ذخائر العرب

٦٥

شرح ديوان أبي الطيب المتنبي

لأبي العلاء المعري

(٣٦٣ - ٤٤٩)

« معجز أحمد »

الجزء الرابع

تحقيق ودراسة

الدكتور عبد المجيد دياب

دار المعارف

شرح ديوان أبي الطيب المتنبي

لأبي العلاء المعري

(٣٦٣ - ٤٤٩)

« معجز أحمد »

الطبعة الأولى : سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م
الطبعة الثانية : سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

ذخائر العرب
٦٥

شرح ديوان أبى الطيب المتنبى

لأبى العلاء المعرى

(٣٦٣ - ٤٤٩)

« معجز أحمد »

الجزء الرابع

تحقيق ودراسة

الدكتور عبد المجيد دياب

عضو مركز تحقيق التراث
الهيئة المصرية العامة للكتاب

الطبعة الثانية

دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

قصائد ومقطّعات (الجزء الرابع)
كما رتبت فى شرح أبى العلاء (معجز أحمد)

رقم القصيدة	رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها	موضوع القصيدة
		الكافوريات **وهى المصريات وما نظمه وهو على طريقه من مصر إلى العراق**		
٢٤٣	١٧	كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا	٤٧	يمدح كافورا لما وفد عليه ويعرض بسيف الدولة
٢٤٤	٣٢	أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا وما أنا عن نفسى ولا عنك راضيا		يهجو كافورا وقد نظر إلى رجليه وقبحهما
٢٤٥	٣٥	إنمـــا التهنئـــات لـلأكفـاء ولـمن يـدّنى من الـبعـداء	٢٤	يهنئه بدار بناها بإزاء الجامع الأعْلىَ علىَ البركة
٢٤٦	٤١	من الجآذر فى زىّ الأعاريب حمر الحلا والمطايا والجلابيب	٤٦	يمدحه وكان قد وعده بتحقيق كل ما فى نفسه
٢٤٧	٥٨	أودّ من الأيـام مـالا تـودّه وأشكو إليها بيننا وهى جنده	٤٨	يمدحه ويستنجزه وعده
٢٤٨	٧٢	يقل له القيام على الـرءوس وبـذل المكرمـات من النفوس	٢	يمدح كافورًا وقد شكا إليه ابن عياش طول قيامه فى مجلس كافور
٢٤٩	٧٣	أحق دار بأن تدعى مبـاركة دار مباركة الملك الـذى فيها	٦	يهنئه بدار جديدة نزلها
٢٥٠	٧٥	فِراق ومن فارقت غير مذمم وأَم ومن يممت خـير ميمم	٤١	يمدح كافورا وقد أهدى إليه مهرا ويذكر أسف الحمدانيين عليه
٢٥١	٨٧	أنـوك من عَبد ومن عِـرسه من حكم العبـد عـلى نفسـه	١٠	يهجو كافورا
٢٥٢	٩٠	حسم الصلح ما اشتهته الأعادى وأذاعتـــه ألســن الحســاد	٣٦	يذكر صلحا جرى بين كافور وبين ابن الإخشيد مولاه
٢٥٣	١٠٠	أغالب فيها الشوق والشوق أغلب وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب	٤٧	يمدح كافورا وقد حمل إليه مالا ويستبطئه ويستنجزه وعده
٢٥٤	١١٥٠	بم التعلل لا أهل ولا وطن ولا نديم ولا كأس ولا سكن	٢٥	يذكر حاله بمصر لما نعاه قوم فى مجلس سيف الدولة
٢٥٥	١٢٢	صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعنـاهم من شأنـه ما عنـانا	١٠	فى الحِكَم

رقم القصيدة	رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها	موضوع القصيدة
١٦	٤٣٩	وحبيب أخفوه منى نهارا فتخفى وزارنى فى اكتتام	٢	وقال متغزلاً
١٧	٤٤٠	هو الزمان مشتت بالذى جمعا فى كل يوم ترى من صرفه بدعا	٣	يرثى ابن طغج الأخشيدى ويعزى ابنه أنوجور
١٨	٤٤٠	قطعت بسيرى كل يهماء مفزع وجبت بخيلى كل صرماء بلقع	١٣	يهجو كافورا ويفتخر بنفسه
١٩	٤٤١	أفيقا خمار الهم نغصنى الخمرا وسكرى من الأيام جنبنى السكرا	٣١	يفتخر بنفسه ويهجو كافورا ويذكر أمّ كافور
٢٠	٤٤٣	أآمدُ هل ألم بك النهار قديمًا أو أثير بك الغبار	٧	وقال وقد كثرت الأمطار بآمد
٢١	٤٤٤	زعم المقيم بكوتكين بأنه من آل هاشم بن عبد مناف	٢	يهجو ابن علىّ الهاشمىّ عندما قبض عليه
٢٢	٤٤٤	يبدى أيها الأمير الأريب لا لشىء إلا لأنى غريب	٤	وكتب إلى الوالى عندما جلس
٢٣	٤٤٥	لاعبت بالخاتم إنسانة كمثل بدر الدجى الناجم	٣	روى عنه ابن المستكفى قوله متغزلاً وهو فى مصر
٢٤	٤٤٥	من التشوق والوجد المبرح أننى يمثل لى من بعد لقياك لقياكا	٢	يجيز بيتا أنشده بعض الحاضرين
٢٥	٤٤٥	لئن مرّ بالفسطاط عيشى فقد حلا بعبد العزيز الماجد الطرفين	٣	يمدح عبد العزيز الخزاعى قبل رحيله من مصر
٢٦	٤٤٦	أى شعرى نظرت فيه لصب أوحدٍ ماله على الدهر عون	٤	يهجو الضبى الشاعر
٢٧	٤٤٦	ذى الأرضُ عما أتاها الأمس غانية وغيرها كان محتاجًا إلى المطر	٣	له فى بستان المنية بمصر قبل رحيله
٢٨	٤٤٦	معاذ ملاذ لزواره ولا جار أكرم من جاره	٣	يمدح معاذا الصيدانى
٢٩	٤٤٧	أفاعل بى فعال الموكس الزارى ونحن نسأل فيما كان من عارى	٤	يعاتب معاذا الصيدانى
٣٠	٤٤٧	إنى سألتك بالذى زان الإمامة بالوصِىّ	٤	وكتب إلى علىّ المادرائى فى حاجة كانت له بالرملة
٣١	٤٤٧	لم لا يغاث الشعر وهو يصيح ويرى منار الحق وهو يلوح	٢	ادعى بعض الشعراء قصيدة له فقال :
٣٢	٤٤٨	تضاحك منا دهرنا لعتابنا وعلمنا التمويه لو نتعلّم	٢	له فى الحكَم

الكافوريّات

وهى المصريّات

قيل : إنَّ السّبب(١) الذى أوْجب خروجَ أبى الطيِّب إلى مصر ، ومدحه كافوراً الأسود : أن سيف الدولة كان يتلوّن عليه ، ولا يثْبُت معه على حالٍ واحدة ، ويصغى إلى قوم كانوا يغْرونه به ويقعون فيه حسدًا له ، فكثُر الأذى عليه من جهته فأجْمَع رأيه على الرحيل من حلب ، فلم يجد بلدًا أدْنى إليه من دمشق(٢) لأن حمْص من عمل سيف الدولة ، فسار إليها حتّى نزلها ، وبها يهوديّ من أهل تدْمر يعرف بابن ملك(٣) من قِبَل كافور ، فالتمس منه المدح فثقل عليه ، وغضب ابن ملك(٣) فكتب إلى كافور يخبره أن أبا الطيب عنده(٤) ، وجعلَ كافور يكتب فى إرسال أبى الطيب إليه ، فكتب إليه ابن ملك(٥) أن أبا الطيب قال : « ما أقْصِدُه فإنّه عبد ، وإذا دخلت مصر فإنما قَصْدِى مولاه » فأحفظته(٦) كتبه .

ونَبَتْ(٧) دمشق(٨) بأبى الطيب ، فسار منها إلى الرّملة ، فحمل إليه أميُرها(٩) الحسن بن عبيد الله بن طغج(١٠) هدايا وخِلَع عليه ، وحمله على فرسٍ جوادٍ

---

(١) ع : « قال : السبب » .

(٢) ع : « فلم يجد بلداً يأوى إليه أولى من دمشق » .

(٣) ق ، شو : « مالك » وكان قد لقيه قبل ذلك سنة ٣٢٧ حين نزل على صاحبه أبى على الأوراجّى الكاتب . انظر المتنبى ١ /٢٥٥ .

(٤) ع : عبارة مضطربة : « إن أبا أوكتب تكون أبو الطيب عبده كافور » ! ! وفى مقدمة الديوان : « وكتب يكون أبى الطيب عنده إلى كافور » .

(٥) ع : « فى أمر أبى الطيب فكتب إليه ابن مالك » .

(٦) ع : « ما أقصد العبد فإن دخلت مصر فإن قصدى مولاه » . « فأغاظته » .

(٧) نبا بك المنزل : إذا لم يمكن المقام فيه . انظر قوله فى كافور .

وأنت مكلفى أنبا مكانا وأبعد شقة وأشد حالا

(٨) ع : « ونبت الدمستق » تحريف .

(٩) ع : « أسيرها » تحريف .

(١٠) هو أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج : له إمارة فى دولة عمه محمد بن طغج الإخشيد وزوج ابنته ، وكان صاحب الرملة ، قال المتنبى فى مدحه قصيدته التى مطلعها :

أنا لائمى إن كنت وقت اللوام علمت بما بى بين تلك المعالم =

بمركب ثقيل ، وقلّده سيفًا محلًى ، وسأله المدح فاعتذر إليه بالأبيات الرائية وهى قوله :

تَرْكُ مَدحيك كالْهجاءِ لِنفْسى

وقد تقدم ذكرها قبل هذا ، واتّصل به أن كافورًا يقول : أترونه يبلغ إلى الرّملة ، ولا يبلغ إلينا ؟! وأنّهُ واجدٌ عليه ، ثم كَتَبَ كافور من مصر إلى أبى الطيب يستّدعيه إلى حضرته ، فلم يمكنه إلاّ المسير إليه ، يظنّ[1] أنّه لا يسومه سوْمَ غيره ، من منعه من التصرّف فى نفسه .

وكافور هذا عبْد أسود خصىّ لابىّ[2] مثقوب الشّفة السُّفلى بَطِينٌ ، قبيح القدمين[3] ثقيل اليدين ، لا فرْق بيْنَه وبينَ الأَمَة ، وقد سئِل عنه بعضُ بنى هلال بالصعيد ، فقال : رأيت أَمَةً سوداء تأْمرُ وتَنْهى .

ولقدْ كان رسول الرّوم بمصر ، فلما قعد فى مركب راجعًا إلى بلد الرّوم والمسلمون ينظرون إليه قال لهم : ما أعرفَ أمّةً أخسّ منكم ! أعوزكم أبيض تملكونه أنفسكم ! وسار ، ووَلىَ كافورُ هذا أمر بَنى طغج عليهم[4] ، وَمَلك ما كان فى

= وذلك سنة ٣٣٦ المتنبى ١ /٢٥٥ . ولما نزل أبو الطيب الرملة سنة ٣٤٦ يريد مصر دعاه أبو محمد فأكل معه وشرب وخلع عليه ، وعاتبه على ترك مدحه فقال :

ترك مدحيك كالهجاء لنفسى وقليل لك المديح الكثير

انظر مقدمة الديوان ٢٠٦ والتبيان ٤ /١١٠ وفهرس النجوم الزاهرة ، وسير أعلام النبلاء ، الطبقة العشرين وفيه : « الحسين بن عبيد الله » .

(١) فى الأصول : « فيظن » .

(٢) يقال للأسود : لابىّ ، ولوبى ، ونوبى ، نسبة إلى اللابة وهى الأرض ذات الحجارة السود أو هى الحرة ، والنوب : جيل من السودان ، وبلاد النوبة : موطن ذلك الجيل ، ويقع فى الجزء الجنوبى من بلاد مصر . وقال ياقوت ، اللاب : من بلاد النوب ، يجلب منها صنف من السودان منهم كافور . انظر لسان العرب ومعجم البلدان وشرح البيت الآتى للمتنبى :

كأن الأسود اللابىّ فيهم غراب حوله رخم وبوم

(٣) ع : « قبيح القدمين السفلى » وفى مقدمة الديوان : « ثقيل البدن » : بدل « اليدين » .

(٤) وذلك بعد موت سيده محمد بن طغج الإخشيد سنة ٣٣٥ الذى رقاه حتّى جعله من كبار القواد لما رأى فيه من الحزم والعقل وحسن التدبير . قال ابن تغريبردى نقلا عن الذهبى : تقدم عند الإخشيد =

أيديهم ، واستملك العبيد ، وأفسدهم على ساداتهم .

وكان هذا الأسود لقوم من أهل مصر ، يعرفون ببنى عيّاش ، يحمل لهم الحوائج من الأسواق على رأسه ، ويخدم الطبّاخ . مشتراه ثمانية عشر ديناراً [١] وكان ابن عيّاش يربط فى عنقه حبلا إذا أراد النوم ، فإذا طلب منه حاجته جذبه لسقوطه ! فإنه لم يكن ينتبه بالصياح [٢] فدخل إلى دار ابن طغج [٣] والناس يمدون أيديهم إلى رأسه ! ويصفونه [٤] بصلابة القفا ، فكان الغلمان كلما صفعوه ضحك ! فقالوا : هذا الأسود خفيف الروح ، وكلمّوا صاحبه فى بيْعه ، فوهبه لهم ، فأقاموه على الوضوء والخلاء ، ورأى مخاريق ابن طغج وكثْرة كذِبه ، وما يتم لربه [٥] ، فتعلّم ذلك حتى ما يصْدُق فى حرْف ، وأخذ عنه [٦] وزاد عليه ، حتى وضع الكذب فى غير مواضعه فاشتهر به .

ومات ابنُ طغج بدمشق [٧] وولده صغير ، والأسْود يخْدمه ، فأخذ البيعة على النّاس عند موته ، والنّاس يظنّون أنّه قد أمره بأخذها ، وسار غلمانه فى الوقت إلى مصر ، فاقتسموا [٢٧ – ا] الضّياع ، وكانوا ضعفاء فقراء ، فاشتغلوا بما فى أيديهم

= لعقله ورأيه وسعده إلى أن صار من كبار القواد وجهزه الإخشيد بجيش لحرب سيف الدولة الحمدانى . النجوم الزاهرة ٤/١ - ١٠ .

(١) يقول أبو المحاسن ابن تغريبردى : اشتراه الإخشيد من الزياتين وقيل من بعض رؤساء مصر ، ورباه وأعتقه ثم رقاه . النجوم ٤/١ .

(٢) ع : « ولم يكن ينتبه بالصياح » ق . شو : « فإنه لم يكن منتبه فى الصياح » .

(٣) المراد : محمد بن طغج فى ولايته الثانية على مصر من قبل الخليفة الراضى بعد عزل الأمير أحمد ابن كيغلغ وذلك سنة ٣٢٣ . النجوم ٣ /٢٥١ وكانت ولايته الأولى من قبل الخليفة القاهر سنة ٣٢٠ . النجوم ٣ /٢٣٦ وهو أول من لقب بالأخشيد .

(٤) ق : « ويصفعونه » . (٥) ع : « وما يتم له به » . (٦) ع : « وأخذ عنه » مهملة .

(٧) ق : « بالشام بدمشق » . وقد مرض ومات بدمشق فى يوم الجمعة لثمان بقين من ذى الحجة سنة ٣٣٤ عن ٦٦ سنة ونقل فدفن ببيت المقدس الشريف . ابن تغريبردى ٣ /٢٥٦ .

وكان قد عقد قبل وفاته لولده أنوجور من بعده ، ويقال إنه عقد لولديه من بعده : أنوجور وعلىّ وقرر أن تكون الوصاية عليهما لغلامه كافور وكانت سن كافور إذ ذاك لا تتجاوز الخامسة عشرة . انظر مصر فى عهد الإخشيديين ٩٤ .

لا يصدِّقون أنه يبقى لهم .

وتفرّد الأسود بخدمة الصبّي ومالتْ إليه والدتُه ! وهي أمةٌ ؛ لأنه عبد ، وتمكّن من الصبّي والمرأة حتى قرّب من شاء وأبْعَد من شاء ، ونظر النّاس إلى هذا مع صِغَر هممهم وخفّة أنفسهم ، فتسابقوا إلى التقرُّب إليه ، وسعى بعضهم ببعض عنده ، حتى أن الرجل لا يأمن مملوكَه ولاولَدَه على سرّه ! وصار كلّ عبد بمصر يرى أنه خير من سيّده ، ولا تنبسط يد سيده عليه ، ولا يَستبعِد[1] أن يصل إلى أضعاف ما وصل إليه الخصيّ ، حتى ملك الأمر على الصبي ، وصار كل من معه عينًا عليْه للأسود ، فلا يقدر أحدٌ أن يكلّمه[2] ويسلّم عليه !

وإذا رآه بعض غلمان أبيه أو غيرهم أسرع هاربا لئلاّ يقال : إنه كلّمه ! فمن كلّمه أتلفه الأسود ، فلما كبر الصبّي وتبيّن ما هو فيه ، وجعل يبوح بما فى نفسه فى بعض الأوقات على الشرّاب ، وكلّ مَنْ معه[3] عَيْنٌ عليه ، فقدم الأسود فسقاه سمًّا[4] فقتله[5] ، وخلَتْ له مصر وهان عليه أخوه الأصغر وغيره .

فلما ورد كتاب الأسود على أبى الطيب بالرّملة ، لم يمكنه إلا المسير إليه ، وظنّ أنه لا يسومه سوْم غيره . مِنْ أخْذِ ماله ، وإضْعَاف حاله ، ومنْعِه من التصّرف فى نفسه . وهذه فعال الأسود بكل حرٍّ له محلّ ، يحتال عليه بالمكاتبة والمواعيد الكاذبة ، حتى يصير إليه ، فإذا حصل عنده أخذ عبيدَه وخيلَه وأضعفه عن الحركة ، ومنعه منها ، وبقى مطّرحا يشكو إليه ويبكى بين يديه ولا يعينه على

(١) فى النسخ : « لا يستعبد » .

(٢) ق : « أحدًا يكلمه » . ع : « أحدٌ يكلمه » .

(٣) ق : « من منعه » تحريف .

(٤) فى مقدمة الديوان : « ففزع الأسود منه فسقاه شيئا فقتله » .

(٥) واسمه : أبو القاسم أنوجور . وأنوجور : اسم أعجمى معناه بالعربية محمود وقد ولاه الخليفة المطيع على مصر والشام وعلى كلِ ما كان لأبيه من الولاية . فإن أباه كان قد استخلفه وجعله وليّ عهده . فأقره الخليفة على ما عهد له أبوه . وتوفى سنة ٣٤١ وكانت مدة ولايته ١٤ سنة .

ولما مات أنوجور أقام كافور أخاه عليًّا بن الإخشيد مكانه وأقره الخليفة المطيع وقويت شوكة كافور فى ولاية عليّ أكثر مما كانت فى ولاته أخيه . انظر النجوم الزاهرة ٣/٢٩٣ و ٣٢٥ – ٣٢٧ .

المُقام ، ولا يأذن له فى الرّحيل ، وإن رحلَ عن غير إذنه غرّقه فى النيل ، ولا يصْفُو قلبه إلا لعبد ، كأنه يطلب الأحرار بحقْد[١] .

فلما قدم عليه أبو الطيّب أخلَى له دارًا وَوكَّلَ بَه ، وأظهر التّهمةَ لهَ ، وطالبه بمدحه[٢] ، وخلع عليه ، وحمل إليه آلافًا من الدراهم وغيرها[٣] .

(٢٤٣)

فقال أبو الطيب يمدحه [لما وفد عليه] فى جمادى الآخرة[٤] سنة ست وأربعين وثلاث مئة[٥] [ويعرّض بسيف الدولة]

١- كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا   وَحَسْبُ ٱلْمَنَايَا أنْ يكُنَّ أَمَانِيَا

الباء فى « بك » زائدة ، والتقدير : كفاك داءً ، وليست هذه الباء مثلها فى قوله تعالى : (وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدا)[٦] (وكَفَى بنَا حَاسِبِين)[٧] لأن،هاهنا زِيدت الباء على المفْعول ، وفى الآية زيدت على الفاعل ، والفاعل فى البيت قوله : « أَنْ تَرَى » و « داءً » نصب على التمييز. و « الأمانىّ » أصلها التثقيل ، والتّخفيف جائز[٨] .

---

(١) فى مقدمة الديوان : « بحقه » .

(٢) فى مقدمة الديوان : « وطالبه بمدحه فلم يفعل فخلع عليه » إلخ .

(٣) ع : « وخلع عليه آلاف من الدراهم » ومقدمة الديوان : « فخلع عليه وحمل إليه آلافًا من الدراهم » .

(٤) هذا هو ما فى الواحدى وفى الديوان : « جمادى الأول » .

(٥) الواحدى ٦٢٣ : « وقال أبو الطيب يمدح كافورًا الإخشيدى فى جمادى الآخرة سنة ٣٤٦ » « المصريات الكافوريات » . التبيان ٤ /٢٨١ : « وقال يمدح كافورًا سنة ست وأربعين وثلاثمائة » . الديوان ٤٣٥ وما بعدها : نص هذه المقدمة مع اختلاف يسير فى الألفاظ . العرف الطيب ٤٧١ .

(٦) سورة النساء ٤ /٧٩ والفتح ٤٨ /٢٨ .

(٧) سورة الأنبياء ٢١ /٤٧ .

(٨) يذكر صاحب التبيان أن تخفيفها لغة . والمحذوفة الياء الأولى المنقلبة عن واو لأن أصلها « أمنوية » ثم غيرت .

يقول : كفاك من الداء وأذيّة الزّمان ، ما تستشفِى منه بالموت[١] ! وماتتمنى معه الموت ! إذ الموت غاية الشدائد[٢] ، فإذا تمنّاه المرء فقد تمنى كلّ شدة .

٢- تَمَنَّيْتَهَا لَمَّا تَمَنَّيْتَ أَن تَرَى صَدِيقًا فَأَعْيا ، أَوْ عَدُوًّا مُدَاجِيَا

يقول : تمنّيتَ الموت ، لما تمَنيتَ أن ترى صديقًا مخلصًا فى صداقته ، أو عدوا مساترًا [٢٩٧ - ب] للعداوة[٣] فأعيا عليك وجود ذلك ، فلما لم تجد إلا صديقًا غير مخلص[٤] وجدت عدوا مظهرًا للعداوة ، تمنيت[٥] الموت[٦] .

٣- إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيش بِذِلَّةٍ فَلاَ تَسْتَعِدَّنَّ الْحُسَامَ الْيَمَانِيا

استَعَدّ وأعَدّ بمعنًى .

يقول : إذا رضيتَ بالذلّ ، وصبرتَ على الضيم ، فلا معنى لاستعداد السيف ، لأن السَيف يُراد لدفع الضّيم . ومثله لأبى العتاهية[٧] :

فَصُغْ مَا كُنْتَ حَلَّيْتَ بِهِ سَيْفكَ خَلْخَالاَ
فَمَا تَصْنَعُ بِالسَّيْفِ إِذَا لَمْ تكُ قَتَّالاَ[٨] ؟

ومثله لعبد الرحمن بن دارة :

---

(١) ع : « ما يستشفى عنه بالموت » .

(٢) ع : « غاية الشدة . . . غاية الشدة » .

(٣) ق : « أو عدوا ساتر العداوة » .

(٤) ع : « فلما لم تجد للأصدقاء غير ذلك مخلصا » .

(٥) ق ، شو . « فتمنيت » .

(٦) قال الواحدى : وهذا تفسير الداء المذكور فى البيت الأول .

(٧) هو : إسماعيل بن القاسم . وأبو العتاهية كنية غلبت عليه لأنه كان يحب الشهرة ، والمجون ، فكنى لعتوه بذلك . ويرمى بالزندقة مع كثرة أشعاره فى الزهد والمواعظ وذكر الموت والنار والجنة . ويقول ابن المعتز : والذى يصح أنه كان « ثنويا » له ترجمة فى الأغانى ٣ /١٢٦ و ١٢٨ وابن خلكان ١ /١٢٥ - ١٣٠ ومعاهد التنصيص ٢ /٢٨٥ وطبقات ابن المعتز ٢٢٨ .

(٨) ديوانه ٦٠٨ والأغانى ٤ /٢٧ ط الدار ومعاهد التنصيص ٢ /٢٩٣ .

فإنَ أَنْتُمُ لَمْ تَثَّأروا[١] بأخيكم فكُونُوا بغايَا لْلخَلُوقِ ولِلْكُحْلِ[٢]
وَبيعُوا الرُّدَيْنِيَّات بالخُمُرِ وَاقْعُدوا عَلَى الذّل وَابتَاعُو المغَازِل بِالنّبْلِ[٣]

٤- وَلا تَسْتَطِيلَنَّ الرِّمَاحَ لِغَارةٍ وَلاَتَسْتَجِيدَنَّ ٱلعِتَاقَ ٱلمَذَاكيَا

لا تستطيلَنَّ : أى لا تطْلب طولَها ، وكذلك « لا تستجيدنَّ » : أى لا تطلب جودَها .

يقول : إذا رضيت بالذلّ فلا تطلب الرمح الطويل ، والخيل الجياد[٤] ، فإنك لا تحتاج إليها بعد أن رضيت بالذل واحتمال الضّيم .

٥- فَمَا يَنْفَعُ ٱلأُسْدَ ٱلحَيَاءُ مِنَ الطَّوىَ وَلاَ تُتَّقَى حتَّى تكُون ضَوَارِيَا

يقول : إن الحياء لا ينفع الأَسَد من الجوع ولا يشبعه ، ولا يُخْشى منه إلاّ إذا كان ضاريًا جريئًا .

يعنى : أن الإنسان إنما يبلغ مراده إذا اطّرح قناَع الحياء عن وجهه ، واتكل على إقدامه[٥] .

٦- حَبَبْتُكَ قَلبِى قَبْلَ حُبِّكَ مَنْ نَأَى وَقَدْ كَانَ غَدَّارًا فكُنْ لِىَ وَافِيَا

حَبَبْتَهَ وأَحْبَبْتُه : لغتان : و « قَلْبِى » : منادى ، أى ياقلبى ، و « مَنْ » فى موضع نصب بالمصدر الذى هو « حبّك » .

يقول : ياقلبى أحْببتك قبل أن تحبّ الحبيب الذى نأى عنك وغدر بك[٦] .

(١) فى سائر المراجع « لم تقتلوا » .
(٢) ق . شو : سقط هذا البيت .
(٣) الوساطة ٣٥٦ والأغانى ٢١ /٦ ط الساسى والإبانة ١٥٩ ومحاضرات الأدباء ٢ /١٧٣ وفيه « فكونوا نساءً للخلوق وللكحل » . « وبيعوا الردينيات بالحلى واقعدوا » .
(٤) ع : « الجواد »
(٥) ع : « ويتكل على شجاعته وإقدامه » .
(٦) يريد به سيف الدولة .

فأنكرت غَدْره فلا تصنع معى من الغدرْ مثل ما صنع بك حبيبك ، فتكون قد فعلت ماكرهْتَه من غيرك .

وجعل حنين قلبه إلى الحبيب غدْرًا منه ، لأنه يؤلمه ويؤدى إلى تلفه ، فتقع المفارقة بينه وبين قلبه ! وهى التى ذاقها[1] من حبيبه . وهذا تعريض منه بسيف الدولة .

٧- وَأعْلَم أَنَّ البَيْن يُشْكِيكَ بَعْدهُ فَلَسْتَ فُؤادِى إنْ رأَيْتُك شَاكِيَا

يقول : ياقلبى ، أعلم أن البين يحْوجك إلى الشكوى ، ويؤثّر فيك ، وإن فعلت ذلك تبرأتُ منك ، ونفيتُ أن تكون قلبى ، لأنكَ غدرت بى .

٨- فَإنَّ دُمُوعَ العَيْنِ غُدْرٌ[2] بِربِّهَا إذَا كُنَّ إثْرَ الْغَادِرِينَ جَوَارِيَا

روى : « غَدْرًا » فيكون مصدرًا فى معنى « غادر » فلا يثنى ولا يجْمع ، ولا يؤنث ، وروى « غُدُرٌ » وهو جمع غَدُور .

يقول : إن بُكَاءَك على من غدر بك وفارقك غدْرٌ منك بى ، وهذا إشارة إلى شكاية سيف الدولة[3] .

٩- إذَا الجُودُ لَمْ يُرْزقْ خَلاَصًا مِنَ الأَذَى
فَلاَ الحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلاَ المَالُ بَاقِيَا

(١) ع : « ذمها » مكان « داقها » .

(٢) ق : « غدرًا » .

(٣) يرى الأستاذ العلاَّمة محمود شاكر أن الشاعر كان يحب « خولة » أخت سيف الدولة . وقد انفرد بهذا الرأى بين القدماء والمحدثين فيقول مستشهدا بهذه الأبيات . فاقرأ الأبيات وتدبرّها . وانظر فى خطابه قلبه -على غير عادته - خطابًا رقيقًا متنهدا ذا زفرات . وانظر اضطراب أمره بين قلبه وفكره . وبين عاطفته ورجولته . يقول لقلبه : « لست فؤادى إن رأيتك شاكيًا » ثم يعود فيقول : « خلقت ألوفا ... » فليس فى الأبيات حبه لسيف الدولة وحسب . بل فيه نفحات من لوعة الحب الذى يستولى على القلب : أحب المرأة التى يهجرها الرجل . وهو يعلم يقينًا أنه لا يهجرها . وإنما يهاجر قلبه الذى بين جنبيه . ويعانده ويراغمه . المتنبى ١ /٢٤٣ .

شبه (لا) (بلَيْسَ) فى نصب الخبر؛ فلهذا نصب «مكْسوبًا وباقيًا».

يقول: إذا لم يكون الجود خالصًا من الأذى، وما يكدّره من المنّ والتكدير، فلم [٢٩٨ - ا] يكسب فاعله حمدًا، وذهب ماله هدرًا. وهذا تعريضٌ بسيف الدولة.

١٠- وَلِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَتَى أَكَانَ سَخَاءً مَا أَتَى أَمْ تَسَاخِيَا

يقول: لكلّ إنسان أخلاق يُستدلّ بها على ما يأتيه من الجود، هل هو طبيعيّ أو تكلّفيّ؟ فيعرف حاله.

١١- أَقِلَّ اشْتِيَاقًا أَيُّهَا الْقَلْبُ رُبَّمَا[1] رَأَيْتُكَ تُصْفِي الْوُدَّ مَنْ لَيْسَ جَازِيَا

يجوز فى «أقِلّ» كسر اللّام ونصبها[2].

يقول لقلبه: قلِّلْ الاشتياق إلى من لا يشتاق إليك، فإنّك تُخْلص المودّة لمن لا يجازيك على ذلك، ولا يُودّك مثل ما توده،

وهذه الأبيات تعريض بسيف الدولة، وتطييب لنفسه على فراقه.

١٢- خُلِقْتُ أَلُوفًا لَوْ رَجَعْتُ[3] إِلَى الصِّبَى لَفَارَقْتُ شَيْبِى مُوجَعَ الْقَلْبِ بَاكِيَا

يقول جُبِلْتُ[4] على الإلْف، حتى إنّنى لشدّة إلفى، لوفارقتُ الشّيب (الذى هو مكروه عند كل أحد) ورجعت إلى أيّام الصّبى؛ لبكيت جزعًا على الشيب، من فراق المألوف، فلهذا أحنّ[5] إلى سيف الدولة وإن كان يقصدنى بالأذى.

١٣- وَلَكِنَّ بِالْفُسْطَاطِ بَحْرًا أَزَرْتُهُ حَيَاتِى وَنُصْحِى وَالْهَوَى وَالْقَوَافِيَا

(١) ع: «إنما».

(٢) وذلك لالتقاء الساكنين. فالكسر لأجل كسرة القاف. فأتبع الكسرة الكسرة والفتح طلبًا للخفة مع التضعيف. وقد قرأ بعضهم قوله تعالى: (قُمَ الليل) بفتح الميم.

(٣) ع: «رحلت» وهى كذلك فى الواحدى والتبيان والديوان.

(٤) ق. شو: «حبيت». (٥) ع: «أحن» ساقطة.

الفُسطاط : مدينة مصر التى بناها عمرو بن العاص رضى الله عنه ، فأمّا مصر القديمة فهى فى الجانب الآخر من النيل ، وليس بها اليوم إلا دور قليلة[١] .

المعنى : أنى فارقت سيف الدولة مع إلفى له وأسفى على فراقه ؛ لأزور كافوراً الذى هو كالبحر : فى الجود وسعة الصدر وبُعْد الغَوْر . وقوله : « أَزَرْتُه حياتى » أى زرته بها[٢] .

١٤– وَجُرْدًا مَدَدْنَا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَنَا فَبِتْنَ خِفَافًا يَتَّبِعْنَ الْعَوَالِيَا

« وجُرْداً » عطف على ما تقدم[٣] : أى قصدنا بخيل جرْد ونصبنا رماحنا[٤] بين آذانها فكانت الخيل تتبعها فى السير .

١٥– تَمَاشَى بِأَيْدٍ كُلَّمَا وَافَتِ الصَّفَا نَقَشْنَ بِهِ صَدْرَ الْبُزَاةِ حَوَافِيَا

تماشى : أى تتماشى .

يقول : هذه الخيل الجرد كانت تمشى بعضها إلى بعض ، فإذا وطئت الصّفَا بأيديها وهى حوافٍ أثّرتْ فيه آثار نقْش صَدْر الباز[٥] .

وروى : « صُدَرَ البُزاة » وهى جمع صِدَار[٦] . وروى : « صُدْرَ البزاة» ويراد به الصُّدور[٧] .

١٦– وَتَنْظُرُ مِنْ سُودٍ صَوَادِقَ فِي الدُّجَى يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ كَمَا هِيَا

يقول : تنظر هذه الخيل من عيونٍ سود ، ترى هذه العيون – من حدّة النظر –

---

(١) كان هذا على عهد الشارح أى فى القرن الخامس تقريبا أما اليوم فكثافتها السكانية كبيرة ودورها كثيرة .

(٢) أزرته : حملتها على الزيارة . التبيان .

(٣) من قوله : « حياتى » إلخ .

(٤) ق ـ شو : « نصبنا بها خفا » تحريف .

(٥) وصف حوافرها بالشدة والصلابة وأنها تؤثر فى الصخر حافية .

(٦) ع : « جمع صادر » والصدار : ثوب يغطى به الصدر . اللسان .

(٧) ق ـ شو : « ويريد به الصدر » والصدر : مقدم كل شىء فيقال : صدر النهار وصدر الكتاب . (اللسان) .

الشخصَ البعيدَ على هيئته وحاله ، ولا يتغير عليها فيصغر أو يعظم ، بل تراه على حقيقته . وقوله : « يَرِيْن » : يجوز أن يكون فعل « سُود » ويجوز أن يكون : فعل « الخيل » .

١٧– وَتَنْصِبُ لِلْجَرْسِ الْخَفِيِّ سَوَامِعًا   يَخَلْنَ مُنَاجَاةَ الضَّمِيرِ تَنَادِيَا

الجرْس : الصوت .

يقول : هذه الخيل حديدة السمع ، فإذا أحسَّت حسًّا خفيفًا وصوتًا خفيًّا ، نصبت أذانها ، فهى لحدَّة أذانها تحسب الصوت الخفىّ ، أنه كلام ظاهر وصوت عال [١٩٨ – ب] .

١٨– تُجَاذِبُ فُرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعِنَّةً   كَأَنَّ عَلَى الأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفَاعِيَا

إنما قال : « فرسانَ الصَّباح »[١] ، لأن الغارات أكثر ما تكون فى وقت السّحر[٢] ، وشبّه الأعنة لِلِينها ودقّتها بالأفاعى .

يقول : إن الخيل لا تترْك الأعنّة تستقر فى أيدى فرسانها ، لما فيها من المرح والنشاط ، فكأنَّ الأعنة أفاعٍ عَلى أعناقها[٣] فهى تجاذبها الفوارسَ[٤] .

١٩– بِعَزْمٍ يَسِيرُ الْجِسْمُ فِي السَّرْجِ رَاكِبًا   بِهِ وَيَسِيرُ الْقَلْبُ فِي الْجِسْمِ مَاشِيَا

الباء : متعلّق بقوله : « أزرته » يعنى : زرته بعزم .

يقول : قصدْته بعزم قوىّ ، وجسمى يسير وأنا راكب ، وقلبى يسبقنى إلى المنازل ؛ لقوة العزم وفرط الاشتياق إلى حضرته ، وكنت كلما نزلتُ منزلاً ، كانت همتى المنزلَ الآخَر[٥] ، لأقطعه .

---

(١) فرسان الصباح : فرسان الغارة التى تغير عند الصباح . فصار الصباح اسمًا للغارة .

(٢) وذلك وقت أغفل ما يكون فيه الناس .

(٣) فى النسخ : « أفاعى تلد أعناقها » .

(٤) ق : « تجاذبها الفوارس » . خ : « تجاذب فيها الفوارس » .

(٥) ق ، شو : « كانت همتى فى المنزل الآخر » .

٢٠- قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكَ غَيْرِهِ وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَاقِيَا

« قواصدَ » : نصب على الحال . والعامل : « أزرْته » أو « تجاذِب » أو « تماشى » ويجوز الرّفع : أى هى قواصدُ .

يقول : قصدتْ هذه الخيل كافورًا ، وتركت مَنْ سواه من الملوك ؛ لأنه أفضل منهم ، وغيره من الملوك بالإضافة إليه كالجدْول من البحْر[1] .

٢١- فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانَ عَيْنِ زَمَانِهِ وَخَلَّتْ بَيَاضًا خَلْفَهَا وَمَآقِيَا

يقول : جاءتْ بنا هذه الخيل إلى من هو إنسان عين زمانه ، أى كما أنّ[2] أشرف ما فى العيون سوادها ، كذلك كافور أشرف الملوك ، وهو ناظِر الزمان ، ومن سواه مثل البياض والمآق[3] ؛ فلهذا قصدناه وتركنا غَيْره فانتظم معنَيَيْن : حسن التّشبيه ، لأنّه شبه السواد بالسواد ، والثانى التفضيل[4] .

٢٢- نَجُوزُ عَلَيهَا الْمُحْسِنِينَ إِلَى الَّذِى نَرَى عِنْدَهُمْ إِحْسَانَهُ وَالأَيَادِيَا

« عليها » : أى على الخيل .

يقول : نتجاوز على هذه الخيل عند سيرنا عليها ، المحسنينَ من النّاس الذين يرغَبون فى الْمُقَام عندهم ، إلى من كانت أياديه ونعمه عندهم ، لأنّا رأيناهم من قبل .

---

(١) يقال : إن سيف الدولة لما سمع هذا البيت قال : له الويل ، جعلنى ساقية وجعل الأسود بحرا ! التبيان ٤ /٢٨٧ .

(٢) ع : « فكما أن » .

(٣) المآق : جمع موق . وموق العين : طرفها مما يلى الأنف . واللحاظ : طرفها الذى يلى الأذن . وتجمع على آماق ، وأمآق . ومآق العين : لغة فى موق العين .

(٤) قال ابن الشجرى : مامدح أسود بأحسن من هذا . التبيان .

كأنه يذكر عبوره بابْن طغج[١] ، وأنه رغب فيّ فتركتُه وقصدتُ كافوراً .

٢٣–فَتًى مَا سَرَيْنَا فِي ظُهُورِ جُدُودِنَا إلَى عَصْرِهِ إلاَّ نُرَجِّى التَّلاَقِيَا

يقول : ما تنقّلنا فى ظهور أجدادنا السالفة ، إلى زمان هذا الممدوح ؛ إلاَّ لنصادف زمانه ونسعد بأيّامه .

وقيل : أراد بالجدود . جمع الجدّ ، الذى هو الحظ .

٢٤–تَرَفَّعَ عَنْ عُونِ المَكَارِمِ قَدْرُهُ فَمَا يَفْعَلُ الْفَعْلاَتِ إلاَّ عَذَارِيَا

« العُون » : جمع عوَان ، وهو فوق البِكْر ، ودون القارض المسنة . والعذارى : جمع عذراء .

يقول : يرفع نفسه عن أن يقتدى بغيره فى المكارم ، فلا يأتى من المكارم إلا ما لا يسبقه[٢] أحد فيه .

قال ابن جنى : وهذا مما ينقلب هجاءً فكأنّه قال[٣] : ترفع عن المكارم هزءًا[٤] . ثم قال : فما يفعل من المخازى إلاّ ما لا يسبق[٥] إليه ؛ لعظمه .

٢٥–يُبِيدُ عَدَاوَاتِ الْبُغَاةِ بِلُطْفِهِ فَإِنْ لَمْ تَبِدْ مِنْهُمْ أَبَادَ الأَعَادِيَا

يقول : يتلطّف فى أمْر الأعداء وإزالة الأحْقاد من قلوبهم بإحْسانه ، فإن لم ينفع فيهم الرِّفق أهلكهم وأفناهم .

٢٦–أَبَا الْمِسْكِ ذَا الْوَجْهُ الَّذِى كُنْتُ تَائِقًا
إِلَيْهِ وَذَا الْوَقْتُ الَّذِى كُنْتُ رَاجِيَا

---

(١) يريد به : الحسن بن عبيد الله بن طغج أمير الرملة . وقد سبقت ترجمته . وقال الواحدى : يعنى بالمحسنين سيف الدولة وعشيرته . وليس كما قال . لأنه ليس لكافور على سيف الدولة وقومه نعم وإحسان .

(٢) ع : « متجر عالم بسبقه » .

(٣) ع : « أراد أنه » مكان « قال » .

(٤) ق : « هزاء » .

(٥) ع : « مالم » .

[٢٩٩ - ا] يقول : كنت مشتاقًا إلى وجهك ، راجيًا لهذا الوقت ، فقصدتك ، فافعل أنت ما يليق بك .

وهذا بالهزء أولى ، مع قبح كافور وسواد وجهه[١] .

٢٧- لَقِيتُ الْمَرَوْرَى والشَّنَاخِيبَ دُونَهُ وَجُبْتُ هَجِيرًا يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيَا

المَرَوْرَى : الفلوات ، واحدها مروراة والشَّناخيب : جمع شُنْخُوب ، وشِنْخاب ، وهى القطعة العالية من الجبل . والهجير : شدة الحر . والصَّادى : العطشان . والهاء فى « دونه » للوجْه .

يقول : لقيت الفلَوَات وشواهق الجبال ، وقاسيت الحرَّ الشديد والعطش المهلك ، الذى يترك الماء عطشانًا مع أنه يكْسر العطش[٢] ، فكيف حال غيره ؟ !

٢٨- أَبَا كُلِّ طِيبٍ لاَ أَبَا الْمِسْكِ وَحْدَهُ وَكُلَّ[٣] سَحَابٍ لاَ أَخُصُّ الْغَوَادِيَا

كان كافور مكنيا بأبى المسك[٤] .

يقول : لستَ أنتَ أبا المسك وحده ، بل أنت أبو كلِّ طيب ، إذِ الطيب كلّه مجموع فيك ، وكذلك أنت أبو كلِّ سحاب ، ولست بالسحاب التى تأتى كلَّ غداة ، بل كلَّ السحاب .

٢٩- يُدِلُّ بِمَعْنًى وَاحِدٍ كُلُّ فَاخِرٍ وَقَدْ جَمَعَ الرَّحْمَنُ فِيكَ الْمَعَانِيَا

يُدِلّ : من الدّلال .

يقول : كلّ شريف إنما يفتخر بمعنى واحد من الفضل ، وأنت جمعت كلَّ معانى الفخر .

---

(١) قال ابن جنى : وهذا البيت يتأول فيه الهجاء . التبيان .

(٢) قال المعرى : وهذه مبالغة مفرطة لأنه زعم أن الماء يترك الهجير صاديا . وقد جرت عادته أن يسقّ من الصدا . تفسير أبيات المعانى . وقال صاحب التبيان : ويجوز أن يكون بحذف المضاف . ترك مستقر الماء صاديا . لأنه لما كثر عليه الحر . شرب الماء ونقصه . فكان كالعطشان الذى تشرّب ماء .

(٣) من روى « كلِّ » عطفه على « كلِّ » الأولى . ومن روى « كلَّ » جعله منادى .

(٤) أبو المسك : كنية كناه بها الخليفة . خطط المقريزى ٢ /٢٧

وهذا أيضًا مما ينقلب هجاء فكأنه يقول : جمع الله فيك كلَّ المقَابح .

وعن ابن جني قال : لما وصلت إلى هذا البيت ضحكتُ فضحك أيضًا ، وعرف غرضى . وهو أنه قصد به الهجاء .

٣٠-إِذَا كَسَبَ النَّاسُ الْمَعَالِيَ بِالنَّدَى فَإِنَّكَ تُعْطِي فِي نَدَاكَ الْمَعَالِيَا

يقول : إذا بذل النّاس الأمْوال ، ليكْتِسبوا المعالى ، وهبت أنت – فى جملة هباتك – المعالى لقصّادك .

يعنى : أن من يقصدك يتشرّف بهباتك ، حتى يبنى بها المعالى ، أوْ تَهَبُ[1] من يقصدك الولايات العظيمة ، والدّرجات المنيفة .

يعرض له بأن يولّيه ناحيةً .

٣١-وَغَيْرُ كَثِيرٍ أَنْ يَزُورَكَ رَاجِلٌ فَيَرْجِعَ مَلْكًا لِلْعِرَاقَيْنِ وَالِيَا

العراقَيْن : الكوفة والبصرة .

يقول : لا يُستكْثر منك أن تهب العراقيْن لرجل قصدك راجلاً فيعود واليًا ! .

٣٢-فَقَدْ تَهَبُ الْجَيْشَ الَّذِي جَاءَ غَازِيًا لِسَائِلِكَ الْفَرْدِ الَّذِي جاءَ عَافِيَا

يقول : إذا قفل جيشك من الغزْو ، وهبتَه لسائلٍ واحد .

وقيل : أراد إذا غزاك جيشٌ أخذْتَه فوهبته لواحد من سؤّالك . وطالِبى نَوالك[2] .

٣٣-وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا احْتِقَارَ مُجَرِّبٍ يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاكَ فَانِيَا

يقول : رأيتَ جميع ما فى الدنيا فانياً ، فلهذا احتقرتَها[3] ورغبتَ فى الذكر

---

(١) ع : « حتى يبنى لها المعالى ، أو هبت » تحريف .

(٢) ع : « وطالبى نوالك » مهملة .

(٣) فى النسخ : « حتقرتها » .

الجميل والثناء ، ثم استثنى الممدوح بقوله : « وحاشاك[١] » .

٣٤- وَمَا كُنْتَ مِمَّنْ أَدْرَكَ الْمُلْكَ بالْمُنَى وَلَكِنْ بِأيامٍ أَشَبْنَ النَّوَاصِيَا

يقول : لم تدرك المُلك بالتمنّى والاتّفاق ، وإنما أدركتَه بمقاساة الأمور العظيمة ، ومعاناة الخطوب الشديدة ، ومباشرة الحروب التى تشيِّب بهولها رءوسَ الأطفال . وأراد بـ « الأيام » : الحروب ، والخطوب العظمة [٢٩٩ - ب] .

٣٥- عِدَاكَ تَرَاهَا فِى الْبِلاَدِ مَسَاعِيًا وَأَنْتَ تَرَاهَا فِى السَّمَاءِ مَرَاقِيَا

الهاء فى « تراها » قيل : « للمعالى[٢] » وقيل : « للأيام » .

يقول : أنت تعتقد فى المعالى ، أو الخطوب العظيمة ، أضعاف ما يعتقده أعداؤك من الملوك ، فَهُم يروْنها مساعىَ فى الأرض ، وأنت تراها مراقىَ فى السّماء ، فحرصك عليها أبلغ ، ونيْلك لها أمكن .

٣٦- لَبِسْتَ لَهَا كُدْرَ الْعَجَاجِ كَأَنَّمَا تَرَى غَيْرَ صَافٍ أَنْ تَرَى الْجَوَّ صَافِيَا

يقول : لبِسْت للمعالى أو للأيام ، لباسَ الغُبار ، وملازمة القَتام ، حتى كأنك إذا رأيت الجوّ[٣] صافيًا من غبارِ الحروب ، رأيت ذلك كراهةً ، كما يكره غيرُك الغبار ، وصفاءُ الجو عندك ، كَدَرُهُ بالغبار . ومثل هذا البيت فى صفة السّيف قوله :

يُلاَقِيكَ بَسَّامًا وَوَجْهُكَ عَابِسٌ فَتَلْقَاهُ عَبَّاسًا وَثَغْرُكَ بَاسِمُ

---

(١) يقول الواحدى وتابعه صاحب التبيان واللفظ له : « حاشاك » من أحسن ما خوطب به فى هذا الموضع . والأدباء يقولون : هذه اللفظة حشوة ! ولكنها حشوة فستق وسكّر ، ومثلها فى الحشوات قول المحلم :

إن الثمانين . وبـلـغتـهـا قد أحوجت سمعى إلى ترجمان

(٢) يريد بذلك « مساعيا » . وقال الخطيب وغيره : « للأفعال » . التبيان .

(٣) الجو : ما بين السماء والأرض وهو الفضاء الذى بينهما .

٣٧- وَقُدْتَ إِلَيْهَا كُلَّ أَجْرَدَ سَابِحٍ يُؤَدِّيكَ غَضْبَانًا وَيُثْنِيكَ رَاضِيَا

« إليها » : أى إلى الأيام ، التى هى الحروب . والأجْرد : القصير الشعر السابق[١]: الذى يتقدم الخيل متجردا عنها[٢] . والسّابح : الشديد الجرىء .

يقول : إنك تقود إلى الحروب كلَّ فرس سابق ، وهو يأتى بك إلى الحرب وأنت غضبان ، ويرجع بك وأنت راض ؛ لوصولك إلى مرادك من الأعداء .

٣٨- وَمُخْتَرَطٍ مَاضٍ يُطِيعُكَ آمِرًا وَيَعْصِى إِذَا اسْتَثْنَيْتَ أَوْ كُنْتَ نَاهِيَا

وهذا عطف على ما قبله بإضمار فعل : أى وقدت إليها كلَّ أجرد سابح ، واخترطْت[٣] كل سيف مجَرَّد .

يقول : سيفك يطيعك إذا أمرته بالضّرْب ، فإن أردت التوقف عن الضّرب عصاك ، لأنه قد قطع فلا يمكن ردّه[٤] .

٣٩- وَأَسْمَرَ ذِى عِشْرِينَ تَرْضَاهُ وَارِدًا وَيَرْضَاكَ فِى إِيرَادِهِ الْخَيْلَ سَاقِيَا

أى : وحملْت كلَّ أسمر ذى عشرين ذراعًا[٥] . وهذا على طريق المبالغة ؛ لأن ذلك لا يكون ، وأكثر ما يكون الرّمح ثلاثة عشر ذراعًا . والمحمود ما يكون أَحَد عشَرَ ذراعًا[٦] . وقوله : « تَرْضَاهُ وَارِدًا » : أى إذا طعنت به رضيت نفاذه فى الطّعن ، وهو أيضًا يرضاك إذا أوْردْتَهُ[٧] فى نحورِ الخيل لتسقيه .

يعنى : هو يرضى منك جودة الطعن كما ترضى منه جودة النفاذ .

(١) ق : « السابق » مكانها بياض .
(٢) ق : « المتجرد عنها » .
(٣) اخترط السيف : استلّه من غمده . وفى حديث صلاة الخوف : « فاخترط سيفه » . اللسان .
(٤) ق ، شو : « فلا يمكن رده » مهملة .
(٥) قال الواحدى : يعنى رمحًا أسمر ذا عشرين كعبًا أو ذراعًا .
(٦) ق ، شو : « والمحمود ما كان إحدى عشر ذراعًا » .
(٧) ع : « أورده » .

٤٠- كَتَائِبَ(١) مَا انْفَكَّتْ تَجُوسُ عَمَائِرًا
مِنَ الأَرْضِ قَدْ جَاسَتْ إِلَيْهَا فَيَافِيَا

« تَجُوس » : أيْ تدوس وتطأ . والعمائر : القبائل ، الواحدة عمارة .

يقول : إن كتائبه لا تزال تدوس قبائل من أعدائه ، قد سرت إليها من بُعْدٍ ، وقطعت فيافيَ من الأرض . يعني : أنه يقصد الأعداء في ديارهم .

وقيل : أراد بالعمائر الأرض العامرة ، ليطابق الفيافي .

والمعنى : أنها سلكت المفاوز والفلوات ، حتى وصلت إلى ديار الأعداء فوطئتها وأغارت عليها .

يصف بعض غزواته ، وأنه يقصد أعداءه في الأماكن البعيدة .

٤١- غَزَوْتَ بِهَا دُورَ الْمُلُوكِ فَبَاشَرَتْ سَنَابِكُهَا هَامَاتِهِمْ وَالْمَغَانِيَا

المَغَانى : المنازل . واحدها : مغنى .

يقول : غزوت بخيلك دورَ الملوك فقتلْتَهم ، ووطِئَتْ بحوافرها رءوسهم وديارهم .

٤٢- وَأَنْتَ الَّذِى تَغْشَى الأَسِنَّةَ أَوَّلاً وَتَأْنَفُ أَنْ تَغْشَى الأَسِنَّةَ ثَانِيَا

يقول : أنت تطرح نفسك على رماح أعدائك قبل أصحابك ، وتأنف أن يتقدمك أحد [٣٠٠ - ا] في الحرب وروى : « تَلْقَى الأَسِنَّة » في المصراعين .

يعني(٢) : أنك تطاعن الخيل قدمًا ، وتأنف أن(٣) يتقدّم عليك أحد .

٤٣- إِذَا الْهِنْدُ سَوَّتْ بَيْنَ سَيْفَىْ كَرِيهَةٍ فَسَيْفُكَ فِى كَفٍّ تُزِيلُ(٤) التَّسَاوِيَا

(١) « كتائبَ » : يروى بالرفع والنصب : على أنك قدت إلى الحرب كتائبَ ومن رفع فعلى تقدير : لك كتائبُ أو ما انفكت لك كتائب .

(٢) ع : « وتأنف أن تلقى الأسنة يعني » إلخ .

(٣) ع : « وتأنف من أن » .

(٤) في النسخ : « يزيل » والمذكور عن سائر المراجع وشرح البيت .

يقول : إذا عملت الهند سيفَيْن متينَيْن من حديدٍ واحد ، حتى لا فضْل لأحدهما على الآخر ، فإذا حصل أحدهما فى يدك صار أمْضَى من الآخر ، وزال التساوى بينهما .

وسيْف كرِيهَةٍ : أى قاطع ، إذا أكره فى الحديد والعظام مضى فيها .

٤٤–وَمِنْ قَوْلِ سَامٍ لَوْ رآكَ لِنَسْلِهِ : فَدَى ابْنَ أخِى نَسْلِى وَنَفْسِى وَمَالِيَا

سام : ابن نوح عليهما السّلام ، أبو العرب والروم والفرس ، وحام : أبو السودان والبَرْبَرْ والهند ، ويافث : أبو التّرك[1] . ويجوز « فِدَى » بكسر الفاء و « ابْنِ أخى » بالجر على الإضافة ويجوز : بفتح الفاء على أن تجعل « فَدَى » فعلاً فتنصب « ابْنَ أخى » على أنه مفعول به .

والمعنى : أن سامًا لو رأى سياستك لقال لك : فِدَاك نفْسى ونسْلى ومالى

٤٥–مَدًى بَلَّغَ الأسْتَاذَ أقْصَاهُ رَبُّهُ وَنَفْسٌ لَهُ لَمْ تَرْضَ إلاّ التَّنَاهِيَا

يقول : قد بلَّغَ اللهُ الأستاذ[2] هذه المنزلة ، وبلّغتْهُ أيضًا نفسُه التى لم ترض إلا بلوغ الغاية فى المجد .

٤٦–دَعَتْهُ فَلَبَّاهَا إلَى الْمَجْدِ وَالْعُلاَ وَقَدْ خَالَفَ النَّاسُ النُّفُوسَ الدَّوَاعِيَا

يقول : دعته نفسُه وهمّتُهُ إلى طلب المجد والمعالى فأجابها ، وغيره من الملوك قد خالفته النفوس الداعية .

---

(١) يروون أنه لما حضرت نوحًا الوفاة قسم البلاد بين أولاده فجعل لسام وسط الأرض والحرم وما حوله واليمن وحضرموت إلى عمان إلى البحرين . وجعل لحام : أرض المغرب والسواحل . وجعل ليافث : مشرق الأرض جميعها . انظر طرفة الأصحاب فى معرفة الأنساب .

(٢) كان لقب « الأستاذ » يلقب به الوزراء فى بعض الأحيان فكان ابن العميد يلقب به . وانظر إلى قول الشاعر والشارح فى العميديات :

ودعاك حسّدك الرئيس وأمسكوا ودعاك خالقك الرئيسَ الأكبر

فيقول الشارح : كان ابن العميد يخاطب بـ « الأستاذ الرئيس » وانظر الحضارة الإسلامية لميتز ١ / ٢٧ .

والراجح أن كافورًا لقب به منذ عهد إليه الإخشيد بتربية ولديه . انظر مصر فى عهد الإخشيديين ١٢٧ .

٤٧- فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْعَالَمِينَ يَرَوْنَهُ وَإِنْ كَانَ يُدْنِيهِ التَّكَرُّمُ نَائِيَا

يقول : أصبح كافور ، وقد علا النَّاسَ كلَّهم ، فهم يرونه بعيد المراتب على المراقب ، وإنْ كان يدْنيه تواضُعُه من الناس .

(٢٤٤)

ودخلَ عليه بعدَ إنْشاد[1] هذه القصيدة فابْتسم[2] إليه الأسود ، ونهض فلبس نعْلاً فرأى أبو الطيِّب شقوقًا برجْلَيه وقُبحها فقال[3] [يهجوه] :

١- أُرِيكَ الرِّضَا لَوْ أَخْفَتِ النَّفْسُ خَافِيَا
وَمَا أَنَا عَنْ نَفْسِى وَلاَ عَنْكَ رَاضِيَا

يقول : أنا أظهر لك الرِّضا عنك ، والسّرور بقربك ، ولكن ما فى نفسى لا يخْفَى ، فإنّى غير راضٍ عنك ، ولا عن نفسى .

٢- أَمَيْنًا وَإِخْلاَفًا وَغَدْرًا وَخِسَّةً
وَجُبْنًا ؟ أَشَخْصًا لُحْتَ لِى أَمْ مَخَازِيَا ؟!

« مَيْنَا ، وَإِخْلاَفًا ، وَغَدْرًا ، وَخِسَّةً ، وَجُبْنًا » نصب على المصدر[4] .

---

(١) ق ، شو : « عند إنشاد » .

(٢) ق ، شو : « فابتسم » مكانها بياض .

(٣) الواحدى ٦٢٩ : « ودخل عليه بعد إنشاده هذه القصيدة ، وابتسم إليه الأسود ونهض فلبس نعلا فرأى أبو الطيب شقوقا برجليه فقال يهجوه » . التبيان ٤ /٢٩٤ : « وقال يهجو كافورًا ، وقد نظر إلى رجليه وقبحها » . الديوان ٤٤٣ نص المذكور . ولا شك فى أن أبا الطيب لم ينشئ هذه القصيدة إلا بعد أن يئس من كافور فهجاه ، وموافقتها القصيدة السابقة فى الوزن والقافية أوهم رواة الديوان أنها قيلت بعدها ولعل راوى الديوان ليس بواهم ولكنه رأى الأحسن ، وقد رويت فى بعض نسخ الديوان بعد مدائح فاتك فليتدبر . العرف الطيب ٥٤٢ .

(٤) نصب على المصدر بأفعال منها أى أتمين مينًا ، وتخلف إخلافًا ، وتغدر غدرًا . والمين : الكذب . والإخلاف : خلف الوعد . والمخازى : جمع مخزية وهى ما يفعله الإنسان من الفعل المذموم .

و « شخْصًا » نصب على الحال وكذلك « مَخَازِيَا ».

يقول : جمعت هذه المثالب ، فإذا رأيتك لم أدْرِ أنك إنسان ، أم أنت مخازٍ ؟ !

٣- تَظُنُّ ابْتِسَامَاتِي رَجَاءً وَغِبْطَةً   وَمَا أَنَا إلاَّ ضَاحِكٌ مِنْ رَجَائِيَا

يقول : إذا رأيتَنى ضاحكًا حسِبْتَ أنّى مسرورٌ بقربك ، راجٍ لفضلك ، وليس كذلك ، بل ذاك سخْرية بنفْسِى ، أضحك منها ، كيفَ رجتْ منَالَك مع لؤمك وخسّتك ؟ !

٤- وَتُعْجِبُنِي[١] رِجْلاَكَ فِي النَّعْلِ ، إنَّنِي   رَأَيْتُكَ ذَا نَعْلٍ[١] إذَا كُنْتَ حَافِيَا

يقول : إذا رأيْت رجلْيكَ فِى النَّعْل تعجّبتُ من لبْسك النّعل ؛ لأنى رأيتك ذا نعلٍ ، وإن [٣٠٠ – ب] كنْتَ حافيا ؛ لغِلظ رجْلَيْك[٢] .

وقيل : المعنى إذا رأيتك وأنت لابس النَّعل تعجبت ، وذكرت أيامَ كنت تمشى حافيا ، ورجلاك كأنهما فى النّعل !

٥- وَأَنَّكَ لاَ تَــدْرِى أَلَوْنُكَ أَسْوَدُ   مِنَ الْجَهْلِ أَمْ قَدْ صَارَ أَبْيَضَ صَافِيَا ؟!

يقول : منْ جهلك لا تعرف حقيقة لونك ، وأنك أسود أم أبيض ؟

٦- وَيُذْكِرُنِي تَخْيِيطُ كَعْبِكَ[٣] شَقَّهُ   وَمَشْيُكَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الزَّيْتِ عَارِيَا

يقول : إذا رأيت شقوق كعْبك ، تذكرت شقَّها حين كنتَ عبدًا ، والسّودان تكثُر الشّقُوق بأرجلهم .

---

(١) ق : « ويعجبنى » . . « ذا فعل » .

(٢) ع : « لغلظ أخمصيك » .   (٣) ع : « تجليط كعبيك » .

وقوله : « وَمَثَّلكَ فِى ثَوْبٍ مِنَ الزَّيت عَارِيًا » : يعنى : إنى تذكرت أيام جئتَ من بلاد النّوبة ، وكنت تُعرض على البيع وأنت عريان مطلىٌّ بالدُّهن ، فكأنك لبست ثوب الزيت . وهذه عادة السودان إذا جلبوا أُدْهِنُوا بالزَّيت ؛ ليصْفُو سوادُهم . ونصب « عارِيًا » على الحال .

وقيل : معناه إنك أسود تضرب إلى الصُّفْرة . والمولّدون من أهل العراق يسمُّون من كان غير مشبع السّواد زيْتِيًّا[1] .

وقيل : معناه الوسَخُ الذى عليه من آثار دهن الزيت .

٧– وَلَوْلاَ فُضُولُ النَّاسِ جِئْتُكَ مَادِحًا بِمَا كُنْتُ فِى سِرِّى بِهِ لَكَ هَاجِيَا

يقول : إنّك لا تعرف الهجْو من المدْح ، فلولا أنى أخاف من فضول الناس ، لكنت أنشدك الهجو ، وأريك أنه غاية المدح .

٨– فَأَصْبَحْتَ مَسْرُورًا بِمَا أَنَا مُنْشِدٌ وَإِنْ كَانَ بِالإِنْشَادِ هَجْوُكَ غَالِيَا

يقول : كنتَ تسرّ بإنْشادى هجْوَك ! ظَنًّا منك أنه مدْح ، وإن كان هجْوك لا يتساوى بالإنشاد .

٩– فَإِنْ كُنْتُ لاَ خَيْرًا أَفَدْتَ فَإِنَّنِى أَفَدْتُ بلَحْظِى مِشْفَرَيْكَ الْمَلاَهِيَا

الملاهى : جمع ملهى ، وهو كل ما يلْهَى به . ويجوز أن يكون مصدرًا . ونصب « مِشْفَرَيْكَ » « بلَحْظِى » أى أفدت الملاهى ؛ بأنْ لحظت مشفريك .

يقول : لم أستفد منك خيرًا ، ولم أصل منك إلى مالٍ ، فإنى استفدت اللّهو برؤية مشفريْكَ . و « أفدت » : بمعنى استفدت هاهنا .

١٠–وَمِثْلُكَ يُؤْتَى مِنْ بِلاَدٍ بَعِيدَةٍ لِيُضْحِكَ رَبَّاتِ الْحِدَادِ الْبَوَاكِيَا

الحداد : الثياب السّود .

(١) قال الواحدى تعليقا على هذه الرواية : أى أنت فى حال كونك عاريًا ، فى ثوب من الزيت لأنك حبشى .

يقول : إن من رآك يضحك منك ، حتى النِّساء اللاّبسات السّواد فى المصائِب . إذا رأيْنَك يضحكْن منك . ويتسلّيْن عن غمِّهن ، وكلّ من عليه الحزْن يقصدك من الأماكن البعيدة ؛ ليلهو عن حزنه .

(٢٤٥)

وبَنَى كافورُ داراً بإزاء الجامع الأعْلَى عَلَى البِركة ، وتحوَّلَ إليها وهنَّأه الناسُ بها . وطالبَ أبا الطيِّب بذكْرِها فقال[١] :

١- إنَّمَا التَّهْنِئَاتُ لِلأَكْفَاءِ وَلِمَنْ يَدَّنِى مِنَ الْبُعْدَاءِ

يدَّنى : يفتعل[٢] من الدنوّ .

يقول : إنما تكون التّهنئة بين الأكفاء ، وأنا لست بكفء لك ، وتكون لمن يكون بعيدًا من الملوك ثم يدْنوا منهم ، وأنا لست بواحد من هذين ، بل أنا عضو من أعضائِك . على ما يبيِّن فيما يليه .

٢- وَأَنَا مِنْكَ لاَ يُهَنِّئُ عُضْوٌ بِالْمَسَرَّاتِ سَائِرَ الْأَعْضَاءِ

يقول : أنا عضو من اعضائِك ، وهل رأيْتَ عضْوَ إنسان يهَنِّئُ سائِر أعضائِه ؟! فكما لا يهَنِّئُ الإنسانُ نفسه ، كذلك لا يلزمنى تهنئتك ؛ لأنى مشارك لك فى الأحوال . [٣٠١ - ا]

٣- مُسْتَقِلٌّ لَكَ الدِّيَارَ وَلَوْ كَا نَ نُجُومًا آجُرُّ هَذَا الْبِنَاءِ

---

(١) ع : « وبنى كافور داراً بإزاء الجامع الأعلى وطالب أبا الطيب بذكرها فقال » . الفسر ١٠٩/١ : « وبنى كافور صاحب مصر داراً بإزاء الجامع الأعلى وتحول الناس إليها ، فطالب أبا الطيب أن يذكرها » . الواحدى ٦٣١ : « وبنى كافور داراً بإزاء الجامع الأعلى على البركة وتحول إليها وطالب أبا الطيب بذكرها » . التبيان ٣٢/١ : « وبنى كافور داراً ، فأمره أن يذكرها » . الديوان ٤٤٤ : « وبنى الأسود ... » إلخ المذكور . العرف الطيب ٤٧٨ .

(٢) فى النسخ : « يدّنى : يفعل » تحريف والتصويب من الفسر .

روى « مُسْتَقَلٌّ » بفتح القاف . و « الدَّيَّارُ » رفع . وروى : « مستَقِلّ لك الدِّيارَ » نصب .

يقول : أنا أستقل لك الدّيار والأبنية ، ولو كان آجرّها[1] من النجوم .

٤- وَلَوَ اَنَّ الّذِى يَخِرُّ مِنَ الْأَمْـ ـوَاهِ فِيهَا مِنْ فِضَّةٍ بَيْضَاءِ

يَخِرُّ : أى يصوّت ، من الخرير .

يقول : لو كان الّذى يخرّ[2] فيها من المياه من فضة بيضاء ، لاستقلَلْتها لَك فى جنب قدرك .

٥- أَنْتَ أَعْلَى مَحِلَّةً أَنْ تُهَنّا بِمكَانٍ فِى الْأَرْضِ أَوْ فِى السَّمَاءِ

« أن تُهَنّا » : أصله أن تهنَّأ ، فخفّف الهمزة ، فأبدلها ألفًا .

يقول : أنت أجلّ قدرًا وأعْلى محلاًّ من أن تهنَأ بدار فى الأرض أو فى السماء ، والمحلّ والمحلَّة واحدة .

٦- وَلَكَ النَّاسُ وَالْبِلاَدُ وَمَايَسْـ ـرَحُ بَيْنَ الْغَبْرَاءِ وَالْخَضْرَاءِ

« وما يَسْرحُ » : أى مَا يَذْهب من الدّواب والوحش .

يقول : أنت تملك[3] البلادَ ومنْ عليْها ومَا عليها من الحيوانات . والغبرآء : الأرض . والخضراء : السماء .

٧- وَبَسَاتِينُكَ الْجِيَادُ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ سَمْهَرِيَّةٍ[4] سَمْرَاءِ

يقول : إنما بساتينك التى تتنزّه فيها ، الجياد من الخيل ، وثمارها الرماح ، فأنت

(١) قال ابن جنى : الآجر : اسم أعجمى فيه خمس لغات : آجر ، وآجور ، وياجور ، وآجر . الفسر ١ /١١٠ . والآجر : هو ما يبنى به .

(٢) ع : « يجرى » .

(٣) ع : « تهلك » تحريف .

(٤) يذكر ابن جنى أن . السمهرية : القناة المستوية منسوبة إلى السمهرى . يقال : هو زوج « ردينة » التى تنسب القنا إليها فيقال : « الردينيات » الفسر ١ /١١٢ .

لا تتنزه إلا بهما ، فكيف أهنئك بالدّار والبساتين ؟!

٨- إِنَّمَا يَفْخَرُ الْكَرِيمُ أَبُو الْمِسْـ ـكِ بِمَا يَبْتَنِي مِنَ الْعَلْيَاءِ

يقول هو : إنما يفتخر بما يبْنِي من المعالى وما يشيِّد من المكارم ، لا بالقصور المبنيّة بالآجر ، فإنها تنهدم عن قريب ، والمعالى تبقى أبداً .

٩- وَبِأَيَّامِهِ الَّتِي انْسَلَخَتْ عَنْـ ـهُ وَمَا دَارُهُ سِوَى الْهَيْجَاءِ

يقول : إنما يفتخر بأيام حروبه ووقائعه التى سبقت له فظهرت منه ، ولا دارَ له سوى الحروب ، ومعاركها[١] .

١٠-وَبِمَا أَثَّرَتْ صَوَارِمُهُ الْبِيـ ـضُ لَهُ فِي جَمَاجِمِ الْأَعْدَاءِ

يقول : إنما يفتخر بتأثير سيوفه فى رءوس الأعداء .

١١-وَبِمِسْكٍ يُكْنَى بِهِ لَيْسَ بالمسْـ ـكِ وَلَكِنَّهُ أَرِيجُ الثَّنَاءِ

أَرَجُ الطِّيب وأريجُه : توهُّج ريحه .

يقول : يفتخر بالمسْك المكنّى بِهِ ، ثم قال : وليس المسْك المكنّى به هو المسك المعروف ، وإنما هو مسْك الثَّناء وحسْنُ الذكر .

١٢-لَا بِمَا تَبْتَنِي الْحَوَاضِرُ فِي الرِّيـ ـفِ وَمَا يَطَّبِي قُلُوبَ النِّسَاءِ

الحواضر : جمع الحاضرة . ويطَّبِى : أى يستميل . والرِّيف : المدُن[٢] والماء

يقول : لا يفتخر بما يبْنيه أهل الحضر ، وسكّان المدن ، من الدُّور الحسنة [ولا بالمسك][٣] لأن ذلك إنما يستميل قلوب النِّساء ، بل لا يفتخر إلا بالمعالى وحسن الثناء والمجد[٤] .

---

(١) ع : « ومعاركها » مهملة .

(٢) الريف : الخصب والسعة فى المآكل ، والجمع أرياف . والريف : ما قارب الماء من أرض العرب وغيرها . وقال أبو منصور : الريف : حيث يكون الحضر والمياه . ولعل هذا ما أراده شارحنا . انظر اللسان . وقال ابن جنى . الريف : الحضر والمدن . الفسر ١/١١٤ .

(٣) ما بين المعقوفتين من الواحدى . (٤) ق ، شو : « والحمد » .

١٣– نَزَلَتْ ، إذْ نَزَلْتَهَا ، الدَّارُ فِي أَحْـ ـسَنَ مِنْهَا مِنَ السَّنَا وَالسَّنَاءِ

« السَّنا » المقصور : الضوء ، و « السَّناء » الممدود : الشّرف والعلا .

يقول : لما نزلْتَ الدّارَ تشرّفتْ بك وتزيّنت بقرْبك ، فكأنَّ حسنها حيث نزلْتها وتقديره : نزلَتْ الدَّارُ فى أحْسَن منها إذَا نَزَلْتَهَا [٣٠١ – ب] .

١٤– حَلَّ فِي مَنْبِتِ الرَّيَاحِينِ مِنْهَا مَنْبِتُ الْمَكْرُمَاتِ وَالْآلَاءِ

يقول : أَنْتَ منْبِت المكرمات والنِّعم ، حلَلْتَ من هذه الدار منْبِت الرّياحين ، فأَنْت منبِت المكارم ، وهى منبِت الرّياحين .

١٥– تَفْضَحُ الشَّمْسَ كُلَّمَا ذَرَّتِ الشَّمْـ ـسُ بِشَمْسٍ مُنِيرَةٍ سَوْدَاءِ

يقول : إذا طلعت الشّمس تفْضحُهَا بشمسٍ سوْداء !

وهذا فى ظاهره مدح ، وهو مضْمَر الهجْو[١] ، إذ الشمس لا تكون سوداء[٢] .

١٦– إنَّ فِي ثَوْبِكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ لَضِيَاءً يُزْرِي بِكُلِّ ضِيَاءِ

يقول : إن فى ثوبك : أى فى[٣] بدنك ، الذى هو محلّ المجْد ضياءً يقصر بكل ضياء . لما قال فى البيت الذى قبله : « شمس منيرة سوداء » أورد هذا وما بعده ليزيل الإبهام .

١٧– إنَّمَا الْجِلْدُ مَلْبَسٌ ، وَابْيِضَاضُ النَّـ ـفْسِ خَيْرٌ مِنِ ابْيِضَاضِ الْقَبَاءِ

(١) يروى ابن جنى فيقول : « وكان المتنبى يقول : إنه هزئ به فى هذا البيت » الفسر ١ /١١٥ .

(٢) ويرى الواحدى : أنه فى سواده مشرق فهو بإشراقه فى سواده يفضح الشمس ويقول : ويجوز أن يريد شهرته وأنه أشهر من الشمس ذكرًا ، ويريد نقاءه من العيوب والإنارة تعود إلى أحد هذين المعنيين ، ويجوز أن يراد بالإنارة : الشهرة لأن المنير مشهور ، فقيل للمشهور : منير وإن لم يكن ثم إنارة . وكذلك المنير نقى من الدرن فقيل للنقى من العيوب : منير ، ويستشهد بالبيت الذى يليه على صحة ما ذكره .

(٣) ق : « ثوبك : أى فى » ساقط .

يقول : سوادك لا يَشِينُك[١] ، وإنما هو بمنزلة الثّوْب والقباء ، وبياض النَّفسِ خير من بياض القباء ، وليس الفخر بالبياض ، وإنما هو بالأفعال . وهذا من قول عبد بني[٢] الحسحاس[٣] :

إنْ كُنْتُ عَبْدًا فَنَفْسِى حُرَّةٌ كَرَمًا أَوْ أَسْوَدَ اللَّوْنِ إِنِّى أَبْيَضُ الْخُلُقِ[٤]

ومثله كَثِير[٥] .

١٨-كَرَمٌ فِى شَجَاعَةٍ ، وَذَكَاءٌ فِى بَهَاءٍ ، وَقُدْرَةٌ فِى وَفَاءِ

أى جمعْتَ هذه الخلائق الشريفة ، فلا يشينك سواد لوْنك .

١٩-مَنْ لِبِيضِ الْمُلُوكِ أَنْ تُبْدِلَ اللَّوْ نَ بِلَوْنِ الْأُسْتَاذِ وَالسَّحْنَاءِ

السّحناء : الهيْئة .

يقول : إن البيض يتمنّوْن أن يستبدلو بألوانهم لونه ، ويغيِّروا هيْئتهم بهيْئته ، ولكن أين لهم ذلك ؟!

٢٠-فَتَرَاهَا بَنُو الْحُرُوبِ بِأَعْيَا نٍ تَرَاهُ بِهَا غَدَاةَ اللِّقَاءِ

الهاء فى « تراها » للملوك . والفعل : لبنى الحرُوب . والهاء فى « تراه » لكافور . يقول : إن الملوك البيض يتَمنّون أن يستبدلوا ألوانهم بِلوْنه ، ليراهم الأبطال

---

(١) قال ابن جنى رواية عن المتنبى : « وقال لى المتنبى : كان موته أن يذكر له إنسان السواد » . الفسر ١/١١٦ .

(٢) فى النسخ : « عبد بن الحسحاس » .

(٣) هو : سحيم عبد بنى الحسحاس . شاعر رقيق كان عبدًا نوبيا أعجمى الأصل اشتراه الحسحاس ، فنشأ فيهم ، مولده فى أوائل عصر النبوة . رأى النبى ﷺ وكان يعجب بشعره وعاش إلى أواخر أيام عثمان . وقتله بنو الحسحاس وأحرقوه . لتشبيبه بنسائهم . فوات الوفيات ١/١٦٦ والشعر والشعراء ١٥٢ والخزانة ١/٢٧٢ .

(٤) ديوانه ٥٥ ، ديوان المعانى ٢/١٦٦ . المستطرف ٢/٣٠ . زهر الآداب ٢/٤٤ . المثل السائر ١/٩٤ . مواسم الأدب ١٨٩ .

(٥) ع : « ومثله كثير » مهملة .

الذين هم أهل الحروب بالعيون التى رأوْا بها كافوراً[١] فى الحرب . والأعيان[٢] : جمع عين فى القلّة .

٢١- يَارَجَاءَ الْعُيُونِ فِى كُلِّ أَرْضٍ[٣] لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَنْ أَرَاكَ رَجَائِى

يقول : كلّ أحد يرْجو أن يراك ؛ لتفيض عليه إنعامك ، ولم يكن لى رجاء فى قصدى مصرَ[٤] سوَى أن أراك وأتشرّف بمدحك .

٢٢- وَلَقَدْ أَفْنَتِ الْمَفَاوِزُ خَيْلِى قَبْلَ أَنْ نَلْتَقِى ، وَزَادِى وَمَائى

يقول : قطعتُ المسافةَ البعيدة ، والمفاوز[٥] الصَّعْبة : لرؤيتك ، حتى أفنت المفاوزُ خيلى وزادى ومائى .

٢٣- فَارْمِ بِى مَا أَرَدْتَ مِنِّى فَإِنِّى أَسَدُ الْقَلْبِ آدَمِىُّ الرُّوَاءِ

الرُّواء : المنظر .

يقول : كلّفنى ما شئت من الأمور العظيمة ، فإنى وإن كنت فى المنظر آدمياً فإن قلبى قَلب الأسد[٦] .

---

(١) يرى الواحدى أن الأسود أيًّا كان مهيب فى الحرب لا يظهر عليه أثر الخوف فيرتاع أعداؤه منه إذا لقيهم .

(٢) يقال : عين وعيون وأعين هذا فى أكثر الكلام وقد جاء « أعيان » وهو قليل . فيكون كطير وأطيار . انظر الفسر ١ /١١٧ والتبيان .

(٣) ع : « فى كل مصر » .

(٤) ع : « إلى مصر » .

(٥) قال ابن جنى . المفاوز : جمع مفازة وهى الأرض البعيدة ، وسميت بذلك تفاؤلا بالفوز والنجاة . وقيل أصلها من الهلاك من قولهم : فاز الرجل إذا مات . انظر الفسر ١ /١١٨ .

(٦) قيل : كان أبو الطيب يعرض لكافور فى مدحه بأن يوليه ولاية ، ولم يفعل كافور انظر الفسر ١ /١١٨ والتبيان. والعجيب أن يعلق ابن جنى على هذا – وهو من المتعصبين للمتنبى – فيقول : كيف لا يطلب منه الولاية وقد أراه وفاءه فى أول لقائه بذكر سيف الدولة الذى أنعم عليه ورفعه بما ذكره به ، ثم أراه عقله أو نضجه فى مدحه إياه بالسواد وتكرير ذلك فى قصائده إما حمقًا أو غشًّا وهو يرجع إلى الحمق أيضًا . المرجع السابق .

٢٤–وَفُؤَادِى مِنَ المُلُوكِ وَإِنْ كَا نَ لِسَانِى يُرَى مِنَ الشُّعَرَاءِ

يقول : إنّى وإن كنت شاعرًا ، فإن لى همّة عاليةً ، ونفسا شريفة ، وقلبى قلب الملوك .

(٢٤٦)

ولما أنشده أبو الطيب ، حلف له كافور ليبلغنّه[١] جميعَ ما فى نفسه ، (وإنَّه لأَكْذَبُ مايكون إذا حلف !) فقال أبو الطيب وأنشده إيَّاها[٢] فى انسلاخ شهر رمضان سنة ست وأربعين وثلاث مئة[٣] :

١– مَنِ الْجَآذِرُ فِى زِىِّ الْأَعَارِيبِ
حُمْرُ الْحُلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ ؟!

الجآذر : جمع جُؤْذُر ، وهو ولد البقرة الوحشيّة . والزِّى : اللّباس والأَعَاريب : جمع الأعْراب ، والأَعْراب : جمع أَعْرابىّ . والحلى : جمع حلْية . وهو بضم الحاء[٤] وكسرها . والجلابيب : جمع جِلْباب ، وهى الملاحف والملابس[٥] . وقال أبو عبيدة : [الجلابيب][٦] هى الخُمُر ، والملاحف .

(١) ع : « حلف له ليبلغه » .

(٢) ع : « أبو الطيب وأنشده إياها » مهملة .

(٣) الفسر ١ /٣٥٤ : « وقال يمدح كافورًا سنة ست وأربعين وثلاث مئة » . الواحدى ٦٣٣ : « وقال يمدح كافورًا الإخشيدى فى شوال سنة ٣٤٦ بهذه القصيدة الفريدة وهى من محاسن شعره » . التبيان ١ /١٥٩ : « وقال يمدح كافورًا سنة ست وأربعين وثلاث مئة » . الديوان ٤٤٦ : « ولما أنشده أبو الطيب حلف له ليبلغنه جميع ما فى قلبه ، وإنه لأكذب ما يكون إذا حلف ! فقال أبو الطيب » . العرف الطيب ٤٨٠ .

(٤) ق : « الهاء » تحريف .

(٥) ع : « والملابس » مهملة والمذكور يوافق ما فى الفسر لابن جنى .

(٦) ما بين المعقوفتين عن الفسر .

وقد روى : برفع الرّاء ونصْبها ، فالرفع على الاستئناف أى : هنّ حمرُ الحلى . والنصب على الحال . جعل كوْنَهنّ جآذر حقيقة ، وكونهن أعاريب مجازًا وتشبيها ، وهذا على عادته فى قلْب التّشبيه .

يقول : مَن هذه الجآذر الّتى فى زىّ الأعراب ؟ ! جعلهن جآذر ؛ لسواد عينهن . وهنّ حُمْرُ الحلى[1] ؛ لأنها من الياقوت ، وملابسهن حمر [لأنهن غنيات] شواب[2] ، يلبسن المعصْفرات وثياب الملوك[3] ، ومطاياهن حُمُر ؛ لأنها كرام الإبل عندهم ، وهى من مراكب الملوك .

٢ - إنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شكًّا فِى مَعَارِفِهَا
فَمَنْ بَلاكَ بِتَسْهِيدٍ وتَعْذِيبِ ؟ !

أنكر على نفسه فى هذا ، السؤال ! وقال : إن كنت تسأل عن هؤلاء النساء من حيث أنك شككتَ فيهنّ ، حيث أشْبهْن الجآذر ، فلا ينبغى لك أن تشكّ فى معرفتهن ، لأنهن اللاتى سَهَّدْن عينيك ، وعذّبن قلبك ، و « مَنْ » فى قوله : « فمن بلاك » على هذا تكون خبرًا ، ويجوز أن تكون استفهامًا على معنى الإنكار .

والمعنى : إن لم تعرفهن فمن الذى بلاك بتسهيد وتعذيب ؟ !

٣ - لا تَجْزِنى بِضَنًى بِى بَعْدَهَا بَقَرٌ تَجْزِى دُمُوعِىَ مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبِ

الضّنى : الألم ، ولا تَجْزِنى : جُزِم[4] ، والهاء فى « بعدها » قيل : ضمير البقر[5] ، أى : بعد فراقهن ، وقيل : هو ضمير الحالة أو المرأة . أى : بعد هذه

(١) قال ابن جنى : حمر الحلى : أى حليهن ذهب . الفسر .

(٢) ق : « شوارب » تحريف وما بين المعقوفتين عن ابن جنى فى الفسر ١ /٣٥٥ .

(٣) قال صاحب التبيان : « وقيل : حمر الحلى : جمع حله ، فيكون على هذا ثيابهن حمر أو ملاحفهن حمر » .

(٤) جزم بالدعاء ، وهو بلفظ النهى ، فحكمه فى الجزم حكم النهى . تفسير أبيات المعانى والفسر والتبيان .

(٥) وإن كانت « بقر » متؤخرة وجاز ذلك لأنها فاعل والفاعل رتبته التقديم ، فإذا أخر جاز تقديم الضمير العائد عليه ، لأن النية فيه التقديم ومثله قوله تعالى : (فأوجس فى نفسه خيفة موسى) .

المرأة أو الحالة . وتقديره : لا تَجْزنى بضَنى بى ضَنَى نساءٍ يجْزيننى[١] بالبكاء بكاء . على سبيل الدعا لهنّ : أى لا مرضْنَ كما مرضْتُ .

والمعنى : أنه دعاء لهن بألاَّ يضْنين بفراقه ، كما ضنى بفراقهنّ .

وقوله : « تَجْزِى دموعى » صفة البقر . يعنى : هذه البقرة التى جازتنى بالبكاء ، فجرت دموعهن لفراقى ، كما جرى دمعى .

وقيل : معناه[٢] قد أضنانى حبّ هؤلاء ، حتى تغيَّرتْ محاسنى ، وقرب شَيْبِى ، فلا تجزْنى بعدهن بفرقتى[٣] ، لأنى قد شبْتُ وبليتُ ، فلم يبق[٤] لى موضع لعشق النساء كما عشقتهن ، فيجزيننى ضَنَى بِضَنى ، وتقابلن بكاء ببكاءٍ ، رحمة لى لا عشقًا . فيكون البقر غير التى جرى ذكرها .

٤ – سَوَائِرٌ رُبَّمَا سَارَتْ هَوَادِجُهَا مَنِيعَةً بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبِ

سوائرٌ : صفة أخرى لبقَر ، وقيل : وهنّ سوائرٌ[٥] . و « منيعةً » : نصب على الحال . يعني : أنهن عزيزات فى قومٍ أعزّة ، فإذا سارت هودجهنّ [٣٠٢ – ب] بهن ، كان حوْلهن من يذُبُّ عنهن ويحميهن من كل من تَعَرَّضَ لهنّ ، فلا مطمع لأحد فيهن .

٥ – وَرُبَّمَا وَخَدَتْ أَيْدِى الْمَطِيِّ بِهَا عَلَى نَجِيعٍ مِنَ الْفُرْسَانِ مَصْبُوبِ

الوخْدُ والوخيد : ضرب من السّيْر السريع[٦] .

---

(١) ع : « يجزين » .

(٢) ع : « ذلك » مكان « معناه » .

(٣) ق : « بقرضى » .

(٤) ع : « فل يبق » ساقطة .

(٥) يريد أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره : هن سوائر . وهى رواية التبيان .

(٦) قال ابن جنى . الوخد : ضرب من السير . وأول السير « الدبيب » فإذا انبسط فهو « المشى » فإذا ارتفع فهو « العنق » فإذا زاد على ذلك فهو « الوئيد » فإذا ارتفع شيئًا فهو « الرمل » فإذا ارتفع قليلا فهو « الفسيج والوسيج » فإذا إرتفع فهو (الخربان والوخد) وهو ما ذكره الشارح . ويقول صاحب التبيان : الوخد : ضرب من السير اللين . انظر الفسر والتبيان .

يقول : ربّما سارت هوادجُهن فوق الدّماء ، فتقع أيدى المطىّ على دماء الفرْسان المصبوبة ، إن تعرضوا لهنّ .

وإنما ذكر الأيدى دون الأرجل ؛ لأنها أول ما تقع على الأرض ، فاكتفى بذكرها عن ذكر الأرجل .

٦ – كَمْ زَوْرَةٍ لَكَ فِي الأَعْرَابِ خَافِيَةٍ
أَدْهَى – وَقَدْ رَقَدُوا – مِنْ زَوْرَةِ الذِّيبِ

أى : أدْهى من زَوْرَة الذِّيب ، وقد فَصَل بينهما بقوله : « وَقَدْ رَقَدُوا » والذيب : يضرب به المثل فى الخبث والدهاء[1] .

يخاطب نفسه ويقول : كم مرّة ذهبت إلى الأعراب حين رقدوا فزرْت حبيبتك وهم لا يشعرون ، وهجمت عليها هجوم الذِّئب ، إذ اختطفتها من بينهم على وجه الاحتيال والاستخفاء ، كما يفعل الذئب لما يختطف من الغنم ، ويهجم عليها من حيث لا يشعر الراعى .

٧ – أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِى وَأَنْثَنِى وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِى بِى

يقول : إن الظّلام يسترنى عند زيارتى هؤلاء الأعراب ، فكأنّه يشفع لى إلى ما أريد[2] . [وعند الانصراف يشهرنى الصبح][3] ويحول بينى وبينها . ومثله لابن المعتز[4] :

(١) ع : « والدماء » وفى الفسر والتبيان . وزورة الذئب تضرب مثلا فى الخبث .

(٢) ع : « ما أريده » .

(٣) ما بين المعقوفتين عن الواحدى .

(٤) هو : عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل بالله بن المعتصم بن هارون الرشيد العباسى خليفة يوم وليلة . ولد فى بغداد وأولع بالأدب فكان يقصد فصحاء العرب ويأخذ عنهم ولد سنة ٢٤٩ وقتل سنة ٢٩٦ له ترجمة فى الأغانى ط الدار ١٠ /٣٧٤ وابن خلكان ١ /٢٥٨ ويذكر صاحب معاهد التنصيص أنه : « أشعر بنى هاشم على الإطلاق وأشعر الناس فى الأوصاف والتشبيهات » معاهد ٢ /٣٨ .

لا تَلْقَ إلا بلَيْلٍ مَنْ تُوَاصِلُهُ فَالشَّمْسُ نَمَّامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَّادُ[١]

فذكر جميع ما فى البيت فى نصف بيت[٢] .

٨ - قَدْ وَافَقُوا الْوَحْشَ فى سُكْنَى مَرَاتِعِهَا
وَخَالَفُوهَا بِتَقْوِيضٍ وَتَطْنِيبِ

التَّقْوِيض[٣] : ضدّ التَّطْنيب .

يقول : هؤلاء الأعراب وافقوا الوحش فى حلولهم مراتع الوُحُوش وسكناهم مساكنها[٤] وخالفوها بأنهم يحطّون خيامهم مرّة[٥] ، ويقلعون أوتادهم مرة ، ثم يطنبونها : أى ينصبونها ، ويشدون حبالها[٦] .

٩- جِيرَانُهَا وَهُمُ شَرُّ الْجِوَارِ لَهَا وَصَحْبُهَا وَهُمُ شَرُّ الأَصَاحِيبِ[٧]

الجُوار : بضم الجيم وكسرها ، هى المجاورة ، ومعناه هاهنا : هم شر أهل الجوار .

يقول : جيران الوحش من حيث المسكن ، إلا أنّهم شر الجيران لها ؛ لأنهم

(١) ديوانه ١٤٧ والتبيان ١ /١٧٩ معاهد التنصيص ٢ /٢١٠ وفيه : « من تواعده » . ويقول : إلا أن ابن المعتز هجن هذا المعنى بذكر « نمامة ، وقواد » وأبو الطيب سبكه أحسن سبك وأبدعه . فصار أحق به منه . والفسر ١ /٣٥٨ الشطر الثانى .

وقال ابن جنى : هذا معنى حسن بلفظ شريف ، وحدثنى المتنبى وقت القراءة عليه قال : قال لى ابن خنزابة : يا أبا الطيب أعلمت أنى أحضرت كتبى وجماعة يطلبون من أين أخذت هذا المعنى فلم يظفروا بذلك . وقال لى المتنبى : وكان عنده من الكِتَاب الواحد خمسون نسخة ، يريد تعظيم أمر كتبه . فلما كان بعد ذلك فكرت أنا من أين أراد هذا المعنى . فوجدت لابن المعتز مصراعاً بلفظ لين ضعيف جدا فيه معنى البيت كله على جلالة لفظه وحسن فنه تأليفه وهو : الشمس نمامة والبدر قواد . الفسر ٣٥٨/١ .

(٢) ق : « تذكر الجميع فى نصف بيت » .

(٣) التقويض : حطّ الخيام . الفسر .

(٤) ق : « وسكناهم سكناها » .

(٥) ق : « بأنهم بخيامهم مرة » .

(٦) ق : « أحبالها » .

(٧) الأصاحيب : جمع أصحاب . وأصحاب : جمع صاحب . وجمع أصحب أيضا . الفسر .

يضيدونها وهم أصحاب الوحوش ؛ إلا أنهم أشر الأصحاب ؛ لأنهم يأكلونها[١] .

١٠–فُؤَادُ كُلِ مُحِبٍّ فى بُيُوتِهِمُ وَمَالُ كُلِّ أَخِيذِ الْمَالِ مَحْرُوبِ

أخيذ المال : أى مأخوذ المال . والإضافة فى تقدير الانفصال ، ولهذا نكَّر الصّفة فى قوله : « محروب » والمحْرُوب : الذى أُخذَ حريبُه ، وهو ماله[٢] .

يقول : إن رجالهم صعاليك يغيرون على الأعداء . ونساؤهم فواتن يسلبْن قلوب العشاق . ففى بيوتهم قلوب الرجال وأموال الأبطال .

وقيل : إنهم أحنوا إلى الناس فملكوا قلوبهم بالإحسان . وملكوا أموال الأعداء بالقهر والإغارة .

١١–مَاأَوْجُهُ الْحَضَرِ الْمُسْتَحْسَنَات بِهِ كَأَوْجُهِ الْبَدَوِيَّاتِ الرَّعَابِيبِ

الرعابيب : جمع رَعْبوبة ، وهى البيضاء الممتلئة الجسم . والهاء فى « بهِ » للحَضَر . وهو خلاف البدو .

يقول : ليس أهل الحضر كأهل البدو [٣٠٣ – ا] .

١٢–حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيَةٍ وَفِى الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ

الحضارة : ملازَمة الحَضَر . والبداوة : ملازَمة البدو . والتقدير : حسن أهل الحضارة وأهْل البداوة[٣] .

يقول : إن حسْن الحضريات مصنوع بالتَّطْرية ، وحسْن البدويات مطبوع ، والمطبوع خير من المصنوع .

١٣–أَيْنَ الْمَعِيزُ مِنَ الآرَامِ نَاظِرَةً وَغَيْرَ نَاظِرَةٍ فى الْحُسْنِ وَالطِّيبِ

---

(١) ع : « إلا أنهم شر الأصحاب من حيث أنهم يأكلونها »

(٢) فى النسخ : « وهى حاله » والتصويب من الفسر وغيره .

(٣) ق : « فى أهل البداوة » . ع : « وفى أهل البداوة » .

المَعِيزُ ,المِعْزَى والمَعَز(١) : واحد . وناظرةً : نصب على الحال(٢) . أقام الحضريات مقام المَعْز ، لكون المعْز حضريات ، وأقام البدويّات مقام الظباء ؛ لكون الظباء فى الفلوات .

يقول : أين المعْز من الظباء فى حسنها وطيبها ! وفى(٣) حال كونها ناظرةً ، وفى غير حال نظرها .

أى : كما أن الظباء أحسن من المعز فى كل حال ، فكذلك البدويّات أحسن من الحضريّات .

وقيل معنى قوله : « ناظرة وغيرَ ناظرة » أى أن الظباء أحسن من المعز : حيّةً وميّتة ، فهى أحسن منها منظرًا حيّة ، ولحمًا ميتة(٤) .

١٤–أَفْدِى ظِبَاءَ فَلاةٍ مَاعَرَفْنَ بِهَا مَضْغَ الْكَلامِ وَلاصَبْغَ الْحَواجِيبِ

« الصَّبغ » بالفتح : مصدر ، وبالكسر : اسم . والحواجيب : أراد به الحواجب ، فأشبع الكسرة ؛ لتحدث الياء بعدها(٥) . والهاء فى « بها » للفلاة .

يقول : إن البدويّات مطبوعات على حسْن الكلام ، وحسْن الحواجب ، فلا يصبغنَ حواجبهن بالسواد ، ولا يمضغن الكلام ؛ لأن كلامهنّ فيه غنّة فلا يحتجْنَ إلى تكلفها .

وقيل : أراد بمضغ الكلام التفاصح .

١٥–وَلاَبَرَزْنَ مِنَ الحمَّام مائِلَةً أَوْراكُهُنَّ صَقِيلاَتِ الْعَرَاقِيبِ

(١) المعز : نوع من الغنم خلاف الضأن وهى من ذوات الشعر والأذناب القصار . الفسر والتبيان والدميرى .

(٢) فى التبيان : نظرا : نصب على التمييز ويجوز أن يكون حالا .

(٣) ق : « حسنها وطيبها وفى » ساقطة انتقال نظر .

(٤) ع : « أحسن من حية وميتة . فهى أحسن منها حية لحامية » اضطراب فى العبارة .

(٥) وهذه من ضرورات الشعر كما فى قول الشاعر :

نفى الدّراهيم تنقاد الصياريف

« أوراكهُنَّ » رفع بـ « مائلةً » و « صقيلاتٍ » نصب على الحال .

يعنى : أنهن مخلوقات كذلك فلا يصبغن حواجبهن[١] ، ولا يكسّرن فى كلامهن ، ولا تمايل أوراكهن تصنّعا ، ولا يصقلن عراقيبهن كما تفعله النساء [من] أهل الحضر. فأفدى من هذه حالها .

١٦–وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَت مُمَوَّهَةً   تَرَكْتُ لَوْنَ مَشِيبِى غَيْرَ مَخْضُوبِ

المُموَّه : المزوّر المغشوش .

يقول : لما كنت أحبّ كلَّ مطبوعة ، وأبغض كل مصنوعة ، تركت لون شيْبى[٢] ظاهرًا مطبوعًا ، لم أمَوِّهْهُ بالخضاب . وهذا ينظر إلى قول الشاعر :

لاتَنْهَ عَنْ خُلقٍ وَتَأْتِىَ مِثْلَهُ   عَارٌ عَلَيْكَ إذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ[٣]

١٧–وَمِنْ هَوَى الصِّدْقِ فى قَوْلِى وَعَادَتِهِ
رَغِبتُ عَنْ شَعَرٍ فِى الْوَجْهِ مَكْذُوبِ

الهاء فى « عادته » للصدق .

يقول : من حبِّى للصّدق واعتيادى له ، زهدْتُ عن شَعْرٍ مخضوب فى الوجه : وهو المكذوب[٤] .

١٨–لَيْتَ الْحَوادِثَ بَاعَتْنِى الَّذِى أَخَذَتْ
مِنِّى بحِلْمِى الَّذِى أَعْطَتْ وَتَجْرِبِى

يقول : إن الحوادث أخذت منى الشّباب ، وأعطتنى الحكمة والتجارب ، فليتها

(١) ق : من « حواجبهن . . . . . حواجبهن » ساقط انتقال نظر .

(٢) ع : « مشيى » .

(٣) نسب للأخطل فى سيبويه ١ /٤٢٤ والقلقشندى فى صبح الأعشى ٢ /٣١٤ وانظر ملحقات ديوان أبى الأسود الدؤلى ١٣٠ . وغير منسوب فى عيون الأخبار ١٩/٢ والمستطرف ٢٤/١ .

(٤) قال ابن جنى : هذا يؤكد المعنى الأول . فرد عليه أحد معلقيه قائلا : هذا إعادة للمعنى من غير حاجة إليها . الفسر ١ /٣٦٥ .

ردّت عليّ ما أخذته من الصّبى ، وأخذت ما أعطت من الحلم والنُّهى[١] .

١٩– فَمَا الْحَدَاثَةُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ قَدْ يُوجَدُ الْحِلْمُ فى الشُّبَّانِ وَالشِّيَّبِ

يقول : ليت الحوادث ردّتنى إلى أيّام الصبى والحداثة[٢] ، فإنها لا تمنع من الحلْم ، فيكون مع الحداثة ما يكفينى من الحلم والتجربة ؛ فإن العقل يوجد فى الأحداث كما يوجد فى الشيوخ . والحداثة : لا توجد إلا مع الشبان[٣] .

٢٠–تَرَعْرَعَ الْمَلِكُ الْأُسْتَاذُ مُكْتَهِلاً قَبْلَ اكْتِهَالٍ ، أدِيبًا قَبْلَ تَأْدِيبِ

ترعْرَعَ[٤] : أى شبّ ، ولا يكون إلا حسْن الشّباب . [٣٠٣ – ب] والاكْتِهالُ : التمام فى كلّ شىء . والكهل من النّاس : من سِنّه ما بيْن أربع وثلاثين ، إلى خمسين سنة[٥] . ونصب « مكْتَهِلاً » و « أدِيبًا » على الحال .

لما قال : إن الحداثة لا تمنع من الحلم ، استدلّ بحال كافور فقال : الحلم يوجد فى الأحداثِ ، كما أن الأستاذ كافور ترعرع[٦] من الحلم والأدب ، ولم يكن من الشيوخ . ولا الكهول .

يعنى : أنه خلق مطبوعًا على الأدب ، فلم يحتج إلى مؤدِّب ، وكان ابتداء شبابه فى الكمال ، كاكتهال غيره .

---

(١) فى الفسر : « الحلم والتجربة » وكذا فى الواحدى والتبيان . ق : « الحكمة » بدل : « الحلم »

(٢) الحداثة : يقال أخذ الأمر بحداثته : بأوله وابتدائه . والحدث : الصغير السن . ويريد بها الشباب . اللسان والتبيان وآخر شرح البيت .

(٣) يقول ابن جنى المعنى : ليت الحوادث ردت علىّ شبابى ، وأخذت منى الذى أعطته من الحلم والتجربة ، وردتنى إلى حال الحداثة ، فقد كان معى فيها من الحلم والتجربة ما يكفى . الفسر ١ /٣٦٥ .

(٤) قال ابن جنى ، ترعرع : شب وأيفع . . . ولا يكون إلا من حسن الشباب وجمعها : رعارع ورعارعة . الفسر ١ /٣٦٥ .

(٥) ذكر ابن جنى أنه من سنه ما بين أربع وثلاثين إلى إحدى وخمسين . الفسر وفى اللسان : الكهل : من جاوز الثلاثين إلى نحو الخمسين .

(٦) فى النسخ : « كان ترعرع » .

٢١–مُجَرَّبًا فَهِمًا مِنْ قَبْلِ تَجْرُبَةٍ مُهَذَّبًا كَرَمًا مِنْ قَبْلِ تَهْذِيبِ

« مهذّبًا » و« مجرّبًا » نصب على الحال . و« فَهِمًا » و« كَرمًا » نصب على المصدر أو على المفعول له .

يقول : ترعرع الملِك على هذه الأحوال ، فهو مجرّب قبْل تجربة ؛ لما طبع عليه من الفهْم ، مهذَّبٌ ؛ لما جبل عليه من الكرم ، فلا يحتاج إلى التّهذيب والتَّجريب .

٢٢–حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نِهَايَتَهَا وَهَمُّهُ فِى ابتداءاتٍ وَتَشْبِيبِ

التشبيب(١) : الابتداء بالأمر .

يقول : قد أصاب الغاية من الدّنيا ، وهو مع ذلك فى أول مطالبه وتشبيب همته ، ولم تبلغ همّته أقصى مرادها .

٢٣–يُدَبِّرُ المُلْكَ مِنْ مِصْرٍ إلى عَدَنٍ إلى العِرَاقِ فَأَرْضِ الرومِ فالنُّوبِ

يعنى : أن هذه النواحى كلها تحت يده ، وهو يديرها(٢) .

٢٤–إِذَا أَتَتْهَا الرِّيَاحُ النُّكْبُ مِنْ بَلَدٍ فَمَا تَهُبُّ بِهَا إلا بتَرْتِيبِ

النكْب : جمع النّكْباء ، وهى كل ريح هبّت بين مهَبّىْ ريحَيْن . وقيل : هى ريح [تهبّ] من مهاب الرياح الأربع [على غير استواء] .

يقول : إن الريح النكْباء مع اختلاف هبوبها ، إذا أَتَتْ هذه النواحى ، لا تهبّ فيها إلا بترْتيب من حُسْن سياسته وترتيبه الأمور(٣) .

(١) التشبيب : ذكر أيام الشباب واللهو والغزل . وذلك يكون فى ابتداء قصائد الشعراء يبدأ به أولا ، هذا هو الأصل . ثم سمى ابتداء لكل أمر تشبيبًا وإن لم يكن فى ذكر أيام الشباب .

(٢) ع : « يدبر ملكها » ويريد اتساع ملكه إلى هذه الأطراف ذكر ابن خلكان أن مملكة كافور كانت تمتد من مصر إلى الحجاز وما إليها من الديار الشامية وموقعها بين البلاد المذكورة وهى حولها .

(٣) يقول ابن جنى : إذا مرت الريح بمصر، وهى على غير استقامة ، اعتدل بها هبوبها . =

٢٥–وَلاَتُجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ إِلاوَمِنهُ لَهَا إِذْنٌ بِتَغْرِيب

روى : « إذا شَرَقت »[١] و« إذا طَلَعتْ » والتَّغْريب : أن تأخذ نحو المغرب[٢] .

يقول : إذا طلعت الشمس على هذه النّواحى . فأرادت أن تتجاوزها ، فلا تجسر على المجاوزة ، إلا أن يأذن لها بالغروب ، والها فى « منه » : لكافور وفى « لها » للشمس .

٢٦–يُصَرِّفُ الأَمْرَ فِيهَا طِينُ خَاتَمِهِ وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبِ

تَطَلَّسَ : أى انمحى وذهب أثره ، وَطَلَّسْتُ الكتابَ : محوْتُه .

يقول : لا يُمْضى الأمر إلا بخاتمه[٣] ، وإن انمحت كتابته متى عُرِفَتْ رسومه أُمْضِيَ أمره ، رهبة له وإعظاماً .

٢٧–يَحُطُّ كُلَّ طَوِيلِ الرُّمْحِ حَامِلُهُ
مِنْ سَرْجِ كُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ يَعْبُوبِ

فاعل « يحطّ » « حاملُه » : أى حامل خاتمه . والهاء للخاتم[٤] . واليَعْبوب : الفرس الكثير الجرى . وقيل : هى الطّويل ، وطويل الباع : طويل القوائم .

= خشية منه وإعظاما له . ومثله فى الواحدى والتبيان . والرياح مثل أراد به المبالغة فى مهابة الناس له ومجانبتهم الخلاف والفتنة حتّى عقلت الرياح . انظر التبيان .

(١) ق : « أشرقت » . (٢) ق : « الغرب » .

(٣) روى ابن جنى . يقال : « خاتِم » و« خاتَم » و« خيتام » و« خِتام » قرأه أبو عمرو فى قوله تعالى : « ختامه مسك » وقرأ الكسائى « خاتِمه مسك » . الفسر ١ /٣٦٨ .

(٤) يقول ابن القطاع : حامله : « الهاء » يعود على : « كافور » أى إذا رآه الأبطال انحطوا . التبيان . وقال الواحد ، يحط : ينزل ويضع . . وذلك أن الفارس إذا رأى خاتمه سجد له فينزل من فرسه . قال : ولم يعرف ابن جنى هذا فقال مرة : يقتل حامل خاتمه كل فارس فينزله عن سرج فرسه ، ومرة يحط حامل كتابه أعداءه عن سروجهم . وليس البيت من القتل ولا من إنزال الأعداء فى شىء . والمعنى : يريد نفاذ أمره واتساع قدرته انظر الفسر ١ /٣٦٩ والواحدى ٦٣٧ .

يقول : حامل خاتمه يحُطُّ كلَّ فارسٍ طويل الرّمح ، عن سرْج كلّ فرس طويل القوائِم واسع الجرى ؛ لما يداخله من الهيبة ، وانبساط أمره ، فإذا كانت [هذه] حاله ، فحال غيره فى الانقياد أبلغ [٣٠٤-١] .

٢٨-كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فى مَسَامِعِهِ
قَمِيصُ يُوسُفَ[1] فى أَجْفَانِ يَعْقُوبِ

يقول : يفرح بسؤال كلّ سائِل ، وكأنه فى أذنه . مثل : قميص يوسُف فى عين يعقوب ، فهو يستشفى بالسؤال ، كما استشفى يعقوب بقميص يوسف .

٢٩-إِذَا غَزَتْهُ أَعَادِيهِ بِمَسْأَلَةٍ فَقَدْ غَزَتْهُ بِجيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبِ

يقول : إن أعداءه إذا قصدوه بالخضوع والسُّؤال ، طلبًا لمالِهِ أو طلبًا للصّلْح منه ، أجابهم لِما يريدون ، فكأنهم قصدوه بجيش لا يُغْلب .

٣٠-أَوْحَارَبَتْهُ فَمَا تَنْجُو بِتَقْدِمَةٍ مِمَّا أَرَادَ ، وَلا تَنْجُو بِتَجْبِيبِ

التجبيب : (بباءين) هو التّأخر والهرب . وروى « تَخْبِيبِ » من قولهم : خبَّبَ فلانٌ نفسه إذا بعد .

يقول : إنْ حاربه الأعداء فلا ينجون بالشجاعة والإقدام ، وإن هربوا لحقهم بخيله ، فلا ينجون بالهرب والانهزام .

٣١-أَضْرَتْ شَجَاعَتُهُ أَقْصَى كَتَائِبِهِ
عَلَى الْحِمَامِ ، فَمَا مَوْت بِمَرْهُوبِ

أضْرت : أى أغرت ، يقال : أَضْريتُه على كذا وضرّيْته على كذا : إذا عودته . وأقصى كتائبه : أى جميع كتائبه ؛ لأن أقصى هو الغاية[2] .

يقول : قد عوّدَتْ شجاعتُه جميعَ عسْكره لقاء الحروب ، فكأنّه أضراهم على

(١) يوسف : يجوز فيها ضم السين وفتحها وكسرها . ابن جنى فى الفسر ١ /٣٦٩ .
(٢) يقول الواحدى يريد بأقصى كتائبه : الجبناء الذين لا يشهدون القتال .

المَوْت ، فلا يخافون من الموت والقتل ، كالبازىّ إذا ضَرِى[١] بالصيد ، لا يخاف منه .

٣٢–قَالُوا هَجَرْتَ إِلَيْهِ الْغَيْثَ ! قُلْتُ لَهُمْ :
إِلَى غُيُوثِ يَدَيْهِ وَالشَّآبِيبِ

الشَّآبيب : جمع شؤبوب ، وهى الدّفعة العظيمة من المطر .

والمعنى : أن أرض مصر لا تمطَر[٢] ، وكأنَّ النّاس قالوا : لِمَ تركت ديارَ الخصْب والغيْث[٣] ، وقصدت كافوراً ؟ ! فقال لهم : إن غيث يديه وشآبيب جوده ، أكثر من الغيث وأنفع[٤] .

٣٣–إِلَى الَّذِى تَهَبُ الدَّوْلاتِ رَاحَتُهُ
وَلا يَمُنُّ عَلَى آثَارِ مَوْهُوبِ

يقول : إن كنتُ تركتُ الغيثَ ، فقد قصدتُ ملكًا يهب الولايات ، ولا يُتْبع منَّه[٥] .

وفيه تعريضان : أحدهما تعريض لكافور أن يوليه ولاية ، والآخر تعريض بسيف الدولة أنه كان يمنُّ عليه بما يصل منه إليه .

٣٤–وَلا يُروعُ بِمَغْدُورٍ بِهِ أَحَدًا وَلا يُفَزِّعُ مَوْفُورًا بِمَنْكُوبِ

المَوْفور : الرّجل الكثير المال .

يقول : لا يغدر بأحدٍ ، فيخاف آخرُ بأن يغدر به كما غدر بغيره ، ولا ينكب

(١) ق ، شو : « أضرى » يقال : أضريته على كذا أى عودته ، ومنه : كلب ضار .

(٢) فى النسخ : « إن أرض تمطر لا تمطر » تحريف . والتصويب عن المعرى فى تفسير أبيات المعانى وقد نسبه الواحدى إلى ابن فورجة .

(٣) ع : « لما تركت دياراً تخصب الغيث » .

(٤) قال ابن جنى يقول : تركت القليل من ندى غيره إلى الكثير من نداه . الفسر ١/٣٧١ .

(٥) ع : « ولا يمنع ما يهب » .

صاحب مالٍ ، فيخاف منه صاحبُ مالٍ أن ينكبه ، كما نكب غيره[١] .

٣٥- بَلَى يُرُوعُ بِذِى جَيْشٍ يُجَدِّلُهُ ذَا مِثْلِهِ فى أَحَمِّ النَّقْعِ غِرْبِيبِ

يجدّله . يصرعه على الجدَالة . وهى الأرض ، والأحمّ : الأسود . والنقع : الغبار ، والغربيب : الأسود[٢] جاء به توكيداً[٣] .

يقول : لا يروع بمغدور به أحدًا ، ولكن يقصد إلى ملك صاحبِ جيش عظيم فيقتله ويروع به ملِكًا آخر صاحب جيش مثل هذا المقتول ، فإذا رأى ما صنع بالأوّل هابه .

يعنى : أن همته ليست أخْذ المال ، بل همته[٤] طلب العز [٣٠٤ - ب] .

٣٦- وَجَدْتُ أَنْفَعَ مَالٍ كُنْتُ أَذْخَرُهُ[٥]

مَا فى السَّوَابِقِ مِنْ جَرْيٍ وَتَقْرِيبِ

التقريب : أرْفع المشى ، وأدْنى الجرى .

يقول : كان أنفع مال وجدْته وجمعته : ما فى الخيل السوابق من الجرْى والتقريب .

جعل الجرى والتقريب مالاً ، لمَّا وصل بهما إلى المال ؛ لاتصاله بالممدوح .

٣٧- لَمَّا رَأَيْنَ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَغْدِرُ بِى وَفَيْنَ لِى وَوَفَتْ صُمُّ الأَنَابِيبِ

يقول : لمّا وصلتُ بهذه السوابق ، وبهذه الرماح إلى جميع ما أردتُه ، فكأنهن وفين لى ، فى وقْتٍ غدرتْ بى صروفُ الدّهر ، ولم توافنى حوادث الأيام[٦] .

فهو يصف بذلك رحيله إلى مصر ، ونجاته من أذيّة سيف الدولة .

(١) ع : « الأول » بدل « غيره » .

(٢) ق ، شو : من « الأسود . . . الأسود » ساقط انتقال نظر .

(٣) يريد : جاء به توكيداً لـ : « أحمّ » من حيث اللفظ . انظر الفسر ١ /٣٧٢ .

(٤) ق : « همته » مهملة .

(٥) ع : « أملكه » .

(٦) ع : اضطرب شرح هذا البيت لكثرة ما فيه من تحريفات وسقط .

٣٨-فُتْنَ الْمَهَالِكَ حتَّى قَالَ قَائِلُهَا :
مَاذَا لَقِينَا مِنَ الْجُرْدِ السَّرَاحِيبِ ؟ !

المهالك : جمع مهلكة ، وهى المفازة . والسّرحوب : الفرس الطويل ، ولا يوصف بها الذكَر .

يقول : سرعةَ هذه الخيل ، شكت المفاوزُ حتى قال قائِلها : (أى بعض بقاعها) : أىَّ شىء لقينَا من هذه الخيل ؟ !

وقيل : أراد بالمهالك أسباب الهلاك . أى فأَتَتْ خيلى كلَّ أمْر فيه هلاك .

٣٩-تَهْوِى بِمُنْجرِدٍ لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ لِلُبْسِ ثَوْبٍ وَمَأكُولٍ وَمَشْرُوبِ

تَهْوِى : أى تسرع . والمنْجرِد : الماضى فى أمره .

يقول : هذه السّوابق تهوِى فى المفاوز برجلٍ مجدٍّ فى أمره ، ليست همّته المأكول والمشروب والملبوس ، وإنما همّته معالى الأمور .

٤٠-يَرَى النُّجُومَ بِعيْنَىْ مَنْ يُحَاوِلُهَا كَأَنَّهَا سَلَبٌ فِى عَيْنِ مَسْلُوبِ

يقول : ينظر هذا المنجرد إلى النّجوم نظرَ من يريد تناوُلها ، فكأنها سلَبٌ سُلِب منه ، فهو ينظر إليها كما ينظر المسلوب إلى سلَبٍ فى يد غيره .

يعنى : أنه يستحق منازل النجوم ، لكن[1] الدَّهْر حطّه عن درجته ، فهو ينظر إليها على هذا الوجه .

٤١-حتَّى وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُحَجَّبَةٍ
تَلْقَى النُّفُوسَ بِفَضْلٍ[2] غَيْرِ مَحْجُوبِ

يقول : قطعتُ المهالكَ حتى وصلتْ إلى نفس محجَّبةٍ من الناس ، لعظم شأنه . ولكن فضْلها غير محجوب .

(١) ع : « ولكن » .

(٢) فى النسخ : « بأمْر » والمذكور عن الفسر والواحدى والتبيان والديوان وشرح البيت .

وقيل : إن هذا تعريض بسواده . يعنى : وصلتُ إلى نفسٍ كريمة ، محجوبة فى جسم أسود ، وفضْلها غير محجوب : يعنى : أن مَخْبره أحْسنُ من منْظره .

٤٢–فِى جِسْمٍ أَرْوَعَ صَافِى الْعَقْلِ تُضْحِكُهُ
خَلائِقُ النَّاسِ إِضْحَاكَ الأَعَاجِيبِ

يقول : هذه النَّفْس فى جسم رجل ذكىّ صافى العقل ، وإن كان أسود اللون . فهو أبيض العقْل ، فلا يخالط عقْلَه شىءٌ من الكُدُورة ، وهو يضْحك من أخلاق الناس لنقصانهم فى العقل ! فكأنه رأى شيئًا عجيبًا .

والأروع[1] : الذكىّ القلب .

٤٣–فَالْحَمْدُ قَبْلُ لَهُ ، وَالْحَمْدُ بَعْدُ لَهَا
وَلِلْقَنَا وَلِإِدْلَاجِى وَتَأْوِيبِى

له : أى لكافور . ولها : للخيل . والإدْلاج : سيْر اللّيل . والتّأْويب : سير النّهار كلّه[2] .

يقول : الحمْد أوّلا [لك] ، إذ كان كرمك هو الباعث على قصْدك ، ثم بعد ذلك لخيلى : لأنى وصلت بها إليك . وكذلك لسيْرى ليْلاً ونهارًا حتّى وصلتُ إليك .

٤٤–وَكَيْفَ أَجْحَدُ[3] يَاكَافُورُ نِعْمَتَهَا
وَقَدْ بَلَغْنَكَ بِى يَا كُلَّ مَطْلُوبِى ؟ !

(١) قال ابن جنى ، الأروع : الذكى القلب كأنه مرتاع لذكائه . وهو فى غير هذا الموضع : الجميل الذى يروعك بحسنه . الفسر ١ /٣٧٥ .

(٢) ابن جنى ، الإدْلاج : السير من أول الليل . والتأويب : سير النهار إلى العشاء . الفسر ١ /٣٧٥ . وفى اللسان . الدّلجة : سير الليل كله وفى الحديث : « عليكم بالدّلجة فإن الأرض تطوى بالليل » .

(٣) ع : « أكفر » .

[٣٠٥ - ا] يقول : كيف أجحد نعم هذه الخيل السوابق ! وهى التى بلغتنى إليك ، وأنت مأمولى وغاية كل مطلوبى[١] .

٤٥- يَاأَيُّهَا الْمَلِكُ الْغَانِى بِتَسْمِيَةٍ
فِى الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَنْ وَصْفٍ وَتَلْقِيبِ

الغانى : المستغنى .

يقول : أنت مشهور فى العالم باسمك المذكور . فإذا قيل : كافور . عرفت واستغنيت عن الوصف ، واللقب[٢] .

٤٦- أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلَكِنِّى أَعُوذُ بِهِ
مِنْ أَنْ أَكُونَ مُحِبًّا غَيْرَ مَحْبُوبِ

به : يرجع[٣] . إلى الحبيب .

يقول : أنت حبيبى ، ولكنى أعوذ بك من أن أكون محبًّا لك ، ولا أكون محبوبًا عندك . ومثله لأبى تمام قوله :

كَمْ مِنْ عَدُوٍّ قَالَ لِى مُتَمَثِّلاً : كَمْ مِنْ وَدودٍ لَيْسَ بِالْمَوْدُودِ[٤] !

---

(١) ع : « مأمولى وغاية مطلبى » .

(٢) ع : « والقباء » تحريف .

(٣) ع : « الهاء : ترجع » وفى الفسر : قال : « به » ولم يقل « بك » لأنه رده إلى الحبيب .

(٤) ديوانه ١ /٣٩١ والوساطة ٣٤٦ . والمعنى : أى كانوا يقولون أنت تودّ هذا الممدوح ، وهو لا يودّك .

(٢٤٧)

وقال يمدحه فى ذى الحجة من هذه السنة[١] [ويستنجزه وعده] .

١ – أَوَدُّ مِنَ الأَيَّامِ مَا لاتَوَدُّهُ
وَأشْكُو إلَيْهَا بَيْنَنَا وَهْىَ جُنْدُهُ

الهاء فى « تودّه » ترجع إلى « ما » والفعل للأيام . والهاء فى « إلَيها » تعود إلى الأيام . وفى « جُنْده » إلى « البين » .

يقول : أريد من الأَيام ألا تفرق بينى وبين أحبائى[٢] ، والأيام لا تريد ذلك . وأشكو إليها الفراق وهى جُنْده : أى هو الذى حكم بها ،[٣] فإذا شكوت إليها لم تشْكنى[٤] .

٢ – يُبَاعِدْنَ حِبًّا يَجْتَمِعْنَ وَوَصْلُهُ
فكَيْفَ بِحِبٍّ يَجْتَمِعْنَ وَصَدُّهُ ؟ !

الحِبّ : المحبوب . وجعل الأيام تجتمع مع الوصْلِ والصّد ؛ لأنهما فى الأيام يكونان ، والظرف يتضمن الفعل ، فإذا تضمّنه فقد لابسه وصار كأنّه مجتمع معه[٥] ، وعطف الوصْل والصدّ على الضمير فى « يجْتمعْن » من غير التوكيد

---

(١) ع : « وقال فى ذى الحجة من هذه السنة » . الواحدى ٦٤٠ : « وقال يمدح كافوراً فى ذى الحجة من سنة ست وأربعين وثلاث مئة » . التبيان ٢/١٩ : « وقال يمدح كافوراً سنة ست وأربعين وثلاث مئة » . الديوان ٤٥٠ : « وقال يمدحه أيضا » العرف الطيب ٤٨٦ .

(٢) ع : « وبين الأيام أحبائى » .

(٣) ع : « أى هو الذى حتم به . . . . لم » ق ، شو : « لم تشكنى » .

(٤) المراد : وهى جند الفراق وسببه ! فكيف آمل منها أن تسمع شكواى . وفى الواحدى والتبيان : وهى التى حتمت بالبين فكيف تشكينى والأيام جند الفراق لأنها سبب البعد والتفرق ، والزمان هو الذى حتّم بالبعد بيننا .

(٥) ق : « فيه » .

بالفصل[١] . وهذا جائز فى ضرورة الشعر .

يقول : إن الأيام تباعد منّى الحبيب المواصل ، فكيف تقرّب الحبيب المقاطع ؟ !

٣ - أَبَى خُلُقُ الدُّنْيَا حَبِيبًا تُدِيمُهُ
فَمَا طَلَبِى مِنْهَا حَبِيبًا تَـرُدُّهُ

يقول : كيف ترد عليك الأيام حبيبك الذى فارقك ؟
وهى لا تترك عليك حبيبك الذى هو معك !

٤ - وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغَيُّرًا تَكَلُّفُ شَىْءٍ فِى طِبَاعِكَ ضِدُّهُ

يقول : إن الدّنيا مطبوعة على التغيّر والتنقّل ، وإذا ساعدت بقرب حبيب لم تلبث أن تفرّق بيننا وبينه ! وترجع إلى عادتها التى جبلت عليها ، فأسرع شىء انتقالاً ، وأقربه زوالاً هو[٢] : تكلّف ما فى طبْعه خلافه .

٥ - رَعَى اللّٰهُ عِيسًا فَارَقَتْنَا وَفَوْقَهَا
مَهًا كُلُّهَا يُولَى بِجَفْنَيْهِ خَدُّهُ

المها : بقر الوحْش . وعنى بها النساء و « يولَى » : من الولْى ، وهو من المطر الثانى . والهاء فى «كلها » « للمها » وفى « جَفْنَيْه » و « خدّه » يعود إلى لفظ « كل » .

يقول : حفظ الله عيسًا فارقتنا وفوقهن نساء يبكين لفراقنا[٣] ، فتجرى دموعهنّ على خدودهن مرّةً بعد مرة ، فكأنّ خد كل واحدة منهن يسقى ولْيًا بعد وسْمىّ[٤] من سحابة جفْنَيْها ، تأسّفًا على الفراق .

---

(١) أى عطف « وصله وصدّه » على الضمير المرفوع فى : « يجتمعن » والأحسن أن يؤكده بالمنفصل مثل أن يقول : يجتمعن هن ووصله .

(٢) ع : « فأسرع شىء زوالا وأقربه انتقالا » .

(٣) ع : « بفراقهنّ » .

(٤) الولى : اللطر الثانى . والوسمى : المطر الأول .

٦ – بِوَادٍ بِهِ مَابِالْقُلُوبِ كَأَنَّهُ وَقَدْ رَحَلُوا جِيدٌ تَنَاثَرَ عِقْدُهُ

الهاء فى « به » و « كأنّه » للوادى . وفى « عقده » للجيد .

يعنى : فارقتنا هذه العيس بوادٍ به من [٣٠٥ – ب] الوحْشة لفراقهن مثل ما فى قلوبنا من الوحشة ، فهو لوحشته كالجيد الذى انقطع عقده وتناثر دُرُّ قلائِده . أى كن زينةً له ، فلما رحلن عنه صار كالجيد نزع[1] حليّه[2] .

٧ – إِذَا سَارَتِ الأَحْدَاجُ فَوْق نَبَاتِهِ

تَفَاوَحَ مِسْكُ الْغَانِيَاتِ وَرَنْدُهُ

الأحْداج : جمع الحُدوج . وهو مرْكَب من مراكب النساء . والرَّنْد : الآس[3] . وقيل : شجر طيّب الريح . والعرب تسمى العُودَ « رَندًا »[4] والهاء « نباته » و « رَنْده » للوادى .

يقول : اختلطت رائِحة المسك من النساء برائِحة الرّند فى هذا الوادى . فكان كل واحد منهما يبارى الآخر بفوح الرائِحة[5] .

٨ – وَحَالٍ كَإِحْدَاهُنَّ رُمْتُ بُلُوغَهَا

وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ

غَولُ الطَّريق[6] : بعده . يقول : هو الهلاك .

(١) ع : « تزعزعه عليه » .

(٢) قال المعرى فى تفسير أبيات المعانى : هذا (أى المذكور) هو المعنى الواضح . وقد يجوز أن يعنى بقوله : « بواد به ما بالقلوب » : أنهن ممثّلات كما أنهن فى قلوبنا كذلك .

(٣) قال أبو حنيفة الدينورى . الآس بأرض العرب كثير ينبت فى السهل والجبل وينمو حتى يكون شجرًا عظامًا واحدته آسة . معجم أسماء النبات : ٨ .

(٤) واحدته : رندة . شجر بالبادية يستاك به وليس بالكبير . وروى عن أبى العباس أحمد بن يحيى أنه قال : الرند : الآس عند جماعة من أهل اللغة . انظر القاموس .

(٥) ع : « بالفوح » .

(٦) الغَوْل : بعد الطريق ؛ لأنه يغتال من يمر به . فيقال : مغارة ذات غول أى بعيدة . انظر اللسان « غول » وقال الواحدى غول الطريق : ما يغول سالكه من تعبه ومشقته .

يقول : رُبَّ حالٍ مثل إحْدى هؤلاء الجوارى فى الحسْن والكمال ، أو فى العزّة والامتناع . وأنا أروم الوصل إليها ، وبينى وبينها طريق بعيد يهلك من سلكه[١] .

٩ - وَأَتْعَبُ خَلْقِ اللهِ مَنْ زَادَ هَمُّهُ
وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِى النَّفْسُ وُجْدُهُ

الْوُجْد والوجدة : هو الغِنى .

يقول : أتعب الناس من أَتْعبَ[٢] همّته ، ولم يساعده مالُه وإمكانُه .

١٠- فَلا يَنْحَلِلْ فى الْمَجْدِ مَالُكَ كُلُّهُ
فَيَنْحَلَّ مَجْدٌ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ

يقول : لا تتلف مالَك كلَّه فى اكتساب المجْد والثناء ، فإنْ فعلت ذلك افتقرت وضاع المجد الذى كنت تطلبه ! إذِ الْمجد لا يكون إلا مع المال .

١١- وَدَبِّرْهُ تَدْبِيرَ الَّذِى الْمَجدُ كَفُّهُ
إِذَا حَارَبَ الأَعْدَاءَ وَالْمَالُ زَنْدُهُ

يقول : دبِّر المال تدبيرَ الرّجل الذى المجدُ كفه ، والمال زَنْدُه : يعنى كما لا تقوم الكفُّ إلا بالزَّند ، فكذلك لا تَقْهر الأعداءَ إلا بالمال .

١٢- فَلا مَجْدَ فى الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ
وَلا مَالَ فى الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

يعنى : كما لا يقوم المجد من دونِ المال ، كذلك المال لا ينفع إلا مع المجد ، فمن له المال بلا مجد فهو بمنزلة الفقير الذى لا مال له .

(١) يريد : أنه يطلب أحوالا عظيمة لا يقدر على الوصول إليها ، كما أنه لا يقدر على الوصول إلى إحدى هؤلاء الغانيات . قال ابن جنى : ويجوز أن تكون الحال حسنة ، كإحدى هؤلاء الغوانى فى الحسن . البيان ٢ /٢٢ .

(٢) ق : « عتب » . ع : « تعب » والتصويب عن الواحدى والتبيان والعرف الطيب .

١٣–وَفِى النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ
وَمَرْكُوبُهُ رِجْلاهُ وَالثَّوْبُ جِلْدُهُ

يقول : فى الناس(١) من ليس له همَّة ، فقد رضى بالدُّون من العَيش ، واقتصر على طعام بطنه ، فلا يركب إلا رجْلَه ، ولا يلبس إلا جلْدَه .

١٤–وَلكنَّ قَلْبًا بَيْنَ جَنْبَىَّ مَا لَهُ
مَدًى يَنْتَهِى بِى فِى مُرَادٍ أَحُدُّهُ

لفظة « ما » فى قوله : « ما له » نفى .

يقول : أنا لست(٢) هكذا ، لكنِّى بعيد الهمّة ، ليس لهمّتى غاية تقف عندها . والهاء فى « أحُدُّه » للمراد .

١٥–يَرَى جِسْمَهُ يُكْسَى شُفُوفًا تَرُبُّهُ
فَيَخْتَارُ أَنْ يُكْسَى دُرُوعًا تَهُدُّهُ

الشُّفُوف : جمع شَفّ ، وهو الثّوب الرّقيق . وتربُّه : تنعمه . وتَهُدُّه : تهدمه .

يقول : هذا القلب يرى الجسم الذى فيه يلبس أثوابًا(٣) رقاقًا ، وهو لا يختار له ذلك ، وإنما يختار الدُّرُوع مع خشونتها وغلظتها ؛ لتهدم نعومة الجسم [٣٠٦ – ا] .

١٦–يُكَلِّفُنِى التَّهْجِيرَ فى كُلِّ مَهْمَهٍ عَلِيقِى مَرَاعِيهِ وَزَادِىَ رُبْدُهُ

التّهجير : السّير فى وقت الهاجرة . والعليق : ما تعلّق به على الدابة ، من شعير أوْ غيره . والرُّبد : النعام ، الواحد أربد ، وربداء ، سميت بذلك لسواد لونها(٤) .

(١) ق : « فى الناس » مهملة .
(٢) ع : « ما » فى قوله : ما له . نفى ، يقول : لست .
(٣) ع : « ثوبا » .
(٤) ع : « ألوانها » .

يقول : قلبي يكلفني السّير في وقت الهاجرة في كل مهمه[1] بلا زاد ولا عليق ، فخيلي تأكل من مراعيها ، وزادى من نعامها[2] .

١٧–وَأَمْضَى سِلاحٍ قَلَّدَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ رَجَاءُ أَبِي الْمِسْكِ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ

يقول : أمضى سلاح المرء : قصْد كافور ورجاؤه . فكما أن أبلغ ما يتوصل به المرء إلى مرامه هو السّلاح ، كذلك أبلغ ما يوصله إلى مراده قصده ورجاؤه .

١٨–هُمَا نَاصِرَا مَنْ خَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ
وَأُسْرَةُ مَنْ لَمْ يُكْثِرِ النَّسْلَ جَدُّهُ

يقول : رجاؤه وقصده مُعِينَانِ من ليس له معين . وعشيرةٌ يتقوّى بها ، كما يتقوى الرجل بناصره وعشيرته .

١٩–أَنَا الْيَوْمَ مِنْ غِلْمَانِهِ فِى عَشِيرَةٍ
لَنَا وَالِدٌ مِنْهُ يُفَدِّيهِ وُلْدُهُ

الوُلْد والوَلَد : لغتان يقعان على الواحد والجمع . وقيل : الوُلْد : جمع الوَلَد .

يقول : أنا اليوم من جملة غلْمانه ، وهم لى بمنزلة الوَلد ، ونحن أولاده نتمنى أن نفديه بأنفسنا .

٢٠–فَمِنْ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ
وَمِنْ مَالِهِ دَرُّ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ

يعنى : أن نعمه عمت الكبير والصغير ، فمال الكبير ونفسه من هباته . ولَبنَ الصَّغير ومهده من ماله .

يعنى : أنه يملك نفوس الناس وأموالهم .

٢١–نَجُرّ الْقَنَا الْخَطِّيَّ حَوْلَ قِبَابِهِ وَتَرْدِى بِنَا قُبُّ الرِّبَاطِ وَجُرْدُهُ

---

(١) المهمة : الفلاة الواسعة .

(٢) ق : « مراعيه . . . نعامه » . ع : « أنعامه » والتصويب عن الواحدى .

الهاء فى « جُرْدُه » يرجع إلى لفظ « الرباط » لأنه[١] اسم واحد موضوع للجمع مثل : القوْم والنَّفَر. وتَرْدِى : من الرّديان ، وهى سرعة السّير. والقُبُّ : جمع أقبّ وقباء وهو الفرس الضّامر ، والرّباط : اسم للخيل المربوطة ، وقال أبو زيد : هى الخمْس فما فوقها .

يقول : نَجرُّ القنا حول قِبَاب الممدوح كل يوم ، لأنّا من غلمانه ، ونُجْرى الخيل فى ميدانه ؛ لأن عادة الغلمان أنهم يتلاعبون فى ميادين الملوك .

٢٢–وَنَمْتَحِنُ النُّشَّابَ فِي كُلِّ وَابِلٍ   دَوِيُّ القِسِيِّ الْفَارِسِيَّةِ رَعْدُهُ

الهاء فى « رَعْدُه » يعود إلى « وابل » .

يقول : نرمى النّشّاب[٢] بين يديه ، ونمتحنها ، على عادة الغلمان من امتحان السّهام . وشبه كثْرة النّشّاب بالمطر الوابل ، ودوّى القسّى وصوْتها عند الرّمى بالرعد . يصف كثْرة غلمانه وجنده .

٢٣–فَإلاّ تَكُنْ مِصْرُ الشَّرَى أوْ عَرِينَهُ   فَإِنَّ الَّذِى فِيهَا مِنَ النَّاسِ أُسْدُهُ

الشَّرَى : موضع [كثير][٣] الأسد ، والعرين : الأجمة[٤] .

يقول : إن لم تكن مصر مقرّ الأسود ، فإن الذى فيها أُسُود ، فلا اعتبار بالموضع ، وإنما الاعتبار بالأسد[٥] .

٢٤–سَبَائِكُ كَافُورٍ وَعِقْيَانُهُ الَّذِى   بِصُمِّ الْقَنَا لاَ بِالأَصَابِعِ نَقْدُهُ

العقْيان : الذّهب .

---

(١) أى الرّباط .

(٢) النشاب : السهام .

(٣) ما بين المعقوفتين عن كتب اللغة والتبيان والواحدى .

(٤) الأجمة : الشجر الكثيف الملتف . وتجمع على أجم وإجام وآجام .

(٥) ق . شو : « وإنما هو بالأسد » .

يقول : هؤلاء الغلمان ، والرّجال [٣٠٦ – ب] (الذين هم الأسود) سبائك لكافور ادّخرهم بعد أن امتحنهم بالطّعن بين يديه ، وجرّبهم فجعلهم ذَخائِر ، وأقامهم مقام ماله ، الذى هو السبائك[١] والذهب ؛ لأنه يصل بهم إلى مطالبه كما يوصل بالمال .

ولمّا جعلهم مالا جعل نقدهم بالقنا والطعن لا بالأصابع ، لأنه لم يردْ حقيقة الدّنانير التى تنقد بالأصابع .

وقيل : أراد أنه[٢] يكسب الذهب والفضة بصُمّ القنا لا بالتّجارة . والأوّل هو الظاهر الأليق .

قال أبو الطيب : لمّا أنشدْتُ هذا البيت قال لى [كافور][٣] : مَنْ يعرف العِقْيان . اليوم ؟ فقلت : نعم هربًا من تفسيره إيّاه . فقال : (الصيوف) . يريد السيوف .

٢٥–بَلاَهَا حَوَالَيْهِ الْعَدُوُّ وَغَيْرُهُ   وَجَرَّبَهَا هَزْلُ الطِّرَادِ وَجِدُّهُ

بلاها : أى جرّبها . والهاء فيها قيل : تعود إلى الخيْل ، وقيل للسبائِك والعقيان .

يقول : إن العدوّ قد جرّب هذه الخيل والغلمان[٤] وغيَّرُ العدوّ أيضا .
فالعدوّ فى الحرب فى حالة الجِدّ وغير العدو فى الميدان : فى حالة الهزْل .

٢٦–أَبِ الْـ[illegible] لاَ يَفْنَى بِذَنْبِكَ عَفْوُهُ   وَلَكِنَّهُ يَفْنَى بِعُذْرِكَ حِقْدُهُ

يخاطب نفسه أو صاحبه يقول : إنّ عفوه لا يَفْنَى بذنبك ، ولم يغلبه ذنب

(١) السبائك : جمع سبيكة ، وهى المذاب من الذهب والفضة . الواحدى .
(٢) ق ، شو : « إنه أراد » .
(٣) ما بين المعقوفتين من إحدى النسخ الهامشية فى الديوان . توضح المراد .
(٤) ق ، شو : « والعقيان » .

المذنب ، ولكنه يُفْنِي حَقْدَه بعذرك : يعنى إذا اعتذرت إليه زال عن قلبه حقده(١) .

٢٧–فَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالْجَدِّ سَعْيُهُ وَيَاأَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعْيِ جَدُّهُ

سعيُه وَجدُّه : رفع بالمنصور .

المعنى : أنك بلغت جدَّك بسعيك ، ولم تبلغ ما بلغتَ بالجدّ وحده ، ولكنه بالجدّ والسّعى ، فجدّك ينصر سعيَك فى أمرك ويوفّقه لك ، وسعْيُك ينصر جدَّك ، فقد اشتَمَلَتْك السّعادةُ والنَّصْرُ(٢) .

٢٨–تَوَلَّى الصِّبا عَنِّى فَأَخْلَفْتُ طِيبَهُ وَمَا ضَرَّنِى لَمَّا رَأَيْتُكَ فَقْدُهُ

أخْلَفْتُ : أى وجدتُ طيب كافور خَلَفًا من الصِّبَا(٣) .

يقول : لما تولَّتْ عنِّى أيامُ الصِّبا جعلتُ طيبك خلفًا عنها ، فناب مناب أيام الصبا ولم يضرنى فقد أيام الصبا(٤) لمَّا رأيتُك ، فسرورى بلك مثل سرورى بأيّام الصِّبا .

٢٩–لَقَدْ شَبَّ فِى هَذَا الزَّمَانِ كُهُولُهُ لَدَيْكِ ، وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ

يقول : شَبَّ كهولُ الزّمان عندك ؛ لسرورهم بإحسانك إليهم فكأنّهم فى أيام

---

(١) ع : « الحقد » .

(٢) قال المعرى : أراد أن الممدوح قد جمع بين الجَدّ الذى هو الحظ ، وبين الجِدّ الذى هو السعى فى طلب المكارم ، فلا واحدة من الحالتين تنصر الأخرى ، لأن المجدود إذا اتكل على جَدّه لم يسع فى طلب المكارم . . . وإذا سعى وهو غير مجدود لم يصل إلى خير ؛ لأن المثل السائر : « عش بجَدك لا بكدك » . تفسير أبيات المعانى .

(٣) ق ، شو زادتا بعد ذلك : « ولم يضرنى فقد أيام الصبا » .

(٤) ق ، شو : « سقطت هذه الجملة : « ولم يضرنى فقد أيام الصبا » من هذا المكان لأنهما أتيا بها قبل .

الصبا ، والشباب عند غيرك شابَتْ مُرْدُ(١) هذا الزمان لإيذائِهِ إياهم(٢) .

يريد سيف الدولة(٣) .

٣٠-ألاَ لَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرُّهُ فَتَسْأَلَهُ ، واللَّيْلَ يُخْبِرُ بَرْدُهُ

يقول : ليت حرّ الهواجر يخبرك بحاله ؛ حتى تسأله عمّا فعل بى ، وليْتَ برد الليل مخبرٌ أيضا ؛ لتعرف منه ما قاسيْت من البرد(٤) .

٣١-وَلَيْتَكَ تَرْعَانى وَحَيْرَانُ مُعْرِضٌ فَتَعْلَمَ أَنِّى مِنْ حُسَامِكَ حَدُّهُ

حيران : ماء بالشام(٥) ، وقيل : جَبَلٌ . كانت قد ظهرت له خيل وهو عليه .

يقول : ليتك ترانى بهذا المكان ، حين لاحت لِىَ الخيلُ ، لتعلم شجاعتى ، وأنى بمنزلة الحدِّ فى سيْفك .

وقيل : شبه الجيْش بحيْرَان [٣٠٧ - ا] ، الذى هو الجبل .

والمعنى : ليتك رأيتنى يوم يبدو فيه الجيش ، حتى تقف على شجاعتى ، وتعلم أنى حدّ حسامك .

٣٢-وَأَنِّى إِذَا بَاشَرْتُ أَمْرًا أُرِيدُهُ تَدَانَتْ أَقَاصِيهِ وَهَانَ أَشَدُّه(٦)

(١) فالمراد : الشبان .

(٢) يقول صاحب التبيان : يجوز أن يكون هذا من المقلوب هجوًا ! يريد أن الكهول عندك لما ينالهم من الذل والظلم والاحتقار ، كحال الصبيان وأن المراد – وهم الشبان – عند غيرك بالاحترام لهم ورفع أقدارهم صاروا شيبا : أى موقرين توقير الشيوخ .

(٣) ع : « أراد به » وفى التبيان قال أبو الفتح : هذا تعريض بسيف الدولة .

(٤) ق ، شو : « من البرد فيه » .

(٥) ق : « حيران : بالشام » وذكر ياقوت : حيران : بالكسر كأنة جمع حَيْر ، ماء بين سلمية والمؤتفكة ذكره المتنبى . وقال صاحب التبيان : حيران : ماء الشام بالقرب من سلمية على بعد يوم منها .

وقال الواحدى : ترعانى : ليس من رعاية الحفظ وإنما هو معنى ترانى وترقبنى ، وحيران اسم ماء . ومُعْرِض : ظاهر .

(٦) ع : سقط نص هذا البيت واختلط شرحه بشرح البيت الذى يليه ٣٣ .

يقول : وتعلم أيضًا أنّي إذا رُمْت أمرًا ، قَرُبَ بعيده وهان شديدُه .

٣٣-وَمَازَالَ أَهْلُ الدَّهْرِ يَشْتَبِهُونَ لِي إلَيْكَ فَلَمَّا لُحْتَ لِي لاَحَ فَرْدُهُ

يقول : كنت أظن أن أهل الدّهر مشتبهون فى المراتب والمنزلة ، متساويين فى القدر ، فلما رأيتُكَ رأيت فردَ الزّمان[1] الذى لا نظير له .

وقيل : إن أهل الدّهر من الملوك كانوا يشتبهون بك عندى ، فيوهمونى مساواتهم لك فى المُلْك وسائر الخصال ، فلما رأيتُكَ ، أوْحد الدّهر ، علمت بطلان دعاويهم .

٣٤-يُقَالُ إذَا أَبْصَرْتُ جَيْشًا وَرَبَّهُ أَمَامَكَ رَبٌّ رَبُّ[2] ذَا الْجَيْشِ عَبْدُهُ

يقول : كنتُ إذا رأيتُ جيشًا وأميرَه ، قيل لى قدّامك مِلكٌ – وهو كافور – وأمير هذا الجيش ، عبد ذلك الملك .

٣٥-وَأَلْقَى الْفَمَ الضَّحَّاكَ أعْلَمُ أَنَّهُ قَرِيبٌ بِذِى الْكَفِّ الْمُفَدَّاةِ عَهْدُهُ

الهاء فى « عَهده » للفم . وقوله : « بِذِى الكفّ » : أى بهذه الكفّ ، وقيل بصاحب الكف .

يقول : كنت إذا رأيتك فمًا كثير الضِّحك علمْت أنه قريب العهْد بتقبيل كفّك – التى تفدى الأنفس –[3] وذلك الضّحك ، لما لحقه من السّرور حين وصل إلى تقبيل كفك ، أو عرفت أنه قريب العهد بعطاء كفّك المفدَّاة ، فذلك الضحك سرور بعطائِك .

٣٦-فَزَارَكَ مِنِّى مَنْ إلَيْكَ اشْتِيَاقُهُ وَفِى النَّاسِ إلاَّ فيكَ وَحْدَكَ زُهْدُهُ

---

(١) ع : « مشتبهين فى المنزلة والمراتب ، متساويين فى القدر والهمة وعلو الرتبة ، فلما رأيتك ، فرد الزمان » .

(٢) ع : « أمامك ربٌ ذا الجيش عبده » وفى الواحدى « أمامك ملك رب » .

(٣) ق : « التى تفدك بالأنفس » .

المعنى : زارك منّى رجل مشتاق إليك ، زاهدٌ فى جميع الناس إلا فيك وَحدك[١] وقوله : « زَارَكَ منّى » أى أنا ذلك الذى إليك اشتياقه .

٣٧– يُخَلِّفُ مَنْ لَمْ يَأتِ دَارَكَ غَايَةً
وَيأْتِى فَيَدْرِى أَنَّ ذَلِكَ جُهْدُهُ

الجُهْد : الطاقة ، والجَهْدُ[٢] : المشقّة ، وقيل : هما واحد .

يقول : من قصد غيرك من الملوك فقد خلّف وراءه غاية ، وإذا قصدك فقد بلغ غاية جهده وطاقته[٣] ، فإنه ليس وراءك غاية يطلب[٤] الوصول إليها .

٣٨– فَإنْ نِلْتُ مَا أمَّلْتُ مِنْك فَرُبَّمَا شَرِبْتُ بِمَاءٍ يُعْجِزُ الطَّيْرَ وِرْدُهُ

الوِرْد : الورود ، وهو فاعل « يعجز » والضمير فى « وِرْدُه » للماء والباء فى قوله : « شَرِبْت بماءٍ » زائدة .

المعنى : إنى بعيد الهمة ، شريف المطلب ، لا أطلب إلاّ غايةً بعيدة ، فلهذا قصدتُك ، وقاسيت الأخطار دونك ، وليس هذا بمُنْكَر منّى ، فإنى ربمّا وصلت إلى مالا يقدر الطَّيْر على الوصول إليه ! يعنى : وصلت إلى مطالبَ يعجز عنها غيرى .

٣٩– وَوَعْدُكَ فِعْلٌ قَبْلَ وَعْدٍ لأنَّهُ نَظِيرُ فَعَالِ الصَّادِقِ الْقَوْلِ وَعْدُه

---

(١) ق : « وحدك » مكانها بياض .

(٢) ق ، شو : « الجهد : الطاقة والمشقة » أى « الجهد » الثانية ساقطة .

(٣) جاء فى إحدى نسخ الديوان الهامشية ما يلى : جُهْده : غايته . قال البصرى فى ذلك جَهْده ويجوز جُهده : أى الطاقة والفتح أعجب إليه .

قال أبو الطيب : مذهبى أن الجَهْد المصدر والجُهْد الاسم ، مثل الصَّرم والصُّرم ، والنَّكس والنُّكس .

وقال أبو عبيدة : الجَهْد والجُهْد بمعنى .

(٤) ع : « فإنه ليس وراء ذلك غاية تطلب . . . » اللسان .

يقول : وعْد كلّ أحد يشبه فعلَه ، وأنت صادق القوْل ، فإذا وعدْت فكأنّك ابتدأت بالجود . قبْل الوعْد ، فإن وعدك واقع لا محالة .

٤٠-فكُن فى اصطِنَاعِى مُحْسِنًا كَمُجربٍ
يَبِنْ لَكَ تَقْرِيبُ الْجَوَادِ وَشَدُّهُ

التقريب : ضْرب من سيرْ الفرس دون الشّدّ[1] .

يقول : [٣٠٧ - ب] جرّبْنى فى اصطناعك إيّاى وإحسانك إلىّ ، ليتبيّن لك صِغر حالى وكِبَرها .

شبه الصغر بالتقريب ، والكبر[2] بالشد[3] .

٤١-إذَا كُنْتَ فِى شَكٍّ مِنَ السَّيف فَابْلُهُ
فَـإمَّـا تُـنَـفِّـيـهِ وإمَّـا تُـعِـدُّهُ

يقول : إن شككْتَ فى حالى فجرّبْنى ، فإنى مثل السيف يتبيّن حاله بالتّجربة ، فإن رضيَتنى جعلتنى عُدَّة لك ، وإلاّ رميت بى .

٤٢-وَمَا الصَّارِمُ الْهِنْدِىُّ إلاَّ كغَيرِهِ إذَا لَمْ يُفَارِقْهُ النِّجَادُ وَغِمْدُهُ

نجاد السيف : حمائله .

يقول : لافضل[4] بينى وبين غيرى إذا لم تجرّبنى[5] كما لافضل بين السيف الهندى القاطع ، وبين غيره من السيوف إذا لم يجرَّد من غمده . ومثله لأبى تمام :

(١) قَرّب الفرس : إذا رفع يديه معًا ووضعهما معا فى العدو . والشدّ : العدو . وشد : أى عدا . التبيان . .

(٢) ع : « شبه الصغير ... والكبير» .

(٣) يقول الواحدى : فإن بالتجربة يعرف الفرس وأنواع جريه من التقريب والشد .

(٤) ق ، شو : «لا فصل» بالصاد المهملة فى الموضعين . رواية .

(٥) قال ابن جنى : كان يطلب أن يوليه ولاية . فقال له : جربنى لتعرف ما عندى من الكفاية ، وأنى أصلح أن أكون واليًا . التبيان ٢/ ٢٩ .

لَمَا انْتُضِيتُكَ لْلخطُوب كَفَيْتَها وَالسَّيْفَ لاَيكْفِيكَ حَتَّى يُنْتَضَى[١]

٤٣–وإنّكَ لَلْمشكُورُ فى كُلِّ حَالَةٍ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إلاّ الْبَشَاشَةَ رِفْدُهُ

الهاء فى « رِفْده » للمشكور .

يقول : أنا أشكر لك فى كل حالٍ ، وإن لم يكن من عطائِك إلا طلاقة وجهك لكفانى ذلك[٢] .

٤٤–وَكُلُّ نَوَالٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِن فَلَحْظَةُ طَرْفٍ مِنْكَ عِنْدِىَ نِدُّهُ

يقول : كلّ عطاءٍ كان منك فيما مضى أو سيكون ، فنظرةٌ منك إلىَّ تقوم عندى مقامه . والنِّد : المِثْل . والهاء فى « نِده » للنّوال .

٤٥–وَإِنى لَفِى بَحْرٍ مِنَ ٱلْخير أَصْلُهُ عَطَايَاكَ أَرْجو مَدَّهَا وهى مَدُّهُ

يقول : أنا فى بحْرٍ من الخيْر ، وأصل هذا البحْر من عطاياك ، وأرجو مدّ عطاياك ، فهى مدّ هذا البحر[٣] .

٤٦–وَمَا رغبتِى فى عَسْجَدٍ أَسْتَفِيدُهُ وَلَكِنَّهَا فِى مَفْخرٍ أَسْتَجِدُّهُ

العسجد : الذّهب . وأستفيدُهُ وأستجدُّهُ بمعنًى واحد .

يقول : ليست رغبتى فى المال ، ولكن رغبتى فى استفادة الفخْر واستجداد الشّرف . وأراد به الولاية . ومثْله لأبى تمام :

ومَنْ خَدَمَ الأَقْوَامَ يَرجو نَوَالَهُمْ[٤] فَإِنِّىَ لَمْ أَخْدُمْكَ إلاَّ لأُخْدَمَا[٥]

٤٧–يَجودُ بِهِ مَنْ يَفْضَحُ ٱلجودَ جُودُهُ وَيحْمَدُه مَنْ يَفْضَحُ ٱلْحَمْدَ حَمْدُه

(١) ديوانه ٢ /٣٠٤ والوساطة ٢٢٣ والواحدى ٦٤٧ والتبيان ٢ /٢٩ .

(٢) ع : « من عطاياك . . . لكفانى ذلك » . ق : « لكفاك ذلك » .

(٣) ع : « فعطاياك مد هذا البحر » .

(٤) فى المصادر المذكورة : « يبغى نوالهم » .

(٥) ديوانه ٢ /٢٤٤ والوساطة ٢٦٦ والإبانة ٧٧ والواحدى ٦٤٧ والتبيان ٢ /٣٠ .

الهاء فى « به » للمفخر[١] .

يقول : يجود بهذا المفخر[٢] ، مَنْ جوده يفضح كلَّ جود . يعنى كافورا . ويحمده على هذا الجود ، مَنْ حَمْده يفضح كلَّ حمْد . يعنى به نفسه .

يعنى : أنت أجود الملوك وأنا أبْلغَ الشعراء وأفصحهم .

٤٨- فَإِنَّكَ مَامَرَّ النُّحوسُ بِكَوْكَبٍ وَقَابَلْتَهُ إِلاَّ وَوَجْهُكَ سَعْدُهُ

يقول : لو أن كوكبا من الكواكب أصابه نحْس ، وقابلته أنت ، سعد ذلك النجم بسعادتك ، وخرج النَّحس من غير أن يؤثِّر فيه بنحوسته .

يعنى : أن من أتاك سعِدَ بتقربك ، وظهر عليه إقبالك ، فيرجع غنيًّا مسرورا .

(٢٤٨)

وشكا إليه ابنُ عيَّاش طولَ قيامه فى مجلس الأسْوَد (وكان دَسَّهُ عليه ، ليعلم ما فى نفسه) فقال أبو الطيب [يمدح كافورا][٣] ارتجالا :

١- يَقِلُّ لَه الْقِيامُ عَلَى الرُّءُوسِ وَبَذْلُ الْمكْرُمَاتِ مِنَ النُفُوسِ

يقول : الوقوف بين يديه[٤] يقلّ له ، لأنّه يستحق فوق ذلك ، وكذلك يقلّ له بذْل النفوس المكرمة فى جنْب ما يستحقه من التعظيم .

٢- إِذَا خانَتْه فِى يَوْمٍ ضَحُوكٍ فكَيفَ تكُون فِى يومٍ عَبُوسٍ؟

(١) ع : « للفخر » ق « للمخر » تحريف .

(٢) ق . ع : « يجوز هذا المفخر » .

(٣) ق . شو : « وشكى إليه ابن عباس . . . . فقال » ثم البيتين . الواحدى ٦٤٨ : « ودس الأسود إلى أبى الطيب من قال له : قد طال قيامك فى مجلسه . يريد أن يعلم ما فى نفسه فقال » . التبيان ٢ /٢٠٣ : « ودس عليه كافور من يستعلم ما فى نفسه ويقول له : قد طال قيامك عند هذا الرجل فقال » . الديوان ٤٥٤ نص ما هو مذكور . العرف الطيب ٤٩٢ .

(٤) ع : « بين يدى كافور » .

[٣٠٨ – ا] يقول : إذا[١] خانته[٢] فى حال الرّفاهية والسّلْم والسرور فتقصر فى الخدمة والقيام بين يديه[٣] فكيف تكون فى حال الشدة والحرب ؟!

والغرض بضحك اليوم وعبوسه : حسنه وطلاقته . وقيل : أراد فى يوم يضحك فيه ويعبس فيه كما يقال : ليل نائم أى ينام فيه

(٢٤٩)

ومات له فى دار البرْكَة التى انتقل إليها خمسون غلاما فى أيامٍ يَسيرة ، ففزِع ، وخرج إلى دار أخرى هاربًا منها فى الليل ، حتّى قال الناس إنه جاءه فى الليل أسود[٤] فقال له : إن خرجتِ منها .. وإلاّقتلتك ! فخرج على وجهه[٥] ، ونزل دار بعض غلمانه إلى أن أصلحت له دار[٦] كانت لحرم ابن طولون[٧] ، فلما نزلها دخل عليه أبو الطيب فقال فى المحرم سنة سبع وأربعين وثلاث مئة[٨] .

١– أَحَقُّ دَارٍ بأَنْ تُدْعى مُبَارَكَةً   دَارٌ مُبَارَكةُ المَلْكِ الّذِى فِيهَا

يقول : أحقّ الدّور بأن تسمى مباركة ، هى الدار التى الملك فيها ، لما يشمله من نعمه وبرّه[٩] .

(١) ع : « يقول : إذا » ساقطة .
(٢) خانته : الضمير للأنفس .
(٣) ق . شو : « فتقصر فى الخدمة والقيام بين يديه » مهملة .
(٤) ع : « حتّى قال الناس : لما أمكن به فى الليل جاءه أسود » .
(٥) زادت مقدمة الديوان : « وحده يعدو » .
(٦) ق . شو : « ونزل دار بعض غلمانه أن أصلحت دار » .
(٧) ع : «كانت لأحمد بن طولون » وكذا الديوان .
(٨) الواحدى ٦٤٨ : « ومات للأسود خمسون غلاما فى الدار الجديدة التى انتقل إليها فى أيام يسيرة . ففزع وخرج منها إلى دار أخرى فقال أبو الطيب » . التبيان ٤ /٢٦٧ : « وكان الأسود قد عمر دار وانتقل إليها . فمات له خمسون غلاما . ففزع من ذلك . وخرج منها إلى دار أخرى . فقال » . الديوان ٤٥٥ قريب من النص المذكور . العرف الطيب ٤٩٢ .
(٩) ع : « من نعمه وبره » مهملة .

٢- وأَجْدر الدُّورِ أَنْ تُسْقَى بِسَاكِنِهَا
دَارٌ عَدَا النَّاسُ يَسْتَسْقُونَ أَهْلِيها[١]

يقول : إذا كان البعيد يستسقى من جود يديك[٢] ، فدارك التى تسكنها أولى بأن تسقيها بجودك وبَرَكتك[٣] .

٣- هَذِى مَنَازِلُكَ الأُخْرَى نُهَنِّئُهَا
فَمَنْ يَمُرُّ عَلَى الأُولَى يُسَلِّيهَا

ويقول : نحن نهنئ دارَك التى انتقلت إليها بنفسك ، فمن يَمُرّ على[٤] الأولى (التى انتقلت عنها) يَسلِّيها : أى يصبِّرها . « مَنْ » بمعنى الذى .

٤- إذَا حَلَلْتَ مَكانًا بَعْدَ صَاحِبِه جَعَلْتَ فِيهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ تِيهَا

يقول : إذا نزلْت مكانًا بَعد ما رحلت عن مكانٍ غيره ، تاه[٥] المكان الذى نزَلْته على الذى ارتحلت عنه ، تشرُّفًا بك .

٥- لاَ تُنْكِرِ الْعَقْلَ مِنْ دَارٍ تَكُونُ بِهَا فَإِنَّ رِيحَكَ رُوحٌ فِى مَغَانِيهَا

يقول : لا تنكر أن تكون الدار التى تحلّها لها عقْل ! تعرف به شرفها بقربك ، لأن ريحَك فى منازلها ، لها روح تحيا به .

٦- أَتَمَّ سَعْدَكَ مَنْ لَقَّاك[٦] أَوَّلَهُ وَلاَ اسْتَرَدَّ حَيَاةً مِنْكَ مُعْطِيهَا

(١) ق : « أهاليها » .
(٢) ق : « إذا كان البعيدة تستسقى من جود يدك » .
(٣) يقول الواحدى : أولى الدور بأن تكون مسقية ببركة من يسكنها ، دار سكانها شفاة الناس .
(٤) ق ، شو : « بقربك منها ، فمن يم » إلخ .
(٥) تاه فلان تيها : إذا تكبر وافتخر .
(٦) فى النسخ : « لاقاك » .

يقول : أتم الله سَعَادتَك ، كما ابتدأك بها[(١)] ، ولا استردّ منك ما أعطاك من الحياة .

(٢٥٠)

ودخل يوما أبو الطيّب على كافور الأسود ، فلمّا نظر إليه وإلى قلّته فى نفسه ونقْصِ عقله ولُؤْمِ كفّه[(٢)] وقبْح فعله ، ثار الدّم فى وجْهه حتّى ظهر ذلك فيه ، فخرج فركب فأتبعه الأسود بعضَ القوّاد ، وهو يرى أن أبا الطيب لا يفطن[(٣)] فسايره وسأله عن حاله وقال له : أراك متغيّر اللون ؟ فقال أبو الطيب : أصاب فرسى اليوم جرْح خفتُه عليه ، وقلبى مشغول به ، وليس له[(٤)] خلَفٌ إن تلف ، فبلغ معه إليه[(٥)] ثم عاد إلى الأسود فأخبره ، فأنفذ إليه مهرًا أدهم ، فقال أبو الطيب [يمدحه ويذكر أسف الحمدانيين عليه] وأنشدها يوم الأحد لأربع عشرة ليلة من شهر ربيع الآخر[(٦)] من هذه السنة[(٧)] :

١- فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُذَمَّمِ   وَأَمٌّ وَمَنْ يَمَّمْتُ خَيْرُ مُيَمَّمِ[(٨)]

يقول : هذا فراق ومن فارقته غير مذْموم ، وهو سيف الدولة ، وهذا أمٌّ : أى قصْد ، ومن [٣٠٨ - ب] أمَمْته خير مقصود[(٩)] ، وهو كافور .

---

(١) ع : « وابتدأ لك بها » .

(٢) مقدمة الديوان : « ولؤم كفه وأصله » وفى ع سقطت هذه الجملة .

(٣) ع : « لا ينظر » .

(٤) ع : ومقدمة الديوان : « وماله » .

(٥) مقدمة الديوان : « إلى منزله » .

(٦) ع : « لأربع عشرة ليلة من شهر ربيع الثانى » .

(٧) الواحدى ٦٤٩ : « وقال أيضًا يمدحه وقد قاد إليه مهرًا أدهم من شهر ربيع الآخر سنة ٣٤٧ » . التبيان ٤ /١٣٤ : « وقال يمدح كافورا وقد أهدى إليه مهرا أدهم » . الديوان ٤٥٦ : يقرب جدًّا من المذكور . العرف الطيب ٤٩٣ .

(٨) ق ، شو : « غير مىم » .

(٩) ق : « يممته غير مقصود » . ع : « وأممته » .

٢- وَمَا مَنْزِلُ اللَّذَّاتِ عِنْدِى بِمَنْزِلٍ إِذَا لَمْ أُبَجَّلْ عِنْدَهُ وَأُكَرَّمِ

يقول : ليست اللّذة بلذّة الأماكن(١) إلا إذا أكرمنى أصحابُها وعظّموا قدرى ، فمتى كنتُ مُهَانًا فيها فلا أعدّها لذّة عندى(٢) .

٣- سَجِيَّةُ نَفْسٍ مَاتَزَالُ مُلِيحَةً مِنَ الضَّيْمِ مَرْمِيًّا بِهَا كُلُّ مَخْرَمِ

مُلِيحَةً : أى مشفقة خائفةً . والْمَخرم(٣) : المفازة .

يقول : عادة نفسى أنها تأنف الذلّ ، وتشفق من الضّيم ، فلهذا أتحمّل المشقّة وأقطع المفاوز .

٤- رَحَلْتُ فَكَمْ بَاكٍ بِأَجْفَانِ شَادِنٍ عَلَىَّ ، وَكَمْ بَاكٍ بِأَجْفَانِ ضَيْغَمِ

الشّادن : ولدى الظبى إذا قوى . والضّيغم : الأسد .

يقول : لما رحلتُ بكى لفراق النساء اللواتى عيونهن كأعين الغزْلان ، والأبطال الذين هم كالأسُود ، وعنى به سيف الدولة وأصحابه .

يعنى : بكى لفراق حبيبى(٤) بأجْفان الشّادن ، وبكى سيف الدولة بأجفان الضّيغم .

٥- وَمَا رَبَّةُ الْقُرْطِ الْمَلِيحِ مَكَانُهُ بِأَجزَعَ مِنْ رَبِّ الْحُسَامِ الْمصمِّمِ

هذا تفسير البيت(٥) الذى قبله . والهاء فى « مكانه » للقرط ، وهو [الذى يعلّق فى شحمة] الأُذْن .

---

(١) ع : « الأماكن » مهملة .

(٢) ع : « عندى » مهملة .

(٣) ذكر الواحدى أن المَخْرِم : الطريق فى الجبل وهو ما فى اللسان والمعنى قريب . ومنه الحديث : « اسلك بهما حيث تعلم من مخارم الطرق » .

(٤) يقول شيخنا الأستاذ محمود شاكر : المقابلة بين سيف الدولة وهذه المرأة دليل على صلتها بسيف الدولة وبأبى الطيب ومعرفة سيف الدولة بهذه الصلة . ولا نشك بعد ما رأيتَ أنه عنى بالباكية الجازعة نعرفه « خولة » أخت سيف الدولة وتمثل هذا قسر تلك القصيدة وغيرها.المتنبى ١ /٢٤٦ .

(٥) ق ـ شو : « هذا نظير للبيت » .

يقول : لم تكن حبيبتى صاحبة القُرْط ، بأشدَّ جزعًا لفراقى ، من حبيبى الذى هو صاحب السيف . وأراد به سيف الدولة .

٦- فَلَو كَانَ مَابِى مِنْ حَبِيبٍ مُقَنَّعٍ   عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُعَمَّمِ

يقول : لو كان ما بى من الشّوق إنما هو لحبيبى المقنَّع ، لعذرْت نفسى فى فراقه ، لأنى فارقته لطلب المجد والعُلا ، ولكن أىّ عذر فى مفارقة حبيبى المعمم ؟! وما رجوته مِنْ قصدغيره ، كان موجودًا عنده ! يظهر الندم على فراق سيف الدولة .

وقيل : معناه لوكان سبب فراقى من قِبَل المحبوبة لعذرتها ، لأن التغيّر والفراق من عادة النّساء ، ولكن ما بى من حبيب معمم ، فالتغير لا يعذر فيه .

٧- رَمَى وَاتَّقَى رَمْيِى وَمِنْ دُونِ مَا اتَّقَى   هَوًى كَاسِرٌ كَفِّى وَقَوْسِى وَأَسْهُمِى

يقول : ذلك الحبيب المعمّم رمانى بسهم ، ثم خاف أن أرميه بما رمانى به ، وليس يدرى أن هواه[1] يكسر قوسى وكفى وسهمى .

يعنى : إن سيف الدولة بدأ لِى بالاساءة ، ثم تغيَّر لِى ، لأنه حَسِب أنى تغيّرت له ، فقبل فىّ[2] كلام الأعداء وساء ظنّه ! وليس يدرى أن محبتى له تمنعنى من الإساءة إليه ، ومقابلته على فعله . وهذا عتاب لطيف[3] .

٨- إذا سَاءَ فِعْلُ الْمرءِ سَاءت ظُنُونُهُ   وَصَدَّقَ مَايَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ

يقول : إذا أساءَ إنسانٌ إلى إنسان ، أساء ظنَّه به وصدّق توهمه عليه[4] ، لأنه يظن أنه حقد عليه ففسدت نيّته .

(١) ع : «أن هوى له» إلخ .   (٢) ع : «فقبل علىّ» .

(٣) يقول العلاّمة الأستاذ شاكر : إذ كان «سيف الدولة» يعلم يقينًا أن أبا الطيب لن يرميه جزاء له كما رماه ، لما فى قلبه من حب «خولة» أخته وهواها الذى يحبس يده ويكسر كفه ويحطم قوسه ويدق سهامه . المتنبى ١/٢٤٦ .

(٤) ق : «ساء ظنَّه به وصدق وهمه عليه» . والمعنى : يقول : من كان فعله سيئا ساء ظنه بالناس لسوء ما انطوى عليه ، وإذا توهم فى أحد ريبة أسرع إلى تصديق ما توهمه ، لما يجد من مثل ذلك فى نفسه .

٩- وَعَادَى مُحِبِّيهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ وَأَصْبحَ فِى لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلِمِ

يقول : إذا أساء الرّجل إلى صديقه ، ظنّ أنه قد تغيّر له ، فيتنكر فى مودته[١] ويعاديه بقول أعدائه .

١٠- أُصادِقُ نَفْسَ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ وَأَعْرِفُهَا فِى فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ

يقول : أصادق الأرْواحَ قبل الأشْباح ، وأعرف أحوال الأرْواح فى فعل المرء وكلامه : الذى [٣٠٩ - ا] هو صاحب النفس .

١١- وَأَحْلُمُ عَنْ خِلِّى وَأَعْلَمُ أَنَّه مَتَى أَجْزِهِ حِلْمًا عَنِ الْجهْلِ يَنْدَمِ

يقول : إذا جهل علىّ خليلى حلمْتُ ، وعلمتُ أنى إذا قابلتُه بالحلْم ، ندم عَلَى ما بدرَ[٢] منه وعاد إلى الوصْل[٣] .

١٢- وَإنْ بَذَلَ الْإِنْسَانُ لِى جُودَ عَابِسٍ جَزَيْتُ بِجودِ التَّارِكِ الْمُتَبَسِّمِ

يقول : إذا شاب الإنسان جُودَه بالعُبُوس ، جدت له بترْك نواله ، وتركته وقابلت عبوسه بالتبسم[٤] .

١٣- وَأَهوَى مِنَ الفِتْيَانِ كُلَّ سَمَيْدعٍ نَجيبٍ كَصَدْرِ السَّمهَرِىّ[٥] الْمُقَوَّمِ

السميدع : السيد[٦] .

---

(١) ع : « فيشك فى مودته » .

(٢) ق : « بدأ » .

(٣) فى الواحدى بعد شرحه لهذا البيت : ومن روى : « متى أجزه يومًا على الجهل أندم » . أى متى جهلت عليه كما جهل علىّ ندمت على ذلك لأن السفه والجهل ليس من أخلاق .

(٤) البيت بهذه الرواية عند الواحدى والديوان ونسخه . ولكنه فى التبيان : « بجود البادل المبتسم » ويروى شارحه عن ابن القطاع أنه قد : صحف هذا البيت سائر الرواة فرووه : « بجود التارك » ولا معنى « للتارك » وإنما هو « الباذل » .

(٥) السمهرى من الرماح : القوى الصلب . من اسمهرّ الأمر : إذا اشتد .

(٦) ع : « السيف » .

يقول : أحب كل سيّد كريم ، ماض فى أموره نافذًا فيها مثل الرّمح المقوّم .

١٤- خَطَتْ تَحْتَه العِيسُ الفَلاةَ وَخَالَطَتْ
بِهِ الْخَيْلُ كَبَّاتِ[١] الْخَمِيسِ الْعَرَمْرَمِ

خَطَت : أى قطعَتْ من خطوْتُ . والكَبّات : الصّدمات والحملات . وروى « لَبّات الخميس » والهاء فى « تحته » وفى « به » للسّميدع .

يقول : أهوى كل سيّد كريم ، قطع الفلوات وشاهد الواقعات ، وقارع الأبطال والزمان[٢] .

١٥- وَلاَعِفّةٌ فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ وَلكِنَّهَا فِي الكَفِّ وَالْفَرْجِ وَالْفَمِ

يقول : أهوى من لاعفّة له فى سيفه وسنانه : أى لا يردّهما عن عدوّه فى قتال ، وهو مع ذلك عفيف اليد والفرْجِ والفم .

١٦- وَمَا كُل هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلاَ كُلُّ فَعَّالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ

يقول : ليس كلّ من يحبّ الفعل الجميل يفعله ، ولا كلّ من يفعله يتمّمه ويُرْبيه . كأنه يعرّض بسيف الدوله : أنه لم يتمم إحسانه .

١٧- فِدًى لأَبِى الْمِسْكِ الْكِرامُ فَإِنَّهَا[٣] سَوابِقُ خَيْلٍ يَهْتَدِينَ بِأَدْهَمِ

شبه الكرام بالخيل السّوابق ، وجعل كافورا فرسًا أدهم يتقدمها[٤] لسواد لونه .

---

(١) فى الواحدى والتبيان : «كَبَّات» بفتح الكاف وفى الديوان : «كُبّات» بضمها . ويقول الواحدى : الكَبّة : « بالفتح » الصدمة والحملة . ويقول صاحب التبيان و« الكُبَّة » بضم الكاف : الجماعة من الخيل .

(٢) ع : « والفرسان » بدل « والزمان » .

(٣) روى أبو الفتح وجماعة « فإنها » والضمير عائد على الكرام ، وقال يجوز أن يكون الذى حمله على ذلك أنه شبههم بالسوابق وقال « يهتدين » ولو قال : فإنهم سوابق لكان جيدا . وقد رواه جماعة « فإنهم » ولم يعرفه أبو الفتح ولا ذكر فيه خلافا . التبيان .

(٤) يعنى أنه إمام الكرام وسابقهم ومتقدمهم .

وفداه بجميع الكرام المقْتَدين بهِ[١].

١٨-أَغرّ بَمْجدٍ قد شَخَصْنَ وَراءَهُ   إِلَى خُلُقٍ رَحْبٍ وَخَلْقٍ مُطَهَّمِ

شخَصْنَ : أى رفعْن أبصارهن .

يقول : هذا الأدْهم أغر بالمجد ، لا بالبياض ، فالمجْد يشرق فى وجهه إشراق الغُرّة ، والسوابق وراءه ينظرون سعة[٢] خُلُقه وكمال خَلْقِه ، شاخصة أبصارهن إليه .

١٩-إِذاَ مَنَعَتْ مِنْكَ السِّيَاسَةُ نَفْسَهَا   فَقِفْ وَقْفَةً قُدَّامَهُ تَتَعلَّمِ[٣]

يقول : إذا صعب عليك أيّها الإنسان أمر السياسة . فقفْ بين يديه وانظر إلى سياسته ، تتعلم[٤] منه حسن السياسة[٥]

٢٠-يضيق عَلَى مَنْ رَاءَهُ الْعُذْرُ أَنْ يُرَى   ضَعِيفَ ٱلمسَاعِى أَوْ قَلِيلَ التَّكَرُّمِ

رَاءَ : مقلوب رأى .

يقول : من رأى كافوراً وصحبَه ، فلا عذْر له فى ضعف مساعيه[٦] وقلة تكّرمه ، لأنه يتعلم منه المساعى وكرم الأخلاق[٧] .

---

(١) ق ، شو : « المتقدمين به » .

(٢) ع : « إلى سعة » .

(٣) ع : « بتعلّم » .

(٤) ع : « حتّى يتعلم منك سياسة » ؟.

(٥) تهيأ لكافور كثير من صفات الزعامة التى استطاع بفضلها أن يسود على الرغم من أصله ، وعلى رأس هذه الصفات : معرفته بالناس وأساليبهم ، وأخذ بعضهم باللين وبعضهم بالشدة ، واصطناع الحلم حينًا وإظهار الغضب حينًا آخر ، والتوفيق بين أصحاب التيارات المختلفة والأهداف المتباينة . نقل ابن تغريبردى عن الذهبى أنه : «كان خبيرًا بالسياسة ، فطنًا ، ذكيًّا ، جيد العقل ، داهية . انظر النجوم الزاهرة ٤/ ٦ .

(٦) المساعى : جمع مسعاة ، وهى السّعى فى طلب المجد . التبيان .

(٧) يجعل ابن جنى هذا من باب الهجاء على معنى أن مثله خسة ولؤم أصل إذا كان لك تكرم فلا عذر لأحد بعده فى تركها . انظر التبيان ٤ /١٣٨ .

٢١–وَمَنْ مِثْلُ كافورٍ إذَا الْخَيلُ أَحْجَمَتْ
وَكَانَ قَلِيلاً مَنْ يَقُولُ لَهَا اقْدُمِى

اقْدُمى : من قدُم يقدُم إذا تقدّمَ .

يقول : من يكون مثْله فى حال شدّة الحرْب؟ حين تأخرت الخيل عن الإقدام ، ولم يكن هناك من تقدّم إلاّ القليل من الفرسان أى ليس لهمته فى هذا الوقت نظير(١) .

٢٢–شَدِيدثَبَاتِالطَّرْفِ(٢) والنَّقعُوَاصِلٌ إلى لَهَوَاتِ الْفَارِسِ المُتَلَثِّمِ

[٣٠٩ – ب] يقول : لا يصرف بصره فى المعركة مع تراكم الغبار ودخوله فى لهوات الفارس المتلثّم .

٢٣–أَبا المِسْكِ أرجو منك نَصْرًا عَلى الْعِدَا
وَآمُلُ غِزًّا يَخْضِبُ البِيضَ بِالدَّمِ

يقول : أرجو منك أن تنصرنى على أعدائى ، حتى أتمكن منهم ، وأخضّب من دمائِهم سيوفى .

٢٤–وَيَوْمًا يَغِيظُ الْحَاسِدِينَ وَحَالَةً أُقِيمُ الشَّقَا فِيهَا مَقَامَ التَّنَعمِ

يقول : أرجو يومًا تنْعم علىَّ فيه ، فيغيظ ذلك اليوم حسّادى ، وأرجو منك أن تبلّغنى يوما أقتل فيه أعدائى وأغيظ فيه حسّادى ، وأرجو حالة أقيم الشقاء فيها مقام التنّعم : يعنى يكثر فيها تعب الحرب ، ومشقّة القتال ، ويكون ذلك الشقاء عندى بمنزلة التّنعّم أسرّ بهِ كما أسر بالنعم(٣) .

---

(١) ع : «أى ليس له همه . . . نظيره» .

(٢) فى التبيان الطَّرف : «بالكسر» هو الفرس ومن روى «بفتح الطاء : أراد طرف العين» .

(٣) ق ، شو : «كما أسر بالنعم» مهملة .

٢٥–وَلَمْ أَرْجُ إلاَّ أَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يُرِدْ
مَوَاطِرَ مِنْ غَيْرِ السَّحائِبِ يَظْلِمِ

يقول : إنما رجوتك لهذا الأمر ؛ لأنك أهل له قادر أن تبلغنى ما أريده[1] ولو طلبت ذلك من غيرك لكنت قد ظلمته وكلفته مالا يقدر عليه ، ووضعت الشيء فى غير موضعه[2] ، وأكون كمن طلب المطر[3] من غير السحاب .

٢٦–فَلَوْ لم[4] تَكُنْ فِي مِصْرَ مَا سِرْتُ نَحْوَهَا
بِقَلْبِ المَشُوقِ الْمُسْتَهامِ الْمُتَيَّمِ

يقول : قصدت مصر لألقاك ، ولو لم تكن فيها لما سرت إليها بقلب المشتاق : الذى عنده الشوق .

٢٧–وَلا نَبحَتْ خَيْلِي كِلاَبُ قَبَائِلٍ كَأَنَّ بِهَا فِي اللَّيْلِ حَمْلاَتِ دَيْلَمِ

الدّيلم : الأعداء ، والدّيلم : هذا الجيل من العجم[5] .

وعن ابن جنى قال : سئل أبو الطيب فقال : أتريد الدَّيْلَم الأعداء ، أو هذا الجيل من العجم[6] ؟ فقال : بل كلٌّ[7] .

يقول : لو لم تكن فى مصر ، لما صرت على قبائل الأعراب ، حتى حملتْ كلابُها علىّ ، كما تحمل الدّيلم فى حروبها مع الصِّيَاح .

---

(١) ع : « وقادر إلى أن تبلغنى إلى ما أريده » . (٢) فى النسخ : « مواضعه » .

(٣) ع : « مثل من طلب المطر » . (٤) ع : « ولو لم تكن » .

(٥) يقول الواحدى . أراد بالديلم : الأعداء والعرب تعبر عن اسم الديلم بالأعداء وهم جيل من الناس كانت بينهم وبين العرب عداوة فصار اسمهم عبارة عن الأعداء ومنه قول عنترة :

زَوْراء تَنْفُر عن حِيَاض الدَّيلم

(٦) ع : « أو هذه الجيل من العجم » .

(٧) الرواية كما ذكرها الواحدى : وقال ابن جنى : سأل أبا الطيب بعضُ من حضر فقال : أتريد بالديلم الأعداء أم هذا الجيل من العجم ؟ فقال : بل من العجم » . وكما ذكرها صاحب التبيان : « وقال أبو الفتح : قلت له أتريد بالديلم الأعداء أم هذا الجيل من العجم ؟ فقال : بل العجم .

٢٨–وَلا اتَّبَعَتْ آثارَنَا عَيْنُ قَائِفٍ فَلَمْ تَرَ إلاَّ حَافِرًا فَوْقَ مَنْسِمِ

القائِف : الذى يتبع الأثر والمَنْسِم : طرف خفّ البعير .

والمعنى : أنه ركب الأبل وجنّب الخيل[١] ، وكانت حوافرها تقع[٢] على آثار أخفاف[٢] الإبل ، فمن تبع[٢] أثره رأى أثر حوافر الخيل على أثر أخفاق الإبل[٣] .

٢٩–وَسمْنَا بِهَا البَيْداءَ حتَّى تَغمَّرتْ مِنَ النِّيل واسْتَذْرَتْ بِظِلِّ الْمُقَطَّم

تغمرت : أى شرِبت شُربا قليلا[٤] . واستذْرت : أى اسْتَترت . والمقطُم : جبل على جانب النيل .

يقول : سرنا بالخيل والإبل فى البيداء ، فصارت آثارها فيها كالسِّمة[٥] ، حتّى وصلنا إلى مصر ، فشربتْ من النيِّل واستترتْ بظل المقطَّم .

٣٠–وَأبْلَج[٦] يَعْصى باخْتصاصِى مُشيرَهُ
عَصِيتُ بِقَصْدِيهِ مُشِيرى وَلُوَمِى

الأبْلج : هو الجميل ، وقيل:المنقطع ما بين الحاجبين .

يقول : قصدته وعصيت من لامنى فيه[٧] ، وأشار علىّ بترك لقائه ، كما عصى هو مَنْ لامه فى اختصاصى .

---

(١) عادة العرب إذا طالت الرحلة أن يركبوا الإبل ويجنبوا الخيل فلذلك قال : « إلا حافرا فوق منسم » .

(٢) ع : « حوافرها ما تقع . . . أجفان . . . فمن طبع » إلخ .

(٣) كأنه يقول : إذا نبحتهم الكلاب تنبه القوم لهم فاقتفوا آثارهم يطلبونهم فى الفلوات فلم يدركوهم لسرعة سيرهم ولكن يرون آثار رواحلهم فى الأرض .

(٤) وإنما قل شربها لأنها وصلت الماء مكدودة فقل شربها حينئذ .

(٥) السمة : العلامة . والمعنى : وسمنا البيداء بآثار خيلنا ، وسرنا فى أرض غفل لا أثر بها للسالك ، فصارت آثار الخيل والإبل كالسمة لها .

(٦) فى الواحدى والتبيان : « وأبلخ » وقالا الأبلخ : العظيم فى نفسه وهو من صفات الملوك ثم ذكرا الرواية التى معنا « أبلج » وقالا : هو الجميل الوجه وعنى به كافور .

(٧) ع : « قصدته أعطيه ولامنى فيه » إلخ .

وأراد بِه وزيَر كافور ابنَ خنزابة[١] لأن المتنبي لم يمدحه[٢] . وأراد بالأبلج : كافورا .

٣١- فساقَ إليَّ العُرْفَ غَيْرَ مُكَدَّرٍ
وَسُقْتُ إلَيْهِ الشُّكْرَ غَيْرَ مُجَمْجَمِ[٣]

[٣١٠ - ا] جَمْجَمَ[٤] الرجلُ بكلامه إذا لم يُفْصِح بهِ ولم يُبيِّنْه .

يقول : لما قصدته أنعم عليّ نعمًا غير مكدّرة بمنٍّ ولا أذى ، ومدحته مدحًا لا عيب فيه ، ولا إشارة فيه إلى ذم .

٣٢- قَدِ اخْتَرْتُكَ الأمْلاكَ فَاخْتَرْ لهم بِنَا
حَدِيثًا وَقَدْ حَكَّمْتَ رَأْيَكَ فَاحْكُمِ

أي : قد اخترْتُكَ من الأمْلاك ، فحذف « مِنَ » وأوصل الفعل إلى ما بعده فنصبه[٥] .

---

(١) في النسخ : « ابن خزوانة » والتصويب من كتب التاريخ المذكورة . بعد وهو : جعفر بن الفضل ابن جعفر بن الفرات أبوالفضل بن خنزابة : وزير ابن وزير من العلماء الباحثين سبق أن قال فيه المتنبي نفسه : « وكان عنده من الكتاب الواحد خمسون نسخة » يريد تعظيم كتبه . انظر شرح قوله .

من الحآذر في زى الأعاريب حمر الحلى والمطايا والجلابيب ؟

وهو من أهل بغداد نزل بمصر واستوزره بنو الإخشيد بها مدة إمارة كافور ، وبعد موت كافور قبض عليه ابن طغج صاحب الرملة وصادره وعذبه فنزح إلى الشام سنة ٣٥٨ وأمنه القائد جوهر فعاد إلى مصر معززا ، له تآليف في أسماء الرجال والأنساب ، توفى بمصر سنة ٣٩١ وحمل إلى المدينة بوصية منه فدفن فيها ، اشتهر بنسبه إلى « خنزابة » ، وهي أم أبيه الفضل . انظر ابن خلكان ١ /١١٠ والنجوم ٤ /٢٠٣ .

(٢) قيل إن المتنبي نظم فيه قصيدته :

باد هواك صبرت أم لم تصبرا وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى

ولكنه لم يظفر منه بالعطاء المنتظر فلم ينشدها إياه ، ولما خرج إلى إيران صرفها إلى ابن العميد فأعطاه ثلاثة آلاف دينار . انظر شذرات الذهب لابن العماد ٣ /٣٢ .

(٣) ع : « محمحم » . (٤) ع : « حمحم » .

(٥) وذلك كقوله تعالى : (واختار موسى قومه) أي من قومه .

يقول : قد اخترْتُكَ من بين الملوك ، فاخترْ أنت حديثًا يتحدثون به عنّى وعنك . وقد جعلتك حاكمًا ، فافعل بى فعلاً إذا سمعوه كان مختارًا عندهم .

٣٣–فَأَحْسَنُ وَجْهٍ فِى الْوَرَى وَجْهُ مُحْسِنٍ
وَأَيْمَنُ كَفٍّ فِيهِمُ كَفُّ مُنْعِمِ

يقول : وجه المحْسن أحسَن الوجوه ، وكفّه أكثر بركةً من سائر الأكَف . ومثله لآخر :

وَلَمْ أَرَ كالْمَعْروفِ[1] : أَمَّا مَذَاقُهُ فَحُلْوٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ[2]

٣٤–وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةً وَأَكْثَرَ إقداماً عَلَى كُلِّ مُعْظَمِ

يقول : أشرف الناس من كانت همّته أشرف ، وإقْدامه على كل أمر عظيم أكثر[3] .

٣٥–لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا سُرورَ مُحِبٍّ أَوْ مَسَاءَةَ مُجْرِمِ

كأنّه يخاطب نفسه أو صاحبه فيقول : إن المال إنما يراد به أن تسرَّ[4] الودود ، وترغم أنف الحسود . فإذ الم ترد هذين فلماذا تطلب المال ؟! وأى معنى فى طلب الجاه وحسن الحال ؟!

٣٦–وَقَدْ وَصَلَ الْمُهْرُ الَّذِى فَوْقَ فَخْذِهِ
مِنِ اسْمِكَ مَا فِى كُلِّ عُنْقٍ وَمِعْصَمِ

يقول : قد وصل [إلىّ] المهرُ الموسوم باسمك ، الذى هو سمة[5] فى عنق

(١) ق : « كالمروف » تحريف .

(٢) غير منسوب فى زهر الآداب ٢./٦٢ والمستطرف ١/١٩٦ .

(٣) يرى الواحدى أن هذا البيت والذى قبله يوريان عن هجاء له بقبح الصورة وأنه لا منقبة له يمدح بها . غير أنه أحسن بالعطاء فوجهه أحسن الوجوه بالإحسان . ويده أيمن الأيدى بالإنعام . وأنه خال بما يمدح به الملوك من حسب أو نسب أو شرف تليد . فإن لم يستحدث لنفسه شرفا مطرفا بعلو همة وإقدام . لم يكن له خصلة يمدح بها . انظر ٦٣٠ من الواحدى .

(٤) ع : « أن تسر » ساقطة . (٥) فى النسخ : « الذى هو موسوم » والتصويب عن الواحدى .

كل حيٍّ ويده ، فَرَسًا(١) كان أو غيره(٢) .

٣٧–لَكَ الْحَيَوَانُ الرَّاكِبُ الْخَيْلَ كُلُّهُ وَإِنْ كَانَ بِالنِّيرَانِ غَيْرَ مُوَسَّمِ

يقول : أنت تملك الخيل وراكبيها ، وكلّ حيوانٍ(٣) موسومٌ باسمك فالخيل موسومة بالنيران ، والناس موسومون بالنّعم والإحسان .

٣٨–وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِى كَمْ حَيَاتِى قَسَمْتُهَا وَصَيَّرْتُ ثُلْثَيْهَا انْتِظَارَكَ فَاعْلَمِ

يقول : إنما أتقاضاك بالوعد(٤) ؛ لأنِّى لا أدرى كم أعيش فأخاف حلول الموت قبل الوصول إلى الموعود ، ولو كنت أعلم مقدار حياتى لأمضيت ثلثيها انتظاراً لوعدك واستطابة بهِ ، فلا أتّهم وعدك وإنّما أتهم الأَجَل .

٣٩–وَلَكِنَّ مَا يَمْضِى مِنَ الدَّهْرِ فَائِتٌ فَجُدْ لِى بِحَظِّ الْبَادِرِ(٥) الْمُتَغَنِّمِ

يقول : ما فات من العمر لا أستدركه ، فجد لى بحظّ من يسبق الإحسان ويغتنمه(٦) .

٤٠–رَضِيتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِى مَحَبَّةً وَقُدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ الْمُسَلِّمِ

يقول : كلّ شيء ترضى بهِ لى فإنِّى راضٍ به ، ومؤْثر هواكِ فى كلّ شيء ، وقدت نفسى إليك قود من سلَّمها لكَ(٧) .

---

(١) ق : « قريبًا » مكان « فرسًا » .

(٢) يعنى أنه ملك مالك لكل حىّ . ألا ترى قوله :

لك الحيوان الراكب الخيل كله وإن كان بالنيران غير موسم

(٣) يريد أن الحيوان يطلق على كل حىّ سواء كان ناطقًا كالإنسان أو غير ناطق وهو ما عدا الإنسان .

(٤) ق : « بالموعد » وذلك لأنه استبطأ ما يرجو منه . الواحدى .

(٥) ع : « الباذل » .

(٦) ق : « ويغتنم » .

(٧) فى النسخ : « منك » مكان « لك » . وهذا كالعود من عتاب الاستبطاء فيقول : قدت نفسى إليك قود من سلّم إليك أمره تصرفه كما تشاء . والمسلم لا يعارض بشىء .

٤١- وَمِثْلُكَ مَنْ كَانَ الْوَسِيطَ فُؤَادُهُ فَكَلَّمَهُ عَنِّى وَلَمْ أَتَكَلَّمِ

الوسيط : الواسطة بين الرجلَيْن .

يقول : من كان مثْلك فى الكرم فقلْبه يكون واسطة [٣١٠ - ب] بينى وبينه ، وينوب منابى فى التشفّع إليه والتقاضى له ، فيتكلّم عنّى فى حاجتى ولا يحتاج أن أتكلّم بها .

(٢٥١)

وخرج مِنْ عنْده[١] **فقالَ يهجوه**[٢] :

١- أَنْوَكُ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عِرْسِهِ مَنْ حَكَّمَ الْعَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ

« مَنْ » مرفوعة بالابتداء « وأَنْوَكُ » خبره[٣] وتقديره : مَنْ حكَّم العبْدَ على نفسه أَنْوَك[٤] مِنْ عبد . والهاء فى « عِرْسِهِ » قيل : تعود إلى « مَنْ » أى : الذى يرضى بحكم العبد ، فهو أشدُّ حمقًا من العبد ، وأشد حمقًا من امرأة نفسه . وقيل : الهاء تعود إلى العبد أى يكون أحمق من العبد ، ومن امرأة العبد[٥] .

٢- وَإِنَّمَا يُظْهِرُ تَحْكِيمَهُ لِيُحْكِمَ الْإِفْسَادَ فِى حِسِّهِ

الحِسّ : العقْل .

يقول : الذى يجْعله حاكمًا ، ويعتقد تحكيمه فى الباطن ، ويظْهر رضاه أيضًا . أى : يرى أنه راضٍ بتحكيمه فى الظاهر ، كما هو راض به فى الباطن ، فقد

(١) ق ، شو : زادتا بعد ذلك : « وقد قال هذه القطعة بعد قوله : فراق ومن فارقتُ غير مذمم » .

(٢) الواحدى ٦٥٣ : « وخرج من عنده فقال يهجوه » . التبيان : ٢ /٢٠٣ « وقال يهجو كافورا » . الديوان : ٤٦٠ « وخرج من عنده فقال » . العرف الطيب ٥٤٦ .

(٣) يريد أن يقول : « مَنْ » مبتدأ تقدّم عليه خبره « أنوك » كما تقول : أحسن من عمرو ومن أخيه زيدٌ . (٤) النوك : الحمق ، والأنوك : الأحمق . والعرس : المرأة .

(٥) هذا عتاب يعاتب به نفسه حين قصد كافورًا فاحتاج إلى أن يطيعه .

حقّق الناسُ فسادَ عقله . والهاء فى « حسِّه » تعود إلى « منْ » وفى « تحكيمه » إلى « العبْد » وأراد به : ابن الإخشيد الذى كان فى حجر كافور[١] . [و] رضى بحكمه .

وروى « نُظْهر » و « نُحكِم » بالنّون .

والمعنى : إنما نُظْهر للناس تحكيم كافور فى أنفسنا ؛ لتُفسِد حسَّه ، لاَ أنّا حكّمناه فى الحقيقة على أنفسنا ، بل أظهرنا ذلك له ليزداد فى حسه فسادًا ؛ إذْ مِنْ شأْنِ الأَحْمق أنّه مهما حكَم ازداد حمقًا . والهاء فى « حسه » تعود إلى العبد .

٣- مَا مَنْ يَرَى[٢] أَنَّكَ فِي وَعْدِهِ   كَمَنْ يَرَى[٢] أَنَّكَ فِي حَبْسِهِ

يقول : ليس من يظنّ أنك فى حبسه ، كَمنْ يظنّ أنك منتظرٌ[٣] وعده . يعنى : أنا فى حبسه وهو يظنّ أنّى مقيم على انتظار وعْده . والكاف : خطاب لنفسه . والهاء فى « وعده » و « حبسه » تعود إلى « مَنْ » الأولى .

٤- الْعَبْدُ لاَ تَفْضُلُ أَخْلاَقُهُ   عَنْ فَرْجِهِ الْمُنْتِنِ أَوْ ضِرْسِهِ

يقول : إن العبْد ليس له هِمَّةٌ إلاّ فى الأكْل والجماع ، ولا يتجاوز هَمُّه إلى مَكْرُمةٍ ، فكيف أرجوه ؟!

٥- لاَ يُنْجِزُ الْمِيعَادَ فِي يَوْمِهِ   وَلاَ يَعِي مَا قَالَ فِي أَمْسِهِ

الهاء فى « يومه » قيل : « للميعاد » أى فى يوم الميعاد وقيل : للعهد[٤] .

يقول : إذا وعَد وعْدًا لم ينجزه[٥] ، وإذا صار إلى يوم آخر ، نسى وعده

---

(١) كان الإخشيد عقد قبل وفاته لولده أنوجور من بعده . وكان أنوجور أكبر أولاده . وكان لا يتجاوز الرابعة عشر من عمره حين ولى الحكم . وقد كان الأمر على عهده بيد كافور . انظر النجوم الزاهرة ٤ /٢ .

(٢) ع : « رأى » .   (٣) ق : « منتظرا » .

(٤) ق : «للعهد» مكانها بياض . أى لا ينجز الميعاد فى يوم الميعاد الذى وعد أن ينجز فيه .

(٥) ع : « لم ينجز وعده » .

بالأمس ؛ لجهله ، فمن هذا حاله فكيف يرجى نواله ! ؟

٦- وَإِنَّمَا تَحْتَالُ فِى جَذْبِهِ كَأَنَّكَ المَلاَّحُ فِى قَلْسِهِ

القَلْس : حبل السَّفينة .

يقول : إذا وعد شيئًا تحتاج إلى الاحتيال فى جذبه [إِلَى] ذلك الموعود ، فإن أغفلت جرَّه تأخّر ، كما أن الملاّح يحتاج إلى جرّ السفينة فى النهر مُصْعِدًا لها ، فإن ألقى الحبْل من يده ، انجرَّتْ مع الماء[1] .

٧- فَلاَ تُرَجَّ الْخَيْرَ عِنْدَ امْرِئٍ مَرَّتْ يَدُ النَّخَّاسِ فِى رَأْسِهِ

« فى رأسه » : أى على رأسه .

يقول : لا تُرَجَّ خيرًا عند من كان عبْدًا ، فمرت على رأسه يد النخّاس[2] بالصفع ، فإنه لا خير عنده .

٨- وَإِنْ عَرَاكَ الشَّكُّ فِى نَفْسِهِ بِحَالِهِ فَانْظُرْ إِلَى جِنْسِهِ

[٣١١ – ا] يقول : إن عرض لك شكٌّ فى أمره بحسْن حاله ، فلا تغتَر بتلك . وانظر إلى جنسه من العبيد فإن خلُقه كأخلاقهم ، والشىء إذا التبس حاله بغيره ، يردّ إلى جنْسه[3] .

٩ – فَقَلَّمَا يَلْؤُمُ فِى ثَوْبِهِ إِلاَّ الَّذِى يَلْؤُمُ فِى غِرْسِهِ

الغِرْس : جلْدةٌ رقيقةٌ تخرج على رأس المولود .

يقول : قلّما يلؤم فى ثوبهِ إلا الذى يولد وهو لئيم ، فكل شىء ينزع إلى أصله .

(١) يريد أنه يجر إلى فعل الخير بقوة وصعوبة . كما تجر السفينة من الانحدار إلى الإصعاد . وهو ضد عادتها . لأنها تطلب جريان الماء لتنحدر معه سريعة وإذا جذبت إلى الإصعاد أتعبت الجاذب لها .

(٢) النخاس : فى العرف هو الذى يبيع الدواب والعبيد . وفى غيرهم : السمسار والدلال . التبيان .

(٣) ع : « هذا الشرح للبيت رقم ٨ وضع للذى يليه البيت رقم ٩ ووضع شرح البيت التالى لهذا البيت . وقد أشير إلى ذلك فى النسخه .

١٠-مَنْ وجَدَ الْمَذْهَبَ عَنْ قَدْرِهِ   لَمْ يَجِدِ الْمَذْهَبَ عَنْ قَنْسِهِ

القَنْس : الأَصْل .

يقول : من وجد طريقًا إلى أن يتجاوز قدر نفسه ويباين أشكاله ، فإنه لا يجد طريقًا يتجاوز أصله وينحرف به عن لؤم نفسه .

(٢٥٢)

واتّصل قومٌ من الغلمان بالصّبى[1] مولى الأسْود ، فأنْكَر ذلك عليهم وطالبه بتسليمهم إليه ، فجرت بينهما وحشة أيامًا ، ثم سلّمهم إليه فقتلهم[2] واصطلحا ، فطولب أبو الطيب[3] بأن يذكر الصُّلْح فقال فى ذلك[4] :

١- حَسَمَ الصُّلْحُ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادِى   وَأَذَاعَتْــهُ أَلْسُــنُ الْحُسَّــادِ

« وأذاعته » : أى وما أذاعته .

يقول : قطع الصُّلْح ما كانت تشتهيه الأعادى من الخلاف بينكما ، وما أفشاه الحسّاد من الوحْشة الواقعة بينكما .

---

(١) وذلك حين شعر أنوجور مولى كافور أنه جاوز سنّ الرشد . وبأن من حقه أن يقبض على أزمة الحكم . وزين له بعض المتصلين به أن يتنكر لكافور وقالوا له : « قد احتوى كافور على الأحوال . وانفرد بتدبير الجيوش . وأخذ أملاك أبيك . وأنت معه مقهور » . النجوم الزاهرة ٣ /٢٩٢ .

(٢) ع : « فقاتلهم » . مقدمة الديوان : « فأتلفهم » . وقال شارح العرف الطيب ٤٩٨ : « فألقاهم فى النيل » .

(٣) وجاء فى إحدى نسخ الديوان الهامشية أن ذلك كان فى شعبان سنة سبع وأربعين وثلاث مئة .

(٤) الواحدى ٦٥٦ : « واتصل قوم من الغلمان بابن الإخشيدى : مولى كافور . طلبا للفساد بينهما . وجرت وحشة أياما . ثم ردهم إليه واصطلحا فقال أبو الطيب فى ذلك » . التبيان ٢ /٣١ : « واتصل قوم من الغلمان بابن الإخشيد مولى كافور ، وأرادوا أن يفسدوا الأمر على الأسود . فطالبه بتسليمهم إليه . فسلمهم واصطلحا . فقال » الديوان ٤٦١ . العرف الطيب ٤٩٨ .

٢- وَأَرَادَتْهُ أَنْفُسٌ حَالَ تَدْبِيـ ـرُكَ مَا بَيْنَهَا[١] وَبَيْنَ الْمُرَادِ

أى : وما أرادته . والهاء راجعة إلى « ما » فى قوله : « ما اشتَهته »[٢] .

يقول : أراد قوم أن يوقعوا بينكما الخلاف ، فحال تدبيرك بينهم وبين مرادهم .

٣- صَارَ مَا أَوْضَعَ الْمُخِبُّونَ فِيهِ مِنْ عِتَابٍ ، زِيَادَةً فِى الْوِدَادِ

أوضع إيضاعًا : إذا أسْرع المشْى . والْمُخِبُّون : الذين يَحملون دوابهم على الخَبَب ، وهو السّير السريع ، وأراد هاهنا السّعى بالنميمة .

يقول : صار فعْل من يسعى بينكما بالنّميمة والفساد ، زيادة فى إصلاح الوداد ، فرجع الوشاة بالخيبة .

٤- وَكَلَامُ الْوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى الْأَحْبَا بِ سُلْطَانُهُ عَلَى الْأَضْدَادِ

سلطانُه : يُرْوَى بالرفع فيكون مبتدأ ، و« عَلَى الأضْدَادِ » خبره ، واسم « لَيْسَ » : ضمير الكلام ، و« على الأحباب » خبره .

يقول : إنّ كلام الوشاة إنما يُوقع الفساد إذا كان بين الأضْداد ، فأما بيْن الأحباب المتصافين فلا يوقع الفساد .

وروى : « سلطانَه » بالنصب[٣] يعنى ليس يتسلّط على الأحباب ، سلطانَه على الأضْداد .

٥- إِنَّمَا تَنْجَحُ الْمَقَالَةُ فِى الْمَرْ ءِ إِذَا وَافَقَتْ هَوًى فِى الْفُؤَادِ

يقول : إن مقالة الوشاة ، إنما تعمل فى المرء إذا وافقت[٤] منه مرادًا لها ، وأَصْغى إليها . وهذا تأكيد للمعنى الأول[٥] .

---

(١) ق : « مابينه » .
(٢) ع : « ما تشتَهيه الأعادى » .
(٣) ق : « بالنصب » مهملة .
(٤) ع : « صادفت » .
(٥) ينفى عن الإخشيد موافقة قلبه كلام الوشاة .

٦- وَلَعَمْرِى لَقَدْ هُزِزْتُ بِمَا قِيـ ـلَ فَأُلْفِيتَ أَوْثَقَ الأَطْوَادِ

الأطواد : الجبال .

يقول : إن الوشاة بالغوا فى السّعاية بينكما ، وحرّكوك بالوشاية فلم تسمع قولهم ، فصادفوك فى الحلم والوقار مثل الجبل .

٧- وَأَشَارَتْ بِمَا أَبَيْتَ رِجَالٌ كُنْتَ أَهْدَى مِنْهَا[1] إِلَى الإِرْشَادِ

يقول : أشار قوم عليْك بالخصومة ، فأبيت ما أشاروا به ، فكنت أرشد منهم وأهدى إلى الصواب [٣١١ - ب] فيما[2] فعلت من الصّلح .

٨- قَدْ يُصِيبُ الْفَتَى الْمُشِيرُ وَلَمْ يَجْـ ـهَدْ وَيُشْوِى الصَّوَابَ بَعْدَ اجْتِهَادِ

يُشْوى : أى يخطئ. يقال : رماه فأشْواه : إذا أخطأ المقتل وأصاب الشّوى ، وهى الأطراف .

يقول : قد يصيب الإنسان الصّواب وإن لم يجتهد[3] ، وقد يخطئ الصّواب بعد الاجتّهاد .

يعنى : أنك أصبت الرأى فى الصّلح ، وأخطأ مَنِ اجتّهد فى السعاية .

٩- نِلْتَ مَا لاَ يُنَالُ بِالْبِيضِ والسُّمْـ ـرِ وَصُنْتَ الأَرْوَاحَ فِى الأَجْسَادِ

يقول : أدركتَ بصواب رأيك من مرادك ، ما لا ينال بالقتال ، وحفظت الدماء حتّى بقيت الأرواح فى الأجساد ، ولم يُقتل أحد ولم يُرق دم .

١٠-وَقَنَا الْخَطِّ فِى مَرَاكِزِهَا حَوْ لَكَ وَالْمُرْهَفَاتُ فِى الأَغْمَادِ

(١) ق ، شو : « منهم » .

(٢) ق : « بها » .

(٣) ع : « يجهد » .

يقول : وصلْت إلى مرادك من غير أن حركت الرماح من مراكزها ، وأخرجت السيوف من أغمادها . والمرهفات : السيوف المحدودة .

١١–مَا دَرَوْا ، إِذْ رَأَوْا فُؤَادَكَ فِيهِمْ سَاكِنًا ، أَنَّ رَأْيَهُ فِي الطِّرَادِ

الطراد : المطاردة ، وهى المحاربة . والهاء فى « رأْيه » للفؤاد .

يقول : لمّا رأوْك ساكنَ القلْب ، توهّموا بأن ذلك عن غفْلةٍ وقلة فكر فيه ، ولم يعلموا أنّك معْمل رأيك فى فؤادك لاستنباط الصّواب ، فكان قلْبك ساكنًا ، ورأيك فى محاربةٍ[1] .

١٢–فَفَدَى رَأْيَكَ الَّذِي لَمْ تُفَدْهُ كُلُّ رَأْيٍ مُعَلَّمٍ مُسْتَفَادِ

لم تفده : أى لم تستفده .

يقول : كل رأى مستفاد معلم مكتسَب بالتعلّم ، فِدَاء رأيك الذى طبعت عليه ، ولم تستفده أنت من أحد .

١٣–وَإِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَكُنْ فِي طِبَاعٍ لَمْ يُحَلِّمْ تَقَدُّمُ الْمِيلاَدِ

يقول : إذا لم يكن الرّجل مطبوعًا على الحلْم ، فرور الأيّام وتقدّم الولادة ، لا تجعله حليمًا .

يعنى : لااعتبار بالسّن ، وإنما الاعتبار بالطبع .

١٤–فَبِهَذَا وَمِثْلِهِ سُدْتَ يَا كَا فُورُ وَاقْتَدْتَ كُلَّ صَعْبِ الْقِيَادِ

يقول : بهذا الرّأى الحصيف وبمثله من الآراء ، صرت سيّدًا ، وقدت [كلَّ] صعْبِ المقادة ، حتّى انقاد لك ، ودخل فى طاعتك .

١٥–وَأَطَاعَ الَّذِي أَطَاعَكَ وَالطَّا عَةُ لَيْسَتْ خَلاَئِقَ الْآسَادِ

يقول : بمثل هذا الرأى أطاعك رجالٌ مثل الأسود التى لم تُطَع لأحد قبلك ،

(١) ع : « محاربًا » .

إذ ليست الطّاعة من عادة الأسود .

١٦-إِنَّمَا أَنْتَ وَالِدٌ ، وَالْأَبُ الْقَا طِعُ أَحْنَى مِنْ وَاصِلِ الْأَوْلَادِ

يقول : أنت له بمنزلة الوالد ، والأبُ على كلّ حالٍ أشفق على ولده من الولد الواصل .

قال ابن جنى : معناه أنك ياكافور أقرب إلى ابن مولاك ، وأحنى عليه من وَلَده الواصل له : أى لو كان له وَلَدٌ لكنت أحْنَى عليه من وَلَده .

١٧-لاَ عَدَا الشَّرُّ مَنْ بَغَى لَكُمَا الشَّرَّ وَخَصَّ الْفَسَادُ أَهْلَ الْفَسَادِ

يقول : من طلب لكما الشرَّ ، فلا تَجَاوزَ عنه الشرُّ [٣١٢ - ا] ولا فارقه ، وجعل الله أهْلَ الفساد ، مخصوصًا به دونكما .

١٨-أَنْتُمَا - مَا اتَّفَقْتُمَا - الْجِسْمُ والرُّو حُ فَلاَ احْتَجْتُمَا إِلَى الْعُوَّادِ

يقول : أنتما - ما دام بينكما اتّفاق وصلح - كالجسم والروح ، فلا وقع بينكما اختلاف حتى تحتاجا إلى السّفر فى الصلح بينكما .

لما جعلها الروح[١] والجسم ، جعل الاختلاف بينهما مرضهما ، وجعل[٢] سعى الناس فى الصلح بينهما ، عيادة لهما .

١٩-وَإِذَا كان فى الأَنَابِيب خُلْفٌ وَقَعَ الطَّيْشُ فِى صُدُورِ الصِّعَادِ

يقول : إذا وقع الخلف[٣] بين أهل المملكة ، وهم الامراء والجيوش والقوّاد ، اضطرب مَلِكهُم الذى هو صدرهم ، كما أن أنابيب الرمح إذا اختلفت لم يعمل صدره[٤] وزلّ عن الطعن ، واضطرب فى يديْه[٥] .

(١) ع : « الرماح » تحريف . (٢) ع : « جعل » مهملة .

(٣) ع : « الاختلاف » . (٤) ق ، شو : « صدره » مهملة .

(٥) ق : « يديه » بياض . وع : « يديها » .

وقيل : أراد أنكما إذا اختلفتما اضطرب أمركما ، كما أن الرمح إذا اختلفت أنابيبه طاشت أعاليه .

٢٠–أَشْمَتَ الْخُلْفُ بِالشُّرَاةِ عِدَاهَا وَشَفَى رَبَّ فَارِسٍ مِنْ إِيَادِ

فاعل « شَفَى » ضمير « الخُلْف » والشّراة : الخوارج[١] ، سَمَّوا أنفسهم شراة . يعنى : شَرَوْا – بجزم – أنفسهم من الله تعالى : أى باعوها .

يقول : الاختلاف بين القوم يشمت الأعداء بهم ، كما أن الخوارج لما اختلفت كلمتهم فى خلافة أمير المؤمنين على كرم الله وجهه[٢] ، ظفر بهم أمير المؤمنين وأفناهم وأشمت بهم أعداءهم[٣] ، وكذلك تمكن كسْرى (صاحب فارس) من قبيلة إياد[٤] ، شِفُىَ صدره ، حين اختلفت كلمتهم .

٢١–وَتَوَلَّى بَنِى الْبَرِيدِىِّ فِى الْبَصْـ ـرَةِ حَتَّى تَمَزَّقُوا فِى الْبِلاَدِ

يقول : إن الخُلْف أوْقع[٥] بِبَنِى البريدىّ[٦] وهم ثلاثة[٧] إخوة كانوا قد

(١) هم الذين خرجوا على علىّ وصحبه رافضين التحكيم ، وقد تحصنوا فى بعض مناطق العراق والجزيرة العربية وقاوموا الدولة مقاومة عنيفة وانقسموا إلى عدة فرق منهم الشراة الذين ذكرهم .

(٢) وذلك لأنهم يرون أن الخلافة لابد أن تتم عن اختيار حر ، وليس لمن اختير أن يتنازل أو يحكّم ، لذلك أقروا خلافة الشيخين وخلافة عثمان فى سنيه الأولى ، وخلافة علىّ إلى أن قبل التحكيم .

(٣) ذكر الواحدى أن الذى ظفر بهم : المهلب بن أبى صفرة حين تولى حربهم ، وذلك أنه احتال على صانع نصال لهم كان يتخذ لهم نصالا مسمومة حتى أوقع الفرقة بينهم فقل عددهم فظفر بهم .

(٤) إياد : قبيلة عربية تنتمى إلى بنى معد ، سكنت تهامة إلى حدود نجران وفى القرن الثالث هاجرت منها طوائف إلى شرق العراق ومنها إلى الجزيرة ، ويقال إنهم أول من أدخل هناك الحروف العربية ، ومنهم أبو دؤاد الشاعر وقس ابن ساعدة . انظر المعارف ٦٤ . ويذكر الواحدى أن الذى تمكّن منهم : سابور ذو الأكتاف ملك فارس . (٥) ع : « إن الخلفاء وقعوا » .

(٦) البريدى : بالباء الموحدة والراء المهملة ، منسوب إلى البريد ، هكذا ذكره ابن الأثير ٦ /١٩٤ عن ابن ماكولا وقال : وقد ذكره ابن مسكويه بالياء المعجمة المثناة من تحت والزاى ، وقال : كان جده يخدم يزيد بن منصور الحميرى فنسب إليه والأول أصح . انظر ابن الأثير ٦ /١٩٤ .

(٧) هم : أبو عبد الله البريدى وأبو يوسف وأبو الحسين وقد ضمنوا الأهواز . ابن الأثير ٦ /٢٠٩ . وقال ابن تغريبردى ٣ /٣٢٦ وكانوا كتابا على البريد .

ملكوا البَصْرة[١] فى أيام المقتدر[٢] فلم يقدر عليهم ، حتى وقع الخلاف بينهم ، ومات أحدهم ، فتمكن منهم السلطان وشتَّتَ شملَهم واستأصلَهم .

٢٢–وَمُلُوكًا كَأَمْسِ بِالْقُرْبِ[٣] مِنَّا وَكَطَسْمٍ وَأُخْتِهَا فِى الْبِعَادِ

« وملوكًا » عطف على ما قبْله . أى وتولى الخُلْف ملوكًا . « وأختها » : أى أخْت طسْم : وهى جديس .

يقول : أهلك الخلف ملوكًا قربوا منا ، حتى أن مدّة قربهم منا كمدّة أمس إلى يومنا ، وأهلك الاختلاف أيضًا ملوكًا فى قديم الزمان[٤] : مثل طسم وجديس ، وكانوا ملوك حِمْيَر[٥] .

٢٣–بِكُمَا بِتُّ عَائِذًا فِيكُمَا مِنْـ ـهُ وَمِنْ كُلِّ بَاغٍ وَعَادِ

الباغِى : من البغْى . والعادِى : من العدْوان . والهاء فى « منه » تعود إلى الخُلْف .

يقول : أعوذ بكما أن يقع الخلف بينكما ، وأن يقع بينكما كيد البُغَاة والعداوة .

٢٤–وَبِلُبَّيْكُمَا الْأَصِيلَيْنِ أَنْ تَفْـ ـرُقَ صُمُّ الرِّمَاحِ بَيْنَ الْجِيَادِ

(١) انظر حوادث سنة ٣٢٥ فى ابن الأثير . وفى سنة ٣٣٢ قتل أبو عبد الله البريدى أخاه أبا يوسف وذلك أن عبد الله نفذ ما عنده من المال فى محاربة بنى حمدان فأخذ من أخيه المرة تلو المرة واستوحش كل منهما من صاحبه .

(٢) هو المقتدر العباسى جعفر بن أحمد بن طلحة ، بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه المكتفى وعمره ثلاث عشرة سنة ٢٩٥ واستصغره الناس فخلعوه سنة ٢٩٦ ونصبوا عبد الله بن المعتز ثم قتلوا ابن المعتز وأعيد المقتدر بعد يومين فطالت أيامه وكانت مدة خلافته ٢٥ سنة وكثر فيها الفتن . انظر ابن الأثير ٨ /٣ – ٧٥ والنجوم الزاهرة ٣ /٢٣٣ وطرفة الأصحاب فى معرفة الأنساب ٨٥ .

(٣) فى الواحدى والتبيان والديوان : « فى القرب » .

(٤) ع : « فى قديم من الدهور والزمان » .

(٥) طسم وجديس : قبيلتان قديمتان من العمالقة من بنى إرم أقامتا فى البحرين واليمامة . أذل ملك طسم نساء جديس ، فقاتلوه وأفنوا قبيلته إلا واحدا منهم استغاث بقحطان فقاتلوا جديسًا حتى أبادهم . المعارف ٢٧ .

كان الوجْه : ألبابكما . كقوله تعالى : (فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا)[١] ، والتثنية[٢] أيضًا جائزة .

يقول : أعوذ به بعقلكما[٣] الثابت أن تتحاربا ، فتفرِّقَ الرماحُ بين خيولكما ، فيصير معك حزْب ومعه حزب[٤] .

٢٥–أَوْ يَكُونَ الْوَلِىُّ أَشْقَى عَدُوٌّ بِالَّذِى تَذْخَرَانِهِ مِنْ عَتَادِ

يقول : أعوذ بعقْلكما من أن تقْتُلاَ الولىّ[٥] ، وأن [٣١٢ – ب] تجعلاه لسلاحكما[٦] – الذى هو عدتكما وذخيرتكما للأعداء – أشقى[٧] عدو ، إذِ السِّلاح يعدّ للأعداء لاَ لِلأَوْلِيَاء .

٢٦–هَلْ يَسُرَّنَّ بَاقِيًا بَعْدَ مَاضٍ مَا تَقُولُ الْعُدَاةُ فِى كُلِّ نَادِ

النَّادِى : المجْلس .

يقول : إذا تقاتلتما[٨] ، فيقتل أحدُكمَا صاحبَه ، هل يسُرّ الباقى منكما ما تقول الأعداء فى المجالس : إنه قتل صاحبه وهتك حرمتَه ؟ !

٢٧–مَنَعَ الْوُدُّ والرِّعَايَةُ والسُّؤْ دُد أَنْ تَبْلُغَا إِلَى الأَحْقَادِ

يقول : هذه الخِصال التى فيكما منعتكما أن تبلغا إلى أن يحقد أحدكما على

---

(١) سورة التحريم ٦٦/٤ .

(٢) أى لُبَّيْكما : تثنية لُبّ : القلب أو العقل .

(٣) ق : « بقلبكما » .

(٤) كان أنوجور يريد الخروج إلى الرملة لمناوأة كافور وصرفه عن تدبير الأمور وانقسم الجند إلى طائفتين : الكافورية ، يناصرون كافوراً ، والإخشيدية : ويناصرون أنوجور . انظر الإخشيديين للدكتورة سيدة الكاشف ١٢٥ .

(٥) المراد بالولىّ هنا : المحبّ الموالى أو الصديق .

(٦) ع : « سلاحكما » .

(٧) ق : « للأعداء عدوا » .

(٨) فى النسخ « أو تقاتلتما فيقتل » .

صاحبه ؛ فلهذا عدَلْتما إلى الصلح ، لتأكد[١] هذه المعانى .

٢٨–وَحُقُوقٌ تُرَقِّقُ الْقَلْبَ لِلْقَلْـ ـبِ وَلَوْ ضُمِّنَتْ قُلُوبَ الْجَمَادِ

يقول : ومنع أيضًا حقوقٌ متأكّدة ، حتى لو كانت للجماد قلوبٌ ، فضمّنت هذه الحقوق تلك القلوب ، لرقّ بعضها لبعض[٢] .

٢٩–فَغَدَا الْمُلْكُ بَاهِرًا مَنْ رَآهُ شَاكِرًا مَا أَتَيْتُمَا مِنْ سَدَادٍ

يقول : لمّا اصْطلحتُمَا أصبحَ المُلْك منيرًا ، أبهرَ مَنْ رآه ، وغلبه بنوره ، وشكر[٣] لكما على ما رأيتما من الصّواب والسداد .

٣٠–فِيهِ أَيْدِيكُمَا عَلَى الظَّفَرِ الْحُلْـ ـوِ وَأَيْدِى قَوْمٍ عَلَى الْأَكْبَادِ

الهاء فى « فيه » للملْك .

يقول : ظفرتما من المُلْك بما أردتما ، وأصبح حسَّادُكما واضعين أيديهم على أكبادهم ؛ لما نالهم من الألم بالصّلح الذى صار[٤] بينكما .

٣١–هَذِهِ دَوْلَةُ الْمكَارِمِ وَالرَّأْ فَةِ وَالْمَجْدِ والنَّدَى وَالْأَيَادِى

يقول : دولتكما دولةُ هذه الأشياء ، فإذا وقع فى هذه الدولة خلَلٌ ، اختلّت هذه الأشياء ، وإذا سَلِمت سَلِمت هذه الأمور .

٣٢–كَسَفَتْ سَاعَةً كَمَا تكْسِفُ الشَّمْـ ـسُ وَعَادَتْ وَنُورُهَا فِى ازْدِيَادِ

يقول : هذه الدولة كسفت ساعة لمخالفتكما ، كما تكسف الشمس ، ثم زال

---

(١) ع : « لتشاكل » .

(٢) يعنى : حقوق التربية والقيام بأمره وهو طفل صغير ، وتلك الحقوق لو كانت بين الجماد لرق بعضه لبعض .

(٣) فى سائر النسخ : « ويغلبه . . . ويشكر » . والمذكور عن : « ق » .

(٤) ع : « الذى صار » مهملة .

الكسوف عنها فعاد نُورها ، وزاد على ماكان من قبل .

٣٣- يَزْحَمُ الدَّهْرَ رُكْنُهَا عَنْ أَذَاهَا بِفَتًى مَارِدٍ عَلَى المُرَّادِ

المُرّاد : جمع مارِد ، وهو الشّرّير الخبيث .

يقول : ركن هذه الدولة يزحم الدهرَ عن أذاها[١] . أى : إذا أراد الدّهرُ أن يؤذى هذه الدولة ، زاحمه ركنُها ومانعه ، بفتًى ماردٍ على المُراد : أى عادٍ على المعْتدين ، ومقابل للخبثاء بخبثهم[٢] . وعنى به كافور الأسود .

٣٤- مُتْلِفٍ ، مُخْلِفٍ ، وَفِيٍّ ، أَبِيٍّ ، عَالِمٍ ، حَازِمٍ ، شُجَاعٍ ، جَوَادِ

أى يتلف مالَه فى الجود ، ويخلفُ مَنْ تلَف ماله[٣] ، ويعوضه على ما ذهب منه . وأراد : أن هذا الفتى جامع لهذه الأوصاف .

٣٥- أَجْفَلَ النَّاسُ عَنْ طَرِيقِ أَبِى الْمِسْـ ـكِ وَذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْعِبَادِ

أجفل : أى تفرق[٤] .

يقول : خلّى الناسُ له طريق المجْد والعلا ، وذلّت له رقاب الناس ، وانقادوا له[٥] .

(١) فى النسخ : « عنه أذاها » .

(٢) مما لا ريب فيه أن ارتفاع كافور من مجرّد عبد حقير لا شأن له إلى منصب الإمارة فى مصر ثم اتصال المتنبى به ومدحه ثم هجائه بغرر قصائده . كل ذلك أثار إعجاب المؤرخين المسلمين حتى عدوه من « أعاجيب الدنيا وسيرته من أغرب السير » وحفزهم إلى أن ينسجوا حول نشأته قصصًا مختلفة . انظر المغرب لابن سعيد ٤٦ .

(٣) ق : « ويخلف من مما تلف ماله » . تحريف وذكر الواحدى وصاحب التبيان أن معنى مخلف : أن الأموال إذا ذهبت اكتسبها بسيفه .

(٤) ع : « أجفل الناس : أى تفرقوا » .

(٥) والدة أنوجور كانت لا تثق باستطاعته التغلب على كافور . وكانت تخشى عليه من بطشه ، فكتبت إلى ابنها تخوفه من عاقبة الفتنة ، وأعلمت كافورا أن ابنها ينوى الرحيل عن مصر إلى الرملة فكتب كافور إلى أنوجور وصالحه ، ودام الأمر فى شئون الدولة على حاله وظل كافور يدير أمورها =

٣٦- كَيْفَ لاَ يُتْرَكُ الطَّرِيقُ لِسَيْلٍ ضَيِّقٍ عَنْ أَتِيِّهِ كُلُّ وَادِ

الأتىّ : السيل الذى يأتى من بلدٍ إلى بلد . والوادى : [٣١٣ - ا] مجرى السيل ، شبّهه بالسيل فى إقدامه وكثرة جيوشه ، ومن حيث أن السيل يحمل كلَّ شىء يأتى عليه .

يقول : كيف لا يترك النَّاسُ الطريقَ لسيْلٍ يضيق عنْه كلُّ وادٍ ؛ لكثرته وكل موضع أتى عليه غرّقه[1] .

(٢٥٣)

وكان كافور يتقدّم إلى أصحاب الأخْبار ، يرجفون بأنه ولاّه موضعًا فى الصَّعيد ، وينفذ إليه قومًا يعرِّفونه ذلك ، فلمّا كثر هذا وعلم أن أبا الطيب لا يثق بكلامٍ يسمعه ، حمل إليه ست مئة دينار ذهبًا ، فقال يمدحه وأنشدها يوم الخميس لليلتين خلتا من شوال ، سنة سبع وأربعين وثلاث مئة[2] :

١- أُغَالِبُ فِيكَ الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ أَغْلَبُ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ

يخاطب حبيبه يقول : أنا أحاول أن أغلب شوْقى إليك ، وهو يغلبنى لا محالة ، لأنّه أغلب منى : أى أقْدَر على الغَلَبة ، وأعجبُ من هجْرك لِى ، ووصلك أولى بأن أعجب منه ؛ لأن عادتك الهجْر ، فليس هو بعجيب ، وإنما العجب من الوصل .

= لأنوجور حتّى مات ٣٤٩ ويقال إن كافور دس له السم فمات بعد أن ولى حكم مصر نحو أربع عشرة سنة . انظر : الإخشيديون للدكتورة سيدة الكاشف ١٢٦ .

(١) ع : « عرفه » .

(٢) الواحدى ٦٦٠ : « وقال يمدحه فى شوال سنة ٣٤٧ وقد حمل إليه ستّ مئة دينار » . التبيان ١ /١٧٦ : « وقال يمدحه وكان قد حمل إليه ستّ مئة دينار » . الديوان ٤٦٤ : وكان الأسود يتقدم إلى البوابين وأصحاب الأخبار ، فكانوا كل يوم يرجفون بأنه قد ولاه موضعًا من الصعيد وغيره . . . . إلخ المذكور تقريبًا . العرف الطيب ٥٠٢ .

٢- أَمَا تَغْلَطُ ٱلأَيَّامُ فِيَّ بِأَنْ أَرَى بَغِيضًا تُنَائِي ، أَوْ حَبِيبًا تُقَرِّبُ

يقول : من عادة الأيام أنها تقرّب البغيض ، وتبعد الحبيب ، فلِمَ لاَ تغلط مرّةً فتقرّب الحبيب وتبعد البغيض ؟

٣- وَلِلّهِ سَيْرِى مَا أَقَلَّ تَئِيَّةً عَشِيَّةَ شَرْقِيَّ الْحَدَالَى وغُرَّبُ[١]

التَّئِيّة : التّثبّت والتلبّث . والحَدَالىَ : موضع بالشام[٢] : وغُرَّب : جبل[٣] . ولِلهِ سَيْرى[٤] ! تعجّب . وتِئِيَّةً : نصب على التمييز .

يقول : للهِ سَيْرِى[٥] ! حين جعلتُ الحَدَالىَ[٦] وغُرَّبُ عن يمينى وقصدت مصر فما كان[٧] أسرعه ، وأقل تمكنى فيه !

وقيل : أراد جعلت هذين المكانين فى جانب المشرق ، وسرت إلى جانب المغرب . وهو مصر .

٤- عَشِيَّةَ أَحْفَى[٨] النَّاسِ بِى مَنْ جَفَوْتُهُ وَأَهْدَى الطَّرِيقَيْنِ الَّذِى أَتَجَنَّبُ

أحْفَى[٨] الناسِ بِى : أى أشدّهم[٩] اهتمامًا فى البِرِّ بى . وعشيَّةَ : بدل من « العشيّة » الأولى .

يقول : لله مسيرى ، عشيّة جفوت من هو ألطف الناس بى ، وأشدهم اهتمامًا

(١) ع : « وتغرب » .
(٢) قرب بادية كلب ، المعروفة بالسماوة . ياقوت .
(٣) جبل فى ديار كلب . مراصد الاطلاع .
(٤) ق : « ولله سيرى » مكانها بياض .
(٥) ق : « . . . سيرى » بياض قبل « سيرى » . ع : « ولله سرت » .
(٦) ع : « الهلالى » تحريف .
(٧) ق : « فما » مكانها بياض .
(٨) ق ، ع : « أخفى » رواية . انظر آخر شرح البيت .
(٩) يريد أن « أحفى » تفضيل من حفى .

بأمرى : يعنى سيف الدولة ، يظهر الندم على فراقه ، وأصْوب الأمرين : الأمر الذى تركته لما قصدْت كافوراً وجفوت سيف الدولة ، مع اهتمامه بأمرى .

وعن ابن جنى : أنه كان ترك الجادة وتعسّف ، ليخْفى أثرَه ، خوفًا على نفسه ، فترك أقصر[1] الطريقين .

٥- وَكَمْ لِظَلَامِ اللَّيلِ عِنْدِى مِنْ يَدٍ تُخَبِّرُ أَنَّ الْمَانَوِيَّةَ تَكْذِبُ

المانويّة : قوم من المجوس[2] ينتسبون إلى رجل اسمه : مانى[3] . وهم يقولون : إن النور مطبوع على الخير والصلاح ، والظلمة مطبوعة على الشر والفساد . فهو يقول : إنهم كذبوا[4] فى قولهم ، فكم من نعمة للّيل عندى ، تدلّ على كذبهم فى أن الظلمة لا تفعل الخير .

٦- وَقَاكَ رَدَى الأَعْدَاءِ تَسْرِى إِلَيْهِمُ[5]
وَزَارَكَ فِيهِ ذُو الدَّلاَلِ الْمُحَجَّبِ

هذا تفسير للبيت الأول يقول : كم مرة سترنى الليل عن الأعداء عند سيرى فيما بينهم ! وتمكنى فيه من زيارتى الحبيب المحجوب ! وهذا كله خيْر حصل لى من الظلمة .

٧- وَيَوْمٍ كَلَيْلِ الْعَاشِقِينَ كَمَنْتُهُ أُرَاقِبُ فِيهِ الشَّمْسَ أَيَّانَ تَغْرُبُ

كمَنْتُه : أى كمنْتُ فيه .

يقول ردًّا على المانويّة فى قولهم : « إنّ النّور لا يفْعَل الشّرّ » .

---

(١) ق : « قصد » وفى الواحدى ، وقال ابن جنى : كان يترك القصد ويتعسف خوفًا على نفسه .

(٢) مجوس : كلمة إيرانية الأصل منها « المجوسية » وردت فى القرآن غير مرة وتطلق على أتباع الديانة الزرادشتية التى تأثر بها مانى والمانوية .

(٣) مانى : مصلح إيرانى ظهر فى القرن الثالث الميلادى وأعلن النبوة ، عام ٢٤٢م وأجبر على الفرار تحت ضغط الحكام ولما عاد حكم عليه بالموت . انتشر مذهبه المانوية فى أنحاء الإمبراطورية الرومانية وآسيا .

(٤) ع : « فسدوا » . (٥) ق : « بينهم » . التبيان والديوان : « عليهم » .

رُبَّ يومٍ كمنتُ [٣١٣ - ب] فيه خوْفًا من أعدائى وطال علىّ ، كما يطول اللّيل على العاشقين ، وكنت أنتظر فيه الشّمس حتى تغْرب ، ليظلم اللّيل فأسرى فيه وأنجو من أعدائى . وهذا شرٌّ حصل من النّور ، فبطل قولهم : « إنّه مطبوعٌ على الخيْر ، لا يقدِرُ على الشرّ » .

قال ابن جنى : حدّثنى المتنبى قال : لما أنشدتُه قال[١] : غيرك يستطيل الليل ، فقبحًا له ! كيف عرف معناه ؟ !

٨- وَعَيْنِى إِلَى أُذُنَىْ أَغَرَّ كَأَنَّهُ مِنَ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوْكَبُ

يقول : كنتُ أنظر إلى أذنَىْ[٢] الفرس الأغرّ ، فإن توجّس بهما علمتُ أنه أحسّ بشىء ، فتأهّبْتُ فى أمرى[٣] فكأنّ أذُنَىِ الفرس قائمان[٤] : مقام عينىّ ، وقوله : «كأنّه من اللّيْلِ باقٍ» : أى كأنه قطعةٌ باقيةٌ من اللّيل .

شبّه فرسه بقطعة من الليل ؛ لأنه أدهم ، وغرّته بكوكبٍ فى ظلْمةٍ[٥] .

٩- لَهُ فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِى إِهَابِهِ تَجِىءُ عَلَى صَدْرٍ رَحِيبٍ وَتَذْهَبُ

الرحيب : الواسع ، ويستحب فى الفرس سِعةُ الصّدر . وإهابه : جلْده .

يقول : لهذا الفرس فضْلة من جِلْده تضطرب[٦] على صدره الواسع[٧] ، فتجىء وتذهب . ويستحب فى الفرس أن يكون جلْد صدره واسعًا فاضِلاً عنه .

وقيل : أراد بالفضلة ذكاءه ، ثم قال : هذه الفضلة تجىء على صدره الواسع :

---

(١) ق : « لما أنشدته هذا قال » .

(٢) ق : « أذنى » ساقطة .

(٣) لأن الفرس حاد البصر وإذا أحس بشخص من بعيد نصب أذنيه فيعلم فارسه أنه قد رأى شيئًا .

(٤) ق : « فكأن أذن الفرس قائمًا مقام » . ع : « فكأ أذن . . . قائمًا مقام » .

(٥) ع : « فى ليلة ظلماء » .

(٦) ق ، شو : « تضطرب » مهملة .

(٧) وصف فرسه بعرض الصدر وسعة الجلد عليه وكلاهما يقتضى سعة الخطو وسرعة العدو . وليس للحمار عدْوٌ لضيق إهابه عن مد يده

يعنى لا يسع هذا الذكاء إلا صدْرُه[١] ؛ لسعته ، ولا يسع إهابه .

١٠–شَقَقْتُ بِهِ الظَّلْمَاءَ أُدْنِى عِنَانَهُ فَيَطْغَى وَأُرْخِيهِ مِرَارًا فَيَلْعَبُ

يقول : شققت بهذا الفرس ظلمةَ اللّيل ، فسرت فيها ، فكنت إذا جذبْت عنانه طَغَى برأسه : أى رفعه ، لطِماحه[٢] وعزّة نفسه ، وإذا أرخيتُه : لعب برأسه ، لنشاطه .

١١–وَأَصْرَعُ أَىَّ الْوَحْشِ قَفَّيْتُهُ بِهِ وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ

يقول : إذا تبعتُ به أىّ وحش[٣] كان ، لحقْته وصرعته ، ونزلت عنه وهو على القوّة التى ركبته عليها ، لم يلحقه تعب وعياء .

١٢–وَمَا الْخَيْلُ إلاَّ كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ وَإنْ كَثُرَتْ فِى عَيْنِ مَنْ لاَ يُجَرِّبُ

يقول : الخيل وإن كانت كثيرة فى عين من لا يعرفها ، فالعتيق منها قليل ، فهى مثل الأصدقاء يكثرون فى العدد ويقلون عند التجربة[٤] .

١٣–إذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شِيَاتِهَا وَأَعْضَائِهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُغَيَّبُ

الشّية : العلامة كالغرّة والتحجيل ، وكل لون يخالف لون الجلد .

يقول : إن كنت لا تعرف حسن الخيل إلا فى شياتها وأعضائها فالحسن غائب عنك .

١٤–لَحَا اللهُ[٥] ذِى الدُّنْيَا مُنَاخًا لِرَاكِبٍ فَكُلُّ بَعِيدِ الْهَمِّ فِيهَا مُعَذَّبُ

---

(١) ع : « إلا فى صدره » . (٢) ق : « لطاحته » .

(٣) ع : « وحشا أىّ وحش » . (٤) ق ، شو : « فى التجربة » .

(٥) لحا الله : دعاء عليها وأصله من لحوت العود : إذا قشرته . ولحوت العصا ألحوها لحوًا وكذلك لحيت العصا ألحى لحيا . وقولهم : لحاه الله أى لعنه .

« مناخًا » نصب على التمييز ، وقيل : على الحال .

يقول : لعن الله هذه الدنيا التى لا يُنَال فيها المراد ، فكل صاحب همّة شريفة فيها معذّب بإجدابها عليه[١] .

١٥– أَلاَ لَيْتَ شِعْرِى : هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً فَلاَ[٢] أَشْتَكِى فِيهَا وَلاَ أَتَعَتَّبُ

ليت شعرى : أى ليتنى أشعر[٣] . وتقديره : ليت شعرى كائن ، فحذف خبر « لَيْتَ » .

يقول : هَلْ[٤] أقول قصيدة وأنا راضٍ عن الزّمان؟ لا أشكو صروفه ولا أتعتّب عليه[٥] !

١٦– وَبِى مَا يَذُودُ الشِّعْرَ عَنِّى[٦] أَقَلُّهُ وَلَكِنَّ قَلْبِى يَاابْنَةَ الْقَوْمِ[٧] قُلَّبُ

[٣١٤ – ا] قوله : « يَاابْنَةَ الْقَوْم » : كناية عن قوله : يابْنَتَ أَبٍ[٨] جيّد التصرف فى الأمور .

يقول : بى من الهمّ ما يمنع أَقَلُّه الشّعرَ . كما يقال : « حَالَ الجريضُ دون

---

(١) ع : « معذب بأحداثها » .

(٢) ع : « ولا » .

(٣) عند الواحدى وكتب اللغة ليت شعرى : أى ليت علمى . والمعنى متقارب .

(٤) فى النسخ « أن أقول » .

(٥) ع : « لا أشكو حزونها . . . . عليها » .

(٦) ق ، شو : « عنه » .

(٧) ياابنة القوم : على عادة العرب فإنها جرت بمشابّة النساء ومخاطبتها . وإنما قال : ياابنة القوم إشارة إلى كثرة أهلها . انظر الواحدى وقال ابن جنى : « هو كناية عن قولهم : « ياابنة الكرام » ويرى الواحدى أن القول الأول أولى .

(٨) ع : « أى » مكان « أب » .

القريض »[١] ولكنّ قلبى متقلّب فى الأمور. جلْدٌ صابرٌ على ما ينْوِيه ، ويستخرج المعنى ، مع ما فيه من الهموم .

١٧– وَأَخْلاَقُ كَافُورٍ ، إِذَا شِئْتُ مَدْحَهُ وَإِنْ لَمْ أَشَأْ تُمْلِى عَلَىَّ وَأَكْتُبُ

يقول : إن كانت الهموم شغلتنى عن الشعر ، فإنى إذا شئتُ مدح كافور ، فإن أخلاقه تبعثنى على مدْحه ، فأكتبه وإن لم أتفكر فيه .

١٨– إِذَا تَرَكَ الإِنْسَانُ أَهْلاً وَرَاءَهُ وَيَمَّمَ كَافُوراً فَمَا يَتَغَرَّبُ

يقول : من حصَلَ عنْده فكأنّه فى أهله ، لما يرى من بِرّه ما يسرُّه . ومثْله لآخر :

فَمَازَالَ بِى إِكْرَامُهُمْ وَافْتِقَادُهُمْ وإلطافهم حَتّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِى[٢]

١٩– فَتًى يَمْلأُ الأَفْعَالَ رَأْياً وَحِكْمَةً وَبَادِرَةً أَحْيَانَ يَرْضَى وَيَغْضَبُ

البادرة : البديهة[٣] .

يقول : ليس له فِعْلٌ إلا فيه حكْمة ورأى وبادرة ، فيملأ ذلك الفعل[٤] من هذه الثّلاثة .

وبالغ فى ذلك حيث جعل : البديهةَ كالرويّةِ من غيره ، فى امتلائه من الحكْمة ، ويفعل ذلك فى حالَتَى الرِّضا والغضب ، ولا يمنعه غضبُه من الحكْمة ، ولا رضاه يُلْهِيه عنها .

---

(١) اللسان « جرض » والمثل يضرب لأمر يعوق دونه عائق .

(٢) نسب فى البيان والتبيين ٣ /٢٣٣ إلى بكير الأخنس وفى تأهيل الغريب ٢٥٣ إلى الأخينس الطائى وغير منسوب فى الوساطة ٣٢٦ وفيه : « ومازال » . والحماسة رقم ٩٤ وفيها : « واقتفاؤهم » . وفى وفيات الأعيان ترجمة المهلب بن أبى صفرة ، وعيون الأخبار ١ /٣٤١ ولباب الآداب ٣٦٦ والتبيان وفيه : « وبرهم » وشرح البرقوقى ١ /٢٠٦ والمثل السائر ٢ /١٧٨ .

(٣) ذكر الواحدى ، نادرة : أى فعلة غريبة لا توجد إلا منه ، وروى ابن جنّى ، بادرة : بديهة والنون أجود .

(٤) ق ، شو : « فيملأ ذلك عليه الفعل » .

وقيل : البادرة : ما يبدر عند الغضب[١] .

والمعنى : إذا رضى ملأ أفعاله رأيًا وحكمة ، وإذا غضب ملأها بادرة وسطْوةً ، فيبالغ فى كلا الحالين .

٢٠–إِذَا ضَرَبَتْ فِي الْحَرْبِ بِالسَّيْفِ كَفُّهُ
تَبَيَّنْتَ أَنَّ السَّيْفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ

يقول : إذا ضربَ بالسّيف ، عمل فى يده أكثر مما يعمل فى يد غيره ، فإذا رأيتَ ذلك علمتَ أن السّيف عمل على قدر قوّة الكفّ[٢] .

٢١–تَزِيدُ عَطَايَاهُ عَلَى اللَّبْثِ كَثْرَةً وَتَلْبَثُ أَمْوَاهُ السَّحَابِ فَتَنْضُبُ

تنضب : أى تجفّ .

يقول : كلّما بقيت عطاياه ازدادتْ ونمتْ ؛ لأنه يهب فرسًا فتنتج ، أو ضيعةً فتغَلّ ، فعطاياه أبداً تزداد وتبقى ، لا كَعَطَاء السّحاب ، فإنه إذا أقام بمكانٍ أيّامًا جفّ وذهب .

وقيل : معناه أنه إذا أمسك العطاء ، فإنما يؤخّره لتكثيره ، والماء إذَا مُنِع من السّيلان ، غار ونضب .

وقيل : أراد أن عطاياه متّصلة دائِمة ، فهى أكثر وأثبت من ماء السّحاب[٣] ، لأنها تجيء أحياناً وتقلع أخرى .

٢٢–أَبَا الْمِسْكِ هَلْ فِي الْكَأْسِ فَضْلٌ أَنَالُهُ ؟
فَإِنِّى أُغَنِّى مُنْذُ حِينٍ وَتَشْرَبُ

يقول : أنا أغنّيك بمدحك ، وأُطْرِبك ، وأنت تشرب كأس السرور بما أنظمه

---

(١) ع : « ما يبدر عنه غضبه » .

(٢) يريد أن الضربة الشديدة إنما تحصل بقوة الكف ، لا بجودة السيف ، لأن السيف الماضى فى يد الضعيف لا يعمل شيئًا . (٣) ع : « أمواه السحاب » .

من أوصافك ، فاسقنى من فضْلةِ هذا الكأس : أى اجعل لى فى سرورك نصيبا بإنجاز ما وعدْت[١] .

وقيل : أراد أن مديحى يطربُ ، كما يطرِب الغناءُ الشاربَ .

٢٣–وَهَبْتَ عَلَى مِقْدَارِ كَفَّىْ زَمَانِنَا وَنَفْسِى عَلَى مِقْدَارِ كَفَّيْكَ تَطْلُبُ

يقول : أنتَ إنّما وهبتَ من المالِ على قدر همّةِ الزّمان[٢] ، وأنا أطلب منك على قدر همّتك ومبلغ جودك .

وحكى ابن جنى عنه أنه قال : كنت إذا خلوْتُ أنشدت[٣] [٣١٤ – ب] .

وهَبْتَ عَلَى مِقْدَارِ كَفَّيْكَ عَسْجَدًا وَنَفْسِى عَلَى مِقْدَارِ كَفَّىَّ تَطْلُبُ

٢٤–إذَا لَمْ تَنُطْ بِى ضَيْعَةً أَوْ وِلَايَةً فَجُودُكَ يَكْسُونِى وشُغْلُكَ يَسْلُبُ

يقول : إذا لَمْ تُقْطعنى ضيعةً[٤] ، أو توليِنى ولايةً تفضل عن مؤْنَتِى ، فإنه وإن كسانى جودُك ، فإنّ اشتغالك بتدبير الملك عنّى ، يسلبنى ما يكسونى إياه[٥] جودُك .

٢٥–يُضَاحِكُ فى ذَا الْعِيدِ كُلٌّ حَبِيبَهُ حِذَائِى وأَبْكِى مَنْ أُحِبُّ وأَنْدُبُ

يقول : كل أحد فى هذا العيد يسرُّ بأهله[٦] فى وطنه ، وأنا بعيدٌ عمَّنْ أُحِب ، أبكى على فراقه ، وأشتاق إلى لقائه .

٢٦–أَحِنُّ إلَى أَهْلِى وَأَهْوَى لِقَاءَهُمْ وَأَيْنَ مِنَ الْمُشْتَاقِ عَنْقَاءُ مُغْرِبُ ؟

(١) هذا كله تعريض بإبطاء العطاء .

(٢) ع : « على قدر همة الزمان وأهل الزمان » .

(٣) جاء فى إحدى نسخ الديوان الهامشية قال ابن جنى : « كنت قلت :

وهبت على مقدار كفك عسجدا ونفسى على مقدار كفى تطلب

(٤) الضيعة : القرية أو البلد أو الأرض المغلة وقيل : هى العقار .

(٥) ع : « إياه » مهملة .

(٦) ع : « يسرح أهله فى وطنه » .

يقال : (عنقاءُ مُغْرِبٍ) وصْفًا وإضافة[١] . وهو جعله وصْفًا . و « مُغْرِب » : أى بعيد ، يقال : أغْرَب فى البلاد وغرّب : إذا خرج منها .

يقول : أنا أشتاق إلى أهلى ، وأشتّهى لقاءهم ، ولكن بيْنى وبيْنَهم بُعْد العنقاء ، فهل أصل إليهم ؟ ! فاشتياقى إليهم كاشْتِياق المُشْتاق إلى عنقاء مُغْرِب ! فكما لا يصل إليه كذلك وصولى إلى أهلى .

وقيل : معناه أرى الناس يضْربون المثل فى البُعْد بالعنقاء ، ولو عقلوا لضربوا بالمُغْرِب عن الوصل ؛ لأنه أبْعد من العنقاء .

٢٧–فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلاَّ أَبُو الْمِسْكِ أَوْ هُمُ
فَإِنَّكَ أَحْلَى فِي فُؤَادِي وَأَعْذَبُ

يقول : متى لم يكن لِى إلا أنت ، أو أهلى ، فإن الّذِى أختاره ، هو الكوْن عندك ، والمُقَام فى خدمتك ، دون الأهل الذين أشتاقهم .

٢٨–وَكُلُّ امْرِئٍ يُولِى الْجَمِيلَ مُحَبَّبٌ وَكُلّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِزَّ طَيِّبُ

يقول : أنت تفيض علىّ نعمَك[٢] ، وأكتسب العزّ عندك ، فقلبى يحبّك ، والمقام يطيب لى بقرْبك .

٢٩–يُرِيد بِكَ الحُسَّادُ مَا اللهُ دَافِعٌ وَسُمْرُ الْعَوَالِى وَالْحَدِيدُ الْمُذَرَّبُ

المذرّب : المحدّد .

يقول : يريد بك الحسّاد السّوء ، والله تعالى يدفع عنك ، وكذلك تدفعه رماحُك وسيوفك الحداد .

---

(١) فى الأمثال : « حلقت به عنقاء معرب » يضرب لمن يئس منه . الدميرى : والعنقاء : طائر متوهم لا وجود له .

(٢) ق ، شو : « نعمتك » .

٣٠- وَدُونَ الَّذِى يَبْغُونَ مَا لَوْ تَخَلَّصُوا
إِلَى الشَّيْبِ مِنْهُ عِشْتَ وَالطِّفْلُ أَشْيَبُ

يقول : دون ما يَرُومون من كَيْدك حُروبٌ(١) ، لوْسلموا من أهْوالها إلى الشّيْب ، لشيّب رءوسَ أطفالهم ، ولكنّك متى أرادوا بك سوءًا ، قصدتَهم بمكْرٍ ، أو ضرْبٍ ، يأتى على أنفسهم ويفنى حياتَهم ، وقوله : «عشت» دعاء للممدوح(٢) .

٣١- إِذَا طَلَبُوا جَدْوَاكَ أُعْطُوا وَحُكِّمُوا
وَإِنْ طَلَبُوا الْفَضْلَ الَّذِى فِيكَ خُيِّبُوا

يقول : إذا طلبوا عطاءَك أعطيْتَهم وحكّمتَهم فيه ، وإن طلبوا فضْلَك خيّبْتَهم وحرمْتَهم(٣) .

٣٢- وَلَوْ جَازَ أَنْ يَحْوُوا عُلَاكَ وَهَبْتَهَا وَلَكِنْ مِنَ الأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُوهَبُ

يقول : من الأشياء ما لا يجوز هبته(٤) ، وعُلَاكَ من جمْلة ذلك ؛ لأنه لا يمكن لأحد أنْ يحويها ، فلست تمنعهم ذلك للبخل .

٣٣- وَأَظْلَمُ أَهْلِ الظُّلْمِ مَنْ بَاتَ حَاسِدًا
لِمَنْ بَاتَ فِى نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ

---

(١) يقول الواحدى : دون الذى يطلب الحساد من زوال ملكك وفساد أمرك الموت ، وهو قوله : «ما لو تخلصوا منه» أى الموت .

(٢) ويرى أيضا أن المعنى : أنهم يموتون قبل أن يروا فيك ما يطلبونه . ولو لم يموتوا عشت أنت وشاب طفلهم لشدة ما يرونه .

(٣) قال ابن فورجة : كيف يقدر الإنسان أن يمنع آخر من أن يكون فى مثل فضله . وإنما الله القادر على ذلك . وقد أتى به المتنبى على ما لم يسم فاعله . فأحسن . الواحدى .

(٤) ق . شو : «وهبته» .

يقول : أظلَمُ الظّالمين ، مَنْ يحسد الّذِى يُنْعِمُ عليه ، فهو يتقلّب فى نعم المحسود ، فحسّادك يتقلبون فى نعمك ، ومع ذلك يحسدونك !

٣٤–وَأَنْتَ الَّذِى رَبَّيْتَ ذَا الْمُلْكِ مُرْضَعًا
وَلَيْسَ لَهُ أُمٌّ سِوَاكَ وَلاَ أَبُ

[٣١٥ – ا] يقول : ربّيتَ هذا المَلِك وهو ضعيف حتّى شدَدْته وقهرت أعداءه ، فليس له كافِلٌ سواك ، وأنت أولى به ممّن عجز عن تدبيره وسياسته .

ويروى[1] « ذا المَلِك » بفتح الميم . أى أنت الذى ربّيتَ هذا المَلِك ، وأراد به : ابن مولى كافور[2] . أى أنك كفلتَه وهو طفل صغير ، لا يعرف أبًا ولا أمًّا ، فليس له أب ولا أمّ غيرك .

٣٥–وَكُنْتَ لَهُ لَيْثَ الْعَرِينِ لِشِبْلِهِ وَمَا لَكَ إلاّ الْهُنْدُوَانِىَّ مِخْلَبُ

يقول : كنت كالأسد لشبْله ، تذُبّ عنه كما يذبّ الأسد عن شبْله ، وسيْفك لك كالمخْلب للأسد . والهاء فى « له » لِلْمُلْك أو لِلْمَلِك .

٣٦–لَقِيتَ الْقَنَا عَنْهُ بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ
إِلَى الْمَوْتِ فِى الْهَيْجَا مِنَ الْعَارِ تَهْرُبُ

يقول : باشرتَ القتال عنه بنفسك الكريمة التى تهرب إلى الموت خوفاً من العار ، ولا تهرب من الموت .

٣٧–وَقَدْ يَتْرُكُ النَّفْسَ الَّتِى لاَ تَهَابُهُ وَيخْتَرِمُ النَّفْسَ الَّتِى تَتَهَيَّبُ

فاعل « يتْرك » و « يخْترم » : ضمير الموت .

يقول : قد ينجو من الموتِ من لا يخاف منه ، وقد يصيب الموتُ من يحذر منه ، فيخترمه[3] .

(١) ع : « وروى » .

(٢) أى ابن الإخشيد وهو أنوجور .

(٣) يخترمه : يأخذه . اللسان .

٣٨–وَمَا عَدِمَ اللاَّقُوكَ بَأْسًا وشِدَّةً[١] وَلَكِنَّ مَنْ لاَقَوْا أَشَدُّ وَأَنْجَبُ

يقول : الذين لَقُوكَ[٢] فى الحربْ لم يكونوا ضِعَافًا جبناء ، ولكنهم لقَوْا من هو أشدّ منهم وأقدر عَلَى قهْرِهم[٣] .

٣٩–ثَنَاهُمْ ، وَبَرْقُ الْبِيضِ فِى الْبَيْضِ صَادِقٌ عَلَيْهِمْ ، وَبَرْقُ الْبَيْضِ فِى الْبِيضِ[٤] خُلَّبُ

٤٠–سَلَلْتَ سُيُوفًا عَلَّمَتْ كُلَّ خَاطِبٍ عَلَى كُلِّ عُودٍ كَيْفَ يَدْعُو وَيَخْطُبُ

يقول : هزمهم لمّا لقيهم ، وكانت سيوفه إذا برقت [صدق برقها وعملت السيوف فى] البَيْضَ ، وأوعدته أنها تقطعه[٥] وتقطع الرءوس التى فيه ، وإذا برق البَيْضُ للسيوف كذب برقها أنها تمنع لا بسها ، فبرق سيوفك[٦] المسلولة علّمت الخطباء فى جميع البلاد : أن الواجب عليهم أن يخطبوا فى جميع الناس ، فخطبوا على كل منبر باسمك .

٤١–وَيُغْنِيكَ عَمَّا يَنْسُبُ النَّاسُ أَنَّهُ إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَكْرُمَاتُ وَتُنْسَبُ

يقول : وإن لم يكن لك نسب فى العرب فأنْتَ أَصل المكرمات وإليك نسبها ، فأنت أكبر مِنْ أن تنسب إلى أب أو جدّ ، وهذا كقول أبى طاهر[٧] :

---

(١) ق ، شو : « شدة » مكانها بياض . وع : « شرة » تحريف . والديوان : « نجدة » .
(٢) ق ، شو : « لاقوك » .
(٣) ع : « أشد منهم وأقدر ، وقهرهم » .
(٤) البِيضُ : بالكسر السيوف وبالفتح : جمع بيضة وهى الخوذة من حديد .
(٥) « وأرعدته أنها تقلعه » . وانظر الواحدى والتبيان فما بين المعقوفتين .
(٦) ق : « أنها تمنع لابسها كذب برقه فرق سيوفك » اضطراب وتحريفات .
(٧) أبو طاهر : هو أحمد بن طيفور المعروف بأبى طاهر الخراسانى . مؤرخ من الكتاب البلغاء =

خَلاَئِقُه لِلمكْرُمَاتِ مناسِبٌ إِلَيْهَا تَنَاهى المكرْمَاتُ وتُنْسَبُ[١]

وروى : «إِلَيْهَا تَنَاها كُلّ مَجْدٍ مُؤَثَّلٍ»[٢] .

٤٢–وَأَىُّ قَبِيلٍ يَسْتَحِقُّكَ قَدْرُهُ؟ مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانٍ فَدَاكَ وَيَعْرُبُ

الهاء فى «قَدْرُهُ» للقبيل ، وقيل : تَعود إلى «أَىّ» .

يقول : أيّة قبيلة من العرب تستحقّ أنْ تُنْسب إليها،فأنت أفضل من معدّ بن عدْنان ، ويَعْرُبُ بن قحطان اللّذَيْن هما أصل العرب . وهما يفديانك .

وقيل : هذا هجو يريد : إنك عبد لا يعرف لك أصل وحسب[٣] .

٤٣–وَمَا طَرَبِى لَمَّا رَأَيْتُكَ بِدْعَةً لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَأَطْرَبُ

يقول : ليس سرورى – الآن وقد رأيتك – ببدع ، فإنى كنتُ أرجو أن أراك فأطرب بمجرّد الرجاء فكيف الآن ؟ ! وقد رأيتك .

هذا وإن كان ظاهره مدحًا ، فإن باطنه إلى الهزؤ أقرب[٤] [٣١٥ – ب] ورفع «فأطْرب» عطفًا على «أرْجو» ولم يعطفه على «أن أرى» .

= الرواة ، مولده ووفاته ببغداد وكان مؤدب أطفال ، له نحو خمسين كتابا منها «المنثور والمنظوم» وله شعر قليل . معجم الأدباء ٣ /٨٧ – ٩٨ ، وتاريخ بغداد ٤ /٢١١ .

(١) المذكور فى الشرح هكذا : «وهذا كقول أبى طاهر :

خلائقه للمكرمات مناسب إليها تناهى المكرمات وتنسب

وروى : «تناهى إليها كل مجد مؤثل» .

وقد نسب لأحمد بن أبى طاهر فى الوساطة ٣٢٣ والواحدى ٦٦٦ والتبيان ١ /١٨٦ بهذه الرواية .

خلائقكم للمكرمات مناسب تناهى إليها كل مجد مؤثل

ومثله فى محاضرات الأدباء ١ /٢٩٥ وشرح البرقوقى ١ /٢٣ . ورواية الواحدى والتبيان : «خلائقه» .

(٢) قال الخطيب : ليس هذا مما يمدح به ولا سيما الملوك ، لأنه أشبه بنفى النسب عنه ، ثم أتى بقولٍ لا يصح معناه ؛ يقول : أى قبيل يستحق أن تنسب إليه وأنت فوق كل أحد . التبيان .

(٣) ق ، ع : زادتا بعد ذلك : «يقول معدة بن عدنان فداك ويعرب» مكرر .

(٤) فى الواحدى قال ابن جنى : لما قرأت على أبى الطيب هذا البيت قلت له : أجعلت الرجل أبازنة «وهى كنية القرد» فضحك لذلك .

٤٤–وَتَعْذُلُنِى فِيكَ الْقَوَافِى وَهِمَّتِى   كَأَنِّى بِمَدْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبُ

يقول : لامتْنى القصائد على مدح غيرك ، فقالت : لم وضعْتَنى فى غير موضعى ؟ وكذلك لامتنى همّتى وقالت : لِمَ اشتغلت بخدمة غيره ؟ حتى كأنّ مدحى لغيرك ذنب أذنبْتُهُ . وهو كقول أبى تمام :

وَهَلْ كُنْتُ إلاَّ مُذْنِبًا يَوْمَ أَنْتَحِى   سِوَاكَ بِآمَالِى فَأَصْبَحْتُ تَائِبًا[١]

والمصراع الأوّل لو لم يُضَمّ إليه المصراع الثانى لكان هجوًا ظاهرًا .

٤٥–وَلَكِنَّه حَالَ[٢] الطَّرِيقُ وَلَمْ أَزَلْ   أُفَتِّشُ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيُنْهَبُ

يقول : إنما مدحت غيرَك ؛ لأن الطريق حال بينى وبينك ، وكنت أتخيّر لك هذا الكلام لأتعلّمه[٣] مدحًا لك ، والملوك ينتهبونه منّى .

وقيل : أراد بالطريق طريق المدْح أى كان طريق مدحك بعيد التناول[٤] ؛ لانتهاء أوصافك فى المكارم ، فكنتُ أتفكر فى مدحك ، وتنْهبه الملوك منّى ، فكان ذلك سبب تأخرى عنك .

٤٦–فَشَرَّقَ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقٌ   وَغَرَّبَ حَتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبُ

يقول : سار هذا الكلام (أى الشِّعر) فى الآفاق ، فشرّق حتى ليس مشرق لأهل الشرق[٥] ؛ لأن مشارق أهل الشرق كثيرة ، فليس بعد الشَّرق شرق ،

---

(١) ديوانه ١ /١٤٥ وفيه « سواك بآمالى فأقبلت تائبا » والوساطة ٢٨٩ وفيها : « فجئتك تائبا » . وبمثل هذه الرواية فى الواحدى ٦٦٧ والتبيان ١ /١٨٧ .

(٢) « حال » فى كل الأصول . وشرح البيت الأول يشير إلى ذلك ، ولكنه فى الواحدى والتبيان والديوان « طال » وشرح البيت يشير إليه كرواية ثانية .

(٣) ع : « فأنظمه » مكان « لأتعلمه » .

(٤) ق : « بعد التنازل » تحريف .

(٥) ع : « حتى صار مشرق أهل الشرق » والمراد : بلغ أقصاه . ومثله لأبى تمام :

فغرّبْتُ حتى لم أجِدْ ذكرَ مَشْرِق   وشرّقتُ حتّى نسيتُ المغارِبَا

ولا بعد الغَرْب غرْب ، ولو كان وراءهما موضع لسار إليه[١] .

٤٧–إذَا قُلْتُهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وُصُولِهِ جِدَارٌ مُعَلًّى أَوْ خِبَاءٌ مُطَنَّبُ

يعنى : إذا قلتُ شعرًا سار فى البدْو والحضر ، وَوَصل إلى سكان المدر والوبر[٢] فالجدار المعلّى لأهل الحضر ، والخباء المطنّب لأهل الوبر[٣] .

(٢٥٤)

واتّصل بأبى الطّيب أن قوْمًا نعوه فى مجلِس سيْفِ الدّولة بحلب ، فقال فى ذلك ولم ينشدها كافوراً الأسْوَدَ[٤] :

١– بِمَ التَّعَلُّلُ ؟ لاَ أَهْلٌ وَلاَ وَطَنُ وَلاَ نَدِيمٌ ، وَلاَ كَأْسٌ ، وَلاَ سَكَنُه

التعللّ : تَطَيُّبِ النفس . والسكن : ما يُسْكن إليه[٥] .

يقول : بأىّ شىء أتعلل ؟ وقد عدمت هذه الأشياء التى يتسلى الإنسان بها .

٢– أُرِيدُ مِنْ زَمَنِى ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِى مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ فِى نَفْسِهِ الزَّمَنُ

يقول : أريد من الزّمان أن يدوم عَلَى حالٍ ، فلا يسلُب منِّى الشّباب ، ولا يكدّر علىّ السُّرور ، وهذه حالة لو أرادها الزمانُ لنفسه لم يقدر عليها ؛ لأنه لو اختار أن يكون نهارًا دائمًا ، أو ربيعًا[٦] أبدًا لما أمكنه ذلك ، فكيف يبلّغنى

(١) ع : « لمشى إليه » .

(٢) ق : « سكان المدن والوبر » .

(٣) ق : « فالجدار المعلّى لأهل الحضر ، والخباء المطنب لأهل الوبر » ساقط .

(٤) الواحدى ٦٦٧ « وبلغ أبا الطيب أن قومًا نعوه فى مجلس سيف الدولة بحلب فقال سنة ٣٤٨ » . التبيان ٤ /٢٣٣ : « وقال : وبلغ أبا الطيب أن قوما نعوه فى مجلس سيف الدولة بحلب وهو بمصر » . الديوان ٤٦٨ : ليس بينه وبين الرواية المذكورة خلاف يستحق الذكر . العرف الطيب ٥٠٨ .

(٥) المراد : الخليل الذى تسكن إليه . أى بأى شىء أعلل نفسى؟! وأنا بعيد عن أهلى ووطنى وليس لى شىء ألهو به ولا أحد أسكن إليه .

(٦) ع : « وربيعًا » .

ما لا يقدر عليه لنفسه ؟!

٣- لاَ تَلْقَ دَهْرَكَ إلاَّ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ مَا دَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ الْبَدَنُ

يقول : ما دام روحك فى الجسد ، فلا تبال بحوادث الدّهر ، فإنها لا تدوم .

وقيل : أراد لا تبال بأهل الدهر ما دمت حيًّا .

٤- فَمَا يُدِيمُ سُرُورٌ[1] مَا سُرِرْتَ بِهِ وَلاَ يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتَ الْحَزَنُ

فاعل « يديم » : سرورٌ[2] .

يقول : سرورك بمواتاة الدهر لا يديم ذلك لك ، وإن حرصت على دوامه . وجزعك على ما يفوتكَ منه[3] لا يردّه عليك ، فلا تفرح بلذّةٍ إن وصلتْ إليك ، ولا تحزن عليها [٣١٦ - ا] إن فاتَتْك .

٥- مِمَّا أَضَرَّ[4] بِأَهْلِ الْعِشْقِ أَنَّهُمُ هَوُوا وَمَا عَرِفُوا الدُّنْيَا وَلاَ فَطِنُوا

يقول : إن أهل العشق اغترُّوا بظواهر الدّنْيا ، فاغتروا بحسن الخلْق[5] ، وأحبوا من هو حَسَن الوجْه ، ولم يعتبروا قُبْح أفعاله ، ولم ينظروا إلى حوادث الزّمان وأحوال الدّهر ، فأخّر ذكرهم . وقد بيّن ذلك فيما يليه .

٦- تَفْنَى عُيُونُهُمُ دَمْعًا وَأَنْفُسُهُمْ فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحٍ وَجْهُهُ حَسَنُ

« دَمْعًا » نصب على التمييز[6] .

يقول : عشقوا بلا تجربة ورويّةٍ ؛ فعيونهم تذوب عبْرةً ، وأنفسهم تسيل حزنًا

---

(١) ق ، ع : « سرورًا » .

(٢) ق : « سرور به » .

(٣) فى النسخ : « ما يفوته منك » .

(٤) فى النسخ : « فما أضر » .

(٥) ق : « فاعتبروا أحسن الخلق » .

(٦) قال صاحب العرف الطيب ٥٠٩ : « دمعا » مصدر مفعول لأجله ، ولعل الأصوب ماذكره الشارح .

على كل قبيح الفعْل حسن الوجّه .

٧- تَحَمَّلُوا حَمَلَتْكُمْ كُلُّ نَاجِيَةٍ فَكُلُّ بَيْنٍ عَلَيَّ الْيَوْمَ مُؤْتَمَنُ

« النّاجية » : النّاقة السّريعة . « وتحمّلوا » أمر ، « وحملتكم » دعاء .

يقول لأحبابه : متى شئتم الرّحيل فارحلوا ، فلست أبالى بفراقِ مَنْ بان عنّى بعد أن عرفت قبح أفعالكم وخبْث هذا الزمان ، ولا أخاف الآنَ من الفراق ، فكل فراق مأمون فى حقّى .

٨- مَا فِى هَوَادِجِكُمْ مِنْ مُهْجَتِى عِوَضٌ
إِنْ مِتُّ شَوْقًا وَلاَ فِيهَا لَهَا ثَمَنُ[١]

يقول : نفسى أحبّ إلى من النساء اللاّتى فى هوادجكُمْ ، فكيف أفْنيها شوقًا إليهنّ ولا عوض لى فيهن ؟! وليس فى الهوادج ثمن لمهجتى[٢] .

٩- يَا مَنْ نُعِيتُ عَلَى بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ كُلٌّ بِمَا زَعَمَ النَّاعُونَ مُرْتَهَنُ

يخاطب سيف الدولة يقول : كل منّا مرهون بالموت فلا شماتة فيه لأحد[٣] ومثله للفرزدق قوله :

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا[٤]

١٠- كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مُتُّ عِنْدَكُمُ؟ ثُمَّ انْتَفَضْتُ فَزَالَ الْقَبْرُ وَالْكَفَنُ

(١) ع : هذا البيت والبيت الذى قبله رقم (٧) وضعا خلف بعضهما مباشرة وشرح البيت الثانى منهما فقط ، وبعد ذلك وضع شرح البيت رقم (٩) للبيت رقم (٨) وهكذا استمر الاضطراب فى هذا إلى البيت رقم (٢٠) وسنشير إليه فى مكانه .

(٢) ق : « ثمن مهجتى » .

(٣) يرى الأستاذ شاكر فى هذه الأبيات (١ - ١٠) أدلة كثيرة على ما ذكره وذكرناه قبل ذلك من حب « خولة» أخت سيف الدولة للمتنبى . انظر المتنبى ١ /٢٤٧ .

(٤) الحماسة رقم ٤٥٢ وعيون الأخبار ٣ /١١٤ ومحاضرات الأدباء ٢ /٥٠٠ وغير منسوب فى زهر الآداب ٢ /١٥٤ والمحاسن والمساوئ ٢ /٣٥ .

يقول : كم مرّة أُخْبِرتَ بموتى وقتلى وأنا حيٌّ ، فبطل ما تمناه المرجفون وزالت أراجيفهم .

١١– قَدْ كَانَ شَاهدَ دَفْنِى قَبْلَ قَوْلِهِم جَمَاعَةٌ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا

يقول : قد كان جماعة قبل مَنْ[1] أخبرك الآن بموتى ، زعموا أنهم شاهدوا دفنى ، ثم ماتوا وأنا حىّ ، فكذلك يموت هؤلاء وأبقى أنا حيًّا .

١٢– مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ تَجْرِى الرِّيَاحُ بِمَا لاَ تَشْتَهِى السُّفُنُ

يقول : ليس كل ما يشتهيه الإنسان يصل إليه ، فإن الأقدار لا تجْرى على وِفْق الإرادات ، كما أن الرّياح إنما تهبّ على طبْعها لا على ما يختاره أصحاب السفن ، وهذا تعريض بسيف الدولة .

[يقول] : إن الأمر ليس كما تحبّه من موْتى ، فإنى ربّما عشت بعدَكَ .

ويجوز فى « كُلّ » النصب بإضمار الفعل يفسّره[2] الظاهر ، وهو « يدركه » أى : ما يدرك المرء كلَّ ما يتمنّاه وهذا هو الاختيار[3] لأجل النفى ، كالاستفهام .

ويجوز فى « كُلّ » الرفع بالابتداء وما بعدها خبرها . هذا فى لغة تميم ، وفى لغة أهل الحجاز رفع لأنه اسم « ما » وما بعدها خبرها .

١٣– رَأَيْتُكُمْ لاَ يَصُونُ الْعِرْضَ جَارُكُمُ وَلاَ يَدِرُّ عَلَى مَرْعَاكُمُ اللَّبَنُ

يقول : مَنْ جَاوَرَكم[4] لا يصون عِرْضه عن الذلّ والأذى ، وليس عندكم مرعًى خصيب يُدِرّ عليه اللّبن .

يعنى : لا خير عندكم نصبر لأجله على الأذى .

١٤– جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمُ مَلَلٌ وَحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمُ ضَغَنُ

---

(١) ق : « ممن » والضمير فى « قولهم » يعود إلى الناعين .

(٢) ق : « يفسره » مكانها بياض . (٣) أى اختيار النصب فى « كلّ » .

(٤) ق : « من جواركم » . ع : « حاولكم » تحريفات .

يقول : مَنْ قرب منكم مَلَلْتُمُوهُ ، فجزاء قربه منكم الملل ، ومن أحبكم جازيتموه بالحقد عليه .

١٥–وَتَغْضَبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمُ حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْغِيصُ وَالْمِنَنُ

يقول : إذا أحسنتم إلى إنسان نغّصتم إليه نعمكم[١] حتّى يصير التّنغّص والمَنَن عقوبةً عليه .

١٦–فَغَادَرَ الْهَجْرُ مَا بَيْنِى وَبَيْنَكُمُ بَهْمَاءَ تَكْذِبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ

« البهْماء » : الأرض البعيدة التّى لا يُهْتَدَى فيها .

يقول : لما جربت أحوالكم هجرْتكم وبعدتُ عنكم ، وجعلت بيْنى وبيْنكم فلاةً بعيدةً تكذب [فيها] العينُ فترى خيالاتٍ لا حقيقة لها ، وتسمع [فيها] الأذن أصواتًا لا حقيقة لها أيضًا .

١٧–تَحْبُو الرَّوَاسِمُ مِنْ بَعْدِ الرَّسِيمِ بِهَا وَتَسْأَلُ الْأَرْضَ عَنْ أَخْفَافِهَا الثَّفِنُ

« الرّواسِم » : النوق التّى تسير الرّسيم ، وهو ضرب من السير ، الواحدة راسمة « والثفن » : جمع ثفنة وهو ما غلظ من جلد البعير[٢] إذا لاقى الأرض من اليَدَيْن والرّكبتين .

يقول : إذا سارت الإبل فى هذه اليَهْماء[٣] حفيت أخفافها لشدّة السير فيها ، فتحبوا على ثفناتها وتجرى عليها ، حتّى تسأل الثّفنات الأرضَ فتقول : ما فعلت أخفاف هذه الإبل التّى كانت تكفينا ملاقاتك ؟ !

١٨–إِنِّى أُصَاحِبُ حِلْمِى وَهْوَ بِى كَرَمٌ وَلاَ أُصَاحِبُ حِلْمِى وَهْوَ بِى جُبُنُ

---

(١) ع : « إليه نعمكم بالبغض » .

(٢) ق : « ثفن » ثم بياض وفيها : « وهو ما غلظ جلد البعير » . شو : « ما غلظ ما جلد » .

(٣) ع : « اليهماء » .

يقول : أحلم ما دام الحِلْم منِّى منسوبًا إلى الكرم ، فأما إذا كان منسوبًا إلى الذلّ والجُبْن لم أصبر عليه .

١٩–وَلاَ أُقِيمُ عَلَى مَالٍ أُذَلُّ بهِ وَلاَ أَلَذُّ بِمَا عِرْضِى بِهِ دَرِنُ

يقول : لا أختار المال مع الذلّ ، ولا أستلذ بما يورّثنى العيب ويؤدِّى إلى دناءة الطبع ولؤم العِرْض[١] .

٢٠–سَهِرْتُ بَعْدَ رَحِيلِى وَحْشَةً لَكُمُ
ثُمَّ استَمَرَّ مَرِيرِى وارْعَوَى الْوَسَنُ[٢]

« المرير » جمع المريرة وهى القوة من الحَبْل[٣] . يقال : استمر فلان على مريرِه : أى جرى على عادته التى أمرّ عليها[٤] .

يقول : لما فارقتكم سهِرْتُ[٥] وحشةً لفراقكم ، فلما طالت الأيام نسيتكم وتسلّيْت عنكم وعاد النوم إلى عينى .

٢١–وَإِنْ بُلِيتُ بِوُدٍّ مِثْلِ وُدِّكُمُ فَإِنَّنِى بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قَمِنُ

يقول : إن عاملنى كافور بمثْل ما عاملتمونى به ، وجرى على عادتكم فى الأذى ، فارقته كما[٦] فارقتكم . ومثْله :

وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ[٧]

---

(١) ع : إلى هنا ينتهى اضطراب الشرح .

(٢) ع : « الأسن » تحريف .

(٣) فى النسخ : « وهى القوية من الخيل » تحريف . وفى اللسان . المرير : ما لطف وطال واشتد فتله من الحبال وجمعه : مرائر .

(٤) أى التى أحكمها . انظر اللسان .

(٥) ق : « سهوت » تحريف .

(٦) ع : « مثل » .

(٧) هذا عجز بيت نسب إلى عبد قيس بن خفاف التميمى وصدره :

احْذَرْ مَحلّ السُّوء لا تَحْلُلْ بِهِ

انظر حماسة البحترى ١٧٩ وحماسة ابن الشجرى ٣٦ وفيه : « فإذا نبا » وحماسة أبى تمام رقم ١٠ .

٢٢–أَبْلَى الأَجِلَّةَ مُهْرِى عِنْدَ غَيْرِكُمُ   وَبُدِّلَ الْعُذْرُ بِالْفُسْطَاطِ والرَّسَنُ

« الأجلّة » : جمع الجلال . و« العُذْر » جمع العذار[١] .

يقول : طال مقامى عند غيركم لإكرامه إيّاى ، حتى أبلى مهرى الأجِلَّةَ جَلاً بعد جَلٍّ ، وبدّل[٢] عليه عذار بعد عذار ، فلم يملّنى كما مللتم أنتم مقامى عندكم .

٢٣–عِنْدَ الْهُمَامِ أَبِى الْمِسْكِ الَّذِى غَرِقَتْ
فِى جُودِهِ مُضَرُ الْحَمْرَاءُ وَالْيَمَنُ

يقول : أقمتُ عند كافور الّذى عم جوده جميع [٣١٧ – ا] العرب مضريّهم ويمنيهم . وإنما سميت مضر الحمراء ؛ لأنّ نزار[٣] لما مات وتحاكم أولاده وهم : ربيعة[٤] ، ومضر[٥] ، وإياد[٦] ، وأنمار[٧] ، إلى جُرْهم فى قسم ميراثه[٨] ، فأعطى ربيعة الخيلَ ؛ فسمى أولادَه : ربيعة الفرس . وأعطى مُضَرَ الإبل الحُمر ، وقيل أعطاه الذهب ؛ فسمى أولاده مضر الحمراء[٩] .

٢٤–وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنِّى بَعْضُ مَوْعِدِهِ   فَمَا تَأَخَّرُ آمَالِى وَلاَ تَهِنُ

---

(١) والمراد به : ما سال على خد الفرس من اللجام .

(٢) ق ، ع : « وبذل » .

(٣) نزار : أبو العرب وهو – فيما يقال – نزار بن معد بن عدنان بن إسماعيل .

(٤) ومنهم بنو حمدان .

(٥) ومنهم قريش .

(٦) منهم قس بن ساعدة حكيم العرب وكعب بن مامة . ويقال إن قبائل إياد دخلت على الفرس وجهلت أنسابهم .

(٧) أما نسب أنمار بن نزار بن معد بن عدنان فقيل : إنه لم ينسل ، وقيل : إنه درج فى قحطان . انظر فيما تقدم طرفة الأصحاب ٤٠ و٥٧ .

(٨) ق ، ع : « إلى الجرهمى من قسم ميراثه » .

(٩) وأعطى إياد الإبل ؛ فسمى إياد النَّعَم . وما فضل من سلاح وأثاث أعطى أنمارا ، فسمى أنمار الفضل . الواحدى . واليَمَن : ليسوا من أولاد مضر فلذلك أفردهم .

يقول : إن تأخر عنّى بعضُ ما وعدنى به[١] من الولاية وغيرها ، فإنّ أملى فيه فى غاية القوة . وهذا استبطاء وعتاب .

٢٥- هُوَ الْوَفِيُّ وَلَكِنِّى ذَكَرْتُ لَهُ مَوَدَّةً فَهْوَ يَبْلُوهَا وَيَمْتَحِنُ

يقول : هو يفى بما وعدنى ، ولكنّى ذكرت إظهارَ المودّة التى يُختبر بها ويمتحن[٢] .

يعنى : كنت أظهر له المودّة فأذكرها ، فهو يمتحن ما ذكرته من المودّة فيؤخّر موْعِدِى تجربة لمودَّتى له[٣] .

ويروى : بدل « ذكرت » « بذلت » .

(٢٥٥)

ومما قاله بمصْر [فى الحِكَم] ولم ينشده الأسودَ ولم يذكرهُ فيه[٤] .

١- صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا وَعَنَاهُمْ مِنْ شَأْنِهِ مَا عَنَانَا

يقول : صحب النَّاس قبلنا هذا الزّمان ، وأهمّهم من أمر هذا الزمان ما أهمَّنا منْه .

٢- وَتَوَلَّوْا بِغُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْـ ـهُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضَهُمْ أَحْيَانَا

يقول : كل من مضى قبْلنا ، مضى وفى قلبه غُصّة [من] الزّمان[٥] ، وإن سرَّ

(١) ع : « بعض موعده مما وعدنى به » .

(٢) ق : « التى تختبر بها ويمتحن بها » . ع : « ويمتحنها » .

(٣) ع : « فيؤخر موعودى تجربة بمودتى له وروى » .

(٤) ع : « ومما قال بمصر أيضا . . . . » . الواحدى ٦٧١ : « ومما قال بمصر ولم ينشدها الأسود ولم يذكره فيها » . « التبيان ٤ /٢٣٩ : « وقال بمصر ولم ينشدها كافورًا » . الديوان ٤٧٠ : « ومما قالها بمصر ولم ينشدها الأسود ولم يذكره فيها » . العرف الطيب ٥١١ .

(٥) الغصة : المراد بها ما يتجرعه الإنسان من مرارات الزمان وهى فى الأصل ما اعترض فى الحلق من طعام أو شراب . انظر اللسان .

بعضًا فى وقت . ومثْله للآخر قوله :

كُلٌّ يَبيتُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى غَصَصِ[١]

٣– رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لَيَالِيـ ـهِ وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الإِحْسَانَا

الهاء فى « لياليه » تعود إلى الزمان. يعنى : تحسن ليالى الزمان الصنيعَ[٢].

يقول : إن الزّمان يمزج الإحسان بالإساءة والتكدير .

يعنى : أن الزمان إذا أحسن [أوّلا كدر وأساء آخرًا ، هذه عادته ، يعطى ثم يرجع وإذا أحسن لا يتم الإحسان][٣]

٤– وَكَأَنَّا لَمْ نَرْضَ فِينَا بِرَيْبِ الدْ دَهْرِ حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ أَعَانَا

يقول : لم يكْفنا ما نقاسيه من حوادث الزّمان ، حتى أعانه عليها حسّادُنا وأعداؤنا ، فصاروا أعوانًا للزمان على الإساءة إلينا[٤] .

٥– كُلَّمَا أَنْبَتَ الزَّمَانُ قَنَاةً رَكَّبَ الْمَرْءُ فِى الْقَنَاةِ سِنَانَا

يقول : إذا أنْبت الزّمان قناةً : أى كيْدًا أوْ شرًّا يطلب به هلاكنا ، ركّب الإنسان فى تلك القناة السِّنان[٥] فيصيّرها رمحًا .

يعنى : أنّ الإنسان يُتِمّ أمْرَ الدَّهْر فى الإيقَاع بِنَا .

٦– وَمُرَادُ النُّفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ نَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ نَتَفَانَى[٦]

يقول : ما يريد الإنسان من هذه الدنيا من المأكول والملبوس والنِّعم ، أحقر من

(١) الغصص بالفتح : مصدر غَصَّ . وبالضم جمع غُصَّة .

(٢) ق ، ع ، مو : « يعنى تحسن ليالى الزمان الصنيع » هذه العبارة فى آخر شرح البيت

(٣) ما بين المعقوفتين بياض فى ق ، شو والتكملة من التبيان .

(٤) ق : « علينا » .

(٥) ع : « السنان » مهملة . والمراد بالقناة : عود الرمح . والسنان : زج الرمح الذى يطعن به . فجعل القناة مثلا لنكاية الدهر ، والسنان مثلا لنكاية العدو .

(٦) الديوان والعرف الطيب : « تتعادى . . . تتفانى » رواية .

أن يقْتُل بعضنا بعضًا لأجله ؛ لأنه لا يدوم لأحد .

٧- غَيْرَ أَنَّ الْفَتَى يُلاَقِي الْمَنَايَا كَالِحَاتٍ وَلاَ يُلاَقِي الْهَوَانَا

« كَالحاتٍ » أى عابسات ، وقيل : شديدات ، وهى نصب على الحال .

يقول : إن الدنيا لا قَدْر لها ، ولكن احتمال [الهوان] أصعب من ملاقاة الموت .

٨- وَلَوْ اَنَّ الْحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ لَعَدَدْنَا أَضَلَّنَا الشُّجْعَانَا

يقول : لو كانت الحياة تدوم ، لكان الشُّجعان الذين يتعرّضون للقتل أكثر الناس ضَلالاً وأغبنهم رأيًا .

٩- وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدٌّ فَمِنَ الْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا

يقول : فإذا كانت الحياة منقطعة بالموت ، والموت لا محيص عنه بحال ، والجُبْن لا يُنْجى[1] منه ، فاستعمال الجُبْن هو العجْز والذلّ .

١٠-كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الْأَنْـ ـفُسِ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا

« ما لم يكن » : أى ما لم يقع .

يقول : إن كل ما لم يقع مما يستصْعب فى النّفوس ، فهو سهل إذا وقع .

(٢٥٦)

وكان[2] الأستاذ أبو المسك اصطنع شبيبًا بْنَ جرير العقيلىّ[3] فقلّده عمَّان

(١) ع : « لا ينجيه » .

(٢) ق : « وكان » ساقطة . واختلط شرح البيت رقم (١٠) بهذه المقدمة . وفى ع بعد شرح البيت « ودخل شيبان بن جرير الغقيلى عَمَّان والبلقان وما بينهما . . . . » إلخ .

(٣) شبيب هذا من القرامطة الذين حصلوا على الأمان من سيف الدولة . فلما استأمن ولى معرة=

والبلقاء[١] وما بينهما من البرّ والجبال ، فعَلَتْ منزلته وزادت رتْبتُه واشتدّت شوكته وغزا العربَ فى منابتها ، من السماوة[٢] وغيرها ، واجتمعت العرب إليه وكثر مَنْ حوله وطمع فى الأسْود وأنف من طاعته ، فسوّلت له نفسه أخْذَ دمشْق والعصيانَ بها ، فسار إليها فى نحو عشرة آلاف ، وقاتله أهلُها وسلطانُها واستأمن إليه جمهور الجنْد[٣] الذين كانوا بها ، وغلّقتْ أبْوابَهَا واستعصموا[٤] بالحجارة والنُّشّاب ، فترك[٥] بعضَ أصحابه على الثلاثة الأبواب[٦] التى تلى المصلّى ليشْغلَهم بهم ، ودار هو حتّى دخل على القوّات[٧] ، حتّى انتهى إلى باب الجابية ، وحال بين الوالى وبين المدينة ليأخذها .

وكان يقْدُم أصحابَه ، فزعموا أن امرأة دلّتْ على رأسه صخرة[٨] . واختلف الناس فى أمره . فقال قوم : وقعت يدُ فرسه فى قناة ولم تخلص يدها فسقط ، وكان مكسور الكتف والترْقوة بسقطةٍ سقطها عن الفرس فى الميدان بعمّان قبل ذلك بقليل ، وسار إلى دمشق قبل تمام الانجبار[٩] وذكَروا أنه سار من سقْطته فمشى خطوات ، ثم غُلِب فجلس وضرب بيده ألمًا[١٠] إلى قائم سيفه وجعل يَذُبّ

= النعمان دهرًا طويلا . ثم سار إلى مصر فاصطنعه كافور وكان منه ما ذكر فى هذه المقدمة . انظر ابن جنى فى إحدى نسخ الديوان الهامشية ٤٧١ والواحدى فى شرحه للبيت رقم (١٢) والتبيان فى شرح البيت (٥) من القصيدة .

(١) البلقاء : منطقة فيها قرى كثيرة ومزارع واسعة . وهى من أعمال دمشق وقصبتها عمان . مراصد الاطلاع « بلقاء » .

(٢) بادية بين الكوفة والشام . وفى ع والديوان : « فى مشاتيها » مكان « فى منابتها » .

(٣) ع : « الخيل » تحريف . (٤) ع : « واستعضوا » .

(٥) ع : « فنزل » . (٦) ع : الثلاثة الأبواب » .

(٧) ع : « القنوات » . وفى مقدمة الديوان « وماهو حتّى دخل من الحميريين على القوات » .

(٨) وقال الشارح فى شرحه للبيت رقم (٩) إنها رمت بجرة ملآنة عذرة وفى شرحه للبيت رقم (١٠) يقول : يقال : إنها دلت ساقطة على رأسه حجرا من سور دمشق .

(٩) ع : « والانخبال » تحريف .

(١٠) ع : ومقدمة الديوان : « ألما » .

حوله ، وكان شرب وقت ركوبه سُوَيْقًا ، فزعم قومٌ أنه طُرِح له فيه شيء ، فلمّا سَارَ وحميَ عليه الحديد وازدحم النّاس حوله عمل فيه ؛ غير أنه سقط ولمْ يرَ أثر شيءٍ من السّلاح ولا الحجارة التى[1] أصابته ، وكثر تعجب الناس منه ومن أمره ، حتى قال قوم : كان يتعهده صَرْع[2] فأصابه ذلك فى تلك الساعة .

وانْهزم أصحابُه لما رأوْا ذلك ، وخالفوا الموضع الذى دخلوا منه[3] ، وأرادوا الخروج منه معه[4] فقُتِل منهم أربع مئة فارس وبضعة عشر ، وأُخِذَ رأسُه ، ووردت الكتب إلى مصر بخبره يوم الجمعة لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة وطالب الأسود أبا الطّيب بذكره فقال ، وأنشدها يوم السبت لست[5] خلون منه[6] .

١- عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانِ وَلَوْ كَانَ[7] مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمَرَانِ

القمران : الشّمس والقمر[8] .

يقول : كل من عاداك فهو مذْمومٌ عند كلِّ أحد ، حتى أنّ الشمس والقمر لو عادَيَاك لذّمها جميعُ النّاس :

يعنى : أن الخلق أجمعوا على فضلك وإقبال دولتك ، حتى أن من عاداك لم يوجد فى جميع الأمم من يحمده .

---

(١) ع : ومقدمة الديوان : « التى » ساقطة وفيها « ومن السلاح والحجارة أصابه » .

(٢) الصَّرْع ، بتسكين الراء المهملة : علة فى الجهاز العصبى تصحبها غيبوبة وتشنج فى العضلات .

(٣) ق ، شو : « دخلوا » ساقطة . ع : « دخلوا فيه » .

(٤) « معه » عن ع ومكانها بياض فى ق ، شو .

(٥) ع : « فقام وأنشد فى يوم السبت لست خلون من جمادى الآخرة » .

(٦) الواحدى ٦٧٢ : « وقال يذكر خروج شبيب العقيلى سنة ٣٤٨ » . التبيان ٤ /٢٤٢ : « وقال يذكر شبيب ومخالفته كافورًا » . الديوان ٤٧١ – ٤٧٢ مثل هذه المقدمة مع اختلاف يسير أشرنا إلى بعضه . العرف الطيب ٥١٢ .

(٧) فى النسخ « وإن كان » والمذكور عن الواحدى والديوان والتبيان .

(٨) يقال القمران : تغليبًا لأحدهما على الآخر كقولهم : العُمَران : أبو بكر وعمر بن الخطاب .

وقد صُرِف هذا المعنى إلى الذمّ كأنه قال : أنت رذل ساقط ، ومن كان كذلك [٣١٨ - ا] لا يعاديه إلاّ مثْله ، فإذا كان من يعاديك مثْلك فهو مذموم بكل لسان ، حتى لو عاداك القمران لكانا مذمومَيْن بمساجلتهما إياك[١] .

٢- وَلِلّهِ سِرٌّ فِي عُلاَكَ وَإِنَّمَا كَلاَمُ الْعِدَى ضَرْبٌ مِنَ الْهَذَيَانِ

يقول : للهِ تعالى سِرٌّ بِمَا أعْلى قدرك ، وإنما رفع قدرك[٢] لِمَا علم من فضلك ، فكلام العِدَى لا معنى له مع إرادة الله تعالى .

وقد صرف إلى الهجْو .

وقيل : أراد أن الله تعالى إنما بلغك هذه المنزلة ليغيظ[٣] بك الأحرار ، وليعلم النّاس أن الدنيا لا قَدْرَ لها عند الله تعالى ، إذ لو كان لها قدْر لما مكّنك[٤] منها مع حقارتك ومهانة قدرك .

٣- أَتَلْتَمِسُ الأَعْدَاءُ بَعْدَ الَّذِي رَأَتْ قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وُضُوحَ بَيَانِ ؟!

يقول : قد ظهر للأعداء دليلٌ على ما قلت :«إن للهِ تعالى سرٌّ فى علاك»بموْت شبيب حين غَدَرَ بك ، فهل يطلبون[٥] دليلاً أوضح من هذا ؟!

٤- رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوِى لَكَ الْغَدرَ يُبْتَلَى بِغَدْرِ حَيَاةٍ أَوْ بِغَدْرِ زَمَانِ

يقول : رأتِ الأَعْدَاء كُلَّ من يغدر بك مغدورًا به ، إما من جهة الحياة [بالموت] أو من جهة الزمان بالذلّ .

٥- بِرَغْمِ شَبِيبٍ فَارَقَ السَّيْفُ كَفَّهُ وَكَانَا عَلَى الْعِلاَّتِ يَصْطَحِبَانِ

علاّت الدّهر : حوادثه .

---

(١) ع : « بمشاحنتهما إياك » .

(٢) ع : « وإنما رفع قدرك » ساقطة انتقال نظر .

(٣) ع : « ليغبط » تحريف .

(٤) ع : « أمكنك » .

(٥) فى النسخ « فهم يطلبون » إلخ .

يقول : إن السيف فارق شبيبًا على رغمٍ منه ، بعد أن كان لا يفارقه فقُتِل بسيفه على ما يقال .

٦- كَأَنّ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسَيْفِهِ : رَفِيقُكَ قَيْسِيٌّ وَأَنْتَ يَمَانِي

قَيْسٌ : من عدنان . واليمن : من قحطان . وبينهما عداوة قديمة وتارات وكيدة وهذا الرجل كان من قيس عيْلان ، والسيوف [الجيدة] تنسب إلى اليمن .

يقول : كأنّ رقاب النّاس لما تبرّمت بقطع شبيب لها ، أغْرت بينه وبين سيفه ليقتله حتى تسلم الرقاب من شره فقالت له : لِمَ تصحبه ؟ ! وأنت يمانى وهو قيسى ، وبين قيس واليمن تلك الحروب والتارات ، فبان من يده وضرب عنقه وأخذ منه ثار اليمن عند قيس .

وأراد أن يذْكر سبَبَ قتله بسيفه[1] فعبر عنه بأحسن عبارة .

٧- فَإِنْ يَكُ إِنْسَانًا[2] مَضَى لِسَبِيلِهِ فَإِنّ الْمَنَايَا غَايَةُ الْحَيَوَانِ

اسم «كان» مضمر : أى إن كان شبيب إنسانًا مات ، فالموت غاية كلّ حيّ ، فضلاً عن كل إنسان .

فهذا كالمرثية له .

٨- وَمَا كَانَ إلاَّ النَّارَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يُثِيرُ غُبَارًا فِي مَكَانِ دُخَانِ

يقول : كان فى أيّام حياته نارًا فى المواقع ، وكان يثير الغبار بدل الدُّخان . جعله نارًا وغبارَ المعركة دُخانًا .

٩- فَنَالَ حَيَاةً يَشْتَهِيهَا عَدُوُّهُ وَمَوْتًا يُشَهِّى الْمَوْتَ كُلَّ جَبَانِ

يقول : عاش فى حياةٍ نكِدَة منغّصة يشتهيها كلّ عدوّ له ، ومات موتةً قبيحةً تمنى الجبان أن يموت قبل أن يصير[3] إلى مثل حاله .

(١) فى النسخ : « سبب قتل سيفه » .

(٢) فى النسخ : « إنسان » . (٣) ع : « أن يضمر » تحريف .

قيل : قنطر به[١] فرسُه . وقيل : إن امرأة رمته بجَرّة ملآنة عذرة .

وقيل : إن هذا البيت مرثية له .

يقول : إنه عاش فى عزٍّ وعلاءٍ يتمناه العدوّ لنفسه ، ومات [٣١٨ - ب] موْتًا يشجع الجبان[٢] ؛ لأنه إذا علم أن الموت لا محيص عنه ، وأن تحرزه لا ينجيه منه ، اشتهى الموتَ فى القتال .

١٠- نَفَى وَقْعَ أَطْرَافِ الرِّمَاحِ بِرُمْحِهِ وَلَم يَخْشَ وَقْعَ النَّجْمِ والدَّبَرَانِ

يقول : دفع رماح الأبطال عن نفْسه برمْحه ، لمّا خَشِيَ أن يصل إليه من جهتّهم قتل أو جرح ، ولم يخْش أن ينزل إليه الموت من السماء .

يعنى : استبعد الموت من الجهة التى أتاه منها ، كما يستبعد وقع النجوم من السماء[٣] . وذلك أن امرأة دلّت على رأسه حجرًا من سور دمشق ، وقيل : سقطت به فرسه . يعنى لم يكن يخشى ذلك .

١١- وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ فَوْقَ شَوَاتِهِ مُعَارَ جَنَاحَىْ[٤] ، مُحْسِنَ الطَّيَرَانِ

شَوَاته : أى جلدة رأسه .

يقول : لم يعلم أن الموت نجمٌ أعير جناحًا[٥] طائر ، وأنه يَعْلَمُ الطّيران فيهتدى[٦] إليه .

---

(١) ع : « فضربه » .

(٢) يذكر الواحدى والتبيان والعرف الطيب السبب فيقولون: ذلك لأن الموت كان من غير علة ولا ألم .

(٣) تذكر المصادر السابقة . المعنى أنه لم يجر فى حسابه مناحس الفلك . والنجم ، والدبران من مناحس النجوم فى حساب المنجمين وزعمهم . وأراد بالنجم : الثريا . والدبران : خمسة كواكب من الثور يقال إنها سنامه وهو من منازل القمر ، وقيل : نجم كبير فى عين الثور .

(٤) الواحدى والتبيان والديوان : « جناحِ » وفى شرح التبيان : ويروى جناحى وجناحِ .

(٥) النسخ « جناحى » .

(٦) النسخ « يهتدى » وقالت المصادر السابقة : وهذا معنى ما قيل : إن امرأة ألقت عليه من فوق رأسه رحًا من سور دمشق .

١٢–وَقَدْ قَتَلَ الأَقْرَانَ حَتَّى قَتَلْتَهُ بِأَضْعَفِ قِرْنٍ ، فِى أَذَلِّ مَكَانِ

يقول : لم يزل يقتل الأبطال حتى قتلته الأقران بأضعف قِرْنٍ[١] فى أخسّ مكان[٢] وأذله . يعنى : المرأة التى دلّت عليه الرّحى[٣] .

١٣–أَتَتْهُ الْمَنَايَا فِى طَرِيقٍ خَفِيَّةٍ عَلَى كُلِ سَمْعٍ حَوْلَهُ وَعِيَانِ

يقول : أتاه الموت من حيث لا يشعر به هو ولا أصحابه[٤] فكأنّه جاء فى طريق خفىّ على كلّ أحد ممّن حوله .

١٤–وَلَوْ سَلَكَتْ طُرْقَ السِّلَاحِ لَرَدَّهَا بِطُولِ يَمِينٍ وَاتِّسَاعِ جَنَانِ

الجنان : القلب . والهاء فى « ردّها » للمنايا .

يقول : لو جاءته المنايا من طريق الحرْب لردّها عن نفسه بطول يمينه وسعة قلبه .

١٥–تَقَصَّدَهُ الْمِقْدَارُ بَيْنَ صِحَابِهِ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ دَهْرِهِ وَأَمَانِ

« تَقَصَّدَهُ » : قيل : قصده ، وقيل : قتله .

يقول : قصد موتَه أو أجلَه القدَرُ[٥] . وهو بين أصحابه ، واثق من دهره آمن من صروفه[٥] .

١٦–وَهَلْ يَنْفَعُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ الْتِفَافُه
عَلَى غَيْرِ مَنْصُورٍ وَغَيْرِ مُعَانٍ ؟

(١) القرن « بالكسر » : الكفء فى الحرب .

(٢) قال الواحدى قوله : « بأضعف قرن » يعنى السم . « فى أذل مكان » : فى غير الحرب ومعركة القتال . (٣) ع : « الرمى » تحريف .

(٤) ق . شو : « من حيث لم يشعر به أصحابه هؤلاء » .

(٥) ع : « رواحله المقدر » تحريف . . . « من حزونه » .

« التفافه » : أى اجتماعه .

يقول : إذا لم يكن الإنسان منصورًا من جهة الله تعالى ، فلا ينفعه كثرة جيشه واجتماعه[١] .

١٧– وَدَى مَا جَنَى قَبْلَ الْمَبِيتِ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَدِهِ بِالْجَامِلِ الْعَكْنَانِ

« وَدَى » : أى أعطى الدّية . وفاعله : ضمير شبيب . و « مَا جَنَى » مفعوله . و « الجامل » : اسم موْضع لجماعة الجمال . مثل الباقر : لجماعة البقر . و « العَكنان » : الكثير .

يقول : أعطى دية من قَتَله من الأقران [قبل دخول الليل] بنفسه[٢] ولم يعط ديتهم بالإبل الكثيرة[٣] .

١٨– أتُمْسِكُ مَا أوْلَيْتَهُ يَدُ عَاقِلٍ وَتُمْسِكُ فِي كُفْرَانِهِ بِعِنَانِ ؟

يقول : كيف تمسك يد العاقل إحسانَك ثم يكفره ؟ ! وتمسكُ يدُه العِنان لمحاربتك[٤] ! يعنى لا يفعل هذا عاقل ، وإن رامه خذلته يدُه .

وعطف « تُمْسِكُ » على « تُمْسِكُ » ولو نصب الثانى لجاز . كقولك : أتأكُلُ السَّمَكَ وتشربَ اللَّبَن[٥] .

١٩– وَيَرْكَبُ مَا أرْكَبْتَهُ مِنْ كَرَامَةٍ وَيَرْكَبُ لِلْعِصْيَانِ ظَهْرَ حِصَانِ !

(١) ضربه مثلا لكثرة جيش شبيب وأنه لم ينتفع بكثرته وإنما الانتفاع بنصر الله .

(٢) ع : « من الأقران إن جاد بنفسه » وما بين المعقوفتين زيادة يقتضها المقام .

(٣) المراد : صار بهلاك نفسه ، كأنه أدّاها دية إلى من قتله .

(٤) ع : « ويمسك يدَه العنان لمحاربته » .

(٥) فى النسخ « لا تأكل السمك » إلخ والمذكور عن التبيان والبيت استفهام « وأتمسك » . وذلك على اعتبار أن الواو للمعية أو المصاحبة . والمضارع ينصب بعدها إذا سبقها نفى أو استفهام وهى هنا مسبوقة باستفهام فمن هذا جاز الرفع على القطع كما فى بيت المتنبى وتكون للعطف والنصب على المعية لتوفر شرط النصب . انظر شرح ابن عقيل ٤ /١٧ عند الكلام على نواصب الفعل المضارع .

طريقة الإعراب فى يركب الثانى مثل ما ذكر فى جواز الرفع والنصب[١] .

يقول : كيف يجمع عاقل بين ركوب كرامتك وركوب فرسه لمحاربتك ؟ !

[٣١٩ – ا]

٢٠– ثَنَى يَدَهُ الإِحْسَانُ حَتَّى كَأَنَّهَا وَقَدْ قَبَضَتْ[٢] كَانَتْ بِغَيْرِ بَنَانِ

يقول : إحسانُك قبض يده عن معصيتك ، فكأنها وقد قَبَضت السّيف والعِنان ليس لها أصابع وبنان .

٢١– وَعِنْدَ مَنِ الْيَوْمَ الْوَفَاءُ لِصَاحِبٍ ؟ شَبِيبٌ وَأَوْفَى مَنْ تَرَى أَخَوَانِ

يقول : مَنْ يفى اليوم لصاحبه ؟[٣] فأوفى الناس مثْل شبيب فى غدره[٤] . وهذا معنَى قوله : « شَبِيبٌ وَأَوْفَى مَنْ تَرَى أَخَوَان »[٥] يعنى أوفى الناس أخو شبيب : أى مثله ، وأراد أنهما ميّتَان . وقيل : « أخوان » : أى متشابهان فى العلّة متشاكلان فى الطّبْع كالأخَوَيْن .

٢٢– قَضَى اللهُ يَا كَافُورُ أَنَّكَ أَوَّلٌ وَلَيْسَ بِقَاضٍ أَنْ يُرَى لَكَ ثَانِى

يقول : إن الله تعالى قد حكم بأنّك الأوّل فى الفضل والسابق إليه ، ولم يحكم بأن يكون لك نظير فى الفضْل .

٢٣– فَمَا لَكَ تَخْتَارُ الْقِسِيَّ وَإِنَّمَا عَنِ السَّعْدِ يَرْمِى دُونَكَ الثَّقَلَانِ ؟

يقول : لِمَ تختار القِسِيّ وتستعدها ، فأنت لا تحتاج إليها ؛ لأن سعادة جَدّك تَرْمى الجنَّ والإنسَ .

---

(١) فى قوله : « تمسك » الثانية فى البيت السابق « ويركب » معطوفة على « تمسك » .

(٢) الواحدى « قُبضت » بضم القاف ومعناه أن إحسانك رد إليه يده عما امتدت فيه .

(٣) استفهام يدل على النفى ، أى ما عند أحد وفاء لصاحبه .

(٤) ع : « فى غروره » .

(٥) « شبيب » : مبتدأ و« أوفى » : معطوف عليه « وأخوان » خبره . يريد لا وفاء اليوم عند أحد ، فإن أوفى الناس غادر مثل شبيب فهما فى ذلك أخوان .

٢٤–وَمَالَكَ تُعْنَى بالأَسِنَّةِ وَالْقَنَا وَجَدُّكَ طَعَّانٌ بِغَيْرِ سِنَانِ ؟

« تُعْنَى » من العناية .

يقول : أيّ حاجة لك إلى الإعناء[١] بالأسنّة والقنا ، وإقبال دولتك يطعن عنك أعداءك بغير سنان[٢] .

٢٥–وَلِم تَحْمِلِ السَّيْفَ الطَّويلَ نِجَادُهُ وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ بِالْحَدَثَانِ ؟

يقول : لِمَ تحمل السيف وحوادث الدهر قد أغنتك عنه[٣] ؟ وقيل : أراد بالحَدَثان ؛ قضاء الله تعالى [وقدره] .

٢٦–أَرِدْ لِي جَمِيلاً : جُدْتَ[٤] أَوْ لَمْ تَجُدْ بِهِ فَإِنَّكَ مَا أَحْبَبْتَ فِيَّ أَتَانِي

يقول : أرِدْ لى[٥] الجميلَ ، فعلته أو لم تفعله ، فإنّ الأيام تبلّغنى إليه[٦] ؛ لأنها لا تفعل إلا ما تريده .

٢٧–لَو الْفَلَكَ الدَّوَّارَ أَبْغَضْتَ سَعْيَهُ لَعَوَّقَهُ شَيْءٌ عَنِ الدَّوَرَانِ

يقول : لوكرهْتَ دوران الفَلَك ، لعَرَض له ما يمنعه من الدّوران ، وحبَسَه على وفق إرادتك .

وروى هذا البيت برفع « الفَلَك » و « الدَّوار » : صفة له ، فيكون مرفوعًا بفعل مضْمَر ، وهذا الظّاهر تفسير[٧] له . كأنه قال : لو خالفك الفَلَكُ لعوّقه .

---

(١) فى النسخ « تغنى من الغناية » . عُنِىَ بالأمر عنْيا وعناية : اهتمّ وشغل به فهو معنى به . تاج العروس .

(٢) ع : « يطعن عنك بغير سنان » .

(٣) هذا إشارة إلى قتل شبيب بغير سلاح فهلك بحوادث الدهر .

(٤) قوله : « جُدْت » أى إن جدت ، والجملة حال من ضمير « أرد » . يريد أن القدر يجرى على اقتراحه فإذا أراد له خيرًا أتاه وإن لم يجد به عليه .

(٥) فى النسخ : « أتولى » .

(٦) فى النسخ : « إليها » .

(٧) ق ، شو : « تغير » تحريف .

وصار « أَبْغضْتَ » تفسيرًا له . ولا يجوز رفعه بالابتداء ؛ لأن « لَوْ » لا يقع بعدها إلا الفعل .

ولو نصب « الفلَكَ » لكان أظهر فى الإعراب ؛ لأنك كنت تضمر فعلاً ، ويكون[1] « أبغضْتَ » تفسيرًا له وتقديره : لو أبغضت سعْى الفلك أبغضت سعيه[2] فأضمرت الأول لدلالة الثانى عليه .

(٢٥٧)

ونالتْ أبا الطيِّب بمصْر حمّى ، كانت تغْشاه إذا أقْبل اللّيل ، وتنصرف عنه[3] إذا أقْبل النهار بعَرَق ، فقال يصف الحمىّ ويذمّ الأسوَد ، ويعرِّض بالرّحيل ، فشغف الناسُ بها[4] بمصر ، وأنشدوها الأسْودَ فساءتْه .

وذلك فى يوم الاثنين لأربع ليالٍ بقين من ذى الحجّة سنة ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة[5] .

١- مَلُومُكُمَا يَجِلُّ عَنِ الْمَلاَمِ وَوَقْعُ فَعَالِهِ فَوْقَ الْكَلاَمِ

المَلُوم : الرّجل الذى يلام .

يقول لصاحبيه[6] : الرّجل الذى تلومانه (يعنى نفسه) يَجِلُّ عن لَوْمكما

---

(١) ع : « أو يكون » .

(٢) المراد أن « لو » تقتضى الفعل بعدها فوجب أن تضمر فعلا ينصبه ، ويكون الفعل الذى نصب « سَعْيَ » المضاف إلى الضمير وهو « أَبْغَض » تفسيرًا للمضمر كقولك : لو جارَك أكرمْت ابنه لجازاك عنه .

(٣) ع : « إذا أقبل الليل وتنصرف عنه » مكررة .

(٤) « بها » أى بالقصيدة .

(٥) الواحدى ٦٠٥ : « وقال بمصر يذكر حمى كانت تناله فى ذى الحجة سنة ٣٤٨ » . التبيان ٤ /١٤٢ « وقال يذكر حمّاه التى كانت تغشاه بمصر » . الديوان ٤٧٥ نص المذكور . غير أنه ذكر « وأنشدت » بالبناء للمجهول . بدل : « وأنشدوها » العرف الطيب ٥٢٠ .

(٦) فى النسخ : « لصاحبه » ولكنه يخاطب به اللذين يلومانه على ركوب الأسفار والأخطار فى طلب المجد .

[٣١٩ – ب] فلا تؤذياهُ بملامكما . وكذلك وقْع فعْلِ هذا الرجل الملوم فوق الكلام الذى توجّهانه إليه على سبيل الملام . يعنى : أن فعله أجل أيضًا من أن يُلام عليه .

وقيل : أراد فعل هذا الرجل أجلّ من أن يلحقه الوصف بالكلام ، ويبلغه البيان بالعبارة والمقال .

وقيل : الهاء فى « فَعَالِهِ » تعود إلى « الملام » أى وقع فعل الملام وتأثيره فوق تأثير الكلام .

يعنى : أن الملام يفعل فىَّ فعْلَ السِّهام لا فعل الكلام . وعلى الأول الهاء تعود إلى الملام .

٢– ذَرَانِى وَالْفَلَاةَ بِلاَ دَلِيلٍ وَوَجْهِى وَالْهَجِيرَ بِلاَ لِثَامِ

نصب « الفلاةَ » و « الهجيرَ » لأنّهما مفعول « والهجير » : شدّة الحر ، واللّثام : ما يشد على الفم من طرف العمامة .

يقول لصاحبيه : ذرانى مع الفلاة أقطعها بلا دليل ، فإنى دليلُ لنفسى ، وذَرَا وجهى مع الهجير بلا لثام ، فإن جلدة وجهى تنوب لى مناب اللّثام .

٣– فإنى أَسْتَرِيحُ بِذَا وَهَذَا وَأَتْعَبُ بِالإِنَاخَـةِ وَالْمُقَـامِ

« بِذَا » إشارة إلى الفلاة ، وذكّره على معنى المكان وروى : « بذى » أى بهذه ، وهو إشارة إلى الفلاة لفظا . « وهذا » : إشارة إلى الهجير .

يقول : أنا أستريح بقطع الفلوات وملاقات الحرّ[1] وأتعب بإناخة المطيّة والإقامة .

٤– عُيُونُ رَوَاحِلِى إِنْ حِرْتُ عَيْنِى وَكُلُّ بُغَامِ رَازِحَةٍ بُغَامِى

(١) ع : « الحرّ والبرد » .

« البغام » : صوت النّاقة عند التّعب . والرازحة : المُعْيِبَة التى كلّت . وقامت[١] . وله معنيان :

أحدهما ما ذكره[٢] ابنُ جنّى عن أبى الطيب أنه قال : إن حارت عينى فعيون رواحلى عينْى ، وبغامهنّ بغامى ، يعنى به طريقَةَ الدّعاء ، فكأنه قال : أنا بَهيمةٌ مثلهنّ إن تحيّرت . كما إذا قال القائِل : إنْ فعلتَ كذا فأنت حمار .

والثانى يقول : أنا أقْتدى بعيون رواحلى إن حارت عينْى ، فعينها تقوم مقام عينى[٣] .

وقوله : « كُلٌّ بُغَام رَازحة بُغَامِى » يعنى : أنى أهتدى بالبُغَام : الذى هو صوت الرازحة ، وأستدِلُّ بصوتها على جادَّةِ الطّريق[٤] ، لأن الروازح لا تَئِنّ إلا على جَوَاد الطريق ، فيكون بغامهنّ بمنزلة بغامى الذى أهتدى به ، ودليل على الطريق .

وقيل : معناه أن صوتها ينوب عن صوتى فى شكوى التّعب .

٥- فَقَدْ أَرِدُ الْمِيَاهَ بِغَيْرِ هَادٍ سِوَى عَدِّى لَهَا بَرْقَ الْغَمَامِ

قيل : إن العرب إذا عدّت للسحاب مئة[٥] برقة ، لم تشك أنها ماطرة فتنتجعها[٦] . وقيل سبعين[٧] برقة .

---

(١) ق : « رازخة » « والرازخة » بالخاء المعجمة تحريف . ع : « الرازحة : المعيبة » . والرازح من الإبل : الهالك هزالا ، « وقامت » هنا بمعنى وقفت مكانها لا تمضى . انظر القاموس « قوم » .

(٢) ع : « ما حكاه » .

(٣) قال المعرى فى تفسير أبيات المعانى فى كلمة « حِرْتُ » : الناس يروون بالتاء ، والنون أشبه ، لأنه وصف نفسه فيما تقدم أنه لا يحتاج إلى دليل فوجب أن يقول : إن حارت عينى رواحلى ، فعينى نائبة عن عيونها ، لأنها تهديها السبيل والنعام أكثر ما يستعمل فى الظباء وربما استعمل فى النوق . . . . . ومن روى : « حرتْ » بالتاء فله معنى صحيح إلا أنه ينافى قوله : « ذرانى والفلاة بلا دليل » ويكون المعنى معنى الدعاء والقسم . . . . فكأنه أقام ذلك مقام اليمين أو الدعاء على نفسه .

(٤) جادّة الطريق : وسطه وجمعها : جَوَادّ .

(٥) فى النسخ : « إذا عدت فى السحاب مائتى » والتصويب عن رواية ابن السكيت فى الواحدى والتبيان .

(٦) ع : « فتنتجعها من غير دليل » .

(٧) فى النسخ : « أربعين » والتصويب من رواية المعرى عن ابن الأعرابى فى نوادره . ذكر ذلك تفسير المعانى ، وكذلك رواه الخطيب التبريزى فى التبيان ٤ /١٤٣ .

يقول : أنا أعدّ البرقَ وأنتجع مواقع غيثه فيكون عدّى البرق دليلاً على الماء ، فلا أحتاج إى دليل آخر من الناس يدلّني إليه .

٦- يُذِمُّ لِمُهْجَتِي رَبِّي وَسَيْفِي إِذَا احْتَاجَ الْوَحِيدُ إِلَى الذِّمَامِ

« يُذِمُّ » أى يجعلنى فى ذمّته ، والذّمة هنا : العَزْر[١] .

يقول : إذا سرت فإنّما أسير فى ذمة الله تعالى . وذمّة سيفى ، ولا أحتاج إلى خفير يُجيرُنى إذا احْتاج إليه غيرى .

وحكى أنه لما رجع من عند عضد الدولة[٢] . وبلغ الأهواز[٣] أحضر خفيرَ العرب وقاطعهم على الخفارة فوقع [٣٢٠-ا] النزاع بينه وبينهم فى نصف دينار ، سألوه زيادة[٤] على مابذل لهم فلم يجبهم إليه ، وضرب فرسه وهو ينشد هذا البيت .

يُذِمُّ لِمُهْجَتِي رَبِّي وَسَيْفِي . . . البيت

فقتل عند دير العاقول[٥] :

٧- وَلاَ أُمْسِي لِأَهْلِ الْبُخْلِ ضَيْفًا وَلَيْسَ قِرًى سِوَى مُخِّ النَّعَامِ

يقول : لا أُمْسى ضَيْفَ البخيل ، ولو لم أجد شيئًا البتّةَ . وجعل مخّ النعام كناية عن ذلك ؛ إذ النعام لا مخ لها[٦] .

(١) العَزْر : الإعانة والتقوية والنصر . اللسان « عزر » .

(٢) ستأتى ترجمة له فى أول العضديات .

(٣) الأهواز : إقليم من أقاليم الدولة العباسية يسمى اليوم : بلاد خوزستان وهذا هو الاسم الفارسى القديم له يقع فى شمال غرب إيران يعنى مجاور للعراق وفيه مدينة عبدان . وهذا الإقليم غنى بالبترول ويشتهر بتجارة السكر والأرز والحرير . دائرة المعارف الإسلامية وياقوت .

(٤) ع : « زيادة » مهملة .

(٥) بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسجًا وكان على شاطئ دجلة ، أما الآن فقد بعدت دجلة عنه وخرب وبالقرب منه ديرقنى . وسيأتى ذكرهما والحديث عنهما عند مقتل المتنبى انظر معجم البلدان .

(٦) ذكر الدميرى عن ابن خالوية أن النعامة لا مخ لها . حياة الحيوان . فكأنه قال : وليس قِرًى إلا قِرًى معدوما .

٨- وَلَمَّا صَارَ وُدُّ النَّاسِ خِبًّا جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامٍ بِابْتِسَامِ

« الخِب » : الخديعة .

يقول : لما نافقنى النّاس بالْوِدَاد ، عاشرتهم كما عاشرونى ، وجازيتهم[1] ابتسامًا على ابتسامهم .

٩- وَصِرْتُ أَشُكُّ فِيمَنْ أَصْطَفِيهِ لِعِلْمِى أَنَّهُ بَعْضُ الأَنَامِ

يقول : لمّا رأيت النّاس مطبوعين على الغدْر ! صرت أشك فيمن أصطفيه وأثق به من أَهْلٍ أو ولَدٍ ، لمعرفتى أنه[2] بعض الناس ، والغدر قد عمّهم[3] .

وقيل : أراد بمن أصطفيه نفسه ، وهذا بعيد لأن الإنسان لايشك فى نفسه .

١٠- يُحِبُّ الْعَاقِلُونَ عَلَى التَّصَافِى وَحُبُّ الْجَاهِلِينَ عَلَى الْوَسَامِ

الوسَام ، والوَسامة ، والميسم : حسن الوجه .

يقول : العاقل يحب من يصطفيه فى الوداد . والجاهل يحب من حَسُن وجْهُهُ .

١١- وَآنَفُ مِنْ أَخِى لِأَبِى وَأُمِّى إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الْكِرَامِ

يقول : إن أخى من الأمّ والأب إذا لم يكن كريمًا لجانبْتهُ وأنفتُ أن يكون لى أخًا مع لؤمه .

يعنى : لا أصحب إلا كرام الناس وخيارهم .

١٢- أَرَى الأَجْدَادَ تَغْلِبُهَا كَثِيرًا عَلَى الأَوْلَادِ ، أَخْلَاقُ اللِّئَامِ

« كثيرًا » : نصب على الظرف ، أى كثيرًا من الأزمنة ، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف .

---

(١) ع : « وجاز يتمونى » .

(٢) ع : « بأنه » .

(٣) جاء فى العرف الطيب ٥٣٢ : حكى عن أبى الطيب أنه قال : كنت إذا دخلت على كافور وأنشده يضحك إلىّ ويبش فى وجهى حتى أنشدته هذين البيتين فما ضحك بعدها فى وجهى إلى أن تفرقنا ، فعجبت من فطنته وذكائه . ومثل هذا جاء فى إحدى نسخ الديوان الهامشية ٤٧٦ .

يقول : إذا كان الولد لئيمًا حال لؤم الوَلَد بين الوَلد والجدّ ، فينسب إلى اللؤم ، ويعرف به دون الجد ، فيكون كأنّه ولد من اللؤم لا من الأب[١] .

١٣–وَلَسْتُ بِقَانِعٍ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ بِأَنْ أُعْزَى إِلَى جَدٍّ هُمَامِ

يقول : لا أرضى من الفضْل والشرف بمجرّد كرم النّسب ، حتى أكتسب لنفسي مفاخر أتشرف بذكرها .

١٤–عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ قَدٌّ وَحَدٌّ وَيَنْبُو نَبْوَةَ الْقَضِمِ الْكَهَامِ

« القدّ » : القامة . و « الحدّ » يجوز أن يريد به أن يكون قد بلغ حدّ الرجال ، وأن يريد به الحدّة فى الأمر . و « القضم » : المتكسر . و « الكهام » : الكليل .

يقول : عجبت ممَّن له صورة الرجل الكامل ، وآلة[٢] تبلغه إلى مِعالى الأمور فلم يبلغ إليها ، وينبو كالسيف الكليل .

١٥–وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِى فَلاَ يَذَرُ الْمَطِىَّ بِلاَ سَنَامِ

« مَنْ » فى موضع جر عطفًا على قوله : « عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ قَدٌّ » وقيل : استفهام .

يقول : عجبت مِمَّنْ يجد الطريق إلى المعالى فلا يسير إليها حتى يهزل المطىَّ بسيره ويذيب أسْنِمَتَهَا تحته ، فتبقى بغير سَنَام[٣] ،

١٦–وَلَمْ أَرَ فِى عُيُوبِ النَّاسِ عَيْبًا[٤] كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ

---

(١) يعنى إذا لؤمت الأخلاق غلبت الأصل الكريم حتى يكون الولد لئيا وإن كان أجداده كرام وذلك كقول الآخر :

أبوكَ أبٌ حرٌ وأمّكَ حرّةٌ وقدْ تلِدُ الحُرّان غيْرَ نَجيبِ

(٢) ع : « وآلة » مكانها بياض فى ق .

(٣) يشير بهذين البيتين إلى نفسه ويعرض بالرحيل عن مصر .

(٤) فى الواحدى والتبيان والديوان والعرف الطيب : « شيئا » مكان : « عيبا » .

[٣٢٠ – ب] يقول : ليس فى الإنسان عيْب أقبح من أن يكونِ ناقصًا مع قدرته على الكمال .

وقيل : معناه ليس عيْب أقبح من الكسل .

١٧– أَقَمْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ فَلاَ وَرَائى تَخُبُّ بِىَ الرِّكَابُ وَلاَ أَمَامِى

يقول : بقيت بمصر متبرِّمًا بها فلا أسير عنها متقدّمًا ولا متأخرًا .

١٨– وَمَلَّنِىَ الْفِرَاشُ وَكَانَ جَنْبِى يَمَلُّ لِقَاءَهُ فِى كُلِّ عَامِ

يقول : طال نومى على الفراش حتّى ملَّ الفراشُ منِّى ، وكان جنْبى إذا لقِى الفراشَ فى عامٍ مرّةً واحدة ملّ منه .

١٩– قَلِيلٌ عَائِدِى ، سَقِمٌ فُؤَادِى كَثِيرٌ حَاسِدِى ، صَعْبٌ مَرَامِى[(١)]

رفع هذا كلّه ليُخبر أنه على هذه الأوصاف فى الحال دون ما مضى ، إذ لو أراد الماضى لنصب على الحال من « يَملّ لقاءه » .

٢٠– عَلِيلُ الْجِسْمِ مُمْتَنِعُ الْقِيَامِ شَدِيدُ السُّكْرِ مِنْ غَيْرِ الْمُدَامِ

« المُدَام » : الخمر . والسُّكر من غير مُدام عبارة عن الشدّة وعظم المحنة .

وهذا من قوله تعالى : (وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَاهُمَ بِسُكَارَى[(٢)]) .

٢١– وَزَائِرَتِى كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً فَلَيْسَ تَزُورُ إِلاَّ فِى الظَّلاَمِ

عنى بالزائرة : الحُمَّى ، كأنّها تستحى من أن تزور بالنّهار ، فتأتينى فى الظّلام ؛ لفرط حيائها .

---

(١) العائد : زائر المريض . والمرام : المطلب . يقول : أنا غريب بها لا يعودنى إلا القليل من الناس ، وفؤادى سقيم لتراكم الهموم عليه ، وحسادى كثير لوفور فضلى ، ومرامى صعب لأنى أطلب الملك .

(٢) سورة الحج ٢٢/٢ .

٢٢–بَذَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا فَعَافَتْهَا ، وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي

« المطارف » : أردية من الخز ، معلَمة الأطراف ، الواحد مُطرف ، بضم الميم[١] . و « الحشايا » : جمع حشيَّة[٢] .

يقول : فرشت لهذه الزائرة الفُرُش الحسنة فكرِهَتْ أن تبيت عليها ، ولم تقنع بها ، فوصلتْ إلى عظامي وباتتْ فيها .

٢٣–يَضِيقُ الْجِلْدُ عَنْ نَفَسِي وَعَنْهَا فَتُوسِعُهُ بِأَنْوَاعِ السِّقَامِ

« عنها » : أى عن الزائرة .

يقول : جلدى يضيق عن احتمال نَفَسى واحتمال الحمىّ ، فوسّعت الحمىّ جلدى ؛ بأنْ أذابته وأكلتْ لحمى ليتسع لها !

٢٤–إِذَا مَا فَارَقَتْنِي غَسَّلَتْنِي كَأَنَّا عَاكِفَانِ عَلَى حَرَامِ

يعنى : أنه كان يعرق عرقًا شديدًا إذا أقلعت عنه الحمىّ .

يقول : إن هذه الزائرة إذا فارقتنى غسّلتْنى بالعرق ، فكأنّا كنّا مقيمين على حرام ، فغسلت له .

وخصّ الحرام لأن الزائرة تكون أجنبية[٣] دون زوجته .

٢٥–كَأَنَّ الصُّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِى مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةٍ سِجَامِ

يقول : إذا جاء الصّبح فارقتنى هذه الزائرة ، فكأن الصّبح يطردها عنِّى بعد ما أَلِفتْنى ، فتدمع عينُها جزعًا من ألم الفراق .

جعل عرَقَه دمْعًا يسيل من أجفانها . وقوله : « بِأَرْبَعَةٍ سِجَام » يعنى : أن الدمع كان يجرى من طرفى العيْن الذى يلى الأنف والأصداغ ، وكذلك من العين

---

(١) ويجوز كسرها . انظر تاج العروس « طرف » .

(٢) الفراش المحشوة .

(٣) ق ، شو : « حبيبته » .

الأخرى ، فهذه أربعة مجازٍ . و« سجام » : أى جارية .

٢٦- أُرَاقِبُ وَقْتَهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ مُرَاقَبَةَ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ

يقول : أنا أنتظر وقت زيارتها ، كما ينْتظر العاشقُ وقتَ زيارة حبيبه ، وليس ذلك من شوقٍ منى إليها [٣٢١ - ا] .

٢٧- وَيَصْدُقُ[1] وَعْدُهَا وَالصِّدْقُ شَرٌّ إِذَا أَلْقَاكَ فِى الْكُرَبِ الْعِظَامِ

وروى : « تصدق » يعنى : أن الزائرة تصدق وعْدها . والأوّل أوْلى .

يقول : هى صادقة الوعد ، وليْتها تخلف وعدها[2] فإن الصدق إذا كان يؤدى إلى المحن العظام فهو مذموم .

٢٨- أَبِنْتَ الدَّهْرِ عِنْدِى كُلُّ بِنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ مِنَ الزِّحَامِ ؟!

بنْت الدّهر : هى الدّاهية .

يقول للحمّى : يا بنْتَ الدّهر ، كيف وصلْتِ إلىَّ مع ازدحام حوادث الدهر علىّ وتراكم الدّواهى ؟!

٢٩- جَرَحْتِ مُجَرَّحًا[3] لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَكَانٌ لِلسُّيُوفِ وَلا السِّهَامِ[4]

يقول للحمى : جرحْتِ منِّى بدنًا مجرّحًا ، قدعمته الجراحات ، فليس فيه موضع صحيح تجرحه السيوف والسهام .

٣٠- أَلاَ يَا لَيْتَ شِعْرَ يَدِى أَتُمْسِى تَصَرَّفُ فِى عِنَانٍ أَوْ زِمَامِ

يقول : ليت[5] يَدِى عرفت ، هل تتمكّن من التصرف فى عنان فرسى ، أو

---

(١) ع : « وتصدق » . (٢) ق : « أخلفت وعداً لها » .

(٣) ع : « مخرجًا » . (٤) ق : « مكان للسيوف وللسهام » . ع : « للسيوف ولا للسهام » .

(٥) يقال : « ليت شِعْرى ما صَنَع فلانٌ » أى ليتنى أشعر . وخبر ليت محذوف أى ليت شعرى واقع . ونحوه .

زمام ناقتي بَعْدها ؟ عند رحيلي من مصر ومفارقتي الأسود .

٣١–وَهَلْ أَرْمِي هَوَايَ[١] بِرَاقِصَاتٍ مُحَلاَّةِ الْمَقَاوِدِ بِاللُّغَامِ

« اللغام » : الزَّبَد الذى يخرج من فَمِ الْبعير . و « الراقصات » : الإبل السريعة .

يقول : ليتني علمت : هلْ أرتحل من مصر وأقصد إلى ما أهواه بإبلٍ راقصاتٍ قد سال لعابها على مقاودها فصار عليها كالحلْية .

٣٢–فَرُبَّتَمَا شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِى بِسَيْرٍ أَوْ قَنَاةٍ أَوْ حُسَامِ

يقول ربَّما[٢] شفيت نَفْسى[٣] ووصلت إلى مرادى إمَّا بِسيرٍ إليه[٤] وإما بسيفٍ أو رمحٍ .

٣٣–وَضَاقَتْ خُطَّةٌ فَخَلَصْتُ مِنْهَا خَلاَصَ الْخَمْرِ مِنْ نَسْجِ الْفِدَامِ

« نسْج الفِدام »[٥] : خرقة من الإبريسم[٦]–تشد على فم الإبريق لتصفى الشراب .

يقول : ربما ضاقت عليّ حالةٌ فتخلّصتُ منها بألطف وجه ، فزدْتُ عند ذلك شرفًا ، وزادت أخلاقى تهذيبًا ، وجوهرى صفاء ورونقًا ، كما أن الخمر إذا خلصت من الفدام ازدادت صفاءً ورونقًا[٧] وقريب منه قول الآخر :

(١) فى النسخ : « هواه » والمذكور عن الواحدى والتبيان والديوان والعرف الطيب .
(٢) ق : « ربّما » وربّما أى ربما .
(٣) ق : « نفسى » بياض . وشو : « صدرى ونفسى » .
(٤) ق ، شو : « إليه » مهملة .
(٥) الفدام : ما يشد على فم الإبريق ونحوه لتصفية ما فيه . « تاج العروس » .
(٦) ع : « ابريسم » والإبريسم : أحسن أنواع الحرير . معربه . « اللسان » .
(٧) ق : من « ورونقا . . . ورونقا » ساقط انتقال نظر .

مَا تَعْتَرِينِى[١] مِنْ خُطُوبٍ مُلِمَّةٍ إلاّ تُشَرِّفُنِى وَتُعْظِمُ شَانِى[٢]

وفى ذِكر الفدام قول المطرِّز البغدادى[٣] :

وقُـــبْـلَــةٌ هِىَ الخَمْـ ـــرُ إلاَّ أَنَّهَا بِفِدَامِ[٤]

٣٤–وَفَارَقْتُ الْحَبِيبَ بِلاَ وَدَاعٍ وَوَدَّعْتُ الْبِلاَدَ بِلاَ سَلاَمِ

يقول : ربّما فارقتُ حبيبى من غير وداع[٥] ، وربّما خرجتُ من البلاد ولم أسلّم على أهلها سلام الوداع . يعنى : أنه هرب من أشياء[٦] كرهها وتخلص من أمور عافها[٧] مرات كثيرة ، فكذلك مفارقته مصر لا يتعذّر عليه .

٣٥–يَقُولُ لِىَ الطَّبِيبُ : أَكَلْتَ شَيْئًا وَدَاؤُكَ فِى شَرَابِكَ وَالطَّعَامِ

يقول : إذا رآنى الطبيب متغيّر الحال قال : قد أكلتَ شيئًا ضرَّكَ ، فاحتَمِ[٨] فإن ذلك من الطعام[٩] والشراب .

٣٦–وَمَا فِى طِبِّهِ أَنِّى جَوَادٌ أَضَرَّ بِجِسْمِهِ طُولُ الْجَمَامِ

---

(١) ع : « فقال لى ما تعرتنى . . . . » البيت .

(٢) وقد نسب البيت فى الحماسة رقم ٥٤ إلى الأحوص بن محمد . شاعر إسلامى أموى . والشعر والشعراء ٥٠٣ نسب له بهذه الرواية :

ما من مصيبة نكبة أمنى بها إلا تشرفنى وتعظم شانى

وكذلك فى مختار الأغانى ٤ /٥٢٦ .

(٣) هو : عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن أيوب أبو القاسم المعوف بالمطرز : شاعر بغداد كثير الشعر سائر القول فى المديح والهجاء والغزل قرأ عليه الخطيب البغدادى أكثر شعره وتوفى سنة ٤٣٩ . انظر تاريخ بغداد ١١ /١٦ .

(٤) ق : مكان البيت بياض ، شو : « قبلة » ساقطة .

(٥) فى النسخ : « من غير الوداع » .

(٦) ق : « من شىء كرهها » .

(٧) ع : « عاقته » .

(٨) يقال : احتمى المريض يحتمى : إذا امتنع عما يضره . فاحتم : بمعنى امتنع. انظر اللسان .

(٩) « الطعام » مكانها بياض فى ق . وفى شو « العظام » تحريف .

« الجَمَام » : الرّاحة .

يقول : إن الطبيب لا يعلم أنّ مرضى من طول مُقَامى بمصر ، وتركى لما هو عادتى من السفر ، كما أن الفرس إذا تعوّد السير عليه ، وتحمل الكدّ والنصب[1] ، ثم طال مُقامه على الجَمَام ، أضرّ به ذلك .

٣٧– تَعَوَّدَ أَنْ يُغَبِّرَ فِي السَّرَايَا وَيَدْخُلَ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامِ

يغبّر : أى يثير الغبار . [٣٢١ – ب] .

يقول : مثْلى مثْل فرس يدخل من غبار إلى غبار .

٣٨– فَأُمْسِكَ لاَ يُطَالُ لَهُ فَيَرْعَى وَلاَ هُوَ فِي الْعَلِيقِ وَلاَ اللِّجَامِ

العَلِيق : ما يعلّق على الفرس .

يقول : أنا مثْل فرسٍ جوادٍ تعوّد القتال ، ثم حُبِس[2] فى مكانٍ فلا يُرْخى له الْحبل حتّى يرعى بنفسه ، ولا يعلّق عليه ما يأكله ، ولا عليه لجام ! فكذلك أنا عند كافور : لا يأذن لى فى الرحيل ، ولا يكْفينى مؤنة المقام[3] .

٣٩– فَإِنْ أَمْرَضْ فَمَا مَرِضَ اصْطِبَارِى وَإِنْ أُحْمَمْ فَمَا حُمَّ اعْتِزَامِى

يقول : إن أمْرض فصبرى صحيح لم يمرض ، وعزمى لم يتغيّر عما عهدته ، فهذا المرض يزول ، ويعود إلى الصحة جسمى[4] .

٤٠– وَإِنْ أَسْلَمْ فَمَا أَبْقَى وَلَكِنْ سَلِمْتُ مِنَ الْحِمَامِ إِلَى الْحِمَامِ

يقول : إن سلِمتُ الآنَ من مرضى فلا خلود فى الدّنيا ، ولكن آخر أمرى الموت ، فكأنّى نجوت من موْت معجّل إلى موت مؤجّل .

(١) ع : « والتعب ثم طال مقامه على الأرى وجم لضرّ به ذلك » .

(٢) ق : « ثم جلس » .

(٣) ع : « مؤنتى فى المقام » .

(٤) ق : « جسمى » مهملة .

٤١- تَمَتَّعْ مِنْ سُهَادٍ أَوْ رُقَادٍ وَلاَ تَأْمُلْ كَرًى تَحْتَ الرِّجَامِ

الرِّجام : القبور ، واحدها رجْم .

يقول : تمّتع فى هذه الدنيا من النوم واليقظة ، ولا تطمع فى النّوم ولذّته إذا صرت إلى القبر .

٤٢- فَإِنَّ لِثَالِثِ الْحَالَيْنِ مَعْنًى سِوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالْمَنَامِ

يقول : إن المْوت حالة ثالثة سوى النّوم والانتباه ، وليس فيه شىء من اللذة التى ترجى فى اليقظة والمنام ، ولكنه الفناء والفساد ، ولا تُرجى فيه اللّذة بحال من الأحوال .

(٢٥٨)

وكان كافور يتطلّع إلىَ مدْحه[١] ، ويقْتِضيه إيَّاه ، ولم يكن له بدٌّ من مداراته فقال فيه ، وأنشدها إيّاه [٢] فى شوّال سنة تسع وأربعين وثلاثِ مئة . وهى آخر ما أنْشده ولم يلْقَه بعدها[٣] :

١- مُنًى كُنَّ لى أَنَّ الْبَيَاضَ خِضَابُ فَيَخْفِى بِتَبْيِيضِ الْقُرُونِ شَبَابُ

القرون : الذّوائِب . وقوله : « أنّ البَيَاض » فى موضع الرّفع بدلا من « مُنى »[٤] .

---

(١) ع ، ق : « على مدحه » .

(٢) ع : « ولم يكن له بد من صدارته » تحريف . « وأنشدها الأسود » .

(٣) الواحدى ٦٨٠ « وقال يمدح كافورًا الإخشيدى وأنشده إياها فى شوال سنة ٣٤٧ ولم يلقه بعدها » . التبيان ١ /١٨٨ : « وقال يمدحه ولم يلقه بعدها . الديوان ٤٧٨ : « وكان الأسود مع قبح فعله يتطلع إلى مدحه ويقتضى أبا الطيب ، ولم يكن لأبى الطيب بد من مداراته مع غرضه بذلك ، فقال وأنشدها الأسود ولم يلقه بعدها فقال » . العرف الطيب ٥١٥ .

(٤) مُنًى : جمع منية وهى الأمنية ، وإنما جمع المنى بناء على تكرر ذلك منه مرة بعد أخرى فصارت كل مرة منية . ويجوز أن يكون « منى » خبر مقدم على المصدر المتأول من أنّ وخبرها . « و« كنّ » نعت منى .

يقول : كنتُ فى حال شبابى أتمنّى أن أخضّب شبابى بالبياض ، فيكون البياض خضابا للسَّواد ، كما يخضّب البياض بالسّواد ، فيُنْظر إلىّ بعين الجلالة والوقار والحلم .

٢- لَيَالِىَ عِنْدَ الْبِيضِ فَوْدَاىَ فِتْنَةٌ   وَفَخْرٌ وَذَاكَ الْفَخْرُ عِنْدِىَ عَابُ

« الفودان » : جانبا الرأس و« ليالِىَ » نصب بفعل مضمر ، يعنى كنت أتمنى ذلك ليالىَ كان فوداى فتنة للنساء البيض لِسَواد شعرى ، فكنّ يُفْتَنّ به ويعدُدْنه فخرًا ، وأنا أعدّه عيبًا لأنه يدلّ على الجهل والنَّزق[١] .

٣- فكَيْفَ أَذُمُّ الْيَوْمَ مَا كُنْتُ أَشْتَهِى   وَأَدْعُو بِمَا أشْكُوهُ حِينَ أُجَابُ ؟ !

يقول : كنت أشتهى المشِيب أيّام الشباب ، فكيف أذمّه لما بلغت إليه ؟ ! وكنت أدعو الله تعالى أن يهب لى المشيب ، فلا يحسن بى الآن أن أشكوه حين أجابنى إليه .

وقيل : قوله : « أدعو[٢] بما أشكوه » من قولك : دعوت بفلان إذا دعوته إليك .

والمعنى : كيف أدعو بشىء ، إذا أجبت إليه شكوته ؟ ! وهو المشيب ، أى كنت أدعو المشيب إلى نفسى . فكيف أشكوه الآن . [٣٢٢ - ا] .

٤- جَلاَ اللَّوْنُ عَنْ لَوْنٍ هَدَى كُلَّ مَسْلَكٍ
كَمَا انْجَابَ عَنْ ضَوْءِ النَّهَارِ ضَبَابُ

« جَلاَ » : أى زال

يقول : زال السّواد عن لون هدى كلَّ مسلك : يعنى البياض[٣] لأنه حليف

(١) ع : « والترف » .

(٢) ع : من « أدعو . . . أدعو » ساقط .

(٣) يقول : كأن بياض الشيب كان مستورًا تحت السواد فلما زال السواد عنه انكشف فأهدى صاحبه فى كل مسلك من الرشد .

الهداية والمانع من الغواية . وشبّه زوال السّواد وطلوع البياض[١] بانكشاف الضباب عن ضوء النهار والضَّباب : ماتراه على وجه الأرض فى الربيع[٢] .

٥- وَفِي الْجِسْمِ نَفْسٌ لاَ تَشِيبُ بِشَيْبِهِ   وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْوَجْهِ مِنْهُ حِرَابُ

« الحراب » : جمع حربة .

يقول : إنْ كان جسمى أثّر فيه الشيب ، فإن نفسى الّتى فى جسمى لم تضعف[٣] بضعفه ولو أن بدل كل شعرة بيضاء حربة فى الوجه مغروزة .

٦- لَهَا ظُفُرٌ إِنْ كَلَّ ظُفْرٌ أُعِدُّهُ   وَنَابٌ إِذَا لَمْ يَبْقَ فى الْفَمِ نَابُ

يقول : لنفسى ظُفُر أجعله عُدةً لى ، إنْ كلَّ ظُفر الجسْم : أى إن ذهبت قوّته . فقوة النفس باقية ، وكذلك إن لم يبق نابٌ فى الجسم فللنفس ناب .

٧- يُغَيِّرُ مِنِّى الدَّهْرُ مَاشَاءَ غَيْرَهَا   وَأَبْلُغُ أَقْصَى الْعُمْرِ وَهْىَ كَعَابُ

الكَعَاب : الجارية الّتى كعب ثديها .

يقول : إن الدهر يغيّر من جسمى كلَّ شىء ، ولا يقدْر أن يغيّر نفْسى ، فإنها أبدًا تبقى فى قوّتها ، وإن بلغت أقصى العمر .

٨- وإِنِّى لَنَجْمٌ يَهْتَدِى[٤] صُحْبَتِى بِهِ   إذا حَالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ سَحَابُ

الصُّحْبَة : الأصْحاب .

يقول : إن صحبتى يهتدون برأيى ودلالتى ، فإذا نَالَهُم خطْب رَجَعُوا إلى رأيى[٥] ، وإذا حال سحاب دون النّجوم اهتدوا بدلالتى ، لمعرفتى بالفلوات ،

---

(١) ق : « وطلوع الضباب » .

(٢) وهو سحاب يغشى الأرض كالدخان . ويكون فى الغداة الباردة . « اللسان » .

(٣) كنى بشيب النفس عن الضعف الذى هو من لوازم المشيب أى أن همته لا تشيب ولا يلحقها الضعف ولو كانت الشعر الأبيض فى وجهه حرابا . —

(٤) ق التبيان : ويروى : تهتدى . وبها رواية الديوان والتبيان .

(٥) ق : « فإذا أنا لهم حطب رجوا إلى رأيى » تحريفات .

وهدايتى فى المفاوز ، فكأنه نظر إلى قول النبى ﷺ « أصحابى كالنجوم » .

٩- غَنِيٌّ عَنِ الأَوْطَانِ ، لاَ يَسْتَفِزُّنِي إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابُ

« يستفزّنى » : أى يستخفّنى وقد روى أيضا .

يقول : أنا مستغنٍ عن الأوطان ، فإذا سافرت عن بلد[1] لا يستخفنى الرجوع إليه .

١٠-وَعَنْ ذَمَلاَنِ الْعِيسِ إنْ سَامَحَتْ بِهِ وَإلاَّ فَفِي أكْوَارِهِنّ عُقَابُ

الذّملان : ضرب من السّير . وعنى بالعقاب : نفسه ، فالهاء فى « به » للنملان .[2]

يقول : إنّى غنّى عن سيْر الإبل ، فإن سمحت به سرْت عليها ، وإلا فما أبالى ، فإنّ الذى فى أكوارهن[3] عقاب : أى كما أن العقاب لا يحتاج إلى سير الإبل ، كذلك أنا أسير على قدمٍ كما يطير العقاب .

١١-وأصدَى فَلا[4] أُبْدِي إلَى الْمَاءِ حَاجَةً
وَلِلشَّمْسِ فَوْقَ الْيَعْمَلاَتِ لُعَابُ

« أصْدَى » : أى أعطش . و« اليَعْمَلات » : النُّوق التى يعمل عليها فى السير ، والواحدة يعملة ، ولا يوصف بها الذكر . ولعاب الشّمس : ما يتدلّى منها مثل الخيوط إذا اشتد الحر .

يقول : أعطش فى شدّة الحر وأصبر عليه ، ولا أظهر من نفسى الحاجة إلى الماء وأهل البادية يمْتدحُون[5] بذلك .

---

(١) ق : « إلى بلد » .

(٢) ق : « للزمان » تحريف .

(٣) ع : « أكوارها » والأكوار : جمع كور وهو الرَّحْل .

(٤) ق ، ع : « فما » .

(٥) ع : « يتمكرحون » تحريفات .

١٢– وَلِلسِّرِّ مِنِّى مَوْضِعٌ لاَ يَنَالُهُ نَدِيمٌ وَلاَ يُفْضِى إلَيْهِ شَرَابُ

« لا يُفْضِى إلَيْه » أى لا يصل إليه .

يقول : أنا أودع السِّرّ من قلبْى موضعًا لا يطّلع عليه نديمى ، ولا يصل إليه الشّراب ، وذلك أن الرجل إذا سكر أذاعَ ما فى قلبه من السرّ . فيقول : أنا لا أسكر من [٣٢٢ – ب] الخمرْ على وجْه يزول عقلى ، حتى لا أبوح بما فى قلبى من السرّ صيانةً لعقلى ومروءتى .

وقيل : أراد أنّ الخمر لا تصل إلى السرّ ، مع أن[1] الخمر تجْرى من الإنسان مجرى الدم فتصل إلى كل موضع .

١٣– وَلِلْخَوْدِ مِنِّى سَاعَةٌ ثُمَّ بَيْنَنَا فَلاَةٌ إلىَ غَيْرِ اللِّقَاءِ تُجَابُ

« الخَوْد » : المرأة النّاعمة .

يقول : إن اجتماعى مع المحبوبة ساعةً واحدةً ، ثم أفارقها وأقْطع الفلوات إلى غير لقائِها ، ولا أبالى بها ، وإنما همّى[2] السّعْى فى معالى الأمور .

وقيل : ذكر الفلاةَ مثلا . أى يكون بيننا فلوات ومفاوز . على معنى ما يقال : « بيْنى وبَيْن فَلان مسافَة بعيدة » فى امتناع الوصول إليه .

١٤– وَمَا الْعِشْقُ إلاّ غِرَّةٌ وَطَمَاعَةٌ يُعَرِّضُ قَلْبٌ نَفْسَهُ فَيُصَابُ[3]

الغِرَّة : الاغترار ، والطَّمَاعة : الطمع .

يقول : إن العشْق اغترار وطمع ، وهما[4] مذمومان ، وقلب العاشق يعرض نفسه على الهلاك فيَهلك .

١٥– وغَيْرُ فُؤَادِى لِلْغَوَانِى رَمِيَّةٌ وغَيْرُ بَنَانِى للزُّجَاجِ رِكَابُ

---

(١) ع : « مع أنها » .

(٢) ق : « وأنا همّى » .

(٣) ق : « فيصاب » .

(٤) ق : « فهما » .

يقول : كلّ قلب سوى قلْبى فهو هدف[١] للنساء يصبنه للعشق . وكل بَنانٍ سوى بنانى رِكابٌ للزُّجاج الذى فيه الخمر ، فأما أنا فلا أشتغل باللذة[٢] واللهو ، فلا أعرِّض قلبى للعشق ولا أشتغل بشرب الخمر.

وروى « للرِّخاخ »[٣] وهو الشّطرنج . يعنى لا أشتغل بالنّساء واللعب بالشطرنج وسائِر الملاهى ، وما يذهب به العمر باطلاً .

١٦– تَرَكْنَا لأَطْرَافِ الْقَنَا كُلَّ شَهْوَةٍ فَلَيْسَ لَنَا إلاَّ بِهِنَّ لِعَابُ

اللِّعاب : الملاعبة .

يقول : تركنا كلّ شهوةٍ ، ولذّة لعابٍ ، إلا بالرّماح والسيوف .

١٧– نُصَرِّفُهُ لِلطَّعْنِ فَوْقَ حَوَاذِرٍ قَدْ انْقَصَفَتْ فِيهِنَّ مِنْهُ كِعَابُ

الهاء فى « نُصَرِّفُه » راجع إلى لفظ « القَنَا » وقوله : « فوْقَ حواذِرٍ » أى خيل حواذر من الطّعن ، لأنها قد تعوّدَتْه و « انقصَفَتْ » : أى انكسرت .

يقول : نصرِّف القنا فوق خيل قد تعوّدت الطّعان[٤] فهى تحذر منه ، فانكسرت فى الخيل كعوب الرماح مرة بعد أخرى[٥] .

١٨– أعَزُّ مَكانٍ فى الدُّنَى سَرْجُ سَابِحٍ وخَيْرُ جَلِيسٍ فِى الزَّمَانِ كِتَابُ

« الدُّنى » : جمع الدّنيا ، جعل كل مكان فيها دنيا ، ثمّ جمعه .

---

(١) ق : « هدب للنساء ويصبنه » .

(٢) ق : « فى اللذات » .

(٣) الرخاخ : جمع رخّ هذه رواية ابن جنى . وقد ردّ عليه ابن فرجة قائلا : البنان : ركاب القدح ، وأما الرخ فالبنان راكبة له فى حال حمله ، وأيضا فإنه كلمة أعجمية لم تستعملها العرب القدماء ولا الفصحاء ، والتنزه عن شرب الخمر أليق بالتنزه عن الغزل ، من اللعب بالشطرنج . الواحدى ٦٨٣ .

(٤) « الطعان » مكانها بياض فى ق وفى مو « العطان » تحريف سماع .

(٥) ع : « مرة بعد مرة » . والمذكور رواية ابن جنى وقد صعفها صاحب التبيان وقد روى الواحدى « حوادر » أى غلاظ سمان وروى علىّ بن حمزة « خوادر » أى كأنها أصابها الخدر لما لحقها من التعب .

يقول : أعزّ مكانٍ فى الدنْيا سرج فرسٍ سابَحٍ[١] ، لأن الشجاع إذا ركبه امتنع ، وخير جليسٍ فى الزمان كتاب ؛ لأنك لا تخشى غوائله ويؤدّبك بآدابه ، ويؤنسك عند الوحشة بِحِكَمِه .

١٩–وَبَحْرٌ أَبُو الْمِسْكِ الْخِضَمُّ الَّذِى لَهُ عَلَى كُلِّ بَحْرٍ زَخْرَةٌ وَعُبَابُ

« الخضم » : الكثير العطاء ، الزَّخْرة : تراكم الماء ، والعباب : مثله . وروى : « بَحْرٍ » جرًّا على العطف على ما قبله . أى : وخير جليس فى الزمان كتابُ ، وخيْرُ بَحْرٍ أبو المسْك . والتقدير : وخيْر البحُورِ ثم أقام الواحدَ مقام الجمعْ . وروى : « وبَحْرُ أبى المسْكِ » على الإضافة .

يقول : هو كثير العطاء ، له فضلٌ على كل سخىّ ، كالبحر الذى يزيد على البحار. شَبَّهَهُ بالبحر ، ثم فضّله على سائِر البحار[٢] [٣٢٣ – ا] .

٢٠–تَجَاوَزَ قَدْرَ الْـمَدْحِ حَتَّى كَأَنَّهُ بأَحْسَنِ ما يُثْنَى عَلَيْهِ يُعَابُ

يقول : قد تجاوز غاية المدح وكلّ ما وصفته[٣] وأثنيت به عليه فهو دونه ، وكأنى إذا مدحتُه أعيبه وأنقصه عن قدْره . وهو مأخوذٌ من قول البحترى :

جَلَّ عَنْ مَذْهَبِ الْمدِيحِ عُلا هُ فَكَأَنَّ الْمَدِيحَ فِيهِ هِجَاءُ[٤]

٢١–وَغَالَبَهُ الأَعْدَاءُ ثُمَّ عَنَوْا لَهُ كَمَا غَالَبَتْ بِيضَ السُّيُوفِ رِقَابُ

يقول : إن أعداءه طلبوا مغالَبَته فَقَهَرَهم وأذلّهم فخضعوا له . وكانوا له مثل رقابٍ غالبت السيوف فقطعتها .

---

(١) السابح من الخيل : السريع الجرى فكأنه يسبح فى جريه .

(٢) ع : « الصحابة » تحريف .

(٣) ع : « قد تجاوز غاية المدح فلا أحد يليق به وكل ما وصفته » إلخ .

(٤) ع : « وكل عن مذهب المديح فيه هجاء » فقط . تحريفات ونقص .

روى فى ديوانه ١ /١٥ والوساطة ٢٦٣ والتبيان ١ /١٩٤ والواحدى ٦٨٣ ورواية البيت فيما ذكرنا :

جلّ عن مذهب المديح فقد كا دَ يكون المديح فيه هجاء

٢٢–وأَكْثَرُ مَا تَلْقَى أَبَا الْمِسْكِ[1] بِذْلَةً   إِذَا لَمْ يَصُنْ إلاَّ الْحَدِيدَ[1] ثِيابُ

التاء فى « تَلْقَى » خطاب لنفسه أو صاحبه . و« أبا المسك » مفعول « تلقى » « وَبِذْلَةً » نصب على التّمييز .

والمعنى : أن أبا المسك فى أكثر أوقاته تلقاه لابسًا ثوب البذْلة ، فى وقتٍ لا يصون الأبطالَ الثيابُ ، من الرّماح والسّيوف ، وإنما يصونهم منها الحديد . فهو يباشر الحديد القتَّال فى تلك الحال ، لابسًا ثوب البِذْلة[2] حاسرًا بلا درع ومِغْفر ، وذلك لقوّة قلبه وثقته بنفسه ، وقلّة مبالاته بعدّوه . « والحديد » على هذا نصب مستثنى مقدّم[3] . ومفعول « يَصُنْ » محذوف كأنه قال : إذا لم يصن الأبطال والأبدانَ ثيابُ ، ولكن الذى يصونها هو الحديد .

وقال ابن جنى معناه : إذا لبست الأبطالُ الثيابَ فوق الحديد خشية واستظهارًا فهو فى ذلك الوقت أشدّ ما يكون تبذّلا بنفسه[4]. والحديد : هو الدروع وهو منصوب لأنه مفعول « يَصُنْ » .

٢٣–وَأَوْسَعُ مَا تَلْقَاهُ صَدْرًا وَخَلْفَهُ   رِمَاءٌ وَطَعْنٌ وَالأَمَامَ ضِرَابُ

« الرِّمَاء » مصدر راميْته[5] . و« الأَمَام » نصب على الظّرف ، فكأنه قال : وأَمَامَه ، فجعل الألف واللام بدلاً من الإضافة .

يقول : أوسع مايكون صدْرًا إذا كان فى مضيق الحرْب ، وخلفه رمْىٌ وطعْنٌ من قِبَل الأعداء ، وأمَامه ضِراب .

(١) ق : « أبو المسك » و« إلا الحديث » .

(٢) البِذْلة : اسم من ابتذل الشىء إذا ترك صيانته .

(٣) كقول الكميت :

ومالى إلاّ آلَ أحْمدَ شيعةٌ   ومالِىَ إلاّ مَذْهبَ الحقّ مذْهَبُ

(٤) فجعل الثياب تصون الحديد فرد عليه العروضى قائلا : أظن أبا الفتح يقول قبل أن يتدبر ! ! وإنما المتنبى جعل الصون للحديد لا للثياب يريد إذا لم يصن الأبدان ثيابٌ إلا الحديد . يعنى الدروع . انظر الواحدى ٦٠٤ .

(٥) ق : « رميته » .

يعنى : أنه يتقدم على أصحابه يضرب بالسيف وجوه الأعداء وأمامه ضرب[١] وخلفه رمْى ، فيكون فى تلك الحال ثابت النَّفس ، لا يدخله رَوْع وقلق .

وروى : « وخلفه دماء » والمعنى : أنه لا يضيق صدره عنْد مضيق الحرْب ، بل يقتل ويخلّف دماءً سفكها ، ويضرب أمامه بالسيوف .

٢٤–وأَنْفَذُ ما تَلْقَاهُ حُكْمًا إذَا قَضَى قَضَاءٌ مُلُوكُ الأَرْضِ مِنْهُ غِضَابُ

يقول : إذا أراد أمرًا يغضب منه جميع ملوك الأرض ، فذلك[٢] الأمر أنفذ ما يكون من أوامره ، لأنهم لا يمكنهم أن يردُّوا عليْه أمره .

٢٥–يَقُودُ إلَيْهِ طَاعَةَ النَّاسِ فَضْلُهُ وَلَوْ لَمْ يَقُدْهَا نائِلٌ وَعِقَابُ

يقول : لوْ لم يطعه النّاسُ رغبةً فى نائله ورهبة من عقابه ، لأطاعوه لفضْله . وهذا مثْل قوله :

رأَيْتُكَ لَوْ لَمْ تَقْتَضِ الطَّعْنَ فى الْوَغَى

٢٦–أيَا أَسَدًا فى جِسْمِهِ رُوحُ ضَيْغَمٍ وَكَمْ أُسُدٍ أَرْوَاحُهُنَّ كِلاَبُ

يقول : أنت الأسد ، وروحك روح الأسد ، وغيرك من الملوك جسمه جسم الأسد ، وروحه روح كلب .

شبّههم بالأسود من حيث الجثّة [٣٢٣ – ب] وبالكلاب من حيث الهمّة .

وقوله : « أرْواحهُنّ كِلاَب » : أى أرواحهن أرواح كلاب فحذف [المضاف] .

٢٧–وَيَا آخِذًا مِنْ دَهْرِهِ حَقَّ نَفْسِهِ وَمِثْلُكَ يُعْطَى حَقهُ وَيُهَابُ

يقول : هذا المُلْك حقٌّ لك ، أخذتَه من دهْرك قهرًا ، ولم يقتدر أن يمتنع من ذلك[٣] ، ومن كان مثْلك فى البأس والقوة : يُخَاف منه ويُعْطى حقّه .

---

(١) ق من : « يعنى . . . . ضرب » ساقط .

(٢) ع : « فلذلك » . أى أنفذ ما يكون حكمه . فيما خالف فيه الملوك .

(٣) ع : « ولم تقتدر أن تمتنع من ذلك » .

٢٨–لَنَا عِنْدَ هَذَا الدَّهْرِ حَقٌّ يَلُطُّهُ وَقَدْ قَلَّ إعْتَابٌ وَطَالَ عِتَابُ[١]

« يَلُطُّهُ » أى يمْطُلُه ويدفعه والإعتاب : الرّجوع إلى أن تجيب من يعاتبك[٢] .

يقول : لنا عندْ الدّهر حقٌّ يمطلنا به ، قد طال عتابنا له وهو لا يرجع إلى ما أحبه .

وقيل : هذا تعريض بالممدوح ، وأنه طال عتابه واستبطاؤه فيما كان يَعِدُه بِهِ[٣] من الولاية .

٢٩–وَقَدْ تُحْدِثُ الأَيَّامُ عِنْدَكَ شِيمَةً وَتَنْعَمِرُ الأَوْقَاتُ وَهِىَ يَبَابُ

الشِّيمة : العادة . واليَبَاب : الخراب ، وقيل : هو إتْبَاعٌ لخَراب[٤] .

يقول : إن الأيّام قد تتْرك عادتها عندك من قصد ذوى الفضل ، لحصولهم فى ذمّتك وجوارك ، وتعود أوقاتهم بك عامرة ، بأن يدركوا مطلوبَهم بعد أن كانت خرابًا[٥] .

وقيل : معناه أن الأيام تغيّر كل إنسان وتبدّل الأحوال ، فلا آمن أن تصل إليك فتحدث فى أخلاقك تغييرا ، كما تفعل فى نفسها ضدّ خلقها ، من عمارة بعد خراب .

وقيل : أراد إن عادة الأيام عندنا دفع[٦] حقنا ، وعندك إيصال حقك

(١) ع : « وقل عتاب » .

(٢) فى النسخ « إلى ما يجيب أن يعاتبك » .

(٣) ع : « وانتظاره » بدلا من : « واستبطاؤه » . و : « به » مهملة .

(٤) يعنى يقال من الإتباع : « خراب يباب » فيباب هنا إتباع الخراب . انظر اللسان والصحاح « يبب » .

(٥) يريد : أن الأيام قد تغير أخلاقها عندك ، فترضى المعاتب وتسالم ذوى الفضل ، لنزولهم فى كنفك وجوارك ، والأوقات تصير عامرة لهم بأن يدركوا مطلوبهم .

والمعنى : إن قضت الأيام حقى وأظفرتنى بمطلوبى عندك فلا عجب فإنها تحدث شيمة غير شيمتها مهابة لك .

(٦) المراد بالدفع هنا التنحية والإزالة بقوة كما يقال : دفعته عنى ودفع عنه الأذى .

إليك[١] ، وأوقاتها عندنا خراب ، وعندك عامرة .

٣٠–وَلا مُلْكَ إلاَّ أنْتَ وَالْمُلْكُ فَضْلَةٌ كَأَنَّكَ نَصْلٌ[٢] فِيهِ وَهْوَ قِرَابُ

يقول : قوام المُلْك سياستك ، فالمُلْك إنما هو أنت وما سواك فضلة ، كما أن العامل هو السيف والقراب فضله .

٣١–أَرَى لِى بِقُرْبِى مِنْكَ عَيْنًا قَرِيرَةً وَإِنْ كَانَ قُرْبًا بِالْبِعَادِ يُشَابُ

يقول : إنّ قربى منْك مشوب بالحجاب والبعد ، فتارةً أحجب عنك وأخرى يَنْحجِبُ الحجاب وأقرب ، فمتى قربْتُ منْك قرّت عينى بالقرب الذى يتفق ، فكأنّ الحجاب لم يكن .

وقيل : أراد بالبعاد ، الوحْشة التى كانت بينه وبين[٣] كافور .

٣٢–وَهَلْ نَافِعِى[٤] أَنْ تُرْفَعَ الْحُجْبُ بَيْنَنَا
وَدُونَ الَّذِى أَمَّلْتُ مِنْكَ حِجَابُ

يقول : أىّ نفع فى رفْع الحجاب ؟ ! إذا كان ما أُؤَمِّل منك حجاب[٥] .
يعنى : أنت لا تبْذُل لى ما أمَّلْتُهُ منك من العطاء والوداد .

٣٣–أَقِلُّ سَلامِى حُبَّ مَا خَفَّ عَنْكُمُ وأسْكُتُ كَيْمَا لاَ يَكُونَ جَوَابُ

نصب « حُبَّ » لأنه مفول له « وعنكم » فى موضع عليكم و « يكون » ها هنا فعل تام لا يحتاج إلى خبر .

---

(١) ق : « حقٌ إليك » .
(٢) يروى الواحدى « سيف فيه » .
(٣) ق . شو : « بينه وبينه » . وذكر الواحدى ومن تابعه أن المراد بالبعاد : البعد عن الأحباب والأوطان
(٤) ع : « وهل نافع » .
(٥) ع : « دون أمامك حجاب » .

يقول : أقلّ[١] سلامى عليكم ، طلبًا للتخفيف عليك ، وأسكت عن إذْكارِكَ بحاجتى ؛ لئلا أكلّفك الجواب ، ولئلا يكون له جواب أكرهه .

٣٤– وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ سُكُوتِي بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخِطَابُ

الهاء فى « عنْدها » يعود إلى لفظ الفَطَانة .

يقول : [٣٢٤ – ا] فى نفسى حاجات ولك معرفة ، فسكوتى عند معرفتك يغنينى عن بيانها وإظهارها بالخطاب . ومثله لأبى تمام :

وَإِذَا الْجُودُ كَانَ عَوْنِى عَلَى الْمَرْ ءِ تَقَاضَيْتُهُ بِتَرْكِ التَّقَاضِى[٢]

٣٥– وَمَا أَنَا بِالْبَاغِي عَلَى الْحُبِّ رِشْوَةً ضَعِيفٌ هَوًى يُبْغَى عَلَيْهِ ثَوَابُ

يقول : مَنْ أحب إنْسانًا لمنفعته فحبّه ضعيف ، وأنا أحبّك حبًّا خالصًا ، لا أطلب عليه رشوة[٣] .

وما طلبت منك إلا طلب الإدلال لمن[٤] عذلنى على قصدك . أنّى أصبت فى مخالفتى قوْلَه ، فإذا رأى منزلتى عندك علِمَ فساد قوله وصواب رأْيى[٥]

٣٦– وَمَا شِئْتُ إِلاَّ أَنْ أَدُلَّ[٦] عَوَاذِلِي عَلَى أَنَّ رأْيِى فِي هَوَاكَ صَوَابُ

يقول : لم أرد ما أطلبه إلا كى أدُلّ عواذلى اللاتى عذْلننى فى قصدك . أنى كنت مصيبا فى هواك ، وأنك تحسن إلىّ وتقضى حق زيارتى .

---

(١) ع : « قد أقل » .

(٢) ديوانه ٢ /٣١٦ وديوان المعانى ١ /١٦٨ وفيها : « وإذا المجد » . والتبيان ١ /١٩٩ و ٤ /٣٣ والمثل السائر ٢ /٣٧٨ .

(٣) الرشوة « مثلثة الراء » : ما يعطى لقضاء مصلحة وتجمع على رِشًا بكسر الراء وضمها . والأصل الرشاء وهو الحبل لأنها سبب يُتعلق به ، ويلتزم به عند الآخذ لها . اللسان والتبيان .

(٤) ع : « الإذلال ممن » .

(٥) وهذا ما ذكره فى البيت الآتى رقم (٣٦) .

(٦) ع : « إلا أن أرُدّ » . وفى الواحدى والتبيان « أُذِلّ » .

٣٧– وأُعْلِمَ قَوْمًا خَالَفُونِى فَشَرَّقُوا وَغَرَّبْتُ أَنِّى قَدْ ظَفِرْتُ وَخَابُوا

يقول : أردت أن أعلِم من خالفنى ، وقصد ملكًا غيرك ، أنه قد خاب وأنى ظفرت . ومثْله للبحترى :

وأشْهَدُ أنِّى فى اختِيَارِكَ دُونَهُمْ مُؤَدًّى إلى حَظِّى وَمُتَّبِعٌ رُشْدِى[1]

٣٨– جَرَى الْخُلْفُ إلاَّ فِيكَ أنَّكَ وَاحِدٌ وأَنَّكَ لَيْثٌ وَالْمُلُوكُ ذِئَابُ

يقول : قد وقع الخلاف[2] فى كلّ شىء إلا فيك ، فإنهم اتفقوا على أنّك واحد ولا نظير لك ، وأنّك أسد والملوك ذئاب بالنسبة إليك[3] . فأنت أوْحدهم ، كما أن الأسد أوحد السباع ومثله لأبى تمام :

لَوْ أنَّ إجْماعَنا[4] فى فَضْلِ سُؤْدُده فى الدِّين لَمْ يَخْتَلِفْ فى الأُمَّةِ اثْنَانِ[5]

٣٩– وَأَنَّكَ إنْ[6] قُويِسْتَ صَحَّفَ قارِئٌ ذِئابًا وَلَمْ يُخْطِئْ فقَالَ : ذُبَابُ

يقول : لو صحف إنسانٌ قولَ : « إنك ليْثٌ والْمُلُوكُ ذئاب » فجعل مكانه « ذُبَاب »[7] لم يخطئ فى تصحيفه ؛ لأن الأمر كذلك على الحقيقة .

٤٠– وإنَّ مَدِيحَ النَّاسِ حَقٌّ وَبَاطِلٌ وَمَدْحُكَ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ كِذَابُ

وهذا معْطوفٌ على ماقبْله : أى قد اتفقوا على أنّ مدح غيرك فيه حقّ وباطل ، وأنّ مدحك حقّ لا كذب فيه .

---

(١) ديوانه ٢ /٧٥١ وفيه : « فأشهد » والوساطة ٢٥٢ والواحدى ٦٨٧ والتبيان ١ /١٩٩ .

(٢) ع : « الخلف » .

(٣) ع : « فى جنبك ذئاب » .

(٤) فى النسخ « قد اجتمعنا » والمذكور عن سائر المصادر المذكورة .

(٥) ديوانه ٣ /٣١١ والوساطة ٣٠٣ وخاص الخاص ١٢١ والإبانة ١٢٨ ومحاضرات الأدباء ١ /١٥٨ والمستطرف ٢ /٢٥ والواحدى ٦٨٧ وفيه : « فى وصف سؤدده » والتبيان ١/١٩٩ وفيه : « فى الملة اثنان » .

(٦) ق ، ع : « لوقويست » .

(٧) ق ، شو : « ذبابا » على أنها المفعول الثانى لجعل . والرفع فى « ذباب » على الحكاية .

٤١–إِذَا نِلْتُ مِنْكَ الْوُدَّ فَالْمَالُ هَيِّنٌ وَكُلُّ الَّذِى فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ

يقول : إذا حصل لى وُدُّك فلا أبالى بعده بالمال ؛ لأن المال لا قَدْر له ، فهو تراب كأصله الذى تولّد منه .

٤٢–وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْتَ إِلاَّ مُهَاجِرًا لَهُ كُلَّ يَوْم بَلْدَةٌ وَصِحَابُ

يقول : لولا أنت وحبِّى قربك ما كنت بمصْر ، بل كنْت كلّ يوم فى بلدٍ ومعى أصحاب [1] .

٤٣–وَلَكِنَّك الدُّنْيَا إِلَىَّ حَبِيبَةٌ فَمَا عَنْكَ لى إِلاَّ إِلَيْكَ ذَهَابُ

يقول : إنما أقمْتُ عندك لأنك دنياى ، فلا منصرف لى عنك ، إذ الدّنيا حبيبة إلى كل أحد ، فأنت محبوبٌ إلىّ فليس لى ذهاب إلا إليك .

« وحبيبة » خبر ابتداء محذوف : أى هى حبيبة إلىّ .

هذا آخر ما أنشده أبو الطيب فى الأسود .

(٢٥٩)

فلما خرج من عنده قال يهجوه [2] :

١– مِنْ أَيَةِ الطُّرْقِ يَأْتِى نَحْوَكَ [3] الْكَرَمُ أَيْنَ الْمَحَاجِمُ يَاكَافُورُ وَالْجَلَمُ ؟

(١) ع زادت : « أصحاب جدد » .
(٢) ق ، شو : « وقال أيضا يهجوه » . الواحدى ٦٨٩ : « وقال أيضا يهجوه » . التبيان ٤ /١٥٠ : « وقال يهجو كافورا » . العرف الطيب ٥٤٤ . الديوان ٤٨٢ .
(٣) ع : « يأتى مثلك » .

[٣٢٤ – ب] « الجَلَم » المقصّ ، وأكثر ما يستعمل فى الذى يُجزُّ به الصوف من الغنم .

يقول : مِنْ أىّ طريق يصل إليك الكرم ؟ ! وأنت لئيم الأصل تصلح لآلات الحجّامين : من المحاجم[1] والمقص .

وقيل : أراد أنك تصلح أن تكون حجاما أو راعيًا يجزّ الصوف بالجَلَم . وإنما نسبه إلى الحجامة ؛ لأن الحجّامين بمصر لا يكونون إلا سودانًا[2] ، وكذلك رعاة الغنم أكثرها العبيد السود[3] .

٢– جَازَ الأُلَى مَلَكَتْ كَفَّاكَ قَدْرَهُمُ فَعُرِّفُوا بِكَ أَنَّ الْكَلْبَ فَوْقَهُمُ

« قدرهم » منصوب « بجاز » .

يقول : الذين ملكْتهم من أهل مصر كانوا قد بغوا وجاوزوا قدرهم ، فأذلّهم الله تعالى بك ، وأعلمهم أن الكلب خير منهم عنده .

وكأنّ هذا تفسير لقوله : « ولله سِرٌّ فى عُلَاك »[4] .

٣– لاَ شَىْءَ أَقْبَحُ مِنْ فَحْلٍ لَهُ ذَكَرٌ تَقُودُهُ أَمَةٌ[5] لَيْسَتْ لَهَا رَحِمُ

جعله أَمَةً لأنه خصىّ ، ثم حطّه عن منْزلة الأَمَةِ . فيقول : هو أمة بلا رحم ! فالأَمَةُ مع تمام خلْقها أحسن حالا منه . فالفحل إذا رضى بحكْمه وانقاد لأمره فهو أذل من الكلب[6] . وهذا تعريض بابن الإخشيد ، وتضريب[7] بينه وبين كافور[8]

(١) المحاجم : جمع محجم وهو أداة الحجم والقارورة التى يجمع فيها دم الحجامة . والحجامة : امتصاص الدم بالمحجم (اللسان) .

(٢) ويقال : إن الذى اشتراه قديمًا كان حجّاما . انظر العرف الطيب ٥٤٤ .

(٣) ق : « أكثرهم سودا » .

(٤) يريد قول المتنبى فى كافور راجع الديوان ٤٧٢ :

ولله سر فى علاك وإنما كلام العدا ضرب من الهذيان

(٥) خ : « أمة ما » . (٦) ق : « من الكلب » مهملة .

(٧) ق : « وتقريب » وابن الإخشيد هو أنوجور وقد مر بك ما كان بينهما .

(٨) ذكر الواحدى والتبيان أنه يريد بالفحل الذى له ذكر : رجال عسكره .

٤- سَادَاتُ كُلِّ أناسٍ مِنْ نُفُوسِهِمُ وَسَادَةُ الْمُسْلِمين الأَعْبُدُ الْقَزَمُ

« القَزَم »[١] : رُذَال النَّاس والمال .

يقول : سيد كلِّ أمةٍ منهم ومن أعزِّهم ، إلا المسلمين فإنهم يرضون بسيادة العبيد[٢]

٥- أَغَايَةُ الدِّين أَنْ تُحْفُوا شَوَارِبَكُمْ
يا أُمَّةً ضَحِكَتْ مِنْ جَهْلِهَا الأُمَمُ ؟ !

مِنْ عادة أهل مِصْر إحفاء الشوارب[٣] .

يقول : اقتصرتم من الدين على ذلك ، وعطلتم سائر أحكامه ! ورضيتم بولاية كافور عليكم مع خسته ، حتى ضحكت الأمم منكم واستهزءوا بكم وبقلّة عقلكم .

٦- ألا فَتًى يُورِدُ الْهِنْدِيَّ هَامَتَهُ
كَيْمَا تَزُولَ شكُوكُ النَّاسِ والتُّهَم ؟

يقول : سيادتُك تشكّكُ الناس فى حِكْمةِ الله تعالى[٤] فمن الذى يتعصب للدّين ؟ ! فيضْرب رأسَه[٥] بالسيف ويزيل هذا الشك عن قلوب الشّاكّين .

٧- فَإِنَّه[٦] حُجَّةٌ يُؤْذِى الْقُلُوبَ بِها مَنْ دِينُهُ الدَّهْرُ وَالتَّعْطِيلُ وَالْقِدَمُ

يقول : إن هؤلاء الكفّار إذا رأوا ما ناله كافور مع خسّته ، جعلوا ذلك حجّة

(١) القَزَم : اللئيم من الرجال والنساء . وقيل القرمة من الشياة : الرديئة الصغيرة . وروى ابن جنى : القُزْم . بضمتين . الواحدى .

(٢) وهذا إغراء لأهل مملكته به . (ع) وقد سقط هذا البيت مع شرحه .

(٣) المراد بإحفاء الشوارب : استئصالها .

(٤) يريد أن تمليك مثله يشكك الناس فى حكمة الله تعالى ، حتى يؤديه إلى أن يظن أن الناس معطلون عن صانع يدبرهم فيكفرون بذلك . الواحدى .

(٥) ق . شو . ع : « لرأسه » .

(٦) ق . شو . ع : « فإنها » .

لقولهم : إنّ العالَم ليس له مدبِّر حكيم[١] . وآذوا بها قلوب المسلمين ، فَمَن الذى يقْتله ؟ حتى تزول هذه الأذيّة عن قلوب المسلمين .

٨- مَا أقْدَرَ اللهَ أنْ يُخْزِى خَلِيقَتَهُ وَلَا يُصَدِّقَ قَوْمًا فِى الَّذِى زَعَمُوا

يقول : إن الله تعالى قادرٌ على أن يُخْزيه ويخْزى المعطِّلين ، بأن يبطل قولهم واحتجاجهم على نفى الصّانع .

يعنى : إن لم يقتله الناس . فإن الله تعالى يريح المسلمين ، ويزيل الشُّبهة عن قلوب المؤمنين[٢] .

(٢٦٠)

وقال أيضًا يهجوه[٣] :

١- أَمَا فِى هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمُ تَزُولُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الْهُمُومُ ؟

يقول : ليس فى هذه الدنيا كريم يُؤْنَس إليه ، ويزيل الهموم عن قلوب مَنْ يجالسه[٤] .

٢- أَمَا فى هَذِهِ الدُّنْيَا مَكانٌ[٥] يُسَرَّ بِأَهْلِهِ الْجَارُ الْمُقِيمُ ؟ !

---

(١) لأن الدهرى يرى فى مثل هذه الحالة أن لو كانت الأمور جارية على تدبير حكيم ما ملك هذا الأسود . وإنما حكم لأن الناس بغير مدبر !

(٢) يرى الواحدى أن المعنى : الله قادر على إخزاء خليقته بأن يملك عليهم لئيما ساقطًا ومراده أن تأمير كافور خزى للناس . والله تعالى فعل ذلك عقوبة لهم . وما هو كما تقول الملاحدة . ولعل ما ذكره الشارح أقرب إلى مراد المتنبى .

(٣) الواحدى ٦٨٩ : « وقال أيضا يهجوه » . التبيان ٤ /١٥٠ : « وقال يهجو كافورًا » . الديوان ٤٨٣ « وله فيه أيضا » . العرف الطيب ٥٤٥ .

(٤) ع : « من يجالس إليه » .

(٥) ع : «كريم »

أى ليس فيها مكان ، يُسَر المقيم فى ذلك المكان بأهله[١] .

٣- تَشَابَهَتِ الْبَهائِمُ والْعِبِدَّى عَلَيْنَا وَالْمَوَالِى وَالصَّمِيمُ

« العِبِدّى » : العبيد . و « الصّميم » الصّريح الخالص [النسب][٢]

يقول : الناس كلّهم جهّال بمنزلة البهائِم ، فأحرارهم وعبيدهم ومواليهم[٣] سواء فى اللؤم .

٤- وَمَا أَدْرِى أَذَا دَاءٌ حَدِيثٌ أَصَابَ النَّاسَ أَمْ دَاءٌ قَدِيمُ ؟ !

يقول : لست أدرى هل كان فى قديم الزّمان على ما نُشاهده الآن فى استواء الناس[٤] أمْ حدثت[٥] هذه الحالة الآن ؟

٥- حَصَلْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ عَلَى عَبِيدٍ كَأَنّ الْحُرّ بَيْنَهُمُ يَتِيمُ

٦- كَأَنَّ الأَسْوَدَ اللَّابِىَّ فِيهِمْ غُرَابٌ حَوْلَهُ رَخَمٌ وَبُومُ

يقال للأسْوَدَ[٦] : لابِىّ[٧] ولُوبِىّ ونُوبِىّ . منسوب إلى اللاّبة[٨] ، وهى الحجارة السود شَبَّهَهُ بالغراب ، لسواده ، وشبه مَنْ حوله بالرَّخَم والبوم ، وكل هذه من شرار الطير .

(١) ع : « يسير المقيم فى ذلك بأهله » .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها المقام ويريد بذلك الحُرّ الخالص الحرية .

(٣) يريد بالموالى : الذين كانوا عبيداً .

(٤) أى ما أدرى هذا الذى أصاب الناس من تمليك العبيد واللئام عليهم حدث الآن ، أم هو قديم ، كان قبلنا فيا تقدم .

(٥) ق : « أم حديث » .

(٦) ع : « بقول الأسود » .

(٧) ق : « للابى » .

(٨) وجاء فى اللسان : وقالوا أسود لوبى ، منسوب إلى اللوبة وهى الحرة . والنوب : جيل من السودان ، الواحد نوبى ، وبلاد النوبة وطن ذلك الجيل ويقع الآن فى الجزء الجنوبى من بلاد مصر . وفى ياقوت : اللاب : من بلاد النوب يجلس منهم صنف من السودان منهم كافور .

٧- أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهْوًا مَقَالِى لِلأُحَيْمَقِ يَا حَلِيمُ

يقول : لم أجد من مداراته بدّ ، فلما أَخَذْتُ[1] بمدحه استهزأتُ به . وقلت له[2] مع حُمْقه : إنّك حليم ، ومع لؤمه ، إنك كريم !

٨- وَلَمَّا أَنْ هَجَرْتُ رَأَيْتُ عِيًّا مَقَالِى لابْنِ آوَى يَالَئِيمُ

يقول : لما رأيت هجوه ، لم أجد لمقالى مجالاً ، فرأيت هجوى له عِيًّا ، فكنت بمنزلة من يقول لابن آوى : يالئيم وهو أخَسّ[3] من أن يقال له ذلك .

٩- فَهَلْ مِنْ عَاذِرٍ فِى ذَا وَهَذَا[4] فَمَدْفُوعٌ إلى السُّقْمِ السَّقِيمُ

يقول : هل فى الناس من يعْذُرنى فى مدْحى وهجوى إياه ، فإنى مضْطَرٌّ إليهما ، كما أن المريض مضطرٌّ إلى المَرض غير مختارٍ له .

١٠- إِذَا أَتَتْ الإِسَاءَةُ مِنْ وَضِيعٍ وَلَمْ أَلُمِ الْمُسِىءَ فَمَنْ أَلُومُ ؟!

يقول معتذراً لنفسه فى هجوه : إن الإساءة إذا وصلت لى من جهة لئِيم اضطررت إلى لوْمه ، ولا معنى لِلَوْمِ غيره ولم يسئ إلىّ .

(١) أَخَذْتُ : بمعنى شرعت . وروى الواحدى « أُخذْتُ » بالبناء للمجهول قال : أى أكرهت على مدحه .

(٢) ع : « له » مهملة .

(٣) المراد أن ابن آوى أخس من أن يقال له يالئيم . وابن آوى : من أخسّ السباع وهو دون الكلب فى الحجم ويجمع على بنات آوى . وسمى ابن آوى لأنه يأوى إلى عواء أبناء جنسه . حياة الحيوان والتبيان .

(٤) فى الواحدى والتبيان والديوان « فى ذا وفى ذا » .

(٢٦١)

وقال أيضاً [يهجوه] ولم ينشدها أحداً[١] :

١- لَوْ كَانَ ذَا الآكِلُ أَزْوَادَنَا ضَيْفًا لأَوْسَعْنَاهُ[٢] إِحْسَانَا

يقول : هذا الّذِى أكل أزْوادَنَا من غير أن يمدّنا بنعمته ، لوكان ضيفاً لنا لم نعامله مثْل ما عاملنا به ، بل كنا نوسعه إحساناً ، خلاف ما يفعله بنا . وأراد بأكل الأزواد : أن مُقامه عنده يفْنى نفقاته[٣] .

٢- لَكِنَّنَا فِي الْعَيْنِ أَضْيَافُهُ يُوسِعُنَا زُورًا وَبُهْتَانًا

يقول : ولكنّنِى فى الظاهر ضيْفه ونازل عليه ، وقِرَاىَ[٤] عنده هو أن يوسِعُنِى[٤] زوراً وبهتانا ، ويعدنى[٤] بالمواعيد الكاذبة .

٣- فَلَيْتَهُ خَلَّى لَنَا طُرْقَنَا أَعَانَهُ اللهُ وَإِيَّانَا

يقول : ليته إذا لم يحسن إلىّ خلّى سبيلى ولم يحبسنى ، فقد رضيتُ من صلته وبره بتْخلِيَةِ سبيلى . ومثْله لامرئ القيس :

وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالإِيَابِ[٥]

---

(١) ع : « ونظر إلى الأسود فقال ولم ينشدها أحدًا » . الواحدى ٦٩٠ : « ونظر إلى الأسود يوما فقال » . التبيان ٤ /٢٤٨ : « ونظر يوما إلى كافور فقال » . الديوان ٤٨٤ : « ونظر إلى الأسود يوما فقال فيه » . العرف الطيب ٥٤٧ .

(٢) ع : « لأوليناه » .

(٣) قال الواحدى : فى الآكل أزوادنا وجهان : أحدهما أنه أتاه بهدايا . فلم يكافئه عليها . والآخر أن أبا الطيب يأكل عنده من خاصة ماله وينفق على نفسه مما حصل معه وهو يمنعه الارتحال . فكأنه يأكل زاده حين لم يبعث إليه شيئًا . ويمنعه من الطلب .

(٤) ع : « وقرانا . . . . يوسعنا . . . ويعدنا » .

(٥) شرح ديوانه ٤ وإعجاز القرآن للباقلانى ١٢ وشعراء النصرانية ١ /٦٩ . وقد ذكر أن البيت مثل يضرب عند القناعة بالسلامة . ومواسم الأدب ١ /٧ .

(٢٦٢)

[٣٢٥ – ب] وكتب إليه أبو الطيب يستأذنه فى المسير[١] إلى الرّملة لتنجُّز مالٍ له بها . وإنّما أراد أن يعْرِف ما عنده[٢] فى مسيره ولا يكاشفه .

فأجابه : لا والله[٣] – أطال الله بقاك – لا نكلّفك المسير لتنجز مالَكَ ، ولكّنا ننفد رسولاً قاصداً يقْبضه[٤] ويأتيك به فى أسرع وقت[٥] ، ولا نؤخّرٍ ذلك إنْ شَاء اللهُ تعالى . فلما قرأ الجواب قال[٦] :

١ – أَتَحْلِفُ لاَ تُكَلِّفُنِى مَسِيرًا … إِلَى بَلَدٍ أُحَاوِلُ فِيهِ[٧] مَالاَ

٢ – وأنت مكلفى أَنْبى[٨] مَكَانًا … وَأَبْعَدَ شُقَّةً وَأَشَدَّ حَالاَ

«أَنْبى مَكَانًا» : من نَبَا بك المنزل ، إذا لم يُمكِن[٩] المُقَام فيه ، ويدْفعك لارتفاعه . وروى : «أَنْأى مَكَانًا» : أى أبعد مكانا .

يقول : أنت تحلف أنك لا تكلفنى تجشم الارتحال لاقتضاء الحال ، وأرَدْتَ التخفيف[١٠] علىّ ، وليس الأمر كذلك ، فإنّك كلّفتنى ما هو أشد وأبعد منه ،

---

(١) ق : «فى مسيره» .

(٢) مقدمة الديوان «ما عند الأسود» .

(٣) ق : «لا والله» مهملة .

(٤) ق : «يقتضيه» .

(٥) مقدمة الديوان «مدّة» .

(٦) الواحدى ٦٩١ : «وكتب إليه أبو الطيب فى المسير إلى الرملة لتنجزّ مال له بها وإنما أراد أن يعرف ما عند الأسود فأجابه : لا والله لانكلفك المسير ولكنا نبعث من يقبضه لك» . التبيان ٣/٢٧٥ : «وقال أبو الطيب واستأذن كافورا فى المسير إلى الرملة ليخلص مالا فقال : نحن نبعث فى خلاصه ونكفيك» الديوان ٤٨٥ نص المذكور . العرف الطيب ٥٤٧ .

(٧) ع : «منه» .

(٨) ع : «أنأى» .

(٩) ق : «يكن» .

(١٠) ق : «أراد للتخفيف» .

وأراد حبسه إياه على وجه العمر[١] .

وقيل : أراد ما عزم عليه من الهرب والخروج من مصر . والتقدير : أنْبى منه مكانا وأبعد منه شقّة[٢] وأشد منه حالاً . فحذف « منه » تخفيفاً . والمحذوف يرجع إلى المسير .

٣ - إِذَا سِرْنَا عَنِ الْفُسْطَاطِ يَوْمًا فَلَقِّنِيَ الْفَوَارِسَ وَالرِّجَالاَ

يقول : إذا سرت عن الفسْطاط ، وصار بيْني وبيْنه مسيرة يوم . فأنفذ خلفي الخيل والرجال[٣] و « يَوْمًا » نصب على الظرف . والعامل فيه « سرنا » أى قطعْنا[٤] بالسير يوماً[٥] .

٤ - لِتَعْلَمَ قَدْرَ ما[٦] فَارَقْتُ مِنِّي وَأَنَّكَ رُمْتَ مِنْ ضَيْمِي مُحَالاً

أى لقّني الفوارسَ والرِّجالَ ؛ لتعلم قدرى فى شجاعتى ، ودفعى عن نفسى ، وتعلم أنّك طلبت أمراً محالا .

وقيل : إن اللام من « لتَعْلَمَ » متعلقة بمحذوف أى رحلْتُ من أعْمالك لتعلم أنك لا تقدر على ضيْمى .

(٢٦٣)

وأقام أبو الطيب بعد أن أنشده قصيدته البائِيّة[٧] سنةً لا يلقى الأسود ، إلا أن يركب فيسير معه فى الطريق لئِلا يوحشه ، وقد عمل على مراغمته والرحيل

(١) ق : « العمر » ساقطة .
(٢) ق : « مشقة » .
(٣) ع : « والرجالة » والمراد خلاف الفارس أو الراكب .
(٤) ق : « قطعت » .
(٥) ويريد : ابعثهم إلىّ ليردونى إليك : أى أنه لا يقدر على ردّه .
(٦) فى التبيان والديوان « قدر مَنْ » .
(٧) ع : « القصيدة اليائية » .

عنه(١) . فأعد الإبل وخفّفَ الرَّحْل .

وقال [يهجوه] فى يوم عرفة من سنة خمسين وثلاث مئة ، وذلك قبل مسيره من مصر بيوم واحد(٢) :

١ - عِيدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتَ يَاعِيدُ بِمَا مَضَى أَمْ لأَمْرٍ فيكَ (٣) تَجْدِيدُ

كأنّه قال : هذا عيدٌ (٤) ثم خاطب العيد فقال : ياعيد بأيةِ حالٍ عدْت ؟ ! هل عدت بما مضى من حالك ، أم فيك تجديد لأمرٍ آخر ؟

و« تجديد » مبتدأ ، و « لأمر » خبره ، و« فيك » صفة لأمر . وقيل : « تجديد » مبتدأ و « فيك » خبره و « لأمْر » مفعول له .

٢ - أَمَّا الأَحِبَّةُ فَالْبيدَاءُ دُونَهُمُ فَلَيْتَ دُونَكَ بِيداً دُونَهَا بِيدُ

« البيدُ » : جمع البَيْداء والهاء فى « دونها » للبيدِ قبلها .

يقول : بينى وبين أحبابى فلاة بعيدة فما أصنع بك مع البعد عنهم ! لأن الإنسان إنّما يُسرّ(٥) بالعيد إذا كان معه أحبَّته ، فأما مع بُعْدهم ، فليتَ بينى وبيْنَك فَلَوات دونها فلوات .

٣ - لَوْلاَ العُلاَ لَمْ تَجُبْ بِى مَا أَجُوبُ بِهَا وَجْنَاءُ حَرْفٌ وَلاجَرْدَاءُ قَيْدُودُ

[٣٢٦ - ا] « لم تَجُب » أى تقطع . و « الوجْنَاء » النَّاقة العظيمة الوجنات ،

---

(١) ع : « وقد صد على مراغمته وعلى الرحيل عنه » .

(٢) الواحدى ٦٩١ : « وقال يوم عرفة وقد خرج من مصر سنة خمسين وثلاث مئة » . التبيان ٢ /٣٩ : « وقال يهجوه فى يوم عرفة ، قبل مسيره من مصر بيوم واحد سنة خمسين وثلاث مئة » . الديوان ٤٨٥ نص هذه المقدمة . العرف الطيب ٥٤٨ .

(٣) ع : والتبيان والواحدى « بأمْرٍ فيك » رواية .

(٤) أى « عيد » خبر لمبتدأ محذوف تقديره المذكور : هذا عيد .

(٥) فى النسخ : « إنما يسير » تحريف .

وقيل : هى العظيمة الخَلْق ، وقيل : الصُّلْبة . و« الحرف » القوية ، وهى مشبهة بحرف الجبل ، وهى الضامرة وقيل : التى انحرفت من الهزال إلى السمن ، وقيل : السريعة الحادة ، مشبهة بحرف السيف . و« الجرداء » من صفة الخيل ، وهى القصيرة الشعر ، وقيل : هى السابقة . و « القَيدود » : هى الطويلة . و « وجناء » فاعل « لم تجبْ بى » « وما » فى موضع نصب والهاء فى « بها » ضمير الوجناء قبل الذِّكْر .

يقول : لولا ما أطلبه من العُلاَ لم تقطع بى فلواتٍ ناقةٌ وجناء ولا فرس جرداء .

ولو ساعده الوزْن لقال : لولا العلا لم تجبْ بى الوجناء ما أجوب بها من الفلاة [١] .

٤ — وَكَانَ أَطْيَبَ مِنْ سَيْفِى مُضَاجَعَةً أَشْبَاهُ رَوْنَقِهِ الْغِيدُ الأَمَالِيدُ

« الغيد » : جمع أغيد وغيْداء وهى الحسنة الجيد [٢] الناعمة . و« الأماليد » : جمع الأمْلود ، وهى اللينة الأعطاف الرخص الناعمة . والهاء فى « رونقه » للسيف و« مضاجَعَة » نصب على التمييز .

يقول : لولا طلب العلا لكان أطيب من مضاجعتى سيفى مضاجعة النساء الحسان الغيد النواعم ، اللّواتى يشبهن روْنق السيف فى الصفاء والطلاوة [٣] .

ورونق السيف : ماؤه وجوهره .

٥ — لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِى وَلا كَبِدِى شَيْئًا يُتَيِّمُهُ [٤] عَيْنٌ وَلا جِيدُ

« يتيِّمه » [٤] : يتعبَّده بالحب .

يقول : إن الدهر قد ملأ قلبى من المحن والشدائد ، ولم يترك بى موضعاً [٥]

(١) ع : « يعبوب » مكان « ما أجوب » ، « فلاة » مكان « الفلاة » .

(٢) ق : « الجيدة » وفى اللسان يقال : غيد الغلام وغيدت الفتاة فهو أغيد وهى غيداء . والأغيد : الوسنان المائل العنق .

(٣) ق : « والطراوة » .

(٤) فى الواحدى والديوان والتبيان والعرف الطيب « تتيمة » .

(٥) ق : « شيئًا » .

يشغله العشق . أى حسْن عنق أو عين [١] .

٦ - يَاسَاقِيَىَّ أَخَمْرٌ فى كئُوسِكُمَا أَمْ فى كُئُوسِكُمَا هَمٌّ وتَسْهِيدُ ؟

يقول : ياساقييَّ إن ما فى كئوسكما خمْر ، أو حزن ، منع [٢] من النوم ، فكلما شربت ازددت حزنًا وسهرًا بخلاف عادة سائِر الخمور .

٧ - أَصَخْرَةٌ أَنَا ؟ مَا لِى لاَ تُغيِّرُنِى [٣] هَذِى الْمُدَامُ وَلا هَذِى الأَغَارِيدُ !

يقول : كأنِّى صخرة لا يؤثر فيّ الشراب والغناء ! ولا يحدثان فيّ السرور .

و « الأغاريد » : الأغانى ، وأصلها تغْريد الطائِر ، إذا رجّع صوته .

٨ - إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ اللوْنِ صَافِيةً وَجَدْتُهَا ، وحَبِيب النَّفْسِ مَفْقُودُ

يقول : إذا أردْت الشّراب واللهو ، وجدت الخمر ، ولكن الحبيب مفقود !

وقيل : أراد بالحبيب : الشّرف ، أى إذا تشاغلْتُ بالخمر فقدتُ العزّ والعُلاَ .

٩ - مَاذَا لَقِيتُ منَ الدُّنْيَا ؟ وَأَعْجَبُها أَنِّى بِمَا أَنَا باكٍ مِنه مَحسُود !

يقول : ما أعجب ما ألقاه من هذه الدنيا ! وأعجب ما لقيت [٤] : أنى أُحسد على ما أبكى منه ! يريد كونه عند الأسود وقربه منه .

١٠-أَمْسَيْتُ أَرْوحَ مُثْرٍ خَازِنًا وَيَدًا أَنَا الْغَنِىُّ وَأَمْوالى الْمَوَاعِيدُ

يقول : أمسْيتُ ويدى فى راحة ، وكذلك أمْسىَ خازنى فى راحةٍ ، لأنه لاشىء

---

(١) ق : « جيد » .

(٢) ق : « أو حزن ومنع » .

(٣) الواحدى والتبيان والعرف الطيب : « لا تحركنى » .

(٤) ع : « بقيت » تحريف .

فى يدى أحتاج إلى حفظه ، ولا فى يد خازنى . وأنا الغنى من المواعيد الكاذبة[١] .

وأراد بالغنى : غنى النفس ، وأراد : إنى بغير مال كافور .

و « خازنًا » و « يدًا » [٣٢٦ – ب] نصبا على التمييز .

١١–إنِّى نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ ضَيْفُهُمُ عَنِ القِرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ مَحْدُود

يقول : إنى نزلت على قوم كذابين ، ضيفهم ممنوع من القِرى الذى يُعدّ للضيوف ، وكذلك ممنوع عن الرحيل ، فلا يضيفونه ولا يخلون سبيله .

١٢–جُودُ الرِّجَالِ مِنَ الأَيْدِى وَجُودُهُمُ مِنَ اللِّسَانِ فَلاَ كَانُوا وَلاَ الْجُودُ

يقول : عطاء الناس من الأَيدى ، وهو المال ، وعطاؤهم من الألسنة ، وهو الوعد ، ثم دعا عليهم فقال : لا كانوا ولا كان جودهم .

١٣–مَايَقْبِضُ الْمَوْتُ نَفْسًا مِنْ نُفوسِهِمُ إلاَّ وَفِى يَدِهِ مِنْ نَتْنِها عُودُ

يقول : إن الموت لايباشر أنفسهم بيده عند قبْضها ، استقذارا لها[٢] ، بل ينزعها من الجسد بعودٍ فى يده توقِّيًا من نَتْنِها .

١٤–مِنْ كُلِّ رِخْوِ وِكَاءِ الْبَطْنِ مُنْفَتِقٍ لاَ فِى الرِّجَالِ ولا النِّسْوَانِ مَعْدودُ

يصف هذه النفوس ، وأن كل واحدة منها بهذه الصفة . وقوله : « رِخو وِكاء البَطْن منفتقٍ » أى إنه رخو الشَّرج[٣] لا يحبس ما يخرج منه ، وهكذا يكون الخصىّ . وإنما عنى به كافوراً وحده ، وأخبر عنه بلفظ الجمع .

١٥–أَكُلَّمَا اغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ أَوْ خَانَهُ فَلَه فِى مِصْر تَمْهِيدُ

---

(١) يقول : إنه قد صار غنيًا ، ولكن خازنه ويده مستريحان من نقل المال وحفظه ، لأن أمواله مواعيد كافور وهى لا تحتاج إلى أن تقبضها ، أو يحفظها خازن .

(٢) فى النسخ : « بها » .

(٣) ق : « الضرج » وقال الواحدى : المعنى أنه ضراط فساء لا يوكى على ما فى بطنه من الريح .

يقول : كافور اغتال سيده (أى قتله غيلة[١]) وجلس مكانه ، وهكذا كل عبد فى مصر إذا خان مولاه أو قتله ارتفع شأنه عند الأسود .

١٦- صَارَ الْخَصِيُّ إمَامَ الآبِقِين بِهَا فَالْحُرُّ مُسْتَعْبَدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ

الهاء فى « بها » لمصر .

يقول : لما ملك كافور مصرَ هرب كلُّ عبْد من مولاه وانضم إليه ، فالحُرّ ذليل كأنه عبد . والعبد مخدوم بها معظَّم .

١٧- نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرٍ عَنْ ثَعَالِبِهَا فَقَدْ بَشِمْنَ وَمَا تَفْنَى الْعَنَاقِيدُ

النَّواطير[٢] : جمع ناطور ، وهو حافظ الزّرع . ويجوز بالطاء والظاء .

يقول : غفل الملوك عن مصر وأهلوها فتمكن منها العبيد والأرذال ، فجمعوا الأموال وأُتْخِموا من كثرتها .

شبه مصر بالبُسْتان . والملوك بالنواطير ، والغواة بالثعالب .

١٨- العَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صَالِحٍ بِأخٍ لَوْ أنَّهُ فِى ثِيَابِ الحُرِّ مَوْلُودُ

الهاء فى « أنّه » تعود إلى « حُـرّ » وأراد به ابن الإخشيد ، لأنه كان يُسمِّى كافورا أخاه . فيقول : إن الحرّ لا يصلح[٣] أن يكون العبد أخاه ، لو كان حرًّا ولد فى ثياب الأحرار . يعنى : لو كنت وُلدتَ فى ثياب حُرٍّ لما اتخذته أخاك .

وقيل : تعود إلى « العبد » والمعنى : أن العبد لو ولد فى ثياب الحر لما كان يصلح أن يكون أخًا للحر ، لأنه ينزع إلى أصله[٤] .

---

(١) لأن كافور – فيما يقوله المتنبى – وضع السم لأنوجور . انظر مقدمة الكافوريات .

(٢) النواطير جمع الناطور : فارسى معرب وهو « الناظور » ، وقد رواه بهذه الرواية صاحب التبيان وقال الجواليقى رواية عن الأصمعى الناطور هو الناظور « والنبط تجعل الظاء طاء » ألا تراهم سموا الناظور ناطورًا – انظر المعرب ٣٨٣ . وقال ابن جنى : أقره المتنبى بالمهملة والمعروف بالمعجمة ؛ لأنه من نظرت . وقيل : هو بالعربية بالمعجمة وبالنبطية بالمهملة وذكره الجوهرى والأزهرى فى حرف الطاء المهملة . انظر التبيان وهامش الديوان .

(٣) ع : « لا يصلح » ساقطة . (٤) ع : « إلى لؤم أصله » .

١٩–لاَ تَشْتَرِ الْعَبدَ إلاَّ والْعَصَا مَعَهُ   إِنَّ الْعَبِيدَ لأَنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ

المناكيد : جمع مِنْكَاد ، ومَنْكُود ، وهو قليل الخيْر .

يقول : العبْد نجِس نكد لا يستقيم إلا بالضرب .

٢٠–مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِى أَحْيَا إِلَى زَمَنٍ   يُسِىءُ بِى فِيهِ كَلْبٌ وَهْوَ مَحْمُودُ

الها فى « فيه » للزّمَن [٣٢٧ – ا] .

يقول : ما ظننت أنى أبقَى إلى زمن يسىء بى فى ذلك الزّمان كلبٌ ، وهو محمود على إساءته لى . وأحتاج إلى مدحه مع ذلك .

٢١–وَلاَ تَوهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فُقِدُوا   وَأَنَّ مِثْلَ أَبِى الْبَيْضَاءِ مَوْجودُ

لقَّبه بضد اسْمه [١] كما يقال للأعمى : البصير [٢] .

يقول : ما ظننت أن الناس يُفْقَدُون وكافور يبقَى بعدهم مع خسة نفسه ودناءة [٣] أصله .

٢٢–وَأَنَّ ذَا الأَسْوَدَ الْمَثْقُوبَ مِشْفَرُهُ   تُطِيعُهُ ذِى الْعَضَارِيطِ [٤] الرَّعَادِيدُ

« العضاريط » : الأتباع والخدم [٥] واحدها عِضْروط و « الرعاديد » الجبناء واحدهم رِعْديد .

يقول : لم أتوهّم أن هولاء السِّفلة الأرْذال تطيع مثل هذا الأسود ، حتى يجوز عليهم أمْره ، وأنه يحصل له مثل هذا المُلْك والتسلّط عليهم .

٢٣–جَوْعَانُ يَأْكُلُ مِنْ زَادِى وُيُمْسِكُنِى   لِكَىْ يُقَالَ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودُ

---

(١) ع : « لقبه باسم الضد » .

(٢) ع : « أبو النصير » .

(٣) ع : « ودناءته » .

(٤) فى النسخ « الغطاريط » .

(٥) العضاريط : جمع عضروط ، وهو الذى يخدم الناس بطعام بطنه .

يقول : قاسى [١] فى الجوع قلبه الذى قاساه فى عبوديته ؛ فلهذا لاتسمح نفسه بالعطاء ، وهو مع ذلك يأكل من زادى : أى يطالبنى بأن أمدحه بشعرى .

وقيل : أراد يحبسنى من غير عطاء فأحتاج إلى أن أُنْفِق مَالى ، وإنما يمسكنى عنده ليقال : إنه مقصودٌ بمدحه مثلى من الشعراء .

٢٤– إنَّ امْرَأً أَمَةٌ حُبْلى تُدبِّرُهُ   لَمُسْتَضَامٌ سَخِينُ الْعَيْنِ مَفْئُودُ

« المفئود » الذى أصيب فؤاده ، أى عقله . وجعله « أمة حبلى » لخصاه وعظم بطنِه . يعرض بابن مولاه ، (ابن الإخشيد) .

يقول : من جعل أمره إلى أمَةٍ حُبلى حتى تدبّره ، فهو مقهور ذليل سخين العين مصاب الفؤاد ، زائل العقل .

٢٥– وَيْلُمِّهَا خُطَّةً وَيْلُمِّ قَابِلِها   لِمِثْلِهَا خُلِقَ الْمَهْرِيَّةُ الْقُودُ

« وَيْلُمِّهَا » تعجب ، وأصلها : وَيْلٌ لأمّها ، فلما كَثُر استعمال هذه الكلمة خفِّفتْ وحذفت اللام والهمزة [٢] ، وجعلت الكلمتان واحدة . و « خُطةً » نصب على التمييز والها فى « ويُلمِّها » للخطة و « المهرية » إبل منسوبة إلى مَهرة ، قبيلة من اليمن [٣] . و « القود » : الطوال الأعناق .

يقول : ما أعجب هذه الخطة ! وما أعجب من يرضى بها ! وإنما خلقت المهْريّة لتركب أنفةً من هذه الحال .

٢٦– وَعِنْدَهَا لَذَّ طَعْمَ الْمَوْتِ شَارِبُهُ   إنَّ الْمَنِيَّة عِنْدَ الذُّلِّ قِنْدِيدُ

القِنْدِيد : الخمر ، وقيل : هى التى فيها الأفاوية [٤] ، والهاء فى « عندها »

---

(١) ع : « قاسى » ساقطة .

(٢) فأصبحت : « وَىْ لأمها » .

(٣) بطن من قضاعة ينسب إليها الإبل ، وجدها مهرة بن حيدان . انظر المعارف ١٠٤ .

(٤) الأفاوية : التوابل ، يقال : فوه الطعام أى طيبه بالأفاوية . اللسان . وقال الأصمعى : هو عصير يطبخ ويجعل فيه أفواه الطِّيبَ وليس بخمر . التبيان . وقيل عسل قصب السكر .

للخطة وهى الحالة والقضية ،[١] يقال : إن فلانًا يكلفنى خطة من الخسف .
يقول : وعند هذه الخطة يستلذّ الموت كما يُستلَذ [٢] الخمر المطيبة بالأفاوية .
وهذا كقوله :

الموت أحْلى عِنـدنَا مِنَ العَسَـلْ
لاَعَارَ بِالمَوتِ إذَا الْموتُ نَزلْ[٣]

٢٧–مَنْ عَلَّمَ الأسْوَدَ الْمخصِيَّ مَكْرُمَةً أَقَوْمُهُ البِيضُ أَمْ آباؤهُ الصِّيدُ؟!

يقول : من أيْن تعلم هذا الخصى الأسود المكارم ؟! أتعلمها من قومه البيض الألوان ! أو البيض الكرام ! أو من آبائِه الملوك !

يعنى : ليس له فى الكرم أصل فكيف يهتدى إلى فعل المكارم وإتيان [٣٢٧ – ب] الجميل ؟! يلوم نفسه لطلبه الغنى عنده مع لؤم أصله .

٢٨–أمْ أُذْنُهُ فى يَد النَّخَّاسِ دَامِيَةً أَمْ قَدْرُهُ وَهْوَ بِالفَلْسَيْنِ مَرْدُودُ

نَصَبَ « دَامية » على الحال من « أذْنُه » .
يقول : أعلّمته المكرمة إدماء النخاس أذنه عرْكًا ، أم قدره وهو لايساوى فَلْسين [٤] .

٢٩–أَوْلَى اللِّئامِ كُوَيفِيرٌ بِمَعْذِرةٍ فى كُلِّ لُؤْمٍ وَبَعْضُ الْعُذْرِ تَفْنِيدُ

يقول : إنّ كافورًا أوْلى اللئام بأنْ يعذر فى كل لؤم ! وقوله : « وبعضُ العُذْرِ

---

(١) ع : « والقصة » .
(٢) ع « يستلذ الموت كما يستلذ » ساقط .
(٣) نسبا إلى الأعرج المعنى وهو شاعر مخضرم . الحماسة رقم ٨٨ ومعجم المرزبانى ٢٥١ والمثل السائر ١ /١٤٣ . وانظر تخريجه فيما سبق من شرحنا هذا .
(٤) الفَلْس : عملة يتعامل بها منذ القدم ، مضروبة من غير الذهب والفضة وغالبا ما تكون نحاسا ، وكانت قديماً تقدر بسدس الدرهم ، وهى اليوم تساوى جزءا من ألف من الدينار فى العراق والكويت .

تفْنِيدُ » : أى عذرى له تفنيد [١] وتوبيخ ونهاية فى اللَّوْم ، وهجو [٢] صريح ؛ لأنى إنما أعذره وأدع لومه لخسته .

٣٠–وَذاكَ أنَّ الْفُحُولَ الْبِيضَ عَاجِزَةٌ
عَنِ الْجَمِيلِ فكَيْفَ الْخِصْيَةُ السُّود ؟

« الخصية » : جمع خصىّ .

يقول : أنا أعذره ؛ لأن الذكور الأحرار تعجز عن الجميل ، فكيف . لا يعجز السود الخصيان ؟

هذا آخر ما قاله فى كافور [٣] وإنما أخرنا مدح فاتك [٤] لئلاّ يختَلِط بغيْره ، وسنأتى بمدحه بعد هذه القصيدة إن شاء الله تعالى .

(٢٦٤)

خروج المتنبى من مصر إلى الكوفة

وكان [٥] جميع جيرانه يراعونه حتىّ كان قومٌ يمرّون [٦] حذَاءَ منزله يتعرفون [٧] مَنْ يدخلُ إليه ويخرج مِنْ عنده ، ويغدو كلّ يومٍ صاحب الخبرَ إلى

---

(١) التفنيد : اللّوم والتقريع .

(٢) ق ، شو : « وهو » .

(٣) ع : « هذا آخر ما قاله فى كافور » ساقط . وفى مقدمة الديوان بدل هذه العبارة : « ولما مدح أبو الطيب أبا شجاع فاتك شق على الأسود وشقت عليه قصيدة الحمى » .

(٤) يريد فاتك الإخشيدى أبو شجاع وسنذكر له ترجمة وافية عند ذكر شعره فيه ، وقد قاله فى أثناء مدحه لكافور وآخره للسبب المذكور .

(٥) قبل هذا فى مقدمة الديوان : « وكانت للأسود عليه عيون » .

(٦) ع : « يمرون » تحريف مقدمة الديوان : « يسهرون » .

(٧) مقدمة الديوان : « يتفقدونه » .

بابه ، حتى يقف على حاله وهو يعلم ذلك ولا يظهر[١] لهم .

وكان يتسلّى بفاتكٍ وبالحديث معه . وتوفّى فاتكٌ فعمل[٢] أبو الطيب على الرحيل ، وقد أعدّ كل ما يحتاج إليه على مرّ الأيام فى لطفٍ ورفقٍ ولا يُعلِمُ به أحدًا من غلمانه ، وهو يظهر الرغبة فى المقام ، وطال عليهم التحفظ ، فخرج فدفن الرّماح فى الرمل ، وحمل الماء على الإبل فى الليل من النيل عُدّة لعشر ليالٍ ، وتزوّد لعشْرين وكتب إلى أبى القاسم[٣] عبدالعزيز بن يوسف الخزاعى[٤] .

١ – جَزَى عَرَبًا أَمْسَتْ بِبَلْبِيسَ رَبُّهَا بِمَسْعَاتِهَا تَقْرَرْ بِذَاكَ عُيُونُهَا

وروى : بِبُلَبْيس[٥] وهو مكان بأعلى الشام دون مصر على بحر القلزم ، والمسعاة : واحدة المساعى[٦] .

يقول : جزى الله العرب الذين هم أهل هذا المكان بمساعيها جزاء حسنًا تقر[٧] بذاك عيونهم . و « ربها » فاعل « جزى » : أى جزاها ربُّها .

٢ – كَرَاكِرَ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلاَنَ سَاهِرًا جُفُونُ ظُبَاهَا لِلْعُلاَ وَجُفُونُهَا

---

(١) مقدمة الديوان : « يعلم بذلك فلا يظهره لهم » .

(٢) ع : « فعمد » .

(٣) ق : « وركب إلى ابن القاسم . . . الخزامى » تحريفات .

(٤) أحد رجال الصحراء نزل عنده المتنبى حين مرّ ببلبيس فأضافه وأكرمه وسيره . انظر ذكرى أبى الطيب ١٤٥ . الواحدى ٦٩٥ : « وقال بمصر وكتب إلى عبد العزيز بن يوسف الخراعى » . التبيان ٤ /٢٤٩ : « وكتب إلى يوسف بن عبد العزيز الخزاعى » . الديوان ٤٨٨ قريب جدًّا من هذه المقدمة . فى العرف الطيب ٥٥٦ : « وكتب إلى عبد العزيز بن يوسف الخزاعى فى بلبيس يطلب منه دليلا فأنفذه إليه » .

(٥) بلدة فى الشمال الشرقى لمدينة القاهرة على طريق الإسماعيلية وتطل على الصحراء الشرقية لجمهورية مصر العربية . كان يسكنها قبائل بدو ، وقد تحضرت الآن . فيها توفى الخليفة العزيز الفاطمى ، وكانت مركزًا حربيًّا فى أيام الصليبيين والأيوبيين ، وفى ياقوت : بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام ثم يذكر البيتين الأولين للمتنبى وفى النسخ « بتلبيث » مكان : « بِبُلْبيس » .

(٦) وهى المكرمة .

(٧) أى تبرد . كناية عن السرور .

« كَراكِر »[١] أى جماعات . وهى بدل من « عرب » .

يقول : جفون سيوفهم فقدت نصولها ، وجفون عيونهم فقدت نومها ؛ لأنهم يسهرون لطلب المعالى ، شاهرين سيوفهم للذبّ عنهم [٢] . ولما ذكر سهر عيونهم ، ذكر سهر جفون السيوف ؛ لتجانس اللفظ .

٣ - وَخَصَّ بِهَا[٣] عَبْدَ الْعزِيز بْنَ يُوسُفٍ فَمَا هُوَ إلا غَيْثُها وَمَعِينُها

روى : « مَعِينُها » و « مُعِينها »[٤] والهاء فى « بها » يرجع إلى الأرض : التى هى بلبيس . وقيل : إلى الدّعوة التى يدل عليها قوله : « جزى الله » والهاء فى « غَيثُها » و « معينها » يرجع إلى العرب : أى خص الله بهذه الدعوة هذا الرجل ، فإنه سيد هذه العرب ، يقوم جوده لها مقام الغيث .

والمعين : الماء الجارى من العيون .

٤ - فَتًى زَانَ فى عَيْنَىَّ أَقْصَى قَبِيلِهِ وَكمْ سَيِّدٍ فِى حِلَّةٍ لَايَزِينُهَا

القبيل : الثلاثة فصاعداً من ولد أب واحد ، أو من قوم شتى . والقبيلة : لاتقال إلا فى ولد أب واحد ، والحلة : جماعة بيوت الأعراب والجمع الحلل .

يقول : زيَّنَ فى عينَىّ قبيله[٥] وصار قومه مفتخرين به وبشرفه ، وكم سيدٍ لايتجاوز فخره إلى غيره .

---

(١) هم جماعات من قيس بن عيلان . وقيس عيلان قبيلة . الواحدى والعرف الطيب والتبيان .

(٢) ع : « عنها » .

(٣) فى الواحدى والتبيان والعرف الطيب « وخص به » .

(٤) ع : « معنيها » .

(٥) ع : « قبيلته » .

(٢٦٥)

وأخْفَى [١] طريقَه فلم يأخذُوا له أثرًا حتّى قال بعضُ أهلِ البادية : هبْهُ سارَ فهل محا أثره ؟

وقال بعض المصريين : إنّما أقامَ حتّى عمل طريقًا تحتَ الأرض .

وتبعه البادية والحاضرة ومن وثقوا به من الجند ، وكتبوا إلى عوالة الحَوْفين [٢] والجِفَار وغزّة والشام وجميع البوادى . وعبرَ أبو الطّيّب بموضعٍ يعرف بنَجْه الطير [٣] إلى الرّثنة [٤] حتّى خرج إلى ماء يعرف بنخْل ، وتسمِّيه العامة بجرا [٥] فى التيه [٦] بعد أيّامٍ ، فلقى عنده فى الّليْل ركْبًا وخيْلاً صادرةً عنه ، فقاتلوه فأخذهم وتركهم ، وسار حتّى خرج من قرب النِّقاب ، فرأى رائِدَيْن لبنى سلم على قلوصَيْن ، فركب الخيْلَ وطردهما حتّى أخذهما ، فذكرا له أن أهلها أرسلوهما رائِدين ، وَوَاعَدهُمَا [٧] النّزولَ ذلك اليوم بين يديه ، فاستبقاهما ورد عليهما القلوصَيْن وسلاحهما ، وسارَ وهما معه حتّى توسّط بيوتَ بنى سلم آخر الليل . فضربَ له ملاعبُ ابن أبى النّجم خيمةً بيضاءَ وذَبَح له .

وغدا وسار إلى النّقع [٨] فنزل ببادية من معن وسنْبِس [٩] فذبح له عفيفُ

---

(١) ق : « وأخفى » بياض مكانها .

(٢) مقدمة الديوان : « إلى أعمالهم بالحوفين » . والعوالة : أى المستعان بهم . اللسان .

(٣) ع : « بتحت الطريق » والمذكور عن مقدمة الديوان . ونجه الطير : موضع بين مصر وأرض التيه . معجم البلدان .

(٤) ق : « إلى المدينة » .

(٥) ع : « نخرا » .

(٦) التيه : الموضع الذى ضل فيه موسى عليه السلام وبنو إسرائيل فى أرض سيناء .

(٧) بمقدمة الديوان : « وواعدوه » . فى النسخ : « واعدا مهما » .

(٨) ق : « النفع » .

(٩) ق : « بين معن وسفين » . ع : « من معن وسبين » .

المعنى غنماً وأكْرمَه ، وغدا من عنده وبين يديه اثنان [١] من جذيم يدلاّنه ، فصعد فى النّقَب المعروف بتُرْبان ، وفيه ماء يُعرف بعرند [٢] فسار يوماً وبعض ليلةٍ [٣] ونزل .

وأصبح فدخل حِسْمى [٤] وحِسْمي هذه أرضٌ صُلْبة تؤدّى إلى أثر النّخلة من لينها ، وتنبت جميع [٥] النبات ، مَمْلُوءة جبالاً فى كبد السماء ، متناوحة ملس الجوانب[٦] إذا نظر الناظر إلى قُلَّةِ أحدها فتل عنقه – حتىّ يراهَا – بشدّة . ومنها ما لا يقدر أحدٌ أنْ يصعده[٧] ، ولايكَاد القتامُ يفارقه ، ولهذا لما قال النابغة :

وأصبَحَ عالقا بجبال حِسْمَى دِقاقَ التُّرْبِ مُختَرِمَ الْقَتَامِ [٨]

اختلف الناس فى تفسيره ، ولم يعلموا ما أراده .

يكون مسيرة ثلاثة أيامٍ فى يومين ، يعرفها من رآها من حيث رآها [٩] لأنها لا مثل لها فى الدنيا ، ومن جبالها جبَلٌ يعرف بإرَم [١٠] عظيم العلوّ ، تزْعم أهل البادية أن فيه كروماً وصنوبراً[١١] – فوجد بنى فزارة بها شاتِين ، فنزلَ بقومٍ من عدىّ فزارة[١٢] ، فيهم أولاد لاحق بن مخلب ، وكان مخلب هذا خرَج يطلب ناقة له

(١) ع ومقدمة الديوان : « لصّان » . بدل : « اثنان » .

(٢) ع : « غرند » مقدمة الديوان « غرندل » . وفى معجم البلدان . عرندل : قرية من أرض السراة من الشام . (٣) ع : « يومه وبعض ليلته » .

(٤) يصف ياقوت أرض حسمى فيقول : أرض بادية الشام . وقيل : إنها أرض غليظة وماؤها كذلك لا خير فيه تنزلها جذام . ثم ذكر بعض أبيات المتنبى فيها .

(٥) « سائر » فى مقدمة الديوان .

(٦) ق ، شو : « مساحوحة فلس الجوانب » .

(٧) ع . ق ، شو : « ما لا يقدر عليه أن يصعده » .

(٨) التبيان ٤ /٢٦٩ ومقدمة الديوان ٤٩٠ .

(٩) ع : « يراها » .

(١٠) إرم : قال ياقات : اسم علم لجبل من جبال حسمى من ديار جذام .

(١١) ق : « على البادية فوجد بنى فزارة » إلخ والتكملة من سائر النسخ وياقوت « حسمى » .

(١٢) انظر نهاية الأرب فى أنساب العرب للقلقشندى ٣٥٧ .

فقدَها ، وكانت بنو فزارة قد أخذت غَزِيًّا غزتها [١] فكانت الأسْرى في القِدّ بين البيوت[٢] ، فسمِعَه [٣] بعضُ الأسرى ينشد الناقة فقال له : هي بموضع كذا وكذا وجدناها أمس وشربنا لبنها وتركناها لنعود فنأخذها . فقال مخلب : على شهادتكم يامعشر العرب ، ثم عاد فلبس سلاحه وركب فرسه فقال : الغزىّ ضيوف فخلصهم من القِدّ بعد اختلاف الناس وخوف الشر . فرد عليهم كل شىء أخذ لهم وقراهم وسيّرهم وميّرهم [٤] فقال مخلب[٥] :

فإن تك ناقتى منعت غَزِيًّا تَجرُّ صِرارَهَا ترعى الرِّحابا
فأىُّ فتى أحقّ بذاك منِّى وأجدر فى العشيرة أن يهابا[٦] ؟

[٣٢٨ – ب] وكانت بينه (أى بين أبى الطيب) وبين أمير فزارة : حسّان بن حكمة[٧] مودّة وصداقة . فنزل بجار للقوم ليوارى عنهم ، فلا يعلم ما بيْنه وبينَهم ، واسم الجار : ورْدَان بن ربيعة من طيّىء ، ثم من معن ثم من بنى شبيب ، فاستغوى عبيده وأفسدهم عليه ، وأجلَسَهم مع امرأته ، فكانوا يسرقون له الشىء بعد الشىء من رحْله .

وطابت حسمى لأبى الطيب فأقام بها شهرًا ، وكتب كافورٌ إلى من حوله من العرب ووعدهم ، وظهر لأبى الطيّب فساد عبيده ، وكان الطائىّ يرى عندَ أبى

---

(١) ق ، شو : « غيرنا غزتها » تحريف . والغزىّ : اسم جمع بمعنى غزاة . اللسان .

(٢) ق : « فى القد بين بين البيوت » مقدمة الديوان « فى الفد بين اليوت » . والقد : السيرُ من الجلد .

(٣) ع : « فلمحه » .

(٤) ق : « وميرهم » . ع : « وميرهم » . والميرة : الطعام يجمع للسفر ونحوه والمعنى أعطاهم طعام السفر . اللسان .

(٥) ق ، ع : « فقال مخلب » مقدمة الديوان : « وقال » . فقط .

(٦) مقدمة الديوان ٤٩١ .

(٧) ع : « وكانت بينه وبينهم وبين فزار حسان بن حكمة » إلخ . مقدمة الديوان : « وكانت بينه وبين أمير فزارة حسان بن حكمة » إلخ .

الطيب سيفًا مستوراً فيسأله (١) أن يرِيَه إيّاه فلا يفعل ؛ لأنه كان على قائمه ونعله ذهب(٢) من مائة مثقال ، وكان السيف لاثمن له ، فجعلَ الطائى (٣) يحتال على العبيد بامراته طمعا فى السّيف ؛ لأن بعضهم أعطاه خبره ، فلما أنكر أبو الطيب أمر العبيد ووقف على مكاتبة (٤) كافور لكلّ العرب الّتى حوْله فى أمره ، أنفذ رسولاً إلى فتًى من بنى فزارة ، ثم من بنى مازن من ولد هرم بن قطبة (٥) . [بن سيار يقال له : فليتَةَ بن محمد وفيهم يقول بعض البادية :

إِذَا مَا كُنتَ مُغتربًا فجاورْ بَنِى هرمِ بن قُطْبَة أو دثارا]
إِذَا جَاوَرْتَ أدْنَى (٦) مازِنِىٍّ فَقَدْ أَلزَمْتَ أقصَاها الجِوَارا (٧)

وكان وافقه قبل ذلك على المراسلة فسارَ إليه . وترك أبو الطّيب عبيدَهِ نيامًا (٨) وتقدم إلى الجمال فشدّ على الإبل وحمل خوفًا أن يحتبس (٩) عنه عبيده فى الليل ، ولم يعلموا حتّى نبَّهَمُ (١٠) وطرحهم على الإبل وجنّب الخيلَ ، وسار تحت الليل والقوم لا يعلمون برحيله ، ولا يشكون أنه يريد البياض ، فلما صار برأس الصوان (١١) أنفذ فليتة (١٢) بن محمد إلى عرب بين يديه وتوقف .

(١) ع : « فسأله » .
(٢) «لأنه كان قائمه ونعله ذهب» إلخ .
(٣) ع : « الطائى » ساقط .
(٤) ع : « مطالبة » .
(٥) ق : « هرمز بن قطبة » تحريف . ع : « بن قطبة أو دثار » .
(٦) ق : « أقصى » .
(٧) نسب البيتان إلى المتنبى فى زيادات الواحدى ٨٥٩ وفى النسخ من « ابن سيار » إلى آخر البيت الأول « ساقط والتكمله من مقدمة الديوان .
(٨) ع : « نياما » مهملة .
(٩) «يحتبس» مكانها بياض فى ق : وفى . ع : « يحس » تحريف .
(١٠) ع : « أنبهم » .
(١١) ق : « فلما سار الصوان » .
(١٢) ق : « أنفد قبيلة » . ع : « فتيلة » تحريفات .

وأخذ أحدُ العبيد فى الليل السيفَ فدفعه إلى عبد آخر ودفع إليه فرسَه ، وجاء ليأخذ فرس مولاه فانتبه أبو الطيب فقال الغلام : « أخذ العبد فرسى أخذ العبد فرسى »[١] يغالط بهذا الكلام ، وعدا نحو الفرس ليقعد على ظهره ، والتقى هو وأبو الطيب عند الحصان ، وسل العبد السيف فضرب رسْنَه[٢] ، فضرب أبو الطيب وجه العبد فقسمه ، فخرّ على رثْمةِ أنفه[٣] ، وأمر الغلمان فقطعوه ، وانتظر الصباح وكان هذا العبد أشدّ مَنْ معه وأفرسهم .

فلما أصبح أتبع العبدَ عليًّا الخفاجى وعلوانًا المازنى ، فأخذا أثره ، فأدركاه عصرًا ، وقد قصر الفرس الذى تحته ، فسألها عن مولاه فقالا جاءك مِنْ ثَمَّ ، وأشارا إلى موضع ، فدنا منهما كالعائذ وهو يتبصّر[٤] فقالا له : تقدّم ، فقال : ما أراه ، فإن رأيته جئتكما[٥] وإن لم أره فما لكما عندى إلاّ السيْف ، فامتنع عنهما وعادا فى غدٍ ، ووافقا عودة فليتة فقال فليتة : لقد كان فيما جرى خيرة ، لأن الوقت الذى اشتغلتم بقتله فيه كانت سُرَب الخيل عابرة مع ذلك العلم ، ولو كنتم زِلتم عن موضعكم لحدث بعضكم بعضا ، فقال أبو الطيبّ ارتجالا[٦] :

١ — فَإنْ تَكُ[٧] طَيِّئٌ كَانَتْ لِئَامَا فَأَلأَمُها رَبيعَةُ أَوْ بَنُوهُ

يقول : إن كانت طيىء لئامًا فربيعة (الذى هو أبو وردان) وبنوه أكثرهم لؤما[٨] . وقوله : « أوبنوه » معناه : وبنوه « أو » فى معنى الواو [٣٢٩ — ا] .

(١) « أخذ العبد فرسى » دون تكرير أو قل توكيد فى ع ومقدمة الديوان .

(٢) ق : « رأسه » .

(٣) ق : « رثم أنفه » وهى ساقطة من مقدمة الديوان .

(٤) ق : « كالعائذ وهو يتبصر » مكانها بياض . (٥) ع : « جئت لكما » .

(٦) الواحدى ٦٩٦ : « وقال يهجو وردان بن ربيعة من طيىء الذى نزل به فى طريقه إلى مصر » . التبيان ٤ /٢٦٨ : « وقال يهجو وردان وكان أفسد عبيده » . الديوان ٤٨٩ — ٤٩٣ قريب من المقدمة المذكورة . العرف الطيب ٥٥٧ .

(٧) فى الديوان والتبيان : « إن تك » . الواحدى : « وإن تك » العرف الطيب : « لئن تك » .

(٨) فى النسخ : « لؤم » .

٢ - وَإنْ تَكُ طَيِّئٌ كَانَتْ كِرَامَا فَوَرْدَانٌ لِغيرِهِمِ أبُوهُ

يقول : إن كانت طيّئ كراما ، فأبو وِرْدان ليس منهم ، بل من غيرهم ، لأنه لئيم وطيّئ كرام . و « كانت » فى البيتين زائدة ، والتقدير : إن تك طيئ كراما ، وإن تك طيئ لِئاما .

٣- مَرَرْنَا مِنْهُ فِي حِسْمَى بِعَبْدٍ يَمُجُّ اللُّؤْمَ مَنْخِرُهُ وَفُوهُ

حِسْمى : أرض بالسماوة . ويقال : مَنْخر : بفتح الميم وكسرها .

يقول : نزلنا عليه بحسمى ، فوجدناه عبدًا لئيمًا يمجّ[1] اللؤم أنفه وفوه .

٤- أَشَذَّ بِعِرْسِهِ عَنِّى عَبِيدِى فَأَتْلَفَهُمْ وَمَالِى أَتْلَفُوهُ

« أشذّ » أى فرّق . والباء للسبب أى بسبب عرسِه[2] .

يقول : فرّق عنّى عبيدى وأفسدهم بامرأته وأتلفهم ، وهم أتلفوا مالى .

٥- فَإنْ شَقِيَتْ بِأَيْدِيهِمْ جِيَادِى لَقَدْ شَقِيَتْ بِمُنْصُلِيَ الْوُجُوهُ

يقول : إن كانت خيلى شقيت بأيدى عبيدى : أى سرقوها ، فقد شقيت بسيفى وجوهَهم .

يصف ماكان من أخذ عبيده فرسه ، وقتله للآخر[3] .

---

(١) يمج : يقذف والمعنى : مررنا منه بعبد قد امتلأ لؤمًا حتى لوكان اللؤم مجسمًا لسال من أنفه وفمه .

(٢) عرسِه : بكسر السين . امرأته .

(٣) وذلك أن عبدين له أخذا فرسًا وسيفًا له . فنجا أحدهما وهرب ، وقتل أبو الطيب الثانى . انظر مقدمة القطعة رقم ٢٦٥ .

(٢٦٦)

وقال يهجو ورْدَان بن ربيعة[١] :

١- لَحَا اللهُ وَرْدَانًا وَأُمًّا أَتَتْ بِهِ   لَهُ كَسْبُ خِنْزِيرٍ وَخُرْطُومُ ثَعْلَبِ

يقول : لعن الله وردانًا وأمّه التى أتت به[٢] فإنه قبيح الوجْه لئيم الكسْب ، يقود على أهله ويكتسب بالقيادة .

وإنما خص «كسب خنزير» لأن كسبه لا يتضمن الشجاعة ، بخلاف سائر السباع ، وقيل : لأنه يفسد الزرع ونحوه مما لا يفسده سائِر السِّباع ، فلما كان هذا الرّجل أفْسدَ عبيده شبَّهَهُ بِه . وقيل : لأنه يأكل العذرة والأقذار ، فشبّهه بهِ لقبح كسبه من جهة القيادة ، وجعل له خرطومَ ثعلب[٣] : أى أنْفُه ، وشبّهه بِهِ ؛ قباحةً ووحشةً .

٢- فَمَا كَانَ مِنْهُ الْغَدْرُ إلاَّ دَلاَلَةً   عَلَى أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْأُمِّ بِالْأَبِ[٤]

يقول : غدْرُه بى : دلالة على أن أمّه غدرت فيه بأبيه ، فجاءت به لغير رِشْدة[٥] . وروى : «من الأم والأب» : أى أن أبويه كانا غادرين[٦] .

---

(١) الواحدى ٦٩٧ : «وقال يهجوه أيضا» . التبيان ٢١٩/١ : «وقال يهجو وردان بن ربيعة الطائى ، وقد أفسد عليه غلمانه عند منصرفه من مصر» . الديوان ٤٩٣ : «وقال فيه» .

(٢) قال الواحدى : هى بنت وردان وهى الدودة التى تأكل العذرة ، لاتفاق الاسمين جعله كالخنزير الذى يأكل العذرة .

(٣) قال الواحدى : يريد بقوله خرطوم ثعلب أنه ناتئ الوجه . وقال صاحب التبيان جعل له خرطومًا ، لأنه كبير الأنف والفم ، ناتئ الوجه ، فوجهه كخرطوم الثعلب .

(٤) ق ، شو ، ع : «من الأم والأب» .

(٥) المراد به ولد الزنا . وفى الحديث : «من ادَّعى ولدًا لغير رِشدة فلا يرث ولا يورث» اللسان «رشد» .

(٦) يريد أن الغدر موروث له .

٣- إِذَا كَسَبَ ٱلإِنْسَانُ مِنْ هَنِ عِرْسِهِ فَيَا لُؤْمَ إِنْسَانٍ وَيَا لُؤْمَ مَكْسَبِ ! !

الهَنُ : كناية عن الفرج .

يقول : ما ألأم إنسانًا يقود على امرأته ويكسب بها ، وما ألأم كسبه ذلك !

٤- أَهَذا اللَّذَيَّا بِنْتُ وَرْدَانَ بِنْتُهُ هما الطَّالِبَانِ[(١)] الرِّزْقَ مِنْ شَرِّ مَطْلَبِ

يقول : أهذا الذى تنسب إليه بنت وردان[(٢)] ! نكد عاهرة ، وأظهر التجاهل لوردان . ثم قال : هما يطلبان الرّزق من أقبح وجوهه ، هو يطلبه بالقيادة ، وتلك تطلبه بالفجور والزنا .

٥- لَقَدْ كُنْتُ أَنْفِى الْغَدْرَ عَنْ تُوسِ طَيِّئٍ فَلاَ تَعْذُلاَنِى رُبَّ صِدْقٍ مُكَذَّبِ

التوس والسوس[(٣)] : الأصل .

يقول : كنت أنفى الغَدْر عن أصل طيىء ، فكان الأمر بخلاف ذلك ، فلا تعذلانى يا صاحبىّ ، فربّ صدق مكذّب .

(٢٦٧)

وقال أيضًا يصفُ العبدَ الذى قتلَه[(٤)] [وهو فى طريقه من مصر إلى العراق]

١- أَعْدَدْتُ لِلْغَادِرِينَ أَسْيَافَا أَجْدَعُ مِنْهُمْ بِهِنَّ آنَافَا

٢- لاَ يَرْحَمُ اللهُ أَرْؤُسًا لَهُمُ أَطَرْنَ عَنْ هَامِهِنَّ أَقْحَافَا

(١) ق ، شو : « هما يطلبان » .

(٢) بنت وردان : دويبة كالخنفساء تألف الأماكن القذرة .

(٣) ق : « التوس والتوس » تحريف وقد جاء فى اللسان : السوس : الأصل . يقال الكرم أو اللؤم منَ سوسه أى منَ أصله .

(٤) الواحدى : « وقال أيضا فى العبد الذى أخذ سيفه وفرسه » . التبيان ٢ /٢٩٢ : « وقال فى عبده إذ أخذ فرسه » . الديوان ٤٩٤ : « وقال أيضا » . العرف الطيب ٥٥٧ .

[٣٢٩ – ب] يقول : استعدَدْتُ لكل غادر سيوفًا أقطع بها أنوفهم ، و « أطَرْنَ » فعل ضمير الأسياف . والأقْحَاف : جمع قحْف ، وهو العظم الذى يكتنف الدّماغ . وقيل: لا يقال له قحف حتّى يبين عن الرأس [١] .

يقول : لا رحم الله رءوسًا أطارت أسيافى عن هامهن أقحافها . والضمير فى « هامهن » « للأرْؤس » .

٣– مَا يَنْقِمُ السَّيْفُ غَيْرَ قِلَّتِهِمْ وَأَنْ تَكُونَ الْمِئُونَ آلاَفَا

قوله : « وأن تكون المئون آلافا » فيه محذوف . أى غير أن تكون . وقيل : « ألا يكون » فحذف لا .

يقول : لا ينكر السّيف منهم إلا قلّتهم ؛ لأنه يتمنى كثرة الغادرين ، وأن يكون بدل كل مئة ألفًا ، فهو لا ينكر إلا قلّتهم ، وألاّ يكون المِئون ألوفًا .

٤– يَا شَرَّ لَحْمٍ فَجَعْتُهُ بِدَمٍ وَزَارَ لِلْخَامِعَـــاتِ أَجْـــوَافَا

روى : « زار » و « زاد » وفاعله قيل : اللّحم ، وقيل : الدم . و « الخامعات » [٢] الضِّباع .

يقول مخاطبًا للحم عبده الذى قتله : أنتَ شرّ لحمٍ فجعْته [٣] بإراقة دمه ، فشربت الضِّباع من دمه ، وأكلت الضباع هذا اللّحم ، فصار فى أجوافها ، فكأنه زارها . وقوله : « فجعته بدم » أى فرقت بيْنَه وبين دمه لمّا قتلته .

٥– قَدْ كُنْتَ أُغْنِيتَ عَنْ سُؤَالِكَ بِى مَنْ زَجَرَ الطَّيْرَ لِى وِمَنْ عَافَا

عفْتُ الطّير وزجرْتُها بمعنى تفاءلت بها و « مَنْ » نصب بالمصدر الذى هو « سؤالك » .

---

(١) القحف « بكسر القاف » : أحد أقحاف ثمانية تكوّن علبة عظمة هى الجمجمة وفيها الدماغ . وأيضا القحف : ما انفلق من الجمجمة فبان .

(٢) وسميت الخامعات لأنها تخمع فى مشيها ، وذلك أن فى مشيها شبه عرج ولذلك قيل لها : العرجاء .

(٣) فجعه : أوجعه بشىء يكرم عليه . والفجيعة : المصيبة المؤلمة توجع الإنسان . اللسان .

يقول : كنتَ غنيًّا عن أن تسأل الكهّانَ[1] ، والزاجرين للطير عن حالى فى تعرضك لى ، لأنى كنت أعلم بحالى منهم .

٦- وَعَدْتُ ذَا النَّصْلَ مَنْ تَعَرَّضَهُ وَخِفْتُ لَمَّا اعْتَرَضْتَ إِخْلاَفَا

يقول : وعدتُ سيفى هذا أن أقتُل به كلَّ من تعرّض له ، فلمّا اعترضتَ له حين أردتَ أخْذ فرسى ، وخفتُ أن تفوتَه وأُخلف سيفى ما وعدته ، فقتلتك .

٧- لاَ يُذْكَرُ الْخَيْرُ إِنْ ذُكِرْتَ وَلاَ تُتْبِعُكَ الْمُقْلَتَانِ تَوْكَافَا

يقول : إذا ذُكِرْت لا تُذْكَر بخير ، ولا يُنْسب الخير إليك ولا تبْكيك عينٌ تفْقدك .

أخذه من قول الله تعالى : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ﴾[2] .

٨- إِذَا امرُؤٌ راعَنِى بِغَدْرَتِهِ أَوْرَدْتُهُ الْغَايَةَ الَّتِى خَافَا

يقول : من خوّفنى بغدره قتلْته ، وأوردته الغاية التى يخافها وهى الموت .

(٢٦٨)

وسارَ أبو الطيّب حتّى نظر إلى آثار الخيْل ، ولم يجد مع فليْتة خبرًا عن العرب التى طلبها فقال له : احرف[3] بنا على بركة الله تعالى إلى دُومة الجنْدَل[4] .

وذلك أنه أشفق أن تكون عليه عيون بحِسمى قد علمت أنه يريد البياض[5] ،

(١) كان هذا العبد سأل عائفًا عن حال المتنبى فذكر له من حاله ما زين له الغدر به . الواحدى .

(٢) سورة الدخان ٤٤/٢٩ . (٣) مقدمة الديوان « اخرق » .

(٤) شمال غربى نجد وبها جبل طيّ وقيل كانت فيها وقعة التحكيم بين عليّ وعثمان . انظر معجم البلدان .

(٥) البياض من الأرض مالا عمار فيه . اللسان .

فسار حتّى وردَ البُوَيْرة[١] بعد ثلاث ليالٍ ، وأدركتهم لصوصٌ فأخذت آثارَهم وهم عليها ، فلم يطمعوا فيهم ، وسار معه منهم حمصىّ بن القلاب ، فلما توسط البُسَيْطة[٢] رأى بعض العبيد ثورًا يلوح فقال : هذه منارة الجامع . ونظر آخر نعامة فى جانبه فقال : وهذه نخلة . فضحك أبو الطيب [٣٣٠ – ا] وضحكت البادية فقال[٣] [**يذكر ضلال غلمانه فى حذر الأشباح التى لاحت لهم فى البادية**] :

١– بُسَيْطَةُ مَهْلاً سُقِيتِ الْقِطَارَا   تَرَكْتِ عُيُونَ عِبِيدِى حَيَارَى

« بُسَيْطة » : أرض بقرب الكوفة .

يقول : سقاك المطر يا بُسَيطة مهلاً ، فإنّك حيّرت عيونَ عبيدى . فدعا لها بالسُّقْيا . ولم يدع عليها لكى تكفّ عن التحيّر ، فلو دعا عليها لزادت فى التّحيير ، فتلطّف لها بالدّعاء بالسّقيا .

٢– فَظَنُّوا النَّعَامَ عَلَيْكِ النَّخِيلَ   وَظَنُّوا الصِّوَارَ عَلَيْكِ الْمَنَارَا

« الصّوار » القطيع من البقر [الوحشى] .

يقول : حيّرت عيونَهم حتى ظنوا أن النّعام نَخيل ، وأنّ الثور منار الجامع .

٣ – فَأَمْسَكَ صَحْبِى بِأَكْوَارِهِمْ   وَقَدْ قَصَدَ الضِّحْكُ فِيهِمْ وَجَارَا

يقول : لما سمع صِحَابى ذلك ضحكوا حتى خافوا أن يسقطوا عن إبلهم ، فتعلّقوا برحالهم ، وفيهم من ضحك ضحكًا معتدلاً ، وفيهم من جاوز الحد فى

---

(١) البويرة : تصغير البئر الذى يستقى منه الماء . ويطلق على عدة أماكن منها : موضع قرب وادى القرى قرب بسيطة وبسيطة : مفازة قرب الكوفة . انظر شرح البيت رقم ١١ وياقوت .

(٢) بلفظ التصغير أرض فى البادية بأطراف الشام قرب الكوفة . انظر معجم البلدان وشرح البيت رقم ١ وفى مقدمة الديوان « بُسَيطة » .

(٣) الواحدى ٦٩٨ : « وقال أيضًا» . التبيان ١٤٧/٢ : « وقال عند منصرفه من مصر ، وقد وصل إلى البسيطة ، فرأى بعض غلمانه ثورا ، فقال : هذه منارة الجامع . ورأى آخر نعامة برية فقال : هذه نخلة » . الديوان ٤٩٥ لمقدمة المذكورة. نعرف. نضيب ٥٥٨ .

الضّحك . وروى : « قَسَط » أى عدل الضّحكُ فى بعضهم وجار فى بعضهم[١] : وروى « قصد » وهو فى معناه .

(٢٦٩)

وَوَردَ العُقْدَةَ[٢] بَعْد ليالٍ ، وسقى بالجُراوِىّ[٣] ، واجتازَ ببنى جعْفَر بن كلاب وهو بالبريّة والأضارع[٤] فباتَ فِيهم ، وسار إلى أعْكُش حتى نزل الرُّهَيْمة[٥] . ودخَلَ الكوفَةَ فقال [يصِفُ منازلَ طريقِهِ ويفْخر بمسِيرِهِ فى الْبادِيةِ ويهْجو كافوراً] فى شهر ربيعِ الآخر[٦] سنة إحْدَى وخمْسِين وثلاث مئة :

١- أَلاَ كُلُّ مَاشِيَةِ الْخَيْزَلَى فِدَى كُلِّ مَاشِيَةِ الْهَيْدَبَى

« الخيْزَلى » و « الخوْزَلَى »[٧] : مشية النساء ، وهى مشيةُ فيها تثنّى وتفكّكٍ ،

---

(١) ق : « وجار فى بعضهم » ساقطة .

(٢) المراد بها عقدة الجوف ، فى سماوة كلب . انظر معجم البلدان وشرح البيت رقم ١٢ .

(٣) الجراوى : بضم الجيم وفتحها مكان معروف ومنهل مخصوص لطيئ . ابن جنى فى الفسر ١٣ وياقوت .

(٤) ق ، ع : « الأرضاع » تحريف . والأضارع : اسم بركة من حفر الاعراب فى طريق الحاج . ياقوت وانظر شرح البيت رقم (١٤) .

(٥) الرّهيمة : ضيعة غربى الكوفة . النظام لابن المستوفى وشرح البيت رقم ١٦ .

(٦) ع : « ربيع الثانى » .

ق : انفردت بزيادة هذه العبارة بعد ذلك « قال الشيخ أستاذنا وأنشدها إنشادا » . الديوان والواحدى والعرف الطيب ٥٥١ : « فى شهر ربيع الأول » . الفسر ١ /١٢١ . الواحدى ٦٩٩ : « وقال لما دخل الكوفة يصف طريقه من مصر إليها ويهجو كافوراً فى شهر ربيع الأول سنة ٣٥١ » . التبيان ١ /٣٦ : « وقال يذكر خروجه من مصر وما لقى ويهجوا الأسود » . الديوان ٤٩٥ قريب من هذه المقدمة إلا أنه ذكر أن ذلك كان فى شهر ربيع الأول . العرف الطيب ٥٥١ .

(٧) ذكر ابن جنى أن : الخيزلى والخوزلى والخيزرى والخوزرى : بمعنى واحد وقال فضلا عن المذكور فى الشرح أنها من مشى الخيل أيضا . الفسر . وقال المعرى يقال : الخيزلى والخيزلّى والخيزرى والخوزرى بمعنى واحد . تفسير أبيات المعانى .

و « الهيدبَى »[١] : مشية الإبل فيها سرعة .

يقول : جعل الله كلّ امرأة تتثنّى فى مشيتّها فداءً لكل ناقة تسرع فى سيرها[٢] .

و « الخيزلى » و « الهيدبى » نصب على صفة المصدر المحذوف : أى كل ماشية تمشى مشية الخيْزَلى والهيْدَبى .

٢- وَكُلِّ نَجَاةٍ بُجَاوِيَّةٍ خَنُوفٍ وَمَا بِىَ حُسْنُ الْمِشَى

النّجاة[٣] : السريعة . والبُجَاوِيّة : منسوبة إلى بُجَاوة ، وهى قبيلة من البربر ، يطاردون عليها فى الحرب[٤] ، والخنوف : التى تميل يدها فى سيرها .

يقول : جعل الله كلّ امرأة تمشى الخيْزَلى ، فدى كلّ ناقة سريعة . ثم بين أنه لم يفْدِهنّ بالإبل لأن مشيَة الإبل أحْسن من مشية النِّساء ، ولكنْ لأجل النفع والبُعد من الضيم . و « المِشَى » : جمع مِشْية .

٣- وَلَكِنَّهُنَّ حِبَالُ الْحَيَاةِ وَكَيْدُ الْعُدَاةِ وَمَيْطُ الْأَذَى

يقول : إنما فديتهنّ بها ؛ لأن الإبل حبال الحياة : أى أسباب الحياة ، ينجو بها الإنسان من المهالك ، وبها يكيد الإنسان عدوّه ، ويدفع الأذى بها عن نفسه .

٤- ضَرَبْتُ بِهَا التِّيهَ ضَرْبَ القِمَا رِ إِمَّا لِهَذَا وَإِمَّا لِذَا

---

(١) قال ابن جنى : يقال « الهيدبى » بالدال غير معجمة ، والذال أثبت . المرجع السابق وبمثله قال المعرى فى تفسير أبيات المعانى .

(٢) يعنى أنه من أهل السفر تعجبه الخيل القوية على السير ، وليس ممن يعشقون النساء ويتغزلون بمحاسن مشيهن .

(٣) قال المعري : هو اسم وضع للإناث دون الذكور لأنهم قالوا للناقة « نجاة » ولم يقولوا للبعير « نجى » تفسير أبيات المعانى .

(٤) وصف المتنبى تعطفها وتثنيها فقال : يرمى الرجل منهم بالحربة فإن وقعت فى الرمية طار الجمل إليها حتى تناولها صاحبها ، وإن وقعت فى الأرض أسرع الجمل إليها حتى يضرب بجرَانه الأرض ليأخذها صاحبها . الفسر ١ /١٢٤ .

التّيه : بريّة على جانب مصر ، وهى التى تاه فيها قوم موسى عليه السلام[١]

يقول : [٢٣٠ – ب] ضربُه بها إمّا للنّجاة ، وإما للهلاك ، كما يفعل المقامرُ .

٥– إذَا فَزِعَتْ قَدَّمَتْهَا الْجِيَادُ وَبِيضُ السُّيُوفِ وَسُمْرُ الْقَنَا[٢]

٦– فَمَرَّتْ بِنَخْلٍ وَفِى رَكْبِهَا عَنِ الْعَالَمِينَ وَعَنْهُ غِنَى

« نخل » : ماء معروف . و « ركْبها » : يعنى نفسه وغلمانه . أى مرّت هذه الإبل على هذا الماء ، وأصحابها يغْنون[٣] عن هذا الماء ، لما لهم من العدّة ، وعن العالمين ، لقوّتهم وشجاعتهم .

٧– وَأَمْسَتْ تُخَيِّرُنَا بِالنِّقَا بِ وَادِى الْمِيَاهِ وَوَادِى الْقُرَى

« النِّقاب » : موضع[٤] ، يفترق منه طريقان : إلى وادى المياه ، وإلى وادى القرى .

يقول : لمّا وصلنا إلى هذا المكان خيّرتنا الإبل فقالت : خُذْ أَىّ الطريقين شئت . وروى بالباء : أى خَبَّرتْنا[٥] . وقالت : هذا طريق وادى المياه ، و[هذا طريق] وادى القرى .

٨– وَقُلْنَا لَهَا : أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَاقِ ؟ فَقَالَتْ وَنَحْنُ بِتُرْبَانَ : هَا

(١) ما ذكره هو المراد هنا فإنه ركبها إلى السماوة وتولى منها إلى العراق وتسمى بتية بنى إسرائيل أو بطن نخل . وقد وقع لابن جنى أن التيه اسم جنس فقال : التيه : الأرض التى يتاه فيها لبعدها يقال وقع فلان فى التيه والتوه . انظر الفسر ١ /١٢٥ .

(٢) يقول ابن جنى : أى يتقدمها من يحميها ويمنع عنها ، ومعنى « قدّمَتها » أى تقدمتها . الفسر ١ /١٢٦ والمعنى : إذا فزعت هذه الناقة تقدمتها الخيل الجياد ، لأنهم كانوا يجنبون الخيل ويركبون الإبل ، وإذا لاقوا أعداءً ركبوا الخيل . ونسب الفزع إليها على حذف المضاف ، أى فزع راكبها . التبيان .

(٣) ع : « يعنى » . ق : « يفتون » تحريفات .

(٤) من أعمال المدينة . ذكره ياقوت واستشهد بقول المتنبى المذكور هنا فيه . وقال المعرى قوله : « النقاب » ليس هو اسم موضع بعينه وإنما هو من قولهم : ورد الماء نقابا . إذا لم يعلم حتى يرده فكأنه ادعى للإبل أنها من خبرتها تخبرهم بالمياه . ووادى القرى بدل من النقاب بدل تعيين . تفسير أبيات المعانى .

(٥) ع : « أخبرتنا » .

تُرْبان[١] : موضع و « ها » حرف إشارة . والمراد : ها هى هذه ، فحذف الجملة وترك الحرف الذى هو « ها » .

يقول : لمّا وصلنا إلى تُرْبان سألناها عن أرض العراق فقالت عندما كنا بتّربان : ها هى هذه بين أيديكم . يعنى العراق . فعلى هذا يكون الواو للحال .

وقيل : معناه أنها قالت : نحن قد حصلنا[٢] بتّربان ، وهى قريبة من العراق[٣] فيكون ذلك من قول الإبل .

٩- وَهَبَّتْ بِحِسْمَى هُبُوبَ[٤] الدَّبُو رِ مُسْتَقْبِلاَتٍ مَهَبَّ الصَّبَا

« هَبَّتْ » : أى أسرعت . والدّبور[٥] : من قِبَل الغرْب ، ويستقبل المشرق ، وهو مهبّ الصّبا . وقيل : الصّبا محلها من ناحية قبلة العراق ، والدبور يقابلها .

يقول : إنها سارت بنا سيرًا سريعًا كأنها الدبور استقبلت مهبّ الصّبا .

١٠- رَوَامِى الْكِفَافِ وَكَبْدِ الْوِهَادِ وَجَارِ الْبُوَيْرَةِ[٦] وَادِى الْغَضَى

« روامى » أى قواصد ، موضعه نصب على الحال . و « الكفاف ، وكبد الوهاد ، وجار البويرة »[٦] كلها مواضع . ووادى الغضى بدل من « وجارِ البويرة »[٧] .

يقول : إن هذه الإبل البجاوية قصدت هذه المواضع ، وعبرت عليها .

١١- وَجَابَتْ بُسَيْطَةَ جَوْبَ الرِّدَا ءِ بَيْنَ النَّعَامِ وَبَيْنَ الْمَهَا

« جَابَتْ » : أى قطعت . و « بسيطة » : مفازة بقرب الكوفة .

---

(١) تربان : اسم لعدة مواضع ولعل المراد منها صقع بين سماوة كلب والشام . ياقوت وقال الواحدى : هى من أرض العراق .

(٢) ق ، شو : « قد خلصنا » . (٣) ع : « وهذه وقرية من العراق » .

(٤) ق ، شو ، ع : « مهب » .

(٥) الدبور : الريح الغربية . والصبا : الريح الشرقية . فالمعنى هبت فى هذا الموضع كهبوب الريح الغربية مستقبلة جهة الشرق . (٦) ع : « البريدة » .

(٧) ق : من « وجار البويرة . . . . وجار البويرة » ساقط انتقال نظر .

يقول : قطعت الإبل بسيطة وشقتها كما يشق الرِّداء ، ومسيرها بين النَّعام وبقر الوحش[١] .

١٢– إِلَى عُقْدَةِ الْجَوْفِ حَتَّى شَفَتْ بِمَاءِ الْجُرَاوِىِّ بَعْضَ الصَّدَى

« عقدة الجوف » : موضع معروف، والجراوىّ[٢]: منهل معروف .

يعنى : أنها سارت من بسَيْطة إلى عقدة الجوف ، فشربت من الجُراوىّ حتى شفَتْ بعضَ عطشها ، ولم تستوف الشّربَ عجلةً أو خوفًا ، أو حرصًا على السّير ، أو خشية أن يثقلها كثرة الشّرب [٣٣١ – ١] .

١٣– وَلاَحَ لَهَا صَوَرٌ وَالصَّبَاحَ وَلاَحَ الشُّغُورُ لَهَا وَالضُّحَى

صَوَر ، والشغور : اسما موضعين[٣] بقرب العراق[٤] .

يقول : سارت طول ليلها فظهر لها صَوَر عند الصّبح وظهر لها الشّغور[٥] مع وقت الضّحا .

١٤– وَمَسَّى الْجُمَيْعِىَّ دِئْدَاؤُهَا وَغَادَى الْأَضَارِعَ ثُمَّ الدَّنَا

هذه أسماء المواضع ، والدِّئداء : سير سريع .

يعنى : أنها وصلت إلى الجُمَيْعِىّ مساءً فأسرعت فيه السّير ، وجاءت إلى الأضارع . والدَّنا : وقت الغداة .

(١) وذلك لأن هذه الأماكن بعيدة من الإنس تأوى إليها الوحوش . وهى موضع فى سماوة كلب بين الشام والعراق . معجم البلدان .

(٢) الجراوى : منهل مخصوص ومعروف لطىء . انظر ياقوت والفسر ١ /١٣٢ .

(٣) ع : « اسما موضع » .

(٤) قال ابن جنى : قال أبو عمرو الحرمى « صَوْرى » اسم ماء فقلت لأبى الطيب وقد قرأت عليه هذا البيت فرأيته قد تشكك وأرنى سألته عن « صورٌ » هذا ما هو؟ فقال : هو ماء . . . . وقال : قال لى أعرابى : « إذا وردت الشغور فقد أعرقت » يريد العراق . الفسر ١ /١٣٢ .

(٥) ق ، شو : « فظهر صور عند الصبح وظهر لنا الشغور » .

١٥- فَيَالَكَ لَيْلاً عَلَى أَعْكُشٍ أَحَمَّ الْبِلَادِ خَفِيَّ الصُّوَى

« أعكُش »[(١)] : مكان معزوف . و« أحمّ » أسود . و« الصُّوَى » : أعلام وحجارة تنصب على الطريق ، الواحدة : صوّة . وقوله : « فيالك » تعجُّبٌ . و« لَيْلاً » نصب على التمييز .

يقول : ما أعجب ليلاً فى أعكُش ! وما أشدّ ظلامه وسواد البلاد ! حتى خفيت الأعلام .

١٦- وَرَدْنَا الرُّهَيْمَةَ فِي جَوْزِهِ وَبَاقِيهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى

« الرُّهَيْمة » : قرية بقرب الكوفة . وعنى « بالجوْز » ها هنا صدر اللّيل .

يقول : ورَدنا الرّهيمة وما بقى من اللّيل أكثر مما مضى[(٢)] .

١٧- فَلَمَّا أَنَخْنَا رَكَزْنَا الرِّمَا حَ فَوْقَ مَكَارِمِنَا وَالْعُلَا

يقول : [لما نزلنا الكوفة][(٣)] أنخْنا إبلنا وركَزْنا رماحَنا فوق العزّ والمكارم . يعنى هذا المسير فخرٌ لنا على المحل ؛ لأنّا أرْغمنا به أنف كافور مع ملْكه .

(١) أعكش : موضع بقرب الكوفة . العرف الطيب ٥٥٣ وياقوت .

(٢) قال ابن المستوفى فى كتابة النظام : « الرهيمة » ضيعة غربى الكوفة .

وقال أبو الفتح : جوز كل شىء وسطه ، وعنى بالجوز ها هنا صدر الليل ، وما بقى من الليل أكثر مما مضى وهذا معنى قول ابن فورجه .

وقال أبو العلاء : الجوز : الوسط ، وبعض من لا علم له بالعربية يسأل عن هذا البيت ويظن أنه مستحيل لأنه يحسب أنه لما ذكر الجوز ، وجب أن تكون القسمة عادلة فى النصفين ، فيذهب إلى أن قوله : « وما فيه أكثر مما مضى » كأنه نقض للكلام المتقدم وليس الأمر كذلك ، ولكنه جعل ثلث الليل الثانى كالوسط وهو الجوز . ثم قال : « وباقيه أكثر مما مضى » كأنه ورد ، والثلث الثانى قد مضى ربعه وبقى ثلاثة أرباعه وأكثر ، وهذا بين واضح . والهاء فى باقية يجوز أن ترجع إلى الليل وإلى الجوز .

وقال القاضى أبو الحسن علىّ بن عبد العزيز : أخطأ أبو الطيب لما قال : « فى جوزه » ثم قال : « وباقية أكثر مما مضى » كيف باقية أكثر مما مضى ؟ ! وقد قال فى جوزه . وقال ابن فورجة : هذا تجن من القاضي والهاء فى جوزه لأعكش وهو مكان واسع . والرهيمة : ماء وسط أعكش والكلام صحيح . انظر النظام وتفسير أبيات المعانى والفسر والواحدى والتبيان .

(٣) ما بين المعقوفتين عن الواحدى والتبيان والعرف الطيب .

١٨–وَبِتْنَا نُقَبِّلُ أَسْيَافَنَا وَنَمْسَحُهَا مِنْ دِمَاءِ الْعِدى

يقول : لما وصلنا إلى وطننا قبّلنا أسيافَنا شكرًا لها ، ومسحنا عنها دماءَ الأعداء الذين قتلناهم بها .

١٩–لِتَعْلَمَ مِصْرُ وَمَنْ بِالْعِرَاقِ وَمَنْ بِالْعَوَاصِمِ . أَنِّى الْفَتَى

يقول : فعلنا هذا ؛ ليعلم أهلُ مصر ، وأهل العراق ، وأهل العواصم[١] : (أى سيف الدولة) . أنّى الفتى الكامل فى جميع الخصال .

٢٠–وَأَنِّى وَفَيْتُ وَأَنِّى أَبَيْتُ وَأَنِّى عَتَوْتُ عَلَى مَنْ عَتَا

يقول : فعلتُ هذا ؛ ليعلم من فى مصر « أنى وفَيْت » بما وعدْتُ[٢] من سيْرى حيث قلتُ :

وإنْ بُليتُ بُودٍّ مثْلَ وُدّكم[٣]

و « أنّى أبيت » ضيم كافور ، وأنى قهرت كل طاغ .

٢١–وَمَا كُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلاً وَفَى وَلاَ كُلُّ مَنْ سِيم خَسْفًا أَبَى

« سِيم » : أى كلّف . والخسف : الذلّ .

يقول : [ما] كل أحد إذا قال قولاً ، صدق قوله كما [ل] فعله ، وليس كل من حُمِل على ضَيْمٍ أباه ودفعه عن نفسه .

---

(١) العواصم : جمع عاصم ، وهى الحصون التى شمالى سوريا بين حلب وأنطاكية ابتناها المسلمون لصد هجمات الروم ، منها : طرسوس ومرعش وملطية . انظر معجم البلدان .

(٢) يقول الواحدى المعنى : أنى وفيت لسيف الدولة .

(٣) هذا صدر بيت للمتنبى عجزه :

فإنّنِى بفراقِ مثْله قمن

ديوان ٤٦٩

وذلك أنه بعد آن انتقل إلى مصر سمع أن قومًا نعوه فى مجلس سَيفَ الدولة بحلب . وقد حكى ابن جنى أن سيف الدولة لما سمع هذا البيت قال : سارَ وحقُّ أبِى .

٢٢–وَمَنْ يَكُ قَلْبٌ كَقَلْبِى لَهُ يَشُقّ إِلَى العِزّ قَلْبَ التّوى(١)

[٣٣١ – ب] « التوى »(١) : الهلاك ، أى من كان له مثْل قلبى ، دخل قلْبَ الهلاك ، حتى يصل إلى العز والعلا(٢) .

٢٣–وَلاَبُدّ لِلْقَلْبِ مِنْ آلَةٍ وَرَأْيٍ يُصَدّعُ صُمّ الصّفَا

يقول : إن الإنسان لا يكفيه جرأة قلبه ، حتى يكون له رأى صائب ، وآلة يتوصل [بها] إلى مرامه ، وإلا أدته شجاعته إلى هلاكه .

٢٤–وَكُلٌّ طَرِيقٍ أَتَاهُ الْفَتَى عَلَى قَدَرِ الرِّجْلِ فِيهِ الْخُطَا

يقول : كلّ فعل يفعله الرّجل على قدر شجاعته وهدايته ، وعلى حسب رأيه . ولما جعل الفعْل طريقًا استعار فيه ذكرْ الرِّجْلِ والخُطَا(٣) .

٢٥–وَنَامَ الْخُوَيْدِمُ عَنْ لَيْلِنَا وَقَدْ نَامَ قَبْلُ عَمًى لاَ كَرَى(٤)

عنى بالخويْدم : كافورا .

يقول : إنه قد نام عن اللّيل الذى سرنا فيه ، وكان فى حال يقظته أيضًا نائمًا ؛ لعمى قلبه لا من النوم الحقيقى .

٢٦–وَكَانَ عَلَى قُرْبِنَا بَيْنَنَا(٥) مَهَامِهُ مِنْ جَهْلِهِ وَالْعَمَى

يقول : قد كان كافور على قرب ما بيننا فى المسافة بجسمه ، بعيدًا منا ؛

---

(١) ق ، شو : « النوى » بالنون ، ومعناه : البعد ، ونَوى الإنسان : هلك ، فهو نو . اللسان .

(٢) انفرد التبيان من بين الشراح الذين وقفنا عليهم بتبادل البيتين ٢١ ، ٢٢ فقد وضع الأول بدل الثانى والثانى بدل الأول .

(٣) الخطى : جمع خطوة بالضم وهى ما بين القدمين . أى كل طريق سلكه الإنسان فإنما تتسع خطاه فيه على قدر طول الرجلين ، وهذا مثل ، أى كل أحد يبلغ مما يحاوله على قدر طاقته وهمته .

(٤) ق : « قبل الأعمى كرى » .

(٥) ق ، شو ، ع : « على قربه بيننا » .

لجهله[1] وعمى قلبه .

٢٧–لَقَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ الْخَصِيّ أَنّ الرُّءُوسَ مَقَرُّ النُّهَى

« النُّهَى » : العقول ، واحدها نُهْيَة .

يقول : كنت قبل أن أرى كافورا أظن أنّ العقل يَحلّ الرءوس ، فكان الأمر لمّا رأيته بخلاف ذلك .

٢٨–فَلَمّا نَظَرْتُ إلَى عَقْلِهِ رَأَيْتُ النُّهَى كُلَّهَا فِي الْخُصَى

أى ظننت أن العقل يحل الرأس ، فلما رأيت كافوراً وقلّة عقله ، صحّ عندى أن محلّ العقل إنما هو الخُصَى ؛ لأنه لما قُطِعتْ خصيته زال عقله .

٢٩–وَمَاذَا بِمِصْرَ مِنَ الْمُضْحِكَاتِ وَلَكِنَّهُ ضَحِكٌ كَالْبُكَا

يقول : ماذا فى مصر من أحوال عجيبة مضحكة ! ولكنه ليس يضحك منها ضحك فرح ، ولكنه يضحك تعجبًا ، وهذا الضحك كالبكاء .

٣٠–بِهَا نَبَطِىٌّ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ يُدَرِّسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الْفَلاَ

يقول : من جملة ما فيها من المضحكات نبطىٌّ بها ، من أهل السَّواد[2] ، يُقْرأ عليه أنساب العرب ، وهو يدرك هذه الأنساب ، وهذا مما يُضْحَك منه .

وكان اسم الرجل [ابن] خنزابة وكان أديبًا بمصر[3] .

٣١–وَأَسْوَدُ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ يُقَالُ لَهُ : أَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى

---

(١) ع : « على قرب ما بيننا فى المسافة بعيدا منا بجسمه ، بعيدا منا لجهله » .

(٢) النبطى : واحد الأنباط وهم قوم من العجم كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين . والمراد بالسواد : سواد العراق .

(٣) فى النسخ : « خرداد » وفى ق ، شو : « وكان ربيا مصر » بدل : « وكان أديبا لمصر » تحريفات . وابن خنزابة كان من أهم الأسباب فى هرب كافور من مصر ، وهو جعفر ابن الفرات ، أبو الفضل بن خنزابة ، وزير ابن وزير ، من العلماء الباحثين ، من أهل بغداد ، نزل مصر واستوزره بنو الإخشيد =

ويقول : ومنها أسود قبيح الوجه ، تدلت شفتُه كأنها مقْدار نصفه ، مع ذلك يقال له : أنْت بدر الدّجى ! وعنى به كافورًا .

٣٢–وَشِعْرٍ مَدَحْتُ بِهِ الْكَرْكَدَنْ نَ بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى

الكركدّن : كلمة تقال لكل قبيح ، وقيل : هو دابة بالهند[1] .

يقول : ومنها شعرى الذى مدحت به كافورا ، كان فى ظاهره شعرًا ، وفى باطنه رُقْيةً أرقيه بها من جنونه[2] .

٣٣–فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحًا لَهُ وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوَ الْوَرَى

يقول : ما قلت فيه من المدح ليس بمدح له ، وإنما كان هجوٌ للناس ؛ لأنهم رغبوا عن الحمد[3] وجميل الذكر ، فأحوجونى إلى مدحه . فمدحى له يدل على

= بها ، مدة إمارة كافور ، وبعد موت كافور قبض عليه ابن طغج وصادره وعذّبه فنزح إلى الشام سنة ٣٥٨ وأمنه القائد جوهر فعاد إلى مصر معززا . له تآليف فى أسماء الرجال والأنساب ، توفى بمصر وحمل إلى المدينة بوصية منه فدفن فيها ، اشتهر بنسبه إلى خنزابة وهي أم أبيه الفضل . ابن خلكان ١ /١١٠ والنجوم الزاهرة ٤ /٢٠٣ . وقيل إن المتنبى نظم فيه :

بادٍ هواك صبرت أو لم تصبرا وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى

ولكنه لم يظفر منه بالعطاء المنتظر فلم ينشدها إياه . ولما خرج إلى إيران صرفها إلى ابن العميد فأعطاه ثلاثة آلاف دينار . راجع ابن العماد فى شذرات الذهب ٣ /٣٢ .

وقيل : إن المتنبى أراد أبا بكر المادرائى النسابة ، وإنما يتعجب لأنه ليس من العرب ويعلّم الناس أنساب العرب . انظر الواحدى ٧٠٣ .

(١) الكركدن : حيوان من ذوى الحافر ، عظم الجثة ، كبير البطن ، قصير القوائم غليظ الجلد ، له قرن واحد قائم فوق أنفه ولذا يقال له : « وحيد القرن » ولبعض أنواعه قرنان الواحد فوق الآخر ، وهو هندى وإفريقى . انظر المعجم الوسيط « كرك » والدميرى وقال ابن جنى الكركدن : كناية وهجو . الفسر ١ /١٣٨ .

(٢) ذكر الواحدى ومن تبعه أن المعنى : رقية أرقيه بها لآخذ ماله . يريد أنه كان يستخرج ماله بنوع رقية وحيلة .

(٣) ق ، شو : « العهد » .

سقوط الخَلْق وخسّتهم[١] .

٣٤–وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِأَصْنَامِهِمْ فَأَمَّا بِزِقٍّ رِيَاحٍ فَلاَ

يقول : قد ضل قوم بالأصنام فعظّموها لحسنها ، وما سمعت أن أحدًا عَبَدَ زِقًّا[٢] منفوخًا ! فلولا جهل أهل مصر ، لَمَا رضوا بحكمه[٣] .

٣٥–وَمَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ رَأَى غَيْرُهُ مِنْهُ مَا لاَ يَرَى

يقول : إذا لم يعلم الإنسانُ قدرَ نفسه ، فإن[٤] الناس يعلمون من حاله ما خفى عليه .

يعنى : أنّ كافور[٥] إن كانَ نسى ما كان فيه من الخسّة ومهانة القدر ، فالنّاس يعلمون ذلك من حاله .

---

(١) أراد : أنى مدحت كافور ضرورة . فلو كان فى الناس كريم يغنينى عن مدح مثله لم أمدحه . فلما لم يكن حصلوا لئاما . فمن ها هنا صار هجوًا لهم . أحد المعلقين على الفسر ١ /١٣٨ .

(٢) الزِّق : وعاء من جلد . يجزّ شعره ولا ينتف ويعد للشراب وغيره. اللسان. وذكر المعلق على ابن جنى فى الفسر ١ /١٣٨ فقال : « زق رياح » يرمية بأنه كثير الريح وكان كافور عظيم البطن .

(٣) زاد الواحدى والتبيان بعد ذلك هذا البيت .

وتلك صَمُوتٌ وذا ناطق إذا حرّكوه فَسَا أَوْ. هَذَا

وبهذا البيت يصير عدد أبيات القصيدة عند الواحدى والتبيان ٣٦ بيتًا . ولما لم يذكر فى الفسر لابن جنى ولا فى الديوان . ولا فى العرف الطيب ولا فى الشرح الذى معنا أصبح عدد أبياتها ٣٥ بيتا . هذا ولم يذكره المحقق فى زيادات الديوان وأتى به فى بعض النسخ الهامشية للديوان . ومن هنا فإنى أرجح أنه ليس للمتنبى وإنما حمل عليه .

(٤) فى النسخ : « كان » .

(٥) ع : « إن كافور إن كان نسى » . شو ، ق : « إن كان كافورا إن كان نسى » .

(٢٧٠)

وقال أيضًا [يهجو كافورًا][١]

١- وَأَسْوَدُ أَمَّا الْقَلْبُ مِنْهُ فَضَيِّقٌ نَخِيبٌ[٢] وَأَمَّا بَطْنُهُ فَرَحِيبُ

النَّخِيبُ[٣] : الفارغ الخالى ، ويقال للجبان : نخيب . ومنخوب الفؤاد : يعنون أن صدره فارغ لا قلب فيه . والرَّحِيب : الواسع .

يقول : هذا أسودٌ ضيّق القلب بالعطاء ، جبان ليس فيه فؤاد ، وبطنه واسع عظيم ، أوْ أنه شَرِهٌ ليس له همّةٌ إلا جوْفه .

٢- يَمُوتُ بِهِ غَيْظًا عَلَى الدَّهْرِ أَهْلُهُ كَمَا مَاتَ غَيْظًا فَاتِكٌ وَشَبِيبُ

الهاء فى « به » للأسود ، وفى « أهله » للدهر ، و « غيظًا » مفعول له .

يقول : إن الناس إذا رأوا حالة[٤] كافور ماتوا غيظًا على الدّهر – حيث ألقى الدهر إليه أزمّة المُلْك – كما مات شبيب العقيلى وفاتك [المجنون][٥] غيظًا على الدهر .

٣- أَعَدْتُ عَلَى مَخْصَاهُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ يُتَبِّعُ مِنِّى الشَّمْسَ وَهْىَ تَغِيبُ

« مخْصاه » : موضع خصيته .

يقول : أخزيته بهجائى له ، فكأنى خصيته ثانية ، ثم رحلت عنه وتركته ينظر

---

(١) الواحدى ٧٠٤ : « وقال يهجو الأسود » . التبيان : لم ترد هذه القطعة . الديوان : ٥٠٠ : « وقال أيضا » . العرف الطيب ٥٥٥ : « وقال يهجوهُ» . وما بين المعقوفتين زيادة أردنا بها التوضيح .

(٢) ق ، شو : « نجيب » .

(٣) النخيب : يقال قلب نخيب أى فاسد . ورجل نخيب أى ذاهب العقل ويجمع على « نُخُب » اللسان . وفى الواحدى : يقال للجبان : نخيب ومنخوب ونِخَب .

(٤) ق ، شو : « إذا رأوا حاله ماتوا » .

(٥) قد مرّ ذكرهما . وسيأتى ذكر فاتك وأشعار المتنبى فيه بعد ذلك .

إلى الشمس وقت غروبها . أى لا يصل إلىّ ، كما لا يصل إلى الشمس إذا غابت .

ومثله للمجنون [١] :

فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةَ كَنَاظِرٍ
مَعَ الصُّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مُغَرِّبِ [٢]

٤- إِذَا مَا عَدِمْتَ الأَصْلَ وَالعَقْلَ وَالنَّدَى
فَمَا لِحَيَاةٍ فِي جَنَابِكَ طِيبُ

يعنى : إذا عدمتَ جميع خصال الخيْر فلا يطيب لأحد الحياة فى قربك .

(٢٧١)

وأنشدهُ صديق له بعصر من كتاب الخيل [٣] لأبى عبيدة [٤] وهو [٣٣٢ - ب] نشوان [٥] :

تَلُوم عليّ أن أمْنح الوَرْدَ لَقْحةً وَمَا تَستَوِى وَالْوَرْدَ سَاعَةَ تَفزَعِ [٦]

(١) هو قيس بن الملوح : شاعر غزل من أهل نجد ، لقب بذلك لهيامه فى حب ليلى بنت سعد مات سنة ٦٨ . وقال الأصمعى : لم يكن مجنونا وإنما كانت به لوثة كلوثة أبى حيه النميرى . مواسم الأدب ٢ /٤٥ . فوات الوفيات ٢ /١٣٦ وخزانة الأدب ٢ /١٧٠ - ١٧٢ والأغانى ٢ /١ .

(٢) ديوانه ٥٣ ولسان العرب « غرب » ومحاضرات الأدباء٢ /٧٤ والواحدى ٧٠٤ . ومجموعة المعانى لمؤلف مجهول ١٥٨ وحماسة ابن الشجرى ١٥٦ ضمن أبيات كثيرة فى ليلى منسوبة إلى محمد النميرى وفى مواسم الأدب ٢ /٤٥ .

(٣) ق ، شو : « من كبار الحيل » تحريف . انظر إنباه الرواة ٣ /٢٨٦ .

(٤) هو : أبو عبيدة معمر بن المثنى النحوى . من أئمة العلم والأدب واللغة مولده ووفاته فى البصرة سنة ٢٠٩ ﻫ نحو ٢٠٠ مؤلف منها كتاب الخيل .

(٥) لم ترد هذه القطعة فى الواحدى ولا التبيان ولا العرف الطيب ووردت فى الديوان ٥٠٠ .

(٦) نسب فى محاضرات الأدباء ٢ /٦٣٦ إلى يزيد العبدى ، وهو شاعر جاهلى وروايته :

تلوم على أن أعطى الورد لقحه وما تستوى والورد ساعة تفزع

والمفضليات ١٠٦٢ والشعر والشعراء ٣٤٥ ومعجم الشعراء ٤٨١ وفى إحدى نسخ الديوان الهامشية ٥٠٠ منسوب إلى الأعرج المعنى . وقد لامته امرأته على تفضيل فرسه عليها .

فأجابه أبو الطيب :

١- بَلَى تَسْتَوِى وَالْوَرْدُ ، وَالْوَرْدُ دُونَهَا[١]
إِذَا مَا جَرَى فِيكَ الرَّحِيقُ الْمُشَعْشَعُ

« الوَرْدُ »[٢] اسم فرس كان لقائل البيت . فلامته امرأتُه على قيامه بتعهده وإيثاره على عياله ، فردّ عليها بأبياتٍ منها هذا البيْت ، وبيّن [أن] هذا الفرس أنفع فى حال الشدة منها .

فقال أبو الطيب : إن هذا غير مستمر ، بل هى مثْل الوَرد ، بل الوَرد دونها فى حال اللذّة والشرب . والرحيق : الخمر . المشعشع : الممزوج .

٢- هُمَا مَرْكَبَا أَمْنٍ وَخَوْفٍ فَصِلْهُمَا[٣] لِكُلٍّ جَوَادٍ مِنْ مُرَادِكَ مَوْضِعُ

يقول : كل واحد منهما لحالٍ ، فالمرأة لحال الأمن ، والفرس لحال الخوف ، فكما يكرم أحدهما ليومه فكذلك الآخر .

---

(١) ع : « دونه » .
(٢) ق : « العدد » تحريف .
(٣) ع : « هما مركبا خوف وأمن فمنهما » .

(٢٧٢)

خبره مع فاتك

كان أبو شجاع فاتك الكبير[١] (المعروف بالمجنون) روميًّا ، أُخِذَ صغيرًا ، وأخٌ وأخْتٌ له[٢] من بلاد الرّوم ، قرْبَ حصْنٍ يعرف بذى الكلاع ، فتعلّم الخط بفلسطين[٣] ، وهو ممّن أخذه ابن طغْج من سيّده وهو بالرّملة كرهًا بلا ثمن[٤] ، فأعتقه صاحبه ، فكان معهم حرًّا فى عدّة المماليك ، كريم النّفس حرّ الطبع ، بعيد الهمّة .

وكان فى أيّام كافور مقيمًا بالفيّوم (من أعمال مصر) وهو بلد كثير الأمراض ، لا يصحّ به جسم ، وإنما أقام به أنفةً من الأسْود وحياءً من النّاس أن يركب معه ، وكان الأسْودُ يخافه ، ويُكْرِمه ، فزعًا ، وفى نفسه ما فى نفسه[٥] فاستحكمت العلّة فى بَدَن فاتك ، وأحوجَتْه إلى دخول مصر فدخلها ، ولم يمكّن أبا الطيب أن يعوده ، وفاتك يسأل عنه ويراسله بالسّلام ، ثم التقيا فى الصحراء ، فحمل إلى منزله للوقت هدية قيمتها ألف دينار ذهبًا ، ثم أتبعها هدايا بعْدَها[٦] .

فقال أبو الطيب يمدحه فى جمادى الآخر[٧] . سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة[٨] .

---

(١) ع : «كان أبو شجاع هذا فاتكا الكبير» .

(٢) مقدمة الديوان « لهما » .

(٣) ق : « بفلسين » تحريف .

(٤) كان الإخشيد قد ولى الرملة سنة ٣١٦ من جهة المقتدر وأقام بها إلى سنة ٣١٨ .

(٥) ق : « ما فى نفسه » ساقطة .

(٦) انظر فى هذا الخبر : حوادث سنة ٣٥٠ ابن الأثير ٦ /٣٦١

(٧) مقدمة الديوان : « لسبع خلون من جمادى الآخرة » .

(٨) الواحدى ٧٠٤ : « وقال يمدح أبا شجاع فاتكًا الملقب بالمجنون سنة ٣٤٨ » . التبيان ٣ /٢٧٦ : « وقال يمدح أبا شجاع فاتكا سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة » . الديوان ٥٠١ ٥٠٢ مثل المقدمة المذكورة . العرف الطيب ٥٢٥ .

١- لاَ خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلاَ مَالُ(١) فَلْيُسْعِدِ النُّطْقَ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ

يقول لنفْسه : ليس عندك خيل ولا غيرها من الأموال تَهديها إلى فاتك ، مكافأة على إحسانه ، فأنتَ(٢) قادر على مدحه ، فساعده بالقول الجميل ، إن لم يساعدك الحال على الأجر الجزيل . وهذا كقول الحطيئة(٣) .

إلاَّ يَكُنْ مَالٌ يُثَابُ فَإِنَّهُ سَيَأْتِى ثَنَائِى زَيْدًا بْنَ مُهَلْهَلِ(٤)

ومثْله للمهلَّبىّ(٥) :

إن يُعْجِزِ الدَّهْرُ كَفِّى عَنْ جَزَائِكُمُ فَإِنَّنِى بِالْهَوَى وَالشُّكْرِ مُجْتَهِدُ(٦)

٢ - وَٱجْزِ الأَمِيرَ الَّذِى نُعْمَاهُ فَاجِئَةٌ بِغَيْرِ قَوْلٍ ، ونُعْمَى النَّاسِ(٧) أَقْوَالُ

« فاجِئة » : اسم فاعل من الفجاءة .

يقول : كافِئْ الأمير الذى يفاجئ بإنعامه من غير وعْد ، وغيره يقول ولا يفعَل : يعرِّض بكافور [٣٣٣ - ا] .

٣- فَرُبَّمَا جَزَتِ الإِحْسَانَ مُولِيَهُ خَرِيدَةٌ مِنْ عَذَارَى الْحَىِّ مِكْسَالُ

---

(١) هذا من الابتداء الذى يكره السامع سماعه بأن يقول : « لا خيل عندك تَهديها ولا مال » ، وهو أول ما يقوله للممدوح .

(٢) ق ، شو : « فإنك قادر » .

(٣) هو : جرول بن مالك كان راوية زهير ، فنجم مقبول الكلام ، شرود القافية ، خبيث اللسان ، حتى أنه هجا أباه وأمه وامرأته ونفسه ! خاص الخاص ١٠٣ .

(٤) ديوانه ٨٤ ولباب الآداب ٢٢١ والواحدى ٧٠٤ والتبيان ٣ /٢٧٧ .

(٥) هو : يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة ، أبو خالد ، المعروف بالمهلبى ، شاعر من أهل البصرة ، اتصل بالمتوكل العباسى ونادمه ومدحه ورثاه بقصيدة من عيون الشعر ، أو ردها المبرد فى الكامل وتوفى سنة ٢٥٩ . الموشح ٣٤٣ وسمط اللآلئ ٨٣٩ ورغبة الآمل جـ ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ويتيمة الدهر ٢ /١٥٦ و ٣ /٥ .

(٦) الوساطة ٣٣٧ والواحدى ٧٠٤ والتبيان ٣ /٢٧٧ وفيه : « فإننى بالثنا والشكر » وشرح البرقوقى ٣ /٤٩٠ .

(٧) ق ، « ونعمى القوم » .

الخريدة : الجارية النّاعمة ، وقيل الكثيرة الحياء . والمكسال من النساء : الفاترة[١] القليلة التصرّف .

يقول : إذا كانت النساء مع ضعفهن ، وعادتهن كفران النعم ، ربّما جازين مَنْ أحسن إليهنّ ، فأنتَ أقدر على شكر من أحسن إليك .

وخصّ من النساء الخريدة المكسال ؛ لضعفها وفتورها .

٤- وَإِنْ تَكُنْ مُحْكَمَاتُ الشُّكْلِ تَمْنَعُنِى ظُهُورَ جَرْيٍ فَلِى فِيهِنَّ تَصْهَالُ

« الشُّكُل » : جمع الشِّكال[٢] .

يقول : إن كان ضيق حالى يمنعنى من مكافأتك فعلا ، فإنّى أكافئك قولاً يظهر ما فى نفسى[٣] ، كصهيل الجواد يظهر ما فى نفسه من الشوق إلى الجرْى . شبّه نفسه بالجواد المشكول ، إذا لم يقدر على الجرْى صَهَل شوقًا إليه .

وقيل : معناه إذا لم أقدر[٤] على المكاشفة بنصرتك على كافور ، فإنى أمدحك ، وإنى فى ذلك كالجواد المشكول [عن] الجرى فإنه يصهل شوقًا إليه .

٥- وَمَاشَكَرْتُ لأَنَّ الْمَالَ فَرَّحَنِى سِيَّانِ عِنْدِىَ إِكْثَارٌ وَإِقْلالُ

الإكْثار : كثْرة المال . والإقْلال : قلّته ، وأراد الغنى والفقر .

يقول : لم أشكر ؛ لفرحى بالمال الذى أسدَيْتَه إلىّ[٥] ، وسواء عندى الغنَى والفقر[٦] .

٦- لَكِنْ رَأَيْتُ قَبِيحًا أَنْ يُجَادَ لَنَا وَأَنَّنَا بِقَضَاءِ الْحَقِّ بُخَّالُ

(١) ق : « الفارة » تحريف .

(٢) الشكال : القيد ، يقال شكلت الدابة أى قيدتها . اللسان . ع : « الشكالى » .

(٣) ذكر صاحب التبيان هذا القول عن المعرى ونسبه إليه وزاد : « وكان فاتك هذا الممدوح ينطوى على بغض كافور ومعاداته ، وكان أبو الطيب يحبه ويميل إليه ولا يمكنه إظهار ذلك خوفًا من الأسود » .

(٤) ق : « إذا قدر » . (٥) ق : « استديته » . ع : « أسدى » .

(٦) ق : « الفقر والغنى » . والإكثار : الغنى ، والإقلال : الفقر .

« بُخَّال » : جمع باخِل .

يقول : إنما شكرت لك لأنى رأيت بخْلى بقضاء الحق مع جودك علىّ قبيحًا .

قال ابن جنّى : لما وصلت فى القراءة إلى هذا المْوضع ، قال المتنبى : هذا رجل حمل إلىّ ألفَ دينار[1] فى وقت واحد .

قال : وما رأيته أشكر لأحدٍ منه لفاتك[2] ، وكان يترحم عليه كثيرًا .

٧ - فَكُنْتُ مُنْبِتَ رَوْضِ الْحَزْنِ بَاكَـرَهُ غَيْثٌ بِغَيْرِ سِبَاخِ الأَرْضِ هَطَّالُ

يقول : نمت صنيعته عندى ، وزادت كالأرض الطيبة إذا صابها المطر الكثير ولم يذهب باطلا ، كالمطر فى الأرض السبخة[3] .

٨ - غَيْثٌ يُبَيِّنُ لِلنُّظَّارِ مَوْقِعُهُ أَنَّ الْغُيُوثَ بِمَا تَأْتِيهِ جُهَّالُ

« موقعُه » : فاعل يُبيِّن ، ويجوز فيه النّصب ، فيكون فاعله ضمير الغيث .

يقول : إن فاتكًا غيثٌ يولى بإنعامه مَنْ هو أهله ، فإذا نظر الناس علموا أن الغيوث جاهلة بما تفعله : من سَقى المكان السَّبِخ والطَّيب . فموقع نعمه يبيّن هذا المعنى .

٩ - لايُدْرِكُ الْمَجْدَ إلاسَيِّدٌ فَطِنٌ لِمَا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَّالُ

يقول : لا يصل إلى المجد إلا كل فَطِنٍ يراعى أحوال القضاء ، ويتحمل المشاق التى تشقّ على سائر السادات .

---

(١) ع : « حمل نفسه على قيمة ألف دينار » .

(٢) ع : « من فاتك » .

(٣) ع : « السخنة » تحريف .

١٠–لَا وَارِثٌ جَهِلَتْ يُمْنَاهُ مَاوَهَبَتْ(١)
وَلاكَسُوبٌ بِغَيْرِ السَّيْفِ سَآلُ

[٣٣٣ – ب] يقول : لم يرث هذا المال الذى وهبه من آبائه فيجهل قدرَه ، حيث لم يلْحقه عناء بجمعه ، بل كسبه بسيْفه وقهر عليه أعداءه ، ولم يَجمعه بالسّؤال ، حتّى لا يعرف خطره .

و « لا » فى قوله : « لا وراث » بمعنى غير : أى غير وارث . وقيل : إنّها عاطفة كقولك : « جاءنى زيدٌ لا عمْرو » : أى لا يدرك المجد إلا سيد فطن لا وراث جاهلٌ بقدر ما يهب .

١١–قَالَ الزَّمَانُ لَهُ قَوْلاً فَأَفْهَمَهُ إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الإِمْسَاكِ عَذَّالُ

يعنى : أن الزمان أيقظه بتصاريفه ، حتّى كأنه عذله على الإمساك ، وأمره بأن يهب كيما يكسب المجد والشرف ، فكأنه قال هذا القول(٢) :

١٢–تَدْرِى الْقَنَاةُ إِذَا اهتَزَّتْ بِرَاحَتِهِ أَنَّ الشَّقِىَّ بِهَا خَيْلٌ وَأَبْطَالُ

يقول : إذا تحركت القناة فى يده ، علمتْ أنه يقتل بها الأبطالَ ، والخيلَ .
وهذه الأبيات من تمام قوله : « لا يُدْرِكُ الْمَجْد إلا سَيِّد فَطِنٌ » .

١٣–كَفَاتِكٍ . وَدُخُولُ الْكَافِ مَنْقَصَةٌ
كَالشَّمْسِ قُلْتُ ، ومَالِلشَّمْسِ أَمْثَالُ

يعنى . لا يبلغُ المجدَ إلا سيِّد كفاتك ، ثم استدرك وقال :«ودخول الكاف(٣)

---

(١) ق ، شو : « ماكسبت » .

(٢) لأنه لم يكن ثَم قول ولكنه اتعظ واعتبر بتصاريف الزمان .

(٣) قال الواحدى : لم يعرف ابن جنى وجه دخول الكاف فى «كفاتك» فقال : الكاف ها هنا زائدة ، وإنما معناه وتقديره « فاتك » أى هذا الممدوح فاتك ، هذا كلامه وجميع البيت مبنى على هذه الكاف فكيف يمكن أن يقال انها زائدة . انتهى الواحدى ٧٠٦ .

منقصة » أي إذا قلت : كفاتك جعلت له نظيرًا ، ولا نظير له ، ثم اعتذر فقال : إنما قلت : كفاتك مع علمي أنّه لا نظير له ، كما أشبّه الأشياء بالشّمس ، وأعلم أنه لا مثْل لها ، ولم يوجب ذلك نقْصا فيها كذلك هذا. ومثْله لآخر :

لَقَدْ جلَّ فى أَوْصَافِهِ وَخِطَابِهِ عَنِ الْكَافِ إلا أَنْ يُقَالَ كَرِيمُ

١٤– الْقَائِدُ الأُسْدَ غَذَّتْهَا بَرَائِنُهُ بِمِثْلِهَا مِنْ عِدَاهُ وَهْىَ أَشْبَالُ

يقول : هو يقود غلمانًا ربّاهم بأسلاب أعدائِه ، حتى صاروا كالأسُود . وقوله : « بمثْلِها » أى غذَّتْهم براثنُه : أى سيوفه[1] ، بأسلاب أسودٍ أمثالهم من أعدائِهم ، وهذه الأسُود أشباله .

جعله أسدًا ، وغلمانَه حوله كالأشبال .

١٥– الْقَاتِلُ السَّيْفَ فى جِسْمِ الْقَتِيلِ بِهِ
وَلِلسُّيُوفِ كَمَا لِلنَّاسِ آجَالُ[2]

يقول : يضرب الفارسَ بسيفه فيقتله ، وبكسر السّيفَ فى جسمه[3] . وقوله : « وللسّيوفِ كَمَا للنَّاسِ آجالُ » أخده من قوله ﷺ : « لا تضْرِبوا إماءَكم بكَسْر إنائِكمْ ، فإنّ لَها آجالاً كآجالِكُم »[4] والمصراع الأوَّل مثل قوله :

قَتَلْتَ نُفُوسَ الْعِدَى بِالحَدِيـ ـدِ حتّى قتلْتَ بِهنّ الَحدِيدا[5]

= وهذه الكاف هى التى يقال لها : كاف الاستقصاء ذكرها أهل العربية انظر العرف الطيب ٥٣٧ .

(١) أى سيوفه كالبراثن ، والبراثن من السباع والطير بمنزلة الأصابع من الإنسان والمخلب : ظفر البراثن . التبيان ٣ /٢٨٠ .

(٢) ق : « أحبال » تحريف .

(٣) ق : « فى حكمه » .

(٤) ورد الحديث فى الجامع الصغير ٣٣٧ بهذه الرواية : « لا تضربوا إماءكم على كسر إنائكم فإن لها آجالا كآجال الناس » رواه عن أبى نعيم فى الحلية وضعف آخره .

(٥) ديوان أبى الطيب ١٢٤ والتبيان ١ /٣٧٠ ورواية النسخ : « قتلت نفوس العدا بالسيوف » .

١٦-تُغِيرُ عَنْهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْبَتُهُ
وَمَا لَهُ بِأَقَاصِى الأَرْضِ[١] أَهْمَالُ

الأهْمَال : جمع الهُمَّل والهُمَّال[٢] ، والهُمَّل : جمع الهامل ، وهو المال المُهْمَل فى المرْعى بلا راعٍ[٣] .

يقول : [٣٣٤ - ا] إن هيبته تُغِير عن الممدوح غارات اللّصوص : أى تُبعدهم عن التعرّض لماله ، فماله يرعى فى المرْعى مهمل[٤] بلا راعٍ ، فلا يتعرض إليه أحد من الهيبة[٥] .

١٧-لَهُ مِنَ الْوَحْشِ مَا اخْتَارَتْ أَسِنَّتُهُ :
عَيْرٌ وَهَيْقٌ وَخَنْسَاءٌ وَذَيَّالُ

[العير : حمار الوحش والهيق : ذكر النعام][٦] والأنثى هيقة ، والخنساء : البقرة الوحشيّة . والذيّال : الثور الوحشى .

يقول : إنه يقدر على اصطياد كلّ ما يختاره .

١٨-تُمْسِى الضُّيُوفُ مُشَهَّاةً بِعَقْوَتِهِ كَأَنَّ أَوْقَاتَهَا فى الطِّيبِ آصَالُ

« عقوته » سهْله وما قرب منه[٧] . والمشهّاة : من قولهم : شهّيته : أى جعلته

---

(١) فى الديوان والتبيان : « بأقاصى البر » .

(٢) ع : « والهمال » ساقطة ، ق : « الهمل والهمل والهمل » .

(٣) هملت الإبل هملا : سرحت بغير راع ، فالبعير هامل ويجمع على : هملّ ، وهملى ، وهمّال والناقة هاملة جمعها هوامل . وأهمل إبله : تركها بلا راع ولا يكون ذلك فى الغنم . اللسان .

(٤) ع : « همّل » .

(٥) ع : « فلا يتعرض إليه أحد له لهيبته » .

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من التبيان .

(٧) ع : عقوته : محله وما كان قريبا منه . التبيان العقوة : ما حول الدار . والسهل : الأرض المنبسطة لا تبلغ الهضبة .

يشتهى ، أو أنلته ما يشتهى[١] . والآصال : جمع أُصُل ، وأُصُل : جمع أصيل ، وهو بَعْد العصْر ؛ وذلك الوقت يطيب خاصّة فى الصّيف[٢] .

يقول : إنه يكرّم أضيافَه ، ويمكّنهم من كل ما يشتهونه ، فأوقاتهم كلّها عنده طيّبة كالآصال .

١٩–لَوِ اشْتَهَتْ لَحْمَ قَارِيهَا لَبَادَرَهَا خَرَاذِلٌ مِنْه فِى الشِّيزَى وَأَوْصَالُ

القارِى : المضِيف ، وهو الممدوح ، ولحمٌ خراذل بالذّال والدال : مقطّع[٣] والواحد خَرْذلة . والشِّيزَى : جِفانٌ سود يُقَال إنها من الشِّيز[٤] .

قال الأصمعى : الشِّيز لا يعمل منه الجفان ، وإنما تعمل من الجَون[٥] فتسودّ من الدَّسم فتشبه الشِّيز ، والهاء فى « قارِيها » و « بادرها » للأضياف ، وفى « منه » للّحم ويجوز أن يكون للممدوح .

يقول : لواشتهت الأضياف لحمَهُ لنحر لهم نفسَه ، وحُمِلت قطعًا[٦] إلى الضّيوف فى الجفان ، وحملت إليهم أوْصالهُ[٧] مقطَّعةً .

٢٠–لَا يَعْرِفُ الرُّزْءَ فِى مَالٍ وَلا وَلَدٍ إلا إِذَا حَفَزَ الضِّيفَانَ تَرْحالُ

الحفز : التّحريك والإزعاج .

---

(١) ع : « ما يتشهى » .

(٢) إنما يستطاب لشدة الحر قبله ، وأنه وقت هبوب الريح وانقطاع الحر بأفول الشمس .

(٣) ق ، شو : « مقطع » ساقطة .

(٤) الشيز والشيزى : خشب أسود تعمل منه الأمشاط والجفان ونحوها ، وقد يطلق كل منهما على ما صنع منه فيقال للأمشاط والجفان : الشيزى . اللسان .

(٥) المراد بالجون هنا : الجوز الأبيض . والجون يطلق على الأسود والأبيض ، لأنه من أسماء الأضداد وقد يطلق على الأسود تخالطه حمرة وهو خشب الجوز وبه قال التبيان ، انظر التبيان واللسان .

(٦) ع : « قطع لحمه » .

(٧) الأوصال : جمع وصل بضم الواو وهو العضو . الواحدى .

يقول : لا يغْتمّ لشيء أصابه فى ماله وولده ، وإنما يحزن عندما يتأهّب الضيف للرّحيل[١] .

٢١- يُرْوِى صَدَى الأَرْضِ مِنْ فَضْلاتِ مَا شَرِبُوا
مَحْضُ اللِّقَاحِ ، وَصَافِى اللَّوْنِ سَلْسَالُ

الصّدى : العطش ، وأراد هاهنا يُبس الأرض . والمحض : اللّبن الخالص[٢] . واللِّقاح : جمع لَقْحَة ، وهى الناقة التى تحْلب . والسَّلسال : الشراب الصافى السَّهل المساغ ، وأراد بِهِ الخمر .

يقول : إذا رحل أضيافُه أراق ما يبْقَى مِنْ شرابهم من اللّبن والخمر ، ولمْ يدّخره لغيرهم ، لأنه يتلقى كل ضيف بقِرًى جديد .

٢٢- تَقْرِى صَوَارِمُهُ السَّاعَاتِ عَبْطَ دَمٍ
كَأَنَّمَا السَّاعُ نُزَّالٌ وَقُفَّالُ[٣]

العُبْط والعبِيط : الدّم الطرىّ واللحم . والسَّاع : جمع ساعة .

يقول : يريق كلّ ساعة دمًا طريًّا من أعدائِه ، ويذبح وينحر للأضياف ، فكأنه يقْرِى السّاعات بما يُريقه من الدماء ، وكأنها قوم ينزلون ، وقوم يقْفلون عنه [٣٣٤ - ب] .

٢٣- تَجْرِى النُّفُوسُ حَوَالَيْهِ مُخَلَّطَةً مِنْهَا عُدَاةٌ وَأَغْنَامٌ وآبَالُ

النّفوس : الدماء وقد روى ذلك أيضًا .

يقول : إنه يقتل الأعداء وينحر الآبال ويذبح الأغنام ، فتختلط الدماءُ بعضُها ببعض .

---

(١) هذا من الإفراط الذى لا يكون .

(٢) المراد الذى لم يشب بماء .

(٣) ع ، ق ، شو : « قفال ونزال » .

والتقدير : منها دماء أعداء ومنها دماء أغنام . فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه[١] .

٢٤- لا يَحْرِمُ الْبُعْدُ أَهْلَ الْبُعْدِ نَائِلَهُ
وَغَيْرُ عَاجِزَةٍ عَنْهُ الأُطَيْفَالُ

« الأطيْفال » : تصغير أطفال .

يقول : يصل نواله إلى القريب والبعيد ، والقويّ والضّعيف ، فلا يحرم البعيد نائله لأجل بُعْده ، والصّغير لا يعجز منه لصِغَر سنه .

٢٥- أَمْضَى الْفَرِيقَيْنِ فِي أَقْرَانِهِ ظُبَةً وَالْبِيضُ هَادِيَةٌ وَالسُّمْرُ ضُلاَّلُ

يقول : إذا التقى الجيشان ، وسقطت الرّماح السُّمر ، وآل الأمرُ إلى السّيوف البيض ، فهو أمضى الفريقين سيفا فى ذلك الوقت .

٢٦- يُرِيكَ مَخْبَرُهُ أَضْعَافَ مَنْظَرِهِ بَيْنَ الرِّجَالِ وَفِيهَا المَاءُ وَالآلُ

الهاء فى « فيها » للرجال .

يقول : إذا جربتَه فى الحرب رأيت منه أضعاف منظره . وفى الرجال من له حقيقة كالماء ، وفيهم من لاحقيقه له كالسراب[٢] .

٢٧- وَقَدْ يُلَقِّبُهُ الْمَجْنُونَ حَاسِدُهُ إِذَا اخْتَلَطْنَ وَبَعْضُ الْعَقْلِ عُقَّالُ

العقّال : داء يأخذ الدابة فى الرِّجْلين ، فيعْقلها عن التصرّف . ويجوز تخفيفه[٣] . وقوله : « إذا اختلطْن » قيل : أراد به الصّفوف فأضمر ، وقيل : أراد به خيْله وخيل عدوّه .

---

(١) ع : « وأقام المضاف إليه مقامه » مهملة .

(٢) ق ، شو : «كالسراب » مهملة .

(٣) ق ، شو : « تحقيقه » .

كان فاتك يلَّقب يالمجنون ، فصرح بذكر لقبه ثم[١] تخلَّص منه أحسن تخلّص ، حتى فضّل الجنون على العقل .

فيقول : إنما جنونه عند[٢] اختلاط الصفوف ، والعقْل فى ذلك الوقت عقال على صاحبه ، فجنونه : شجاعة وإقدام[٣] ، لا كما يزعمه الحاسد . فحسَّن لقبه[٤] !

٢٨– يَرْمِى بِهَا الْجَيْشَ لا بُدَّ لَهُ وَلَهَا
مِنْ شَقِّهِ وَلَوَ اَنّ الجَيْشَ أَجْبَال

« بها » أى بالخيل . والهاء فى « له » للمدوح .

يقول : يرمى بخيْله جيشَ العدوّ ، فلابُدّ له ولخيْله من شقّ الجيش ، وإن كان كالجبل شدّة وثباتا .

٢٩– إِذَا الْعِدَى نَشِبَتْ فِيهِمْ مَخَالِبُهُ
لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمُ حِلْمٌ وَرِئْبالُ

« نشبت » : ثبتت . والرئبال : الأسد .

يقول : هو فى يوم الحرب أسَدٌ ، فإذا نشبت مخالب الأسد فى فريسة ، فلم يكن حينئذ حلم ، إذَ الحلم لا يوجد مع الأسد .

وهذا تأكيد لتحسين لقبه ، وتفضيله على العقل .

٣٠– يُرَوِّعُهُمْ مِنْهُ دَهْرٌ صَرْفُهُ أَبَدًا
مُجَاهِرٌ[٥] وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَغْتَالُ

---

(١) ق . « فصرع بذكر لقبتهم » تحريفات .

(٢) ق : « عند » مهملة .

(٣) ع : « فجنونه : شجاعته وإقدامه » .

(٤) قال ابن جنى : ولم يفضل الجنون على العقل بأحسن من هذا . التبيان .

(٥) ق : « مهاجر » تحريف .

يقول : هو على أعدائه كالدّهر ، يروعهم أبدًا بحروبه وغاراته مجاهرة ، بخلاف صروف الدهر فإنها تغتالهم ولا تجاهرهم . فضّلة على الدّهر [٣٣٥ – ١] .

٣١–أَنَالَهُ الشَّرَفَ الأَعْلَى تَقَدُّمُهُ فَمَا الَّذِي بِتَوَقِّي مَا أَتَى نَالُوا

« ما » فى قوله : « فما الذى » قيل : للاستفهام على جهة الإنكار ، « الذى » فى موضع نصب « بنالوا » والتوقّى : مصدر توقّى ، وهو مضاف إلى « ما » [الثانية] وما[١] فى موضع الجر ، وتقديره : فأى شىء نالوا بتوقيهم ما أتاه هو ؟

يقول : أوصله إلى نيْل الشّرف الأعلى جرأته ، فما الّذى نال أعداؤه لمّا توقّوا ما أتاه ، وأشفقوا على أنفسهم ؟

وقيل : « ما » الأولى نفى والثانية بمعنى الذى . و« يتوقى » فعل مضارع[٢] انتصب به « ما » و« الذى » فى موضع الّذين .

والمعنى : أن تقدمه أناله الشرف الأعلى ، فليس الذين يتوقّون الشّرف الذى أتاه هو ، نالوا مَانَالَه من الشّرف[٣] . أى إنهم لما جبنُوا عن مباشرة الشدائِد[٤] لم ينالوا ما ناله .

٣٢–إِذَا الْمُلُوكُ تَحلَّتْ كَانَ حِلْيَتَهُ مُهَنَّدٌ وَأَصَمُّ الْكَعْبِ عَسَّالُ

اسم كان مضمر ، والجملة فى موضع النّصب على أنها خبر كان : أى كان هو ، أوكان الأمر والشأن حلْيته مهنّد ، ولو نصبت « حلْيته » على الخبر وجعلت « مُهَنّدًا » اسمها[٥] كان قبيحًا[٦] ، لأن الخبر يكون معرفة والاسم نكرة ، ومثل هذا

(١) ق ، ع : « ونا » بدل « وما » .

(٢) وهذا على أن الرواية فى البيت : « يتوقى » والرواية الأولى وهى المثبتة فى البيت : « بتوقى » .

(٣) ع : « من تقدمه من الشرف » .

(٤) ق : « لما حنبوا عنه بمباشرة الشدائد » تحريفات .

(٥) ق : « ولو نصب حليته على الجر وجعلت بهذا اسمها » تحريفات .

(٦) حليته : يروى بالنصب على أنه خبر كان ، واسمها النكرة بعدكما فى قول الشاعر : « يكون مزاجَهَا عسلٌ وماءٌ » . ويجوز رفعه على أنه مبتدأ خبره ما بعده والجملة خبر كان واسمها ضمير الشأن أو ضمير الممدوح .

قد جاء فى الشعر.

يقول إذا تزيَّن الملوكُ بالحُلَل وأنواع الحلىّ فهو يتزيّن بسيْفه ورمحه.

والعسّال: الرمح المضطرب.

٣٣-أَبُو شُجَاعٍ أَبُو الشُّجْعَانِ قَاطِبَةً   هَوْلٌ نَمَتْهُ مِنَ الْهَيْجَاءِ أَهْوَالُ

«نَمَتْه» هاهنا أى ولدته، وأصله من الانْتماء، وهو الانْتساب.

يقول: من حقّه أن يكنى أبا الشجعان قاطبة، لا أبا شجاع واحد[1]. وهو هَوْلٌ نمته أهوالٌ من الهَيْجاء: أى ممارسة الخطوب أعلت قدرَه وصارت نَسبًا له[2] ينتمى إليه.

«أبو شجاع»: مبتدأ. و«أبو الشّجعان»: بدل منه. و«قاطبةً»: نصب على المصدر أو الحال. و«هَوْلٌ» خبر المبتدأ[3]. و«أَهْوَالُ» رفع «بنمتْه» ويجوز أن يكون «أبو شجاع» مبتدأ و«أبو الشّجعان» خبره. و«هوْل» خبر ابتداء محذوف: أى هُو هَوْلٌ، أو بدل من أبى الشّجعان.

٣٤-تَمَلَّكَ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لِمُفْتَخِرٍ   فى الْحَمْدِ حَاءٌ وَلا مِيمٌ وَلادَالُ

يقول: قد استولى [على] الحمد كلّه واستحقه بفضله، حتّى لم يبق لأحدٍ شىء[4] من الحمد وأجزائِه.

٣٥-عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَابِيلٌ مُضَاعَفَةٌ

وَقَدْ كَفَاهُ مِنَ الْمَاذِىّ سِرْبَالُ

«منه» أى من الحمد. والماذىّ: الدّرع الليّنة الصّافية.

(١) ق: «إلا أبا شجاع والأحد» تحريفات.

(٢) ق: «بسالة».

(٣) ق: «مبتدأ». ع: «للابتداء».

(٤) ق: «لم يبق شىء».

يقول : عليه من الحمد . سرابيل ظاهرة مضاعفة ، وفى الحرب يكتفى بدرع واحد . يعنى لا يرضى من الحمد إلا بالسرابيل المضاعفة[١] ويكفيه فى الحرب سِرْبالٌ واحد .

وقيل : عليه لباس الحمد المضاعف ، وقد كفاه الدّرع وإن لم يكن الحمد ، فاجتمعا له جميعا ، حتّى يكون ذلك أشرف له .

٣٦–وَكَيْفَ أَسْتُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ
وَقَدْ غَمَرْتَ نَوَالاً أَيُّهَا النَّالُ

[٣٣٥ – ب] رَجُلٌ نَالٌ : أى كثير النَّوال .

يقول : كيف أستر أفضالك ، وقد أكثرت علىَّ نوالك وغمرْتَنى به ، حتى لا يمكننى ستره .

٣٧–لَطَّفْتَ رَأْيَكَ فِي وَصْلِي[٢] وَتَكْرِمَتِي
إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعَلْيَاءِ يَحْتَالُ

[يقول :] لطّفت رأيك واحتلْت فى إحراز ثنائى ومدحى ، وهذه عادة الكرام يتوصلون إلى اكتساب المعالى بكل حيلة .

٣٨–حَتَّى غَدَوْتَ وَلِلأَخْبَارِ تِجْوَالٌ وَلِلْكَوَاكِبِ فِي كَفَّيْكَ آمَالُ

يقول : لمّا تلطفت فى إكرامى ومدحتُك فجال ذكرُكَ بين النّاس ، وطمعت النّجومُ فى نوالك .

وهذان البيتان مدح أبو الطيب بهما نفسَه ! يعنى : أنا كالنّجم مِنْ بُعْدى من عطاء مثلك ! فلما احتلتَ فى إيصال برّك إلىَّ رغبت النّجوم أيضا فى نوالك .

(١) ق : من « مضاعفة . . . المضاعفة » ساقط انتقال نظر .

(٢) ع : والواحدى والتبيان والعرف الطيب ٥٣٠ : « فى برى » بدل : « فى وصلى » .

٣٩-وَقَدْ أَطَالَ ثَنَائِى طُولُ لابِسهِ
إنَّ الثَّنَاء عَلَى التِّنْبَالِ تِنْبَالُ

« التِّنبال » : القصير ، وعنى بطول لابسه طول السّؤدد والكرم .

يقول : إذا مدح الانسان كريما كثير الفضائل طال حمده بطول كرمه ، وجاد شعره ، وإذا مدح لئيما قليل الكرم لؤم شعره وقلّ[1] ؛ لأن المادح لا يجد ما يَمْدح به .

٤٠-إنْ كُنْتَ تكبُرُ أنْ تَخْتَالَ فِى بَشَرٍ
فَإنَّ قَدْرَكَ فِى الأَقْدَارِ يخْتَالُ

يقول : إن كنت ترفع نفسك من أن تتكبر على النّاس ، فإنّ قدرك يختال على كلّ قدْرٍ ويتكبّر على كل ذى فخر .

٤١-كَأَنَّ نَفْسَكَ لا تَرْضَاكَ صَاحِبَهَا إلا وَأَنْتَ عَلَى الْمِفْضَال مِفْضَالُ

٤٢-وَلاَ تَعُدُّكَ صَوَّانًا لمُهْجَتِهَا إلاَّ وَأَنْتَ لَهَا فِى الرَّوْعِ بَذَّالُ

يقول : كأن نفسك . تفوق كل متفضل من الناس[2] ولا ترضى أن تكون صاحبها حتّى تفضل على كل ذى فضل ، ولا تعدّ أنك تصونها إلا بذلّتها فى الحرب ، فأنت تقتحم علَى كل غمرة ، وتحمل نفسك على كلّ مهلكة .

٤٣-لَوْلا الْمشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمُ الْجُودُ يُفْقِرُ وَالإقْدَامُ قَتَّالُ

يعنى : أن السّيادة لا تتمّ إلا ببذل المال ومخاطرة النفس ، فالجود يؤدّى إلى

---

(١) ق : « ذم شعره وقيل » تحريف .

(٢) هذه العبارة : « تفوق كل متفضل من الناس » جاءت زائده فى آخر شرح البيت رقم ٤٠ . ومن رقم ٤٠ حتى رقم ٤٥ اضطراب فى نصوص الأبيات والشرح فوضع شرح البيت ٤٣ لنص البيت ٤٢ وذلك فى ق .

الفقْر ، والإقدام [يفضى] إلى العطب . ولولا مشقّة هاتين الخلتين لكان الناس كلّهم سادة .

٤٤–وَإِنَّمَا يَبْلُغُ الإِنْسَانُ طَاقَتَهُ مَاكُلُّ مَاشِيَةٍ بِالرَّحْلِ[1] شِمْلالُ

الشِّملال : النّاقة السّريعة الخفيفة . يعنى : كلّ أحد يسْعى على قدر همّته ومبلغ طاقته ، وليس النّاس سواء ، كما أنه ليس كل ناقة شملال .

٤٥–إِنَّا لَفِى زَمَنٍ تَرْكُ الْقَبِيحِ بِهِ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَالُ

فَصِرنَا فى زمانٍ لا خير عند أهله ، فمن كفّ أذاه عن الناس فهو يحْسُنُ عندهم .

ولطف فى قوله : « من أكثر الناس » حتى لا يدخل الممدوح .

٤٦–ذِكْرُ الْفَتَى عُمْرُهُ الثَّانِى ، وَحَاجَتُهُ مَاقَاتَهُ[2] وَفُضُولُ الْعَيْشِ أَشْغَالُ

يقول : ذكْر الإنسان بعد موته يقوم له مقام العمر الثانى ، فكأنّه موجود وغير معدوم [٣٣٦ – ا] ، وحاجته من الدنيا ما يقوته ، وما فضل عنه يكون شغْلاً له .

يمنعه عن جمع المال ويحثه على العلا . وروى : « ما فاته » أى هو محتاج أبداً إلى ما لم ينله ، فأما ما ناله فلا حاجة به إليه .

قال ابن جنى : قد جمع فى هذا البيت ما يعجز كل من يدعى الشعر والحكمة والكلام الشريف ، فينبغى أن يلحق بالأمثال السائرة . ومثْله لسالم بن وابصة[3] :

(١) ق : « بالرجل » .

(٢) ق : « فاته » .

(٣) سالم بن وابصة : أمير شاعر من أهل الحديث ومن التابعين ، دمشق سكن الكوفة ومات فى أواخر خلافة هشام حوالى سنة ١٢٥ . وهو من شعراء عبد الملك بن مروان . وأبوه وابصة صحابى جليل . راجع . الإصابة رقمى ٣٠٤٤ و٩٠٨٦ والمؤتلف ١٩٧ وخزانة الأدب ١ /٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٥٥٧ .

غِنَى النَّفْسِ ما يكْفيكَ مِنْ سلْخ حَاجَةٍ
وَإن زَادَ شيْئًا كَانَ ذَاكَ الغِنَى فَقْرًا[١]

وهو قد استوفى جميع ذلك وزاد عليه بقوله : « ذكْر الفتى عْمره الثانى »[٢] .

(٢٧٣)

وتُوفِّى أبو شجاعٍ فاتك بمصْر ليلة الأحَد عشاء[٣] لإحدى عشْرةَ ليلة خلتْ من شوّال سنة خمسين وثلاث مئة[٤] .

فقال أبو الطّيب يرثيه عندَ مْوته [ويهجو كافوراً] وأنشدَها بعد رحيلِه عن الفسْطاط[٥] :

١ – الحُزْنُ يُقْلِقُ والتَّجَمُّلُ يَرْدَعُ وَالدَّمْعُ بَيْنَهُمَا عَصِىٌّ طَيِّعُ

يقول : الحزن يحملنى على الجزع ، والتجمّل[٦] يردعنى عن الجزع ، فدمعى متحيّر بين التجمّل والقلق ، يعصى التجمل ويطيع القلق .

٢ – يَتَنَازَعَانِ دُمُوعَ عَيْنِ مُسَهَّدٍ هَذَا يَجِىءُ بِهَا وَهَذَا يَرْجِعُ

(١) الحماسة ٤١١ والواحدى ٧١١ والتبيان ٣ /٢٨٨ ومحاضرات الأدباء ١ /٥٢٥ وشرح البرقوقى ٣ /٥٠٦ ومعانى الشعر ٦٨ وفيما ذكرنا يروى :

غنى النفس ما يكفيك من سد خلة فإن زاد شيئًا عاد ذاك الغنى فقرا

(٢) ورواية ابن جنى فى التبيان هى : قال أبو الفتح : ينبغى أن يلحق بالأمثال لأنه قد أوجز فيه وجمع ، ومثله ما يحكى عن بعض ولد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه أنه رؤى يستقّى ماء فقيل له : بعد الخلافة ؟ فقال : إنما فقدنا الفضول . ا.هـ .

(٣) ع : « وقت العشاء الأخيرة » .

(٤) انظر حوادث سنة ٣٥٠ ابن الأثير ٦ /٣٦١ .

(٥) الواحدى ٧١١ : « وتوفى أبو شجاع فاتك بمصر ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٣٥٠ فقال يرثيه » . التبيان ٢ /٢٦٨ : « وقال يرثى أبا شجاع فاتكًا » . الديوان ٥٠٦ نص المذكور . العرف الطيب ٥٣١ .

(٦) التجمل : التصبر . وفى ق « التحمل » بالحاء المهملة .

يقول : إن الحزن والتجمّل يتنازعان : دموعَ عيْنٍ لا تنام . هذا يجيء بها ، أي الحزن يجيء بالدموع[١] . وهذا يرجع . أي التجمّل يردّها .

٣ – النَّوْمُ بَعْدَ أَبِى شُجَاعٍ نَافِرٌ وَالَّليْلُ مُعْىٍ وَالْكَوَاكِبُ ظُلَّعُ

يقال : ظلع يظلع إذا عيّ من التعب فهو ظالِع ، والجمْعُ ظلّع .

يقول : قد زال عنى النّوم بعد موت أبي شجاع ، وطال عليّ الليل حتّى كأنه مُعْىٍ لا نهوض له ، والكواكب أيضا لا تبرح مكانها حتّى كأنها غامزة[٢] .

يصف طول ليله عليه ، ودوام سهره .

٤ – إِنِّى لأَجْبُنُ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِى وَتُحِسُّ نَفْسِى بِالْحِمَامِ فَأَشْجَعُ

يقول : ليس حزنى هذا من ضعف قلْبي ، ولكنه إلْفٌ وعادة ، فنفسي إذا أحسّت بالموت أقدمت عليه ، وإذا أحسّت[٣] بفراق صديقٍ جبنت عنه .

٥ – وَيزيدُنِى غَضَبُ الأَعَادِى قَسْوَةً وَيُلِمُّ بِى عَتْبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ

يقول : إذا غضب العدوّ ، لَمْ أبالِ بغضبه ، بل ازددت قسوة عليه ، وإذا عتب[٤] عليّ صديق أدنى عتْب ، جزعْتُ منه .

٦ – تَصْفُو الْحَيَاةُ لَجاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ

٧ – وَلِمَنْ يُغَالِطُ فى الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ وَيَسُومُهَا طَلَبَ الْمُحالِ فَتَطْمَعُ

يقول : لا تصفو الحياة إلا لثلاث : إما جاهل بأحوال الدّنيا ، أو غافل عما

(١) ق : « يجي بالدموع » ساقطة .

(٢) ظلَع : عرج فى مشيته وغمز . وفى المثل : « لا يدرك الظالع شأو الضليع » اللسان .
يقول : النوم بعده نافر لا يألف العين ، والليل يطول كأنه قد أعيا فلا يستطيع الانصراف والكواكب كأنها ظالعة لا تقدر أن تقطع الفلك فتغرب .

(٣) ق : من « أحست . . . . أحست » ساقط انتقال نظر .

(٤) ع : « عتبت » .

مضى ، وما ينتظره من الحياة ، أو من يغالط نفسه فى الحقائق ، ويعللها بالأمانى [٣٣٦ – ب] الكاذبة ويطمعها فى الأمور المحالة .

٨ – أَيْنَ الَّذِى الْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ ؟ مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَصْرَعُ ! !

الهرمان : بناءان[1] شاهقان فى الهواء ، وسَمْكُ كلّ واحد منهما أربع مئة ذراع فى عرض مثلها ، لا يعرف من بناهما ! ويقال : بناهما عمرو المشلّل[2] .

« ما قومه ؟ » لفظهُ استفهام ، ومعناه التّعظيم يعنى : أن هذا البانى مع قومه وعزّه سلطانه ، قد انقطع خبره ، فلا يعلم من هو ولا مِنْ أى أمّةٍ هُوَ ! !

٩ – تَتَخَلَّفُ الْآثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا حِينًا ، وَيُدْرِكُهَا الفَنَاءُ[3] فَتَتْبَعُ

الهاء فى « أصحابها » للآثار . يعنى : أن الآثار تبقى بعد أربابها زمانا ، ثم إن الفناء يبطل الآثار أيضًا ، فتتبع فى الفناء [أصحابها] .

١٠– لَمْ يُرْضِ قَلْبَ أَبِى شُجَاعٍ مَبْلَغٌ
قَبْلَ المَمَاتِ وَلَمْ يَسَعْهُ مَوْضِعُ

يقول : كان بعيد الهمّة ، لم يرض من الدنيا منالا ناله ، بل كان يطلب أكثر مما ناله ، ولم يسعه موضع حتى مات ، فكأنّه كرهَهَا فارتحل عنها .

١١– كُنَّا نَظُنُّ دِيَارَهُ مَمْلُوءةً ذَهَبًا فَمَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بَلْقَعُ

---

(١) ع : « منارتان » .

(٢) فى النسخ « عمرو المشلل وعند الواحدى « عمرو بن المشلل وفى معجم البلدان : هرمث الأول المدعو بالمثلث الحكمة . ولم يعلم الغرض من بناء الأهرام حتى القرن الثامن الهجرى حيث يقول صفى الدين البغدادى المتوفى سنة ٧٣٩ هـ صاحب مراصد الاطلاع يقول بعد أن ذكر جملة من أخبارها : « ولا يدرى ما الغرض فى بنائهما ، فلذلك كثرت الأقاويل فيها واختلفت » مراصد .

وأراد بالهرمين : الهرم الأكبر والهرم الأوسط وهما بناءان مشهوران ومن عجائب الدنيا وبمصر أهرامات كثيرة كما تقول المراجع القديمة أشهر هذه الأهرام ما أشار إليه وهى بناء مصرى قديم ضخم خصص لدفن فرعون . والغالب أن العرب هم الذين سموا الهرم إشارة إلى قدمه . انظر الموسوعة العربية الميسرة .

(٣) ع : « ويلحقها الفناء » .

البلْقعُ : الخالية ، والجمع : بلا قع .

يقول : كنّا نظن أن خزائِنه مملوءة من الذّهب ؛ لكثرة ماكان يهبه من الأموال ، فلما مات وجدنا دياره خالية من المال ؛ لأنه وهب ماله[1] فى حال حياته ، ولم يجمع إلا أربعة أشياء ذكرها فيما يليه :

١٢–وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالْقَنَا   وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ

« بنات أعوج » : هى الخَيْل ، تنسب إلى فحل كريم فى العرب يقال له : أعوج .

يقول : كلّ شىء جمعه فى خزانته فهو هذه الأشياء ، دون الذهب وسائر الأموال . ومثله لآخر :

وَلَمْ يَكُ كَنْزُهُ ذَهَبًا وَلَكِنْ   سُيوفَ الْهِنْدِ وَالْحَلَقَ الْمُذَالا[2]

١٣–المجْدَ أَخْسَرُ وَالمكَارِمُ صَفْقَةً   مِنْ أَنْ يَعِيشَ لَهَا الْكَرِيمُ الأَرْوَعُ

« الأَرْوعُ » : الجميل الذى يروعك جماله .

يقول : إن المجد والمكارم قد خسرت صفقتَها فلا يعيش لها كريم يعتنى[3] بأمرهما .

وتقدير البيت فى الظّاهر : المجد والمكارم أخْسر صفقة . وإعرابه على غير هذا الوجه ؛ لأنك إذا علقت « صفقة » « بأخْسَر »[4] كنت قد فصلت بين الصّلة والموصول[5] بقولك : « والمكارم » ولكن تحمله على إضمار فعل ينصب به

(١) ق : « ذهب ماله » .

(٢) جاء البيت فى شعر مروان ابن أبى حفصة ٨٠ وهو كذلك فى الواحدى ٧١٣ والتبيان ٢ /٢٧١ . والرواية فيهما : « حديد الهند » وطبقات ابن المعتز ٥٣٠ : « الحلق الفضالا » وشرح البرقوق ٣ /١٧ .

(٣) ع : « فلا يعيش لئيمًا كريمًا يعنون » تحريفات .

(٤) ق : « إن عقلت صفقة باخر » تحريفات .

(٥) لأن « صفقة » تحل من « أخسر » محل الصلة من الموصول . ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : زيد أحسن وعمرو وجها ولكن لك أن تصرفه إلى وجه آخر . انظر تفصيلا دقيقًا فى التبيان ٢ /٢٧١ .

« صفقة » كأنك قلت : المجد أخسر والمكارم كذلك ، وتم الكلام . ثم استأنفت « صفقة » وأضمرت فيه فعلا أى : خسر المجد صفقة .

١٤– وَالنَّاسُ أَنْزَلُ فِي زَمَانِكَ مَنْزِلاً مِن أَنْ تُعَايِشَهُمْ وَقَدْرُكَ أَرْفَعُ

يقول لفاتك : إن الناس أنزل درجةً من أن يستحقّوا أن تَعيش معهم ، وأنت أرفع [٣٣٧ – ا] قدرًا من أن تصاحبهم ، فلما أنِفْت من ذلك اخترْت الموت .

١٥– بَرِّدْ حَشَايَ إنِ اسْتَطَعْتَ[(١)] بِلَفْظَةٍ فَلَقَدْ تَضُرُّ إِذَا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ

يقول : إنّ قلبي فيه حرارة الحزن ، فبرِّدْه بلفظة منك أنتفع بها ؛ لأنك قد كنتَ قادرًا على ضرّ من شئت ونفع من أرَدْت ، فذلك[(٢)] لم يتعذر عليك .

١٦– مَاكَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا مَايُسْتَرَابُ بِهِ وَلاَ مَا يُوجِعُ

« قبْلها » : أى قبل هذه الحالة ، أو هذه المصيبة ، و « ما يستراب » : أى ما يكره[(٣)] .

يقول : لم يكن منك قبل هذه الحالة ما يريب صديقك ويوجعه .

١٧– وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَاتُلِمُّ مُلِمَّةٌ إلا نفاهَا عَنْكَ قَلْبٌ أَصْمَعُ

« قلب أصمع » : أى ذكى .

يقول : إذا نالتك مصيبة ، تدفعها عنك بقوة قلبك ، وحِدَّة ذكائك .

١٨– وَيَد كَأَنّ نوالَهَا وقتالها[(٤)] فَرْضٌ يحِقُّ عَلَيْكَ وَهُوَ تَبَرُّعُ

---

(١) ق : « إذا استطعت » .

(٢) ق : « ذلك » .

(٣) ق : « ما يكرهه » .

(٤) ع ق : « كأن قتالها ونوالها » .

« وَيَدٌ » عطف على « قلب » .

يقول : كنت أعرفك ، إذا نزلتْ بك حادثة دفعتها عنك بذكاء قلبك وشدّة ساعدك ، فما بالك لم تدفعها الآن عنك ؟ ! وقوله : « كأنَّ نَوالَهَا وقِتَالَها » أي أنّك لم تبْخل بقتالٍ ولا بذْل نوال ، حتى كأنهما واجبان عليك ، وهو تبرّع وتفضّل .

١٩– يَامَنْ يُبَدّلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً[1] أَنَّى رَضِيتَ بِحُلَّةٍ لا تُنْزَعُ ؟

أي : يامن كان يبدّل ، فحذف « كان » وكذلك فيما قبله ، كقوله تعالى : (واتَّبَعُوا مَاتَتْلُوا الشَّيَاطِينُ)[2] أي ماكانت تتلوا .

يقول : كنت تنزع كلّ يوم حُلّة[3] للسّؤال ، وتلبس حُلّة جديدة ، فكيف رضيت الآن بحُلّةٍ لا تنزعها أبدًا ، ولا تبدلها بغيرها ؟ يعنى الكفن .

٢٠– مَازِلْتَ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءهَا حَتَّى لَبِسْتَ الْيَوْمَ مَالاَ تَخْلَعُ

يقول : لم تزل تخْلع حُلّتك على من طلبها حتى لبست الآن حُلّةً لا يشتهيها أحد ، ولا يسألك أن تخلعها عليه . والهاء فى « تخلعها » و « شاءها » للحُلّة .

٢١– مَازَلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٍ حَتَّى أَتَى الأَمْرُ الَّذِى لايُدْفَعُ

يقول : كنت[4] تدفع كل حادثةٍ عظيمةٍ تنزل بك ، حتى نزل بك الآن مالا يمكن أحد دفعه[5] يعنى : الموت .

٢٢– فَظَلِلْتَ تَنْظُرُ لاَرِمَاحُكَ شُرَّعٌ فِيمَا عَرَاكَ وَلاَ سُيُوفُكَ قُطَّعُ

---

(١) الواحدى والديوان : « كل وقت حلة » يريد أنه كلما لبس حلة خلعها على من يقصده ولبس غيرها .

(٢) سورة البقرة ٢ /١٠٢ .

(٣) الحلة : اللباس . قالوا ولا تسمى حلة حتى تكون من ثوبين .

(٤) ق : « لأنك كنت » .

(٥) ق . ع : « ما لا يمكن أحدا دفعه » .

« عراك » : أى أتاك .

يقول : لما نزل بك حادث الموت ، لم تغن عنك رماحك وسيوفك ، لكنك ظَلِلْت تنظر إلى أصحابك ، ولا يقدر أحد على دفعه عنك .

٢٣- بِأَبِى الْوَحِيدُ وَجَيْشُهُ مُتَكَاثِرٌ يَبْكِى وَمِنْ شَرِّ السِّلاحِ الأَدْمُعُ

يقول : أبى فداء المتوحد(١) الّذى جيشه كثير .

يعنى : أن جيشه لا يقدر(٢) على دفع الموت [٣٣٧ - ب] عنه .

جعله وحيدًا لا ناصر له ، وكأنّ جيشه يبكى عليه ، لأنهم لا يملكون له شيئا سوى البكاء ثم قال : والدّموع شر السّلاح ؛ لأنه لا يدفع بها حادثة .

٢٤- وَإِذَا حَصَلْتَ مِنَ السِّلاحِ عَلَى الْبُكَا
فَحَشَاكَ رُعْتَ بِهِ ، وَخَدَّكَ تَقْرَعُ

يقول : إذا كان رأس سلاحك هو البكاء لم يصل ضرره إلا إليك ، لأنك تؤلم به قلبك وتقرع به خدّك .

٢٥- وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدٌ سَوَاءٌ عِنْدَهَا الْ
ـبَازِى(٣) لأَشْهَبُ وَالْغُرَابُ الأَبْقَعُ

أراد يد الدهر ، والمراد بالبازى لاشهب : الكريم(٤) . وبالغراب الأبقع :

---

(١) ع : « الوحيد » .

(٢) ع : « لمّا يقدر » .

(٣) فى الواحدى والديوان والتبيان يروى : « ألباز ألآشهب » بقطع همزة « ال » من الباز ووصل همزة الأشهب ، بناء على أن همزة « ال » قد وقعت فى أول الشطر الثانى ، فكأنه أخذ فى بيت ثان كما قال الآخر :

حتَى أتين فتًى تَخَبَّطَ خائفا ألسَّيْفَ فهو أخو لقاء أروع

انظر الواحدى ٧١٤ والتبيان ٢ /٢٧٤ والعرف الطيب ٥٣٤ .

(٤) الأشهب : ما غلب عليه البياض . والأبقع : فى الطير والكلاب كالأبلق فى الدواب .

اللئيم . يعنى : أن الموت إذا جاء لم يفرّق بين الشريف والوضيع .

٢٦-مَنْ لِلْمحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ والسُّرَى ؟ فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ نَيِّرًا لا يَطْلُعُ

« المحافل » : المجالس ، وقيل : هى جماعات النّاس . و « الجحافل » : الخيل . و « السُّرى »[1] : جمع سراية . كأن قوام هذه الأشياء ، نيّرها الذى غاب عنها فلا يطلع أبدا .

٢٧-وَمَنِ اتَّخَذْتَ عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً ؟
ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لا يَكَادُ يُضَيِّعُ

« مَنْ » استفهام . يعنى : كنت تتعاهد أَمْر أضيافك ، فن الّذى تركت[2] بعدك خليفة يقوم بأمورهم ؟ فإنهم ضاعوا ، ولم يكن من عادتك أن تضيّع أحدًا .

٢٨-قُبْحًا لِوَجْهِكَ يَا زَمَانُ ! فَإِنَّهُ وَجْهٌ لَهُ مِنْ كُلِّ قُبْحٍ بُرْقُعُ

يقول : قبح الله وجهك يازمان ! فإنه وجه مبرقَعٌ بكل لؤم : أى كل فعل مذموم مجتمع فيك !

٢٩-أَيَمُوتُ مِثْلُ أَبِى شُجَاعٍ فَاتِكٍ
وَيَعِيشُ حَاسِدُهُ الْخَصِيُّ الأَوْكَعُ ؟!

« الأوكع » الذى تميل إبهام رجلِه[3] على أصابعه حتّى تخرج عن أصله[4] ،

---

(١) السرى : سير الليل يعنى الزحف للغارة . وفى النسخ . السرى : جمع سرية وسرية تجمع على سرايا .

(٢) ع : « تتعهد . . . فمن تركت » .

(٣) ق : « رجليه » .

(٤) المراد الذى أقبلت إبهام رجله على السبابة حتّى يرى أصلها خارجًا كالمعقدة ويقال : عبد أوكع أى لئيم . العرف الطيب ٥٣٥ .

ويجوز أن يكون « فاتكٌ » رفع بدلا من « مثل » وجُرّ بَدَلا من[1] من « أبى شجاع » .

أنكر على الزمان موت فاتك وحياة كافور بعده ، وقال : تترك كافورًا مع لؤمه ، وتهلك فاتكا مع شرفه وكرمه ؟ ! وإنما تفعل ذلك للؤمك ، فأنت تحامى من كان مثْلك . وقوله : « أيموتُ مثْل أبى شُجَاعٍ » : أى يموت أبو شجاع ، و « مثْل » زائِدة .

٣٠–أيْدٍ مُقَطَّعَةٌ حَوَالَيْ رأْسِهِ
وَقَفًا يَصِيحُ بِهَا : أَلاَ مَنْ يَصْفَعُ ؟

يقول : إن كافورًا لِلُؤمه وخسَّته يبعث الناسَ على صفْعه[2] ، فكأن قفاه يصيح : هل من أحد يصْفعنى ؟ ولكن كأنّ أيدى مَنْ حولَه مقطوعة[3] لا يقدرون على صفعه وتناوُله . وهذا على معنى الخبر ، أن أيديهم كذلك . ويجوز أن يكون دعاء على أصحابها فكأنه يقول : قطع الله هذه الأيدى .

٣١–أبْقَيْتَ أكْذَبَ كَاذِبٍ أبْقَيْتَهُ وَأَخَذْتَ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ وَيَسْمَعُ

« ويسمع » : أى يجيب .

يقول للزّمان أو للموت : أبقيت كافورًا الذى هو أكذب النّاس قولا ، وأخذت فاتكًا الذى هو أصدقهم قولا ووعْدا [٣٣٨ – ١] ..

٣٢–وَتَرَكْتَ أَنْتَنَ رِيحَةٍ مَذْمُومَةٍ وَسَلَبْتَ أَطْيَبَ رِيحَةٍ تَتَضَوَّعُ

رِيح ورِيحة ورائِحة بمعنى . وتضوعت رائحة الطّيب : إذا انتشرت . وهذا البيت كالذى قبله .

(١) ع : « وجربوا بدلا » . ق : « وجربلا » تحريفات .

(٢) كأنه يلمح بهذا إلى قصته مع غلمان الإخشيد حين كانوا يصفعونه فى الأسواق على ما ذكر فى ترجمته لكافور .

(٣) ق : « مقطوفة » .

يعنى : « بأنتن ريحةٍ » كافورًا و « بأطيب ريحة » فاتكا .

٣٣- فَالْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ دَمُهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَلَّعُ

يقول : إنه كان يديم قنْص الوحش ، فلمّا مات استقرّ دم كلّ وحش فى جلده بعد أن كان الدم يتطلع : أى يهم بالخروج من غير أن يجْرِيَه خوفا منه .

وقيل : يتطلع الوحش : أى كان يهم بالخروج ولم يخرج خوفًا منه .

٣٤- وَتَصَالَحَتْ ثَمَرُ السِّيَاطِ وَخَيْلُهُ وَأَوَتْ إِلَيْهَا سُوقُهَا وَالأَذْرُعُ

« ثمر السياط » : أطرافها .

يقول : إنه كان يديم ضرْب خيْله بالسّياط فى الحُروب والغارات والصيد وطرد الوحْش ، فلمّا مات تصالحت السِّياط مع خيْله ، حتى سكنت إليها[1] سوق الخيل وأذرعها ، وأمنت أذاها وألَمَها ، إذ لا يضربها أحد بالسياط بعده .

٣٥- وَعَفَا الطِّرَادُ فَلاَ سِنَانٌ رَاعِفٌ فَوْقَ الْقَنَاةِ وَلا سِنَانٌ يَلْمَعُ[2]

الطِّراد : مُطَاردة الفُرْسان[3] . وقيل : هو الرِّمح الصغير . « وعفا » : أى درس .

يقول : عفا بموته رسم الطّعان والضّراب ، فلا يرى بعده سِنان راعف : أى قدْ طُعن به فهو يقْطر دما ، وكذلك لا يرى سيف يلمع ويبرق .

٣٦- وَلَّى وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمُنَادِمٍ بَعْدَ اللُّزومِ مُشَيِّعٌ وَمُوَدِّعُ

المخالم : المصادق .

يقول : لما مات تفرّقت ندماؤه وأصدقاؤه ، فودّع بعضهم بعضا وشيّعه[4] ،

---

(١) يقول الواحدى والتبيان والعرف الطيب المعنى أنه : لما مات « فاتك » عادت إلى الخيل أذرعها وسوقها ، وكانت غائبة عنها ، لأنه كان يركضها دائما . (٢) ع : « ولا سيوف تلمع » .

(٣) وهو التجاول فى الحرب . (٤) ع : « وودع بعضهم وشيعه » .

بعد أن كانوا مُلازمين لا يتفرّقون . وقيل : أراد ودّع فاتكًا كُلُّ منادم وصديق .

٣٧- قَدْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجأٌ وَلِسَيْفِهِ فِى كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعُ

يقول : قد كان فاتك ملجأ ينتمى إليه كل قوْم عندما يقع لهم من الحوادث ، وكذلك سيفه كان يقتل كل قوْم ، فكأنه يرتع فى لحوم القتلى .

٣٨- إِنْ حَلَّ فى (فُرْسٍ) فَفِيهَا رَبُّهَا
(كِسْرَى) تَذِلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخْضَعُ

« الفُرْس » : أهل فارس . والهاء فى « فيها » ترجع إلى الفرْس ، وأراد به أرض فارس ، أو القبيلة أو الجماعة .

٣٩- أَوْ حَلَّ فِى (رُومٍ) فَفِيهَا (قَيْصَرٌ)
أَوْ حَلَّ فِى (عُرْبٍ) فَفِيهَا (تُبَّعُ)

يقول : إنّ فاتكا كان فى الفرْس كسرى ، وفى الروم قيصرا ، وفى العرب تبعا . والتبابعةُ : ملوك اليمن .

٤٠- قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فى طَعْنَةٍ
فَرَسًا ، وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعُ

« فرسا » : نصب على التمييز . والتقدير : كان أسرع فارس فرسا[1] فى طعنه . يقول : كان أحذق بالطعن [٣٣٨ - ب] من كل فارس ، وفرسه أسرع من كل فرس[2] ، ولكن لم ينفعه ذلك حين جاء الموت .

---

(١) ع : « فرسا » ساقطة .

(٢) ق : « فارس » تحريف .

٤١- لاقَلَّبَتْ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ رُمْحًا وَلا حَمَلَتْ جَوادًا أَرْبَع [١]

يعنى : أنه كان حاذقًا بركوب الخيل والطّعن بالرماح ، فإذا قامت فلا حملت فرسا قوائمه الأربع ، ولا حمل فارس رمحا بيده[٢] .

(١) فى النسخ : « لا قبلت . . . حكمت جوادًا أربع » .

(٢) يعنى : أن الطعان وركوب الخيل لا يليقان إلا به فيقول على سبيل الدعاء : لا حمل الفرسان بعده رمحا ، ولا حملت الخيل قوائمها .

العِـــرَاقيَّاتُ الأخِيرَة

(٢٧٤)

ودخَل صديقٌ لأبى الطيّب عليه بالكوفَة وبيده تفّاحة من نَدّ[١] ، مما جاءه فى هدايا فاتك ، عليها اسمه فناوله إياها فقرأها . .

فقال أبو الطيب [يرثى فاتكا] :

١- يُذَكِّرنى فَاتِكًا حِلْمُهُ وَشَىْءٌ مِنَ النَّدِّ[٢] فِيهِ اسْمُهُ

يقول : إن حلم فاتك يذكّرنى فاتكًا ، حتّى لا أنساه ، فكلمّا رأيت حلما تذكّرته ، وكذلك يذكّرنى فاتكًا قطعةٌ من ندّ كتب عليها اسمه .

٢- وَلَسْتُ بِنَاسٍ وَلَكِنَّنِى يُجَدِّدُ لِى رِيحَهُ شَمُّهُ[٣]

التقدير : ولست بناسٍ إيَّاه ، أو بناسٍ عهدَه . والهاء فى « ريحه » لفاتك وفى « شمه » لشىء من النّد .

لما قال : إنّ اسمه وحلمه يذكّرانى إياه ، كان ذلك دلالة على النِّسيان فاستدرك ذلك فى البيت وقال : لست أنساه حتّى أتذكّره ، ولكن شم هذا النّدّ جدد لى ريحه ، وطيب شمائله .

٣- وَأَىَّ فَتًى سَلَبَتْنِى[٤] الْمَنُونُ ؟ لَمْ تَدْرِ مَاوَلَدَتْ أُمُّهُ !

---

(١) ع : « ودخل لأبى الطيب صديق عليه . . . جاءته فى هدايا فاتك . . . فناولها إياه فقرأه » . الواحدى ٧١٦ : « وقد دخل عليه بالكوفة صديق له وبيده تفاحة من ندٍّ عليها اسم فاتك . فناوله إياها فقرأه فقال » . التبيان ٤ /١٥٣ : « وقال وقد دخل عليه صديق له وبيده تفاحة من ندّ عليها اسم فاتك وكانت مما أهداه له فقال » . الديوان ٥٠٩ نص المذكور إلا أن : « بالكوفة » لم تذكر . العرف الطيب ٥٤١ : « ودخل عليه صديق له بالكوفة وبين يديه تفاحة من الند مكتوب عليها اسم فاتك وكان قد أهداها إليه فاستحسنها الرجل فقال أبو الطيب » .

(٢) النَّدّ : ضرب مِن الطيب يُتبخّر به .

(٣) ق : « ولكنه يجدد لى ذكره شمه » .

(٤) ع : « سلبته » . ق : « سلبنى » .

« أمُّهُ » يجوز أن يرفع بالفعل الأول وهو « لم تَدْرِ » ويجوز أن يرفع بالفعل الثانى وهو : « وَلَدَتْه »[(1)].

يقول : أىَّ فتًى أخذتْه المنون عنّى ، ثم عظّم أمرَه وقال : إن أمه لم تدر ما[(2)] ولدته ، لأنها ولدت الموت فى صورة المولود فحسبته ولدا ! فإذا لم تعلمه أمه ، فغيرها أولى ألا يعرفه .

٤ – وَلا مَا تَضُمُّ إلىَ صَدْرِهَا وَلَوْ عَلِمَتْ هَالَهَا ضَمُّهُ

الهاء فى « صدرها » و « هالها » للأم وفى « ضمّه » لفاتك . وهو رفع لأنه فاعل « هالها » .

يقول : لم تدر أمّ فاتك ماذا تضم إلى صدرها ، ولو علمته لكان يهولها ضمّه ؛ لأنها ضمت الموت إلى صدرها .

٥ – بِمِصْرَ مُلُوكٌ لَهُمْ مَا لَهُ وَلَكِنَّهُمْ مَا لَهُمْ هَمُّهُ

يقول : قد كان فى مصر من له مثل ما له ، ولكنه قد قصر همُّه عن همّه . ومثله لأشجع[(3)] :

وَلَيْسَ بِأَوْسَعِهِمْ فى الْغِنَى وَلَكِنَّ مَعْرُوفَهُ أَوْسَعُ[(4)]

٦ – فَأَجودُ مِنْ جُودِهِمْ بُخْلُهُ وَأَحْمَدُ مِنْ حَمْدِهِمْ ذَمُّهُ

(١) ق : « وهو لم تدر أمه . . . بفعل الثانى وهو والدته » .

(٢) ق : « إن لم تدره ما ولدته » .

(٣) هو : أشجع بن عمر السلمى . شاعر فحل كان معاصرًا لبشار . ولد باليمامة وانتقل إلى الرقة واستقر ببغداد . مدح البرامكة وانقطع إلى جعفر بن يحيى فقربه من الرشيد فأعجب الرشيد به . فأثرى وحسنت حاله وعاش إلى ما بعد وفاة الرشيد ورثاه . مات سنة ١٩٥ . الأغانى ١٧ /٣٠ – ٤٤ والشعر والشعراء ٣٧٣ ومعاهد التنصيص ٤ /٦٢ وطبقات ابن المعتز ٢٥١ وخزانة الأدب ١ /١٤٣ .

(٤) الوساطة ٢٧٨ والواحدى ٧١٦ والتبيان ٤ /١٥٣ وتلخيص الخطيب القزوينى ٤١٧ ديوان المعانى ١ /٦٤ وحماسة ابن الشجرى ١١٤ ومعاهد التنصيص ٤ /١٠ وشرح البرقوقى ٤ /٣٥٦ .

٧ – وَأَشْرَفُ مِنْ عَيْشِهِمْ مَوْتُهُ وَأَنْفَعُ مِنْ وَجْدِهِمْ عُدْمُهُ[١]

يقول : موته خيرٌ من حياة ملوك مصر[٢] ، وفقره أنفع من غناهم . وهذه الأبيات مبالغة فى المدح .

٨ – وَإِنَّ مَنِيَّتَـهُ عِنْـدَهُ لَكَالْخَمْرِ سُقِّيَهُ كَـرْمُهُ

يقول : إن كان أصل المنيّة ، يسقى النّاس كأسها[٣] ، كما أن الكرم عنْصر الخمر ، فلما شرب كأس [٣٣٩ – ا] المنيّة صار كالخمر يسقى الكرم ، فردّ إليه ما خرج منه .

وقيل : معناه إن المنية كانت تطيب له ؛ لشجاعته لا يكْرهها[٤] ، كما يطيب الكرم أن يسقى الخمر . والهاء فى قوله « سُقِّيَهُ » وفى « كرمه » يعود إلى الخمرة ، وذكَّره على معنى النبيذ ، والنبيذ مذكّر .

٩ – فَذَاكَ الَّذِى عَبَّهُ مَاؤُهُ وَذَاكَ الَّذِى ذَاقَهُ طَعْمُهُ

« عبَّه » أى شربه : أى الخمر الذى ذاقه هو الموت[٥] .

يقول : هذا الموت ، الّذى شربه ماؤه ، كما أن الخمر ، ماء الكرم . وهذا

(١) وجدهم : الوجد : الغنى . والعدم : الفقر .

(٢) ق : « ملوك مضر » .

(٣) ق : « كأسًا » .

(٤) ق : « لا لكرمها » .

(٥) عند ابن جنى : الضمير المفعول فى « عبّه » و « ذاقه » يعود على فاتك . وعند ابن القطاع وابن فورجة : ليس الأمر كذلك لأنه قال فى البيت الذى قبله : إن الموت الذى أصابه هو بمنزلة الخمر سقيها الكرم . يريد : أن المنية سقت الناس بسيفه ، فصارت شرابًا له ، ثم قال : فذاك الذى عبه ، يعنى الخمر هو ماء الكرم بعينه ، وذاك الذى ذاقه هو طعم نفسه الذى كان يموت به الخلق . انظر الواحدى ٧١٧ والتبيان ٤/١٥٤ .

الموت الذى ذاقه من طعم المنيّة ، إنما كان طعمه .

وعلى الثانى[١] : إذا سقى الكرم فالذى عبّه هو ماؤه على الحقيقة من الذى ذاقه طعمه . أى هو موافق له غير مباين .

١٠-وَمَنْ ضَاقَتِ الأَرْضُ عَنْ نَفْسِهِ   حَرَى أَنْ يَضِيقَ بِهَا جِسْمُهُ

يقول : ضاقت الأرض عن نفسه لبعد همّته فلم تسعه ، ومن كان كذلك فى حال الحياة فهو حقيق بعد الموت أن تضيق بجسمه .

(٢٧٥)

وقال أيضًا بعد خروجه من مدينة السّلام[٢] إلى الكوفة وأنشدَها بهَا ، يذْكُر مسيرَه من مصر ويرثى فاتكًا ، فى شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة[٣] :

١ - حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِى النَّجْمَ فى الظُّلَمِ
وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلا قَدَمِ ؟

« حتّامَ » : أى إلى متى ، والأصل : « حتى ما » فحذف الألف من « ما » وجعل مع حتّى بمنزلة اسم واحد[٤] ، لكثْرة الاستعمال ، وكذلك : « بم » و « فيم » و « عم » و « علام » هذا فى الاستفهام . وفى الخبر لا يحذف الألف[٥] .

(١) ما ذكره فى هذا البيت بيان وتقرير لما ذكره فى البيت السابق وقوله : « وعلى الثانى » أى وعلى الرأى الثانى من البيت السابق .

(٢) مدينة السلام : بغداد وقد اختلف فى سبب تسميتها بذلك ، فقيل لأن الله هو السلام والمدائن كلها له فكأنهم قالوا مدينة الله . وقيل سماها المنصور مدينة السلام تفاؤلا بالسلامة . ياقوت .

(٣) الواحدى ٧١٨ : « وقال أبو الطيب بعد خروجه من مدينة السلام يذكر مسيره من مصر ويرثى فاتكًا يوم الثلاثاء لتسع خلون من شعبان سنة ٣٥٢ » . التبيان ٤ /١٥٥ : « وقال يذكر سيره من مصر ويرثى فاتكًا » . الديوان ٥١٠ : « وقال بعد خروجه من مصر وأنشدها فى يوم الثلاثاء لسبع خلون من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة ، ويذكر مسيره من مصر ويرثى فاتكًا رحمه الله » . العرف الطيب ٥٣٦ .

(٤) ق : « واحد » مكانها بياض .

(٥) تحذف ألف « ما » الاستفهامية إذا اتصلت بحروف الجر الثمانية الآتية فقط وهى :=

و « نُسَارى » نفاعل من السُّرى[١] : أى نسْرى معه ، وأراد بالنّجم : النجوم . وروى : « على سَاقٍ وَلا قَدَم » .

يقول : إلى متى نعارض النّجوم فى سيرها ؛ ونسرى معها ، ونتعب نحن وهى لا تتعب ؛ لأنها لا تسرى على ساق ولا قدم ، كما نسرى نحن[٢] وإنما سيرها طبعها[٣] .

٢ – وَلا يُحِسُّ بِأَجْفَانٍ يُحِسُّ بِهَا
فَقْدَ الرُّقَادِ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنَمِ

« وَلا يُحسُّ » يعنى النْجم و « فَقْدَ » نصب لأنه مفعول « يُحسّ » وفاعل « يُحِسّ بِهَا » « غريب » .

يقول : إن النجوم لا تتألم بجهة السّفر ، ولا يصيبها ألم السّهر ، كما نتألّم نحن بذلك ، فكيف نقدر على مباراتها ؟ ! وأراد بالغريبِ الَّذِى بَاتَ لَمْ يَنَمْ : نفسه وكل من كان مثْله .

٣ – تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مِنَّا بِيضَ أَوْجُهِنَا
وَلا تُسَوِّدُ بِيضَ الْعُذْرِ وَاللِّمَمِ

« العُذر » جمع عذار ، وهو جانب اللِّحية .

يقول : الشمس تسوّد ألْوان وجوهنا البيض ، ولا تغيّر بياضَ الشّعر سوادًا ، وهو شكاية لأنّ بياض الوجْه مما يُشْتَهى بقاؤه ، فلا تُبْقيه[٤] ، وبياض الشّعر مما يُكْره بقاؤه فتبقيه ولا تغيره !

= (من . عن . فى . إلى . على حتّى . اللام . الباء) وبالاسم المضاف إليه مثل : مم تتألم ؟ عم يتساءلون ؟ فيم أنت من ذكراها ؟ إلام تلهو وتلعب ؟ علام هذا البكاء ؟ حتام هذا البكاء ؟ لم تقول الكذب ؟ بم يرجع المرسلون ؟ بمقتضام فعلت هذا ؟ والخبر كقولك : عمّ أمر تك به .

(١) السرى : مشى الليل . (٢) ق : « كما نسرى نحن » مهملة .

(٣) ع : « طبعا » . (٤) ع : « فلا يبقى » .

٤ - وَكَانَ حَالُهُمَا فى الْحُكْمِ وَاحِدَةً لَوِ احْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ

يقول : كان الواجب فى مقتضى القياس أن تسوِّد الشمْسُ الأبيض من شعورنا ، كما سوّدَت وجوهَنا البيض ؛ لأن كلّ واحد منهما استوى فى البياض .

٥ - وَنَتْرُكُ الْمَاءَ لايَنْفَكُّ[1] مِنْ سَفَرٍ مَاسَارَ فى الْغَيْمِ مِنْهُ سَارَ فى الأَدَمِ[2]

يقول : كما أدمنا السّفر ولم ننفكّ منه ، كذلك تركنا الماءَ غير منفَكٍّ عن السفر ؛ لأنا كنّا [٣٣٩ - ب] نسافر فى المفاوز المُقْفرة ، فنحتاج إلى حمْل الماء فنغْترِفه من أعقاب السّحاب ، فنجعله فى الأداوى والمزاود[3] ، ونحمله مع أنفسنا ، فلم يخل الماء أيضا من السّفر ؛ لأنه مرّةً يسير فى السّحاب ، ثم بعده يسير فى المزاود .

وإنما نسب سير الماء الذى فى السّحاب إليهم فى قوله : « ونترك الماءَ لا يَنْفَكُّ مِنْ سَفَرٍ » وإن كان سيْره فيه ليس من جهتّهم ؛ لأنه لمّا كان هذا السّير ، والسّيْر فى المزاود واحد ، هما عُقَيْب صاحبه وسببا عنه . جَرَيَا مجْرى الفعلِ الواحد ؛ لأن السبب الذى أدّى إلى إدامة السّير هو فعلهم[4] : الذى هو صبّ الماء فى المزاود ، فلولا هذا لم يدم سير الماء .

٦- لا أُبْغِضُ الْعِيسَ لَكِنِّى وَقَيْتُ بِهَا قَلْبِى مِنَ الْحُزْنِ أَوْ جِسْمِى مِنَ السَّقَمِ

يقول : إتْعابى العِيسَ فى السّير ليس لأجل أنّى أبغضها ، ولكنِّى وَقَيْتُ بالعيس قلبى من الحزْن ، وجسمى من المرض ، حين كنت بمصر .

---

(١) ع : « ما ينفك » .

(٢) الأَدَم : بفتحتين وبضمتين الجلد المدبوغ .

(٣) ع : « الأوادى » والأَدَاوى : جمع إداوة . إناء صغير يحمل فيه الماء . اللسان « أدو » . والمزاود : جمع مزود . وعاء الزاد . اللسان .

(٤) ع : « هو تعلمهم » .

٧ – طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا
حَتَّى مَرَقْنَ بِنَا مِنْ جَوْشَ وَالْعَلَمِ

جَوْش والْعَلَم : موضعان من حِسْمَى[١] على أربع مراحل .

يقول : سرت بها [من] مصْر حتى خرجت من هذين الموضعين ، خروج السهم من القوْس أو من الرميّة .

وطرد الأيْدى بالأرْجل : إتباعها إيّاها من غير تراخٍ فى عدْو . وهو استعارة لطيفة ؛ لأنه جعل أرجلها تطرد أيديها فى السير ، كما يطرد الصَّيد ، وهو مأخوذ من قول بعض العرب :

كَأَنَّ يَدَيْهَا حِينَ جَدَّ نَجَاؤُهَا طَرِيدانِ وَالرِّجْلانِ طَالِبَتَا وِتْرَا[٢]

إلا أن لفظ أبى الطيب ألطف وأحسن[٣] .

٨ – تَبْرِى لَهُنَّ نَعَامُ الدَّوِّ مُسْرَجَةً تُعَارِضُ الْجُدُلَ الْمُرْخَاةَ بِاللُّجُمِ

« تَبْرِى لَهُنّ » أى تعارض العيس ، وفاعل « تبرى » نعامُ الدّو : وأراد بها الخيل . شبَّهها بالنّعام ؛ لطول ساقها ، وسرْعة جرْيها . والدوّ : الفلاة المستوية . « والجُدُل » : جمع جَديل ، وهو زمام النّاقة المضفور من السّيور .

يقول : إن الخيْل كانت تعارض فى سيرها هذه العيس ، وتقابل اللّجُم بأزّمتها ؛ لطول عنقها[٤] .

---

(١) حِسْمى : أهل تبوك يرون جبل حسمى فى غربهم . معجم البلدان .

(٢) ع : «كأن أيديها حين جدت نجاؤها . . . . . وترا » . وهو غير منسوب فى الوساطة ٣٩٥ والواحدى ٧١٨ والتبيان ٤ /٤٥٦ وشرح البرقوقى ٤ /٣٦٣ وديوان المعانى ٢ /١٢٢ ومجموعة المعانى ١٨٣ وقد نسب للأخطل فى الأخير منها بهذه الرواية :

كأن يديها حين يجرى ضفورها طريدان والرجلان طالبتا وتر

(٣) ق : « إلا أن لفظ أبى الطيب ألطف وأحسن » ساقط .

(٤) يقول : هذه الإبل لسرعتها تباريها الخيل فتكون أعنة اللجم فى أعناقها بمنزلة الأزمّة وكأن هذا من قلب التشبيه تفننا ومبالغة فى وجه الشبه فى المشبه حتى صار أكمل فيه من المشبه به .

٩ – فى غِلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا
بِمَا لَقِينَ رِضَا الأَيْسَارِ بالزَّلَمِ

« الأيسار » : الذين ينحرون الجزور ، ويتقارعون عليها بالسّهام ، واحدهم يسر[1] . « والزَّلَم » : السهم ، وجمعه أزْلام .

يقول : سرْت بهذه الإبل فى غِلْمةٍ خاطروا معىَ بأنْفسهم ، ورضُوا بما يَلْقون[2] من خير وشرّ ، كما يرضى بحكم القداح[3] .

١٠– تَبْدُوا لَنَا كُلَّمَا أَلْقُوا عَمَائِمَهُمْ
عَمَائِمٌ خُلِقَتْ سُودًا بِلاَ لُثُمِ

يقول : إذا طرحوا عمائِمَهم عن رءوسهم ، ظهرت عمائم[4] خلقت : يعنى شعورهم . وجعلها بلا لُثُم ، لأنهم مُرْد لا شعور على وجوههم .

١١– بِيضُ الْعَوَارِضِ طَعَّانُونَ مَنْ لَحِقُوا
مِنَ الْفَوَارِسِ ، شَلاَّلُونَ لِلنَّعَمِ

« العوارض » : محطّ اللّحية فى الخدّ . والشلّ : الطّرد[5] .

يقول : هم مُرْدٌ لا شعور على عوارضهم ، وهم يطعنون كلّ من لحقوا من الفوارس ، ويغيرون على النَّعم .

وروى ابن جنى عنه : بالنصب[6] .

(١) ع : « يسير » .
(٢) فى النسخ : « يقولون » تحريف والمراد بما يلقون من هلاك وغيره لبعد المسافة .
(٣) ق : « القراع » . ع : « القلاح » تحريف .
(٤) ع : « ظهرت عمائم » ساقطة .
(٥) شلّ الدابة شلاًّ : طردها وساقها . اللسان .
(٦) أى نصب « طعّانين وشلالين » على المدح أو الحال .

[٣٤٠ – ا] [أى] « بيضُ العوارض طعانِينَ شَلالِيَن » وهو نصب على الحال والمدح .

١٢– قَدْ بَلَّغُوا بِقَنَاهُمْ فَوْقَ طَاقَتِهِ
وَلَيْسَ يَبْلُغُ مَافِيهِمْ مِنَ الْهِمَمِ

يقول : بلّغوا بقَناهم فَوْقَ طَاقَةِ الْقَنَا[1] من الطّعن ، ومع ذلك فإنّ القَنَا لا يبلغ حدّ هِمَمِهم ، بل يقْصر عنه .

١٣– فى الْجَاهِلِيَّةِ إلا أَنَّ أَنْفُسَهُمْ
مِنْ طِيبِهِنَّ بِهِ فِى الأَشْهُرِ الْحُرُمِ

يقول : هم على عادة أهل الجاهلية فى الغارة والحرب ، ولكن أنفسهم لثقتها برماحها آمنة ، فتسكن أنفسهم كما سكنت نفوس أهل الجاهلية فى الأشهر الحُرُم[2] .

وقيل : أراد أنهم لعفَّتهم كأنهم فى الأشهر الحرم . فكنى بالطّيب عن العفّة .

١٤– نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ
فَعَلَّمُوهَا صِيَاحَ الطيْرِ فى الْبُهَمِ

« ناشوا » : تناولوا . و « البُهَم » جمع بُهْمة ، وهو الشّجاع .

يقول : أخدوا الرِّماح وهى خُرْس فطعنُوا[3] بها الأبطال ، حتّى صاحت فيهم صياح الطَّيْر . وهو كقول المثلم[4] :

---

(١) القنا : الرماح يؤنث ويذكر . أى كثر طعنهم بالرماح حتى جاوزوا بها مبلغ طاقتها ولم تبلغ الرماح مع ذلك غاية هممهم .

(٢) الأشهر الحرم : أربعة ثلاثة سرد وواحد فرد فالسرد هى : القعدة والحجة والمحرم . والفرد : رجب .

(٣) ق : « فطغوا » تحريف .

(٤) فى النسخ : « المسلم » . وهو المثلم بن رباح .

تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتُ فِينَا وَفِيهِمُ صِيَاحَ بَنَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جُوَّعَا[١]

١٥–تَخْذِى الرِّكَابُ بِنَا بِيضًا مَشَافِرُهَا
خُضْرًا فَرَاسِنُهَا فى الرُّغْلِ وَالْيَنَمِ

« تَخْذى »[٢] : أى تسرع السّير . و« الرُّغْل » و« اليَنَم » : نبتان حسنان . و« الْفِرْسَنُ » : أسفل الخف[٣] . وقوله : « بيضًا مَشَافِرُهَا » لأنّا لاندعها ترعى[٤] .

١٦–مَعْكُومَةً بِسِيَاطِ الْقَوْمِ نَضْرِبُهَا
عَنْ مَنْبِتِ الْعُشْبِ نَبْغِى مَنْبِتَ الْكَرَمِ

« مَعْكُومَة »[٥] : أى مشدودة الأفواه .

يقول : ضُربت بالسِّياط فكأن السِّياط شدّتْ أفواهها . وقوله : « نَضْرِبُها عَنْ مَنْبِتِ العُشْبِ » : يعنى نمنعها بضربها بالسِّياط عن رعى العشب ، نطلب منبت الكرم لنرعى منه[٦] .

١٧–وَأَيْنَ مَنْبِتُهُ مِنْ بَعْدِ مَنْبِتِهِ
أَبِى شُجَاعٍ قَرِيعِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ ؟

---

(١) البيت فى الحماسة رقم ٣١ من شعر المثلم بن رباح ومنسوب إلى هلال المازنى فى شرح البرقوقى ٤ /٣٦٥ وغير منسوب فى الوساطة ٤٠٣ والواحدى ٧٢٠ والتبيان ٤ /١٥٨ وشرح البرقوقى ٤ /٣٦٥ .

(٢) ق ، ع : « تحدى » فى البيت وفى الشرح ، ومعناها : تساق بالغناء .

(٣) فى التبيان واللسان . الفِرسن للبعير كالحافر للفرس وكالقدم للإنسان « مؤنثة » . جمعها فراسن وعند الواحدى الفرسن : لحم خف البعير .

(٤) أى تسير بنا الإبل مسرعة وهى بيض المشافر باللغام لأنها لا تترك ترعى لشدة السير فيجف اللغام على أشداقها ، وأخفافها خضر لكثرة وطئها هذين النبتين . انظر الواحدى .

(٥) العكام : هو الذى يشد به فم البعير لئلا يعض . التبيان .

(٦) منبت الكرم : يريد أهل الكرم وعبر بالمنبت مجازًا للمشاكلة . ع : « حتى ترعى فيه » .

القريع : السيد الكريم ، لما قال : « نَبْغى لَهَا منبت الكرم » رجع عنه وقال : أينَ نطلب لها[١] منبت الكرم ؟ ! بعدما بطل منبته ، (وهو أبو شجاع فاتك ، الذى هو سيد العرب والعجم) أى : لا منبت للكرم بعد أبى شجاع . بدل من « منْبِته » .

١٨–لا فَاتِكٌ آخَرٌ فِى مِصْرَ نَقْصِدُهُ
وَلا لَهُ خَلَفٌ فى النَّاسِ كُلِّهِمُ

أى : إنما كان منبت الكرم فاتكا وقد مضى هو ، فليس فى مصر من يشابهه[٢] .

١٩–مَنْ لا تُشَابِهُهُ الأَحْيَاءُ فِى شِيَمٍ
أَمْسَى تُشَابِهُهُ الأَمْوَاتُ فِى الرِّمَمِ

« الرمم » : جمع رمة وهى العظم البالى .

يقول : لم تكن تشبهه الأحياء فى أخلاقه الكريمة ، وقد أمسى الآن تشبهه الأموات فى عظامه الرميمة .

٢٠–عَدِمْتُهُ وَكَأَنِّى سِرْتُ أَطْلُبُهُ
فَمَا تَزِيدُنِىَ الدُّنْيَا عَلَى الْعَدَمِ

يقول : لمّا فقدته طلبت له مثلا فى مكارمه وأخلاقه ، فما ظفرت به فى الدنيا ، إذ ليس له نظير .

وقيل : أراد طال سيرى فى طلب مثله[٣] ، تمنيًا للغاية وعطائه فلم تزدنى الدنيا على العدم شيئًا .

---

(١) فى النسخ : « وقال لها أين نطلب لها » .

(٢) « فليس فى مصر من يشابهه » زيادة عن ع .

(٣) ق : « فى طلبه لا مثله » . ع : « فى طلبه لا مثل » وفيه تعريض ببعض أهل بغداد . التبيان .

٢١- مَازِلْتُ أُضْحِكُ إبْلِى كُلَّمَا نَظَرَتْ إلى مَن اخْتَضَبَتْ أَخْفَافُهَا بِدَمِ

يقول : قصدتُ ملوكا وأدميت أخفاف إبلى [٣٤٠ – ب] بسيرى إليهم ، فلما وصلت إليهم وجدتهم لاخير فيهم ، فكنت أضحك إبلى من حالى معهم ! تعجبا وهزؤا .

٢٢- أسِيرُهَا بَيْنَ أَصْنَامٍ أُشَاهِدُهَا وَلا أشَاهِدُ فِيهَا عِفَّةَ الصَّنَمِ

« أسيرها » : يجوز بفتح الهمزة [١] ويجوز بضمها . يقال : سرت أنا وأسرت ناقتى [٢] .

يقول : كنت أسيِّر إبلى بين قوم كأنهم أصنام لاخير عندهم ولاعقل ، ولكن ليس فيهم ما فى الصنم من العفة .

٢٣- حَتّى رَجِعْتُ وَأَقْلامى قَوائِلُ لِى الْمَجدُ للسَّيْفِ لَيْسَ الْمَجْدُ لِلْقَلَم

يقول : مازلتُ أتوسل إليهم بالقلم والفضْل والعلم ، فلما لم أظفر بخير قالت لى الأقلام : اطلب الشرف بالسيف لا بالقلم .

٢٤- اكْتُبْ بِنَا أَبدًا بَعْدَ الكتاب بِهِ فَإنَّمـا نَحْنُ لِلأَسْيَافِ كَالْخَدَمِ

الكتاب : مصدر كالكتابة .

يقول : قالت الأقلام : اطلب أولا بالسيف ، ثم بعد ذلك اكتب بنا . بعده ، فإنا تبع له وخدم : أى مهد أمرك أولا بالسيف ، ثم بعد ذلك اكتب بنا . ومثله [٣] للبحترى .

---

(١) زادت ق بعد ذلك : « يقال سرت أنا وسيرت ناقتى ويجوز » إلخ .

(٢) الواحدى : يقال : أسار دابته إذا سيَّرها ومن روى : « بفتح الهمزة » أراد أسير عليها .

(٣) ع : زادت بعد البحترى : « وقيل لأبى تمام » . ولم أقف عليه فى ديوان أبى تمام ولعلها زيادة من أحد القراء ثم أدخلت بعد ذلك فى صلب النسخة .

تَعْنُو لَهُ وُزَرَاءُ المُلْكِ خَاضِعةً ... وَعَادَةُ السَّيفِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ القَلَمَا[١]

٢٥-أَسْمَعْتِنِى وَدَوائى مَا أَشَرْتِ[٢] بِهِ ... فَإِنْ غَفِلْتُ فَدائى قِلَّةُ الفَهَمِ[٣]

يقول لأقلامهِ : قد أسمعتنى ما قلت لى ، ودوائى هذا الذى أمرتنى به من إعمال السيف ، فإن لم أفعل فدائى من قلة العلم والفضل .

٢٦-مَنِ اقْتَضَى بِسِوَى الْهِنْدِىِّ حَاجَتَهُ ... أَجابَ كُلَّ سُؤال عنْ هَلٍ بِلَمِ

فاعل « أجاب » ضمير « من » .

يقول : من طلب حاجته بغير السيف لم يظفر بها ، فإذا سأله إنسان وقال له : هَل أدركت حاجتك ؟ قال له . لمْ أدركها .

و« هل » حرف استفهامٍ و« لَمْ » حرف نفى وجعلها اسمين وجرهما .

٢٧-تَوهَّم الْقَوْمُ أَنَّ الْعَجْزَ قَرَّبَنَا ... وفىِ التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إلى التُّهَمِ

يقول : إن الملوك توهموا أن قُرْبِى منهم لعجز فىَّ ، أو لأستميح رفدهم[٤] ، لأن التقرب من الإنسان ربما يدعو إلى مثل هذا الوهم .

وقيل : معناه إن التوهم كما يكون للاستمَاحة قد يكون لتمكن الفرصة وانتهازها ، وليس ينبغى لهم أن يتوهموا أن قصدى إياهم للعجز دون أن يكون لانتهاز الفرصة .

---

(١) ديوان البحترى ٣ /٢٠٤٨ والوساطة ٢٣١ والواحدى ٧٢١ والتبيان ٤ /١٦٠ منسوب إلى البحترى .

(٢) ق ، ع : « ما أمرت به » .

(٣) انظر التبيان فانه يضع الشطر الثانى من هذا البيت للبيت الذى سبقه من شعر المتنبى والشطر الثانى من البيت السابق لهذا البيت .

(٤) ع : « توهموا أن التقرب منهم يعجزنى ، أو لأنى مستميح رفدهم » .

٢٨–وَلَمْ تَزلْ قِلةُ الإنْصافِ قَاطِعةً
بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا[١] ذَوِى رَحِمِ

يقول : إنهم لَمَّا لَمْ ينْصفوا فى إنزالنا منازلنا فارقناهم ، لأن قلة الإنصاف تقطع بين الناس ، وإن كانوا ذوى قربى .

٢٩–فَلاَ زِيارَةَ إلا أنْ تَزُورَهُم أيْدٍ نَشأْنَ مَعَ الْمَصْقُولَةِ الْخُذُمِ

« المصقولة الخُذُم » : هى السيوف القواطع .

يعنى : بعد هذه الكرّة لا أزورهم إلا بأيدٍ متعوّدة للضرب وحمل السيوف .

٣٠–مِنْ كُلِّ قَاضِيةٍ بِالْموَتِ شَفْرَتُهُ مَا بَيْنَ مُنْتَقَمٍ مِنْهُ وَمُنْتَقِمِ

المنتقِم : الرجل القاتل . والمنتقَم منه : المقتول : أى كل واحد من هذه المصقولة الخُذُم شفرته قاضية بالموت بين المقتول والقاتل أى كأن [٣٤١ – ب] الفريقين يحتكمان إلى شفرته فيقضى بينهم بالموت .

٣١–صُنَّا قَوائِمَهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ
مَوَاقِعَ اللُّؤمِ فى الأيْدِى وَلاَ الْكَزَمِ

الكزم : القِصَر [فى أصابع اليد][٢] .

يقول : صنّا هذه السيوف أن يسلبنا [إيّا] ها أعداؤنا [٣] من الملوك وغيرهم ، فتقع قوائمها فى أيديهم ، وهى مواقع اللؤم ؛ لأن قوائم السيوف إنما تقع فى بواطن الأيدى إذا سلبوها ، فإذا لم يسلبوها[٤] فما يقع فيهم إلا مضاربها .

(١) ع : « وإن كانوا » .
(٢) ق : « الكزم : القصر » ساقطة وما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها المقام .
(٣) ع : « أن يسلنا هذا أعداؤنا » . ق : « أن يسلبناها أعداؤنا » .
(٤) ع : « فأما إذا لم يسلبوها » .

٣٢-هَوِّنْ عَلَى بَصَرٍ مَاشَقَّ مَنْظَرُهُ فَإِنَّمَا يَقَظَاتُ الْعَيْنِ كَالْحُلُمِ

« مَاشَقَّ مَنْظَرَهُ » : أى ماكره النّظر إليه لقبحه .

يقول : هوّن على كل أمر مهول لاتقدر العين أن تنظر إليه ، فإنّه لاحقيقه لليقظة كما لاحقيقه للأحلام ، كذلك أحوال الدنيا وشدائدها إلى الزوال عن قريب ، كحلم مفزع يراه الإنسان فى نومه ، فإذا انتبه زال .

٣٣-وَلاَتَشْكُ إِلَى خَلْقٍ فَتُشْمِتَهُ
شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْغِرْبَانِ وَالرَّخَمِ

يقول : لا تشك لأحد حالك فإنه يشمت بحلول المكروه بك . فصرت كالجريح يشكو ما به إلى الغِرْبان والرخم ، فإنها تتمنى موته لتأكل لحمه .

٣٤-وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتُرُهُ وَلاَ يَغُرُّكَ مِنْهُمْ ثَغْرُ مُبْتَسِمِ

الهاء فى « تسْتُرُهُ » للحَذَر .

يقول : احذر من الناس واستر حَذرَك منهم ؛ لأنك إذا أظهرته جاهروك بالعداوة ، ولاتغترّ بابتسامهم فى وجهك .

٣٥-غَاضَ الْوَفَاءُ فَمَا تَلْقَاهُ فِى عِدَةٍ
وَأَعْوَزَ الصِّدْقُ فِى الْإِخْبَارِ وَالْقَسَمِ

يقول : ذهب الوفاء فلا تلقاه فى وَعْدِ أحدٍ من الناس ، وتعذر وجود الصدقَ فى أخبار الناس وأيمانهم .

٣٦-سُبْحَانَ خَالِقِ نَفْسِى كَيْفَ لَذَّتُهَا فِيمَا النُّفُوسُ تَرَاهُ غَايَةَ الْأَلَمِ ؟!

يعنى : أن لذّة نفسى فى الحروب ، وورود المهالك ، وذلك عند الناس غاية الألم ، فسبحان الله الذى خلق نفسى على هذه الصفة .

٣٧– الدَّهْرُ يَعْجَبُ مِنْ حَمْلِى نَوائِبَه
وَصَبْرِ نَفسى (١) عَلَى أَحْداثِهِ الْحُطُم

« الحُطُم » [بالضم] جمع حَطوم .

يقول : إن الدّهر مع غلبته لكل أحد يعجب من احتمالى شدائده ، ومن صبرى على أحداثه الكاسرة .

٣٨– وَقْتٌ يَضيعُ ، وَعمْرٌ لَيتَ مُدَّتَهُ فى غَيْرِ أُمَّتِهِ مِنْ سَالِفِ الأُمَمِ

يقول : إنّ وقتى ضائع فيما بين [أهل] هذا القرن(٢) الذى أنا فيهم وعمرى يذهب هدرا فيما بينهم ، فليتنى كنت قبل هذا الوقت فيما بين الأمم السالفة .

٣٩– أَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ فِى شَبِيبَتِهِ فَسَرَّهُمْ وأَتَيْنَاه عَلَى الْهَرَم

يقول : من تقدم من سالف الأمم أدركوا الزمان فى أول أمره فنالوا خيره ؛ وأتيناه نحن فى آخره فلم نجد إلا التعب والعناء . كوَلَد الرّجل إذا جاءوا فى أول شبيبته (٣) انتفعوا بأبيهم ، وكسب لهم الأموال وسرهم وأحسن إليهم ، وإذا جاءوا له (٤) بعد الكِبَر والعجز والفقر ، لم ينل وَلَدُه منه إلا الغمّ والحزن ، وربما يموت الوالدُ فيبقَى [٣٤١ – ب] الوَالدُ يتيما . وهذا كقول الآخر :

وَنَحْنُ فى غَفْلَةٍ إذْ دَهْرُنَا جَزِعٌ فَاليَومَ أَمْسَى وَقَد أَوْدَى بِه الْخَرَفُ (٥)

---

(١) ع : « جسمى » وفى الواحدى والتبيان والديوان : « جسمى » أيضا . والعرف الطيب « نفسى » .

(٢) ع : « القران » .

(٣) ع : « جاءوا فى حال شبابه » .

(٤) ع : « وإذا جاءه ولد » .

(٥) الواحدى ٧٢٣ والتبيان ٤ /١٦٣ غير منسوب وروايته فيهما :
« ونحن فى عدم إذ دهرنا جذع . . . » البيت .

(٢٧٦)

كان قومٌ من أهل العراق قتلوا يزيداً الضبيّ ونكحوا امرأته ، ونشأ له منها ولد [١] يسمى : ضَّبةَ [٢] يغدرُ بكل أحدٍ نزلَ به ، أو أكَل معه ، أو شرب ، ويشْتمُه [٣]

واجتازَ أبو الطيّب بالطفّ [٤] فَنزلَ بأصْدقاءٍ له ، وسارت خيلُهم إلى هذا العْبدِ واستَركَبُوه ، فلزمهُ المسيرِ معَهُم . فدخلَ هذا العبْدُ الحصْنَ وامتنعَ بهِ ، وأقاموا عليه ، فَلبس سِلاحَه لهمُ ، وأخذ يشْتمهم مِنْ وراءِ الحِصْن أقبح شتْمٍ ، ويسمِّي أبا الطيّب بشَتْمه [٥] ، وأراد القومُ أن يِجيَبه بمثل ألفاظه القبيحة وسألوه ذلك ، فتكلف لهم على مشقَّةٍ ، وعلِم أنّه لوسبّه لهم معرِّضًا لم يفْهم ولم يعْمَل فِيه عَمل التّصْريح ، فخاطَبه على ألْسِنَتهم من حيْثُ [٦] هوَ .

فقالَ فى جمادى الآخِرة سنة ثلاثٍ وخمْسين وثلاث مِئَة [٧] .

قال ابنُ جنيّ ورأيتُه وقد قُرئتْ عليه هذِه القصِيدة وهو ينْكر إنْشَادها ، وكانَ مثلُ أبِى الطيِّب معَه فى هذِه القصِيدة كما روى عن ابن مْهروْيه [عن ابْن خلاّد] [٨]

---

(١) ع : «ولد بالعين يسمى» وتطلق العين مجردة على عين التمر بلدة غربى الفرات . ياقوت .

(٢) هو ضبة بن يزيد العتيى فى التبيان ، ويروى العينى بدل « العتبى » فى الواحدى ، وفى ق وع والديوان « الضبى » : كان فيمن كان مع الخارجى الذى نجم فى بنى كلاب وسيأتى ذكر الخارجى فى القصيدة التى تلى هذه . انظر العرف الطيب ٦٣٣ .

(٣) ع : « ويشتمه » ساقطة .

(٤) الطف : أرض من ضاحية الكوفة فى طرف البرية بها كان مقتل الحسين رضى الله عنه . مراصد الإطلاع .

(٥) فى مقدمة الديوان : « ويسمى أبا الطيب باسمه » .

(٦) فى العرف الطيب ٦٣٢ : « وهو على ظهر فرسه » .

(٧) إلى هنا . تنتهى المقدمة فى الديوان وما بقى من المقدمة التى فى نسخنا ذكرت فى هامش الديوان .

(٨) ما بين المعقوفتين عن رواية الأغانى .

عن أبيه قال : قلتُ لبشّار[١] : يا أبَا معاذ إنّك لتأتى بالأمْر المتفاوق فرَّةً تثير بشعْرك العجاج فتقول :

إذَا مَاضَرَبْنَا ضَرْبة مُضَرِيَّة[٢] هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أوْقَطَرَتْ دَمَا
إذَا مَا أعَرْنَا سَيدًا مِنْ قِبيلةٍ ذُرَى مِنبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَرَسَلَّمَا[٣]

ثم تقول :

رَبَــابــة[٤] رَبَّــةُ الْـبَـيْـتِ تَصُبُّ الْخَلَّ فى الزَّيْتِ
لَـهَـا سَـبْـعُ دَجَاجَــاتٍ وَدِيكٌ حَسَنُ الصَّوْتِ[٥]

فقال : إنّما أكلِّم كلّ إنسان علَى قدْر مَعرفَته ، فأنت وَعِلْيَةُ النّاسِ يسْتحسِنُون ذلك ، وأمّا رَبَاب فهى جاريَتى تربِّى دجاجات وتجمع لى بَيْضَهنَّ ، فإذَا أنشدْتُها هذَا حِرصَتْ على جمْعِ البيْض وأطعمَتْنِيه ، وهو أحْسَن عنْدَها[٦] وأنْفَق مِنْ شِعْرى كلّه ، فإذا أنشدْتها فى النّمطَ الأوَّل لَمَا فهِمَته ولا انتفعَتْ بِهَا .

فهذِهِ صورَةُ المتنبىّ فى هِذِهِ القصيدَة كما تَرَى[٧] :

---

(١) ينظر السند والرواية فى كتاب الأغانى جـ٣/١٦٢ ترجمة بشار .

(٢) فى الديوان والأغانى :

« إذا ما غضبنا غضبه مضرية . . . أو تقطر الدما » .

وفى الأغانى « أو تمطر الدما » .

(٣) فى مجموعة المعانى ١١٣ ذكر البيت الأول ضمن أبيات منسوبة للقحيف بن خمير بالرواية المذكورة هنا وقال : كذا رواه أبو هلال العسكرى فى كتابه الحماسة الذى جمعه ونسبه إلى القحيف ثم قال : والبيت مشهور لبشار . انظر ديوان بشار ٤/١٦٣ والأغانى ٣/١٦٢ والعمدة ٢/١٢٢ والمستطرف ١/١٥٩ وطبقات ابن المعتز ٣٠ والمثل السائر ٢/٣٣٢ ومعاهد التنصيص ١/٢٩٥ .

(٤) ق ، ع : « رباب » .

(٥) ديوانه ٤/٢٧ والأغانى ٣/١٦٣ ومعاهد التنصيص ١/١٩٥ .

(٦) ق : « جارية تربى دجاجًا وتجمع بيضهنّ .... على جمع البيض وهو أحسن عندها » .

(٧) الواحدى ٧٢٣ : « وقال يهجو ضَبّة بن يزيد العينى . وصرح بشتمه فى هذه القصيدة لأنه لم يكن له فهم يعرف به التعريض . وكان المتنبى إذا قرئت عليه هذه القصيدة ينكر إنشاده وأنا أيضا والله أكره كتابتها وتفسيرها . ولست أرويها . وإنما أحكيها على ما هى عليه . وأستغفر الله تعالى من خطأ =

١ - مَا أَنْصَفَ الْقَوْمُ ضَبَّهْ وَأُمَّـــهُ الطُّــرْطُبَّــهْ
٢ - رَمَـوْا بِـــرأْسِ أَبِـيـــهِ وَنَـاكُـوا الْأُمَّ غُـلُـبَّـهْ

الطُّرطبة : الطويلة الثديين ، وإنما تطول ثدياها إذا صارت عجوزًا . وقد روى : « باكوا » [١] بالباء وأصله مواقعة الحمار . والغُلُبّه : الغلَبَة .

يقول : إن القوم لم ينصفوا ضبة ولا أمه العجوز ، حيث قتلوا أباه وأتَوْا أمَّه إتيان الحمار .

٣ - فَلاَ بِمَنْ مَاتَ فَخْرٌ وَلاَ بِمَنْ نِيكَ رَغْبَهْ

يقول : ليس لَهُمْ بِأَبيه الذى قتلوه فخر ، لأنه ساقط وضيع ، ولا بأمه التى نيكت رغبة ؛ لأنها عجوز لا يرغب أحد فيها .

٤ - وَإِنَّمَا قُلْتُ مَا قُلْـــتُ رَحمةً لاَ مَحَبَّهْ
٥ - وَحِـيـلَـةً لَكَ حَــتَّى عُذِرْتَ لَوْ كُنْتَ تَنْبَهْ [٢]

تَنْبَه : تَشْعُر ، وكسر التاء فى مثلها على لغة بنى تميم .

يقول : إنما قلت : ناكوا [٣] أمك غلبة وقهرا رحمة لك ، حيث قتلوا أباك ونكحوا أمك . وقلت أيضا : حيلة لك ، ليعذرك الناس على ما [٣٤٢ - ا] جرى ، وأنه كان قهرا وغلبة ، لاعن رِضًا منها بالفجور ، ولوكنت تفطن لمرادى ،

= ما لا يزلف لديه فقال فى جمادى الآخرة سنة ٣٥٣ » . التبيان ١ /٢٠٤ : « وقال يهجو ضبة بن يزيد العتبى ، وصرح بتسميته فيها لأنه كان لا يفهم التعريض ، جاهلا ، وهذه القصيدة من أردأ شعر المتنبى » . الديوان ٥١٤ نص المقدمة المذكور . العرف الطيب ٦٣٢ .

(١) روى ابن جنى « باكو » وبه روى التبيان والديوان وهو من : بوك الحمار الأتان . قال : لأنه جعلهم كالحمير فى غشيانها بفحش . الواحدى .

(٢) روى الواحدى والتبيان « تيبه » وعلل أن ذلك من قولهم : ما وبهت له أى ما لبيته ولا شعرت به على لغة من قال : تيجل وتيجع أى على لغة من يكسر حرف المضارع وروى فى الديوان « تِنْبه » وفى العرف الطيب « تأبه » .

(٣) ق : « باكو » .

ولكنك من جهلك لا تعلم ما أردت . وروى : « غدرْتَ » : أى قلت هذا القول حيلة لك فى الانصاف ، حتى تغدر بى لو كنت تبالى بالغدر . .

٦ – وَمَا عَلَيكَ مِنَ الْقَتـ ـلِ إِنَّمَا هِىَ ضَرْبَهْ
٧ – وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْغَدْ رِ إِنَّمَا هِىَ سُبَّهْ
٨ – وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْعَا رِ أَنَّ أُمَّكَ قَحْبَهْ
٩ – وَمَا يَشُقُّ عَلَى الْكَلْـ ـبِ أَنْ يَكونَ ابْنَ كَلْبَهْ

« القحْبَه » الفاجرة ، وأصلها من القحاب ، وهو السعال ، وكانت العاهرة إذا أحسَّت بأحد سعلت ، ليعلم مكانها [١] فسميت بذلك .

يقول : أىّ عار عليك فى قتل أبيك إنما هى ضربة بالسيف ، والرجل قد يضرب الضّربة والضربتين ، ولا يلحقه فى ذلك عار ، وكذلك أى ضرر عليك بأن تنسب إلى الغدر [٢] ، فليس هذا بأكثر من نسبة تنسب إليها ، وأنت مخلوق من المخازى ، وأى عار عليك فى كون أمك فاجرة تنكح ، فإن النساء لذلك خلقن أى للنكاح ! هذا كله هزؤ به . وأنت كلب للؤمك وخستك ، فلا ضرر على الكلب فى أن يكون ابن كلبة . و « ما » هذه نافية ، وفيما قبلها استفهام .

١٠ – مَاضَرَّهَا مَنْ أَتَاهَا وإِنَّمَا ضَرَّ صُلْبَهْ

الهاء فى « صُلْبَه » لمنْ و « ما » للنفى .

يقول : لم يضرها كثرة من وطئها ؛ لأنها كانت تشتهى ذلك ! ولكن الذى أتاها أوهن صُلبه بإتيانها ، على ما قيل فى نكاح العجوز من زيادة الضّرر .

١١ – وَلَمْ يَنِكْهَا ولَكِنْ عِجَانُهَا نَاكَ زُبَّهْ

---

(١) ع : « لتعلم بمكانها » .

(٢) ق : « إلى العار » .

العِجان : ما بين الدّبر إلى أصل الخِصْية[١] ، والزُّبّ : قضيب الرجل .

يقول : واطؤها لم يواقعها تلذذًا بمواقعتها[٢] ، بل كانت الرغبة من جهتها والتلذذ كان لها ، وكان الفعل منسوبًا إليها فكأنها هي الناكحة دون ناكحها .

١٢-يَلُومُ ضَبَّةَ قَوْمٌ وَلا يَلُومُون قَلْبَهْ
١٣-وَقَلْبُهُ يَتَشَهَّى وَيُلزِمُ الْجِسْمَ ذَنْبَه

يقول : الناس يلومون ضبة بأفعاله القبيحة ، وإنما يجب أن يلوموا قلبَه لأنه هو الذى يشتهى ، فأى ذنب للجسم .

١٤-لَوْ أَبْصَرَ الجِذْعَ فُعْلاً أَحَبَّ فِى الْجِذْعِ صَلْبَهْ

الفُعْل : كناية عن الأير . وروى مكانه شيئًا[٣] بهذا المعنى .

يعنى : أنه من حبه للأير لو كان الجذع أيرًا لاشتهى أن يُصْلب عليه .

١٥-يَا أَطْيَبَ الناس نَفْسًا وَأَلْيَنَ النَّاس رُكْبَهْ
١٦-وَأَخْبَثَ النَّاس أَصلاً فى أَخْبَثِ الأَرْض تُرْبه
١٧-وَأَرْخَصَ النَّاسِ أُمًّا تَبِيعُ أَلْفًا بِحَبَّهْ

قوله : « يا أطيبَ النَّاس نَفْسا » : كناية عن سماحته بأهله ، وقوله : « وألين الناس ركبة » كناية عن أُبنَتِه[٤] .

يقول : أصلك أخبث أصل ، وبلدك أخبث بلد ، وأنت تبيع ألف أم بحبة واحدة .

---

(١) ع : « ما بين الدبر من الرجل إلى أصل الخصية » .

(٢) ع : « لمواقعتها » .

(٣) وهى رواية ابن جنى وأراد الكناية أيضًا وبهذه الرواية روى التبيان . انظر الواحدى .

(٤) قال الواحدى وتابعه التبيان : يريد أنه سمح القيادة لمن راوده ، وقد انملست ركبته لكثرة البروك عليها .

١٨–كُلُ الْفُعُولِ سِهَامٌ لِمَرْيَمَ وَهِىَ جَعْبَهْ

[٣٤٢ – ب] الفعول : كناية عن الأيور ، شبَّهَهَا بالسّهام وشبّه أمه بالجعبة وأن اسمها « مريم » على جهة السخرية ، نسبها لمريم بنت عمران فى حصانتها .

١٩–وَمَا عَلَى منْ بِهِ الدَّا ءُ مِنْ لِقَاءِ الأَطِبَّهْ

يقول : ليس عليها لوم فى فجورها ، فإنّ ذلك لِحِكَاكٍ فى رحمها ، وصاحب الداء لا يلام على لقاء الأطبة ، لتشفيه من دائه .

٢٠–وَلَيْسَ بَيْنَ هَلُوكٍ وَحُرَّةٍ غَيْرُ خِطْبَهْ

الهَلوك : الفاجرة من النساء .

يقول : هى وإن كانت زانية فلا عار عليها فى ذلك ، إذ ليس بين الزانية وبين الحرة [١] فرق إلا هذا العَقْد ، وأما من حيث الصورة فيستويان .

٢١–يَاقَاتِلاً كُلَّ ضَيْفٍ غِنَاهُ ضَيْحٌ وَعُلْبَهْ
٢٢–وَخَوْفَ كُلَّ رَفِيقٍ أَبَاتَكَ اللَّيْلُ جَنْبَهْ

الضيح : اللبن الممزوج بالماء ، والعلبة : قدح من جلد يكون مع الراعى .

يقول . إذا نزل بك ضيف فقير يغنيه شرب اللبن الممزوج [٢] بالماء ، وقصعة يشرب بها اللبن ، قتلته وأخذت مامعه [٣] . فكيف تفعل بالأغنياء ! وأنت ممن يخافه كل رفيق ، وصاحب ينزل به ويبيت عنده ، ونصب « جنبَه » لأنه مفعول ثان من « أَبَاتَ » وقيل ظرف .

---

(١) ع : « الحرة المحصنة » .

(٢) ع : « شرب لبن ممزوج » .

(٣) قال ابن فورجة : ليس فى البيت ما يدل على أنه يأخذ ما معه . ولو كان المراد أخذ ما معه لسلبه دون أن يقتله . والمعنى : أنه بخيل يقتل الضيف القليل المئونة لئلا يحتاج إلى قراه . الواحدى .

٢٣–كَذَا خُلِقْتَ وَمَنْ ذَا الَّــــذِى يُغَــالِبُ رَبَّــهْ[١] !

يقول : أنت معذور على غدرك ، فأنت طبعت عليه فمن يقدر أن يحولك على طبعك عليه .

٢٤–وَمَنْ يُــبَــالِى بِــذَمٍّ إِذَا تَــعَوَّدَ كَسْــبَــهْ ؟

يقول : أنت تعودت هذا الغدر ، ومن كسب مثل ذلك لا يأنف منه ، كما لا يأنف [الحجام] من حجامته[٢] لما كان ذلك كسبه .

٢٥–أَمَا تَرَى الْخَيْلَ فى النَّخْــلِ سُرْبَةً بَعْدَ سُرْبَهْ
٢٦–عَلَى نِسَائِكَ تَجْلُوا أُيُورَهَا[٣] مُنْذُ سَنْبَهْ
٢٧–وَهُنَّ حَوْلَكَ يَنْظُرْنَ[٤] والأُخَيْرَاجُ رَطْبَهْ[٥]

النَّخْل : موضع يعنيه ، وقيل : أراد به حقيقة النخل ، والسربة : القطعة من الخيل ، والسنْبة : القطعة من الزمان . وتجلوا : تظهر . وروى « أيورها » و« فعولها » وهى[٦] كناية عنها .

يقول : أما ترى خيولنا كيف تعرض أيورها على نسائك ؟! منذ زمان ! ونساؤك حولك ينظرن إلى الأيور وأَخْراجهن[٧] رطبة لها .

---

(١) من هنا فى نسخة ع يضطرب شرح الأبيات فيها فتضع عقب البيت شرح بيت لغير المراد . هذا فضلا عن تكرير الأبيات فيها . انظر فيها الورقة ٢ /٤٤٨ .

(٢) لأن الحجامة كانت من المهن المذمومة .

(٣) ع : « فعولها » .

(٤) ع : « ينظرن حولك » .

(٥) الواحدى والتبيان والديوان : « والأحيراح رطبه » بالإهمال . وفسر التبيان فقال : الأحيرح تصغير إحراح وهو جمع حرٍ ، وأصله حرح .

(٦) ق : « وهى » بياض مكانها .

(٧) فى النسخ : « وأخراجهن » والأخراج : جمع خرج وهو ما يخرج من الأرض وغيرها . و الخرج أيضًا : وعاء من شعر أو جلد توضع فيه الأمتعة . والمراد بها الأرحام كما سيذكر فى شرح البيت رقم ٢٨ ولعله ذكره على سبيل الاستعارة وفسر الأخراج فى ق بمعنى الأرحام . راجع اللسان .

٢٨–وَكُلُّ غُرْمُولُ بَغْلٍ يَرَيْنَ يَحْسُدْنَ قُنْبَهْ

الغرمُول : للبغل والفرس.والقُنْب : وعاء الغُرْمول .

يقول : إذا نظرت نساؤك إلى أيور البغال حسدن قُنْب أيورهن ، ويشتهين أن يكون أخراجهن وعاء لها : (أى أرحامهن)(١) .

٢٩–فَسَلْ فُؤادَكَ يا ضَبْـ ـبَ أَيْنَ خَلَّفَ عُجْبَهْ ؟

اراد : ياضَبَّةَ فرخم .

يقول : أين ذلك العُجب الذى كان فيك قبل نزولنا على حصنك ؟! وذلك أنه هرب منهم ودخل حصنه ولم يجسر على لقائهم .

٣٠–وَإِنْ يَخُنْكَ لَعَمْرِى لَطَالَمَا خَانَ صَحْبَهْ

« لعمرى » : قسم .

يقول : إن خانك قلبك الآن وأسلمك ، فلعمرى أن الخيانة له عادة ، فطالما خان أصحابَه قبل ذلك [٣٤٣–١] .

٣١–وَكَيْفَ تَرْغَبُ فِيهِ وَقَدْ تَبَيَّنْتَ رُعْبَهْ

يقول : كيف ترغب فى قلبك بعدما علمت من خوفه وجبنه .

٣٢–مَا كُنْتَ إِلاَّ ذُبَابًا نَفَتْكَ عَنْهُ مِذَبَّهْ

الهاء فى « عنه » للقلب ، وقيل : « للعجب » .

يقول : لما نزلنا عليك طار قلبك من الخوف ، فكأنك كنت ذبابا طُرِدْت عن قلبك وعن عجبك بالمذبة .

٣٣–وَكُنْتَ تَفْخَرُ تِيهًا فَصِرْتَ تَضْرِطُ رَهْبَهْ

(١) ع : « أى أرحامهن » مساقطة .

روى : « تفخر » من الفخار ، و « تنخر » من النّخير[١] ، وهو الصوت من الأنف .

يقول : كنت تنخر قبل ذلك تكبرًا ، فلما نزلنا حول حصْنك تركت ذلك التكبّر خوفًا ، وصرت تضرط رهبة وخوفًا .

٣٤- وَإنْ بَعُدْنَا قَلِيلاً حَمَلْتَ رُمْحًا وَحَرْبَهْ
٣٥- وقُلْتَ لَيْتَ بِكَفِّى عِنَانَ جَرْدَاءَ شَطْبَهْ

الشَّطْبَة : الفرس الطويلة .

يقول : إن بعدنا عنك خرجْتَ من حصنك ، وحملت رمْحك وسيفك وقلت : ليت فى يدى عِنان فرسى .

٣٦- إنْ أوْحَشَتْكَ الْمَعَالى فَإنَّهَا دَارُ غُرْبَهْ
٣٧- أوْ آنَسَتْكَ الْمَخَازِى فَإنَّهَا لَكَ نِسْبَهْ

يقول : إن كانت المعالى قد أوحشتك ، فإنها دار غُربة ، لايسكنها إلا غريب . وهذا مَثَل .

والمعنى : إن المعالى لا يحوزها [٢] إلا القليل من الناس ، فإنها بمنزلة الغرباء [٣] وإن عجزت عنها فأنت معذور فإنها لاتليق بك [٤] ، وإن تألف المخازى وتأنس بها . فغير منكر ، لأنها نسبك وأصلك الذى تولدْتَ منه فكيف لا تأنس بها ؟!

٣٨- وَإنْ عَرفْتَ مُرَادِى تكشَّفَتْ عَنْكَ كُرْبَهْ

---

(١) ق : « تنخز من النخار وتنخر من النخر » .

(٢) ق ، « لا يحوزها » مكانها بياض .

(٣) يرى صاحب العرف الطيب أن المعنى : إذا استوحشت من المعالى فلا عجب ، لأنك غريب عنها وكذلك شأن الغريب ، وعلى عكسها المخازى فإنك تستأنس بها لما بينك وبينها من النسب . العرف الطيب ٦٣٤ .

(٤) ق : « فإنه لا يليق بك » .

٣٩–وإنْ جَـهِـلْتَ مُـرَادِى فَـإِنَّـهُ بِكَ أَشْـبَـهْ

يقول : أنت الآن فى كُرْبةٍ وشغْل قلب من هذا الشِّعر ؛ لأنك من جهلك لاتعرف : أمَدْحٌ هو أمْ هجو ؟! فلو عرفتَ أنه هجو لانكشفت عن قلبك كربته ، لأنك لاتبالى بالهجْو والذم ، لسقوطك وحقارة أصلك [١] ، وإن جهلت مرادى فيما أقول فإنه أشبه بك ؛ لأنك جاهل لاتعرف الشتم من المدح .

(٢٧٧)

ونَجَم خارجىٌّ [٢] من بنى كلاب بظهر الكوفة ، وذُكِرَ له أنّ خلْقًا من أهْلها قد أجابوه وحَلَفُوا له ، فسَارتْ إليها بنو كلاب معَه ، ليأْخُذَها ، ورفعت الرَّاياتُ وخرج أبو الطيِّب على الصَّوْت من ناحية قَطَوَان [٣] فلقيَتْهُ قطعةٌ من الخيْل فى الظُّهر ، فقاتَلها ساعةً فانكشفَتْ وجَرح منْهَا وقَتل [٤].

وسارَ فى الظَّهْر حتى دخَل إلىَ جمْع السّلطان والرعيّة من درْب البرَاجِم . ووقعت المراسلَة سائِرَ اليْوم ، وعادوا مِنْ غدٍ فاقتتلوا إلى آخر النهّار ، فلم يصْنَع الخارجّى شيئًا ، ورجَعَ وقد اختلَفت فيه بنو كِلاب وتبّرأَ بعضُهم من بعضٍ ، وعادَ بعد أرْبعة أيّام فاقْتَتَلَ فى الظّهر فوقع بالسّلطان والعامّة جِراح ، وقُتِل من بنى كلاب ، وطُعِن فرسٌ لأبى الطيّب تحتَ غلامٍ لَه فى لبتّه فمات لوقْته ، فحمِلَه محمّد بن عمرو على فرس [٥] ، وخرج له غلام آخر فقتل رجُلاً [٦] ، وعادوا من

---

(١) يقول الواحدى معنى البيت : مرادى أن أذكرينا فيك من البخل والغدر بالضيف ، فإن عرفت مرادى سررت بما قلته ، لأنه لا يقصدك أحد بعد ما بينت من صفاتك ، بسؤال ولا طلب قرى .

(٢) ق : « ونجم خارجىّ » ساقطة .

(٣) قَطوان : بالتحريك قيل : موضع بالكوفة . مراصد الاطلاع .

(٤) ق : « وخرج فيها وقتل منها » .

(٥) ع : « ومقدمة الديوان : « على : س » مهملة .

(٦) مقدمة الديوان : « وجرح غلام له آخر وقد قتل رجلا » .

غدٍ فالتقى النّاس عِنْدَ دارِ أسْلم ، وبينهم حائِط فَقُتِل من بنى كلاب بالنشّاب عدّة ، فانصرفوا ولم يقفوا للقتال [١] .

وَوَقعَت الأخْبار [٣٤٣ – ب] إلى بغداد ، فسار أبو الفوارس دلّير بن لشكَرَوَزّ [٢] وجماعة من القوّاد ، فورد الكُوفَة بعد رحِيل بنى كلاَبٍ عنْها [٣] ، فأنفذَ إلى أبى الطيّب ساعةَ نزل ثيابًا نفيسةً من ديباجٍ روميّ ومن خزٍّ ودبيقى [٤]

فقالَ يمْدحه وأنشده إيّاها فى الميْدان وهُمَا على فرسَيْها . وكان تحتَ دلّير فرس جوَاد أصْفَر ، وعليه حلْية ثقيلة مقلّدة ، فقاده إليه ، وذَلِك فى ذِى الحجة سنة ثلاثٍ وخمْسين وثلاث مئة [٥] :

١ – كَدَعْوَاكِ كُلٌّ يَدَّعِى صِحَّةَ الْعَقْلِ
وَمَنْ ذا الَّذِى يَدْرِى بِمَا فِيه مِنْ جَهْلِ

يخاطب عاذلته ويقول : كلٌّ أحدٍ يدّعى صحة عقله كما تدعينه أنت ، ولا يعلم أحد ما فيه من الجهْل والحمق ؛ لأن المرءَ لايعرف عيب نفسه .

٢ – لَهِنَّكِ [٦] أَوْلَى لائِمٍ بِمَلامَةٍ وَأَحْوَجُ مِمَّنْ تَعْذُلِينَ إِلَى الْعَذْلِ

---

(١) ق : « القتال » .

(٢) هو دلير بن لشكروز الديلمى . انظر شرح البيت عند الواحدى ، وهما اسمان أعجميان ومعناهما بالعربية : الشجاع والمسعود . ويرى صاحب العرف الطيب أن الواحدى قد وهم فى هذا التفسير وإنما هو اسم مركب من لشكر وهو الجيش وآواز وهو الصوت أى صوت الجيش .

(٣) مقدمة الديوان : « بعد رحيل الخارجى عنها » .

(٤) ق : « ديبقى » ع : ومقدمة الديوان « دبيقى » . والدبيقى : ثوب ينسب إلى دبيق « قرية بمصر » .

(٥) الواحدى ٧٢٦ : « وقال يمدح دلأّر بن كشكروزّ وكان قد أتى الكوفة لقتال الخارجى الذى نجم بها من بنى كلاب ، وانصرف الخارجى قبل وصول دلّار إلى الكوفة » . التبيان ٣ /٢٨٩ : « وقال يمدح أبا الفوارس دليْر بن لشكَرَوزّ سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة » . الديوان ٥١٨ – ٥١٩ نص المذكور . العرف الطيب ٥٥٩ .

(٦) ع : « نهنك » .

« لَهِنَّكِ » : كلمة تستعمل عند التوكيد وأصلها : « لأَنَّكِ » فأبدلت الهمزة هاء كما قالوا : إياك وهيّاك ، وهى « إنَّ » ، التى تنصب الاسم وترفع الخبر ، وأدخلوا عليها اللام للتأكيد ، وجمع بينهما [١] ، وإن كانت « إنّ » للتأكيد ؛ لأن الهمزة لما أبدلت هاء زالت [٢] لفظة « إنّ » فصارت كأنَّها شىء آخر غير « إنّ » فجاز الجمع بينهما . وهذا جواب القسم المحذوف .

والمعنى : والله إنكِ أولى بالملامة وأحوج إلى العذل من هذا الذى تعذلينه ، فإنَّكِ أجهل منه .

٣ – تَقُولِينَ مَا فِى النَّاسِ مِثْلَكِ عَاشِقٌ
جِدِى مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ تَجِدِى مِثْلِى

« مِثْلَكِ » نصب على الحال [٣] ، لأنه صفةُ نكرةٍ قُدِّم عليها [٤] و « جِدِى » : أمر من الوُجود [٥] و « تَجِدِى » جوابه .

يقول لعاذلته : إنكِ تقولين له ، إنه ليس لك فى العشّاق نظير ، فقد صدقت ، وإنما كنت كذلك لأن من أحبه لانظير له ، فأوجدى [٦] مثْلَ من أحبّه حتى تجدى عاشقًا مثلى .

٤ – مُحِبٌّ كَنَى بِالبِيضِ عَنْ مُرْهَفَاتِهِ وَبِالْحُسْنِ فى أَجْسامِهِنَّ عَنِ الصَّقْلِ

فاعل « كَنَى » ضمير المحب ، والهاء فى « مُرْهَفَاتِه » تعود إليه .

(١) ع : زادت بعد ذلك : « أى جمع بين « لام التوكيد » و « إنّ » فأبدلت همزة « إنّ » هاء لئلا يجتمع حرفان للتوكيد فى الصورة ويغلب على اعتقادى أنها من أحد المعلقين يشرح بها ما قيل ثم أدخلت فى الأصل بعد ذلك .

(٢) ق : « زالت » مكانها بياض .

(٣) صاحب الحال « عاشق » .

(٤) لأن وصف النكرة إذا قدم عليها نصب على الحال . ويجوز رفعه على أن يكون ما بعده بدلا منه .

(٥) ق : « الموجود » ع : « الجود » تحريفات .

(٦) فى النسخ : « فأوجدينى » .

يقول : أنا محب بخلاف سائر المحبين ، فإذا رأيتنى أذكر « البيض » فإنما أكْنى بها عن السيوف ، وإذا ذكرت « الحُسْن » فإنما أعنى به صقل السيوف (١) .

٥ - وَبِالسُّمْرِ عَنْ سُمْرِ الْقَنا غَيْرَ أَنَّنِى
جَنَاهَا أَحِبَّائِى وأَطْرافُهَا رُسْلِى

يقول : إذا سمعْتِنى أذكر « السُّمْر » فإنما أعنى بها الرّماح . وجنى الرّماح أحبائى : أى ما تجنيه الرّماح من القتْل والسَّبى ، فإنها أحبائى ، وأطراف الرّماح رُسْلى إلى أحبّائى وهذا مثل قوله :

وَمَا سَكَنِى سِوَى قَتْلِ ٱلأَعَادِى (٢)

وقوله :

وَلَيْسَ لَنَا إلاَّ السُّيوفَ رَسَائِلُ (٣)

٦ - عَدِمْتُ فُؤَادًا لَمْ تَبِتْ فِيهِ فَضْلَةٌ لِغَيْرِ الثَّنَايَا الْغُرّ وَالْحَدَقِ النُّجْلِ

يدعو على قلْبه ويقول : لا كان لى قلب ليس له همّة إلا النّساء ، وليس فيه فضلة لطلب المعالى واقتناء المكارم .

٧ - فَمَا حَرَمَتْ حَسْنَاءُ بِالْهَجْرِ غِبْطَةً وَلا بَلَّغَتْهَا مَنْ شَكَا الْهَجْرَ بِالْوَصْلِ

الغبطة : السرور ، والهاء فى « بلّغتها » للغبطة ، وهى [٣٤٤ - ا] أحد المفعولين ، والثانى « مَنْ » .

يقول : لا تبالى بوصل النساء وهجرهْن ؛ فإن الحسناء إذا هجرتْك لم تحرمك

---

(١) فى ق ، ع بعد ذلك : « وذرتها وماؤها » ؟

(٢) هذا صدر بيت للمتنبى عجزه :

فَهَلْ من زوْرَةٍ تشفى الْقُلُوبا

ديوانه ١٧٩

(٣) فى النسخ « رسائل » وهذا عجز بيت له صدره .

ألا ليست الحاجاتُ إلا نفوسكم وليس لنا إلا السيوف (وسائل)

التبيان ٣ / ١٧٧ والديوان ٢٨ .

سرورًا ؛ وإذا وصلت لم تبلغك إليها . وهذا معنى قوله :

ولا بلّغتَهَا مَنْ شكَا الْهَجْرَ بِالْوَصْل[١]

٨- ذَرِينِى أَنَلْ مَا لاَ يُنَالُ مِنَ الْعُلاَ
فَصَعْبُ الْعُلاَ فِى الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِى السَّهْلِ

يقول لعاذلته : دعينى أخاطر بنفسى حتّى أنالَ من الأمور ما لايناله غيْرى ، فإن صعاب المعالى لا تُنَال إلا بصعاب الأمور .

٩- تُرِيدِينَ لُقْيَانَ[٢] الْمَعَالِى رَخِيصَةً وَلاَ بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبَرِ النَّحْلِ

يقول : إنَّك تريدين أنْ أُدْرِكَ المعالى بالهُوَيْنى ، وهذا مِمّا لا يكون ، فإنّ المرْء لا يدرك حلاوة المعالى إلا بمقاساة مرارة الخطر ، كما أنه لا يَجْتَنِى الشهْد[٣] حتّى يَصْبر على لسْع النَّحل .

١٠-حَذِرْتِ عَلَيْنَا الْمَوْتَ وَالْخَيْلُ تَدَّعِى
وَلَمْ تَعْلَمِى عَنْ أَىِّ عَاقِبَةٍ تُجْلِى

« الخيْل تدَّعِى » : أى أصحاب الخيْل يَدْعو بعضُهم بعضًا . وقيل : « تدَّعِى » أى تنتسب كل قبيلة إلى أبيها[٤] . و « تُجْلِى » : أى تنجلى وتنكشف .

يقول لعاذلته : خفْت علىّ القتل ولم تعلمى عواقب الحرب ، فربما انكشفَتْ عن الظّفر والعزّ .

---

(١) هذا تقرير لما ذكره فى البيت السابق يعنى أن حقيقة الغبطة إنما هى فى كسب المعالى وعلو الذكر ، لا فى نيل اللذات والملاهى .

(٢) يقول الواحدى قرئ على المتنبى « لُقيان » بضم اللام وكذلك أملاه ، وهو خطأ والصواب كسره ذكر سيبويه وقال : هو مثل العِرفان والغشيان . وقال ابن جنى : الكسر أعرف عند أهل العلم .

(٣) ع : « من الشهد » .

(٤) الادعاء فى الحرب : الاعتزاء ، وهو أن يقول : أنا فلان بن فلان . وروى « تلتقى » فى التبيان .

١١- وَلَسْتُ غَبِينًا لَوْ شَرَيْتُ مَنِيَّتِي بِإِكْرَامِ دِلِّيرَ بْنِ لَشْكَرَوَزِّلِي (١)

يقول : لو اشتريْت منيّتى بهذا الإكرام من جهة دِلّير(٢) ، لما كنت مغبونًا بل كنت مغبوطًا .

١٢- تُمِرُّ الْأَنَابِيبُ الْخَوَاطِرُ بَيْنَنَا وَنَذْكُرُ إِقْبَالَ الْأَمِيرِ فَتَحْلَوْلِي (٣)

يقال : أمَرّ الشيء يُمِرّ إمْرارًا فهو مُمِرّ ، ومَرّ يَمُرّ مَرارةً فهو مُرّ . و « الخَوَاطِرُ » صفة الأنابيب أى الأنابيب المتحرّكة . ويقال : حَلاَ الشيء يَحْلُو ، واحْلَوْلَى يَحْلَوْلِى بمعنًى .

يقول : نرى طعم الرّماح فيما بيننا مُرًّا ، حتى إذا ذكرْنا إقبال الأمير عاد ما أمَرّ منها نهايةً فى الحلاوة ، فأقدمْنا غيْر كارهين له .

وفى قافية هذا البيت خلل(٤) ؛ وذلك أنه جاء بها مردفة(٥) وليس فى القصيدة بيت مردف(٥) غيره .

ومعنى المردف(٥) : أن يكون قبل حرف الرويّ ألفًا أو واوًا أو ياءً ، فيلزم جميع القصيدة نحو : مسعود وسعيد وسالم .

وما جاء بِهِ عيْبٌ عند العلماء بعلم القوافى ، إلا أنه قد جاء فى الشعر القديم مثْله وهو :

إِذَا كُنْتَ فِى حَاجَةٍ مُرْسِلاً فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلاَ تُوصِهِ

(١) الواحدى « دلّار بن كشكروزلى » . وقال : هما اسمان أعجميان من أسماء الديلم وهما : الشجاع والمسعود بالعربية ويقول صاحب العرف الطيب معلقًا : وكأنه وهم والظاهر أنه مركب من لشكر وهو الجيش وآواز وهو الصوت أى صوت الجيش .

(٢) ع : « لو اشتريت منيّتى بهذا الأحبة دلير » .

(٣) ق : « فيحلولى » .

(٤) لأن الواو ردف « فتحلولى » وسائر القوافى غير مردفة . « تجلِى » مثلاً . وهو عيب وإن ورد مثله عن بعض العرب .

(٥) ع : « مرادف »

فجاء بهذه القافية مردوفة بالواو المضموم ما قبلها ثم قال :

وَإِنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ الْتَوَى فَشَاوِرْ لَبِيبًا وَلاَ تَعْصِهِ[1]

وهذه غير مردفة .

١٣– وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِى أَنَّهَا سَبَبٌ لَهُ لَزَادَ سُرُورِى بِالزِّيَادَةِ فِى الْقَتْلِ

الهاء فى « أَنَّهَا » قيل : راجعة إلى الطّعْنة التى أصابته فى قتال الخارجىّ . وقيل : راجعة إلى الأنابيب ، وقيل : راجعة إلى خيل الخارجى[2] . والهاء فى « له » للإكرام أو الإقبال .

يقول : لو علمتُ أنّ هذه الطعنة أو هذه الأنابيب أو هذه الخيل سبب لإكرام الأمير وإقباله لكنت أزداد فرحًا بزيادة القتْل والإقدام ليكون الإكرام أكثر[3] .

١٤– فَلاَ عَدِمَتْ أَرْضُ الْعِرَاقَيْنِ فِتْنَةً
دَعَتْكَ إِلَيْهَا كَاشِفَ الْخَوْفِ وَالْمَحْلِ

[٣٤٤ – ب] نصب « كَاشِفَ » على النداء المضاف ، أو على الحال ، أو على البدل من الكاف فى « دعتْك » و« المَحْلِ » : الجدْب .

يقول : لا عدم أهل العراقين[4] مثْل هذه الفتْنة التى كانت سبب مجيئك إلينا ؛ لأنك كشفت عنّا الخوْف ببأسك ، والمحْلَ بجودك وفضلك[5] .

١٥– ظَلِلْنَا إِذَا أَنْبَى الْحَدِيدُ نُصُولَنَا نُجَرِّدُ ذِكْرًا مِنْكَ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ

« أنْبى » أى جعلها تنبو[6] ، يقال نبا النصل ، وأنباه غيره .

(١) الواحدى ٧٣٨ والتبيان ٣ /٢٩٢ غير منسوبين ونسبا إلى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ابن أبى طالب فى محاضرات الأدباء ١ /٢٨ وشرح البرقوقى ٤ /٩ .

(٢) ع : « إلى الخارجى » .

(٣) ق : « أكثر » مهملة .

(٤) المراد بالعراقين : الكوفة والبصرة .

(٥) ق : « وفضلك » مهملة . (٦) أى تكلّ وتتأخر عن النفاذ .

يقول : كنا إذا ضربْنَا أعداءنا فرجعت نصولنا ونبت ؛ لِمَا عليهم من الحديد ، ذكرنا لهم اسْمَك فكان يؤثر فيهم أكثر مما يؤثر السيف ! أى كنا نذكر اسمك فنهزمهم بذكره .

١٦– وَنَرْمِى نَوَاصِيَهَا مِنَ اسْمِكَ فِى الْوَغَى
بِأَنْفَذَ مِنْ نُشَّابِنَا وَمِنَ النَّبْلِ

النُّشَّاب[1] : سهام العجم ، وهى أطول من النَّبل ، والهاء فى « نَوَاصِيهَا » للخيل .

يعنى : كنّا نرميها من اسمك بسهم أنفذ من كلّ سهم .

١٧– فَإِنْ تكُ مِنْ بَعْدِ الْقِتَالِ أَتَيْتَنَا فَقَدْ هَزَمَ الْأَعْدَاءَ ذِكْرُكَ مِنْ قَبْلِ

جعل « قَبْل » نكرة فأعربه .

يقول : إن كنت جئت إلينا بعد أن هزمناهم ، فإنما هزمناهم باسمك فقام ذكرك مقام حضورك .

١٨– وَمَا زِلْتُ أَطْوِى الْقَلْبَ قَبْلَ اجْتِمَاعِنَا
عَلَى حَاجَةٍ بَيْنَ السَّنَابِكِ والسُّبْلِ

قوله : « أطْوِى الْقَلْبَ » كناية عن العزم .

يقول : ما زلت أضمر فى نفسى المسير إليك ، فكنى عن ذلك بالسنابك[2] والطرق .

---

(١) فى التبيان : النشاب : عربىّ مأخوذ من نشب فى الشىء : علق . وفى العرف الطيب : النشاب : السهام العجمية . والنبل : السهام العربية ٥٦١ . ولعل ما ذكره الشارح من التفصيل يوضح المراد وإن ذكر الجـواليقى فى المعرب ٣٨٣ أن النشاب عربى صحيح واشتقاقه من قولهم نشب فى الشىء إذا دخل فيه .

(٢) ق : « فكنى عن ذلك متعلقة بالسنابك » . والسنابك : أطراف الحوافر .

١٩–وَلَوْ لَم تَسِرْ سِرْنَا إِلَيْكَ بِأَنْفُسٍ غَرَائِبَ يُؤْثِرْنَ الْجِيَادَ عَلَى الْأَهْلِ

يقول : لو لم تأتِنَا لأتينَاك بأنْفُس غريبةٍ ، تختار الخيل على الأهل ، وقوله : « غَرَائِبَ » يجوز أن يكون المراد بها أنها غريبة فيما بيْن الأنفس ، لأن سائِر الأنفس لا تختار ذلك ، ويجوز أن يريد أنها غريبة فى هذا الزمان لعلوّ[1] همَّتها .

٢٠–وَخَيْلٍ إِذَا مَرَّتْ بِوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ أَبَتْ رَعْيَهَا إِلاَّ وَمِرْجَلُنَا يَغْلِى

أى : سرنا إليك بأنْفُس وخيْل كريمة ، قد تعوّدت الصيد ، فإذا مرت على روضة فيها وحش ، لم ترع حتّى تصيد لنا ، ثم ترعى بعد ذلك .

٢١–وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْقَصْدَ فِى الْفَضْلِ شِرْكَةً
فَكَانَ لَكَ الْفَضْلاَنِ بِالْقَصْدِ وَالْفَضْلِ

يقول : إنك رأيتَ قصدنا إليك مُشَارَكةً فى فضلك ، فقصدْتَنا بنفسك حتى حويت الفضل الذى لك وفضل القصد فاجتمع الفضلان .

٢٢–وَلَيْسَ الَّذِى يَتَّبَّعُ الْوَبْلَ رَائِدًا كَمَنْ جَاءَهُ فِى دَارِهِ رَائِدُ الْوَبْلِ

يعنى : أنك قصدتنا وأفضت علينا إنعامك ، فهذا أهنى من عطاءٍ كان بعد قصْدنا إليك ، كما أن الرَّجل إذا جاءه الغيث فى داره ، كان أهنى من أن يخرج فى طلبه وارتياده . ومثله لآخر :

فَكُنْتُ فَيهِمْ كَمَمْطُورٍ بِبَلْدَتِهِ فَسُرَّ أَنْ جَمَعَ ٱلْأَوْطَانَ وَالْمَطَرَا[2]

٢٣–وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَدَّعِى الشَّوْقَ قَلْبُهُ وَيَحْتَجُّ فِى تَرْكِ الزِّيَارَةِ بِالشُّغْلِ

[٣٤٥ – ا] يقول : لستُ ممّن يزعم أنه مشتاقٌ صديقًا ، ثم يحتج فى ترك

(١) ع : « بعلوّ » .

(٢) نسب إلى الفرزدق فى أمالى القالى وغير منسوب فى كتاب الأزمنة والأمكنة . وفى ع : « للمرزوقى » بدل : « لآخر » .

زيارته ؛ لأن الأشغال تمنعه عنها ، لأنّ مَنْ هذه حاله ، فليس بصادق فى الشّوق ، فلولا أنك قصدتنا لكنا نقصد إليك ولم نتأخر عن خدمتك .

وقيل : أراد أنى لم أحتجّ بترك زيارتك بشغل ولكنى أقول إن شاء الله تعالى . أراد أن يحصل لك فضل القصد مع غيره من الفضل .

٢٤-أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَقُومَ بِدَوْلَةٍ
لِمَنْ تَرَكَتْ رَعْيَ الشُّوَيْهَاتِ وَالإِبْلِ

أنّث « كلابًا » على معنى القبيلة(١) . و « مَنْ » استفهام على وجه الاستهزاء .

يقول : أرادت بنو كلاب القيام بدولةِ الْمُلْك ، وهم رعاة الغنم والإبل ، فإذا طلبوا الولاية فلمن يتركوا رعيها ؟ ! أى رعى الغنم والإبل أولى لهم من الإمارة .

٢٥-أَبَى رَبُّهَا أَنْ يَتْرُكَ الْوَحْشَ وَحْدَهَا
وَأَنْ يُؤْمِنَ الضَّبَّ الْخَبِيثَ مِنَ الْأَكْلِ

الهاء فى « ربها » لبنى كلاب وقيل : للشويهات . وفى « وحدها » للوحش .

يعنى : أنهم يسكنون مع الوحش ، فلم يرد الله تعالى أن يؤتيهم الولاية فتنفرد الوحش عنهم ، وعادتهم أكل الضباب(٢) فلم يرد الله تعالى لهم الولاية ، فيأمن الضبّ من أكلهم لها .

٢٦-وَقَادَ لَهَا دِلَّيْرُ كُلَّ طِمِرَّةٍ تُنِيفُ بِخَدَّيْهَا سَحُوقٌ مِنَ النَّخْلِ

الطِّمرّة : الفرس الوثّابة ، وقيل : المشرفة . والسحوق : النّخلة الطّويلة ، وأراد بها هاهنا عنق هذه الطمرّة ، وهى فاعل « تنيف » والهاء فى « لها » لبنى كلاب .

---

(١) أى قبيلة بنى كلاب وهى القبيلة الثائرة . ويقول صاحب التبيان : أرادت كلاب هذه القبيلة وهم من قيس وعيلان وهم الذين قصدوا الكوفة وقاتلهم أهلها قبل قدوم هذا الديلمى الممدوح .

(٢) ق : « الضب » .

يقول : قصد دلّير بنى كلاب بكلّ فرس كأنّ عنقها نخلة طويلة ، ترفع خدّيْها .

٢٧- وَكُلِّ جَوَادٍ تَلْطِمُ الأَرْضَ كَفُّهُ   بِأَغْنَى عَنِ النَّعْلِ الْحَدِيدِ مِنَ النَّعْلِ

أى قصد إليها بكل فرس صُلْب الحوافر لا يحتاج إلى نعلٍ ، كما لا يحتاج النعل إلى النعل[١] وأراد : تلطم الأرض بحافر أصلب من نعل الحديد .

٢٨- فَوَلَّتْ تُرِيغُ الْغَيْثَ وَالْغَيْثَ خَلَّفَتْ   وَتَطْلُبُ مَا قَدْ كَانَ فِى الْيَدِ بِالرِّجْلِ

يقول : ولّت بنو كلاب لما قصدهم دلّير[٢] ، وذهبت بالوادى تطلب الغيث لإبلها ، وخلفت الغيثَ : (وهو طاعة السّلطان) .

يعنى : أنّها تركت ماكانت فيه من الأمن والخصب ، لما خرجت من طاعة السلطان ، ورجعت إلى البوادى تطلب مساقط الأمطار .

٢٩- تُحَاذِرُ هَزْلَ الْمَالِ وَهْيَ ذَلِيلَةٌ   وَأَشْهَدُ أَنَّ الذُّلَّ شَرٌّ مِنَ الْهُزْلِ

« وَهِيَ ذَلِيلَةٌ » : يعنى بنو كلاب .

يقول : خافت أن تهزل أموالها[٣] ، فخرجت تنتجع الأمطار والمراعى . وما لحقها من الذلّ شر[٤] من هزال المال .

٣٠- وَأَهْدَتْ إِلَيْنَا غَيْرَ قَاصِدَةٍ بِهِ   كَرِيمَ السَّجَايَا يَسْبِقُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ

« غيْرَ قَاصِدَةٍ » نصب على الحال ، ونصب « كَرِيمَ » لأنه مفعول « أهدت » وهو فعل بنى كلاب ، و« به » يرجع إلى « كريم السَّجَايَا » وهو مقدم فى المعنى .

يقول : كان سبب مجىء دلّير إلينا ، مجىء بنى كلاب ، فكأنها أهدته لنا وإن لم

---

(١) ع : « كما لا تحتاج نعل إلى نعل آخر » .

(٢) ع : « لما قصد إليهم » .

(٣) المراد بالأموال هنا : المواشى .

(٤) ع : « وما لحقها من الشرشر » .

تقصد ذلك ، وهو يبتدئ بالنّوال قبل الوعْد بالسؤال [٣٤٥ – ب] .

٣١–تَتَبَّعَ آثَارَ الرَّزَايَا بِجُودِهِ تَتَبُّعَ آثَارِ الأَسِنَّةِ بِالْفُتْلِ

« الفُتْل » جمع فتيلة .

يقول : جرّ بجوده كلّ مصيبة أصابتنا ، فى نفس أو مال . وأصلح حالنا ، كما تصلح الجراح بالفُتْل عند المعالجة .

وروى « بالقَتْل » يعنى : أتى على المصائب بعطاياه ، كما يأتى بالقتل على آثار الأسنّة : أى لا يحتاج مع القتل إلى معالجة آثار الأسنة .

٣٢–شَفَى كُلَّ شَاكٍ سَيْفُهُ وَنَوَالُهُ
مِنَ الدَّاءِ حَتَّى الثَّاكِلاَتِ مِنَ الثُّكْلِ

يقول : شفى كلّ إنسان مما كان يشكوه ، فشفى الفقر بنواله ، والجوْرَ بسيفه ، وأخذ للثاكلات بثأرهن ؛ فشفاهن من الثكل .

٣٣–عَفِيفٌ تَرُوقُ الشَّمْسَ صُورَةُ وَجْهِهِ وَلَوْ نَزَلَتْ شَوْقًا لَحَادَ إِلَى الظِّلِّ

« شَوْقًا » مفعول له .

يقول : هو مع عفّته قد عشقتْه الشمسُ ، فلو نزلت من شوقها إليه[1] ، لعدل عنها إلى الظل لعفّته .

٣٤–شُجَاعٌ كَأَنَّ الْحَرْبَ عَاشِقَةٌ لَهُ إِذَا زَارَهَا فَدَّتْهُ بِالْخَيْلِ وَالرَّجْلِ

يقول : تسلّم إليه الحرب من شاء قتْلَه أو سبْيَهُ ، فكأنها عاشقة له ، وتفديه بهم .

قال ابن جنى : هذا من بدائع معانيه .

(١) ع : « فلو نزلت من شوقها إليه » ساقطة .

٣٥- وَرَيَّانُ لاَ تَصْدَى إلَى الْخَمْرِ نَفْسُهُ وَعَطْشَانُ لاَ تَرْوَى يَدَاهُ مِنَ الْبَذْلِ

يقول : لا يرغب فى الشراب ؛ لما فيه من الإثم ، فهو ريّان عنه ، ولا يفتر عن البذل ؛ لما فيه من الحمد ، فهو عطشانٌ إليه .

٣٦- فَتَمْلِيكُ دِلّيرٍ وَتَعْظِيمُ قَدْرِهِ شَهِيدٌ بِوَحْدَانِيَّةِ اللهِ وَالْعَدْلِ

يقول : تمليك الله تعالى إياه ، وتعظيمه لقدره ، دليل على التّوحيد والعدل ؛ لأن توليته إياه حكْمة وصواب ، ووضْعٌ للحق فى موضعه .

٣٧- وَمَا دَامَ دِلّيرٌ يَهُزّ حُسَامَهُ فَلاَ نَابَ فِى الدُّنْيَا لِلَيْثٍ وَلاَ شِبْلِ

يعنى : أن أنياب الأسود لا تعمل عمل سيْفه ، فكأنها فى جنب سيفه معدومة .

٣٨- وَمَا دَامَ دِلّيرٌ يُقَلّبُ كَفَّهُ
فَلاَ خَلْقَ مِنْ دَعْوَى الْمَكَارِمِ فِى حِلِّ

أى ما دام هو يقلب كفّه بالعطاء وقتل الأعداء فليس لأحد ادّعاءُ المكارم ، لأنه قد ملك المكارم .

٣٩- فَتًى لاَ يُرَجِّى أَنْ تَتِمَّ طَهَارَةٌ لِمَنْ لَمْ يُطَهِّرْ رَاحَتَيْهِ مِنَ الْبُخْلِ

يقول : هو فتًى يعتقد أن الطّهارة من الأنجاس لا تتمّ إلا بتطهير الرّاحة مِنَ البخْل ، فكما أن الطهارة من الأنجاس واجبة ، كذلك اجتناب البُخْل واجب .
وقيل : أراد بالطّهارة : الختان ، أى أن طهارة الختان لا تتم إلا بإزالة البخل .

٤٠- فَلاَ قَطَعَ الرَّحْمَنُ أَصْلاً أَتَى بِهِ فَإِنِّى رَأَيْتُ الطَّيِّبَ الطَّيِّبَ الْأَصْلِ

يقول : هو طيّب وأصله الذى أتى بهِ طيّب إذ الطيب لا يأتى إلا من أصل طيّب ، فلا قطع الله تعالى أصلاً جاء بمثله .

العَمِيْدِيَّات

(٢٧٨)

وقالَ يمْدح أبَا الفضْلِ محمّد بنِ الحسيْن بنِ العَمِيد(١) ، حين ورد عليه بأرّجان(٢) فى ربيع الأول سنة أربع وخمسين وثلاث مئة(٣) :

١- بادٍ هَوَاكَ صَبَرْتَ أَمْ لَمْ تَصْبِرَا   وَبُكَاكَ إِنْ لَمْ يَجْرِ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى

---

(١) قال ابن خلكان عندما تناول ترجمته ٢ /٥٧ : هو أبو الفضل محمد بن أبى عبد الله الحسين ابن محمد الكاتب المعروف بابن العميد ، كان وزير ركن الدولة بن بويه ، والد عضد الدولة وقد تولى وزارته سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة . وكان متوسعًا فى علوم الفلسفة والنجوم . وأما الأدب والترسل فلم يقاربه فيه أحد فى زمانه . وكان يسمى الجاحظ الثانى . وذكر الثعالبى فى كتابه اليتيمة ٣ /٢ أنه كان يقال : بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد . وكان سائسًا مدبرًا للملك قائمًا بأموره ، وقصده جماعة من مشاهير الشعراء ومدحوه بأحسن المدائح ، وورَدَ عليه المتنبى بأرجّان ومدحه بقصائد إحداها التى أولها :

بادٍ هواك صبرت أم لم تصبرا   وبكاك إن لم يجرْ دمعك أو جرى

وهى من القصائد المختارة . وقال ابن الهمذانى فى كتابة عيون السير : أعطاه ثلاثة آلاف دينار . وذكر عندما تناول ترجمة جعفر بن الفرات وزير كافور ما نصه ١ /٣٧٢ : ذكر الخطيب أبو زكريا التبريزى فى شرحه ديوان المتنبى أن المتنبى لما قصد مصر ومدح كافورًا مدح الوزير أبا الفضل المذكور بقصيدته الرائية التى أولها :

بـادٍ هـواك صبرت أم لم تصبرا   وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى

وجعلها موسومة باسمه فكانت إحدى قوافيها : « جعفرا » وكان قد قال فيها :

صغت السواد لأى كف بشرت   بابن الفرات وأى عبد كبّرا

فلما لم يرضه صرفها عنه ولم ينشده إياها فلما توجه إلى عضد الدولة قصد أرجان وبها أبو الفضل بن العميد فحول القصيدة إليه وحذف منها لفظ جعفر وجعل ابن العميد مكان ابن الفرات .

ولعل دارس القصيدة يرى أنها تنطق صارخة بأنها إنما دُبّجت فى ابن العميد ، وليس المتنبى مِمّن يعمل هذا . لأنه أقدر على الشعر من غيره .

(٢) مدينة قديمة فى فارس على الطريق بين شيراز والعراق ، وهى مدينة كبيرة كثيرة الخير . انظر : ياقوت .

(٣) الواحدى ٧٣٢ : « وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميدى وورد عليه بأرّجان » . التبيان ٢ /١٦٠ : « وقال يمدح أبا الفضل محمد بن العميد » . الديوان ٥٣٧ : « وقال يمدح أبا الفضل ابن العميد » . العرف الطيب ٥٦٤ .

« بادٍ » أى ظاهر ، و « هواك » : رفع بالابتداء و « بادٍ » خبره مقدم عليه عند سيبويه .

وعند الأخفش [٣٤٦ - ا] : « بادٍ » مبتدأ « وهواك » مرتفع به كما يرتفع الفاعل ، وقد سدّ مسدّ المبتدأ .

وقوله : « أَوْ لَمْ تَصْبِرَا » فى موضع جزم ، وأصله : تَصْبِرَنْ بالنون الخفيفة للتأكيد ، فأبدل عنها ألفًا فى الوقف ، كقوله تعالى : (لَنَسْفَعًا)(١) وقول الأعشى :

وَلاَ تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ واللهَ فَاعْبُدَا(٢)

هذا قول البصريين . وفى قول البغداديين : أنه خاطب الواحد خطاب الاثنين كقول الآخر :

فَإِنْ تَزْجُرَانِى بابن عَفَّانَ أَنْزَجِرْ وَإِنْ تَدَعَانِى أَحْمِ عِرْضًا مُمَنَّعًا(٣)

والمعنى : أن هواك ظاهر علاماته ، سواء صبرت أو جزعت ، وكذلك بكاؤك ظاهر ، سواء جرى دمعك أو لم يجر .

وحكى أنه قيل للمتنبى : إنك خالفت بين المصراعين ، فوضعت فى الأول إيجابًا بعده نفى ، وفى الثانى نفْيًا بعده إيجاب ، وصنْعة الشعر تقْتضى الموافقة بين صدْر البيت وعجْزه . فقال : إن كنْتُ خالفتُ بينهما لفْظًا فقد وافقت بينهما معنًى ،

---

(١) سورة العلق ٩٦/١٥ .

(٢) هذا الشاهد من كلمة الأعشى : ميمون بن قيس التى كان مدح بها النبى ﷺ وقدم بها لينشدها بين يديه فمنعته قريش والذى ذكره الشارح عجز بيت صدره :

وذا النصب المنصوب لا تسكننه ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

ديوانه القصيدة ١٧ ، راجع فى إبدال النون ألفًا فى الوقف . أوضح المسالك ٣/١٤٠ .

(٣) من قصيدة لسويد بن كراع العقيلى ، كان فى آخر أيام جرير ، وتوفى بعد المئة . انظر فى نسبة البيت طبقات فحول الشعراء ١٤٩ وفيه : « أزدجر » بدل : « أنزجر » . و « تتركانى » بدل « تدعانى » والأغانى ١١ /١٢٣ والبيان والتبين ٢ /١٢ . وسمط اللآلئ ٩٤٣ والتبيان ٢ /١٦٠ وشرح البرقوقى ٢ /٣١٧ وغير منسوب فى رسالة الملائكة ٢٥ ويعنى بابن عفان : سعيد بن عثمان بن عفان .

وذلك أن من صبر لم يجْرِ دمعه ، ومن لم يصبر جرى دمعه ، ومراعاة المعنى أولى من مراعاة اللفظ .

و « بُكَاكَ » عطف على « هواك » ويجوز أن يكون عطفًا على الضمير فى « صبرت » كأنه قال : صَبَرْتَ وصَبَرَ بكاؤك فلم يجر دمعك أو لم تصبر فجرى دمعك .

٢- كَمْ غَرَّ صَبْرُكَ وَابْتِسَامُكَ صَاحِبًا لَمَّا رَآهُ وَفِي الْحَشَى مَالاَ يُرَى

الوجْه : لما رآهُمَا . ولكنه أقام ضمير الواحد مقام الاثنين . وقيل : أراد ، كَمْ غرّ صبرك صاحبًا لمّا رآه ، وابتسامك لمّا رآه ، فحذف أحد الضميرين لدلالة الآخر ، كما قال بعضهم :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ والرَّأْىَ مُخْتَلِفُ[1]

أى نحن بما عندنا راضون ، وأنت بما عندك راضٍ . ثم اكتفى بأحد الخبرَيْن عن الآخر .

وقيل : إنه أضمر التجلّد . والضمير فى « رآهُ » إليه راجع ؛ وذلك أن الصّبر والابتسام واحد وهو التجلّد .

والمعنى : أن كثيرًا من أصحابك لما رأوا صبرك وضحكك غرهم ذلك منك ، ولم يعلموا ما فى قلبك من نار الهوى وألم العشق .

٣- أَمَرَ الْفُؤَادُ لِسَانَهُ وَجُفُونَهُ فَكَتَمْنَهُ وَكَفَى بِجِسْمِكَ مُخْبِرَا

الهاء فى « لسانه » و « جفونه » : للفؤاد ، وقيل : للعاشق ؛ لأن فى الكلام دلالة عليه ، وفى « كتَمْنَه » إلى « ما لا يرى » .

يقول : لسانك يكتم أمْر الهوى فلا ينطق به ، وجفونك تكتمه بترك البكاء ، فكأن قلبك أمرهما بكتم الهوى ، وهما إخْوانه وأتباعه ، ولكن نحولَ جسمك يخبر عما

(١) ق : « نحن بما عندك وأنت بما عندك » . ع : « نحن بما عندك وأنت بما عندى » . والبيت من شواهد سيبويه ١ /٣٨ والتبيان ٣ /٩٤ . ونسب لقيس بن الخطيم فى معاهد التنصيص ١ /٦٧ .

فى قلبك ، فكفى به مخبرًا .

٤- تَعِسَ الْمَهَارِى غَيْرَ مَهْرِىٍّ غَدَا   بِمُصَوَّرٍ لَبِسَ الْحَرِيرَ مُصَوَّرَا

« المهَارى » : جمع مَهْرى ، وهى إبل تنسب إلى مَهَرة بن حَيْدَان[1] [أبو] حىٌّ من العرب جيد الإبل[2] . و « تعس » : أى شقى جدّه ، وقوله : « بمصوَّر » أى بإنسان مصوَّر صورة حسنة ، لَبِس حَرِيرًا مصوَّرًا بالصُّور والنقوش .

دعاء على الإبل ؛ لأنها سبب الفراق ، إلا هذا البعير الذى فوْقه هذه المرأة التى هى كالصّورة فى حسنها ، وعليها ثياب حرير عليها تصاوير . و « مصورًا » : نصب على الحال .

٥- نَافَسْتُ فِيهِ صُورَةً فِى سِتْرِهِ   لَوْ كُنْتُهَا لَخَفِيتُ حَتَّى يَظْهَرَا

[٣٤٦ – ب] الهاء فى « فيه » للمصوّر وهو المحبوب ، وقيل : هو الحرير . والهاء فى « ستْره » يرجع إلى المصوَّر .

يقول : كان دون هذه المحبوبة سترٌ عليه صورة ، نافستُ هذه الصورة وحسدتها على قربها من المحبوب ، ولو كنْتُ هذه الصورة لخفيت وغبْتُ حتى يظهر المحبوب للرائيين ، بخلاف هذا السّتر الذى لا يغيب .

والفائدة فى ظهوره إنما هو تنزّه الأبصار برؤيته وتكون الفائدة فيه .

وصف نفسه بالنحول وأنه بصفةٍ لا تستره عن الناظرين[3] ، أو يريد إقامة عذره للناس فى حبه إيّاه .

---

(١) ع : « حمدان » .

(٢) ذكر ياقوت أن وجه الصواب فى « مَهَرة » التحريك وقد يسكنها العامة ، بلاد تنسب إليها الإبل قلت (ياقوت) إنما مهرة قبيلة وهى مهرة بن حيدان بن عمر من قضاعة تنسب إليهم الإبل المهرية وباليمن لهم مخلاف (رستاق) وبمثل ما صوبه ياقوت فى الواحدى ١٢٣ والتبيان ٢ /٣٤١ وقد سبق ذكر البيت فى هذا الشرح والعرف الطيب ٥٦٥ وتفسير أبيات المعانى قال : مهرة بن حيدان بن عمران .بن الحاف ابن قضاعة .

(٣) ع : « لا تستر عن الناس الناظرين » .

٦- لاَ تَتْرَبِ ٱلْأَيْدِى الْمُقِيمَةُ فَوْقَهُ   كِسْرَى مَقَامَ الْحَاجِبَيْنِ وَقَيْصَرَا

« لا تَتْرَب » : أى لا تفتقر « المُقِيمة » الفاعلة من الإقامة التى هى المتعدّى من القيامة . و « كسْرى » و « قيْصر »[1] نصب به ، والهاء فى « فوقَه » للسّتر.

يقول : لا تَتْرب يد مَنْ نقش على هذا السّتر صورة كسرى وقيصرَ[2] ؛ حيث أقامهما على باب الستر كالحاجبين.

٧- يَقِيَانِ فِى أَحَدِ الْهَوَادِجِ مُقْلَةً   رَحَلَتْ وَكَانَ لَهَا فُؤَادِى مَحْجِرَا

المحْجِر : ما يبدو من النِّقاب من حوالى العين ، جعل المحبوبة عيْنَ قلبه فقال : إن كسرى وقيصر يَحْفظان فى واحد من الهوادج[3] (يعنى هودج حبيبته) مقلةً ، فلما ارتحلت المقلة زال عن قلبى ضياؤه وعمى قلبى ، فصار محْجرًا لا مقلةَ له.

٨- قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ بَيْنَهُمْ مِنْ قَبْلِهِ   لَوْ كَانَ يَنْفَعُ حَائِنًا أَنْ يَحْذَرَا

لهاء فى « قبله » للبيْن ، وقيل : أراد من قبل وقوعه ، فحذف المضاف والحائن : الذى دنا[4] حينه وهلاكه.

يقول : لو نفع الحذر الحائن لنفعنى ؛ لأنى كنت أحذر فراقهم قبل وقوعه ، فلم ينفعنى الحذر ، لمّا وقع بى ما حذرته.

٩- وَلَوِ اسْتَطَعْتُ إِذَا غَدَتْ[5] رُوَّادُهُمْ
لَمَنَعْتُ كُلَّ سَحَابَةٍ أَنْ تَقْطُرَا

الروّاد : جمع رائد.

(١) كسرى : لقب ملوك الفرس ، وقيصر : لقب ملوك الروم.

(٢) ق : « وقيصرا ».

(٣) ع : « فى هودج من الهوادج ».

(٤) « نأى »

(٥) ع : « اغتدت ».

يقول : لو قدرتُ – حين تخرج روّادُهم لطلب الماء والكلأ – لمنعت السحاب من المطر ، لكن لا قدرة لى على ذلك[1] .

١٠–فَـإِذَا[2] السَّحَابُ أَخُو غُرَابِ فِرَاقِهِمْ
جَعَلَ الصِّيَاحَ بِبَيْنِهِمْ أَنْ يَمْطُرَا

يقول : لو قدرتُ لمنعتُ كلَّ سحابةٍ من المطر ؛ لأنى تأمّلت الحال فرأيت السّحاب سببًا للفراق ؛ لأنه إذا مطر خرجوا لطلب المطر والكلأ ، فهو مثل غراب البيْن[3] ؛ لأنّه إذا صاح أذِن بالفراق ! ومطر السّحاب كذلك ، فالسحاب كالغراب ومطره فى دلالته على الفراق كصياح غراب البين ، فلو قدرت لمنعته من المطر حتّى لا يؤدِّى إلى الفراق .

١١–وَإِذَا الْحَمَائِلُ مَا يَخِدْنَ بِنَفْنَفٍ إِلاَّ شَقَقْنَ عَلَيْهِ ثَوْبًا أَخْضَرَا

« الحمائل » : جمع الحمولة ، وهى الإبل التى يُحْمَلُ عليها.والنَّفْنَف : المهوى بين جبلَيْن.ويَخِدْن : يسرعْن . شبّه كثْرة الكلأ على وجه الأرض بثوب أخضر ، وشقّها إيّاه : رعيها له حتّى يصير كالثوب المشقوق لما رعت الوسط وتركت الحافات .

وقيل : شقها إياه : سيرها فيه .

يقول : وإذا إبلهم لا تسير فى فلاة إلا شقّت عليها ما لبست من الكلأ ، برعيها ووطئها [٣٤٧ – ا] .

١٢–يَحْمِلْنَ مِثْلَ الرَّوْضِ إِلاَّ أَنَّهُ أَسْبَى مَهَاةً لِلْقُلُوبِ وجُؤْذُرا

(١) ع : « لكن لا قدرة لى على ذلك » ساقطة .

(٢) ع : « وإذا » .

(٣) غراب البين : قال الجاحظ كل غرابٍ غراب البين إذا أرادوا به الشؤم ؛ وإنما قيل له ذلك ، لأنه يسقط فى منازلهم إذا ساروا عنها ، وبانوا منها ، فاشتقوا له هذا الاسم من البينونة . انظر الدميرى « غراب » .

شبّه الهوادج بالرّوْض ؛ للنقوش التى عليها ، وشبّه النساء التى فى الهوادج ببقر الوحش وأولادها[١] .

يقول : تحمل هذه الإبل فى هذا الرّوض هوادج مثل الروض وكذلك مثل الرّوض من ربّات الهوادج ، إلا أن هؤلاء النساء أسْبَى للقلوب من المها والجآذر .

و « مهاةً » و « جؤذرا » نصبا على التمييز .

١٣–فَبِلَحْظِهَا نَكِرَتْ قَنَاتِى رَاحَتِى ضُعْفًا ، وَأَنْكَرَ خَاتِمَاىَ الْخِنْصَرَا

نَكِرت الشىء فأنكرته .

يقول : بسبب لحظ النساء ضعفتْ راحتى عن حمْل قناتى ، وقلق خاتمى فى خنصرى ؛ لنحولى وضعفى .

١٤–أَعْطَى الزَّمَانُ فَمَا قَبِلْتُ عَطَاءَهُ وَأَرَادَ لِى فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَخَيَّرَا

يقول : أعطانى الزّمان حظًّا فلم أقبله منه ، وأردت أن أكون أشرف منه ، وأراد لى حالاً فأحببت أن يكون على اختيارى ، فلم أرض إلا بلقاء ابن العميد .

١٥–أَرَجَانَ أَيَّتُهَا الْجِيَادُ فَإِنَّهُ عَزْمِى الَّذِى يَذَرُ الْوَشِيجَ مُكَسَّرَا

أرجان : مدينة من فارس ، أصله بتشديد الراء ، ونصبه بفعل مضمر ، أى اقصدى أرجان .

يقول لخيله : اقصدى أرجان[٢] فإنّى عزمت على لقاء ابن العميد عزْمًا صحيحًا ، لو ردّنى عنه رمح لكسر الرُّمْحَ عزمى .

والوشيج[٣] : الرماح . وأصله : أصول الرماح .

١٦–لَوْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا اشْتَهَيْتِ فَعَالَهُ مَا شَقَّ كَوْكَبُكِ الْعَجَاجَ الْأَكْدَرَا

(١) يريد بذلك قوله : « المها ، وجؤذرا » فالمها : البقرة الوحشية تشبه بها النّساء لحسن عيونها . والجؤذر : ولد المها .

(٢) ق : « يقول لخيله : اقصدى أرجان » ساقطة .

(٣) الوشيج : شجر يعمل منه الرماح . التبيان .

الفَعال بفتح الفاء : ما يفعله الإنسانُ من كرم وجود وغيرهما ، وكَوْكَب الخيل : مجتمعها ، والأكْدَر : الأسود .

يقول لخيله : لو فعلْتِ ماكنت تشتهينه[١] ما جشّمتك دخولَ الغبار الأسود وشقه ؛ لأن مرادكِ ألا تتكلّفى ذلك ، غير أنى لا أرضى إلا بما أجشمك من المشقة فى قصدى إلى ابن العميد ورؤيتى إياه .

١٧–أُمِّى أَبَا الْفَضْلِ الْمُبِرَّ أَلِيَّتِى لأُيَمِّمَنَّ أَجَلَّ بَحْرٍ جَوْهَرَا

« أُمِّى » : أى اقصدى ، و « المُبِرّ » : المصدق ، والأَلِيّة : اليمين . يعنى : اقصدى أبا الفضل ؛ فإنّه الذى يبرّ يمينى فيكون « المُبِرّ » خبرًا « لأمى » .

يقول : اقصدى أبا الفضل ، فإنه الذى يبر يمينى[٢] حيث حلفت أنى أقصد بحرًا جوهره أجلّ من جوهر كلّ بحرٍ ، وليس أحد بهذه الصفة غيره ، فهو الذى يبرّ يمينى .

١٨–أَفْتَى بِرُؤْيَتِهِ الْأَنَامُ وَحَاشَ لِى مِنْ أَنْ أَكُونَ مُقَصِّرًا أَوْ مُقْصِرَا

يقال : قصّرتَ عن الشّىء : إذا تركتَهُ عاجزًا ، وأقْصرت : إذا تركتَه وأنتَ قادر عليه .

يقول : لمّا حلفتُ على أن ألقى أجلّ بحرٍ جوهرًا ، أفْتانى النّاس كلّهم بأن يمينى لا تبرّ إلا برؤيته[٣] ، لأنه المختص بهذه الصفة ، وحَاشَى لِى من أن أترك قصْدَه قَدَرْتُ أوْ لم أقدر عليه ، فإنّ مثلى إذا حلف لايحْنث فى يمينه ، فلابدّ لى من لقائه .

١٩–صُغْتُ السِّوَارَ لأىِّ كَفٍّ بَشَّرتْ بِابْنِ الْعَمِيد ، وأَىِّ عَبْدٍ كَبَّرَا

يقول : صُغْتُ السّوار ، لأجعله فى يد من يُبَشِّرنى بابن العميد ، وكذلك

(١) الخيل تشتهى الراحة والجمام . وهو يريد أن يتعبها فى الأسفار .
(٢) ق : من « يبر يمينى . . . . يبر يمينى » ساقط انتقال نظر .
(٣) ع : « إلا برؤية ابن العميد » .

صغت لأى عبد كَبَّر . يريد بذلك : ماجرى من عادة الناس إذا رأوا ما يتوقعون ، أو شيئا يعجبهم كَبَّروا عند [٣٤٧ - ب] رؤيته [١] .

٢٠-إنْ لَمْ تُغْنِنِي خَيْلُهُ وَسِلاَحُه فَمَتَى أَقُودُ إلىَ الأَعَادِى عَسْكَرا ؟ !

يقول : إن لم يغنِنى ابنُ العميد بخيله وسلاحه ، لم أقدر على تجهيز الخيل إلى قتل الأعداء [٢] .

٢١-بِأَبِى وَأُمِّى ناطِقٌ فِى لَفْظِه ثَمَنٌ تُبَاعُ بِهِ الْقُلُوبُ وتُشْتَرى

يقول : أبِى وأمِّى فداء لناطق يملك بحسْن لفظِه [٣] ، قلوبَ النَّاس ، فكأنّه يجعل لفظه [٣] ثمنًا للقلوب يشتريها بهِ .

٢٢-مَنْ لاتُرِيه الْحَرْبُ خَلْقًا مُقْبِلاً فِيها ، وَلاَ خَلَقٌ يَرَاهُ مُدْبِرَا

« مَنْ » بدل من قوله : « بأبى وأمى ناطق » [٤] والهاء فى « فيها » للحرب .

يقول : بِأبى من لا تريه الحرب أحدًا من النّاس مقبلا إليه ، ولا يراهُ أحدٌ مدْبرا : أى لايقدر على لقائِه أحد ، ولا يولى من بين يدى أحد [٥] أيضا .

٢٣-خَنَّثَى الْفُحُولِ مِنَ الْكُمَاةِ بِصَبْغِهِ مَايَلْبَسونَ مِنَ الْحَدِيدِ مُعَصْفَرَا

أى : جعل الفحول كالمخنثين الذين يلبسون المعصْفرات : يعْنى خضب ثياب الكماة ودروعهم بدمائِهم فصاروا كالمخنثين الذين يلبسون المعصفرات . وقيل : جعلهم كالمخنّثين [٦] لجبنهم . وتقديره : بصبْغه معصفرا مايلبسون من الحديد .

(١) قال المعرى : يريد أى عبد من عبيد الله . وجعل العبد مستحقًّا للتسوير لأنه إذا كبر رفع يده . تفسير أبيات المعانى .

(٢) ع : « إلى الأعداء وقتالهم » .

(٣) الضمير هنا يعود إلى ابن العميد ، يريد أنه يملك القلوب بفصاحته .

(٤) ق : « بأبى وأمى فداء لناطق » .

(٥) ع : « ولا يؤتى من بين يدى أحد » . ق : « ولا يولى من بين يديه أحد » .

(٦) يقول المعرى : أخذ المخنث والخنثى من الانخناث أى الانكسار والضعف. =

٢٤–يَتَكَسَّبُ الْقَصَبُ الضَّعيف بخَطِّهِ[١] شَرَفًا عَلَى صُمِّ الرِّمَاحِ ومَفْخَرًا

أراد بالقصب الضعيف : القلم ، وبالمَفْخر : الفخر .

يعنى : إذا كتب بقلمه اكتسب قلمُه بخطه شرفا على الرماح ؛ لأنه يفعل بقلمه مالا يفعله الفارس برمحه .

٢٥–وَيَبِينُ فِيمَا مَسَّ مِنْه بَنَانُهُ تِيهُ الْمُدِلِّ فَلَوْ مَشَى لَتَبَخْتَرَا

الهاء فى « منه » للقصب .

يقول : يظهر فى كل قصب مسَّه بنانُه من التِّيه ما لو أمكنه المشى لتبختر فى مشيه .

٢٦–يَامَنْ إذَا وَردَ الْبِلادَ كِتَابُهُ قَبْلَ الْجُيوشِ ثَنَى الْجيُوشَ تَحيُّرَا

يعنى : إذا كتب لعدوٍّ كتابًا[٢] لم يحتج إلى إنفاذ الجيوش ؛ لأنه يهزمهم بكتابه ويصيِّرهم متحيِّرين بوعْده وَوَعِيدِه[٣] .

وهذا المعنى ذكره ابن العميد لنفسه فى قوله :

إذا ما حَلّ أرْضَ عُلاَىَ خَطْبٌ كَشفْتُ الْخَطْبَ عَنْهَا بِالخَطَابَه
وَإنْ زَحف الكتائِبُ نَحْوَ أَرْضِى قَصْمتُ عُرَى الْكَتَائِبِ بِالْكِتَابَه

٢٧–أنْتَ الْوَحِيدُ إذا رَكِبْتَ[٤] طَرِيقَةً وَمَنِ الرَّدِيفُ وَقدْ رَكِبْتَ غَضَنْفَرَا

= يقول : هذا الممدوح إذا لقيه الفحول من الكماة جعلها كالمخنثين أو الخناثى لأنها تضعف وتنكسر ، ولأنه يصبغ ما عليهم من الدروع وغيرها بالدم فهو كالمعصفر ، وقد جرت عادة من كان مخنثًا أن يرغب فى لباس النساء . تفسير أبيات المعانى .

(١) الواحدى والتبيان والعرف الطيب : « بكفه » وفى الواحدى وروى ابن جنى : « بخطه » .

(٢) ع : « يعنى إذا كتبت إلى عدو كتابا » .

(٣) يقول الواحدى : إن من ورد عليهم كتابه يتحيرون فى حسن لفظه . وبدائع معانى كلامه فيستعظمونه فينصرفون . أو أنه يسحرهم ببيانه فينصرفون عنه حين عمل فيهم كلامه عمل السحر .

(٤) ع : « إذا ارتكبت » .

يقول : أنت فى جميع أحوالك لا نظير لك ، لاتركب إلا كل طريقة صعبة لايطيقها أحد ، ولا يتبعك فيها أحد ؛ مخافة فضيحة ، فكأنك ركبت الأسد ، ومن ركب الأسد لا يمكن أحد (١) من أن يصير رديفا له .

٢٨–قَطَفَ الرِّجالُ الْقَوْلَ قَبْلَ نَبَاتِهِ(٢) وَقَطَفْتَ أَنْتَ الْقَوْلَ لَمَّا نَوَّرَا

يقول:كلام الناس (٣) لم يدرك بعد ، فهو كنَوْر (٤) لم يتنوَّر ، وكلامك عذب فصيح كنَوْر تنوَّر وأدرك .

٢٩–فَهُوَ الْمُتَّبَعُ(٥) بِالْمَسَامِعِ إنْ مَضَى وَهوَ الْمُضَاعَفُ حُسْنُهُ إنْ كُرِّرَا

فهو : أى القول .

يقول : كلامك كلما سمعه سامع استعاده وتتبَّعه بسمعه ؛ لحسنه ، وكلّما كُرِّرَ على المسامع ازداد حسنه [٣٤٨–ا] .

٣٠–وَإذَا سَكَتَّ فإنَّ أبْلغَ خَاطِبٍ قَلَمٌ لَكَ اتخَذَ الأصَابعَ مِنْبَرًا

يقول : إذا سكت قام قلمك مقام خِطابك ، يخطب الناس ومنبره أصابعك شبه قلمه على أنامله بخطيب على منبر .

٣١–وَرَسَائِلٌ قَطَعَ الْعُدَاةُ سِحَاءَهَا فَرَأَوْا قَنًا وأسِنَّةً وَسَنَّوَرَا

« السِّحَاء » [ما يشَدّ به] القِرْطاس (٦) ، سمى بذلك لأنه يسحَّى من ظهره أو

---

(١) ق ، « لا يمكن أحدا » .

(٢) ع : « عند نباته » . الديوان والتبيان والعرف الطيب : « وقت نباته » .

(٣) ق : « الناس » مهملة .

(٤) النور : الزهر الأبيض .

يقول : أقوال الناس ناقصة المحاسن غير تامة الفائدة ، فهى كالنبت إذا قطف حين ينبت ؛ وقولك متناه فى الكمال والحسن كالنبت إذا أزهر وبلغ إتاه .

(٥) الواحدى والتبيان والعرف الطيب « المشيَّع » .

(٦) فى النسخ : « السحاء : القرطاس » . وق وشو فيها بياض بعد السحاء وهى تفيد كلمة=

يقشر ، والسَّنَّور : مالبس من جنس الحديد خاصة كالدروع والجواشن .

يقول : إذا فَضّ أعداؤك كُتُبَك رأوا من بلاغتك مايملأ قلوبهم رعبًا ، فكأنَّ الكتابة كتيبة فيها الرّماح والأسلحة ، تدفع بها الأعداء وتفلُّ بها الجيوش [١] .

وقيل : إنهم إذا رأوا فصاحتك ماتوا حسدًا لك .

٣٢- فَدَعَاكَ حُسَّدُكَ الرَّئِيسَ وأمْسَكُوا ودَعَاكَ خَالِقُكَ الرَّئِيسَ الأَكْبَرَا

كان ابن العميد يخاطَب بالأستاذ الرئيس .

يقول : إن أعداءك خاطبوك بالرئيس ، ولم يزيدوا عليه ، والله تعالى قد سمَّاك الرئيس الأكبر .

٣٣- خَلَقَتْ صِفَاتُكَ فِي الْعُيُونِ كَلاَمَهُ كَالْخَطِّ يَمْلأُ مِسْمَعَىْ مَنْ أَبْصَرَا

الهاء فى « كلامه » تعود إلى الخالق .

يعنى : أن الله تعالى لم يدْعُك الرئيسَ الأكبر بصوت يُسْمع ، وإنما جعل فيك صفات تقوم مقام كلامه ، لأن صفاتك توجب لك هذه التسمية . فكأنها خط [٢] فيه حكاية قول الله تعالى : إنك الرئيس الأكبر . فكما أن الخط إذا نظر إليه يفهم ما يدل عليه من المعانى ، وإن لم يسمع ، فكذلك يفهم فى صفاتك هذا الاسم وإن لم يسمع .

٣٤- أَرَأَيْتَ هِمَّةَ نَاقَتِى فِى نَاقَةٍ نَقَلَتْ يَدًا سُرُحًا وَخُفًّا مُجْمَرَا؟!

اليد السّرح : السهلة القبض والبسط ، والخُفّ المجْمَر : الصُّلب

= ناقصة وما بين المعقوفتين عن العرف الطيب . ويقال : أخذت من القرطاس سحاءه وهى مايقشر عن ظاهره ليشد به الكتاب . وسحوت القرطاس : أى قشرت منه شيئا رقيقا . انظر أساس البلاغة « سحو » .

(١) مثل هذا ما يحكى عن الرشيد : أنه كتب جواب كتاب ملك الروم : « قرأت كتابك والجواب ما تراه ، لا ما تقرؤه » فانظر إلى هذا اللفظ الوجيز ، كيف ملأ الأحشاء نارًا ، وترك القلوب أعشارًا .

(٢) ق . « هذه التسمية كخط » .

يقول : هل رأيت همة ناقتى فيما بين النوق ، كيف علت سائر الهمم ، حيث قصدتك ، بنقل يد سُرحٍ وخفٍّ مجْمَر ، وترك الملوك وراءها .

٣٥-تَرَكَتْ دُخَانَ الرِّمْثِ فِي أَوْطَانِهَا طَلَبًا لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ الْعَنْبَرَا

« الرِّمث » نبت [يوقد به] (١) وإذا أكلته الإبل اشتكت بطونها .

يقول : تركتْ ناقتى أهل البادية الذين يوقدون الرِّمث ، وقصدتْ مِلكًا يوقد العنبر ، فهمتّها بخلاف همة سائر النوق . ومثله للبحترى :

نَزلُوا بِأَرْضِ الزَّعْفَرانِ وَجَانَبُوا أَرضًا تُرِبُّ الشِّيحَ(٢) والقَيْصُومَا (٣)

٣٦-وَتَكَرَّمَتْ رُكُبَاتُهَا عَنْ مَبْرَكٍ تَقَعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكًا أَذْفَرَا

إنما جمع الركبة مع أن للناقة ركبتين مجازًا ، لأنه أراد الركبتين (٤) وما بينهما أو يكون قد سمى لكلّ جزء منه ركبة ، ثم قال : « تقعان » فرجع إلى التثنية الحقيقية وترك المجاز ، و « الأذفر » : الذكى الرائحة .

يقول : إن ناقتى ترفّعت وأنِفَتْ عن أن تقع ركبتاها على مبرك فيه التّراب ، وإنما أرادت أن تقع ركبتاها على المسك الأذفر (٥) ، فلهذا قصدتْكَ

٣٧-فَأَتَتْكَ دَامِيَةَ الأَظَلِّ كَأَنَّمَا حُذِيَتْ قَوائِمُهَا الْعَقِيقَ الأَحْمَرَا

[٣٤٨ - ب] « الأظَلّ » : باطن الخف الذى يلى الأرض ، و « حُذِيتْ » أى جعل لها حذاءٌ وهو النعل .

يقول : جاءتْك ناقتى والحجارة قد أدمت (٦) أخفافها ، فكأنها حذيت

---

(١) ما بين المعقوفتين عن الواحدى والتبيان .

(٢) فى النسخ : « تدل الشيح » .

(٣) ديوانه ٣/١٩١١ والوساطة ٢٧١ وفيها : « وغادروا » والواحدى ٧٣٩ والتبيان ٢/١٦٩ .

(٤) ع : من « ركبتين . . . . الركبتين » ساقط .

(٥) يريد أن المسك لا قيمة له عند الممدوح فهو ملقى على الأرض حتى تبرك ناقته عليه .

(٦) ق : « قد أدمت » بياض .

بالعقيق الأحمر. شبه الدم الأحمر بالعقيق [١].

٣٨- بَدَرَتْ إِلَيْكَ يَدَ الزَّمَانِ كَأَنَّهَا وَجَدَتْهُ مَشْغُولَ الْيَدَيْنِ مُفَكِّرَا

يقول: إن ناقتى سبقت إليك قبل أن يعلم الزمان فيعوقها عنك، فكأنّها رأت الزمان مشغولا عنها فانتهزت الفرصة.

٣٩- مَنْ مُبلِغُ الأَعْرابِ أَنِّى بَعْدَهَا لاَقَيْتُ [٢] رَسْطَالِيسَ وَالإِسْكَنْدَرَا

يقول: من مبلغ الأعراب الذين فارقتهم، أنى رأيت ملكا كأنه أرسطاليس [٣] فى حكمته وعلمه، والاسكندر فى مُلْكه. كأنه يعرض بسيف الدولة.

٤٠- وَمَلِلْتُ نَحْرَ عِشَارِهَا فَأَضَافَنِى مَنْ يَنْحَرُ الْبِدَرَ النُّضَارَ لِمَنْ قَرَى

« العشار » : النوق الحوامل التى أتى على حملها عشرة أشهر، و « النضار » : الذهب الخالص، وهو بدل من البِدرَ ويجوز أن يكون صفة لها.

يقول: من يبلغ الأعراب أنّى مللْتُ ذبح نوقها لِى ضيافةً، فخرجت من عندها وقصدت من ينحر لى بِدَرَ الذّهب:

أى يملّكنى إياها ويصلنى برغائب الأموال وأنواع الصلات.

٤١- وَسَمِعْتُ بَطْلَيْمُوسَ دَارِسَ كُتْبِهِ مُتَمَلِّكًا مُتَبَدِّيًا مُتَحَضِّرَا

نصب دَارِسَ: على الحال من بطليموس [٤] ومتملكا على الحال من الممدوح. والهاء فى « كتبه » للمدوح.

يقول: سمعت أن بطليموس مع كمال فضله، دارس لكتب ابن العميد

(١) ع: « شبه الدم بالعقيق الأحمر ».

(٢) الواحدى: « شاهدت » وكذا الديوان والتبيان. وفى العرف الطيب: « جالست ».

(٣) أرسطاليس: هو المشهور بأرسطو الحكيم تلميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر. انظر فى ذلك تلخيص تاريخ الحكماء للزوزنى ٢٨ - ٣٠. والعرب تتصرف فى الأسماء الأعجمية.

(٤) بطليموس: هو بطليموس القلوذى صاحب كتاب المجسطى وغيره. انظر تلخيص تاريخ الحكماء للزوزنى ٩٥.

ومستفيد منها ، وهو قد جمع المُلْكَ وفصاحة البدو وظَرْف الحضَر .

وقيل الهاء فى « كتبه » لبطليموس . يعنى : سمعته يدرس كتب بطليموس مع ما له من المُلْكِ والفصاحة والظَّرف .

٤٢- وَلَقِيتُ كُلَّ الفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا رَدَّ الإِلهُ نُفُوسَهُمْ وَالأَعْصُرَا

يقول : إنّ فضل الفضلاء كلهم موجود فيه ، فكأنه جمع جميع الفضلاء ، وكأنّ[1] الله تعالى ردّ أعْصُر الفاضلين ونفوسهم ، فكأنهم حضُورٌ لم يموتوا . وهذا كقول أبى نواس [2] :

وَلَيْسَ عَلَى اللهَ بِمستَنْكَرٍ أَنْ يجْمَعَ العَالَمَ فِى وَاحِدِ [3]

٤٣- نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدَّمًا وَأَتَى (فَذلِكَ) إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرا

يقول : مضى هؤلاء الفضلاء واحدًا بعد واحدٍ ، كالحساب الذى يذكر تفاصيله ، ثم يقال فى آخره : فذلك الجميع . أى لما جئت فى آخرهم كنت كأنك جملة التفْصيل الذى سلف لهم ، لأنك جمعت فضائل الكل ومناقبهم .

٤٤- يَالَيْتَ باكِيَةً شَجَانِى دَمْعُهَا نَظَرَتْ إِليْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَتَعْذِرَا

« شجانى » : أحزننى ، و« دمعها » فاعل شجانى « فَتَعْذِرا » نصب لأنه جواب التمنّى بالفاء .

يقول : ليت التى بكت عند مفارقتى إياها ، حتى أحزننى دمعُها ، نظرتْ إليك

(١) ق ، شو : « أو كأن » .

(٢) هو : الحسن بن هانئ نشأ بالبصرة ثم تحول إلى الكوفة ثم صار إلى بغداد وبرع فى الشعر حتى بر أهل عصره وأحد وصافى الخمر وكان ماجنًا خليعًا . توفى سنة ١٩٨ هـ ترجمته فى معاهد التنصيص ١ /٨٣ وخزانة الأدب ١ /١٦٨ وابن خلكان ١ /٢٤٠ .

(٣) ديوانه ٧٥ وفيه : « وليس لله بمستنكر » والإبانة ٥٢ وفيه : « وليس لله » . التبيان ١ /١٧٣ ، ٣٣٦ والوساطة ٢٥٤ وأخبار أبى تمام للصولى ١٤٨ ، خاص الخاص ١١١ وتأهيل الغريب ٢٥٤ و ٣٢٠ وعيون الأخبار ١ /٢٢٧ وحلبة الكميت ٢٧ .

كما نظرتُ لتعذرنى فى مفارقتها وقصدى إليك واختيارى أكون عندك [١] .

٤٥-وَتَرَى الْفَضِيلَةَ لاتَرُدُّ فَضِيلةً الشَّمْسَ تَشْرُقُ والسَّحَابَ كَنَهْوَرَا

الكنهور [٢] : القطعة العظيمة من السَّحاب ، وفاعل « تَردّ » ضمير الفضيلة ونصب « فضيلة » لأنها مفعول بها ، ونصب « الشَّمْس » بدل من الفضيلة ، وكذلك « السحاب » وقيل : إن « الشمس » نصب « بتشرق » .

يقول : ترى [٣] فيك الفضائِل المتضادة مجتمعة ! لا يردّ بعضها بعضًا ، فكأنها رأت الشمس والسحاب العظم فى وقت واحد ، ومن عادة السحاب أن يستر الشمس ، والشمس تُذْهب السحاب ، وأنت قد اجتمع فيك نور الشمس ، ومطر السحاب بجودك ! ولا يردّ أحدهما الآخر ، وفاعل « ترى » ضمير الباكية .

٤٦-أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَطْيَبُ مَنْزِلاً وَأَسَرُّ رَاحِلَةً وأَرْبَحُ مَتْجَرَا

أى : لما قصدتك طاب منزلى ، وسُرَّت راحلتى وربحت صفقتى وفضَلْتُ جميع الناس فى هذه الأحوال . والمنصوبات هى على التمييز .

٤٧-زُحَلٌ [٤] عَلَى أَنَّ الْكواكَبَ قَوْمُهُ لَوْكَانَ مِنْكَ لَكَانَ أَكْرَمَ مَعْشَرَا

الْقَوْم : لا يقع إلا على المذكَّرين من العقلاء ، لكنْ لما كانت الكواكب محيطة بزحل ، وهو واحد منها ، جعلها قومه .

يقول : إن زحل - مع أن الكواكب قومه - لو كان من جملتك ومنتسبًا إليك ، لكان أكرم معشرًا من كونه [٥] من من جملة الكواكب .

---

(١) ق . شو : « الكون عندى » .

(٢) قال المعرى : الكنهور : السحاب المتكاثف وإنما أخذ من الكهر وهو غلظ الوجه . تفسير أبيات المعانى .

(٣) أى الباكية وهى العين .

(٤) زحل : يسمى شيخ النجوم . الواحدى .

(٥) ق . شو : « لكونه » .

(٢٧٩)

وقالَ يمْدحه ويهنِّئه بالنَّيْروز[١] وينْعتُ سيفًا قلَّده إيَّاه[٢] [وخيْلاً حملَه علْيها ويذكر انتقادَهُ شعَره] :

١ – جاءَ نَيْرُوزُنَا وَأَنْتَ مُرَادُهْ وَوَرَتْ بِالذِى أَرَادَ زِنَادُهْ

يقال : نيْروز ، ونوْرُوز . و« وَرَتْ » أى أضاءت .

يقول : إنما جاء النَّوروز ليسرّ برُؤْيتك فورت زناده : أى أدرك مراده .

٢ – هَذِه النَّظْرَةُ الَّتِى نَالَهَا مِنْـ ـكَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَوْلِ زَادُهُ

يقول : هذه النظرة التى نالها منك الآن ، تكفيه للمسرة إلى عام قابل مثله[٣] والهاء فى « زاده » للنيروز .

٣ – يَنْثَنِى عَنْكَ آخِرَ الْيَوْمِ مِنْهُ نَاظِرٌ أَنْتَ طَرْفُهُ وَرُقَادُهْ

« آخرَ اليوم » : نصب على الظرف . والناظر : ناظر العين ، وهو سواده الذى

---

(١) النيروز : كلمة فارسية معربة ، ومعناها اليوم الجديد ، وهو أول يوم فى السنة وهو عيد عند الفرس . انظر صبح الأعشى ٢ /٤١٧ – ٧٢٥ وكتاب النيروز لأحمد بن فارس . نوادر المخطوطات ٥ /١٨ .

(٢) الواحدى عقَّب القصيدة السابقة « الرائية » رقم (٢٧٨) بمقطوعة تضم أربعة أبيات فى وصف مجمرة هى ص ٧٤٠ منه :

أحب امرئ حبت الأنفس وأطيب ما شممه معطس

ثم أتى بالقصيدة التى معنا : « جاء نيروز . . . زناده » ووضع الديوان هذه المقطوعة : « أحب امرئ » عقب قصيدة « التوديع الدالية » رقم (٢٨٠) ورتبها شارحنا قبل قصيدة التوديع .

الواحدى ٧٤١ : « وقال يمدحه ويهنئه بالنروز » . التبيان ٢ /٤٧ : « وقال يمدح أبا الفضل محمد ابن الحسين بن العميد ، فيهنئه بالنيروز » . الديوان ٥٤٢ : « وقال أيضا فيه يوم النيروز » . العرف الطيب ٥٧١ : « وقال يمدحه ويهنئه بالنيروز ويصف سيفا قلده إياه وفرسا حمله عليه وجائزة وصله بها وكان قد عاب القصيدة الرائية عليه » .

(٣) ق ، « للميسرة . . . مثلها » .

به يكون النظر . والهاء فى « منه » و« طرفه » و« رقاده » للنيروز . وروى : « ينقضى » بدل « ينثنى » .

يقول : ينصرف عنك النيروز وقد خلّف عندك لحظَه ورقاده ، فبقى بلا لحظ ولا نوم ، إلى أن يعود إليك .

شبه النيروز بمحب يُسرُّ بقرب حبيبة ويسهر لفراقه ، فهو يشتاق إليه إلى أن يعود إليه .

٤ – نَحْنُ فِي أَرْضِ فَارِسٍ فِي سُرُورٍ ذَا الصَّبَاحُ الَّذِي يُرَى مِيلَادُهْ

ذَا الصَّباح : إشارة إلى صباح النيروز المذكور . والهاء فى « ميلاده » للسرور .

يقول : نحن فى سرور فى هذا الصباح ، الذى هو ميلاده السرور .

٥ – عَظَّمَتْهُ مَمَالِكُ الْفُرْسِ حَتَّى كُلُّ أَيَّامِ عَامِهِ حُسَّادُهْ

الهاء فى « عظَّمَتْهُ » وفى « عامه » [و] « حساده »[1] للنيروز أو الصباح المذكور ، وهما واحد ، وأراد بالممالك : أهل ممالك الفرس ، فحذف .

يعنى : أن [٣٤٩ – ب] ملوك الفرس عظموه ، حتى صارت سائر أيام السنة تحسده لذلك التعظيم .

٦ – مَالَبِسْنَا فِيهِ الْأَكَالِيلَ حَتَّى لَبِسَتْهَا تِلَاعُهُ وَوِهَادُهْ

الأكاليل : جمع[2] الإكليل وهو مثل التاج . والتلاع : جمع تَلْعة ، وهى الأرض المرتفعة . والوهاد : جمع وَهدة ، وهى ما انهبط من الأرض . « والهاءات » للنيروز إلا فى قوله : « لبستها » فإنه للإكليل .

يقول : لم تعقد على رءوسنا أكاليل الأنوار[3] إلا بعد أن عمت الأنوار التلاعَ

(١) ق ، « حساده » بياض .

(٢) ق ، « الأكاليل : جمع » مهملة .

(٣) كان من عادة الفرس إذا جلسوا فى مجالس اللهو والشرب يوم النيروز أن يتخذوا أكاليل من النبات والأزهار فيجعلونها على رءوسهم . الواحدى .

والوهادَ وصارت عليها كالأكاليل[١] ، وهو مثل قول أبي تمام :

حَتَّى تَعَمَّمَ صُلْعَ هَامَاتِ الرُّبَا مِنْ نَوْرِهِ[٢] وتَأَزَّرَ الْأَهْضَامُ[٣]

والعمائم : أى الأكاليل ، إلا أن بيت أبى تمام أجود ، لأنه جعل ما كان على الرُّبا كالعمائم لارتفاعها ، وما كان فى الأهضام وهى المطمئن من الأرض كالأُزُر .

والمتنبى جعل الأكاليل على التلاع والوهاد .

إلا أنه يمكن أن يقال : إن معناه : لبستها تلاعه واتزرت بمثلها وهاده والتحفت ، لأن لفظ اللّبس مشتمل على العمائم والمآزر ، فاكتفى بأحدهما كما قال :

يَاليتَ زَوجَكِ قَدْ غَدَاَ متقلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا[٤]

٧ - عِنْدَ مَنْ لايُقَاسُ كِسْرَى أَبُوسَا سَانَ مُلْكًا بِهِ وَلاَ أَوْلاَدُهْ

يعنى : نحن فى أرض فارس ، أوصرنا فى هذا اليوم عند مَلِكٍ أجلّ من كسْرى[٥] أبى ساسان وأولاده و « مُلْكا » نصب على التمييز ويجوز أن يكون تعلق البيت بالذى قبله[٦] .

يقول : مالبسنا فيه الأكاليل عند مَلِكٍ هذه حاله ، حتى لبستها تلاعه ووهاده .

٨ - عَرِبِىٌّ لِسَانُهُ فَلْسَفِىٌّ رَأْيُهُ فَارِسِيَّةٌ أَعْيَادُهْ

يعنى : أنه فصيح اللسان فكأنه عربىّ ، ورأيه رأى الفلاسفه فى الحكمة ،

---

(١) ق . شو : « أن عم التلاع الأنوار وعم الوهاد وصارت عليها الأكاليل » .

(٢) فى الواحدى والتبيان : « من نبته وتأزّر الأهضام » .

(٣) ديوانه ٣ /١٥١ الواحدى ٧٤٢ والتبيان ٢ /٤٨ .

(٤) هذا البيت من أبيات شواهد العربية غير منسوب ويروى : « ياليت بعلك قد غدا » والشاهد فيه : أنه أراد متقلدًا سيفًا وحاملًا رمحًا ، ويحتمل أنه أراد مستعملًا سيفًا ورمحًا ، لأن التقلد لا يكون إلا للسيف ، انظر فى ذلك ابن هشام فى أوضح المسالك ٢ / ٥٨ .

(٥) كسرى : يجوز فيها فتح الكاف وكسرها . وهو لقب لكل ملك من ملوك الفرس ويقال لملوك الفرس : بنو ساسان .

(٦) ع : « بالذى قبله » ساقطة .

وأعياده أعياد العجم .

٩ - كُلَّمَا قَالَ نَائِلٌ : أَنَا مِنْهُ سَرَفٌ ، قَالَ آخَرٌ : ذَا اقْتِصَادُهْ

يعنى : كلّما أعطى عطاءً تستعظمه الناس ! ويقولون : هذا سرف [١] أتى بعده بعطاء آخر أعظم منه ، حتى يرى الناس أن الأول كان اقتصادا ، وهذه عادته أبدًا ، فليس لعطائه حدّ . فنسب القول إلى النائل مبالغة .

١٠-كَيْف يَرْتَدُّ مَنْكِبِى عَنْ سَمَاءٍ والنِّجَادُ الَّذِى عَلَيْهِ نِجَادُهْ ؟!

النجاد : حمائل السيف .

يقول : كيف لا يبلغ منكبى السماء ، وعليه نجاد ابن العميد ؟! أى كيف لا أبلغ السماء عزًّا وشرفًا ، وقد تقلدت بسيفه .

وقيل : أراد أن ابن العميد بلغ السماء طولا ، فكيف لا أبلغ السماء وقد لبست نجاده ؟ وقوله : « كيْفَ يَرْتَدّ » أى كيف يقصر منكبى عن بلوغ السماء ؟ والهاء فى « عليه » للمنكب وفى « نجاده » للممدوح .

١١-قَلَّدتْنِى يَمِينُهُ بِحُسَامٍ أعْقَبَتْ مِنْهُ وَاحِدًا أَجْدَادُهْ

الهاء فى « منه » للسيف وكذلك فى « أجداده » .

يقول : قلدّنى سيفًا لا نظير له فى السيوف [٣٥٠ – ا] وقوله : « أعْقَبَتْ مِنْه » معناه أن السيف ينسب إلى الهند ، كما ينسب الرجل إلى أجداده ، فكأنّ الهند أجداد هذا السيف ، فلم يعقب رجال الهند منه إلا واحدًا : أى لم يطبع له نظير .

وقيل : إن الهاء « منه » للممدوح وهو المراد بالحسام وشبهه به لمضائه فكأنه .

يقول : أعقبت أجداده منه واحدًا لا ثانى له [٢] .

١٢-كُلَّمَا اسْتَلَّ ضَاحكَتْهُ إيَاةٌ تَزْعُمُ الشَّمْسُ أَنَّهَا أَرْآدُهْ

(١) ق ، « شُرف » .

(٢) ق ، « أعقبت منه أجداده واحدًا لاثنى له » .

الإياة : ضوء الشمس . والأرآد : جمع الرِّئْد ، وهو التّرب . والهاء فى « أنها » للشمس وفى « أرآده » للسيف .

والمعنى : كلما استلَّ السيف قابلته الشمس بآياتها وزعمت أنها تشبه لونه فى صفائِه وبريقه .

شبه إياة الشمس ، بالسيف [١] وبريقه .

وقيل : الهاء فى « أنها » للإياة ، وفى أرآده للشمس ، وذكَّره لأن تأنيثها ليس بحقيقىّ ولا علامة فيه اضطرارا للقافية .

أى : تزعم [٢] الشَّمْس : أن إياة الشمس وضوءها مثل ضوئه فى المنظر .

١٣–مَثَّلُوهُ فى جَفْنِهِ خَشْيَةَ الْفَقْـ ـدِ فَفِى مِثْلِ أَثْرِهِ إِغْمَادُهْ

أثْر السيف » وأثْره : جوهره ، وكان على جفن هذا السيف فضة منقوشة بالسَّواد .

يعنى : أن الصّاغة مثَّلوا هذا السيف فى جفنه : أى جعلوا مثالا فى غمده له ، لِئلا يغيب عن عيْنهم لحسنه ، فهو مغمد فى جفنٍ يشبه روْنقه وجوهره ؛ لأن الفضة التى عليه إذا جليت وصقلت أشبهت رونق السيف ، فكأنه مجرد وهو مغمد ، وصاحبه ينظر إليه ولا يفقد حسنه ولا رونقه [٣] .

١٤–مُنْعَلٌ لاَمِنَ الْحَفَا ذَهَبًا يحـ ـمِلُ بَحْرًا فِرِنْدُهُ إِزْبَادُهْ

نعْلُ السّيف : الحديدة التى فى أسْفل غمده . والفرِنْد : جوهر السيف وخضرته .

(١) ق ، « استل هذا السيف . . . وزعمت الشمس أنها . . . . والسيف وبريقه » .

(٢) قال المعرى : الزعم : ما لا حقيقة له وأكثر ما يستعمل الزعم فيما لا يثبت كما قال الله تعالى : (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا) . أى ليس الأمر كذلك . تفسير أبيات المعانى .

(٣) قال المعرى : المعنى : أنه أراد أن أصحاب هذا السيف كانوا معجبين به يؤثرون ألا يغيب عنهم فى حال ، فمثلوه فى غمده من الفضة بشبه أثره ، ليكونوا – وهو مغمد – كأنهم ينظرون إليه وهو مسلول ، لأنهم يختارون أن لا يغيب عنهم . تفسير أبيات المعانى .

يقول : غِمْد هذا السيف مُنْعل ذَهبًا ، ولم ينعل لأجل الحفاء ، وهذا النعل يحمل سيفًا كالبحر فى كثرة مائه ، ولمَّا جعله بحرًا جعل جوهره عليه بمنزلة الزَّبَد فوق البحر .

يقول : هو بحر ولكن زَبَده فرنده .

١٥– يَقْسِمُ الْفَارِسُ الْمُدَجَّجُ لاَيسْـ ـلَمُ مِنْ شَفْرَتَيْهِ إلاَّ بِدَادُهْ[1]

البداد : بداد السرج [2] وهو الذى عليه من الجانبين ، وقيل : هو الفخذان . والمدجج : تام السلاح .

يقول : إذا ضرب فارسًا قطعه نصفين مع فرسه ، فلا يسلم منه إلا البداد ؛ لانحرافه عن وسط السرج ، وقوله : « مِنْ شَفْرَتَيه » يريد بأىّ شفرتيه ضَرَب .

١٦– جَمَعَ الدَّهْرُ حَدَّهُ وَيَدَيْهِ وَثَنَائِى فاسْتَجْمَعَتْ آحَادُه

[آحاده] : أى غرائب الدهر التى لا نظير لها ، والهاء فى « حدّه » للسيف وفى « يديْه » للممدوح وفى « آحاده » للدهر .

يقول : جمع الدهر بين حدّ هذا السيف فى نفاذه ، ويدَىْ ابن العميد فى سخائه وثنائى فى فصاحته . وكل واحد غريب . ومعناه : لا نظير له ، فاجتمعت آحاد الدهر وغرائبه [3] .

١٧– وَتَقَلَّدْتُ شَامَةً فِي نَدَاهُ جِلْدُهَا مُنْفِسَاتُهُ وَعَتَادُه

الهاء فى « نَدَاه » و « منفِسَاته » و « عتادُه » للممدوح . والمنفسات : كل شىء شريف نفيس .

يعنى : [٣٥٠ – ب] أن هذا السيف فى جملة ما أعطانيه من منفساته وذخائره ، مثل الشامة فى الجسد . لمّا جعل السّيف شامة جعل المنفسات جلْدًا لها ؛

(١) ع : « إلا بلاده » .
(٢) ع : « البلاد بلاد السرح » . ق : « البداد بداد المسرح » تحريفات .
(٣) ع : « ونوائبه » بدل : « وغرائبه » .

لأن الشامة لاتكون إلا على الجلْد .

وقيل : عنى بالجلد ، غمد السيف وحليته . جعل السيف كالشامة لوضوحه فى جملة ما أعطاه ، وأراد أن السيف قيمته دون قيمة جفنه ، لما عليه من الحلية ، فهو وإن كان نفيساً فحليته أنفس منه !

والهاء فى « منفساته » « وعتاده » عائِدة إلى الندى . وقيل إن الهاء عائده إلى الشامة ، وذكَّره لما أراد به السيف .

وقيل : أراد بالجلد ، مايلى هذا السيف من عطاياه المتقدمة والمتأخرة . جعلها كالجلد حول الشامة .

وقيل : أراد بالجلد ظاهره الذى عليه الفرند لأن أنفس ما فى السيف فرنده .

١٨– فَرَّسَتْنَا سَوَابِقُ كُنَّ فِيهِ فَارَقَتْ لِبْدَهُ وَفِيهَا طِرَادُهْ

فرّستْنَا : أى جعلتنافوارس والهاء فى « فيه » للندى وفى « فيها » للسوابق و « كُنْ » فعل السوابق .

يعنى : غلمتنا الفروسية خيل سوابق كنَّ فى نَداه [١] وقوله : « فَارَقَتْ لِبْدَه » أى انتقلت من سرج ابن العميد ، وصارت تحت سرجى .

يعنى : هى وإن خرجت من مُلكه وفارقت سُروجه ، فإنها لم تفارق من تعب طراده ، لأنى أقاتل عليها بين يديه ، وأسير عليها معه حيث سار . وقوله : « فيها طِرَادُه » : أى عليها طراده ، والهاء فى « لِبْده » و « طراده » لابن العميد .

وقيل : معناه أنها وإن كانت غير سائِرة فذكرها سائِر فى الأرض ، وقيل : أراد أن هذه الخيل تغيظ الحساد وتغير على الزمان ، فكأنها فى طِرادٍ ، وإن كانت مستريحة .

١٩– وَرَجَتْ رَاحَةٌ بِنَا لاتَرَاهَا وَبِلَادٌ تَسِيرُ فِيهَا بِلَادُهْ [٢]

(١) ع : « فى مداه » .

(٢) ع : « ودجت بنا راحة لا نراها وبلاد أسير فيها بلاده » .

يقول : إن الخيل لما انتقلت إلىَّ ، رَجَتْ أن تستريح من إتعابه إيَّاها ، وليست ترى ذلك مادمت أنا أسير فى بلاده ، لأنىِّ مادمت عنده فأنا متصرف بحكمه [١] فكأنها لم تخرج عن ملكه .

وقيل : أراد أنَّا لانزال نَعدو معه فى غزواته ، ونطارد عليها معه [٢] ، إذا ركب إلى الصيد ، فلا تستريح مادمنا فى خدمته ، فهى إذًا لا تستريح أبدًا لأنَّا لانفارق خدمته أبدًا .

٢٠– هَلْ لِعُذْرِى إِلَى ٱلْإِمَامِ [٣] أَبِى ٱلْفَضْـ
ـلِ قَبُولٌ سَوَادُ عَيْنِى مِدَادُهْ

الهاء فى « مداده » للقبول . والجملة صفة له .

يقول : هل يقبل عذرى فى قصورى عن خدمته ، ولو قبل عذرى لكتبت قبوله بِسوَادِ عينى وجعلته مدادًا لكتبته ، لعظم موقعه لدىّ .

وقيل : الهاء راجعة إلى الممدوح ، يريد على وجه الدعاء كأن سواد عينى مدادًا يكتب به هو [٤]

٢١– أنا مِنْ شِدةِ الْحيَاءِ عَلِيلٌ مَكْرُمَاتُ الْمُعِلِّهِ عُوَّادُهْ

الهاء فى « المعله » و « عواده » للعليل .

يقول : أنا عليل من فرط حيائى . حيث قصرت فى خدمته

(١) ع : « تصرفت على حكمه » .

(٢) ع : « أراد أنها لاتزال تغدو معه فى غزواته ونطارد عليها معه » .

(٣) الواحدى والتبيان والديوان : « إلى الهماه » . العرف الطيب : « عند الهمام » .

(٤) يرى صاحب العرف الطيب أن المتنبى يشير هنا إلى نقد ابن العميد لقصيدته الرائية ويعتذر مما فرط له فيها من مواضع النظر . وقوله : « سواد عينى مداده » من باب الدعاء أى جعل الله سواد عينى مدادًا له . وإنما قال ذلك إشارة إلى أن ابن العميد من أهل الأدب المشتغلين بالكتابة والتصنيف . وتنبيهًا على الانتقال من مخاطبته بالرئاسة إلى مخاطبته بالعلم .

وقد أخجلني بانتقاده شعري[1] وقد أعلني [٣٥١ - ا] وجعل مكارمه عوّادي .

وقيل : المعنى اعتللت من شدة الحياء ، والذى أعلنى هو ابن العميد ، لأنه أكثر من مكرماته ومواهبه ، حتى أدى ذلك إلى الفرح الغالب عليَّ ، وأدى ذلك إلى الحياء فى تقصيرى ، ولولاه لما كنت ذَا حياءٍ ، غير أنه جعل مكرماته متجددة عندى فجعلها بمنزلة عُوَّادِى .

٢٢- مَا كَفَانِى تَقْصِيرُ مَا قُلتُ فِيه عَنْ عُلاَهُ حتَّى ثَنَاهُ انْتِقَادُهْ

« ثَنَاهُ » : أى جعله ثانياً . وروى « ثنانى » : أى صرفنى .

يقول : كنتُ قد خجلت من تقصيرى فى خدمته ، فزادنى خجلا حين انتقد علىّ شِعرى ، فلم يكفنى قصورى عن وصفه وتقصيرى فى خدمته ، حتى انضم إليه انتقاده .

٢٣- إنَّنِى أَصْيَدُ الْبزاةَ وَلَكِنْـ ـنَ أَجَلَّ النُّجُومِ لاَ أَصْطَادُهْ

يعنى : أنا أبْلَغ الشعراء وأقدرهم على الوصف ، ولكن معالى ابن العميد أعجزتنى عن إدراكها ، فلست أصِل إلى وصْفها ، كالبازى لا يمكنه أن يصيد أجلَّ النجوم وهو الشمس[2] .

٢٤- رُبَّ مَا لاَ يُعبِّر اللَّفْظُ عَنْهُ وَالَّذِى يُضْمِرُ الْفُؤَادُ اعْتِقَادُهْ

يقول : رب معنى له قد استقر فى قلبى ، غير أن عبارتى تقصر عنه ولا تلحقه ، وأنا أصفه بقلبى ، وإن قصر اللفظ عنه .

٢٥- مَا تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَبِى الْفَضْـ ـلِ وَهَذَا الَّذِى أَتَاهُ اعْتِيَادُهْ

يقول : لم أمدح مثل أبى الفضل ، إذْ لم أشاهد له مثالاً ؛ فلذلك قصرت عن

(١) يقول الواحدى : إنما استحيا لأن ابن العميد عارضه فى بيت من شعره أو ناظره فى شيء منه ولهذا جعله معلا له . وقد شرح أبو الطيب هذه القصة فيما بعد هذا البيت .

(٢) هو : زحل . عند الواحدى وصاحب التبيان .

كنه وصفه ، وهذا الّذى أتى به من الكرم والجود هو عادةٌ طُبع عليها ، لا تكلّف فيها .

وقيل : معناه ما رأيت مثْله ومثْل انتقاده ، وهو قدْ رأى مثْلى ، وما أتاه من انتقاد شعرى عادته ، وقد فعل قبل ذلك كثيرًا .

وهذا يدل على تحرّزه من ابن العميد والإقرار له بالفضل[1] .

٢٦-إنَّ فِى الْمَوْجِ لِلْغَرِيقِ لَعُذْرًا وَاضِحًا أَنْ يَفُوتَهُ تَعْدَادُهْ

يعنى : قد غرقت فى بحر جودك فاعذرنى إن عجزت عن إحصائِه ؛ فإنّ الغريق معذور إذْ لم يقدر على عدّ أمواج البحر .

وقيل : إن فضائِله غرَّقت فكْرى[2] ، فلم أقدر على وصفها حقّ الوصف ، فكأنها موج وكأنى غريق فيه ، لا يمكننى تعداده .

٢٧-لِلنَّدَى الْغَلْبُ أَنَّهُ فَاضَ وَالشِّعْـ ـرُ عِمَادِى وَابْنُ الْعَمِيدِ عِمَادُهْ

الهاء فى « عِمَادُه » للندى .

يقول : الغَلْب للندى حيث فاض علىّ وغشينى بكثْرته ، لأنّ عمادَه ابنُ العميد ، وعمادى الشعر ، فمادّة الندى أغزر من مادة الشعر .

٢٨-نَالَ[3] ظَنِّى الْأُمُورَ إِلاَّ كَرِيمًا لَيْسَ لِى نُطْقُهُ وَلاَ فِىَّ آدُهْ

الآد والأيْد : القوة ، والظنّ هاهنا : العلم .

يقول : قد أحاط علمى بجميع الأمور ، غير ابْن العميد ، فإنّ علمى لا يحيط بوصفه ، ولا فىّ قوّةٌ لاستنباط معانيه ، ولا تقوم عبارتى بمدحه .

وقيل : أراد لم يجر فى وَهْمِى أنى أرى إنسانًا لَيْس لِى مِثْل بلاغته وقوته .

---

(١) ويقول الواحدى : وهذا يدل على تحرّز أبى الطيب وتواضعه . ولم يتواضع لأحد فى شعره ماتواضع له .

(٢) ق ، « ذكرى » .

(٣) ع : « وقال » تحريف .

يعنى : لم يكن فى ظنى أنّ فى الدنيا أحدًا أقصى منّى ، حتى رأيت ابن العميد .
والهاء فى « نطْقه » و « آده » للكريم [٣٥١ – ب] .

٢٩– ظَالِمَ الْجُودِ كُلَّمَا حَلَّ رَكْبٌ سِيمَ أَنْ يَحْمِلَ الْبِحَارَ مَزَادُهْ

« ظَالِمَ » : نصب لأنه نعت لقوله : « إلاّ كَرِيمًا » .
يعنى : أن جوده يظلم قصّاده ، لأنه يكلِّفهم أن يحملوا البحار (وهى جوده) فى مزاودهم وهذا ظلم ، لأن أحدًا لا يقدر عليه .

٣٠– غَمَرَتْنِى فَوَائِدٌ شَاءَ فِيهَا أَنْ يَكُونَ الْكَلاَمُ مِمَّا أُفَادُهْ

يقول : أفادنى فوائد ، حتى جعل فيها كلامه :
أى تعلمت منه حُسْن القول ، فصار ذلك من جملة ما غمرنى من فوائده[١] .

٣١– مَا سَمِعْنَا بِمَنْ أَحَبَّ الْعَطَايَا فَاشْتَهَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا فُؤَادُهْ

يعنى : أن كلامه نتيجة عقله ومادة قلبه ، فإذا أفاده إنسانًا فكأنه أفاده قلبَه ، وما سمعنا بأحدٍ يهب قلبَه فى مواهبه .

٣٢– خَلَقَ اللهُ أَفْصَحَ النَّاسِ طُرًّا فِى مَكَانٍ أَعْرَابُهُ أَكْرَادُهْ

يقول : خلق الله تعالى ابنَ العميد أفصحَ[٢] النّاس ، فى بلاد ليس فيها إلاّ الأكراد ، والأعراب فيها غير الأكراد[٣] . وهذا أبين لفضله لأنه مقرون بضدّه .

٣٣– وَأَحَقَّ الْغُيُوثِ نَفْسًا بِحَمْدٍ فِى زَمَانٍ كُلُّ النُّفُوسِ جَرَادُهْ

« أَحَقَّ » نصب لأنه مفعول « خلق الله » يعنى : خلق الله تعالى منه غيثًا فى زمانٍ كلُّ النّاس فيه جراده . والهاء « للزمان » .

(١) يشير إلى ما انتقده عليه فى شعره وأنه أرشده بذلك إلى صواب القول .
(٢) ع : « ابن العميد أفصح » ساقط .
(٣) ق : « ليس فيها إلا الأكراد أعراب والأعراب فيها غير الأكراد » . ويريد : أفصح الناس فى مكان . بدل الأعراب فيه الأكراد ويعنى بذلك أهل فارس أى أنه أفصح الناس وأنه بين قوم غير فصحاء .

يعنى : هو بمنزلة الغيث ، والنّاس كالجراد يفسدون الزّرع ويخرّبون البلاد ، فهو أولى بالحمد من كلّ أحد ؛ لأنه ينفع وغيره يضر . وهذا كقول أبى عينية[١] يهجو يزيد بن خالد ويمدح أباه :

أَبُوكَ لَنَا غَيْثٌ نَعِيشُ بِسَيْبِهِ[٢] وَأَنْتَ جَرَادٌ لَسْتَ تُبْقِى وَلاَ تَذَرُ[٣]

٣٤-مِثْلَمَا أَحْدَثَ النُّبُوَّةَ فِى الْعَا لَمِ وَالْبَعْثَ حِينَ شَاعَ فَسَادُهْ

الهاء فى « فساده » للعالم .

يقول : أوجدك الله تعالى فى هذا الزّمان بعد ماشاع فيه البخل والفساد ، كما بعث الله تعالى الأنبياء حين شاع فى العالم الكفْر والفساد ، وهذا كقول الفرزدق :

جُعِلْتَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ عَدْلاً وَرَحْمَةً وَبُرْءًا لِآثَارِ الْقُرُوحِ[٤] الْكَوَالِمِ

كَمَا بَعَثَ اللهُ النَّبِىَّ مُحَمَّدًا عَلَى فَتْرَةٍ وَالنَّاسُ مِثْلُ الْبَهَائِمِ[٥]

٣٥-زَانَتِ اللَّيْلَ غُرَّةُ الْقَمَرِ الطَّا لِعِ فِيهِ ، وَلَمْ يَشِنْهَا سَوَادُهْ

الهاء فى « سواده » لِلَّيل . يعنى : أنك زنت زمانك بمحاسنك ، ولم يضرّك لؤم أهله وفسادهم ، كما أن البدر يزين الليل بضيائه ، ولا يضرُّه سواد الليل .

٣٦-كَثَّرَ الْفِكْرُ كَيْفَ نُهْدِى كَمَا أَهْدَتْ إِلَى رَبِّهَا الرَّئِيسِ عِبَادُهْ

---

(١) ع : « أبو العيناء » تحريف . وإن كان أبو العيناء هذا شاعرًا ظريفًا توفى بالبصرة سنة ٢٨٣ نكت الهميان ٢٦٥ وتاريخ بغداد ٣ /١٧٠ . وأبو عيينة المذكور أحد شعراء الدولة العباسية واسمه أبو عيينة وكنيته أبو المنهال . وهو أبو عيينة بن محمد بن أبى عيينة بن المهلب بن أبى صفرة شاعر ظريف غزل هجاء أكثر هجائه فى ابن عمه خالد المذكور فى الشرح وابنه يزيد . مختار الأغانى ١ /٤٣٤ – ٤٤٠ .

(٢) فى مختار الاغانى « بوبله . . . ليس » .

(٣) مختار الأغانى ١ /٤٤٠ .

(٤) ع : « الندوب » ق « العذوب » .

(٥) ديوانه ٨٥٢ وروايته :

جعلت لأهل الأرض أمنًا ورحمة وبرءا لآثار القروح الكوالم

والنقائض ٢ /٥٤ والوساطة ٢٦٤ وفيها : « لآثار الجروح » .

يقول : كثر فكرى فيما أهديه إلى ابن العميد فى يوم النّيروز ، كما تهدى إليه عبيده .

لما جعله ربًّا جعل الناس عبيدًا له ، تفخيمًا وتعظيمًا .

٣٧–وَالَّذِي عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَالْخَيْـ ـلِ فَمِنْهُ هِبَاتُهُ وَقِيَادُهْ

يعنى : فكرت فلم أجد شيئًا أهديه إليه ؛ لأن [٣٥٢ – ا] جميع ما عنْدى من المال فمن مواهبه ، وجميع خيْلى مما قاده إلىّ ، فلم أدْرِ ما أهدى إليه .

٣٨–فَبَعَثْنَا بِأَرْبَعِينَ مِهَارًا كُلُّ مُهْرٍ مَيْدَانُهُ إِنْشَادُهْ

يقول : فلمّا لم أجد ما أبعثه إليه ، بعثْتُ بأربعين بيْتًا ، كأنّها أربعون مُهْرًا[١] ، وميدان كلّ بيت منها إنْشاده ، لأنه إذا أنشد عرف قدره ، كما أن المُهْر إذا جرى عرف عتْقه[٢] .

وقوله : « بأرْبعين مِهَارًا » ليس بجيّد ؛ لأن المفسَّر[٣] بعد مثْل هذه العقود يكون بلفظ الواحد .

٣٩–عَدَدٌ عِشْتَهُ يَرَى الْجِسْمُ فِيهِ أَرَبًا لاَ يَرَاهُ فِيمَا يُزَادُهْ

يعنى : إنما جعلت هذه القصيدة أربعين بيتًا ، لأن الأربعين عدد سِنِى الشّباب ، فإذا تجاوزها الإنسان تناقصت قواه ، فالجسم يرى فى الأربعين من استكمال القوة ما لا يراه فيما يزاد عليه .

يعنى : لم أزد على الأربعين لتكون القصيدة بعيدة عن النّقص ، حاصلة فى غاية الكمال[٤] .

٤٠–فَارْتَبِطْهَا فَإِنَّ قَلْبًا نَمَاهَا مَرْبِطٌ تَسْبِقُ الْجِيَادَ جِيَادُهْ

(١) كنى بالمهار عن أبيات القصيدة لأنها أربعين بيتًا .

(٢) أى عرف قدره ونجابته وكرمه . اللسان والواحدى . (٣) ق : «لأن المهر» .

(٤) يقول الواحدى : الأربعون : « عدد عشتَه » دعاء له بأن يعيش هذا العدد من السنين على ما عاشه وكان ابن العميد قد جاوز السبعين وناهز الثمانين فى هذا الوقت والمعنى : زاد الله فى عمرك هذا العدد .

« نَمَاها » : أى نشّأها وصنعها .

يقول : ارتبط هذه المهار ، فإنها قِيدَت إليك ، وقلبى الذى أنشأها وأحكمها مَرْبطٌ تَسبق خيله سائر الخيل .

لما جعل الأبيات مهارًا ، جعل قلبه مربطًا لها[1] ، لأنها صدرت عنه . واحتفظ بشعرى فإنه يفوق[2] كل شعر .

(٢٨٠)

وأُنفِذَت القَصيدتانِ[3] من أرّجان إلى أبى الفتح[4] ابن الأستاذ الرئيس بالرىّ[5] ، فعاد الجَوابُ يذْكُر سرورَه بأبى الطيّب والشوّق إليه ، وأبياتًا نظمها فى وصف ما سمع من قِبَله ، وطعَن فيها على بعْض المتعرِّضين لقول الشعر ، وأظْهَر فسادَ قولهم[6] فقال أبو الطيِّب ارتجالاً والكتاب فى يده[7] لموصِّله[8] :

---

(١) ع : « مربطها » .

(٢) فى ع ، ق : « يقول » بدل : « يفوق » تحريف .

(٣) فى مقدمة الديوان : « وأنفذت القصيدة الرائية والدالية » .

(٤) هو : على بن محمد بن الحسين ، وزير من الكتاب الشعراء الأذكياء يلقب بذى الكفايتين (السيف والقلم) وهو ابن أبى الفضل بن العميد ، خلف أباه فى وزارة ركن الدولة سنة ٣٦٠ . وأخباره قصيرة على قصر مدته فقد قتله مؤيد الدولة سنة ٣٦٦ . معجم الأدباء ٥ /٣٤٧ - ٣٧٥ ونكت الهميان ٢١٥ ويتيمة الدهر ٣ /٢٥ .

(٥) الرىّ : مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن قصبة بلاد الجبال جنوبى طهران فتحها العرب فى زمن عمر على يد عروة بن زيد وفيها ولد هارون الرشيد . ياقوت .

(٦) مقدمة الديوان : « بورود أبى الطيب . . . . فساد قوله » .

(٧) مقدمة الديوان : « فقال أبو الطيب والكتاب بيده لموصله ارتجالا . ع : « فقال أبو الطيب والكتاب فى يده » .

(٨) الواحدى ٧٥٠ : « وورد على أبى الطيب كتاب أبى الفتح بن العميد يذكر سروره وشوقه إليه فقال ارتجالا » . التبيان ٢ /٥٨ : « وورد عليه كتاب أبى الفتح بن أبى الفضل بن العميد يتشوقه فقال » . الديوان ٥٤٦ قريب من المذكور ، وقد أشرنا إلى الفروق . العرف الطيب ٥٧٦ .

١- بِكُتْبِ الْأَنَامِ كِتَابٌ وَرَدْ فَدَتْ يَدَ كَاتِبِهِ كُلَّ يَدْ

يقول : ورد كتاب يقوم مقام الكتُب كلّها ، ثم قال : جعل الله يد كلّ كاتب [١] فداءً ليده .

وقيل : معنى المصراع الأول : مثل معنى المصراع الثانى . فقوله : « بكتْبِ الأنام » كقوله : « بنفسى » أى جعل الله [٢] جميع كتب الأنام فداء لكتابه ، وأيديهم فداءً ليده .

٢- يُعَبِّرُ عَمَّا لَهُ عِنْدَنَا [٣] وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا نَجِدْ [٤]

يقول : هذا الكتاب يعبّر عمّا عندنا من المحبّة ، ويذكر منَ الشّوق مثل ما أجده فى قلبى إليه .

٣- فَأَخْرَقَ رَائِيَهُ مَارَأَى وَأَبْرَقَ نَاقِدَهُ مَا انْتَقَدْ

« أخرق » و « أبرق » : أى حيَّر .

يقول : لما فضّ هذا الكتاب حيّر من رأى خطّه ، وأدْهش من انتقد لفظه . وفاعل « أخرق » « وأبرق » « ما » .

٤- إِذَا سَمِعَ النَّاسُ أَلْفَاظَهُ خَلَقْنَ لَهُ فِى الْقُلُوبِ الْحَسَدْ

يقول : إن الناس إذا سمعوا ألفاظه أحدثتْ ألفاظُه الحَسَد فى قلب من حَسَده ، فكلّ من قرأه حسده على فصاحته .

٥- فَقُلْتُ وَقَدْ فَرَسَ النَّاطِقِينَ : كَذَا يَفْعَلُ الْأَسَدُ ابْنُ الْأَسَدْ

[٣٥٢ – ب] « فَرَسَ النَّاطِقين » : أى غلبهم وقهرهم ، كما يقهر الأسد

(١) ق ، شو : « ثم جعل يد كل كاتب » . بدل العبارة المذكورة .

(٢) ع : « كقولهم بنفسى جعل الله » .

(٣) فى : التبيان « يخبر عن حاله عندنا .

(٤) ق : « ما يجد » .

فريسته ، أى لمّا رأيْته وقد حيّر[١] كل ناطق ، قلت : هكذا يكون مَنْ وَرِثَ البلاغة من آبائِه وأجداده .

(٢٨١)

وأُحْضِرت مجلسَ الأستاذ أبِى الفضْل مجْمِرَةٌ قد حُشِيَتْ بنرْجسٍ وآسٍ ، حتّى خَفِيت نَارها ، فكان الدّخان يَخرج من خِلاَل ذَلِك ، فأنْشأَ يقول[٢] :

١- أَحَبُّ امْرِئٍ حَبَّتِ الْأَنْفُسُ وَأَطْيَبُ ما شَمَّهُ مَعْطِسُ

الْمعطِسُ : الأنف . وتقدير البيت : هذا أبو الفضل أحب امْرِئٍ أحبته الأنفس وهذا البخور أطيب شيء شمّه المعطس[٣] .

٢- وَنَشْرٌ مِنَ النَّدِّ لكِنَّمَا مَجَامِرُهُ الْآسُ وَالنَّرْجِسُ[٤]

أى : وأطيب ما شمه معطس : نَشْرٌ من النّد ولكنّه فى مِجْمَرَةٍ من بخور[٥] .

---

(١) ع : « جبن » تحريف .

(٢) ذكر الواحدى هذه المقطوعة عقب القصيدة الرائية رقم (٢٧٨) وقبل الدالية رقم (٢٧٩) وقد أشرنا إلى ذلك فى موضعه . وقد ذكر الديوان هذه المقطوعة بعد قصيدة التوديع : رقم (٢٨٢) .

نسيت وما أنسى عتابا على الصد ولا خفرا زادت به حمرة الخد

وقد أشرنا إلى كل فى مكانه وانظر هامش مقدمة القصيدة رقم (٢٧٩) من هذا الشرح وانظر الواحدى ٧٤٠ : « وأحضر مجلس ابن العميد مجمرة محشوة آسًا ونرجسًا ، أخفيت نارها ، والدخان يخرج من خلال ذلك فقال أبو الطيب » . التبيان ٣ /٢٠٥ : « وأحضره أبو الفضل بن العميد مجمرة محشوة بالنرجس والآس . والدخان يخرج من خلال ذلك فقال مرتجلا » . الديوان ٥٥١ : « وقال فى مجلسه وقد قدمت إليه مجمرة من آس ونرجس ، وقد أخص فيها النار والندّ بديهة » . العرف الطيب ٥٧٧ .

(٣) ق ، « أحب أمر أحبته الأنفس وهو البخور أطيب ماشمه معطس » .

(٤) الند : ضرب من الطيب وليس بعربى ، والآس والنرجس : نبتان طيبا الرائحة . والمجمرة : ما يوضع فيه البخور .

(٥) يريد بقوله : « فى مجمرة من بخور » أى من خشب الآس والنرجس وليسا بمعروفين أن يخرج منهما الدخان ولذلك عبر عنها بمجامر وهى مجمرة واحدة . انظر التبيان .

جعلها لذلك مجامر[١] ، وهى مِجْمرة واحدة .

٣- وَلَسْنَا نَرَى لَهَبًا هَاجَهُ فَهَلْ هَاجَهُ عِزُّكَ الْأَقْعَسُ ؟!

« الأقعس » : الثابت الممتنع وهاء « هاجه » للندّ[٢] .

يقول : لسنا نرى نارًا تحرقه وتهيج رائحته ، فلعل عزك هاجه ، حتّى انتشر ريحه .

٤- وَإِنَّ الْقِيَامَ الَّتِى حَوْلَهُ لَتَحْسُدُ أَرْجُلَهَا[٣] الْأَرْؤُسُ

القيام[٤] : جمع قائم .

يقول : إن الغلمان والخدم القيام تشتهى رءوسها أن تباشر الأرض فى الوقوف بين يديك تشرُّفًا بخدمتك ، فتحسد الأرجلَ لذلك .

وقيل : أراد أن الرّءوس تحسد الأرْجل ؛ لأنها تمنت أن تسْعى فى خدمتك كما تسعى الأرجل[٥] .

(٢٨٢)

وقال أيضًا يمْدحه ويودّعه فيهَا[٦] ، لمّا أرادَ الخروجَ[٧] إلى عضُدِ الدّوْلة فى شهر ربيعٍ الأوّل سنة أربعٍ وخمسين وثلاث مئة[٨] :

(١) ق : « جعلها كذلك مجاورة » تحريف .

(٢) ع : « عز أقعس : أى ثابت ممتنع . والهاء فى « هاجه » لنشر الند » .

(٣) ع : « أقدامها » .

(٤) فى التبيان « الفئام » بدل « القيام » والفئام : الجماعات وقال : وصحفه بعضهم فقال بالقاف ، ولا يصح بالقاف ، ولهذا قال الشاعر : « التى » ، لتأنيث الجماعة ، ولا يجوز بالقاف إلا أن قال : « الذين حوله » وكان ممن يقرأ عليه الديوان « لعلّ صاحب التبيان يريد بذلك ابن جنى » .

(٥) ق ، « الأرض » .

(٦) ع : « ويودعه فيها » مهملة .

(٧) فى النسخ : « الرجوع » .

(٨) فى ق . « سنة ٣٥٤ » الواحدى ٥٧٠ : « وقال أيضا يودع ابن العميد عند مسيره إلى=

١- نَسِيتُ وَمَا أَنْسَى عِتَابًا عَلَى الصَّدِّ ... وَلاَ خَفَرًا زَادَتْ بِهِ حُمْرَةُ الْخَدِّ

الخفر : الحياء ، والصّدّ : يجوز أن يكون من المتنبىّ ، ويجوز أن يكون منها ، وهو الأولى ؛ ولهذا زادت حمرةُ وجههَا عند عتابه إيّاها .

يقول : نسيت كلّ شىء مرّ علىّ ولم أنس عتابى لحبيبتى على صدّها ، أو عتابها إيّاى على صدِّى عنها ، وكذلك لا أنسى حمرة وجْهها التى زادت من الحياء .

وروى : « نُسِيتُ » على ما لم يسم فاعله . أى : نسى عهدى ولم أنس أنا عهدهم .

٢- وَلاَ لَيْلَةً قَصَّرْتُهَا بِقَصُورَةٍ ... أَطَالَتْ يَدِى فِى جِيدِهَا صُحْبَةَ الْعِقْدِ

امرأة قصيرة وقصورة : ممنوعة من التصرّف ؛ صيانةً لها[1] .

يقول : ولم أنس ليلةً جعلْتها قصيرةً بامرأة مقصورة : أى صارت ليلتى تلك قصيرة لطيبها ، فعانقتها وأطالت يدى صحبة عقدها[2] فى عنقها[3] .

٣- وَمَنْ لِى بِيَوْمٍ مِثْلِ يَوْمٍ كَرِهْتُهُ ... قَرُبْتُ بِهِ عِنْدَ الْوِدَاعِ مِنَ الْبُعْدِ

[أى] لما فيه من البعد ، فصرت الآن أتمناه ، لأحظى فيه بالنّظر والتسليم ، وقوله : « ومن لى بيوم » أى من يرد علىّ مثل ذلك اليوم[4] .

= بلد فارس سنة ٣٥٤ » . التبيان ٢ /٥٩ : « وقال يمدح أبا الفضل ويودعه » . الديوان ٥٤٧ : « وقال عند خروجه ويودعه فيها » . العرف الطيب ٥٧٨ .

(١) وذلك من القَصْر بفتح القاف لا من القِصَر كعِنَب ومنه : (حور مقصورات فى الخيام) أى محبوسات .

(٢) ع : « فناقضتها وأطالت صحبة عقدها » .

(٣) يذكر صاحب التبيان أن المعانقة طالت مثل طول صحبة العقد فى جيدها .

(٤) ق ، سقط شرح هذا البيت ، والمذكور عن سائر النسخ .

٤- وَألاَّ يَخُصَّ الْفَقْدُ شَيْئًا لأَنَّنِي[١]
فَقَدْتُ فَلَمْ أَفْقِدْ دُمُوعِي وَلاَ وَجْدِي

أى : ومن لى بألاّ يخصَّ الفقدُ شيْئًا دون شىء ، وإنما تمنيت ذلك ، لأنى فقدت محبوبى ، ولم أفقد دموعى عليه ، ووجدى لفراقه ، فهلاّ إذْ فقدته فقدت دموعى ووجدى عليه[٢] .

٥- تَمَنٍّ يَلَذُّ الْمُسْتَهَامُ بِمِثْلِهِ وَإِنْ كَانَ لاَ يُغْنِى فَتِيلاً وَلاَ يُجْدِى

الفتيل : الخيْط الذى يكون فى شقّ النّواة.
يقول : قوْلى هذا تمنٍّ يتلذّذ المستهام به ، وإن كان لا يغنى شيئًا . وجمع بين « يُجْدِى » و « يغنى » لاختلاف اللّفْظين .

٦ - وَغَيْظٌ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِى الْحِشَا
وَلَكِنَّهُ غَيْظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقِدِّ

أى : وما أقوله غيظٌ منّى على الأيام ، وهذا الغيْظ تأثيره فىّ كتأثير النَّار فى الحِشَا . ولكن [غيظ] لا يغنى[٣] عن الأيام شيئًا فيغيظنى عليها ، مثل غيْظ الأسير على القِدِّ[٤] .

وهذا مأخوذ من قول علىّ رضى الله عنه[٥] : « غضب الخيل على اللُّجُم » ..

٧- فَإِمَّا[٦] تَـرَيْنِى لاَ أُقِـيمُ بِبَلْـدَةٍ
فَآفَةُ غِمْدِى فِى دُلُوقِى مِنْ حَدِّى[٧]

(١) ع : « فإننى » .
(٢) ع : « معه » .
(٣) ع : « ولكن لا ينفعنى » . ق : « ولكن لا يغنى » . والمراد : ولكنه غيظ على من لا يبالى بغيظى لأنه كغيظ الأسير على القد .
(٤) القِدّ : سير من الجلد يشد به الأسير. (٦) ق : « فما » .
(٥) ع : « كرم الله وجهه » . (٧) ع : « فآفة سيفى من دلوقى من حدى » .

الدُّلُوق : مصدر دَلَقَ السَّيف مِنَ الغمد(١) : إذا انسلّ من غير أن يسلّه أحد ، وسيف دَلُوق ودَالِق : سريع الانسلال .

يقول : إن كنت لا أقيم ببلدة فليس ذلك لأن البلد غير طيّب ، ولكن آفة ذلك من نفسي ؛ لأن بُعْد همّتى لا تَرضى بلَدًا ولا تدَعنى أستقرّ فى مكان ، فأنا كالسّيف الذى يأكل غمدَه فيتّسع عليه ، فيقلق فيه ، كما أن السّيف سبب قلقه فى جفنه ، مضاء حدّه ، كذلك أنَا سبب انزعاجى من كلّ بلْدة بعْدُ همّتى وشرف مَطْلبى .

٨- يَحِلُّ الْقَنَا يَوْمَ الطِّعَانِ بِعَقْوَتِى فَأَحْرِمُهُ عِرْضِى وَأُطْعِمُهُ جِلْدِى

يقال : نزل بعَقْوته : إذا نزل بفنائِه قريبًا [منه] وعِرْض الرّجل : موضع المدح والذم . وقيل : أراد هاهنا شرف آبائِه .

يقول : إذا أحدق بِى الطَّعْن يومَ القتال لا أفرّ منه ، مخافة أن يعاب حسبى ولكنّى(٢) أصبر وأمكّن الرّماح من جلْدى حماية لعرضى وحسبى .

٩- تُبَدِّلُ أَيَّامِى وَعَيْشِى وَمَنْزِلِى
نَجَائِبُ لاَ يُفكِّرْنَ فِى النَّحْسِ وَالسَّعْدِ

فاعل تُبَدِّلُ : نَجائِب .

يقول : إن الإبل النجائِب تُبدِّل هذه الثلاثة منِّى ، فأكون فى راحةٍ وإقامةٍ ، ويومًا على خلافها ، وتارةً أكون فى عيشٍ هنيء ، وتارة فى جهْد ، ويومًا فى منْزلى ، ويومًا فى آخر .

يعنى : أنى لا أستقر فى مكانٍ فإذا همَمْتُ بأمْرٍ ركبتُ نجائِب ، ولم أفكّر فى طالع نحس أو سعد ، ولا يردّنى عن مرادى(٣) نحوسةٌ ولا نحس ولا أبالى بهِ .

(١) ق : « فى الغمد » .

(٢) ق : « أن يصاب جسمى ولكن » .

(٣) ع : « مرامى » .

١٠–وَأَوْجُهُ فِتْيَانٍ حَيَاءً تَلَثَّمُوا عَلَيْهِنَّ لاَ خَوْفًا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ

وَأوجهُ : عطف على نجائِب : أى تبدّل إيّاى نجائِب وأوْجُهُ غلمانٍ ، قد تلثّموا عليها حياءً لصَباحتِها وطلاقتِها ، والضمير فى « عليْهِنَّ » للأوجه . وقيل : حياءً ممن به يتعرضون له بالسَّبْى والغارة ، ولم يتلثّموا عليها خوفًا من الحرّ والبرْد .

يعنى : أنا أبدًا[1] أسير على هذه النجائِب [٣٥٣ – ب] مع هؤلاء الغلمان .

١١–وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الذِّئْبِ شِيمَةً وَلَكِنَّهُ مِنْ شِيمَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ

أسدٌ وردٌ : إذا كان لوْنُه يضرب إلى الحمرة ، ولما وصف غلمانه بالحياء بيّن أنّ ذلك من وصْفِ الأسد ، فكما أن الحياء لا يمنعه من إقدامه ، فكذلك حياء هؤلاء . إذِ الوقاحة من صفة الذئبِ ، لخسته ، والحياء عادة الأَسَد[2] .

١٢–إِذَا لَمْ تُجِزْهُمْ دَارَ قَوْمٍ مَوَدَّةٌ أَجَازَ الْقَنَا وَالْخَوْفُ خَيْرٌ مِنَ الْوُدِّ

أجازه : أى أفْضى به[3] إلى الاجتياز .

يقول : إذا لم تُمكِّن هؤلاء الغلمان المودّةُ من الاجتياز بديار قوم ، أمكنهم منه القنا : أى إذَا عبروا بديار قوم ليس بينهم مودّة ومسالمة ، عبروا بها قهْرًا وغلبةً ، « والخوْفُ خَيْرٌ مِنَ الْوُدّ »[4] : أى : إن حصولك على مرامك[5] قهرًا أشرف من وصولك إليه مسالمةً ووُدًّا ، وهذا مثْل قولهم : « رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَغَبُوتٍ »[6] .

١٣–يَحِيدُونَ عَنْ هَزْلِ الْمُلُوكِ إِلَى الَّذِى تَوَفَّرَ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ عَلَى الْجِدِّ

---

(١) ق : « إذ أبدا » . ع : « أنى أبدا » .

(٢) ق : « الأسـدة » . وقال الواحدى : وذلك أن فى طبع الأسد كرما وحياء فيقال إن من واجهه وأحدّ النظر فى وجهه استحيا منه الأسد ولم يفترسه .

(٣) ق : « أى قضى به » . (٤) ع : « والخوف جبن من الغلمان » .

(٥) ع : « وصولك إلى مرامك » .

(٦) فى أمثال الميدانى ١٥٢٧ : ١ /٢٨٨ وفرائد اللآلئ ١ /٢٤٠ . والتبيان ٢ /٦٢ والواحدى ٧٥٣ بهذه الرواية : « رهبوت خير من رحموت » . أى لأن تُرْهب خير من أن تُرْحم .

يعنى : هؤلاء الفتيان يحيدون عن الملوك الذين هم أصحاب الهزل[١] ، ويقصدون الذى توفر : أى كثر فيه الجدّ ، فرفضوا الهازل وأقبلوا على الجادّ[٢] [يعنى ابن العميد][٣] .

١٤–وَمَنْ يَصْحَبِ اسْمَ ابْنِ الْعَمِيدِ مُحَمَّدٍ
يَسِرْ بَيْنَ أَنْيَابِ الْأَسَاوِدِ وَالْأُسْدِ

يقول : من سار بذكر اسم ابن العميد ، أمْكنه أن يمرّ بين أنياب الحيَّات ، ومخالب الأسود . ولا تتعرض له ، هيبةً لابن العميد . وجرّ « محمدٍ » بدلاً من « ابن العميد » ويجوز نصبه على أن يكون بدلاً من « اسْمَ » .

١٥–يَمُرُّ مِنَ السُّمِّ الْوَحِيِّ بِعَاجِزٍ وَيَعْبُرُ مِنْ أَفْوَاهِهِنَّ عَلَى دُرْدِ

الْوَحِىّ : السريع . والدُّرْد : جمع الأدْرد ، وهو الذى تساقطت أسنانه .

يقول : من صحب اسمه يتخلّص من السّمّ الوحِىّ ، الذى يكون من الحيَّات : أى أن الأساود يعْجز سمّها عنْه ، فلم تضرّه ، وأمسكت عنه أفواهَهَا الأسودُ ، فلم تعمل فيه ، فكأنها ساقطة الأسنان .

١٦–كَفَانَا الرَّبِيعُ الْعِيسَ مِنْ بَرَكَاتِهِ
فَجَاءَتْهُ لَمْ تَسْمَعْ حُدَاءً سِوَى الرَّعْدِ

يقول :قد صارت الدنيا كلّها ربيعًا ببركاته فكَفَانَا[٤] هذا الربيع أمْرَ العيس ، فى طلب العلف[٥] والكلأ لها ، فما سرْنا من الأرض إلا صادفنا فيه الماء والمرعى ، فجاءته هذه العيس من غير حُدَاء حادٍ سوى الرعد[٦] .

---

(١) يعنى : الذى يشتغل باللهو من الطرب وشرب الخمر .

(٢) فى النسخ : « ويقصدون الذى هو الجد كله فرفضوا الهزل وأقبلوا على الجد » .

(٣) ما بين المعقوفتين عن الواحدى والعرف الطيب ٥٧٩ .

(٤) ق : « فكأنا » تحريف وكفاه الأمر : أغناه عن كلفته .

(٥) ع : « والعلو » تحريف. (٦) ع : « من غير آحاد سوى الرعد » .

١٧- إِذَا مَا اسْتَحْيَنَ(١) الْمَاءَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ
كَرَعْنَ بِسِبْتٍ فِي إِنَاءٍ مِنَ الْوَرْدِ

استحين الماء (٢) : عداه بنفسه يقال : استحييته واستحييت منه . السِّبْت : جلود تدبغ بالقَرَظ فتلين(٣) ـ شبّه بها مشافِر الإبل لرقّتها . وكرعْنَ : أى شربن .

يقول : إنا كنا نسير بين رياضٍ زاهرةٍ ، ومياه جاريةٍ ، فإذا عرض الماءُ نفسَه على الإبل استحيت من كثرة عروضه ، وكرعت (٤) فيه بمشافرٍ كأنها السِّبت ، فى إناءٍ كأنّه من الوَرْد ، لكثرة الأزهار حوله (٥) .

١٨- كَأَنَّا أَرَادَتْ شُكْرَنَا الْأَرْضُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُخْلِنَا جَوٌّ هَبَطْنَاهُ مِنْ رِفْدِ

الجوّ : المتّسع من الأرض .

يقول : كأن الأرض أرادت منّا أن نشكرها عند الممدوح ، فكل موْضع نزلْناه منها كان فيه رِفدها [٣٥٤ - ١] .

١٩- لَنَا مَذْهَبُ الْعُبَّادِ فِي تَرْكِ غَيْرِهِ وَإِتْيَانِهِ نَبْغِي الرَّغَائِبَ بِالزُّهْدِ

يقول : تركنا غيره من الملوك وأتيْنَاه ، نَبْغى أضْعاف رفْد غيره ، كما أن الزهّاد

---

(١) الواحدى « إذا ما استجبن » وكذلك العرف الطيب .

(٢) روى العروضى وجماعة :

إذا ما استجبن الماء يعرض نفسه كرعن الشيْب فى إناء من الورد

وقال : إذا ما استجبن « بالجيم » : من الإجابة . والاستجابة أشبه بالعرض وأوفق وشيب : حكاية صوت الشرب . الواحدى .

(٣) ويبقى عليها الشعر .

(٤) قال المعرى أصل الكروع فى الماشية التى تدخل فى الماء حتى تغيب فيه أكرعها . ثم كثر ذلك حتى قيل كرع الشارب فى القدح . تفسير أبيات المعانى .

(٥) ع : « حواليه » ويقول المعرى : وقوله : « فى إناء من الورد » يريد أن الماء قد اجتمع فى موضع منخفض وقد نبت الزهر حوله . وكل زهر يسمى ورد على الاستعارة . فكأنّ ذلك الموضع إناء من الورد . لأن الماء قد غطى ما ليس فيه ورد منه فقد صار كالماء فى القدح وما حوله من الزهر كفضلة الإناء التى ليس فيها ماء . تفسير أبيات المعانى .

تركوا متاعَ الدّنيا ليصلوا إلى نعيم الأبد .

٢٠- رَجَوْنَا الَّذِى يَرْجُونَهُ فِى كُلِّ جَنَّةٍ بِأَرْجَانَ حَتَّى مَا يَئِسْنَا مِنَ الْخُلْدِ

يقول : رجونا أن ننال بأرّجان جميع ما يرجوه الزهّاد فى الجنّة من النعيم ، حتى رجونا الخلود ولم نَيْئَس منه .

٢١- تَعَرَّضُ لِلزُّوَّارِ أَعْنَاقُ خَيْلِهِ تَعَرُّضَ وَحْشٍ خَائِفَاتٍ مِنَ الطَّرْدِ

الطَّرد : مصدر طردتُ الصّيد ، إذَا طلبته .

يعنى : أن خيله تنظر إلى زوّاره نظرًا شزرًا خوفًا من أن يهبها لهم[(١)] ، فكأنّها وحْش خافت من الطَّرْد ، فتمد أعناقها إلى الصائِد . وقوله : « تَعَرَّضَ للزُّوَّارِ » : أى توليهم عُرْضها : أى جانبها .

٢٢- وَتَلْقَى نَوَاصِيهَا الْمَنَايَا مُشِيحَةً وُرُودَ قَطًا صُمٌّ تَشَايَحْنَ فِى وِرْدِ

« مُشِيحَةً » : أى مجدّة ، وتشايَحْن : أى أسرعن وجدَدْن فى الطّيران .

وقيل : مُشِيحةً : أى مزْدحمة ، وتشايحن : أى ازدحمن . والوِرْد : الماء بعينه والورود[(٢)] [إتيان الماء] .

يقول : إن خيله تكره الانتقال عنه إلى زوّاره ، وتسرع إلى الموت بين يديه ، كما تسرع القطا إلى ورود الماء .

جعلها « صُمًّا » لتكون أسْرع فى طيرانها واقتحامها على[(٣)] الماء ؛ لأنها لا تسمع شيئًا يردّها عنه . أى تختار لقاء الموت بين يديه على انتقالها من عنده[(٤)] إلى زوّاره .

٢٣- وَتَنْسُبُ أَفْعَالُ السُّيُوفِ نُفُوسَهَا إِلَيْهِ ، وَيَنْسُبْنَ السُّيُوفَ إِلَى الْهِنْدِ

(١) فى النسخ : « منهم » .

(٢) ع : « أى يزدحمن والورد الماء بعينه الورود » وفى اللسان : الورد : الماء الذى يورد . ق : « أى ازدحمن والورد الورود » .

(٣) ق : « إلى » .

(٤) ع : « من عنده » مهملة .

الهاء فى « نفوسَهَا » للأفعال . يعنى : أن السيوف إنما تعمل فى يده ، فأفْعالها تُنسب إليه فيقال : هذه ضربة عَميدِيّةٌ ، كما يقال : سيوفٌ هندية .

٢٤–إِذَا الشُّرَفَاءُ الْبِيضُ متُّوا بِقَتْوِهِ أَتَى نَسَبٌ أَعْلَى مِنَ الْأَبِ وَالْجَدِّ

« الشرفاء » : جمع شريف ، والبيض : الكرام السادة . متُّوا : أى توصّلوا . بقَتْوه : أى خدمته .

يقول : إذا انْتَمى الكرام السّادة إلى خدمته ، كان ذلك لهم أشرف من انمائِهم إلى الآباء والأجداد الشرفاء . فقولهم : فلان خادم ابن العميد ، خير له من النّسب الشريف !

٢٥–فَتًى فَاتَتِ الْعَدْوَى مِنَ النَّاسِ عَيْنَهُ فَمَا أَرْمَدَتْ أَجْفَانَهُ كَثْرَةُ الرُّمْدِ

العدْوَى : أن يقرَّبَ الْبَعيرُ الجَرِب إلى الصحيح فيصير جَرِبًا مثله .

يقول : كثرتْ العيوبُ فى النّاس وعمّهم اللؤم ! لكنه قد سار عن لؤمهم ولم تتعدّ[1] إليه أخلاقهم ، فكأنّ عيْنه أبت أن تقبل عدوى عيوب الناس إليها . وضرب الرَّمَد مثلاً لما ذَكَر الْعيْن .

٢٦–وَخَالَفهُمْ خَلْقًا وَخُلْقًا وَمَوْضِعًا
فَقَدْ جَلَّ أَنْ يُعْدَى بِشَيْءٍ وَأَنْ يُعْدِى

يعنى : خالف النّاس فى خَلْقه وخُلُقه ومَوْضعِهِ من الشّرف ، فلا يلحقه فسادُهم ولا يُعْدى إليه منهم شىء .

٢٧–يُغَيِّرُ أَلْوَانَ اللَّيَالِى عَلَى الْعِدَى بِمَنْشُورَةِ الرَّايَاتِ مَنْصُورَةِ الْجُنْدِ

[٣٥٤ – ب] يُغَيِّرُ : أى يجعل سواد اللّيل بياضًا ، ويغيّرها عليهم حتّى يجعلها كالنّهار ، بجيوش قد نشروا راياتهم ونصرت جنودهم .

---

(١) ق : « تنعد » . ع : « يتعد » .

وتغيِيرهم اللّيالى : هو أن يقلب سوادها ببريق سيوفهم [إلى] ضوء النهار [أو بالنيران][١] التى ألقاها فى ديار عدوّهم .

٢٨- إِذَا ارْتَقَبُوا صُبْحًا رَأَوْا قَبْلَ ضَوْئِهِ كَتَائِبَ لاَ يَرْدِى الصَّبَاحُ كَمَا تَرْدِى

الرَّدَيَان : ضرب من السّير السريع[٢] .

يعنى : أن الأعداء إذا نظروا الصّبح ، رأوْا كتائبه تسبق الصبح ، فهى تَرْدِى[٣] فى السّير أسرع ما يَرْدِى الصّباح .

٢٩- وَمَبْثُوثَةً لاَ تُتَّقَى بِطَلِيعَةٍ وَلاَ يُحْتَمَى مِنْهَا بِغَوْرٍ وَلاَ نَجْدِ

يعنى : ورأوا خيْلاً مبْثوثة لا يُقْدر أن يُعْتصم منها بطليعة من الطلائع ، ولا في مكان عال ولا منخفض .

٣٠- يَغِضْنَ[٤] إِذَا عُدْنَ فِى مُتَفَاقِدٍ مِنَ الْكُثْرِغَانِ بِالْعَبِيدِ عَنِ الْحَشْدِ

يَغِضْنَ : أى يَخْتَفِينَ ويغلُلْن[٥] . فى متفاقد : أى يفقد بعضهُم بعضًا لكثْرتهم .

يعنى : أن خيلك إذا عُدْن[٦] من حيث توجّهْن ، غاضت فى جيشك كما يغيض النّهر فى البحر .

وروى : « يَغُرْن » أى يدخلن فيه . ومنه قولهم : غارت عينُه : أى دخلت فى

---

(١) ما بين المعقوفتين عن التبيان .

(٢) ق : « سريع » .

(٣) ق : « تروى » تحريف .

(٤) الواحدى : روى ابن جنى : « يغِضْنَ » أى يدخلن من غاض الماء فى الأرض إذا ذهب ونقص . وروى غيره « يَغُصْنَ » وبهذه الرواية فى الواحدى والتبيان والعرف الطيب وذلك من الغوص وهو الدخول فى الشىء .

(٥) غلَّ فى الشى غلاًّ : دخل فيه . القاموس المحيط .

(٦) ع : « إذا أعدن » .

الرأس ، ثم بين أنه مستغن بكثرة عبيده الذين هم مِلْكه ، عن الجند والحشد .

٣١- حَثَتْ كُلُّ أَرْضٍ تُرْبَةً فِي غُبَارِهِ فَهُنَّ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ فِي الْبُرْدِ

يقول : هو كثير الغزوات ، يغزو سائر الأرَضِين ، فلكلّ أرض تربةٌ فى غباره مختلفة الألوان ، فإذا مرّ عسكره بأرض سوداء أو حمراء أو غبراء علاه لون كل تربة من الأرضين ، فهو عليه كالطَّرائق المخطَّطَة على البُرُد .

٣٢- فَإِنْ يَكُنِ الْمَهْدِيُّ مَنْ بَانَ هَدْيُه
فَهَذَا ، وَإِلاَّ فَالْهُدَى ذَا ، فَمَا الْمَهْدِى ؟!

يقول : إن كان المهدى الذى يُنْتظر[1] ، من بَانَ هديه وانتشر عدله ، فهذا هو ذلك المهدى ؛ لظهور طريقته وعدله ، وإن لم يكن كذلك ، فسيرة هذا الممدوح هى الهدى[2] فما معنى قولنا المهدّى [بعد هذا] ! .

٣٣- يُعَلِّلُنَا هَذَا الزَّمَانُ بِذَا الْوَعْدِ وَيَخْدَعُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ النَّقْدِ

الهاء فى « يَدَيْه » للزمان .

يقول : إن الزّمان يعد بخروج المهدى بعد ابن العميد ، فكأنّ الزمان يخْدعنا عن هذا الحاصل ويمنينا بالغائب .

٣٤ هَلِ الْخَيْرُ شَيْءٌ لَيْسَ بِالْخَيْرِ غَائِبٌ
أَمِ الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ ؟!

تقديره : هل الخير شىء غائب ، ليس بالخير الحاضر[3] ، وكذلك فى الرّشد .

يقول : هل هنا خير ورشد غائبان ، غير هذا الخير والرّشد اللّذَيْن نشاهدهما

(١) يريد بالمهدى الإمام العادل الذى وعد به النبى ﷺ يأتى فى آخر الرمان . ويخرج فى زمنه عيسى ابن مريم . انظر التبيان والعرف الطيب .

(٢) فى النسخ : « هو الهدى » .

(٣) ق : « بالغيب الحاضر » .

الآن ، حتى ندع هذا الحاضر للغائب الذى لا حقيقة له ، فكذلك لا نترك المهدى الحاضر للغائب المنتظر(١) .

٣٥- أَأَحْزَمَ ذِي لُبٍّ وَأَكْرَمَ(٢) ذِي يَدٍ وَأَشْجَعَ ذِي قَلْبٍ وَأَرْحَمَ ذِي كِبْدِ

الهمزة للنداء ، « وأكرَمَ » : تفخيمًا أو تقريرًا(٣) لمناقبه فكأنه قال : يا أحزم الناس ، وأكرم الناس ، وأشجع الناس ، وأرحم الناس .

٣٦- وَأَحْسَنَ مُعْتَمٍّ جُلُوسًا وَرِكْبَةً عَلَى الْمِنْبَرِ الْعَالِي أَوِ الْفَرَسِ النَّهْدِ

[٣٥٥-ا] الفرس النّهد : المشرف .

يقول : يا أحسن(٤) من يلبس العمامة فى حال ما يجلس على المنبر العالى عند الخطبة ، على ما جرت به عادة الملوك فى صدر الإسلام ، وقيل : أراد بالمِنْبر : سرير الملك ، ويا أحسن(٤) من يلبس العمامة فى ركوبه(٥) على الفرس .

٣٧- تَفَضَّلَتِ الْأَيَّامُ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا فَلَمَّا حَمِدْنَا لَمْ تُدِمْنَا عَلَى الْحَمْدِ

يقول : يا أيّها الموصوف بالخصال المذكورة(٦) ، إن الأيام ابتدأتْنى بالإحسان ، فجمعَتْ بيننا ، فلمّا حمدناها(٧) لم تدمْنا على هذا الحمْد ، بل أذنت فى انصرافى عنك ! وجعل الحمد منهما جميعًا : أى كنتَ تحبّ الاجتماع معى ، كما كنت أحبّه ، فلكلّ واحد منّا حمِدَ الأيّام على اجتماعه مع صاحبه ، وهذا تعظيم منه لأمر نفسه كما هو تعظيم للممدوح(٨) .

(١) يريد : الخير والرشد ظاهران فى الممدوح ، فما ينتظر فى المهدى حاصل فيه . فهو إذن المهدى .
(٢) ع : « وأسمح » .
(٣) ع : « وتعديدًا » مكان « أو تقريرا » .
(٤) ع : « ما أحسن » .
(٥) ق : « جلوسه » مكان « فى ركوبه » .
(٦) ع : « بانحصار الأمور المذكورة » .
(٧) ع : « حمدنا على تفضلنا » .
(٨) ع : « وهذا تعظيم منه لا من نفسى كما هو تعظيم لا من الممدوح » تحريفات .

٣٨–جَعَلْنَ وَدَاعِي وَاحِدًا لِثَلاَثَةٍ : جَمَالِكَ وَالْعِلْمِ الْمُبَرِّحِ وَالْمَجْدِ

أى جعلْن الأيام وِداعى وداعًا واحدًا ، أودّع به ثلاثة أشياء فى وقت واحدٍ : جمالك ، وعلمك ، ومجدك .

وقوله : « والعلم المبرّح »[١] أى الزائد على سائر العلوم .

٣٩–وَقَدْ كُنْتُ أَدْرَكْتُ الْمُنَى غَيْرَ أَنَّنِى يُعَيِّرُنِى أَهْلِى بِإِدْرَاكِهَا وَحْدِى

أى : أدركت المنى بلقائك ، غير أن أهلى يعيّرونى إذا لم أشاركهم فيما نلته ، فأرجع إليهم لأشاركهم[٢] .

٤٠–وَكُلُّ شَرِيكٍ فِى السُّرُورِ بِمُصْبَحِى أَرَى بَعْدَهُ مَنْ لاَ يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِى

المصْبَح : الإصباح[٣] . والهاء فى « بَعْدَه » راجعة إلى كلّ شريك . وفى « مثْله » لابن العميد .

يقول : كل من شاركنى من أهلى فى السرور بمُصْبَحِى عندهم ، فإنِّى إذا فارقته رأيت بَعْده ، ولا يرى مثله إذا فارقنى ، فإنِّى أعتاض عن فراقه ملكًا يغنينى ولا يعتاض هو من فراقى أحدًا ، فلا أمنعه السُّرورَ بما أستفيده .

كأنّه يشير إلى أنه يرجع إليه .

٤١–فَجُدْ لِى بِقَلْبٍ إِنْ رَحَلْتُ فَإِنَّنِى أُخَلِّفُ قَلْبِى عِنْدَ مَنْ فَضْلُهُ عِنْدِى

أى : هب لى قلبًا أرتحل به عنك ، فإنى أترك قلبى عندك ، من فضلك الذى عندى .

(١) قال ابن جنى : العلم المبرح : هو الذى يكشف عن الحقائق من قولهم برح الخفاء أى انكشف الأمر . قال الواحدى : ولم يصف أحد العلم بالتبريح غير أبى الطيب ، إنما يقال : وجد مبرح ويستعمل فيما يشتد على الإنسان . الواحدى .

(٢) ع : « لأشاركهم فيه » .

(٣) ق ، ع : « المصبح : المصباح » والتصويب عن رواية ابن جنى . الواحدى .

٤٢- فَلَوْ فَارَقَتْ نَفْسِي إِلَيْكَ حَيَاتَهَا[١] لَقُلْتُ أَصَابَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةِ الْعَهْدِ

أى : لو فارقت نفسى الحياة[٢] وآثرتك عليها لصوبْتُ رأيها فى اختيارك وما ذممت عهدها[٣] فى هذه المفارقة .

(١) الواحدى : « ولو فارقت جسمى إليك حياته » وكذا فى الديوان .

(٢) فى النسخ : « لو فارقت الحياة نفسى » والتصويب من الواحدى والتبيان .

(٣) ق : « وآثرتك بها لصوبت رأيها وما ذممت عهدها » .

العَضُدِيّات

(٢٨٣)

وجّه أبو شجاع عَضُد الدولة (١) بن ركْن الدّولة فى طلَبِ (٢) المتنبىِّ ، ولم يمكن الأستاذُ الرئيسُ مخالفتِه ، فحمله مُكرَّمًا فقال المتنبى يمدحه بشيراز (٣) ، وهى أوّل ماقال فيه سنة أربعٍ وخمْسين وثلاث مئة (٤) .

١- أَوْهِ بَدِيلٌ مِنْ قَوْلَتِى وَاهَا لِمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا

« أَوْهِ » تأوّه ، وهى كلمة تستعمل على وجه التوجّع . « وَاهَا » : كلمة تستعمل للتعجب (٥) .

---

(١) عضد الدولة : هو فنا خسرو الملقب عضد الدولة بن الحسن الملقب ركن الدولة بن بويه الديلمى أبو شجاع . أحد المغلبين على الملك فى عهد الدولة العباسية بالعراق . تولى ملك فارس ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة وقصده فحول الشعراء فى عصره ومدحوه بأحسن المدائح . وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة . وكان عالما بالعربية وينظم الشعر . صنف له أبو على الفارسى « الإيضاح » و « التكلة » كما صنف له الصابى « التاجى » فى أخبار بنى بويه ، وقد تولى الوزارة لبنى بويه : ابن العميد السابق ذكره والصاحب والمهلبى فكانت دولة الأدب ، وكان عضد الدولة يسمع بالمتنبى ويتمنى قدومه عليه . انظر فى ذلك ابن الأثير جـ٨ ، جـ٩ وبغية الوعاة ٣٧٤ وسير أعلام النبلاء الطبقة العشرين وابن خلكان .

(٢) ع : « فى طلبه » .

(٣) أى يمدح عضو الدولة . وشيراز : بلد عظيم مشهور فى إيران « من بلاد فارس » وهى قاعدة إقليم فارس فتحها أبو موسى الأشعرى وعثمان بن أبى العاص فى أواخر خلافة عثمان واشتهرت بخمرها وسجّادها ومنها نشأ عدة علماء . لياقوت فيها وصف عجيب .

(٤) ق ، « سنة ٣٥٤ » الواحدى ٧٥٨ : « العضد يات : قال يمدح أبا شجاع عضد الدولة فنا خسرو » . التبيان ٤ /٢٦٩ : « وقال يمدح عضد الدولة أبا شجاع فنا خسرو سنة أربع وخمسين وثلاث مئة » . الديوان ٥٥٢ : « العضد يات : وقال يمدح عضد الدولة » .
العرف الطيب ٥٨٣ .

(٥) تقول العرب عند التوجع : أوْهِ لزيد . وعند الاستطابة واهًا له وأنشدوا :

واهًا لِسَلْمى ثم واها واهًا يا ليت عيناها لنا وفاها

يقول : تألّمى الآن بديل من تعجّبٍ كان لوصْلِ[١] من نأتْ عنى ، وصار ذكراها بدل منها ، فأنا اليوم أتوجع من فراقها ، بعد أن كنت أتلذّذ بوصالها .

وتقدير البيت : قَوْلى أَوْهِ بدل من قولى واها . فـ « قَوْلَتِى » مبتدأ و « أوه » فى موضع نصب « بقولتى » و « بَدِيلٌ » خبر المبتدأ ، و « وَاهَا » فى موضع [٣٥٥ – ب] نصب « بقولتى » وهذا كما نقول : ضرْبِى زيدًا بدل من ضربى عمْرًا[٢] .

٢– أَوْهِ مِنَ ٱلاَّ أرَى مَحَاسِنَهَا وَأَصْلُ وَاهًا وَأَوْهِ مَرْآهَا

يقول : أنا أتوجّع من أجل أنّى أرى محاسنَها بعد ماكنت أتعجّب بوصالها ، وأصل استحسانى ، لوصلها فيما تقدم ، وتوجعى الآن على فقدها إنما هو مَرْآها : أى رؤيتها . يعنى : فيما تقدم[٣] .

أى : لولا أنى رأيتها لم أتعجب من حسنها ، ولم أتلهّف على فراقها .

٣– شَامِيَّةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا تُبْصِرُ فِى نَاظِرِى مُحَيَّاهَا

المُحيَّا : الوجه .

يقول : التى أتوجّع من فراقها . هى شاميّة ، وهى التى طالت الخلوة بينى وبينها ، فكانت ترى فى ناظر عينى وجهها لقربها منى .

٤– فَقَبَّلَتْ نَاظِرِى تُغَالِطُنِى وَإِنَّمَا قَبَّلَتْ بِهِ فَاهَا

« به » أى فيه : أى فقبّلت من ناظرى فَاهَا . يعنى : أن ناظرَ العيْن كالمِرآة إذا قابله شىء انطبعت صورته فيه .

يقول : إنها رأت شكْلَ فمِها فى ناظِرى ، فغالطتنى أنها تقبّل عينى ، وإنما قبلت شكل فمها ، الذى رأته فى ناظرى .

---

(١) ق ، « لوصول » .

(٢) ق ، « عمرو » خطأ من الناسخ .   (٣) ع : من « وتوجعى . . . فيما تقدم » مكرر .

٥- فَلَيْتَهَا لاَ تَزَالُ آوِيَةٌ وَلَيْتَهُ لاَ يَزَالُ مَأْوَاهَا

الهاء فى « لَيْتَها » للمحبوبة وفى « ليته » للناظر .

يقول : ليت هذه المحبوبة لم تزل حالّةً فى ناظرى ، وليت ناظرى لم يزل محلاً لها ، وهذا التمنّى يرجع إلى معنى القرْب ؛ لأنها لا تحل فى ناظره إلا عند القرب ، فكأنه يقول : ليتها لم تفارقْنى ولم تزل قريبة منّى ، تنظر فَمَهَا فى سواد عينى .

وروى : « لاتزال آوِيهُ »[١] الهاء للناظر ، وذكَّر « الآوِى »[٢] وإن كان من حقه[٣] « آويته » ذهابًا إلى المعنى ، كأنه قال : ليتها لم تزل إنسانًا أو شخصًا آويهُ .

٦- كُلُّ جَرِيحٍ تُرْجَى سَلاَمَتُهُ إلاَّ فُؤَادًا دَهَتْهُ عَيْنَاهَا

« دهته » : أى أصابته بداهيةٍ .

يقول : كلّ مجروح تُرْجى سلامته واندماله من جرحه ، إلاّ قلبًا جرحته عينا هذه المرأة ، فإنّ برأه لا يُرْجى أبدًا .

٧- تَبُلُّ خَدَّىَّ كُلَّمَا ابْتَسَمَتْ مِنْ مَطَرٍ بَرْقُهُ ثَنَايَاهَا

يقول : كلّما ضحِكَتْ من شكْواى إليها بكَيْتُ استعظامًا لها ، فكأنّ ضحكها سبب جريان دمعى على خدّىّ ، ولمّا جعل دمعه مطرًا ، جعل لمع ثناياها بَرْق ذلك المطر[٤] .

وقيل : أراد إذا ابتسمت فظهرت ثناياها ، بكَيْتُ شوقًا إلى تقْبيلها ، فبلّت دُموعى خدّىّ من مطر صفته ما ذكرنا .

وقيل : أراد إذا ابتسمت أبكتْنى بحسن مبْسمها ، تَنْغِيصِى بمفارقتها ، إذْ ذلك مما ينغّص الوصْل .

---

(١) ق ، « وليتها آويه » .

(٢) الواحدى : وروى ابن جنى « آويه » ثم احتج للتذكير واحتال والرواية على التأنيث .

(٣) ق : « حقه » مكانها بياض .

(٤) ع : « برقًا لذلك المطر » .

وقيل : أراد ابتسامها فى حال الهجْر الحاصل .

وقيل : أراد حقيقة ذلك ، وهو ما يرشف مِنْ فِيها ، فريقها يبلّ خدّيْه ، وهو مطرٌ برْقُهُ ثناياها .

وقيل : إنه أراد أنها كانت تقبّله ، فكلّما قبلته بلّت بريقها خدّه ، وكثر حتى صار كالمطر .

وقيل : أراد أنها كانت تضحك من محبّيه فتبرق فى وجهه [٣٥٦ – ا] .

٨– مَا نَفَضَتْ فِى يَدِى غَدَائِرُهَا   جَعَلْتُهُ فِى الْمُدَامِ أَفْوَاهَا

« مَا » بمعنى الذى . وهو مفعول « نَفَضَتْ » وفاعله « غدائِرُها » .

يقول : جعلتُ ما نفضَت غدائِرُها[1] من بقايا طيبها فى يدى أخلاطا من الطِّيب فى الخمرة ، وطيبت الخمرة به .

٩– فِى بَلَدٍ تُضْرَبُ الْحِجَالُ بِهِ   عَلَى حِسَانٍ وَلَسْنَ أَشْبَاهَا

يقول : خلوت بها[2] فى بلدٍ ، أوْ هذه فى بلد تستتر فيه النّساء الحسان بالحجال ، غير أن أولئك الحسان لسْن يشبهنها فى الحسن ؛ لأنّها تفوقهن فى حسنها .

وقيل : أراد وصْفَهن بالحسن ، وأن كلّ واحدة منهن متفردة بحسنٍ لا يشاركها فيه غيرُها .

وقيل : أراد أنهن لا يشبهن غيرهنّ من النّساء فى الحسن ، بل هنَّ أحسن من غيرهن من الحسان .

١٠– لَقِينَنَا وَالْحَمُــولُ سَائِرَةٌ   وَهُنَّ دُرٌّ فَــذُبْنَ أَمْــوَاهَا

« الحَمول »[3] بالفتح : الإبل التى عليها الهوادج .

---

(١) ع : من « غدائرها .... غدائرها » ساقط .   (٢) ع : « معها » .

(٣) اللسان الحمول « بالفتح » الدابة يحمل عليها أيضًا أو القوى على الصبر والاحتمال وفى الواحدى والتبيان والديوان والعرف الطيب « الحُمول » بضم الحاء وهى الإبل عليها الهوادج . كان فيها نساء أو لم يكن .

يقول : هنّ فى صفاء بشراتهنّ كالدّر ، فلما لقينَنَا يومَ سارت الإبل ، بكيْن جزعًا من الفراق ، فذُبْن وجرين دموعًا ، هى كبشراتهنّ فى الصفاء ، ونصب « أمواها » على التمييز[١] وهى جمع ماء فى القلّة .

١١–كُلُّ مَهَاةٍ كَأَنَّ مُقْلَتَهَا تَقُولُ : إِيَّاكُمُ وَإِيَّاهَا

« المَهَاة » : البقرة الوحشيّة . و « الْمَهَاة » البلّورة .

يقول : كلّ واحدة منهنّ كأنّها مَهاةٌ فى حسْنها وفى عيونها ، فكأن مُقْلتها تحذّر النّاس فتقول : احْذَروا صيْدها إياكم .

١٢–فِيهِن مَنَّ تَقْطُرُ السُّيُوفُ دَمًا إِذَا لِسَانُ الْمُحِبِّ سَمَّاهَا

يقول : فى هؤلاء النّساء امرأة تسفك سيوفُ قومها دَمَ منْ يحبّها ، عند تسميته إياها لعزّتهم وحميّتهم ، وأراد بها محبوبته .

وقيل : معناه أن فى هؤلاء النساء امرأة تقتلك بجفونها التى هى السّيوف ، وتريق دمَك بعيونها ، متى ذكرت أنك تحبّها .

١٣–أُحِبُّ[٢] حِمْصًا إِلَى خُنَاصِرَةٍ وَكُلُّ نَفْسٍ تُحِبّ مَنْشَاهَا[٣]

يقول[٤] : أحب ما بين هذين الموضعين اللّذَين هما : حمص وخناصرة ؛ لأن منشایَ كان فيهما ، وكلّ إنسان يحب وطنه الذى نشأ به .

١٤–حَيْثُ الْتَقَى خَدُّهَا وَتُفَّاحُ لُبْـ ـنَانَ وَثَغْرِى عَلَى حُمَيَّاهَا

الحُميَّا : الخمرة ، وهى أيضًا سَوْرَتها . والهاء فى « خَدّها » للمحبوبة وفى

(١) « أمواها » : ويحتمل نصبها على وجهين : أحدهما أن يكون مفعولا . والثانى أن يكون حالا .

(٢) ق : « تحب » .

(٣) فى الواحدى والتبيان والديوان والعرف الطيب « محياها » بدل « منشاها » .

(٤) فى ع : قبل هذا « المحيا : موضع الحياة » .

« حُمَيَّاها » للناحية التى بين حمص وخناصرة[١] .

يقول : إنى أحب هذا المكان لأنى جمعت فيه بين خدّ المحبوبة أقبّلها ، وبين تفّاح لبنان أتنقل به[٢] وبين شرب الخمر أتلذذ بها ، والكلّ متقارب طيبًا وطعمًا . ولُبْنَانُ : جبل بالشام ، يقال له : جبل لبنان .

١٥-وَصِفْتُ فِيهَا مَصِيفَ بَادِيَةٍ شَتَوْتُ بِالصَّحْصَحَانِ مَشْتَاهَا

الصحصحان هنا : موضع بقرب دمشق[٣] . وهو فى اللغة : المكان المتسع . والهاء فى [٣٥٦ – ب] « فيها » للمواضع التى بين حِمْص وخُنَاصرة ، وفى « مَشْتَاها » للبادية .

يقول : صِفْتُ فى هذه المواضع مصيف بادية : أى على رسم العرب بالخروج إلى البادية[٤] وأقمت الشّتاء بالصحصحان : التى هى مشتَى أهل البادية .

١٦-إِنْ أَعْشَبَتْ رَوْضَةٌ رَعَيْنَاهَا أَوْ ذُكِرَتْ حِلَّةٌ غَزَوْنَاهَا

الحِلَّة : جماعة بيوت العرب ، ينزلون فى مكانٍ واحد .

يقول : صِفْت وشتوت على هذه الحال ، وكنّا أهل عزٍّ ومنَعة ، فكلّما سمعنا بروْضةٍ كثيرةِ العشْب قصدْنا إليها ، ورعيْنا إبلَنا فيها ، وإذا علمنا بحِلَّةٍ غزوْناها وأغرنا عليها واغتنمنا أموالها .

١٧-أَوْ عَرَضَتْ عَانَةٌ مُفَزَّعَةٌ[٥] صِدْنَا بِأُخْرَى الْجِيَادِ أُولاَهَا

(١) حِمْص : اسم عدة مواقع أهمها وهو المراد هنا : بلد مشهور كبير فى سوريا فتحها العرب سنة ٦٣٦ من آثارها الشهيرة جامع خالد بن الوليد ، وفيها تمر أنابيب البترول من العراق إلى طرابلس . ياقوت وخناصرة : بليدة فى سورية من أعمال حلب على حدود البادية السورية . ياقوت .

(٢) ع : « بها » بدل : « به » .

(٣) ذكره ياقوت وقال : بين حلب وتدمر .

(٤) فى النسخ : « إلى البلد » والمراد : على عادة أهل البادية فى الغزو والصيد كما سيقول بعد ذلك .

(٥) الواحدى والتبيان والديوان والعرف الطيب : « مقزعة » بالقاف وهى رواية ابن جنى . وقال ابن فورجة : « والذى رواه الناس مفزعة بالفاء » .

العَانَةُ : قطْعةٌ من حُمُر الوحْش . ومُفَزَّعةً : أى مسرعة ، لأنّها إذا فزعت أسرعت فى العدو .

يقول : كنا فى تلك النّاحية إذا عرضت عانة من الحمير صدْنا « بأخرى الجِيَادِ » أى بأرْدَئِها : التى تكون متأخّرةً عن صواحبها فى الجوْدة ، أُولَى حَمِيرِ الوَحْشِ : وهى السوابق منها[١] .

١٨–أَوْ عَبَرَتْ هَجْمَةٌ بِنَا تُرِكَتْ تَكُوسُ بَيْنَ الشُّرُوبِ عَقْرَاهَا

الهجْمة[٢] : القطعة العظيمة من الإبل . قال الأصمعى : ما بين الأربعين إلى المئة . وَتكُوسُ : أى تمشى على ثلاث قوائِم عندما عقرناها . والشُّرُوبُ : جمع شرْب والشّرب : جمع شارب[٣] . والعقْرى : جمع عقير[٤] .

يقول : إذا عبرت بنا قطْعَةٌ من الإبل عقرنا الأدْبار[٥] ، فتكُوسُ بين الشّاربين .

١٩–وَالْخَيْلُ مَطْرُودَةٌ وَطَارِدَةٌ تَجُرُّ طُولَى الْقَنَا وَقُصْرَاهَا

قوله : « والخَيْلُ مطْرودَةٌ وطَارِدَةٌ » : أى لم تنفك غارة ، ومطارِدَة[٦] ، فتارةً لنا وتارة علينا[٧] . والطُّولَى : تأنيث الأطول : والقُصْرى : تأنيث الأَقصر .

(١) يريد أن خيلهم سريعة يلحق آخرها أول العانة .

(٢) الهجمة : ذكر الواحدى ما بين السبعين إلى مادونها . وذكر التبيان أنها : ما بين السبعين إلى المئة . وفى اللسان . الهجمة من الإبل : العدد العظيم منها لا يبلغ المئة .

(٣) ع : « شَرْب » .

(٤) العقرى : جمع عقير للذكر والأنثى وهو البعير الذى قطعت إحدى قوائمه لينحر ، وكانوا يفعلون به ذلك لئلا يشرد عند النحر . انظر اللسان .

(٥) النسخ : « عقرنا الأذيال » . الواحدى عرقبناها للنحر : فتركناها تمشى بين الشاربين معرقبة ولعل ما فى الأصول « الأذيال » محرف عما أثبتنا ، والأدبار جمع دبر وهو من كل شىء عقبه ومؤخره،ويؤيد هذا ما جاء فى شرح الواحدى حيث يقول عرقبناها والعرقبة : قطع العرقوب . القاموس .

(٦) ع : « لم تنفك غارة مطارة مطاردة » .

(٧) ذكر الواحدى والتبيان والعرف الطيب أن المعنى : الفرسان يتطاردون ويلعبون بالرماح فبعض خيلهم مطرود وبعضها طارد . وهى تجر طوال الرماح وقصارها .

٢٠-يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الْكُمَاةَ وَلاَ يُنْظِرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلاَهَا

يُنْظِرُهَا : يؤخِّرها .

يقول : يُعْجِبُ الخيلَ قتلُها الكماة ، ثم لا تلبث أن تُقْتَل بعدها طلبًا للثأر .

وقيل : أراد بالخيل أصحابها .

والمعنى : أنها إذا قتلت أعداءها أعجبها ذلك ، وهى بعد ذلك لا يمهِلُها الدّهر بعد من قتلت . أى : أصحاب الخيل ، لأن العاقبة إلى الفناء .

٢١-وَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ قَاطِبَةً وَسِرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَوْلاَهَا

يقول : رأيت الملوكَ كلَّهم ، والآن رأيتُ عضد الدولة الذى هو سيّد الملوك .

قال ابن جنى : بلغنى أن سيف الدولة قال لما سمع هذا البيت[1] : أترى نحن فى الجملة ؟ !

٢٢-وَمَنْ مَنَايَاهُمُ بِرَاحَتِهِ يَأْمُرُهَا فِيهِمُ وَيَنْهَاهَا

يقول : إن الموت تحت يده وطاعته ! فهو متى شاء يأمر مَلَك الموت فى الملوك وينهاه عنهم ! أى يمْلك أرْواحَ الملوك إن شاء أهلكهم وإن شاء أمهلهم .

٢٣-أَبَا شُجَاعٍ بِفَارِسٍ عَضُدَ الـ ـدَّوْلَةِ فَنَّاخُسْرُو شَهَنْشَاهَا

هذه الأوْصاف ، والكنْية ، والاسم ، نصب بدلاً من « مَوْلاَهَا » ومن روى : أنه منادى قال : أبو شجاع كنيته ، وشهَنْشَاه[2] لقبه ، وفناخسرو اسمه [٢٥٧ - ا] ، وفارس مقرّه . أى : لقيته بفارس .

٢٤-أَسَامِيًا لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً وَإِنَّمَا لَذَّةً ذَكَرْنَاهَا

نصب « أسَامِيًا » بفعل مضمر . أىْ ذكَرْت أساميا .

يقول : لم أذكر هذه الأسامى لزيادة معرفة بها ، إذْ هو بذاته وصفاته

---

(١) ع : « هذا البيت » ساقطة .

(٢) شَهَنْشاه : كلمة فارسية معناها ملك الملوك ، وقد تكلمت بها العرب قديما . المعرب ٢٥٦ .

مشهورة ، وإنما ذكرناها التذاذًا بذكرها .

٢٥–تَقُودُ مُسْتَحْسَنُ الْكَلَامِ لَنَا كَمَا تَقُودُ السَّحَابَ عُظْمَاهَا

« عُظْمَاهَا » أى معظمها . والهاء « للسحاب » و« تقود » فاعله ضمير الأسامى .

يقول : إن أساميه المذكورة ، ومساعيه المشهورة ، تقود لنا مستحسن الكلام فى مدحه ، كما يقود السّحاب بعضه بعضًا وينضم إلى معظمه . وهذا كقوْل الآخر :

إِذَا امْتَنَعَ الْكَلَامُ عَلَيْكَ فَامْدَحْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَجِدْ مَقَالاَ

٢٦–هُوَ النَّفِيسُ الَّذِى مَوَاهِبُهُ أَنْفَسُ أَمْوَالِهِ وَأَسْنَاهَا

يقول : هو كريمٌ شريف الخطر ، فلا يهب إلا أنْفَس أمواله ، وأكرم ذخائره .
وروى عن عبد الصمد (أحد خُزَّانِ عضد الدولة) أنّهُ أمر لأبى الطيب بألف دينارٍ[١] عددًا ، وزن سبع مئة ، فلمّا أنشد هذا البيت تقدم إلىّ بأن أبدّلها بألف وازنة[٢] .

٢٧–لَوْ فَطِنَتْ خَيْلُهُ لِنَائِلِهِ لَمْ يُرْضِهَا أَنْ تَرَاهُ يَرْضَاهَا

يقول : إذَا رضى فرسًا ، وهبه لقاصده ، فلو فطنت خيْله لهذا[٣] الرِّضا منه ، لم يَسُرَّها أن تراه راضيًا بها ؛ لأنه إذا رضيَها وهبَها ، وهى لا تحب الانتقال عنه .

٢٨–لاَ تَجِدُ الْخَمْرُ فِى مَكَارِمِهِ إِذَا انْتَشَى خَلَّةً تَلاَفَاهَا

« خلَّةً » نصب « بتجد » .

يقول : إنْ الخمر لا تجد فى أخلاقه الكريمة خَلَلاً قبل السكر ، حتى إذا شربها تلافته وأزالته .

(١) ق : « بألف دينار ذهب » .

(٢) قال ابن جنى : قال بعض خزان عضد الدولة : أمر له بألف دينار عددا . فلما أنشد هذا البيت أمر أن تبدل بألف موازنة . فأعطى ألف مثقال موازنة . التبيان ٤/٢٧٥ .

(٣) ع : « بهذا » .

٢٩-تُصَاحِبُ الرَّاحُ أَرْيَحِيَّتَهُ فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَدْنَاهَا

الأَرْيحيّة : الاهتزاز للكرم .

يقول : إن أريحيّته تهزّه للكرم وتعينها[1] الرّاح[2] ، غير أنّ أدنى تأثير أريحيّته ، يزيد على أثر فعل الراح فيه .

٣٠-تَسُرُّ طَرْبَاتُهُ[3] كَرَائِنَهُ ثُمَّ يُزِيلُ السُّرُورَ عُقْبَاهَا

الكرائن : جمع كرينة ، وهى [الجارية] العوّادة ، والهاء فى « عقباها » للطربات .

يقول : إذا غنت له الكرائن وأطربته ، وهَبَ لهنّ ، فسررْنَ بما وصل إليهنّ ، ثم لا يلبث أن يَهَبَهُنَّ لبعض جلسائه ، لأنهنّ مملوكات له ، فيزيل سرورهنّ ، فأوّلُ الطّربات سَرَّهُنّ ، وآخرها غمَّهُنّ .

٣١-بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مُوَلْوِلَةٍ قَاطِعَةٍ زِيرَهَا وَمَثْنَاهَا

« الزّير » و « المثْنى » من أوْتار العود ، أى يزيل عقْبى الطّربات سرورَ قيانه بكلّ موهوبةٍ باكيةٍ ؛ لزوالها عن ملكه ، قاطعةً أوتَارَ عودها جزعًا .

٣٢-تَعُومُ عَوْمَ الْقَذَاةِ فِي زَبَدٍ مِنْ جُودِ كَفِّ الأَمِيرِ يَغْشَاهَا

« فى زبد » : أى فى عطاء جمّ كالبحر المزْبد .

يعنى : أنه يهبها مع ذخائر أمواله وتغمرها عطاياه ، فهى تتقلب فيها ، كالقَذَاة[4] فى البحر . والهاء فى « يغشاها » للموْهوبة [٣٥٧ – ب] .

---

(١) ع : « تغنيه » .

(٢) الراح من أسماء الخمر .

(٣) طرباته : جمع طربة وهى المرة من الطرب . وكرائنه : جواريه المغنيات جمع كرينة والمعنى : إذا طرب سرّ جواريه المغنيات بما يعطيهن ثم يزيل سرورهن لأنه يهبهن لجلسائه وهن لا يخترن فراقه .

(٤) القذاة : واحدة القذى ، وهو ما يقع فى العين والشراب من تبنةٍ ونحوها .

٣٣- تُشْرِقُ تِيجَانُهُ بِغُرَّتِهِ إِشْرَاقَ أَلْفَاظِهِ بِمَعْنَاهَا

يقول : غرَّة وجهه تزين تيجانَه كما تزين معانى كلامِه ألفاظَه . ينظر إلى قول الآخر[1] :

وَمَازَانَهَا الْعِقْدُ الّذِى فَوْقَ نَحْرِهَا وَلَكِنْ لَهَا نَحْرٌ يُزَيِّنُ بِالْعِقْدِ

٣٤- دَانَ لَهُ شَرْقُهَا وَمَغْرِبُهَا وَنَفْسُهُ تَسْتَقِلُّ دُنْيَاهَا

الهاء فى « شَرْقُها » و « مَغْرِبها » للأرض وفى « دُنْياها » للنفس .

يقول : ملك الأرض شرقها وغربها ، ونفسه تستقل له ذلك[2] .

٣٥- تَجَمَّعَتْ فِى فُؤَادِهِ هِمَمٌ مِلْءُ فُؤَادِ الزَّمَانِ إِحْدَاهَا

يقول : قد اجتمعت فى قلبه همم ، واحدة منها تملأ الدّهر ! فضلاً عن سائر همه . جعل للزّمان فؤادًا ليجانس قوله : « فى فؤاده همم » .

٣٦- فَإِنْ أَتَى حَظُّهَا بِأَزْمِنَةٍ أَوْسَعَ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبْدَاهَا

الهاء فى « حظّها » و « أبداها » لِلْهِمَم .

يقول : إن كان لتلك الهمم التى فى قلبه حظّ ، فأتى بزمانٍ آخر يسعها .

أبداها : أى أظهرها .

يعنى : فى نفسه همم يضيق الزمان بواحدة منها ، فلو وجد أزْمنةً أوسع من هذا الزّمان تسعها لأبداها[3] .

٣٧- وَصَارَتِ الفَيْلَقَانِ وَاحِدَةً تَعْثُرُ أَحْيَاؤُهَا بِمَوْتَاهَا

الفيلقان : الجيشان ، وأنّثَ على معنى الجماعة ، وأراد بالفيلقين : أهل هذا الزمان وأهل الأزمنة المتقدمة . أى : الأحياء والأموات .

(١) ق : « وهذا ينظر فيه إلى قول الآخر » .

(٢) ع : « ونفسه له تستقل بذلك » .

(٣) ق : « لكان أبداها » .

يقول : إن أتى حظ بأزمنة تسعها أبداها ،وأعاد مَنْ سلف من الأمم والملوك ، وأدخلهم فى طاعته ، وصار عسكر الأحياء والأموات واحدًا فى الانقياد له . وتعثُرُ الأحياء بالأموات[١] . وهذا تفسير للهمم التى تجمعت فى فؤاده .

٣٨- وَدَارَتِ النَّيِّرَاتُ فِى فَلَكٍ تَسْجُدُ أَقْمَارُهُ لِأَبْهَاهَا

الهاء فى « أبهاها » للأقمار ، ويجوز أن تكون للنيرات . يعنى : لو أظهر تلك الهمم لخضعت له ملوك الدنيا واجتمعت ، كلّهم فى وقت واحد ، فتسجد أقمار الفلك لأبهاها وهو الشمس . جعل سلطانَه فلكًا يشْتمل على الأرض وملوكها ، كما يشتمل الفلك على العالم ، وجعل الملوك أقمارًا وهو شمسًا[٢] .

٣٩- الْفَارِسُ الْمُتَّقِى السِّلَاحُ بِهِ الْـ ـمُثْنِى عَلَيْهِ الْوَغَى وَخَيْلَاَهَا

« خَيْلاَهَا »أى عسكراها ، وهى تثْنية الخيْل . والهاء للْوَغَى ؛ لأنه فى معنى الحرب[٣] . وروى : « المُتَّقَى » بفتح القاف ، أى يُتقَى بِهِ من أثر السلاح[٤] ، وتُثْنِى عليه الحرب[٥] وعسكراها . أى : عسكره وعسكر العدوّ .

٤٠- لَوْ أَنْكَرَتْ مِنْ حَيَائِهَا يَدُهُ فِى الْحَرْبِ آثَارَهَا عَرَفْنَاهَا

الهاء فى « حيائِها » و « آثارها » لليد وفى « عرفناها » للآثار .

يقول : لو أنكرت يدُه من فرْط حيائِها آثارها فى الحرب ؛ لعلمْنا أنه فعْله ، لأن أحدًا لا يقدر أن يفعل مثلَ فعله [٣٥٨ - ١] .

٤١- وَكَيْفَ تَخْفَى الَّتِى زِيَادَتُهَا وَنَاقِعُ الْمَوْتِ بَعْضُ سِيمَاهَا

(١) ق : « بالموات » .

(٢) ع : « وعضد الدولة شمسا » .

(٣) ع : بعد ذلك : « أى أنه الفارس الذى يتقى السلاح به لأنه يتقى بالسلاح » .

(٤) قال المعرى : ومعناه : أنه يتقدم إلى الحرب دون أصحابه فكأنهم يتقون به سلاح الأعداء . تفسير أبيات المعانى .

(٥) ع : « وتثنى عليه العرب » .

زيادة اليد : اسم لما تحمله اليد ، زائدًا على ما جرت عادتها بحمله[١] .

وقيل : الزّيادة : السوط . التي ترجع للآثار . والهاء في « زيادتها » لليد وفي « سيماها » للزيادة . والموت الناقع : السريع . وقيل : الثابت .

يقول : كيف تخفى آثار يده ؟ ! وما تفعله بزيادتها هو الموت الناقع ، وهو علامة من علامات زيادة يده[٢] ، فإذا ضربت بالسّيف كيف يخفى آثارها[٣] ؟! .

٤٢–الْوَاسِعُ الْعُذْرِ أَنْ يَتِيهَ عَلَى الْدُّ نْيَا وَأَبْنَـائِهَا وَمَا تَاهَا

« ما » للنفي و « تاه »[٤] فعل : أي لَمْ يتِهِ[٥] .

يقول : لو تاه على الدّنيا وأهلها ، كان له في ذلك أوسع عذرٍ ، لأنه ملكها وأهلها ، وهو مع ذلك لَمْ يَتِهْ تواضعًا منْه .

٤٣–لَوْ كَفَرَ الْعَالَمُونَ نِعْمَتَهُ لَمَا عَدَتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا

يقول : هو ينعم على الخلق عامّةً ، فلو جحد الخلقُ نِعمَه عليهم ما ترك عادته في الجود . وقوله : « لما عدت » : أي ما تجاوزت نفسه عادتها في الجود .

٤٤–كَالشَّمْسِ لاَ تَبْتَغِي بِمَا صَنَعَتْ مَنْفَعَةً عِنْدَهُمْ وَلاَ جَاهَا

يقول : هو في شمول نعْمته كالشّمس أي : لأنها تشرق بطبعها[٦] ، ولا تريد من الناس شكرًا ولا أجرًا من منفعة أو جاه ، فكما لا يتصورون فيها ذلك فكذلك حاله .

---

(١) ق : « زائدة على ما جرت به عادتها بحمله » .

(٢) ق : المذكور فيها : « من عل يده » والمثبت عن سائر النسخ .

(٣) ع : « كيف تخفى أثره » .

(٤) ق : « وتاه » ساقطة .

(٥) تاه الرجل : إذا تكبر وتعظم . التبيان .

(٦) ع : « كالشمس إنما تشرق بطبعها » .

٤٥- وَلِّ السَّلاَطِينَ مَنْ تَوَلاَّهَا وَالْجأْ إِلَيْهِ تَكُنْ حُدَيَّاهَا[١]

أى متحدِّيًا للسلاطين، ونظيرًا لها. والهاء ترجع إلى «السَّلاطين».

يقول: دع السلاطِينَ مع من تولاّهم، وانضم إليه تَصِرْ من جملتهم[٢]، والهاء [ترجع] إلى عضد الدولة، تكن نظير السلاطين ومباريًا لهم ومتطاولاً عليهم. خاطب بهذا نفْسَه أو صاحبَه.

٤٦- وَلاَ تَغُرَّنَّكَ الْإِمَارَةُ فِى غَيْرِ أَمِيرٍ وَإِنْ بِهَا بَاهَى

الهاء فى «بها» للإمارة و «بَاهَى» فاعَلَ من البهاء.

يقول: دع السّلاطين ولا تغترّ بما تراه من مباهاتهم بالإمارة، فليس الأمير فى الحقيقة إلا من هو بالصفة المذكورة.

٤٧- فَإِنَّمَا الْمَلْكُ رَبُّ مَمْلَكَةٍ قَدْ فَغَمَ[٣] الْخَافِقَيْنِ رَيَّاهَا

يقال: فغمته[٣] رائِحة الطيب، إذا ملأت مِنخَره. «والرَّيا» كل شىء رائِحته طيبة. والهاء للمملكة.

يقول: ليس الأمير إلا من ملأت مملكته، رائِحتها بين المغرب والمشرق.

٤٨- مُبْتَسِمٌ وَالْوُجُوهُ عَابِسَةٌ سِلْمُ الْعِدَى عِنْدَهُ كَهَيْجَاهَا

يقول: المَلِك من يحتقر أعداءه ولا يحتفل بهم، فسِلْمهم وحربهم عنده سواء ويكون مبتسمًا فى الحرب عند عبوس الشجعان، لا يدخله قلق ولا حرج، وليس ذلك إلا عند عضد الدولة.

٤٩- النَّاسُ كَالْعَابِدِينَ آلِهَةً وَعَبْدُه كَالْمُوَحِّدِ اللاهَا

(١) روى الواحدى والتبيان بالذال المعجمة فى بيت المتنبى «حذياها» على تصغير قولهم هو حذاء فلان، إذا كان بإزائه.

(٢) ع: «وانضم إليهم وصر من جملتهم». (٣) ق: «فغم».

يعنى : أن المَلِك فى الحقيقة هو الممْدوح ، فعبْده على بصيرةٍ وصواب ، كمن يوحّد اللهَ تعالى ، وعبْد غيره من الملوك على باطلٍ وضلالة كمن يعْبد الأصنام ، التى لا تنفع ولا تضر.

وقيل : معناه من رجا غيره كان ضالاً عن الصواب ، بعيدًا عن الرشد ، كمن يعبد غير الله تعالى ، ومن وقف رجاؤه عليه كان مظفَّرًا منصورًا متّبعًا للصواب والرشد ، كمن يوحد الله تعالى ويتبع الحق . والمعنيان متقاربان .

(٢٨٤)

وقالَ أيضًا يمْدحه فى هذَا الشّهر ، ويمدح ابنَيه : أبا الفوارس ، وأبا دُلف ، ويذكُر شِعْب بوّان[١] فى طريقه[٢] :

١- مَغَانِى الشِّعْبِ طِيبًا فِى الْمَغَانِى بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ

المراد بالشِّعب : شِعب بَوَّان ، وهو فى أرض فارس ، شِعْبٌ بين جبلين طوله أربعة فراسخ ، كلّه شجر وكرْم ، ولا تقع فيه الشمس على الأرض لالتفاف أشجاره و « طيبًا » نصب على المفعول له[٣] ، أو على التمييز[٤] .

(١) الشعب : المنفرج بين جبلين وبوان فى ثلاث مواضع ذكرها ياقوت وقال : أشهرها وأسيرها ذكرًا شعب بوان الذى بأرض فارس عند شيراز وهو المراد هنا . ويقال : إن أهل فارس من ولد بوان بن إيران ، وبوان هذا هو الذى ينسب إليه شعب بوان وهو أحد المواضع المتنزة المشهرة بالحسن وكثرة الطيور والأشجار وتدفق المياه . ذكره ياقوت ثم ذكر قصيدة المتنبى هذه .

(٢) ع : « فى طريقه » ساقطة . الواحدى ٧٦٦ : « وقال يمدحه ويذكر فى طريقه إليه شعب بوان » . التبيان ٤ /٢٥١ : « وقال يمدح عضد الدولة وولديه : أبا الفوارس وأبادلف ، ويذكر طريقه بشعب بوان » . الديوان ٥٥٧ : « وقال فيه أيضًا ويصف شعب بوان » . العرف الطيب ٥٨٩ .

(٣) ق : « به » .

(٤) قال ابن جنى والمعرى : الشاميون ينصبون « طيبا » بإضمار فعل ، أى تزيد طيبًا ، أو تطيب طيبًا ، كقولك : زيدًا سيرًا ، أى يسير سيرًا ، والبغداديون يرفعونه ويمنعون من نصبه ، أو من نصبه فعلى التمييز ، لأنه ليس ثم فعل ، ولو كان ثم فعل لجاز تقديمه منصوبا . ووجه الرفع أن « المعانى » مبتدأ ، « وطيب » خبره . تفسير أبيات المعانى .

يقول : فضل هذه المغانى فى طيبها ، كفضْل الربيع على سائِر الأزمان فى الطِّيب .

٢- وَلَكِنَّ الْفَتَى الْعَرَبِىَّ فِيهَا غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ

أراد بالفتى العربىّ : نفسه .

يقول : أنا غريب الوجْه فيها[١] ؛ لأنّه لا يُعْرف . وغريب اللسان ؛ لا يُفْهم كلامه . وغريب اليد : يعنى أن سلاحه السيف والرمح ، وسلاح مَنْ بالشعب الحرْبة ونحوها[٢] . ذكره ابن جنى .

وقال غيره : إن خَطّه عربىّ مثل لسانه ، فهو أيضًا غريب[٣] وقيل غريب النّعمة : أى ليس للعجم سخاء العرب .

٣- مَلاَعِبُ جِنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا سُلَيْمَانٌ لَسَارَ بِتُرْجُمَانِ

يقول : هذه المغانى ملاعب الجنّ ؛ لأنهم لا يظهرون ؛ لالتفاف الأشجار والكروم ، فتسمع أصواتهم ولا ترى أشخاصهم . فشبههم بالجنّ من هذا الوجه .

وقيل : شبَّهَهُم بالجنّ ؛ لغموض لغتهم . ثم قال : لو سار فيها سليمان ، مع علمه بمنْطق الطير وسائِر الألْسن ، لاحتاج إلى التّرجمان .

٤- طَبَتْ فُرْسَانَنَا وَالْخَيْلَ حَتَّى خَشِيتُ وَإِنْ كَرُمْنَ مِنَ الْحِرَانِ

« طَبَتْ » : أى استمالت مغانى الشّعب فرسانَنا وخيلنا لطيبها ، فلم تبْرح منها حتى خشِيتُ عليها الحِرَان ، وإن كانت كريمة . والحِرَان : عيب فى الخيل ، وهو أن تَقِفَ ولا تنبعث .

(١) يجوز أن يريد بغربة الوجه أنه أسمر اللون وغالب ألوان العرب السمرة وأهل الشعب شقر الوجوه . وغريب اليد ؛ لأنه يكتب بالعربية وهم يكتبون بالفارسية ، الواحدى . وقال أبو القاسم الأصفهانى : معنى غريب اليد : أى هو صاحب أسلحة الحرب وسكان الشعب سوقة مشغولون بالمكاسب . الواضح ٨٣ ، وقال المعرى : أيديهم لا تشبه أيدى العرب لأنها غلاظ جعدة . تفسير أبيات المعانى .

(٢) ع : « ونحو هذا » . (٣) ع : « عربى » .

٥- غَدَوْنَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهَا عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ

الجمان : اللؤلؤ الصغار .

يقول : سرنا من الشِّعب بكْرَةً ، وكان النّدى يسقط من أوراق الأشجار على أعراف الخَيْل ، فينتظم عليها مثْل الجُمان .

وقيل : أراد ما يقع على أعراف الخَيْل عند نَفْض الأغصان فى خللها من ضوء الشمس .

وقيل : أراد أن الأغصان كان عليها من الورد والياسمين ، فشبّهه عند تساقطه على أعراف الخيل باللؤلؤ .

٦- فَسِرْتُ وَقَدْ حَجبْنَ الْحَرَّ عَنِّى (١) وَجِئْنَ مِنَ الضِّياءِ بِمَا كَفَانِى

يقول : حجبت الأغصان عنى حرَّ الشمس ، وجاءت الأغصان من ضوئها فى خلل الأوراق بما نحتاج إليه ونكتفى به [٣٥٩ - ا] .

٧- وَأَلْقَى الشَّرقُ مِنْها فى ثِيابِى دَنَانِيرًا تَفِرُّ مِنَ الْبَنَانِ

الشَّرْق : الشمس ، والهاء فى « منها » للأغصان .

يقول : إن ضوء الشمس يقع على ثيابنا من خلال الأوراق [قِطعًا] مدورة كالدنانير، غير أنها كانت تفر من البنان : يعنى أن البنان (٢) إذا شاء أن يقبض عليها صارت على ظهر اليد ، فكأنها فارة من البنان .

وحكى : أن الملك عضد الدولة لما أنشده هذا البيت قال : لَأُقِرنّها(٣) فى يدك .

٨- لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْه بِأَشْرِبَةٍ وقَفْنَ بِلاَ أَوَانِى

(١) فى التبيان والواحدى : « الشمس عنى » . وفى الديوان الروايتان وكذلك فى العرف الطيب .

(٢) ق : « يعنى أن البنان » ساقطة .

(٣) ق : « لأقرها » . وفى العرف الطيب : « قال : والله لألقين فيها دنانير لا تفر » .

الأوانى : جمع آنية ، والآنية : جمع إناء .

يقول : لهذه الأغصان والأشجار ثمرٌ من عنبٍ وغيره ، كأنه لرقته وصفائِه يشير إليك بأشربة واقفةٍ بغير أوان . شبّهها فى صفائِها بالشراب .

٩- وَأَمْوَاهٌ يَصِلُّ بِهَا حَصَاهَا صَلِيلَ الْحَلْىِ[١] فى أَيْدِى الْغَوَانِى

يقول : بهذا المكان مياه شديدة الجرى ، فكأن صَليل حصاها ، كصليل الحلى (كالأسورة ونحوها) فى أيدى النِّساء الحسان . شبه الجداول بمعاصم الجوارى الناعمة ، وصوت جريانها على الحصا بصوت الحلى فى معاصمهن .

١٠-وَلَوْ كَانَتْ دِمَشْقَ ثَنَى عِنَانِى لَبِيقُ الثُّرْدِ صِينِىُّ الجِفَانِ

الثّريد اللَّبيق والمَلِيق : اللطيف المزينّ المحسن . والثُّرد[٢] : الثريد . ولبيق : فاعل « ثَنَى » واسم كان ضمير المغانى .

يقول : لو كانت دمشق فى طيبها ، لثَنَى عِنانى عنها وجذبنى هذا الممدوح ، الذى ثُرْده مليقة ، وجفانه صِينيَّة .

١١-يَلَنْجُوجِىُّ مَارُفِعَتْ لِضَيْفٍ بِهِ النِّيرَانُ نَدِىُّ الدُّخَانِ

[يلنجوجى] منسوب إلى اليلنجوج[٣] ، وهو العود [الذى يتبخر به] والتاء فى « رُفِعَتْ » تعود إلى النيران ، والهاء فى « به » إلى « ما »

يقول : إن النار الّتى يوقدوها للأضياف إنما توقد بالعود . والثّرد المليقة تطبخ بهذه النار ، ودخانها دخان النّد .

---

(١) الحلى : ما يلبسه النساء من الذهب والفضة وفيه ثلاث لغات : بضم الحاء وكسر اللام « الحُلِىّ » ، وبكسرهما « حِلِىّ » ، وبفتح الحاء وسكون اللام « حَلْى » .

(٢) روى ابن جنى : الثَّرد بفتح الثاء على المصدر . الواحدى ٧٦٨ .

(٣) يلنجوج : والنجج بقلب الياء ألفا . والألنجوج ، واليلنجج ، واليلنجوج والألنجيج . واليلنجوجى . على ياء النسب : عود الطيب وهو البخور بالفتح وما يتبخر به . معجم أسماء النبات .

١٢-يُحَلُّ بِهِ عَلَى قَلْبٍ شُجاعٍ وَيُرْحَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبٍ جَبَانِ

يعنى : إذا حل به أضيافه سرّ بنزولهم ، وقويت نفسه ، فلقيهم بقلب شجاع ، وإذا رحلوا عنه اغتم وضعف قلبه كقلب الجبان .

وقيل : أراد أن ضيفه ينزل به وهو شجاع يعنى : الضيف ، فإذا رأى داره ورآه فى غاية الحسن واللطف ، ازداد فى العيش رغبة ، فيجبن .

١٣-مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْها خَيَالٌ يُشَيِّعُنِى إِلَى النُّوبَنْدَجَانِ

النوبَنَدجَان (١) بلدة .

يقول هذه المغانى : منازل لا يفارقنى خيالها ، لحسنها ، بل يشيعنى حتى وصلت إلى النُّوبندجان .

وقيل : معناه أن لدمشق منازل لم يزل خيالها يشيعنى (٢) حتى وصلت إلى النوبندجان فسلوت عنها .

والنوبندجان : مدينة قريبة من شعب بوان فى طريق شِيراز (٣) إذا ارتحلت منها نزلت بالشِّعب .

١٤-إِذَا غَنَّى الْحَمَامُ الْوُرْقُ فِيهَا أَجَابَتْهُ أَغَانِىُّ الْقِيَانِ

يعنى : إذا تغنت الحمام فى هذه المغانى على أشجارها ، [٣٥٩ - ب] أجابتها القيان بغنائهن .

و « فيها » يجوز أن يرجع إلى مغانى الشعب ، وأن يرجع إلى دمشق .

١٥-وَمَنْ بِالشِّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ إِذَا غَنَّى وَنَاحَ إِلَى الْبَيَانِ

---

(١) مدينة من أرض فارس قريبة من شعب بوان . ياقوت وشرح البيت رقم (١٣) .

(٢) قال الواحدى : يجوز أن يريد خيال حبيب له بدمشق ونواحيها يأتيه فى منامه .

(٣) شيراز : مدينة فى إيران وهى قصبة بلاد فارس فتحها أبو موسى الأشعرى فى أواخر خلافة عثمان ، اشتهرت بخمرها وسجادها ، نسب إليها كثير من العلماء فى كل فن ، انظر ياقوت .

يقول : أهل الشعب عجم الأعاجم (١) فلا أفهم غناءهم كما لا أفهم غناء الحمام ، فهما سواء (٢) بل غناؤهم أحوج إلى البيان من غناء الحمام .

١٦–وقد يتقاربُ الْوصْفَانِ جِدًّا وَمَوْصُوفَاهُمَا مُتَبَاعِدَانِ

يقول : أهل الشِّعب والحمام ، وإن كانا متباعدين فى الأشخاص ، لاختصاصهم بالإنسانية دونها ، إلا أن أوصافهما فى الاستعجام متقاربة جدًّا .

١٧–يَقُولُ بِشعْبِ بَوَّانٍ حِصَانى : أَعَنْ هَذا يُسارُ إلى الطِّعَانِ ؟!

يقول : لمَّا رحلتُ من شعْب بوان عاتبنى فرسى (٣) وقال : تترك مثل هذا المكان فى طيبه وحسْنه وتؤثر لقاء الأقران ومباشرة الطعان (٤) ؟!

١٨–أَبُوكُمْ آدَمُ سَنَّ الْمَعَاصِى وَعَلَّمَكُمْ مُفَارَقَةَ الْجِنَانِ

قال لى فرسى : إن مفارقة الجنان صار موروثًا لكم عن أبيكم آدم ، فإنه أول من ترك الجنة وخرج إلى الدنيا .

١٩–فَقُلْتُ إذَا رَأَيْتُ أبا شجاعٍ : سَلوتُ عَنِ العباد (٥) وَذا المكَان

يعنى قلت لفرسى : إذا لقيتَ عضد الدولة علمتَ صواب رأيى ، ونسيتَ هذا المكان وسلوتَ عن جميع العباد ، لما ترى من إحسانه وكرمه .

٢٠–فَإِنَّ النَّاسَ وَالدُّنْيا طَرِيقٌ إِلَى مَنْ مَالَهُ فِى النَّاسِ ثَانِ

يقول : إن الدنيا وجميع أهلها طريق إلى هذا الممدوح ، يعبرهم حتى ينتهى إليه ، فإنه الغاية التى ليس وراءها مطلب ، وليس له ثان فى الناس .

(١) ق : « عجم أعاجم » .
(٢) ع : « فهما سواء » ساقطة .
(٣) ع : « عاتبنى حصانى أى فرسى » .
(٤) ع : « لقاء الطعان ومباشرة الأسفار » .
(٥) ع : « سلوت عن البلاد » .

٢١– له عَلَّمْتُ نَفْسِى الْقَوْلَ فِيهِمْ كَتَعْلِيمِ الطِّرَادِ بِلاَسِنَانِ

الكناية فى « فيهم » للناس .

يقول : إنما مدحت الملوك وسائر الناس لأتمرّن بالمدح ، وأصلح لمدحه إذا وصلتُ إليه ، كما يتعلّم الفارس الطراد بالرمح الذى لا سنان عليه .

٢٢– بِعَضْدِ الدَّولَةِ امْتَنَعَتْ وَعَزَّتْ وَلَيْسَ لِغَيْرِ ذِى عَضُدٍ يَدَانِ

يقول : الدولة إنما امتنعت على أعدائها وعز سلطانها ، بعضدها : الذى هو أبو شجاع ، ولو لم يكن [لها] عضدٌ لم يكن لها يدان .

٢٣– وَلاَ قَبْضٌ عَلَى الْبِيضِ الْمَوَاضِى وَلاَ حَظٌّ مِنَ السُّمْرِ اللِّدَانِ

اللِّدان : جمع لَدْن ، وهو الرمح اللين . يعنى : مَن لم يكن له عضد ، لم يمكنه القبض على السيوف ، والطعن بالرماح ، لأن قوام الجميع بالعضد .

٢٤– دَعَتْهُ بِمَفْزَعِ الأَعْضَاءِ مِنْهَا لِيَومِ الْحَرْبِ بِكْرٍ أَوْ عَوَانِ

دعته : أى الدولة دعت عضدها . والهاء فى « منها » للدولة ، وقيل : لليد ، و « دعته » : أى سمَّته .

يعنى : أن الدولة سمَّت أبا شجاع عضدها ، وهو مفْزَعُ الأعضاء وبه قوامها يعنى : لما كانت الدولة تفزع إليه فى حروبها كذلك تفزع اليد إلى عضدها ، فلهذا سمَّته عضد الدولة [١] .

---

(١) روى ابن جنى : « بموضع الأعضاء » بدل : « بمفزع الأعضاء » وقال : أى دعته السيوف بمقابضها والرماح بأعقابها ، لأنها مواضع الأعضاء منها وحيث يمسك الضارب والطاعن وقال ابن فورجة : هذا مسخ للشعر لا شرح ولا قال الشاعر إلا « مفزع » . الواحدى .

والمفزع : الملجأ . وبكر : نعت لمحذوف بدل من الحرب أى حرب بكر وهى التى لم يقاتل فيها من قبل . والعوان : المكررة . يريد بـ « مفزع الاعضاء » عضد الدولة ، لأن بقية أعضاء الجسم تلجأ إليه عند الحرب وتعتصم به فى دفع الخطر .

٢٥–فَمَا يُسْمِي كَفَنَّا خُسْرَ مُسْمٍ ولا يَكْنِي كَفَنَّا خُسْرَ كَانِ

يعني : أن ليس له نظير ، ولايدركه أحد فى الدنيا باسم ولا كنية ، ولا أحد[1] يشبهه فى ملكه وسلطانه وَلا فى عدله إلى الناس وإحسانه .

٢٦–وَلاَ تُحْصَى فَضَائِلُهُ بِظَنٍّ وَلاَ الإِخْبَارِ عَنْهُ وَلاَ الْعِيَانِ

وروى « فَوَاضِلُه » أى عطاياه .

يقول : لا يحيط الظن مع سعته بأوصافه الجميلة ، وعطاياه الجزيلة ، وكذا الأخبار والمشاهدة لايحيطان بها .

٢٧–أُرُوضُ النَّاسِ مِنْ تُرْبٍ وَخَوْفٍ وَأَرْضُ أَبِى شُجَاعٍ مِنْ أَمَانِ

أُروض : جمع أَرْض قياسا ، وليس بمسموع .

يقول : ممالك غيره من الملوك مضطربة غير آمنة فكأنها مخلوقة من الخوف ، كما أنها مخلوقة من التراب ، لما كان الخوف لايفارقها[2] وأرض الممدوح سالمة[3] آمنة ، لايقدر أحد أن يعيث فى بلاده ، فكأنها مخلوقة من الأمان .

٢٨–يُذِمُّ[4] عَلَى اللُّصُوصِ لِكلِّ تَجْرٍ وَيَضْمَنُ لِلصَّوَارِمِ كُلَّ جَانِى

يُذِمّ : أى يجعلهم فى ذِمامه . وقيل : يحرِّمهم . أى : يعْقِد الذِّمة للتجَّار على اللّصوص فيحرِّمهم بها عليهم ، ويضمن لسيوفه أن يقتل بها كل جان .

٢٩–إِذَا طَلَبَتْ وَدَائِعَهُمْ ثِقَاتٍ دُفِعْنَ إلى الْمَحَانِى وَالرِّعَانِ

المحانى : جمع محنية ، وهى منعطف الوادى . والرِّعان : جمع رعْن ، وهو أنف الجبل .

(١) ق : « ولا أحد » بياض . ع ساقطة .

(٢) أى لملازمة الخوف لها كأنها خلقت منه ، وأرض الممدوح كأنها مخلوقة من أمان .

(٣) ع : « ساكنة » .

(٤) فى التبيان : « تُذِمُّ » وقال : الضمير فى « تذم » يعود على الأرض .

يقول : إذا أرادت ودائع التجار ثقاتٍ يحفظونها ، فإن أصحابها يتركونها بهذه المواضع ، ولم يتعرض أحد لها ، هيبة من عضد الدولة[1] .

٣٠- فَبَاتَتْ فَوْقَهُنَّ بِلاَ صِحَابٍ تَصِيحُ بِمَنْ يَمُرُّ : أَمَا تَرَانِى ؟!

يقول : باتت أمتعة التجّار فوق هذه المواضع مطروحة بلا صحاب تحرسها فكل أحد يمرّ بها ، ولا يتعرض لها فتقول له : أما ترانى ؟!

٣١- رُقَاهُ كُلُّ أَبْيَضَ مَشْرَفِىٌّ لِكُلِّ أَصَمَّ صِلٍّ أُفْعُوَانِ

« رُقاه » : أى رقى عضد الدولة ، وهى جمع رقية ، والأصمّ : الحية . والصِّل : ضرب من الحيات من الأصلّ ، ويشبه به الداهية . والأُفعوان : ذكر الأفاعى ، وهى أخبث الحيات .

يعنى : هو يقهر أهل الفساد بالسيوف ، كما يقهر الحواء الحيَّة بالرقية ، فرقيته سيفه الذى به تُرْقى[2] كلُّ حية خبيثة (أقام السيف مقام الرقية) أى لارقية له إلا السيف كما يقال : عتابك السيف .

٣٢- وَمَا يَرْقِى لُهَاهُ مِنْ نَدَاهُ وَلاَ الْمَالَ الْكَرِيمَ مِنَ الْهَوَانِ

اللُّهَا : العطايا ، واحدها لهوة .

يقول : هو يَرْقى كل مفسدٍ بسيفة ، ولا يرقى ماله من سخائه[3] .

٣٢- حَمَى أَطْرافَ فَارِسَ شَمَّرِىٌّ يَحُضُّ عَلَى التَّبَاقِى فِى[4] التَّفانِى

يقال : رجلٌ شِمرّىّ وشَمَّرى بكسر الشين وفتحها : إذا كان خفيفًا متشمِّرًا لأموره .

(١) ق : « من عضد الدولة الممدوح » .

(٢) ع : « يرقى » .

(٣) ع : زادت : « وهو أنه قد خلاهم وإياه » .

(٤) الواحدى والتبيان والعرف الطيب : « بالتفانى » .

يقول : حمى أطراف فارس رجل ملك مُشَمّر جاد . وهو يحض على التباق فى التفانى : أى يحض أولياءه على إفناء أهل الفساد ، ليكون ذلك سبب [٣٦٠ – ا] بقاء أهل الصلاح وهو من قوله تعالى : (وَلَكُمْ فى الْقِصَاصِ حَيَاةٌ)[1] . [٣٦٠ – ا]

٣٤– بِضَرْبٍ هَاجَ أَطْرَابَ الْمَنَايَا ... سِوَى ضَرْبِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِى

يعنى : حَمَى أطراف فارس بضرب ، وقيل : الباء متعلق بقوله : « يحضّ » أى يحض أصحابه على التّباق فى التفانى بضربٍ لا بمجرد قول ، بل بضرب أهاج[2] طرب الموت حتّى ثار من مظانه ، وهو الضرب بالسيف ، وليس هو ضرب للعِيدان التى تهيج طرب أصحاب اللهو ، والمثانى : جمع مثنى . والمثالث[3] جمع مثلث ، وهى الأوتار . أى : همه الحرب[4] وضرب رءوس الأعداء ، وليس كغيره من الملوك الذى همه فى اللهو والغناء .

٣٥– كَأَنَّ دَمَ الْجَمَاجِمِ فى الْعَنَاصِى ... كَسَا الْبُلْدَانَ رِيشَ الحَيْقُطَانِ

الْعَنَاصى : جمع عنصوة ، وهى الخصلة من شعر الرأس . والحيْقُطان : ذكر الدرّاج[5] وريشه ملون .

يقول : من كثرة من قتل من الأعداء قد تساقطت شعورهم من رءوسهم ، وهى مخضبة بالدم ، فهى حمر مثل ريش ذكر الدرّاج ، فكأن الدم قد كسا الأرض ريش الدرّاج .

---

(١) سورة البقرة ٢ /١٧٩ . وفى ع : زادت : « وقيل لهم أفنوا أنفسكم لتبقوا » .

(٢) ع : « يهيج » .

(٣) المثانى والمثالث : من أوتار العود جمع مثنى ومثلث وهما الوتر الثانى والثالث . التبيان والعرف الطيب .

(٤) ق ، شو : « للحرب » .

(٥) الدُّراج : اسم يطلق على الذكر والأنثى حتّى تقول « الحيقطان » فيختص بالذكر وهو على خلقة القطا إلا أنه ألطف . وعده الجاحظ من أنواع الحمام . انظر الدميرى .

٣٦- فَلَوْ طُرِحَتْ قُلُوبُ الْعِشْقِ فِيهَا لَمَا خَافَتْ مِنَ الْحَدَقِ الْحِسَانِ

الهاء فى « فيها » لفارس .

يقول : حمى أطراف فارس من كل لصٍّ وداعرٍ ، وأمنَّها من كلّ خوف ، لوْ طُرحت القلوب الواقعة فى أيدى أهل العشق فيها ، لأمنت من الحدق الحسان ، وهذا ضد قوله فى بدر[1] .

حَدَقٌ يذِمُّ مِنُ الْقَوَاتِلِ غَيْرَها بَدْرُ بْنُ عَمَّارَ بْنِ إِسْمَاعِيلاَ[2]

٣٧- وَلَمْ أرَ قَبْلَهُ شِبْلَيْ هِزَبْرٍ كَشِبلَيْهِ وَلاَ مهرَىْ رِهَانِ

يريد : لم أر قبل شبليه شبلى هزبر ، فحذف المضاف .

يقول : لم أر[3] ولدَىْ أسدٍ كولَدَىْ عضد الدولة ، ولا مهريْن يراهن عليهما كمهريه . جعله أسدًا ، وجعل ولديه شبليه ، لتشابهما[4] فى الشجاعة ، وجعل المهرين مثلا لهما ، لتساويهما فى السبق .

٣٨- أشَدُّ تَنَازُعًا لِكَرِيمِ أَصْلٍ وَأَشْبَهُ مَنَظرًا بِأبٍ هِجَانِ

التنازع : التجاذب .

يقول : هما يتنازعان ، أى كل واحد منهما يجاذبه الآخر : يعنى . أنهما تساويا فيه . والهجان : الخالص الكريم . « وتنازعا » و« منظرًا » نصبا على التمييز .

يقول : لم أر ولدين أشدّ تشابهًا بأصلهما الكريم أصْلاً ومنظرًا من ولديه : يعنى : أنهما تساويا فى مشابهته .

---

(١) هو : بدر بن عمار بن إسماعيل مدحه المتنبى ومرّ ذكره .

(٢) ديوان المتنبى ١٣٣ والتبيان ٣/٢٣٥ وهذا البيت أحد أبيات القصيدة التى بدأها :

فى الخد إن عزم الخليط رحيلا مطر تزيد به الخطوط محولا

(٣) ع : « لم أر ولم انظر» .

(٤) ع : « لتساويهما » .

٣٩–وَأَكْثَرَ فِى مَجَالِسِهِ اسْتِمَاعًا[١] فُلانٌ دَقَّ رُمْحًا فِى فُلاَنِ

يعنى : أنه يكثر الأبُ فى مجالسِهِ ذكر الوقائع[٢] ومصارع الأبطال ، وهما يسمعان ذلك فقد نشَّآ عليه ، وتعوَّداه من الصِّغَر .

٤٠–وَأَوَّلُ دَايَةٍ رَأَيَا الْمَعَالِى فَقَدْ عَلِقَا بِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ

الداية : الظئر[٣] .

يقول : أول دايةٍ حضنَتْهُمَا هى المعالى ، فتعوّدا المعالى وربّيا عليها[٤] .

وروى « رأْية » بالراء وهى فعلةٌ من رأى بمعنى عِلم [٣٦١ – ١] .

٤١–وَأَوَّلُ لَفْظَةٍ فَهِمَا وَقَالاَ إِغَاثَةُ صَارِخٍ أَوْ فَكُّ عَانِى

يقول : أول ما تلفّظَا به وتعلّمـاه من الكلام أنهما قالا لأصحابهما : أغيثوا الصارخ وفكوا العانى ، أو قالا : نغيث نحن ونفك ، أى نشأا على ذلك .

٤٢–وَكُنْتَ الشَّمْسَ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنٍ فَكَيْف وَقَدْ بَدَتْ مَعَها اثْنَتَانِ ؟!

يقول لعضد الدولة : كنتَ شمْسا تَبْهُر الأبصار بنورك ، فكيف إذا انضم إليها شمسان منها ؟ حتى صرن معها شموسا ثلاثة .

يعنى : كنت تغلب الملوك بفضلك ، فكيف وقد صار اثنان يعاونانك ويشدان معاليك[٥] ؟ جعله مع ابنيه شموساً .

٤٣–فَعَاشَا عِيشَةَ الْقَمَرَيْنِ يُحْيا بِضَوْئِهِمَا وَلاَ يَتحَاسَدَانِ

القمران : الشمس والقمر .

(١) ق : « اجتماعا » .

(٢) ع : « يعنى أنه يذكر الأب فى مجالسه الوقائع » إلخ .

(٣) الظئر : المرضعة لغير ولدها « الداية » هنا . انظر اللسان والتبيان .

(٤) ع : « أول راية . . . . ومرا عليها » .

(٥) ق : « معاوناك ومسدَّان معاليك » .

يقول دعاءً لها : بقيا بقاء الشَّمس والقمر ، يعمَّان النّاس بفضلها ، من غير أن يحسد أحدهما الآخر ، مثل الشمس والقمر ، اللَّذيْن ينفعان النّاس بالنور ، ولا يحسد أحدُهما الآخر .

٤٤–وَلاَ مَلَكَا سِوَى مُلْكِ الأَعَادِى   وَلاَ وَرِثَا سِوَى مَنْ يَقْتُلانِ

دُعَاء له أيضا معها بالبقاء يقول : لامَلَكَا إلا مَمَالك الأعادى ، ولا ورثا إلا أسلاب من قتلاه .

يعنى : لاَمَلَكَا مُلْكَكَ ولا وَرِثَاكَ .

٤٥–وَكَانَ ابْنَا عَدُوٍّ كاثَرَاهُ   لَهُ يَاءَىْ حُروفِ أُنَيْسِيَانِ

المعنى : أنّ أنيْسيان ، تصغير الإنسان ، فإذا زِدت عليه ياءيْن فقلت : أُنَيْسيان ، فزاد عدد حروفه ، وصغُر معناه .

فيقول : إن كان لهذا الممدوح عدوٌّ[1] ، له ابنان فكاثَرَهُ بهما . فيكونا[2] زائِدين فى عدده ، ناقصين لسقوطهما وتخلفهما عن قدره ، كما أن ياءى[3] « أُنَيْسِيَان » قد زادتا فى عدد حروفه ونقصتا منه وصغّرتاه . والهاء فى « كاثراه » للممدح وفى « له » للعدو .

وقال أبو الفتح ابن جنى : حدثنى على بن حمزة البصرى[4] قال : كنت حاضرًا بشيراز وقت عرضه لهذه القصيدة ، وقد سئل عن معنى هذا البيت : قال فالتفت إلىّ وقال : لو كان صديقنا أبو فلان حاضرًا لفسره لهم . يعنينى بالكُنْيَة .

---

(١) ع : « إن هذا الممدوح عدوا » .

(٢) ع : « فيكونان » .

(٣) فى النسخ : «كما أن ياأنيسيان » .

(٤) هو أبو القاسم على بن حمزة البصرى . نزل عنده المتنبى لما أتى بغداد وقرأ ديوان المتنبى عليه . لغوى من العلماء بالأدب له كتب كثيرة منها : التنبيهات على أغاليط الرواة . وردود على إصلاح المنطق لابن السكيت والفصيح لثعلب ، والنبات للدينورى والحيوان للجاحظ وغير ذلك توفى سنة ٣٧٥ بغية الوعاة ومعجم الأدباء ٣ /٢٠٨ .

قال ابن جنى : وقال لى يوما ، أتظن أن عنايتى بهذا الشعر مصروفة إلى من أمدحه به ؟! ليس الأمر كذلك ، لو كان لهم لكفاهم منه البيت . قلت : فلمن هى ؟ قال : هى لك ولأشباهك .

٤٦- دُعَاءٌ كَالثَّنَاءِ بِلاَ رِيَاءٍ يُؤَدِّيهِ الْجَنَانُ إِلَى الْجَنَانِ

يعنى : هذا دعاء منى ، وثناء عليك ، ليس فيه رياء ولا خداع ، لأنه صدر عن قلب خالص إلى قلبك الذى يشهد لى دعواى[1] .

وقيل : أراد أن هذا المعنى يؤديه قلبى إلى قلبك ، لأنه دقيق ، وأنت تفهم بإشارتى إليك .

٤٧- فَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْهُ فى فِرِنْدٍ وَأَصْبَحَ[2] مِنْكَ فى عَضْبٍ يَمَانِ

يقول : تكسَّبْتُ من هذا الممدوح جوهرًا نافذا ، وفهْمًا ثاقبًا ، يغوص فى المعنى ، كالسيف الذى له الفرند ، وتكسب ثنائى منك سيفًا قاطعًا ، منه فرنده وماؤه فى الأصل جوهر كريم .

وقيل : أراد حصل ثنائى عليك عند مستحقه ، فهو عليك كالجوهر فى السيف اليمانى .

٤٨- وَلَولاَ كَوْنُكُمْ فىِ النَّاسِ كَانُوا هُذَاءً[3] كَالْكلام بِلا مَعَانى

وروى : « هراء » وهو اللغْو الفاسد من الكلام ، كما أن الكلام إنما يفيد بالمعنى ، فإذا عرّىَ عن المعنى صار لغوا ، فأنتم فى الناس كالمعنى فى الكلام .

---

(١) ع : « لأنه صدر عن قلب خالص إلى قلبك الذى يشهد لى بصدق ما أقوله فيؤديه قلبى الصادق فى المودة إلى قلبك بصدق دعواى » .

(٢) ق : « فأصبح » .

(٣) ع : والواحدى والتبيان « هراء » .

(٢٨٥)

وقالَ يمدحُه (١) وقد وردَ الخبرُ بانهزام وهْسوذان(٢) ويذْكر ذلكَ فى جمادى الأولى ، وكان ركْن الدّولة أنفذ إليه جيشاً من الرّى فهزَمَه وملك بلده (٣) :

١ — إِثْلِثْ فَإِنّا أَيُّهَا الطَّلَلُ نَبْكِي وتُرْزِمُ تَحتَنَا الإبلُ

إِثْلِثْ : أى كن ثالثا . والإرْزَام : الحنين .

يقول : أيها الطلل كن ثالثًا فى البكاء والحنين على فراق الأحبة ، فإنا نبكى وإبلنا تُرْزم ، فابْك أنت أيضًا تكن لنا ثالثًا(٤) .

٢ — أَوْلا فَلاَ عَتْبٌ عَلَى طَلَلٍ إِنَّ الطُّلُولَ لمثِلِهَا فُعُلُ

---

(١) ع : « وقال أيضا يمدحه وقد ورد عليه . . . . من الرى جيشا » إلخ . الواحدى : فى ترتيبه أورد قبل هذه القصيدة :

قد صدق الورد فى الذى زعما أنك صيرت نثره ديما

ثم أتى بعد ذلك بالقصيدة التى معنا . ويتفق الديوان والمعجز فى الترتيب . والمتنبى قد قال فى هذا الموضوع (هزيمة وهوذ ان) قصيدتين فى شهر واحد : أولاهما هذه القصيدة التى معنا والثانية أولها :

أزائر ياخيال أم عائد أم عند مولاك أننى راقد

وهى بعد قصيدة يوم الورد فى هذا الشرح .

(٢) وهسوذان : ملك الديلم . التبيان ٢/٧٤ عند شرح البيت رقم ٢٣ . العرف الطيب : « وهشوذان ابن محمد الكردى » بالطَّرْم . والطرم : بلد . وهسوذان فى طرف بلاد الديلم : شمالى بلاد قزوين . انظر شرح البيت رقم ٢٤ وهامشه .

(٣) الواحدى ٧٧٥ : « وقال أيضًا يمدحه وقد ورد عليه الخبر بانهزام وهسوذان الكردى » . التبيان ٢٩٩/٢ : « وقال يمدح عضد الدولة ، ويذكر وقعة وهسوذان بالطرم ، وكان والده ركن الدولة أنفذ إليه جيشًا من الرى فهزمه وأخذ بلده » . الديوان ٥٦١ : « وقال فيه وقد ورد عليه الخبر بهزيمة وهشوذان » . العرف الطيب ٥٩٦ .

(٤) عبارة ع : « فأنت أيضًا كن ثالثًا لثالثنا » .

الهاء فى « مثلها » ضمير الحالة المضمرة : وإن لاتبك معنا فلاعتب عليك فى تركك البكاء[١] .

٣ - لَوْكُنْتَ تَنْطِقُ قُلْتَ مُعْتَذِرًا بِى غَيْرُ مَابِكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ

يقول : لوكنت أيها الطلل ناطقًا لقلت معتذرًا عن ترك البكاء : إن ما بى غير ما بك أيها الرَّجل ، لأن الذى بى هو الموت ، ولا بكاء معه [٢] وبك الحياة ، فإذا كان تركى [٣] البكاء لأجل الموت الحال بى ، كنتُ معذورًا فيه . وقوله : « معتذرا » نصب على الحال .

٤ - أَبْكَاكَ أَنَّكَ بَعْضُ مَنْ شَغَفُوا وَلَمْ أَبْكِ أَنِّى[٤] بَعْضُ مَاقَتَلُوا[٥]

هذا تفسير لقول الطلل : « بى غير ما بك » .

يقول : لوكان الطلل ممن ينطق لقال لى : إنما بكيت لأنهم شغفوك حبًّا ، ولم أبك لأنهم قتلونى بالرحيل ، فلا قدرة لى على البكاء .

يعنى : هذا الطلل ارتحل عنه أهله ، فبادت رسومه ، ودرست أعلامه ، ونحن أحياء نشكو الشوق فإذا لم يبك معنا فهو معذور .

وإنما قال : « بَعْض مَنْ شغفوا » و « بعض ماقتلوا » لأن « من » لما يعقل و « ما » لما لا يعقل .

٥ - إنَّ الذينَ أَقَمْتَ وَارْتحلُوا[٦] أَيَّامُهُمْ لِدِيَارِهِمْ دُوَلَ

هذا أيضا من كلام الطَّلل ، وقيل : هو خطاب منه لنفسه .

---

(١) ق من : « الهاء . . . البكاء » أى شرح البيت كله ساقط وترك مكانه بياض .

(٢) ع : « معى » .

(٣) ق : « ترك » .

(٤) ع : « أنك » .

(٥) الواحدى والتبيان والديوان والعرف الطيب : « من قتلوا » .

(٦) ق : « واحتملوا » .

يقول الطلل : إن الذين ارتحلوا وأقمت أنت بعدهم ، أو يقول : إن الذين ارتحلوا عن هذا الطلل وأقمت بعدهم [١] أيامهم دول لديارهم ، إذا حلوها عمرت وإذا ارتحلوا عنها خربت وزالت دولتهم [٢] .

٦ – الحُسْنُ يَرْحَل كُلَّمَا رَحَلُوا مَعَهم وَيَنْزِل حَيْثما نَزَلُوا

هذا تفسير لقوله : « أيَّامُهُم لِدَيَارِهم دول » يعنى : أن حسن الطلل بأهله ، فكلّما حلوا به حسن ، وإذا ارتحلوا عنه ارْتحل الحسن معهم [٣] فهو ينزل بنزولهم ويرحل برحيلهم .

٧ – فِى مُقْلَتَىْ رَشَإٍ تُدِيرُهُمَا بَدَوِيَّةٌ فُتِنَتْ بِهَا الْحِلَلُ

يقول : هذا الحسن الذى يرحل برحيلهم فى مقلتى غزال بدوية قد فتنت الحلل بحسنها وملاحتها .

والحِلَل : جمع حِلة ، وهى بيوت الأعراب المجتمعة .

٨ – تَشْكُو الْمَطَاعِمُ طُولَ هِجْرَتِهَا وَصُدودَهَا وَمنِ الَّذِى [٤] تصِلُ ؟

يصفها بقلة تناول الطعام ، وذلك مما يحمد فى النساء .

يقول : هى تصد عن الطعام كما تصد عن العشاق . والطعام يشكو هجْرهَا وصدها عنه ، فإذا كانت عادتها الصدود عنه (مع أنّ أحدًا لا يهجر الطعام) فمن الذى تصله هى من الناس ؟! مع وجود هذه العادة فيها [٥] .

٩ – ما أَسْأَرَتْ فى الْقَعْبِ [٦] مِنْ لَبَنٍ تَرَكْتُهُ وَهُوَ الْمِسْكُ وَالْعَسَلُ

(١) ق : من « أو يقولوا . . . وأقمت بعدهم » ساقط .

(٢) ق : من « إذا حلوها . . . دولتهم » ساقط . ويجوز أن يكون من كلام الطلل المحكى عنه ، ولا يمتنع أن يكون من خطاب أبى الطيب له فيجوز ضم التاء وفتحها من أقمت .

(٣) ع : « فلما حلوه حسن وإذا ارتحل الحسن معهم » .

(٤) ع : « فمن الذى » .

(٥) ع : « مع هذه العادة فيها » .

(٦) ق : « بالقعب » .

« ما » بمعنى الذى ، وهو فى موضع النصب بـ « أسْأرَتْ » والقَعْب : القدح .

يقول : إذا شربت لبنًا فبقى بعد شربها شىء ، فذاك يكتسب من فمها طيبها وحلاوتها ، فيصير[1] كالعسل والمسك .

١٠- قَالَتْ : أَلاَ تَصْحُو؟! فَقلتُ لَهَا : أَعْلَمْتِنِى أَنّ الْهَوَى ثَمَلُ

الثَّمَلُ : السكر ، والثَّمِل السكران .

يقول : قالت لى المحبوبة : ألا تصحو من هواك ؟! فقلت لها : قد أعلمتنى أن الهوى السكر ، لأن الصحو إنما يكون عن السكر .

١١- لَوْ أنَّ[2] فَنَّا خُسْرَ صَبَّحكُمْ وَبرزْتِ وَحْدَكِ عَاقَهُ الْغَزَلُ

يقول : إن عضد الدولة - مع اهتمامه بأمر الملك ، وقله اشتغاله باللهو والغزل - لوقصد قَومَكِ[3] وبرزت أنت وحدك لردَدْتِهِ عن قومك بحسنك وملاحتك .

١٢- وَتَفرَّقَتْ عَنْكُمْ كَتَائِبُهُ إنّ الْمِلاَحَ خَوادِعٌ قُتُلُ

يقول : لو خرجْتِ لعضد الدولة ، لفتَنْتِهِ حتى تفرقت عنكم عساكره وكتائبه لاشتغاله بك عن الحرب ؛ لأن الملاح خوادع قاتلات[4] .

١٣- مَا كُنْتِ فَاعِلَةً وَضَيفُكُم مَلِكُ الْمُلُوكِ وَشَأْنُكِ البَخَلُ

١٤- أَتمنَعِينَ قِرًى فَتفتَضِحِى أم تَبْذُلِينَ لَهُ الَّذِى يَسَلُ ؟

يقول : كيف تصنعين لونزل بك عضد الدولة وهو ملك الملوك ، مع ما أنت عليه من البخل ، إن منعت قِراه تفتضحين ، وإن بذَلت له ما يسأله منك ، تركت

(١) فى النسخ : « قصار » .

(٢) ع : « ولو أن » .

(٣) ع : « لو قصد عضد الدولة قومك » .

(٤) فى النسخ : « لو خرجت لعضد الدولة نفسه وكتائبه حتى تفرقت عنهم . أو لاشتغاله بك عن الحرب ، حتى لو تفرقت عنه عساكره ، لأن الملاح خوادع قاتلات » .

عادتك فى البخل ، فأيهما تختارين[1] ؟

١٥- بَلْ لاَيَحِلُّ بِحَيْثُ حَلَّ بِهِ بُخْلٌ وَلاَ جَوْرٌ وَلاَ وَجَلُ

يقول : لا يحلّ موضعا يحل به عضد الدولة ، بخل ولا جور[2] ولا خوف : أى حيثما يحل نفى هذه الأحوال عن أهلها بجوده ، وأمْنه ، وعدْله .

وقيل : أراد بالجود ماتستعمله هذه المرأة من المنع والخوف ، خوف الرّقباء .

١٦- مَلِكٌ إِذَا مَا الرُّمْحُ أَدْرَكَهُ طَنَبٌ ذَكَرْنَاهُ فَيَعْتَدِلُ

الطنب : الاعوجاج .

يقول : إن الرمح إذا اعوج (إما صورة أو قصورا عن الحمل) فإذا ذكرنا اسمه عند ذلك ، زالت عنه الآفة .

١٧- إِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْ قَبْلَهُ عَجَزُوا عَمَّا يَسُوسُ بِهِ فَقَدْ غَفَلُوا

يقول : إن لم يكن لأحد من الملوك قبله مثل سياسته فإما أن يكونوا غَفَلُوا عنها ، أو لم يكونوا قادرين عليها ، فعجزوا عن إدراكها[3] [٣٦٢ - ب] .

١٨- حَتَّى أَتَى الدُّنْيَا ابْنُ بَجْدَتِها فَشَكَا إِلَيْهِ السَّهْلُ وَالجَبَلُ

« ابنُ بَجْدَتها » : أى العالم بها . والبجدة : دخيلة الأمر[4] .

يقول : لم يكن لأحد قبله مثل سياسته . حتّى أتى الدنيا العالم بحقائقها وبواطن أمور أهلها ، فشكا إليه أهل السّهل والجبل ماقاسوا قبله من الجور ، فعمّهم بعدله وأزال عنهم كل جور .

---

(١) عبارة ع : « وهو ملك الملوك أى إن لم تبذلى له افتضحت . وإن بذلت له ما يسأله منك فما أنت عليه من البخل إن منعت قراه تركت عادتك فى البخل فأيهما تختارين ؟ » .

(٢) ع : « لا يرى موضعًا يحله عضد الدولة جور » إلخ .

(٣) ع : « عن إدراكها » ساقطة .

(٤) ق : « البجدة : الأمر » .

١٩- شَكْوَى الْقَلِيلِ إِلىَ الْكَفِيلِ لَهُ أَلاّ يَمُرَّ بجِسْمِهِ الْعِلَلُ

يقول : شكَا إليه أهلُ السهل والجبل ماقاسوا من الجوْرِ وغيره ، كما يشكو المريض إلى من كَفَل له ألا يمر بجسمه الأمراض ، وهو الطبيب الحاذق بجميع أنواع الأسقام .

يعنى : يزيل آثار الجورْ ويمحو رسومها ، كما يفعل الطبيب الماهر بمداواة العليل .

٢٠- قَالَتْ فَلاَ كَذَبَتْ شَجَاعَتُهُ أَقْدِمْ فَنَفْسُكَ مَا لهَا أَجَلُ

فاعل قالت : شجاعته . وقوله : « فلا كذبت » دعاء له واعتراض بين القول والمقول له .

يقول : قالت شجاعته : أقدم فما لنفسك أجل ولا يدنو منك موت ، ثم دعا له بالبقاء فقال[1] : فلا كذبت شجاعته أبدًا فى قولها : إن نفسه ليس لها أجل .

٢١- فَهْوَ النِّهايَةُ إنْ جَرَى مَثَلٌ أوْ قِيلَ يَومَ وغًى[2] : مَنِ الْبَطَل؟

يعنى : إنْ جرى مثلٌ فى الجود والعلم والحلم وكل فضل فهو النهاية فى ذلك المثل ، وكذلك هو الغاية ، إذا قيل : من البطل فى الحروب ؟ .

٢٢- عُدَدُ الْوُفُودِ الْعَامِدِينَ لَهُ دُونَ السِّلاحِ الشُّكْلُ وَالْعُقُلُ

الشُّكْلُ : جمع شِكَال ، وهو للخيل . والعُقُلُ : للإبل ، وهو جمع عِقَال .

يقول : إنّ عُدَّة الزوّارالقاصدين إليه هى الشُّكل والعُقل ، دون السلاح .

يعنى : أنهم إذا قصدوه استعدُّوا الشُّكل للخيل ، والعُقل للإبل ، ثقة منهم بتحقيق آمالهم . وقوله : « دون السلاح » يعنى أنه لايلقاه إلا عاف يستميح ، فأما المحارب فلا يجسر على لقائه .

---

(١) ع : « وقال » .

(٢) ع : « الوغى » .

٢٣- فَلِشُكْلِهِمْ فِي خَيْلِهِ عَمَلٌ وَلِعُقْلِهِمْ فِي بُخْتِهِ شُغُلُ

البُخْت : جمع بُختة (١) وهى الجمال الخرسانية (٢) .

يقول : إن شُكلهم وعُقلهم مشغولة بما قاده إليهم من الخيل والإبل ، فلا يفْضل لهم شكال ولا عقال .

٢٤- تَمْشِي (٣) عَلَى أَيْدِي مَوَاهِبِهِ هِيَ أَوْ بَقِيَّتُهَا أَوِ الْبَدَلُ

روى « تمشى » و « تمسى » بالسين (٤) .

يقول : تمشى الخيل والإبل على أيدى مواهبه : أى مواهبه تتصرف فى خيله وإبله وتلى أمرها . يعنى : إنْ زَارَه (٥) قوم أعطاهم الخيل والإبل ، فإن بقى منها بقية وهبها لقوم آخرين ، وإن لم يبق منها شىء ، وهب بدلها من سائر الأموال والنفائس .

٢٥- يُشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ إِلَى سَبَلٍ شَوْقًا إِلَيْهِ يَنْبُتُ الْأَسَلُ

السَّبَل : المطر ، يريد به هنا الحرب . والأَسَلُ : الرماح (٦) .

يشتاق هو إلى قتل أعدائِه وإراقة دمائِهم ، والرماح إنما تنبت شوقًا إلى ذلك السَّبَل (٧) ، لأنه يعْمِلها فى حروبه ، ويريق بها دماء أعدائِه . وقيل : أراد بالسَّبَل جُودَ يده [٣٦٢ – ا] .

(١) ع : « بختيه » .

(٢) من صفات الإبل الخرسانية أنها صبورة على البرد والمطر وليست صبورة على الحرّ والعطش . انظر التبيان ٣ / ٣٠٥ .

(٣) ع : والديوان والواحدى والتبيان والعرف الطيب : « تمسى » بالسين المهملة .

(٤) ق : « وروى تمسى بالسين » .

(٥) ق : « إن زواره » . ع : « إن رآه » .

(٦) ق : « الرياح » .

(٧) السبل : المطر ما دام بين السحاب والأرض حين يخرج من السحاب . ويريد به ما تجريه يده من المواهب والدماء . فالناس تشتاق إلى مواهبه والرماح تنبت شوقًا إلى ما يسقيها من دم الأبطال . وتقدير اللفظ : ينبت الأمل شوقًا إليه أى الممدوح .

٢٦–سَبَلٌ تَطُولُ الْمُكْرَمَاتُ بِهِ وَالْمَجْدُ لاَالْحَوْذَانُ[١] وَالنَّفَلُ

الحَوْذَان[١] والنَّفَل : نبتان طيّبان . يعنى : هذا السَّبَل ليس بمطر يُنْبت العشب ، ولكنه حرب يَنْبت به المكارم والمجد .

٢٧–وَإِلَى حَصَى أَرْضٍ أَقَامَ بِهَا بِالنَّاسِ مِنْ تَقْبِيلِهِ يَلَلُ

الیلل : قِصَر الأسنان ، وقيل انعطافها إلى داخل [الفم][٢] .

يقول : من كثرة ما قبّل النّاسُ الحصى بين يديه ، حصل لهم فى أسْنانهم قِصَر وانْعطاف[٣] .

وقال ابن جنى : أراد أن الناس لكثرة ما يقبّلون الأرض بين يديه حَدَث بهم انحناء وانعطاف ، كما تنعطف الأسنان إلى داخل الفم . قال : وهذا من اختراعات المتنبى[٤] .

٢٨–إِنْ لَمْ تُخَالِطْهُ ضَوَاحِكُهُمْ فَلِمَنْ تُصانُ وَتُذْخَرُ القُبَلُ ؟

الهاء فى « تخالطه » للحصَى .

يقول : إن لم تخالط ضواحكُ الأسنان الحصى بين يدى عضد الدولة ، فلمن يدخرون تقبيل الأرض أى ليس أحد يستحقها غيره[٥] .

٢٩–فِي وَجْهِهِ مِنْ نُورِ خَالِقِهِ قُدَرٌ هِيَ الآيَاتُ والرُّسُلُ

(١) ع : « والجود لا الحوذان » تصحيف وتحريف .

والحوذان : نبت واحدته حوذانة . والنفل : واحدته نفلة . تاج العروس .

(٢) ما بين المعقوفتين عن الواحدى والتبيان . والیلل : ضد الأروق وهو طول الأسنان . الواحدى .

(٣) ع : « أو انعطاف » .

(٤) قال الواحدى بعد أن ذكر رأى ابن جنى هذا . قال : « أخطأ ابن جنى فى تفسير الیلل وفى معنى البيت » وما ذكره الواحدى أحد رأيين ذكرهما أبو القاسم الأصفهانى لابن جنى أولهما يقارب رأى الشارح والرأى الثانى هو الرأى الذى ذكر فى الشرح ورده الواحدى . ثم يقول أبو القاسم والمعنى هو الأول « وهو المبنى على الحقيقة » والثانى « المبنى على المجاز » ليس بشىء . انظر الواضح ٦٨ .

(٥) ع : « يستحق هذا غيره » .

يقول : ما فى وجْهه من النّور والجمال ، يقوم مقام المعْجزات التى هى الآيات ، وما يأتى به الرسل ؛ لما فيه من ظهور قدرة الله تعالى وعظمته فيه .

٣٠- فَإِذَا الْخَمِيسُ أَبَى السُّجُودَ لَهُ سَجَدَتْ لَهُ فِيهِ الْقَنَا الذُّبُلُ

يقول : إذا امتنع الجيشُ [عن] طاعته والسجود له ، سجدت له فيه الرماح . يعنى : أن الرماح تنحنى لطعن الآبين[1] للسجود ، فيجرى ذلك مقام سجود الرماح . أى : إن لّم يخضع له طوعًا ، خضع له كرهًا . والهاء فى « فيه » للخميس .

٣١- وَإِذَا الْقُلُوبُ أَبَتْ حُكُومَتَهُ رَضِيَتْ بِحُكْمِ سُيُوفِهِ الْقُلَلُ

القُلَل : جمع القلّة ، وهى أعلى الرأس .

يقول : من لم يرض بحكمه ضرب رأسه بالسيف ، فكأنّه راضٍ بحكم السيف .

٣٢- أَرَضِيتَ وَهْسُوذَانُ[2] مَا حَكَمَتْ أَمْ تَسْتَزِيدُ؟ لِأُمِّكَ الْهَبَلُ ! !

يقول : هل رضيت يا وهسُوذَان[2] بما حكمت السيوف فيك ؟ أم تطلب زيادة عليه ، ثم دعا عليه بالهلاك فقال : ثكلتك أمك .

٣٣- وَرَدَتْ بِلَادَكَ غَيْرَ مُغْمَدَةٍ وَكَأَنَّهَا بَيْنَ الْقَنَا شُعَلُ

يقول : إن السيوف وردت بلادك يا وهسوذان وهى مجرّدة من أغمادها ، فكأنها بين الرماح ، شُعَل النيران بين الحطب .

٣٤- وَالْقَوْمُ فِي أَعْيَانِهِمْ خَزَرٌ وَالْخَيْلُ فِي أَعْنَاقِهَا قَبَلُ

الخزر : ضيق العينين . والقَبَل : إقبال إحدى العينين على الأخرى ، والخيْلُ تفعله لعزّة أنْفسها .

---

(١) ق : « الأبيين » .

(٢) فى النسخ : « وهسودان » فى الواحدى والتبيان : « وهسوذان » العرف الطيب : « وهشوذان » .

يقول : قصدك فرسان خزر العيون ؛ لأنهم أتراك[١] ، أو فعلوا ذلك غضباً ، على خيل عربية عزيزة الأنفس .

٣٥- فَأَتَوْكَ لَيْسَ لِمَنْ أَتَوْا قِبَلٌ بِهِمْ وَلَيْسَ بِمَنْ نَأَوْا خَلَلُ

الأصل : لمن أتوهُ ، ولا بمن نَأَوْا عَنْهُ ، فحذف الضّمير .

يقول : أتاك جيش رُكْنُ الدَّوْلَةِ ولم يكن [٣٩٣ - ب] لك به طاقة ، ولم تقدر على مقاومتهم ، ولم يكن بركن الدولة ، لما نأى جيشه عنه لمحاربتك خلل[٢] . يصف كثرة جيش ركن الدولة .

٣٦- لَمْ يَدْرِ مَنْ بِالرَّىِّ أَنَّهُمُ فَصَلُوا وَلاَ يَدْرِى إِذَا قَفَلُوا

فَصَلُوا : أى ارتحلوا .

يقول : لما فصلوا عن الرّى[٣] لم يعلم بهم أحد ، وكذلك إذا رجعوا لا يعلمون برجوعهم ؛ لأنهم لا يظهرون فى جملة العسكر . و « مَنْ بالرَّىّ » قيل : أراد به ركْن الدّولة . ويجوز أن يريد به أهل الرى ، إنهم لا يعلمون لهم خروجاً ولا قفولاً .

٣٧- فَأَتَيْتَ[٤] مُعْتَزِماً وَلاَ أَسَدٌ وَمَضَيْتَ مُنْهَزِماً وَلاَ وَعِلُ

يقول : لمّا قصدوك أتيْتَهم أنت معتزماً ، ولا أسد يقْدم مثْل إقدامك ، ثم

---

(١) رأى ابن جنى أن القوم « ترك » وقال ابن فورجة : كيف خص الترك بالذكر دون سائر أجناس العسكر « يعنى فيهم الترك وغير الترك » سيما وأكثرهم ديلم والممدوح ديلمى . وذهب إلى أن الغضبان يتخازر « يضيق عينه » وقد سمع من ذكر خزر الغضبان ما لا يحصى كقوله : خُزْرٌ عيونُهم إلى أعدائِهمْ . انظر الواحدى ويفهم من هذا أنه كنى بالخزر عن الغضب ، وبالقبل فى أعين الخيل عن النشاط وعزة النفس .

(٢) وذلك أن جماعة من عسكر أبى عضد الدولة (ركن الدولة) انفصلوا عنه . ومضوا إلى وهسوذان . ولم يلحق عسكر ركن الدولة بانضمامهم إلى وهسوذان اختلال . التبيان .

(٣) الرى : مدينة معروفة جنوبى طهران فتحها العرب فى زمن عمر على يدى عروة بن الزبير فيها ولد هارون الرشيد . وكانت قاعدة ركن الدولة والنسبة إليها رازى .

(٤) ق : « وأتيت » .

انهزمْتَ ولا وعْلٌ[١] ينهزم مثل انهزامك .

٣٨- تُعْطِى سِلاَحَهُمُ وَرَاحَهُمُ مَا لَمْ تَكُنْ لِتَنَالَهُ الْمُقَلُ

يقول لِوَهسوذان : تعطى سلاحَ عساكرِ ركْن الدولة جيوشَك فَتَقْتلها ، وتعطى راحاتِ أكفهم من ذخائِرك وغنائِم القتلى وأسلابهم ، ما لم تكن العيون تناله لعزّته .

يعنى : مكّنت سلاحهم منكم ، وراحهم من أموالكم[٢] وذخائِركم ، فكأنك أعطيتَها هذه الأشياء .

قال ابن جنى : قوله : « وراحهم » إشارة إلى الصّفع ، [يعنى] لصفعوا[٣] قفاك وقتلوا خيلك .

٣٩- أَسْخَى الْمُلُوكِ[٤] بِنَقْلِ مَمْلَكَةٍ مَنْ كَادَ عَنْهُ الرَّأْسُ يَنْتَقِلُ

يقول أسخى الملوك[٥] من نقل مملكته إلى غيره عِنْدَمَا يخاف أن يُنْقل عنه رأسه .

يعنى : نجوت برأسك وسمحت بمَمْلكتِك[٦] .

٤٠- لَوْلا الْجَهَالَةُ ما دَلَفْتَ إِلَى قَوْمٍ غَرِقْتَ وَإِنَّمَا تَفَلُوا

« دَلَفْت » : قربت ، وقيل : الدّلف : المشى الرّويد والسّريع .

يقول : لولا جهْلك لم تقرب من قوم بصقوا عليك فغرقت فى بصاقهم ،[٧] أى انهزمت بيسير من عسكرهم[٨] .

(١) الوعل : التيس البرى .

(٢) ق : « أموالهم » .

(٣) فى النسخ : « لا صفعوا » .

(٤) ع : « النفوس » .

(٥) ع : « الناس » .

(٦) قال ابن جنى : لو قال بترك مملكة كان أوجه إلّا أنه اختار النقل لقوله : آخرًا « ينتقل » . الواحدى .

(٧) ع : « بزقوا عليك فغرقت فى بزاقهم » وبزق وبصق بمعنًى .

(٨) ع : « من غير عسكرهم » .

٤١–لاَ أَقْبَلُوا سِرًّا ، وَلاَ ظَفِرُوا غَدْرًا ، وَلاَ نَصَرَتْهُمُ الْغِيَلُ

الغيل : جمع الغيلة ، وهى الخديعة .

يقول : لم يقصدوا[١] إليك خِفْيةً ، بل جاءوك مجاهرة ، ولا ظفروا بك على سبيل الغدر ، لأن هذا مذموم يدلّ على ضعف الطالب ، ولا نَصَرَهم المكر عليك والخديعة .

٤٢–لاَ تَلْقَ أَفْرَسَ مِنْكَ تَعْرِفُهُ إِلاَّ إِذَا مَا ضَاقَتْ بِكَ الْحِيَلُ

يقول : لوهسوذان : من عرفت أنه أفرس منك فلا تقاتله ، إذا ماكان لك حيلة فى مسالمته ، وإنما تحاربه إذا ضاقت الحِيَل .

٤٣–لاَ يَسْتَحِى أَحَدٌ يُقَالُ لَهُ : نَضَلُوكَ آلَ بُوَيْهِ أَوْ فَضَلُوا

نضلوك : أى غلبوك ، وأصله فى الرّمْى . يقال : تناضل الرّجُلان ففضل أحدهما صاحبه . وأتى بعلامة الجمع[٢] مع تقدّم الفعل على مذْهب من قال : أكلونى البراغيث .

يقول : إنّ الناس قد انقادوا لآل بويه ، فلا يستحى أحد إذا قيل له : إن آل بويه غلبوك ونضَلوك[٣] ، وذلك لا يخفى على أحد .

٤٤–قَدَرُوا عَفَوْا ، وَعَدُوا وَفَوْا ، سُئِلُوا أَغْنَوْا ، عَلَوْا أَعْلَوْا ، وَلُوا عَدَلُوا

عَلَوْا : من عَلَيْتُ فى المكارم ، مثْل علوت فى المكان [٣٦ – ا] .

يقول : إذا قدروا على أعدائهم عفوا عنهم عند القدرة ، وإذا وعَدُوا وَفَوا وأنجزوا[٤] ، وإذا سألهم سائِل أعْطوه وأغنَوْه . ولمّا ارتفعوا فى المكارم شاركوا

(١) ع : « ما قصدوا » .

(٢) أى واو الجماعة فى قوله : « نضلوك » على لغة يتعاقبون كما ذكر .

(٣) ق : « وفضلوك » .

(٤) ع : « وإذا وعدوا وعْدًا أنجزوه ووفوه » .

أولياءهم فى معاليهم ، ولمّا وَلُوا بثّوا العدْل فى الرعيّة .

٤٥- فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا فَمَتَى[1] أَرَادُوا غَايَةً نَزَلُوا

فوق السماء : أى علوا[2] فوق الغايات التى يضرب بها المثل ، وعلوا الرتب[3] فإذا أرادوا غاية نزلوا إليها من العلوّ .

٤٦- قَطَعَتْ مكَارِمُهُمْ صَوَارِمَهُمْ فَإِذَا تَعَذَّرَ كَاذِبٌ قَبِلُوا

تعذّر : أى اعتذر كاذب .

يقول : إن كرمهم قد قطع سيوفَهم : أى منعها من القتْل بالعفو ، فإذا اعتذر إليهم مُذْنبٌ[4] قبلوا عذره ، وإن كان كاذبًا . كرمًا منهم .

٤٧- لاَ يَشْهَرُونَ عَلَى مُخَالِفِهِمْ سَيْفًا يَقُومُ مَقَامَهُ الْعَذَلُ

يقول : إذا قدروا على دفْع مخالفهم باللّوْم ، لم يَشْهَروا عليه السيف ، ولم يتعدّوا إلى القتال . يصفهم بذلك لكرم أخلاقهم[5] .

٤٨- فَأَبُو عَلِيٍّ مَنْ بِهِ قَهَرُوا وَأَبُو شُجَاعٍ مَنْ بِهِ كَمَلُوا

يقول : إن آل بويه إنما قهروا أعداءهم[6] بأبى علىّ ركن الدولة[7] ، وكمل فضلهم وفخارهم بأبى شجاع عضد الدولة .

٤٩- حَلَفَتْ لِذَا بَرَكَاتُ نِعْمَةِ ذَا[8] فِى الْمَهْدِ : أَلاَّ فَاتَهُمْ أَمَلُ

(١) ع : « فإذا » .

(٢) ع : « يقول فوق السماء علوا علوًّا » .

(٣) ق : « وعلوا الدنيا » .

(٤) ع : « كاذب » .

(٥) ع : « بذلك لكرم أخلاقهم » ساقطة .

(٦) ع : « أعداءه » .

(٧) هو الحسن بن بويه ركن الدولة والد عضد الدولة وهو أبو شجاع فناخسرو .

(٨) الواحدى والديوان والتبيان والعرف الطيب : « بركات غُرّة ذا » ورووا : « بركات نعمة ذا » .

يقول : حلفتْ لأبى علىّ بركاتُ أبى شجاع أنه يريك فيه جميع آماله (١) : أى كانت مخايل سؤدده لائحة عليه وهو صغير فى المهد ، فهذا الأوّل لأبى على ، والثانى لأبى شجاع ، وقيل المعنى : حلفتْ لأبى شجاع بركاتُ نعمة أبى على ألاَّ يتجاوزها الأمل ، فهذا الأول إشارة إلى أبى شجاع والثانى إلى أبى علىّ(٢) .

(٢٨٦)

وقال أيضًا يعزّى عضدَ الدّولة بعمّته وقد توفِّيتْ بمدينة السّلام(٣) .

١- آخِرُ مَا الْمَلْكُ مُعَزًّى بِهِ هَذَا الَّذِى أَثَّرَ فِى قَلْبِهِ

هذا دعاء بلفظ الخبر يعنى : جعل اللهُ هذه المصيبة التى أثَّرت فى قلبك آخر ما تُعزَّى به . أى : لا أعادها الله بعد هذه .

٢- لاَ جَزَعًا بَلْ أَنَفًا شَابَهُ(٤) أَنْ يَقْدِرَ الدَّهْرُ عَلَى غَصْبِهِ

يقول : لو لم يؤثّر هذا المصاب فى قلبه جزعًا ، لكن تداخلته الحميّة والأنفة حيث قدر الدهر على غصبه عمته(٥) .

٣- لَوْ دَرَتِ الدُّنْيَا بِمَا عِنْدَهُ لاَسْتَحْيَتِ الْأَيَّامُ مِنْ عَتْبِهِ

يقول : لو علمت الدنيا بما عنده من الفضل والمجد ، لاستحيت من عَتْبه عليها ؛ لأنها إذا أساءت إليه عتب عليها ، لأجل هذه الإساءة .

(١) ق : « آمالك » .

(٢) ق : « فهذا الأول إشارة إلى أبى شجاع والثانى إلى أبى على » ساقطة .

(٣) الواحدى ٧٨١ : « وقال يعزى عضد الدولة بعمته » . التبيان ١ / ٢١٠ : « وقال يعزى أبا شجاع عضد الدولة ، وقد ماتت عمته » . الديوان ٥٧٢ : « وقال يرثى عمة عضد الدولة » ويلاحظ هنا اختلاف الترتيب فقد وضعها الديوان بعد مقطوعة نثر الورد « قد صدق الورد فى الذى زعما » وقصيدة وقعة وهسوذان : « أزائر ياخيال أم عائد » واتفق هذا الشرح والواحدى فى الترتيب هنا . العرف الطيب ٦٠٨ .

(٤) فى النسخ : « شانه » .   (٥) ع : « حمية » .

٤- لَعَلَّهَا تَحْسَبُ أَنَّ الَّذِى لَيْسَ لَدَيْهِ مِنْ || حِزْبِهِ

يقول : لعلّ الأيّام ظنّتْ أنّ من غاب عن حضرته ، ليس من حزبه[١] فأقدمت على ذلك لما [٣٦٤-ب] رأتها بعيدةً عن نصرته .

٥- وَأَنَّ مَنْ بَغْدَادُ دَارٌ لَهُ لَيْسَ مُقِيماً فِى ذَرَا عَضْبِهِ

الذَّرا : الناحية .

يقول : لعلّ الأيام ظنت أن من دَاره بغداد[٢] ليس فى حماية سيفه ، فلهذا عَرَضَتْ لعمته لما كانت مقيمة ببغداد .

وقيل : كان ابن معزّ الدولة[٣] مقيماً ببغداد وهو ابن عمه . يعنى : أنه فى حماية سيفه . والمقصد تفضيله عليه .

٦- وَأَنَّ جَدَّ الْمَرْءِ أَوْطَانُهُ مَنْ لَيْسَ مِنْهَا لَيْسَ مِنْ صُلْبِهِ

يقول : لعلّ الأيام ظنَّتْ ألاَّ نسب بينك وبين عمّتك لمَّا بعدت عنك ، ولمْ تكن مقيمةً فى وطنك الذى من عادتك وعادة أجدادك أن يكونوا فيه ، ولعلّها ظنت أن القوم يتناسبون بأوطانهم ، فمن فارق وطنه لم يكن بينه وبين أهله نسب ؛ فلهذا أقدمت عليها لما فارقت وطنك . والهاء فى « أوطانه » للمرء وفى « صلبه » للجدّ .

٧- أَخَافُ أَنْ يَفْطُنَ أَعْدَاؤُهُ فَيُجْفِلُوا خَوْفاً إِلَى قُرْبِهِ

يقول : أخشى أن يفْطن أعداؤه إلى[٤] أن مَنْ قرب منه آمن حوادث الدهر ، فيسرعون إلى قربه ؛ ليحصلوا فى ذمته .

٨- لاَبُدَّ لِلإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ لاَ تَقْلِبُ الْمُضْجَعَ عَنْ جَنْبِهِ

(١) ع : « من حزبه » ساقطة . (٢) ع : « أن من ببغداد » .

(٣) هو أحمد بن بويه من ملوك بنى بويه فى العراق . سبقت الترجمة له .

(٤) ع : « أن يفطن أعداؤه إلى » ساقط . انتقال نظر من (أن) الأولى إلى (أن) الثانية .

يقول : لابد للإنسان من الموت ، فعبّر عنه بالضّجعة ، ثم قال : تلك الضجعة لا تقلب المضجع عن جنبه . يعني : لابد للإنسان أن يرْقد رَقْدة لا ينقلب فيها من جنب إلى جنب ، ولا ينتبه منها أبدًا . ويعني بها ضجعة القبر .

٩- يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عُجْبِهِ وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتُ مِنْ كَرْبِهِ

الهاء في « بها » للضّجعة .

يقول : صاحب هذه الضجعة ينْسى بسببها تكبّره ، وينسى عندها أيضًا ما ذاقه من مرارة الموت ؛ لأنه لا يحسّ شيئًا .

١٠- نَحْنُ بَنُو الْمَوْتَى فَمَا بَالُنَا نَعَافُ مَا لاَ بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ ؟ !

يقول : مات آباؤنا وأجدادنا ونحن نموت[1] أيضًا ، فكيف نكره ما لابد لنا منه ! ! لأن الفرع يلتحق بأصله ويعود إليه . وقوله : « نحن بنو الموتى » مأخوذ من قول أبي نواس :

وَمَا الْمَرْءُ إلاَّ هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ وَذُو نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقُ[2]

١١- تَبْخَلُ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ

يقول : كيف نبخل على الزّمان بأرواحنا ، وهي له وكسبه على ما جرت به عادة العرب في نسبة الأمور إلى الدهر .

وقيل : أراد أن الإنسان ، هذه أحواله إلى آخر[3] تربيته في الزمان ،

---

(١) ق : « موت » .

(٢) ديوانه ٦٢١ وفيه :

أرى كل حيٍّ هالكا وابْنَ هالك وذا نسب في الهالكين عريق

معاهد التنصيص ١ /٨٨ وفيه : « ألا كل حيٍّ » زهر الآداب ١ /٥١ كرواية الشارح .

(٣) ق : « حال إلى آخرها » .

واختلاف أحواله تَتَرتَّب على اختلاف أحوال الزمان ، على ما جرت العادة به[١] ، فلهذا تنسب أرواحنا إلى الزمان .

١٢–فَهَذِهِ ٱلْأَرْوَاحُ مِنْ جَوِّهِ وَهَذِهِ ٱلْأَجْسَامُ[٢] مِنْ تُرْبِهِ

يقول : أرواحنا من جو الزمان ، وأجسامنا من تربه ، فنحن مركّبون منه ؛ وذلك لأن [٣٦٥–ا] الجسم كثيف والأرض كثيفة ، والروح لطيف كالهواء والشيء منجذب إلى شبهه .

١٣–لَوْ فَكَّرَ ٱلْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ ٱلَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ

يقول : لو تفكر العاشق فى عاقبة حسْن حبيبه الذى يسْبى قلبه ، فيعلم أنه يصير إلى الدُّود والتّراب ، لنفرت نفسه ، ولم يسْبِ[٣] قلبه .

١٤–لَمْ يُرَ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي شَرْقِهِ فَشَكَّتِ ٱلْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ

هذا مَثَلٌ . والمعنى : إذا ولد المولود ، علم أنه سيموت لا محالة كما أن الشمس إذا طلعت لا يشكّ أحد فى غروبها .

١٥–يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ مِيتَةَ[٤] جَالِينُوسَ[٥] فِي طِبِّهِ

العرب تضرب المثل براعى الضأن فتقول : « أجهل مِن راعى الضأن »[٦] .
يقول : لا حيلة لأحد فى الموت ! يستوى فيه الأحمق الجاهل ،

(١) ع : « على ما أجرى الاستعمال العادة به » .

(٢) ويروى « الأجساد » الديوان والواحدى .

(٣) ع : « ولم يسبه » .

(٤) الواحدى والديوان والتبيان : « موتة » ورووا : « ميتة » والعرف « ميتة » .

(٥) هو الحكيم الفيلسوف الطبيعىّ اليونانى . إمام الأطباء فى عصره ورئيس الطبيعيين فى زمانه ؛ مؤلف الكتب الجليلة فى صناعة الطب وغيرها من علم الطبيعة . انظر مختصر الزوزنى ١٢٢ .

(٦) حياة الحيوان « ضأن » .

والطيب العالم[١] فجهل هذا لا يقدم أجله ، وعلم الآخر لا يؤخّر موته .

١٦– وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمْرِهِ وَزَادَ فِي ٱلْأَمْنِ عَلَى سِرْبِهِ[٢]

السِّرب : النفس . والهاء فى « عمره »[٣] و « سربه » ضمير جالينوس .

يقول : ربما عاش الجاهل المخلط أكثر من العَالِم المهتمّ[٤] وربّما زاد أمر الجاهل فى نفسه[٥] إلى وقت موته على أمر العالم بها .

١٧– وَغَايَةُ ٱلْمُفْرِطِ فِي سِلْمِهِ كَغَايَةِ ٱلْمُفْرِطِ فِي حَرْبِهِ

يقول : عاقبة[٦] من بالغ فى الاحتراز ، وتجاوز الحدّ فى المُسَالَمَة وترك الحرب ، كعاقبة المبالغ فى التَّغْرير بنفسه ، والتعرّض للحرب . يعنى : غاية كل واحد منهما الموت الذى لا محيص لأحد عنه ، فما بالنا نجزع منه !

١٨– فَلاَ قَضَى حَاجَتَهُ طَالِبٌ[٧] فُؤَادُهُ يَخْفِقُ مِنْ رُعْبِهِ

يقول : إذا كانت الحال هذه ، فلا عذر لمن يجزع من الموت ، فمن طلب حاجة وخاف الإقدام عليها حتى يخفق فؤاده من خوفه منها ، فلا قضيت حاجته ولا بلغها . والهاء للخائف .

١٩– أَسْتَغْفِرُ اللهَ لِشَخْصٍ مَضَى كَانَ نَدَاهُ مُنْتَهَى ذَنْبِهِ

يعنى : لم يكن له ذنب إلاّ جوده وسخاؤه ، فجوده هو نهاية ذنبه . أى : لا ذنب له ومع ذلك أسأل الله له الغفران .

---

(١) ق : « الأحمق والجاهل والطبيب والعالم » .

(٢) الواحدى : ومن روى سربه بفتح السين وهو المال الراعى فلا معنى له هنا .

(٣) قيل : الضمير فى « عمره » لجالينوس وفى « سربه » للراعى أى وربما زاد عمر الراعى على عمر جالينيوس انظر العرف الطيب .

(٤) ق : « المهتمّ » بياض .

(٥) وذلك لأن الطبيب أو العالم يقدر وراء كل سبب آفة فلا يزال خائفًا مضطرب البال .

(٦) ع : « عاقبة » مهملة . (٧) ع : « خائف » .

٢٠–وَكَانَ مَنْ حَدَّدَ[1] إِحْسَانَهُ كَأَنَّمَا[2] أَسْرَفَ فِي سَبِّهِ

حدَّدَ : إحسانه أى حصره . وقيل : معناه من حدّد ذكر إحسانه فحذف المضاف . يعنى : أنه كان يكْره أن يذكر فضائله ، كأنه عنده سبّه وذكره بالسوء[3] فى وجهه .

٢١–يُرِيدُ مِنْ حُبِّ العُلاَ عَيْشَهُ وَلاَ يُرِيدُ الْعَيْشَ مِنْ حُبِّهِ

الهاء فى « حبّه » للعيش .

يقول : كان يحب الحياة ليكتسب فيها المعالى ، ولم يكن يريد الحياة لأجل حبّها وطلب اللّذة فيها .

٢٢–يَحْسَبُهُ دَافِنُهُ وَحْدَهُ وَمَجْدُهُ فِي الْقَبْرِ مِنْ صَحْبِهِ

الهاء فى « يحسبُه » المفعول الأول ليحسب . والمفعول الثانى « وحدَه » .

يقول : من دفنه يحسب أنه دفنه وحْدَه ، ولم يعلم أن المجد مدفون معه . أى : قد مات المجْد بموته . وقوله : « مِنْ صَحْبِهِ » [٣٦٥ – ب] يريد أن مجده واحدٌ من أصحابه ؛ لأن معه المجد والعفاف والكرم والبر وغير ذلك .

٢٣–وَيُظْهَرُ التَّذْكِيرُ فِي ذِكْرِهِ وَيُسْتَرُ التَّأْنِيثُ فِي حُجْبِهِ

يقول : نكنىّ عنه بلفظ التّذكير إعظاماً له فنظهر التذكير وإن كان فى حُجْبِه . أى : هى أنثى مستورة فى الحُجُب[4] .

٢٤–أُخْتُ أَبِى خَيْرِ أَمِيرٍ دَعَا فَقَالَ جَيْشٌ لِلْقَنَا لَبِّهِ

---

(١) الواحدى : « جدَّد » التبيان والعرف الطيب : « عدَّدَ » .

(٢) الواحدى والتبيان والديوان : « كأنه » .

(٣) عبارة ع : « أن يذكر فضائله وإحسانه فكل من يذكر فضائله كان عنده كأنه شبهة وذكره بالسوء » .

(٤) يعنى أنها فى خدرها امرأة توصف بالأنوثة ، ولكنها إذا ذكرت أفعالها : من طلب المعالى وإيثار المعروف وإغاثة الملهوف ، ظهر فيها التذكير ؛ لأن هذه الأفعال من همم الرجال دون النساء .

يعنى : أن هذا الشخص عمّة عضد الدولة ، وهو خيْر أميرٍ دعا جيشه فقال الجيش للقنا : أجبْه ولَبِّه . أى : قل له : لَبّيْكَ .

٢٥–يَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ مَنْ رُكْنُهَا أَبُوهُ وَالْقَلْبُ أَبُو لُبِّهِ

يقول : أنت زيْن ركنِ الدولة وكماله ، كما أن العقل زين للقلب ، فضّله على أبيه . يعنى : أنت لبّه[١] ، وهو وعاء لك ، والهاء فى « لُبِّه » للقلْب .

٢٦–وَمَنْ بَنُوهُ زَيْنُ آبَائِهِ كَأَنَّهَا النَّوْرُ عَلَى قُضْبِهِ

القُضْب : جمع قضيب . والنَّوْر : الزهر .

يقول : بنوك زين آبائك ، يتزينون بهم وبسؤددهم وكرمهم ، كما يتزيّن القضيب بالنَّوْر . ولم يجعل أبناءه زينًا له كما جعله زين أبيه ، لأنه لم يرد تفضيل أولاده عليه كما فضله على أبيه ؛ لما فى ذلك من الحط من منزلته . فجعلهم زينا لجدودهم . يعنى : أن آباءك يتزيَّنون ببنيك كما تزيّنوا بك .

٢٧–فَخْرًا لِدَهْرٍ بِتَّ[٢] مِنْ أَهْلِهِ وَمُنْجِبٍ أَصْبَحْتَ مِنْ عَقْبِهِ

فَخْرًا : نصب على المصدر ، بإضمار فعل . أى : فليفخَر[٣] الدهر فخرًا ، حيث صرت من أهله ، وليفخرْ أبوك المنجب فخرًا ، حيث أصبحت من عقبه .

٢٨–إِنَّ الْأَسَى الْقِرْنُ فَلاَ تُحْيِهِ وَسَيْفُكَ الصَّبْرُ فَلاَ تُنْبِهِ

الهاء فى « تحيه » للأَسَى ، وهو الحزن . ونَبَا السيفُ يَنْبُو : إذا لم يقطع ، وأنْبَاه صاحبه : إذا ضرب به فلم يقطع فى يده .

---

(١) اللب : العقل ، والضمير للقلب وفضله على أبيه لأن المعنى فى اللب لا فى القلب . وقد قال ابن جنى : لولا حذقه لما جسر على هذا الموضع . انظر التبيان .

(٢) الواحدى والتبيان والعرف الطيب : « أنت » .

(٣) ق : « فليفتخر » .

يقول : إن الحزن قِرْنٌ من أقرانك[١] ، فلا تُحْيِهِ . أى : لا تمكّنه من قلْبك ، إذ ليس عادتك أن يقاومك قِرْن ، والصّبر سيْفك الذى تقتل به الأسى فاقتله به ولا تنبه عنه ، فليس من عادتك أن يَنْبُوا السيف فى يدك .

٢٩– مَا كَانَ عِنْدِى أَنَّ بَدْرَ الدُّجَى يُوحِشُهُ المَفْقُودُ مِنْ شُهْبِهِ

الشُهْب : جمع شهاب ، وهو الكوكب ، والهاء للبدر ، لمّا جعله بدراً جعل أهله كواكب[٢] فقال : إن البدر لا يستوحش من فقد كوكب[٣] ، فليس ينبغى لك أن تستوحش لفقد واحد منهم[٤] .

٣٠– حَاشَاكَ أَنْ تَضْعُفَ عَنْ حَمْلِ مَا تَحَمَّلَ السَّائِرُ فِى كُتْبِهِ

السائِر : الذى حمل الخبر إليه ، والهاء فى «كتبه» للسائِر.

يقول : كيف تضعف عن حمل هذا الخبر الذى حمله الفيج[٥] الذى سار به إليك وتضمنه كتاب !

وقيل : أراد بالسائِر : المثل السائِر . والمعنى : أن الأمثال قد سارت والأخبار قد تظاهرت بفضْل الصّبْر على المصائِب وذِكْر قوم تحملوا غُصَصَها ، ففَضلوا بذلك على غيرهم . فقال : حاشاك أن تضعف عمّا قوى [٣٦٦ – ا] عليه غيرك من الصبر ممن سارت بأخبارهم الصحف والكتب حيث ذكر فيها صبر من صبر[٦] .

---

(١) القرن بالكسر : الكفء فى الحرب ومن قارنك وماثلك فى السِّن ، والقَرْن بالفتح : أهل زمان واحد .

(٢) ع : «لما جعله بدرا جعل أهله كواكب» ساقط .

(٣) ع : «كواكبه» .

(٤) ع : «منها» .

(٥) ع : «السائر : الفيج الذى حمل الخبر إليه» وهو فى الواحدى أيضا كذلك ، والفيج : رسول السلطان على رجليه ، وليس بعربى صحيح وهو فارسى . انظر المعرب ٢٩١ للجواليقى . وفى ق : «الفيج» مكانها بياض والمذكور عن سائر النسخ والواحدى .

(٦) ع : «ممن سارت بأخبارهم الركبان وادعت أخبارهم الصحف والكتب حيث كتب فيها =

٣١-وَقَدْ حَمَلْتَ الثِّقْلَ مِنْ قَبْلِهِ فَأَغْنَتِ الشِّدَّةُ عَنْ سَحْبِهِ

الشدّة : القوّة ، والهاء فى « قلبه » للمفقود .

يقول : حملْت ثقل الشدائِد من المصائِب وغيرها من الأمور العظيمة ، قبل المصيبة بهذا المفقود ، فأغْنَتِ الْقوة التى بك [عن] سحْب ما حملته من الشدائِد ؛ لأن الإنسان إذا ثقل عليه شىء [جرّه] وسحبه ، فيعود [الضمير فى سحبه] على الثِّقْل .

وقيل : يرجع إلى ما ترجع إليه الهاء فى « قبْله » وهو المفقود .

٣٢-يَدْخُلُ صَبْرُ الْمَرْءِ فِى مَدْحِهِ وَيَدْخُلُ الْإِشْفَاقُ فِى ثَلْبِهِ[1]

الإشفاق : الجزع .

يقول : المرء يُمْدح على الصّبر ، ويذم بالجزع ، فإياك أن تجزع إذْ ليس من عادتك أن تأتى أمرًا تذم عليه .

٣٣-مِثْلُكَ يَثْنِى الْحُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ وَيَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ عَنْ غَرْبِهِ

الصّوْب : الإصابة ، وقيل : الصّوْب : الناحية والقصد . والغَرْب : مجرى الدمع من العيْن .

يقول : من كان مثْلك ردّ الجزع عن طريقه وقصْده ، أوْ عمّا يريد إصابته ، ويرد الدمع من عينه ، ولا يسيل فيدل على جزعه .

٣٤-إِيمَا لِإِبْقَاءٍ عَلَى فَضْلِهِ إِيمَا لِتَسْلِيمٍ عَلَى رَبِّهِ

إيْمَا : معناه إمَّا . والإبقاء : الرعاية والمحافظة . والتسليم : الرضا بالقضاء .

= ذكر صبر من صبر » . وقال ابن جنى : وهذه مغالطة ، وإنما أراد تسكينه ، فتوصل إليه بكل وجه . راجع التبيان ١ /٢١٦ .

(١) ثلبه ثلبًا : إذا صرح بالعيب فيه وتنقصه .

يعنى : مثلك يصبر : إما مراعاةً لفَضْله كى لا يذم بالجزع ، وإما[١] رضاءً بقضاء الله وحُكْمِه .

٣٥- وَلَمْ أَقُلْ مِثْلُكَ أَعْنِى بِهِ سِوَاكَ يَا فَرْدًا بِلاَ مُشْبِهِ

لما قال : « مثْلُكَ يَثْنِى الحُزْنَ » أثبت له مثْلاً فى الظّاهر ، فاعتذر عنه وقال : لم أردْ بقولى : « مثْلك » إنسانًا سواك ، وإنما أردت أنت الذى تفعل ذلك ، و « مثل » صلة ، وزيادة[٢] . وهذا مثل قوله :

كَـفَـاتِكٍ . ودخولُ الْـكَافِ مَـنْقَصَة
كَالشَّمْس قُلْتُ ، وَمَا لِلشَّمْسِ أمْثَال[٣]

(٢٨٧)

وقال أيضًا يمدحه ، وقد[٤] جلس الأمير عضد الدولة ليشرب[٥] فى مجلس متَّخذٍ لَهُ تدور غلمان بأعلاه وتنثر الوردَ على فَرْقِهِ من جميع جوانبه ، حتى يتوردَّ المجْلس ومن فيه ، وحضر أبو الطيب فقال ارتجالاً سنة أربع وخمسين وثلاث مئة[٦] .

---

(١) ق : « كى ما يذم » و « بالجزع » ساقطة .

(٢) أى و « مثل » قد تأتى صلة فى الكلام ويراد بها عين ما أضيفت إليه ولا يراد بها النظير كقوله تعالى : (ليس كمثله شىء) .

(٣) ديوان المتنبى ٥٠٣ .

(٤) ع : « وقال أيضًا يمدحه وقد » ساقطة وفيها : « وجلس » .

(٥) ع : « للشرب » .

(٦) الواحدى ٧٧٣ : « وقال يمدحه ويذكر الورد » .

ملاحظة : وهنا يختلف الترتيب بين الواحدى والديوان والشرح الذى معنا وقد أشرنا إلى كل فى موضعه وهذه القطعة مؤخرة أيضا فى نسخ الديوان بين بعضها كما هى مؤخرة هنا عنها فى الواحد والديوان . التبيان ٤ /١٦٤ : « وقال يمدح عضد الدولة ويذكر الورد » . الديوان ٥٦٦ : « وقال وقد دخل إليه وقد أمر بنثر الورد بين يديه » . العرف الطيب ٦٠٧ .

١- قَدْ صَدَقَ الْوَرْدُ فِي الَّذِي زَعَمَا أَنَّكَ صَيَّرْتَ نَثْرَهُ دِيَمَا

الدِّيم : جمع ديمة ، وهى المطرة تدوم أياماً .

يقول : صدق الورد فى زعْمه أنك صيّرت مَنْثوره أمطاراً . شبّه أوراق الوَرْد فى نُزُوله من أعْلَى السَّماء متفرِّقةً بقطْرِ الأمطار .

٢- كَأَنَّمَا مَائِجُ الْهَوَاءِ بِهِ بَحْرٌ حَوَى مِثْلَ مَائِهِ عَنَمَا

العَنَم[١] : نَبْت أحمر . وحوى : أى امتلأ . والهاء فى « به » للورد .

يقول : كأنما الهواء الذى يموج بالورد بَحْر ملآن بالعَنَم ، مثل مائِه . شبّه الصفة بالبحر ، والورد بالعَنَم ، وشبه الورد فى الهواء ، وموجه فيه ، ببحر ماؤه عَنَم .

٣- نَاثِرُهُ نَاثِرُ السُّيُوفِ دَمًا وَكُلَّ قَوْلٍ يَقُولُهُ حِكَمَا

« دمًا » و « حكمًا » نصب على التمييز[٢] ، ونصب « كلَّ قوْلٍ » بفعل مضمر . أى : وينْثر كلَّ قول . وقيل : نصبه عَطْفًا على موضع السيوف معْنًى[٣] كقوله تعالى : (وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا)[٤] . ويجوز جرّه عطفًا على لَفظِ[٥] السيوف ، غير أنه لما عطف عليه البيت الذى يليه منصوب القافية منع فيه الجر .

يقول : ناثر هذا الورد هو الَّذِى ينثر السيوف دمًا . أى : يكسرها على رءوس أعدائِه ويطرحها مختَضِبة بالدّم ، وإذا قال قولاً ينثر الحكم فى كل قوْلٍ يقوله[٦] .

(١) فى الصحاح : شجر لين الأغصان يشبه به بنان الجوارى .

(٢) فى العرف الطيب : « حالان » .

(٣) كقولك : هو ضارب زيدٍ وعمرا .

(٤) سورة الأنعام ٦/٩٦ وهذه قراءة الحرميين وأبى عمر وابن عامر : (وجَاعِلُ اللَّيلِ سكنا والشمس والقمرَ حُسْبانًا) . وهى هكذا فى النسخ ، وأما أهل الكوفة فقرءوا : (وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا) عطفا على الليل . وعلى قراءة أهل الكوفة فى مصحف عثمان . راجع التبيان ٤/١٦٤ .

(٥) ع : « لفظة » .

(٦) ع : « فى قوله بقوله » .

٤- وَالْخَيْلَ قَدْ فَصَّلَ الضِّيَاعَ بِهَا   وَالنِّعَمَ السَّابِغَاتِ وَالنِّقَمَا

أى ينثر أيضًا خيلَه ونعمَه وضيَاعَه . أى : يفرقها ويهبها . يعنى : أنه ينثر الخيل منظومة[1] مفصَّلةً بالنِّعم والنِّقَم .

٥- فَلْيُرِنَا الْوَرْدُ إِنْ شَكَا يَدَهُ   أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ جُودِهِ سَلِمَا[2]

يقول : إن الورد إنْ كان يشكو يَدَه فى نثرِهَا إياه ، فليرنا الوردُ أحسن منه ، هل سلِم من جوده ؟ ! أى لا معنى لشكايته من يدٍ عادتها تفريق ما هو أحسن منه من الذّخائر النفيسة ، والجواهر الجليلة ، فأىّ قدْر للورْدِ عندها .

٦- وَقُلْ[3] لَهُ لَسْتَ خَيْرَ مَا نَثَرَتْ   وَإِنَّمَا عَوَّذَتْ بِكَ[4] الْكَرَمَا

أى : قل للورد ، لست بخيرِ من الأموال التى تنثرها يده ، وإنما نثرك الآن تعويذًا لكرمه من أن يصاب بالعين .

٧- خَوْفًا مِنَ الْعَيْنِ أَنْ يُصَابَ بِهَا   أَصَابَ عَيْنًا بِهَا يُعَانُ عَمَى

عِينَ الرجل يعان : إذا أصيب بعين . و « خوفًا » نصب على المفعول له . أى : إنما نثرك الآن عوْذه لكرمه أن يصاب بالعيْن ، ثم دعا على العيْن التى تصيب كرمه فقال : أعمى اللهُ عينًا عانته وهمَّتْ بإصابته .

---

(١) فصّل العقد : إذا نظم أنواع الخرزفيه فجعل كل نوع من نوع ثم فصل بين الأنواع بذهب أو غيره ، وهذا هو الأصل فى تفصيل العقود ، ثم سمى نظم العقد تفصيلا . راجع التبيان .

(٢) ع : « أحسن من جوده إذا سلما » . الواحدى والديوان والعرف : « من جودها » . فمن رواه مذكرًا رجع إلى الممدوح ومن رواه مؤنثًا أعاده إلى اليد .

(٣) ع : « قلت » . ق : « فعل » .

(٤) النسخ : « به » . والمذكور هو مافى الديوان ويؤيده شرح البيت ٧ .

(٢٨٨)

وقال أيضًا يمْدحه وقد ورَدَ الخبرُ بهزيمة وَهْسُوذَان بعد الكرَّة الأولى وضُرِبت الدّبادِبُ[١] علىَ بابِ المِلك عضُد الدّولة . فقالَ أبو الطيب فى جمادى الآخرة[٢] .

١- أَزَائِرٌ يَا خَيَالُ أَمْ عَائِدْ؟ أَمْ عِنْدَ مَوْلاَكَ أَنَّنِى رَاقِدْ؟

الزّيارة[٣] : للصَّحِيح ، والعيادةُ : للمريض . ومولاك : أى صاحبك . يخاطب خيال المحبوبة ويقول : أجئتنى زائِرًا أم عائِدًا ؛ لمّا نالتنى العلّة من حبّ صاحبك ؟ ! وما لحقتنى من الغشية شوقًا إليه ؟ ! أمْ ظن صاحبُك أنّى نائِم فبعثك إلىّ زائِرًا كما يزور الطّيفُ فى المنام ، وليس الأمر كما ظنّ فإنى لست براقد .

٢- لَيْسَ كَمَا ظَنَّ غَشْيَةٌ لَحِقَتْ فجِئْتَنِى فِى خِلالِهَا قَاصِدْ

« قاصد » فى موضع نصب على الحال ، فجعله مقيدًا لأجل القافية .

يقول للخيال : ليس كما ظن صاحبك أنى نائِم ، وإنما نالتنى غشية لشدة الشوق فجئتنى فى خلال هذه الغشية قاصدًا ، حيث حسبت أنى نائم ، ولأن العاشق لاينام وإنما يغشى عليه . ومثله :

وَإِنِّى لأَسْتَغْشِى وَمابِىَ غَشْيَةٌ لَعَلَّ خَيَالاً مِنْكِ يَلْقَى خَيالِيَا[٤]

---

(١) الدبادب : الطبول .

(٢) هذه هى القصيدة الثانية فى هذا الموضوع وقد أشرنا إلى الأولى فى مكانها رقم (٢٨٥) .

الواحدى ٧٨٦ : « وقال أيضا يمدحه ويذكر هزيمة وهسوذان » وقال : وهذه قطعة فى نثر الورد غير مليحة وليس المتنبى من أهل الأوصاف ، وهى كالقطه التى وصف بها كلام ابن العميد .

التبيان ٢ / ٧٠ : « وقال يمدح عضد الدولة أبا شجاع » . الديوان ٥٦٧ : « وقال أيضا يذكر وقعه وهسوذان » .

العرف الطيب ٦٠١ .

(٣) ع : سبقت « الزيارة » هذه العبارة : « أم عائد من العيادة والزيارة » الخ .

(٤) البيت لمجنون ليلى قيس بن الملوح فى ديوانه ٣٩٦ وفيه : « وما بى نعسة » ومثله فى عيون الأخبار ٤ /١٣٩ وزهر الآداب ٣ / ٢٠ وفى معاهد التنصيص ٣ /٥٤ غير منسوب وروايته : « وإنى لأستغنى وما بى نعسة » .

٣- عُدْ وَأَعِدْهَا فَحَبَّذَا تَلَفٌ أَلْصَقَ ثَدْيِي بِثَدْيِهَا النَّاهِدْ

الهاء فى « أعْدها » للغشية [٣٦٧ - ا] .

يقول : عد ياخيال ، وأعد الغشية التى كانت بى ، فإنى أحتملها من أجلك ، فحبذا حال جمعت بينى وبينك ، وإن كان فيها تلف النفس ، فضلا عن الغشية والثدى النّاهد : هو المشرف . والهاء فى « ثَدْيهَا » للمحبوبة .

٤- وَجُدْتَ فِيها بِمَا يَشِحُّ بِهِ مِنَ الشَّتِيتِ الْمُؤَشَّرِ البَارِدْ

الهاء فى « فيها » للغشية . ويشحُّ : أى يبخل . والشّتيت : المتفرق من الثغر . والمؤشَّر : الذى فى طرفه تحزيز[1] وحدَّة ، يكون ذلك فى أطراف [أسنان] الأحداث .

والمعنى : وجدْتَ أيها الخيال فى حال الغشية بما يشحُّ صاحبك به فى حال اليقظة « من الشتيت الموشّر البارد » : أى كنت تبخل بتقبيلى فمك ، وارتشا فى الثّغر البارد الريق ، فجدت فى حال المنام[2] .

٥- إِذَا خَيالاتُهُ أَطَفْنَ بِنَا أَضْحكَهُ أَنَّنِى لَهَا حَامِدْ

خيالات : جمع خيالة ، وقيل : جمع خيال ، نحو جوابات وجواب ، فكأن الخيال والخيالة لغتان مثْل : مكان ومكانة ، وجَمَعه (وإن كان واحدًا) لأنه رآه دفعات كل دفعة خيالا ، فصارت خيالات ، والهاء فى « خيالاته » و « أضحكه » يعود إلى مَوْلاك ، وفاعل أضحكه : أنى وصلته . ويقال : أطاف الخيال يطيف ، وطَاف يَطوف .

يقول : إذا طاف بى خيال صاحب الخيال فحمدته ، أضحك صاحبه حمدى إليه لخياله ، من حيث أن الخيال لا حقيقة له ، وليس بشىء يحمد فضحك لذلك .

---

(١) ق : « فى ظهره تحزز » .

(٢) ع : « تقبيل فمك وارتشاف المؤشر البارد الريق ، فحدث فى حال المنام » .

٦ – وَقَالَ : إنْ كَانَ قَدْ قَضَى أَرَبًا مِنَّا فَمَا بَالُ(١) شَوْقِهِ زَائِد ؟

زائد : فى موضع نصب على الحال .

يقول : قال مولى الخيال : إن كان قد قضى حاجته من خيالى(٢) ، فلم شوقه إلىّ زائد ؟ فهلا تسلّى(٣) عنى ، وقنع بالطيف الذى يزوره ؟ ومثله لآخر :

رَأَتْنِى وَقَدْ شَبَّهْتُ بِالوَرْدِ خَدَّها فَصدَّتْ وَقَالت : قَاسَ خدِّىَ بالْوردِ

إِذَا كَانَ مِثْلِى فِى الْبَسَاتِينِ عِنْدهُ فَمَاذَا الّذِى قَدْ جَاءَ يطْلُبُهُ عِنْدِى

٧ – لاَ أَجْحَدُ الْفَضْلَ رُبَّمَا فَعَلَتْ مَا لَمْ يكُنْ فَاعلاً وَلاَ وَاعِدْ

« وَلا واعِد » فى موضع نصب عطفًا على قوله : « فاعلا » وهو خبر « كان » ، وفاعل « فعلت » ضمير الخيالات .

يقول : مجيبًا لحبيبه ورادًّا عليه فى قوله : لا أنكر فضل هذه الخيالات علىّ ؛ لأنها فعلت ما لم يكن يفعله صاحبها من الوصل ، ولا كان يَعِدُ بِهِ ، ونظر التِّهامى(٤) إلى هذا المعنى فقال :

فَكَانَ أَكْرَمُ فَضْلاً ، إنّ لَذَّتَهُ تَخْلُو مِنَ الْمَنّ والتَّنغِيص والْمِنَنِ(٥)

٨ – مَاتَعْرِفُ الْعَيْنُ فَرْقَ بَيْنِهِمَا كُلٌّ خَيَالٌ وِصَالُهُ نَافِدْ

يقول : لا فرق بين الخيال وبين صاحبه ، فإنّ وصله ينْقضى وينْصرم ، وكلاهما خيال(٦) لا حقيقة له ولا دوام ، فليس لصاحب الخيال أن يزْدرى بالخيال

(١) ع : « قضى وطرا أربًا منا فما بال » البيت .

(٢) ع : « من خيالٍ » .

(٣) ع : « تسالى » .

(٤) هو : على بن محمد التهامى ، شاعر من تهامة ، زار الشام والعراق ، وولى خطابة الرملة ، ثم رحل إلى مصر . قتل فى السجن سنة ٤١٦ . ابن خلكان ١ /٣٥٧ ، تتمة اليتيمة ٣٧ دمية القصر ١٣٥/١ .

(٥) لم أعثر عليه فى ديوانه ولعله من فائته .

(٦) ع : « خيالان » .

ووصله ، إذ هما فى الانقضاء سواء . وقوله : « فَرْق بيْنَها »[١] أراد كلا من المذكورين : الخيال ومولاهُ ، لمّا قال : لا فرق بينهما فى قصر[٢] وصلها ، قدّر أنّ كلًّ واحد منهما خيال ، ثم قال : كلٌّ خيَالٌ وِصَالُه نافِد .

٩ - يَاطَفْلَةَ الكَفِّ عَبْلَةَ السَّاعِدْ[٣] عَلَى الْبَعيرِ الْمُقَلَّدِ الْوَاخِدْ

الطَّفْلة : الرَّخْصَة النّاعمة : العَبْلة الممتلئة . والبَعير المقلَّد : الذى جُعِل فى عنقه قلادة . والواخد : السريع السّير.

يقول هذا كله لمحبوبته[٤] .

١٠-زِيدِى أَذَى مُهْجَتِى أَزِدْكِ هَوًى
فَأَجْهَلُ النَّاسِ عَاشِقٌ حَاقِدْ

يجوز « أذًى مهجتى » وفيه تقديران : أحدهما أنّ مهجتى منادى مضاف . أى يا مهجتى زيدى أذًى . والثانى أنه مفعول زيدى وتقديره : زيدى مهجتى أذَى .

يقول : زيدى فى أذاكِ لى وتعذيبك إيّاى[٥] .

يقول : إنك كلما زِدْتِنى أذًى ازدَدْتُ لك هوى ، ولا أحقد عليك ؛ لأن أجهل الناس هو العاشق الحاقد .

١١-حكَيْتَ يَالَيْلُ فَرْعَهَا الْوَارِدْ فَاحْكِ نَوَاهَا لِجَفْنِىَ السَّاهِدْ

الفرْع : شعر الرأس . والوارد : الطّويل المسترسل . يخاطب اللّيل ويعاتبه على طوله .

(١) « فرق بينهما » ساقطة .

(٢) ق : « قصر » ساقطة .

(٣) روى ابن جنى : غيلة الساعد : الممتلئة الساعد . انظر الواحدى .

(٤) يعلق صاحب التبيان على هذا البيت فيقول : وهو بيت ردىء . لو قيل فى زماننا . لهرب قائله من الحياء .

(٥) ع : « وتعذيبى » .

يقول : ياليل أشبهت شعرها فى طوله وسواده ، فاحْك أيضا بُعْدها ، كما حكيت شعرها ، وابعد عن عينى .

وقيل : تقدير البيت : حكيت ياليل فرْعَها الوارد ، لجفنى الساهد فاحك نَوَاها .

١٢– طَالَ بُكَائِى عَلَى تَذَكُّرِهَا وَطُلْتُ حَتَّى كِلاَكُمَا وَاحِدْ

يقول مخاطبا لِلَّيل : إنّ بكائى قد طال على تذكّر المحبوبة ، وطُلْت أنت أيها اللّيل ، فكأنك والبكاء واحد ، من حيث الطول ، لا فرق بينكما .

١٣– مَابَالُ هَذِى النُّجُومُ حَائِرَةً كَأَنَّهَا الْعُمْىُ مَالَهَا قَائِدْ ؟ !

يصف طول الليل ويقول : ما لِلنّجوم من هذا اللّيل متحيّرةً واقفةً لا تزل ! فكأنها عميان لا قائِد لهم ، فيبقون متحيّرين لا يهتدون إلى مذهب . وهذا البيت مأخوذ من قول ابن المعتز :

والنَّجْمُ فى كَبِدِ السَّماءِ كَأَنَّهُ أَعْمَى تَحَيَّرَ مَالَدَيْهِ قَائدُ[1]

١٤– أَوْعُصْبَةٌ مِنْ مُلُوكِ نَاحِيَةٍ أَبو شُجَاعٍ عَلَيْهِمُ واجِدْ

العصْبة : الجماعة ، وهذا تشبيه آخر . شبهّ النجوم فى تحيّرها بملوك سخط عليهم الممدوح فبقوا حائِرين[2] لا يدرون ما يصنعون .

١٥– إنْ هَرَبُوا أُدْرِكُوا وَإِنْ وقَفُوا[3] خَشُوا ذَهَابَ الطَّرِيفِ والتَّالِدْ

(١) لم أعثر على هذا البيت فى ديوان ابن المعتز وقد ورد البيت منسوبا إلى بشار بن برد فى شروح سقط الزند ٤٢٨ وفيها : « ماله من قائد » والتبيان ٢ /٧٢ و٣ /٢٢٢ وشرح البرقوقى ٣ /٤٢٢ وللعباس ابن الأحنف فى محاضرات الأدباء ٢ /٥٤٢ ويتيمة الدهر ١ /١٢٩ و٣ /٢٧٥ والواحدى ٧٨٧ للعباس. ابن الأحنف .

(٢) ع : « حياذى » . (٣) ع : « لحقوا » .

هذا تفسير حيرة الملوك . يعني : لا يدْرُون ما يصنعون ؛ لأنهم إن هربوا أدركهم ، وإن وقفوا خافوا أن يغير على أموالهم .

١٦– فَهُمْ يُرَجُّونَ(١) عَفْوَ مُقْتَدِرٍ مُبَارَكِ الْوَجْهِ جَائِدٍ مَاجِدْ

الجائِد : الجَوَاد ، وهو على أصل القياس ، جاد فهو جائِد ، ولكنّه مرفوض ، واستغنوا عنه بقولهم جواد .

يعني : أنهم تحيّروا فلا يدرون : أيهربون ، أم يثبتون ؟ ! فاستَسْلَمُوا رَجَاءَ أنّه(٢) إذا قدر عفا عنهم ، وجرى على عادته في الجود والمجد [٣٦٨ – ا] .

١٧– أَبْلَجَ لَوْ عَاذَتِ الْحَمَامُ بِهِ مَاخَشِيَتْ رَامِيًا وَلا صَائِدْ

صَائد : في موضع النصب . وأبْلَجَ : في موضع جر بدلاً عن المجرورات المذكورة في البيت المتقدم . والأبْلَج : المفروق الحاجبيْن .

يقول : هو يحمي كلّ من يلجأ إليه ، فلا يقدر على ضيم من استجار به ، حتّى لو لجأت إليه الحَمَامُ لأمِنت ولم تخف صائِدا ولا راميا .

١٨– أَوْرَعَتِ الْوَحْشُ وَهْيَ تَذْكُرُهُ مَا رَاعَهَا حَابِلٌ وَلا طَارِدْ

الوحْش : اسم الجنس ، وأراد هاهنا الجماعة فأنّثه . والحابل : صاحب الحبالة ، والطارد : الذي يطرد الوحش .

يعني : لا يجسر أحد على التعرض لمن يستجير به ، حتّى لو أن الوحْش ذكرت اسمه في حال رعْيها ، أو خطر اسمه لها بالبال لأمنت بذكره(٣) ، ولم يفزعها حابل بحبالته ، ولا طارد يطردها . وهذا ذكَره على وجه المثَل .

١٩– تُهْدِي لَهُ كُلُّ سَاعَةٍ خَبَرًا عَنْ جَحْفَلٍ تَحْتَ سَيْفِهِ بَائِدْ

---

(١) ق : « يرتجون » .

(٢) ع : « فاستسلموا ورجوا أنه » .

(٣) ع : « بذلك » .

فاعل تُهدى : كلُّ ساعة . والجَحْفَل : الجيش العظيم . والبَائِد : الهالك .

يقول : يرد عليه كلّ ساعة خبر من عسكر عدوّة : أنه هلك تحت سيفه ، وإنما ذلك لكثرة سراياه وانتشارها فى الأرض ، وإنما قال ذلك ، لأن الخبر كان قد ورد عليه بهزيمة وهسوذان مرة أخرى .

٢٠–ومُوضِعًا فِى فِتَانِ نَاجِيَةٍ يَحْمِلُ فِى التَّاجِ هَامَةَ الْعَاقِدْ

ومُوضِعًا : أى مسرعًا ، وهو نصب عطفًا على قوله : « تُهْدِى لَهُ كُلَّ سَاعةٍ خَبَرًا » ، و « مُوضِعًا » والنّاجية : الناقة السّريعة . والفِتَان : غشاء منْ أَدَم يكون للرَّحْل[١] .

يعنى : كل ساعة يرد عليه [رسول][٢] ببشارة ، وراكبٌ يسرع ، فى رحْلِ ناقة سريعة ، تحمل تاج المَلِك الذى هلك تحت سيفه ، ورأس مَنْ عقد[٣] ذلك التاج على رأسه ، ويجوز أن يكون هو الذى قد عقد عليه .

٢١–يَاعَضُدًا رَبُّهُ بِهِ الْعَاضِدْ وَسَارِيًا يَبْعَثُ الْقَطَا الْهَاجِدْ

« يَبْعَثُ الْقَطَا » : أى ينبّه . والهاجد : النائم ، وهو من وصف القطا . والسارى : الذى يسير ليلا . والعاضد : المُعِين والمعنى : يا عضد الدوْلة الذى ربّه يعين به أولياءه .

وقيل : العاضد هو القاطع . يعنى : ياعضدًا يقطع الله تعالى به أصول أعدائِه ويستأصلهم بفعله ، ويامَنْ سَرَى[٤] باللّيل فى فلوات يطْلب الأعداء ، فينتبه القطا النائم فيها[٥] .

٢٢–ومُمْطِرِ الْمَوْتِ والْحَيَاةِ مَعًا وَأَنْتَ لاَ بَارِقٌ وَلاَ رَاعِدْ

(١) ق : « يكون للرجل » . ع : « يكون الرحل » .

(٢) ق : « رسول » مكانها بياض وغير موجودة فى سائر النسخ .

(٣) ع : « تحت سيفه ورأسه ورأس من عقد » إلخ .

(٤) ع : « يسرى » . (٥) ق : « فيها » مهملة .

الرّاعد : السّحاب الذى فيه الرّعْد. والبارق : ألذى فيه البرق .

يقول : إنك تمطر الموت على أعدائك والحياة على أوليائك ، فتحييهم بنعمك وتميت أعداءك بنقمك ، ولست مع ذلك سحابًا حقيقيًّا[1] لا ذِى رعْد ولاذِى برق . وقيل : أراد أنك تحسن بلا برْق وتسىء بلا رعد ، بخلاف السّحاب يكون البرْق فيه وعداً ، والرعد وعيداً[2] [٣٦٨ ـ ب] .

٢٣-نِلْتَ وَمَانِلْتَ مِنْ مَضَرَّةِ وَهْسُو ذَانَ مَانَالَ رَأْيُهُ الْفَاسِدْ

أى : ومانلتَ من مضرّته ما نال منها رأيه الفاسد . يعنى : أنّ ما نال منه فسادُ رأيه أكثرَ مما نلتَ أنت منه . أى : جنى الشرّ[3] على نفسه حين تعرض لقتال ركنْ الدولة[4] .

٢٤-يَبْدَأُ مِنْ كَيْدِهِ بِغَايَتِهِ وَإِنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَائِدْ

الكائِد : اسم فاعل من الكيْد .

يقول : من جهْله أنه بدأ بالمحاربة ، وكان سبيله ألا يحارب إلا إذا اضطر إليه ؛ إذ الحرب[5] غاية الكائد .

٢٥-مَاذَا عَلَى مَنْ أَتَى مُحَارِبَكُمْ[6] فَذَمَّ مَا اخْتَارَ لَوْ أَتَى وَافِدْ

وافد : فى موضع نصب على الحال .

---

(١) ق : « لست مع ذلك سحاب حقيق » .

(٢) الوعد : فى الخير . والوعيد : فى الشر . هذا هو المشهور عند أئمة اللغة وأنشد لعامر بن الطفيل :

وإنى وإن أوعدته أو وعدته لأخلف إيعادى وأنجز موعدى

وفى المحكم : فى الخير : الوعد والعدة . وفى الشر : الإيعاد والوعيد . انظر تاج العروس « وعد » ٥٣٦/٢ .

(٣) ع : « أكثر مما نلت أنت منى أى أنه جنى الشر» .

(٤) ع : « عضد الدولة » .

(٥) ع : « المحاربة » .

(٦) ع : « يحاربكم » .

يقول : من حاربكم فقتلتموه فيذَمّ عاقبة ما اختاره ، ولو جاءكم وافدًا عليكم لنال كلَّ ما أراد[١] . يعنى : لو أتى وافدا لأدرك مناه .

٢٦– بِلاَ سِلاَحٍ سِوَى رَجَائِكُمُ فَفَازَ بِالنَّصْرِ وانْثَنَى رَاشِدْ

راشد : حال ، فترك نصبه لأجل التقفية . يعنى : لو أتى محاربكم وافدا بلا سلاح إلا رجاءه إياكم[٢] لفازَ بالنّصر ، وانْثَنى بالغنيمة والرشد ، فمن عَلِمَ ذلك من حالكم وحاله ، فما الذى يضرّه لو فعل هذا ، ولم يعرّض نفسه للقتل ، ونعمته للزوال والانتقال .

٢٧– يُقَارِعُ الدَّهْرُ مَنْ يُقَارِعُكُمْ عَلَى مكَانِ الْمَسُودِ والسَّائِدْ

يقارع : أى يقاتل . والمسود : الذى ساده غيرُه . والسائِد : الذى ساد غيرَه . يعنى : أن الدهر يحارب من حاربكم ونازعكم على المُلْك ، وهو مكان المسود والسائد : يعنى : أن الدهر خَصْمٌ لعدوكم وعوْنٌ لكم .

وقيل : أراد أن الدهر مسود ، وأنتم ساده ، فمن قارعكم قارعه الدهر لسيادتكم ، فكأنّ الدهر[٣] جند لكم تسودونه ، وتسوسونه .

٢٨– وَلِيتَ يَوْمِى فَنَاءِ عَسْكَرِهِ وَلَمْ تَكُنْ دَانِيًا وَلاَ شَاهِدْ

شاهد : فى موضع النّصب عطفا على قوله : « دانيا » والهاء فى « عسكره » لوهسوذان .

يقول : إنك توليت القتال فى اليومين اللّذَين فنى فيهما عسكر وهسوذان ، وإن لم تكن حاضرًا ذلك اليوم ولا قريبًا ؛ لأن جيش أبيك[٤] إنما فعلوا ذلك لتشجيعك إياهم .

(١) ع : « ولو جاءكم وافد عليكم لنا كل ما أراده » .

(٢) ع : « وإياكم » .

(٣) فى النسخ : « فكما أن الدهر » .

(٤) ق : « وإن لم تكن ذلك اليوم ولا قريبا ، لاجيس أبيك » .

٢٩–وَلَمْ يَغِبْ غَائِبٌ خَلِيفَتُهُ جَيْشُ أَبِيهِ وَجَدُّهُ الصَّاعِدْ

الهاء فى « خليفته » و « أبيه » و « جده »[١] للغائب . يعنى : أنك وإن كنت غائبا كان خليفتك الذى يقوم مقامك جيش أبيك ، وجدّك[٢] الصاعد ، فمن كان كذلك فكأنه لم يغب ، فلهذا قلت : إنك تولّيت القتال وهزْمه .

٣٠–وَكُلُّ خَطِّيَّةٍ مُثَقَّفَةٍ يَهُزُّهَا مَارِدٌ عَلَى مَارِدْ

هذا عطف على ما تقدم ، والمارد : الذى لا يطاق من خبثه .

يقول : ناب عنك جيش أبيك ، كل فارس مارد على فرس مارد ، يهز كلَّ رمحٍ خطىّ .

٣١–سَوافِكٌ مَايَدَعْنَ فَاصِلَةً بَيْنَ طَرِيٍّ الدِّمَاءِ والْجَامِدْ[٣]

[٣٩٩ – ا] يقول : نَابَتْكَ[٤] رماح خطيّة ، تسفك دماء الأعداء دائمًا ، لا تدع بين الطرىّ والجامد فصلا . أى : إذا أراقت[٥] دمًا فجمد أتبعته بطرىّ من غير فصْل .

٣٢–إِذَا الْمَنَايَا بَدَتْ فَدَعْوَتُهَا أُبْدِلَ نُونًا بِدَالِهِ الْحَائِدْ

« الحائد » : إذا أُبدل داله بالنّون فهو « الحائن » أى الهالك . والحائد : الذى يميل عن الحرب . والهاء فى « دَعْوَتُهَا » للمنايا . وقيل : للخيل . أى دعْوةُ الخيل : أن تقول ما فى البيت .

يقول : إذا ظهرت المنيّه فى الحرب ، فدعوة المنايا هى أن تقول : أبدل الله تعالى الحائد نونًا بدال . يعنى : أنها تدعو على من يحيد عن الحرب بهذا القول أى جعل الله الحائدَ حائنًا . أى : هالكا ، من الحَيْن ، وهو الهلاك .

(١) ع : « وهمه » مكان « وجده » . (٢) ع : « وهمك » .
(٣) الواحدى والتبيان والديوان والعرف الطيب « والجاسد » .
(٤) ق : « تأتيك » . (٥) ع : « راقت » .

٣٣-إِذَا دَرَى الْحِصْنُ مَنْ رَمَاهُ بِهَا خَرَّ لَهَا فِى أَسَاسِهِ سَاجِدْ

ساجد : حال ، والهاء فى « بها » و « لها » للخيل المضمرة .

يقول : إذا علم الحصن أنك رميْته بخَيْلك سجد لك على أساسه ، تعظيما لك ومثْله قوله :

تَمَلّ الْحُصُونَ الشُّمُّ طُولَ نِزَالِنَا فَتُلْقِى إِلَيْنَا أهْلَهَا وتَزُولُ[1]

٣٤-مَا كَانَتِ (الطِّرْمُ) فِى عَجَاجَتِهَا إِلا بَعِيرًا أَضَلَّهُ نَاشِدْ

« الطِّرْم » : بلدةُ وهسوذان ، أو قلعته[2] ، والهاء فى « عَجَاجتِها » للخيل . والعجاجة : الغبار .

يعنى : أن الطّرم قد خفيت فى عجاجة خيلك ساعة ثم أثخنْتَها[3] فكانت بمنزلة بعير ضلّ عن صاحبه ثم وجده .

وقيل : أراد من كثرة ما أثارت الخيل الغبار ، اسْودّت الطِّرْم ، فخفيت القلعة حتى لا يكاد أحد يَراها[4] ، ثم شبّه الطّرم بالبعير الضالّ الذى فقده صاحبه ، لأن وهسوذان خرج عنها وسلّمها ، فكأنه بعير أضلّه صاحبه .

٣٥-تَسْأَلُ أَهْلَ الْقِلاعِ عَنْ مَلِكٍ قَدْ مَسَخَتْهُ نَعَامَةً شَارِدْ

شارد : فى موضع النصب [صفة] لنعامة ، وإنما ذكّره لأنّ النعامة تقع على الذّكر والأنثى ، « وتسأل » : فعل الخيل وكذلك « مسخت » والهاء فيه ضمير الملِك .

يقول : تتبع خيلك وهسوذان وتسأل عنه القلاع ، وقد مسخته هذه الخيل نعامَة نافرًا . أى : كان ملكا ففرّ من بين يديه كالنّعامة الشارد ، وسؤال الخيل عنه : تعرضها للقلاع وأهلها .

(١) ديوان المتنبى ٣٥١ والتبيان ٣ /١٠٣ .

(٢) قال ياقوت : هى قلعة بأرض فارس طرف بلاد الديلم ، شمالى بلاد قزوين .

(٣) ق : « أثخنتها » مكانها أبيض .

(٤) ق : « حتى لا تكاد ترى أحد » .

٣٦- تَسْتَوْحِشُ الأَرْضُ أَنْ تُقِرَّبِهِ فَكُلُّهَا آنِهٌ بِهِ جَاحِدْ[١]

الهاء فى « آنِه »[٢] ترجع إلى لفظ « كلّ » .

يقول : تفزع الأرضُ أن تُقِرَّ بوهسوذان ، فكل مكان منها جاحد لا يُقِرّ بمكانه[٣] . والمعنى : أنه فرّ ولم يوجد له أثر ، فكلّ مكان طلبَتْه الخيل فيه لم تجده ، والغرض باستيحاش الأرض من الإقرار بِهِ هو أنّها تأنف من كونه عليها ، وتريد ألا يكون حيًّا يمشى عليها ، فلما كان الأمر بخلاف مرادها[٤] لم ترض أن تقرّ بِهِ أنفةً مِنْ أن يكون هو من أهلها .

٣٧- فَلا مُشَادٌ وَلاَ مَشِيدٌ حَمَى وَلاَ مَشِيدٌ أَغْنَى وَلاَ شَائِدْ

المَشِيد : الجص[٥] . يقال : شدْتُ البناء أشِيده شيدًا : إذا بنيته بالشِّيد وأنا شائِد وهو مَشِيد .

وأشدْتُه أشيده إشادةً[٦] : إذا رفعتَه . فأنا مُشيد وهو مُشَاد . يعنى : أنه هرب ولم يمنعه حصنه الذى رفعه وطوله وبناه بالشّيد [٣٦٩ - ب] ولا مبانيه التى شيّدها وجصصها[٧] .

٣٨- فَاغْتَظْ بِقَوْمٍ وَهْسُوذَ مَاخُلِقُوا إلا لِغَيْظِ الْعَدُوّ وَالْحَاسِدْ

---

(١) ق : « فكلها أمه به جاحد » الواحدى والعرف الطيب : « فكلها منكر له جاحد » التبيان والديوان نص المذكور هنا .

(٢) قال ابن القطاع : صحفه جميع من رواه : « إنه له جاحد » والرواية الصحيحة : « آنه » بالمد وكسر النون . وأنه يأنه أنوها : إذا تزجر من ثقل أصابه . من قيد أو حمل أو غيرها . التبيان ٢ /٧٧ .

(٣) ع : « فكل منها لا يقر لمكانه » .

(٤) ع : « مرادنا » .

(٥) ق : «الحصن» وشاد الحائط يشيده شيدا : طلاه بالشيد وهو مايطلى به الحائط من جص ونحوه كالملاط والطين . والمشيد : المعمول بالشيد . راجع تاج العروس « شيد » .

(٦) ق : « أشيدته أشيده وإشادة » .

(٧) ق : « الذى شيدها وحصنها » .

أراد : وهسوذان فرخّمه ، فحذف منه الألف والنون . كما تقول : فى مروان يا مرو .

يقول : يا وهسوذان : اغتَظْ بآل بُوَيْه ، فهم لم يُخلقوا إلا غيْظًا لكل عدوٍّ وحاسد . وقيل : أراد بالقوم : جيش ركن الدولة[1] .

٣٩- رَأَوْكَ لَمَّا بَلَوْكَ نَابِتَةً يَأْكُلُهَا قَبْلَ أَهْلِهِ الرَّائِدْ

بَلَوْك : أى جرّبوك . والنّابتة : القطعة النابتة من الحشيش .

يقول : لما جربوك رأوك أمرًا هينًا فرموك بطلائعهم ، وأوائِل خيلهم قبل حضورهم ، فكنت فى القلّة كالقطْعة من العشْب يأكلها الرائِد[2] قبل حضور الحىّ .

٤٠- وَخَلِّ زِيًّا لِمَنْ يُحَقِّقُهُ مَا كُلُّ دَامٍ جَبِينُهُ عَابِدْ

يقول : خلّ زىّ الملك لأهله الذين يستحقونه ، فإنه لا يليق بك ، فليس كل من تزيّا بزىّ الملوك يستحق ذلك ، كما أنه ليس كل مَنْ دَمِى جبينُه فهو عابد .

٤١- إنْ كَانَ لَمْ يَعْمِدِ الأَمِيرُ لِمَا لَقِيتَ مِنْهُ فَيمْنُهُ عَامِدْ

يقول : إن كان عضد الدولة لم يقصد إلى ما جرى عليك ، ولم يشهده بنفسه ، فإنّ يُمْنَه تعمد ذلك فناب عنه .

٤٢- يُقْلِقُهُ الصُّبْحُ لا يَرَى مَعَهُ بُشْرَى بِفَتْحٍ كَأَنَّهُ فَاقِدْ

يقول : إذا طلع الصّبح ، ولم يرد عليه من يبشّره بفتح ، قلق لذلك ، حتّى كأنه فقد شيئًا كان فى يده . وقيل : الفاقد : المرأة التى فقدت ولدها (بغير هاء كحائض وطاهر[3]) يعنى : كأنه من قلقه امرأة فقدت ولدها .

---

(١) فى الواحدى والتبيان والعرف الطيب المراد بالقوم قوم عضد الدولة .

(٢) المراد بالرائد : الذى يرتاد لأهله الكلأ لترعى إبلهم .

(٣) ق : « بغير هاء كحائض وطاهر » ساقط .

٤٣– وَالأَمْرُ لِلّهِ رُبَّ مُجْتَهِدٍ مَا خَابَ إِلاَّ لِأَنَّهُ جَاهِدْ

يقول لو هسوذان : اجتهدت فى طلب المُلْك ، فخاب سعْيك ، وقد رأينا من كان سبب خيبته ، اجتهاده . وحرصه[١] ، وهذا كما قيل[٢] : « الحَرِيصُ مَحْرُوم »[٣] فكأنه قال : إن الإمارة والدولة بتوفيق الله تعالى ، ومن مواهبه ، لا تنال بالجدّ والاجتهاد .

٤٤– وَمُتَّقٍ وَالسِّهَامُ مُرْسَلَةٌ يَحِيصُ عَنْ حَابِضٍ إِلَى صَارِدْ

يَحيص : أى يعدل . وحابض : من قولهم حبض السّهم يحبض حبْضا فهو حابض ، إذا وقع بين يدى الرّامى [لِضَعْفه][٤] ولم يصل إلى الغرض . والصَّادِر : من قولهم صَرَدَ السّهم صَرْدا ، إذا نَفَذ من الرّمية إلى ما وراءها .

يقول : ربَّ متّقٍ من سهامٍ مرسلَة يعدل عنها من قرب ، ويمرّ إلى الهدف حتى تُصيبه يعنى : ورب إنسانٍ يحذر مالا يصيب ، ويفر إلى ما فيه هلاكه .

٤٥– فَلا يُبَلْ قَاتِلٌ أَعَادِيَهُ أَقَائِمًا نَالَ ذَاكَ أَمْ قَاعِدْ

يعنى : الغرض قتل العدو ، فسواء قتلته بنفسك ، أو قتله غيرك ممَّنْ هو منك ، وأنت قاعدًا – و « قَاعِد » فى موضع نصب عطفًا على « قائم » وقوله : « فلا يُبَلْ » أصله فلا يبالى ، فحذف الياء للجزم ثم حذف الألف أيضًا تخفيفًا .

٤٦– لَيْتَ ثَنَائِى الَّذِى أَصُوغُ فِدَى
مَنْ صِيغَ فِيهِ ، فَإِنَّهُ خَالِدْ

[٣٧٠ – ا] الهاء فى « فإنه » للثناء وفى « فيه » للممدوح .

(١) ق : « وغرضه » .

(٢) ق : « ولهذا الأمر قيل » .

(٣) مجمع الأمثال رقم ١١٤٩ .

(٤) ما بين المعقوفتين تكملة من الواحدى والتبيان .

يقول : إن ثنائى الذى أصوغه فى عضد الدولة يبقى مخلَّدًا ، فليت أن الله جعله فداءَ مَنْ مدحته ليدوم ملكه خالدًا كما دام هذا الثناء .

٤٧– لَوَيتُهُ دُمْلُجًا عَلَى عَضُدٍ لِدَوْلَةٍ رُكْنُهَا لَهُ وَالِدْ

يقول : صغت مدْحى دمْلجًا يزيّنه ، كما يزيّن الدملج العضد ، ولمّا كان الممدوح ملقّبًا بعضد الدولة جعل شعره دمْلجًا عليه ؛ لما بين العضد والدّملج من المناسبة ؛ لأن الدملج زيْن العضد . ثم قال : « رُكْنُها لَهُ وَالِدُ » أى ركن هذه الدّوْلة والد لعضد الدولة ، أوْرد لقبه ولقب أبيه بلفظ وجيز ، والهاء فى « لويتُه » للثناء وفى « له » للعضد ، والعضد : مؤنّثة ولكنه ردّ الهاء إليها بلفظ التذكير ، حملا على المعنى ؛ لأنه أراد الممدوح ، وهو مذكّر ، فرد الضمير إليه .

(٢٨٩)

وخرجَ عضد الدولة يتصيّد ومعَه الكلاب والفهود[(١)] والبُزاة والشواهين وعُدَد الصَّيد ، مالم يُرَ مثله كثْرةً ، وكانَ يسيرُ قدّام الجيش يَمْنه ويَسْرةً[(٢)] فلا يطير شىء إلا وصاده ، حتّى وصل إلى دَشْت الأرْزن[(٣)] ، وهو موضع حسَنٌ على عشرة فراسخ من شيراز ، كثير الصّيد تحفّ به الجبال ، والأَرْزن،فيه غابٌ وماء ومروج ، وكانت الأيائِل[(٤)] تُصاد ويُقْتل بعْضُها ، ويقبل بعضها[(٥)] يمْشى والحُبلُ فى قرونها ، وكانت الوُعول تعْتصم بالجبال ، وتدور بها الرِّجال ، وتأخذُ عليها

(١) ع : « وخرج الأمير عضد الدولة . . . ومعه من الكلاب . . . وعدد الصيود » إلخ . مقدمة الديوان : « وقال فى الطرد بدشت الأرزن وقد خرج عضد الدولة » إلخ .

(٢) مقدمة الديوان « وشأمة » .

(٣) الدشت : الصحراء « فارسى معرب » أبدل من السين شينًا علامة للتعريب . انظر المعرب ١٨٦ والأرزن : هو الخشب ، وأضاف الدشت إليه لأنه ينبت فيه . انظر شرح البيت .

١٨ – سقيا لدشت الأرزن الطوال بين المروج الفيح والأغيال

وقال ياقوت : الأرزن : العصى التى تعمل نصبًا للدبابيس والمقارع .

(٤) الأيائل : جمع أيْل وأيّل ، ذكر الأوعال ، وهو إذا خاف من الصياد رمى نفسه من فوق سطح الجبل ولا يتضرر بذلك . الدميرى « أيل » .

(٥) ق : « ويقتل بعضها وبعضا يمشى » .

المضايقَ ، فإذَا أثخنها النّشاب لجأت إلى مواضع لا تحمِلها ، فهوَتْ مِنْ رءوس الجبال إلى الدّشت ، فسَقطتْ بين يديه ، فمنها ما يطيح قرنه . ومنها ما يُؤخذ ويُذْبح فتخرج نصول النشاب من كبِده وقلْبه ، فأقام بها أياماً على عيْنٍ حسنة وأبو الطيب معه ، ثم قَفَل فقال أبو الطيب يمدحه فى رَجَب سنة أربعٍ وخمْسين وثلاث مئة(١) :

١- مَـا أَجْـدَرَ الأَيّـامَ وَاللّيَالِى
بِأَنْ تَقُولَ مَالَهُ وَمَا لِى ؟
٢- لا أَنْ يَكُونَ هَكَذَا مَقَالِى

يقول : ما أخْلق الأيام واللّيَالِى بأن تتظلّم منِّى وتستغيث من يَدِى فتقول : مَالِهَذَا الرّجل ومالى ؟ !

وقوله : « لا أَنْ يَكُونَ هَكَذَا مَقَالِى » : يعنى : ما أجدر ألا تكون الأيام هكذا . أى : تَحْتال الأيام(٢) والليالى من أجلى .

والمعنى : أنها أولى بأن تتظلّم منى ، وأن تقول هذا المقال ، من أن أقوله أنَا لَهَا . أى : هى أحقّ بأن تستغيث منِّى ، لا أَنَا ، لأنِّى أقوى منْها وأقدر ، فلا أحتاج إلى التظلّم منها ؛ لاعتصامى بعضد الدّوْلة .

---

(١) ق : « فقال أبو الطيب فى ذلك » والمذكور عن ع والديوان .

الواحدى ٧٩٣ : « وقال يمدح عضد الدولة ويذكر تصيده بموضع يعرف بدشت الأرزن » . التبيان ٣/٣١١ : « وخــرج أبو شجاع يتصيد ومعه آله الصيد ، وكان يسير قدام الجيش يَمْنة ويَسْرة ، فلا يرى صيداً إلا صاده ، حتى وصل إلى دشت الأرزن وهو موضع حسن على عشرة فراسخ من شيراز ، تحف به الجبال ، وفيه غاب ومياه ومروج فكانت الوحوش تصاد ، وإذا اعتصمت بالجبال أخذ الرجال عليها المضايق ، فإذا أثخنها النشاب هربت من رءوس الجبال إلى الدشت ، فتسقط بين يديه ، فأقام بذلك المكان أياماً على عين ماء حسنة ، ومعه أبو الطيب ، فوصف الحال ، وأنشده فى رجب سنة أربع وخمسين وثلاث مئة ، وفى هذه السنة قتل أبو الطيب . فقال : وهى من السريع والقافية من المتواتر » . الديوان ٥٧٧ نص المذكور وقد أشرنا إلى ما فيها من خلاف . العرف الطيب ٦١١ .

(٢) ق : « كمقال الأيام » بدل : « تحتال الأيام » .

وتقديره : لا أن يكونَ هكذا مقالِي (لها) ، فحذف للاختصار والعلمْ به[١] ، ولابد من ضميرٍ يعود إليها ، فلو لم يحمل على هذا التفسيرِ لم يصح .

فَتًى بِنيرَانِ الْحُرُوبِ صَالِى

٣- مِنْهَا شَرَابِى وَبِهَا اغْتِسَالِى

لا تَخْطُرُ الْفحْشَاءُ لِى بِبَالِ

الضمير فى « منها » و « بها » للحروب . والبال : القلب[٢] . وفَتًى : خبر ابتداء محذوف أى : أنا فتى .

يقول : كيف لا تتظلم الأيام والليالى من يدى ؟ وأنا فتى أصطلى بنار الحروب وألابسها[٣] وأخوض شدائِدها . وهى نيرانها . وقوله : « مِنْهَا شَرَابِى » أى : أنى ألفتها كما ألفْتُ الماء الذى أشرب منه وأغتسل به ، وقيل : أراد شرابى من دماء الأعداء التى أريقها فى الحروب ، وأتضمَّخُ بها ، فيكون ذلك اغتسالى[٤] ، ثم قال : وأنا مع ذلك عفيف النفس ، لا تخطر[٥] الفحشاء بقلبى فضلا عن فعْلها .

٤- لَوْ جَذَبَ الزَّرَّادُ مِنْ أَذْيَالِى

مُخَيِّرًا لِى صَنْعَتَىْ سِرْبَالِ

٥- مَاسُمْتُهُ سَرْدَ سِوَى سِرْوَالِى

الزَّرّادُ : الذى يعمل الدّروع . والسِّرْبال : القميص[٦] والسِّرْوال . واحد السراويل[٧] . والسَّرد : عمل الدروع ونسجها .

(١) وذلك كما تقول : ما أجدر زيدًا بأن يقوم إليك ، لا أن تقوم . تريد : لا أن تقوم إليه فتحذفه للعلم به .

(٢) البال : الحال والخاطر والقلب . القاموس .

(٣) ع : « وألبسها » .

(٤) ق : « اغتسال » .

(٥) ع : « حتى لا تخطر » .

(٦) وربما سمى به الدرع استعارة .

(٧) ع : « والسروال : السراويل وقيل واحد السراويل » فارسى معرب .

يقول : لو جذب الزّرّاد أذيالى ، وخيّرنى أن يسرد لى قميصا أوسراويل . وهو قوله : « مُخَيِّرًا لِي صَنْعَتَيْ سِرْبَالِ » ماطلبت منه إلا أن يصنع لى سراويل ، أُحصِّنُ بها عوْرتى[1] ، ثم لا أبالى بعد ذلك بانكشاف سائر جسدى ، إذا صنْتُ العوْرة وحصَّنْتُها . وهذا مبالغة منه فى بيان العفّة .

وقيل : إن المراد بذلك أن كل ما علىّ حديدٌ : فثوبى من حديد ، وعمامتى من حديد ، وتجافيف فرسى حديد . فلم يبق إلا أن أصنع سراويل من حديد .

وَكَيْفَ لاَ وَإِنَّمَا إِدْلاَلِي

٦- بِفَارِسِ الْمَجْرُوحِ والشِّمَالِ

أَبِى شُجَاعٍ قَاتِلِ الأَبْطَالِ

المجروح ، والشِّمال : فرسان لعضد الدولة . وأبى شجاع : بدلٌ من فارس . أى : كيف لا أكون كذا ، وإنما أدلّ وأعتمد بفارس هذين الفرسين ، وهو أبو شجاع الذى يقتل الشجعان كلَّهم[2] .

٧- سَاقِى كُئُوسِ الْمَوْتِ وَالْجِرْيَالِ

لَمَّا أَصَارَ الْقُفْصَ أَمْسِ الْخَالِي

٨- وَقَتَّلَ الكُرْدَ عَنِ الْقِتَالِ

حَتَّى اتَّقَتْ بِالْفَرِّ وَالإِجْفَالِ

٩- فَهَالِكٌ وَطَائِعٌ وَجَالِي

الجِرْيَال : الخمر . يعنى : يسقى أعداءه كئوسَ الموت وأولياءه كئوسَ الخمر . والقُفْص : قوم من الأكراد ، فى نواحى كَرْمان ، كان أهلكهم . والخالى : الماضى . والفرّ : الفرار . والإجْفال : الإسراع [فى الهرب] . وقتّل الكُرْد : أى منعهم . والقُفْصَ : المفعول الأول لأصارَ . وأمْس : المفعول الثانى[3] .

(١) ع : « أحصن به عورتى » . (٢) ع : « كلهم » مهملة .

(٣) ق : « لما صار المفعول الثانى » .

يقول : لما قتّل القُفْص حتى جعلهم منقضيًا كأمْس الماضى ، وقتّل الكرد عن آخرهم فلم يبق منهم مقاتِلاً ، حتى التجئوا إلى[1] الفرار وصاروا بين ثَلاثةِ أقسامٍ : هالك قُتِل ، وطائِع سَلِم[2] ، وهارب قد خلا[3] عن وطنه .

وَاقْتَنَصَ الْفُرْسَانَ بِالْعَوَالِى
١٠- وَالْعُتُقِ الْمُحْدَثَةِ الصِّقَالِ

يقول : اصطاد الفرسان بالرّماح والسيوف . العُتُق : القديمة ، الحديثة الصّقال ؛ لأنها كل وقت يجدَّدُ صقالها[4] .

سَارَ لِصَيْدِ الْوَحْشِ فِى الْجِبَالِ
١١- وَفِى رِقَاقِ الأَرْضِ وَالرِّمَالِ
عَلَى دِمَاءِ الإِنْسِ وَالأَوْصَالِ

الرِّقَاق من الأرض : ما كان رقيقًا ، ليس بذى رمْل[5] ؛ لأنه أطيب التراب . وقوله : « سار » جواب لقوله : « لمّا أصار » والمعنى : أنه بدأ أولا بالجدّ والحرب ، ثم أتبعه بالنُّزْهة والصيد [٣٧١ - ا] .

يقول : لمّا قتّل الكرد ، عاد إلى صيد الوحش فى السّهول والجبال ، فكان سيره فى هذه الأَرَضِين على دماء الإنْس وأوْصالهم . وأراد بالإنس : الكرْدِ الذين قتلهم وأجرى دماءهم وأبان أوصالهم : وهى كلّ عظم يتّصل بالآخر .

١٢- مُنْفَرِدَ الْمُهْرِ عَنِ الرِّعَالِ
مِنْ عِظَمِ الْهِمَّةِ لا الْمَلالِ
١٣- وَشِدَّةِ الضَّنِّ لا الاسْتِبْدَالِ

(١) ع : « إلى أن التجئوا » .
(٢) ع : « قد سلم » .
(٣) ق : « جلا » .
(٤) ع : « الصقال لها : يقول اصطاد كل وقت يجدد صقالها » .
(٥) يريد : الأرض اللينة السهلة المتسعة .

الرِّعال : جمع رَعْلة ، وهى القطعة من الخَيل . ونصب « مُنْفَرِدَ » على الحال . يعنى : كان يسير وحده منفردًا عن جيشه ، ولم يكن يفعل ذلك ملَلاً بجيشه ، وإنما فعله لعظم همّته أن يدْنو منه أحد ، وأن يختلط الجيش بهِ ، وليتأمّل عسكره ويُميّزه[١] ويتفقده ؛ لظنه به ، ولو اختلط بهم لم يستبن له قدره .

وقيل : إن عظم قدره وعلوّ همته[٢] حمله على الصيد بنفسه وقوله : « لا الاستبدال » يعنى : أنه لم يرد الاستبدال بجيشه لتنزهه بهم ، لكن لشدة ضنّه بهم[٣] ، أو بنفسه عن الاختلاط بهم .

مَـا يَتَـحَـرَّكْـنَ سِوَى انْسِلاَلِ
١٤- فَهُنَّ يُضْرَبْنَ عَلَى التَّصْهَالِ

يعنى : أن الرِّعال ، وهى الخيل ، لا تتحرك ولا تمشى إلاّ على وجه الانسلال : وهو اللِّين والرفق ، هيبةً أو حذرًا من تنْفِير الصّيد ، فإنْ صَهَل منها فرس ضُرِبَ على صهيلة هيبةً له ، وَحَذَرًا[٤] من نفور الصّيد .

كُلُّ عَلِيلٍ فَوْقَهَا مُخْتَالِ
١٥- يُمْسِكُ فَاهُ خَشْيَةَ السُّعَالِ
مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى الزَّوَالِ

يعنى : كلّ قائِد مختالٍ فوق هذه الخَيْل ، كأنّه عليل ؛ هيبَةً منه ، ولا يصول[٥] خشية نفور الصيد فهو يمسك فاه[٦] خشيةً من أن يسْعل .

وقيل : أراد أن العليل إذا كان يمسك فاه إذا حضره السعال وهو مع الرئيس ،

(١) فى النسخ : « وغيره » والمذكور عن الواحدى والتبيان .
(٢) ع : « قدر همته هو ليتأتى على الصيد بنفسه » .
(٣) ق : « التزهة بهم ، لكن شدة ضنه بهم » .
(٤) ق : « أو حذرا » .
(٥) فى النسخ : « يصون » .
(٦) ع : « فمه » .

فكيف يكون حال من دونه ؟ ! وهم كذلك من مطلع الشمس إلى وقت الزوال[١] . ومثله لأبى تمام[٢] :

فَالْمَشْىُ هَمْسٌ وَالنِّدَاءُ إِشَارَةٌ خَوْفَ انْتِقَامِكَ وَالْحَدِيثُ سِرَارُ[٣]

١٦- فَلَمْ يَئِلْ[٤] مَا طَارَ غَيْرَ آلِ
وَمَا عَدَا فَانْغَلَّ فِى الْأَدْغَالِ

١٧- وَمَا احْتَمَى بِالْمَاءِ وَالدِّحَالِ
مِنَ الْحَرَامِ اللَّحْمِ وَالْحَلاَلِ

١٨- إِنَّ النُّفُوسَ عَدَدُ الْآجَالِ

لم يئِل[٤] : أى لم ينج . وغير آل : أى غير مقصّر . وانْغَل : دخل والأدغال[٥] : جمع دَغَل ، وهو الشجر الملتف . واحْتمى : أى امتنع . والدِّحال : جمع دحْل[٦] ، وهو المطمئن من الأرض يجتمع فيها ماء السماء وينبت القصب .

يقول : لم ينج من الطّير ما طار غير مقصّر فى الطيران . يعنى : لم ينج منها طائر مجدّ فى الطيران ، فكيف المقصّر ؟ ! ولم ينج أيضًا ما انغل فيما بين الأشجار الملتفة . ولم ينج أيضًا ما امتنع بالدّحال من الصّيد الحرام اللحم كالخنزير والسباع ، والحلال اللّحم كالظباء والأيائِل . وقوله : « إنّ النّفوس عَدَدُ الآجال » مثل منه . وروى « عُدَدُ » بضم العين . والمعنى : أن النفوس معدّة للموت ، والأجَل يدركها متى شاء وروى بفتح العين . يعنى : أن لكل نفس أجلاً ، فآجالها مثل أعدادها [٣٧١ - ب] .

(١) ق : « وهم كذلك إلى وقت الزوال » والزوال : الساعة تلى الظهيرة .
(٢) ق : « قول أبى تمام الطائى وهو » .
(٣) ديوانه ٢ /١٧١ والوساطة ٣٤٩ .
(٤) ق : « لم يبل » .
(٥) ع : « والغل والأدغال » .
(٦) ع : « الدخال : جمع دخل » .

سَقْيًا لِدَشْتِ الْأَرْزَنِ الطُّوَالِ
١٩–بَيْنَ الْمُرُوجِ الْفَيْحِ وَالْأَغْيَالِ

روى : الطُّوال : وهو الطويل ، والطِّوال ، وهى جمع[١] طويل ، فكأنه جعل لكل موضع منها[٢] دشتًا طويلاً لسعته ، والدَّشْت : الصحراء ، وهى فارسى معرب أبدل منه السين شينًا[٣] علامة للتعريب . والأرزن : هو الخشب ، وأضاف الدّشت إليه لأنه ينبت فيه ، والمروج : جمع مرج ، وهو كل موضع فيه ماء وعشب[٤] لا ينقطع . والفيح : جمع أفْيح وفيحاء وهو الواسع . والأغيال : جمع غِيل ، وهو الشجر الملتف[٥] ، وأراد به الأجمة هنا .

مُجَاوِرَ الْخِنْزِيرِ لِلرِّئْبَالِ
٢٠–دَانِيَ الْخَنَانِيصِ مِنَ الْأَشْبَالِ
مُشْتَرِفَ[٦] الدُّبِّ عَلَى الْغَزَالِ
٢١–مُجْتَمِعَ الْأَضْدَادِ وَالْأَشْكَالِ

« مُجَاوِر » وما بعده نصب على الحال من دشت الأرزن . أى سقاه الله تعالى من هذه الأحوال . والرئبال : الأسد . والخَنَانِيص : جمع خِنَّوص ، وهو ولد الخنزير . والأشْبال : جمع شبل ، وهو ولد الأسد . والمشترِف والمشرف بمعنى . وذلك لأن الدبّ جبلىّ والغزال سهلىّ . فيكون مشرفًا يعنى به : أن هذا الدشت

(١) ق : « وروى الطوال . والطوال وهى جمع » . ع : « وهو الطويل . وروى الطوال وهى جمع » .
(٢) ع : « منه » .
(٣) ع : « الشين سينا » .
(٤) ق : « ماء أو عشب » .
(٥) ع : « وهو الجارى على وجه الأرض وقيل جمع غيل » الخ .
(٦) ق : « مشرف » .

سهلىّ جبلىّ قد اجتمع فيه صيد السّهل والجبل ، وقد حصل فيه الأضداد والأشكال[١] .

كَأَنَّ فَنَّاخُسْرَ[٢] ذَا الْإِفْضَالِ

٢٢–خَافَ عَلَيْهَا عَوَزَ الْكَمَالِ
فَجَاءَهَا بِالْفِيلِ وَالْفَيَّالِ

عَوَز الشىء : فقدانه . والهاء فى « عليها » و « جاءها » لدشت الأرزن ردّها إلى معنى الصحراء والأرض[٣] والناحية .

يقول : هذه الصحراء قد اجتمع بها جميع الحيوان إلا الفيل ، فلمّا خشى الأمير أن تقصر عن حدّ الكمال جاءها بالفيل والفيّال حتّى كملت .

٢٣–فَقِيدَتِ[٤] الْأَيَّلُ فِى الْحِبَالِ
طَوْعَ وُهُوقِ الْخَيْلِ وَالرِّجَالِ

٢٤–تَسِيرُ سَيْرَ النَّعَمِ الْأَرْسَالِ
مُعْتَمَّةً بِيُبَّسِ الْأَجْذَالِ

« طَوْع » : نصب على الحال . والأيّل هاهنا جمع الأيل[٥] ، والمعروف فى جمعه الأيائل . والوَهُوق : جمع وَهَق[٦] : وهو الحبْل . والرّجال : جمع راجِل .

---

(١) أى : قد اجتمعت فيه الأضداد من الحيوان . يعنى : المفترس كالأسد والدب ، وغير المفترس كالظبى والأرنب . وكل فريق من هذين الفريقين أشكال .

(٢) فناخسر : اسم بالفارسية لعضد الدولة .

(٣) ق : « أو الأرض » .

(٤) فى النسخ : « فقيد » والمذكور عن الواحدى والتبيان والديوان والعرف الطيب .

(٥) فى الديوان الإيل : بكسر الهمزة وتشديد الياء وفتحها . والواحدى والتبيان : « الأيَّل » بضم الهمزة وفتح الياء مع تشديدها .

(٦) وهق « يحرك ويسكن » : الحبل يرمى الدابة به وغيرها فتؤخذ ، والمسموع فى جمعه « أوهاق » القاموس .

يقول : قاد الأيّل ، (وهو الثور الوحشى[1]) فى الحبال ، وأنها طوع حبال الخيل[2] والرّجال . يعنى : أنها متمكّنة لا يتعذر عليهم صيدها . والنّعم الأَرْسال : القطع من الإبل ، واحدها : رَسَل . والأجذال : جمع جِذل ، وهو أصل الشجرة إذا قطع أعلاه وأراد به هاهنا قرون الأيل ، وجعلها معتمَّة بالقرون ؛ لإحاطتها برءوسها ، وتعطّفها عليها . واليُبَّس : جمع يابس .

يقول : أقبلت الأيائل تسير كأنها قطع الإبل المتصلة ، من كثرتها ، وشبّه قرونها بأصول الأشجار اليابسة .

٢٥–وُلِدْنَ تَحْتَ أَثْقَلِ ٱلْأَحْمَالِ
قَدْ مَنَعَتْهُنَّ مِنَ التَّفَالِى
٢٦–لاَ تَشْرَكُ ٱلْأَجْسَامَ فِى الهُزَالِ

قوله : « ولدن » : أى الأيائل ولدت تحت أثقل الأحمال ، وهى قرونها ، جعلها أثْقل الأحمال لطولها وكثرة شُعَبِها .

وقيل : أراد بأثقل [٣٧٢–ا] الأحمال الجبال ، لأنه تولد فى مغارات الجبال . وقوله : « قد مَنَعَتْهُنَّ مِنَ التَّفَالى » : يعنى : أن القرون قد منعتها من أن يدنو بعضُها من بعض فيفْلى بعضُها رءوسَ بعض كسائِر الحيوانات . ثم ذكر أن القرون لا تشارك الأجسام فى الهزال ، ولا تنقص كما تنقص الأجسام .

إِذَا تَلَفَّتْنَ إِلَى ٱلْأَطْلاَلِ
٢٧–أُرِينَهُنَّ أَشْنَعَ الأمْثَالِ[3]

يقول : إذا تلفَّتَتِ الأيائل ، ونظرت أظلالها ، رأت منها أشنع منظر وأقبح

---

(١) فى الأصول : « الثور الوحشى » الأيل : حيوان مجتر يعرف بالتيس الجبلى وسمع أنه يسمى شاة الجبل . ويفهم من باقى شرحه أنه يعنى به التيس الجبلى .

(٢) المراد بالخيل هنا : الفرسان .

(٣) ق : « الأشكال » .

مثال ؛ لطول قرونها وكثرة شُعَبها .

كَـأَنَّـمَـا خُـلِـقنَ لِلإذْلاَلِ
٢٨–زِيَادَةً فِى سُبَّةِ الْجُهَّالِ

كأن هذه القرون خلقتْ للإذلال ، زيادة فى سبّة الجهّال . يعنى بذلك قول الناس : لفلان قرنان . فإذا زاد فى السّب قال : له قرون الأيل .

وَالْعُضْوُ لَيْسَ نَافِعًا فِى حَالِ
٢٩–لِسَائِرِ الْجِسْمِ مِنَ الْخَبَالِ

الخبال : الفساد ، وجعل القرْن عضوًا مجازًا[1] لاتصاله بالأعضاء .

يقول : إن العضو وإن عظم لا يمنع صاحبه من الموت والفساد .

وَأَوْفَتِ الْفُدْرُ مِنَ الأَوْعَالِ
٣٠–مُرْتَدِيَــاتٍ بِقِسِىِّ الضَّالِ

أوْفت : أى أشرفت ، وقيل أقبلت . والفُدْرُ[2] : جمع فَدُور ، وهو المسنّ من الأوعال ، وهى تيوس الجبل . والضّال : السِّدر البرِّى ، والعرب تتخذ منها القسىّ شبّه قرونها لطولها وانعطافها بالقسىّ ، وجعلها مرتدية بها ، لانعطافها من رءوسها إلى أكفالها .

نَوَاخِسَ الأَطْرَافِ لِلأَكْفَالِ
٣١–يَكَدْنَ يَنْفُذْنَ مِنَ الآطَالِ

النّواخس : من نَخَسْتُ الدابة بعود : دفعتها به ، والآطال : الخواصر ، واحدها إطل .

---

(١) لأن العضو ماشارك البدن فى الألم ، والقرن ليس كذلك فيجوز أن يكون سماه عضوًا لمجاورته العضو .

(٢) والفدور والفادر والفدر محركة : الوعل العاقل فى الجبل وهو المسن . القاموس .

يقول : طالت قرونها حتى نخست أكفالها ، وأطراف هذه القرون تكاد تنفذ فى الخواصر ؛ لحدتها واعتراضها .

لَهَا لِحًى سُودٌ بِلاَ سِبَالِ
٣٢-يَصْلُحْنَ لِلإِضْحَاكِ لاَ الإِجْلاَلِ

يقول : لهذه الفدْر : وهى التيوس ، لحًى سود ، ليس لها شوارب ، ولحاها تصلح لأن يُضحك منها ويسخر من صاحبها ، ولا تصلح للإجلال ، بخلاف سائر اللِّحى ، وكان القياس أن يقول : بلا أسْبلة ، لكن أقام الواحد مقام الجمع .

كُلُّ أَثِيثٍ نَبْتُهَا مِتْفَالِ
٣٣-لَمْ تُغْذَ بِالْمِسْكِ وَلاَ الْغَوَالِى

الأثيث : كثير النّبت يقال شَعْرٌ أثيث إذا كان صفيقًا كثيفًا . والمتْفَال : المنتنة الرائحة . والغوالى : جمع الغالية .

يقول : لكل منها لحية كثيفة ملتفة الشَّعر منتنة الريح لم تغذ بالمسك ولا الغالية .

تَرْضَى مِنَ الأَدْهَانِ بِالأَبْوَالِ
٣٤-وَمِنْ ذَكِيِّ الْمِسْكِ بِالدَّمَالِ

الدَّمَال : السِّرجين .(١)

يقول : تستعمل البول بدل الدّهن ، والبعر بدل المسك . وقيل : إن الوعل يشرب بوْله ، فهو ينصب على لحيته .

لَوْ سُرِّحَتْ فِى عَارِضَىْ مُحْتَالِ
٣٥-لَعَدَّهَا مِنْ شَبَكَاتِ الْمَالِ
بَيْنَ قُضَاةِ السَّوءِ وَالأَطْفَالِ

سرّحت : أى مشّطت ، وعارضا الرجل : جانبا وَجْهه . يعنى : أن لحيته كبيرة

(١) السِّرجين أو السِّرقين بكسر السين فيهما : الزبل . فارسى معرب . القاموس .

تصلح للعُدُول والقضاة ، فلو كانت فى وجه رجل صاحب حيلة لعدّها[١] من الشبكات التى يصطاد[٢] بها المال ، بين قضاة السوء والأطفال . يعنى : يأكل بها أموال الأيتام[٣] التى فى حجْر القُضاة .

٣٦- شَبِيهَةُ ٱلإِدْبَارِ بِالْإِقْبَالِ
لاَ تُؤْثِرُ الْوَجْهَ عَلَى الْقَذَالِ

القذال : مؤخّر الرأس .

يقول : إن وجهها مثل أقفائها فى كثْرة الشَّعر ، وإقبالها مثل إدبارها ، ففى وجْهها من شعر نواصيها ما يشبه أذنابها ، فلا يتميّز إقبالها من إدبارها ولا وجْهها من قفاها .

وقيل : إنها رميت من كلا الجانبين ، فهى ما بين النبال أقبلت أم أدبرت . ثم أخبر أنه لا يؤْثر فى الرّمى بعض الأعضاء على البعض ، بل هو مرمى من خلفه وقدّامه[٤] .

٣٧- فَاخْتَلَفَتْ فِي وَابِلَيْ نِبَالِ
مِنْ أَسْفَلِ الطَّوْدِ وَمِنْ مُعَالِ

يعنى : اختلفت الأوعال فى وَابليْن من السّهام : من أسفل الطود ، وهو الجبل ، ومن فوقه . يعنى : أن الرّماة كانوا يرْمونها من أعلى الجبل ومن تحته ، وشبّه كثْرة السهام بالمطر الوابل . وقول : « من مُعالِ »[٥] . أى : من أعلى الجبل .

---

(١) ع : « لجعلها » .
(٢) ع : « يتحصل » .
(٣) ع : « اليتامى » .
(٤) ع : « وأطمه » .
(٥) يقال أتيته من عل ومن عال ومن معال أى من فوق . انظر التبيان ٣١٩/٣ .

٣٨–قَدْ أَوْدَعَتْهَا عَتَلَ الرِّجَالِ
فِي كُلِّ كِبْدٍ كَبِدَىْ نِصَالِ

العَتَل : القسىّ الفارسية الواحد عَتَلةٌ ، وهى القسىّ التى نشاهدها ، وكبِدَىِ النَّصْل : جانباه .

يقول : قد رمتّها قسىّ الرجال ، من فوق ومن تحت ، فأثبتوا فى كبد كلّ وعْلٍ سهمينِ . والهاء فى « أوْدَعتهَا » للوعول .

٣٩–فَهن يَهْوِينَ[(١)] مِنَ الْقِلاَلِ
مَقْلُوبَةَ الأَظْلاَفِ وَالْإِرْقَالِ

يهوين : أى يسقطن من القلال . أى : من رءوس الجبال . يعنى : أنها كانت [تسقط] من أعالى الجبال معكوسة على رءوسها إلى أسفل ، فأظلافها فوق جسومها ، وكذلك عدْوها معكوس مقلوب[(٢)] . والإرْقال : ضرب من السير السريع .

٤٠–يُرْقِلْنَ فِي الْجَوِّ عَلَى الْمَحَالِ
فِي طُرُقٍ سَرِيعَةِ الْإِيصَالِ

يُرْقِلْن : أى يسرعن . والمحال : جمع محالة ، وهى فقار الظهر . أى كانت تهوى على ظهورها فى طرق سريعة الإيصال لها إلى الأرض .

٤١–يَنَمْنَ فِيهَا نِيمَةَ الْكِسَالِ[(٣)]
عَلَى الْقُفِيّ أَعْجَلَ الْعِجَالِ

---

(١) ق ، شو : « يهربن » .

(٢) أى فهن يسقطن من أعالى الجبال منحدرات على ظهورهن فتنقلب أظلافهن ويصير عدوهن على الظهور بعد أن كان على الأظلاف .

(٣) الواحدى والتبيان والعرف الطيب : « المكسال » وروى ابن جنى « الكسال » . وقال التبيان وهى الرواية الصحيحة .

الهاء فى « فيها » للطّرق . والنِّيمة : الهيئة للنائم ، كالجِلْسة والكسال : جمع كسلان . والعجال : جمع عجلان . والقفى : جمع قفا .

يقول : ينمن فى الطرق التى يَهوين فيها كما تنام الكسالَى[1] على أقفائِها ، تشبيهاً بنوم الكسلان الذى إذا نام لا يحبّ الحركة والعجَلَة ولا ينتبه[2] بالتحريك .

٤٢–لاَ يَتَشَكَّيْنَ مِنَ الْكَلاَلِ
وَلاَ يُحَاذِرْنَ مِنَ الضَّلاَلِ

يعنى: لاتشكو كلالا[3]؛ لأن هويّتها[4] حركة طبيعية ، فلا مشقة عليها فيها ولا يحاذرن من الضلال . يعنى أنها لا تخطئ الحضيض ؛ لأن المرْمَى من شاهق لا ينفك من الهوىّ والسقوط [٣٧٣ – ا] .

٤٣–فَكَانَ عَنْهَا سَبَبَ التَّرْحَالِ
تَشْوِيقُ إِكْثَارٍ إِلَى إِقْلاَلِ

الهاء فى « عنها » للأيائل ، والوعول .

يقول : كان سبب رحيلنا عن صيد الوحش تشويق الإكثار منها إلى الإقلال .

يعنى : كثر الصيد حتى شوقنا الإكثار ، بما أدخل علينا من الملال إلى الإقلال منها ، فكان ذلك سبب رحيلنا .

٤٤–فَوَحْشُ نَجْدٍ مِنْهُ فِى بَلْبَالِ
يَخَفْنَ فِى سَلْمَى وَفِى قَتَالِ[5]

---

(١) ق : «كما ينام الكسلان » .

(٢) ق : « ينتبه » بياض .

(٣) ع : « من الكلال » .

(٤) ع : « لأن هواها » .

(٥) الواحدى والتبيان والديوان والعرف الطيب : « فى قيال » . وذكروا أن قيال جبل فى أرض بنى عامر وهى رواية القاضى الجرجانى . ورواية ابن جنى : « قتال » وقال : القتال : جبل بقرب دومة الجندل . التبيان والواحدى .

البَلْبال : الهمّ . وسلمى : أحد جبلَىْ طيئ ، والآخر أجأ . وقتال : جبل بالقرب(١) من دومة الجندل . والهاء فى « منه » لأبى شجاع .

يقول : الوحش التى فى نجد ، لمّا سمعت بما صنع الأمير هنا خافت واضطربت فى جبالها .

٤٥-نَوَافِرَ الضِّبَابِ وَالْأَوْرَالِ
وَالْخَاضِبَاتِ الرُّبْدِ وَالرِّئَالِ
٤٦-وَالظَّبْىِ وَالْخَنْسَاءِ وَالذَّيَّالِ

الضِّبَاب : جمع ضبّ . والأوْرال : جمع وَرَل وهى دابّة أكبر من الضب على خِلْقته . والخاضبات : النعام إذا أكلتِ الزّهر احمرّت أطراف جناحها . والرُّبْد : جمد أرْبد وربْداء ، وهو الذى يضرب لونه إلى لون الرّماد . والرِّئال : جمع الرَّأْل ، وهو فرخ النّعام . والخنساء : البقرة الوحشية . والذيَّال : الثور الوحشى . و« نوافر » نصب على الحال من الوحش . أى : يخفن منه على هذه الحال . يعنى : هذه الحيوانات الوحشية نافرة فى نجد(٢) خوفًا منه .

يَسْمَعْنَ مِنْ أَخْبَارِهِ الْأَزْوَالِ
٤٧-مَايَبْعَثُ الْخُرْسَ عَلَى السُّؤَالِ

الازْوال : جمع زَوْل ، وهو العجْب .

يقول : وحش نجْد يسمعْن من أخبار عضد الدولة أخبارًا عجيبة تبعث الخرْس على السؤال لعجْبها .

وقيل : أراد بالخرس الوحوش ؛ لأنها لمّا سمعت بأخباره أقبلت مع خرسها

---

(١) وذكر البكرى أن « قبال » جبل بدومة الجندل وإياه عنى المتنبى . ق ، شو : « وقبل » بدل : « وقبال » تحريف .

(٢) ق : « إلى نجد » .

يسأل[١] بعضُها بعضًا على هذا الخبر العجَب .

وقيل : إن الهاء في « أخباره » تعود إلى الصيد . أي : يسمعن من أخبار الصيد .

فَحُولُهَا وَالْعُوذُ وَالْمَتَالِي
٤٨–تَوَدُّ لَوْ يُتْحِفُهَا بِوَالِي
يَرْكَبُهَا بِالْخُطْمِ وَالرِّحَالِ

الفاء فاء الجواب[٢] ، وقيل : الفاء أصل ، وهي فُحُول بضم الفاء جمع فَحْل . والعوذ : جمع عائذة ، وهي القريبة العهد بالنِّتاج . والمتالِي : جمع مَتْلِيَة ، وهي التي يتلوها ولدها . والخطْم : جمع خطام[٣]

٤٩–يُؤْمِنُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَالِ
وَيَخْمُسُ الْعُشْبَ وَلاَ يُبَالِي[٤]
٥٠–وَمَاءُ كُلِّ مُسِيلٍ هَطَّالِ

يعني : أنها تتمنى أن يبعث واليًا ، حتّى يركبها بالأزمّة والرحال[٥] ، ويؤمنها هذا الوالي من أن يقصدها لصيدها ، ولا يروّعها بأهوالها[٦] ، ويأخذ منها خمْس العشب الذي ترعاه وخمس الماء الذي تشربه .

يَا أَقْدَرَ السُّفَّارِ وَالْقُفَّالِ

(١) ق : « ليسأل » .
(٢) أي على رواية من روى « فَحُولها » بفتح الفاء جمع حائل .
(٣) الخطم : جمع خطام وهو الزمام للإبل . وخطمت البعير : زممته .
(٤) الواحدي والتبيان والديوان : « ولا تبالي » أي أن الوحوش هي التي ترضى بذلك ولا تبالي .
(٥) الرحال : جمع رحل للإبل كالسروج للخيل .
(٦) في النسخ : « بأحوالها » .

٥١-لَوْ شِئْتَ صِدْتَ ٱلأُسْدَ بِالثَّعَالِ
أَوْ شِئْتَ غَرَّقْتَ الْعِدَى بِٱلآلِ

السُّفَّار : جمع المسافر[١]. والقُفَّال : جمع قافل ، وهو الراجع من سفره . والثعالى : الثعالب . وأبدل الياء من الباء .

يقول لعضد الدولة : يا أقدر مسافرٍ وراجعٍ لو شئْت أن تصيد الأسود بالثعالب لأمكنك ذلك ؛ لسعادة إقبالك . والآل : السّراب . يعنى : لو شئت أن تفرق أعداءك بالسراب لأمكنك .

٥٢-وَلَوْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ ٱلإِلاَلِ
لآلِــئًــا قَــتَــلْتَ بِــاللآلِى

الإلاَل : الحراب ، واحدَتها آلة[٢] ، واللآلئ : جمع لؤلؤة .

يعنى : لو جعلتَ بدل الحراب لآلئ ، لأمكنك أن تفعل بها ما تفعل بالحراب ؛ لسعادة جدك فلا يتعذر عليك شئ ترومه .

٥٣-لَمْ يَبْقَ إِلاَّ طَرَدُ السَّعَالِى
فِى الظُّلَمِ الْغَائِبَةِ[٣] الْهِلاَلِ
٥٤-عَلَى ظُهُورِ ٱلإِبِلِ ٱلأُبَّالِ

السّعال : جمع سعْلاة ، وهى الغول . وقيل : السّعْلاة أخبث الجن . والإبل الأُبّال : التى قد اجتزأت بالعشب عن الماء ، الواحد : الأُبّل . يقال : أبلت الإبل تأْبل أَبْلاً .

يقول : لم يبق إلا أن تطرد السّعالى فى الظلمات التى لا يطلع فيها القمر ، على

(١) ع : « السفار : المسافر » .
(٢) ق : « واحدتها الآلة » .
(٣) ع : « الغابرة » وفى كلا الحالين يريد الليالى المظلمة .

الإبل التى تجزئ بالرّطب عن الماء .

فَقَدْ بَلَغْتَ غَايَةَ الْآمَالِ
٥٥–فَلَمْ تَدَعْ مِنْهَا سِوَى الْمُحَالِ
فِى لاَ مَكَانٍ عِنْدَ لاَ مَنَالِ

الهاء فى « منها » للآمال .

يقول : قد بلغْت جميع الآمال ، ولم تترك منها إلا ما هو المحال ، وهو ما لا يحويه مكان ، ولا يصل إليه منال ، وهو المحال ؛ لأنّ كلّ شىء لابد من أن يحويه مكان ويدركه منال ، خلا الله تبارك وتعالى فإنه لا يحويه مكان ، ولا يدركه منال ولا مثال ، وهو موجود حىّ .

وقيل : أراد قد بلغت ما يصح بلوغه فلم يبق إلا وراء العالم الذى لا يحويه مكان ولا يناله منال .

٥٦–يَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ وَالْمَعَالِى
النَّسَبُ الْحَلْىُ وَأَنْتَ الْحَالِى
٥٧–بِالْأَبِ لاَ بِالشَّنْفِ وَالْخَلْخَالِ[1]
حَلْيًا تَحَلَّى مِنْكَ بِالْجَمَالِ

الحالى : الذى يلبس الحلىّ و « حَلْيًا » نصب على المصدر .

يخاطب عضد الدولة ويقول : النَّسب زينة لك ، كما أن الحلْىَ زينة للابسه ، فأنت حالى بمفاخر أبيك ، لا بالحَلْى الذى هو الشّنف والخلخان . وقوله : « حَلْيًا تَحَلَّى مِنْكَ بالجمال » يعنى : أن كرم نسبك حلى عليك ، وأنت أيضًا حلى بالنسب حليته الجمال[2] فنسبك يزينك وأنت تزينه بجمالك .

---

(١) الواحدى والتبيان والديوان : « بالأب لا الشنف ولا الخلخال » .

(٢) ق : من « الجمال . . . . الجمال » ساقط انتقال نظر .

٥٨- وَرُبَّ قُبْحٍ وَحُلًى ثِقَالِ
أَحْسَنُ مِنْهَا الحسْنُ فِى الْمِعْطَالِ

المعْطال : العاطل ، التى لا حلىّ عليها . يعنى : حسْن الحلىّ بحسن لابسه ، فإن الحسْن على المرأة العاطل أحسن من الحلىّ الثقيل على المرأة القبيحة(١) . وهذا كما قال فى موضع آخر :

وَفِى عُنُقِ الْحَسْنَاء يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ(٢)

٥٩- فَخْرُ الْفَتَى بِالنَّفْسِ وَالْأَفْعَالِ
مِنْ قَبْلِهِ بِالْعَمِّ وَالْأَخْوَالِ

« من قبله » : أى من قبل فخره بعمّه وخاله .

يقول : الفتى من يفخر بأفعاله ونفسه قبل افتخاره بأعمامه وأخواله .والباء [فى قوله بالعم] متعلق بمحذوف . أى : لا يفخر أحد بعمه وخاله ، ويترك نفسه وأفعاله . وقيل : إن الباء وما بعدها فى [٣٧٤ - ا] موضع نصب على الحال من الهاء فى « قبله » وتعلّقها أيضًا بمحذوف . أى : من قبله كائنًا بالعم والخال .

---

(١) قال ابن القطاع : صحف هذا البيت كل الرواة ، فرووه : قبح (بالقاف والباء) وهو ضد الحسن ، ولا معنى لقبح فى هذا البيت ، لأنه لا يجهل أحد أن الحسن خير من القبح . وقال : « أحسن منها » فعاد الضمير على الحلى وحدها ، ولم يكن للقبح ذكر ، لأن الحلى مؤنثة والقبح مذكر ، ولا يجوز أن يغلب المؤنث على المذكر وإنما غرهم ذكر الحسن فظنوا أنه قبح ، وإنما هو « فتخ » بالفاء والتاء والخاء المعجمة . جمع فتخة . يقال : فتخة وفتخ وفتاخ وفتوخ ، وهى خواتيم بلا فصوص يلبسها نساء العرب فى أصابع أيديهن وأرجلهن . التبيان ٣/٣٢٤ .

(٢) هذا عجز بيت للمتنبى صدره :

« وأصبح شعرى منها فى مكانه » . . . .

ديوانه ١٩٤

(٢٩٠)

وقال أيضًا يمدحه[١] ويودّعه فى شعبان سنة أربعٍ وخمسْين وثلاث مئة . وهى آخر ما سَار فى شِعْره ، وفى أثْناء[٢] هذِه القصيدة كلامٌ جرَى علىَ لِسانِه كأنّه ينْعى نفسَه ، وإن لّم يقصد ذلك[٣] .

١- فَدًى لَكَ مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاكَا ... فَلاَ مَلِكٌ إِذًا إِلاَّ فَدَاكَا

الفِداء : بكسر الفاء يمدّ ويقصر ، وإذا فتح يقصر لا غير[٤] والمدى : الغاية .

يقول: لعضد الدولة جعل الله فداء[كِ] من يقصر عن مَدَاك[٥] فى الفضْل والجود ، فإذا أجيبت لى هذه الدعوة ، فَدَاكَ كلّ ملِك ، فلم يبق فى الدنيا ملك ، إلا وهو فداك ؛ لأنهم كلهم مقصّرون عن معاليك ، فكأنى قلت : فداك سائِر الملوك والخلائِق .

٢- وَلَوْ قُلْنَا فَدًى لَكَ مَنْ يُسَاوِى ... دَعَوْنَا بِالْبَقَاءِ لِمَنْ قَلاَكَا

قلاك : أى أبغضك .

يقول : لو قلنا جعل الله فداك من يساويك ، لكنّا قد دعونا لمن يبْغضك بالبقاء

---

(١) ق : « وقال أيضا يمدحه » بياض .

(٢) ع : « أضعاف » مكان « أثناء » .

(٣) الواحدى ٨٠٠ : « وقال يودع عضد الدولة وهى آخر ما قاله وتطير على نفسه فى مواضع منها » . التبيان ٢ /٣٨٥ : « وقال يمدح أبا شجاع عضد الدولة ويودعه : وهو آخر ما قال ، وجرى فيه كلام كأنه ينعى نفسه ، وإن لم يقصد ذلك وأنشدها فى شعبان سنة أربع وخمسين وثلاث مئة . وفيها قتل » . الديوان ٥٨٣ : « وقال يودع فيها عضد الدولة أبا شجاع فى أول شعبان من هذه السنة ، ويعرض له بقرب الرجوع إليه . وهى آخر شعر قاله أبو الطيب وسمع منه . وقتل بالصافية بعد خروجه من دير العاقول بقرب بغداد يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان المبارك سنة أربع وخمسين وثلاث مئة » . العرف الطيب ٦١٩ .

(٤) ق : « وإذا فتح يقصر » ساقطة .

(٥) ع : « غايتك » .

لقصوره عن محلّك وانحطاطه عن مساواتك . يعنى : إذا قلت فداك من يساويك . كأنى قلت لا فداك من هو دونك . وهذا اقتضاء[1] .

٣- وآمنَّا فِدَاءَكَ كُلَّ نَفْسٍ وَإِنْ كَانَتْ لِمَمْلَكَةٍ مِلاَكَا

ملاك الشيء : قوامه الذى يقوم به . أى : لو قلنا فداك من يساويك ، لكنا قد جعلنا كلّ نفس آمنة من أن تكون فداك ، وإن كانت قواماً لمالك ؛ لأن كل ملك مقصّر عن عُلاك ، فهو خارج عن هذه الدعوة لو دعوتها ، فلهذا تركتها .

٤- وَمَنْ يَظَّنُّ نَثْرَ الْحَبِّ جُودًا وَيَنْصِبُ تَحْتَ مَا نَثَرَ الشِّبَاكَا

يظَّنّ : يفتعل من الظنّ ، وأصله يظتن[2] فقلبت التاء طاء لموافقة[3] الطاء فى الإطباق . ثم أبدلت الطاء ظاء لتدغم فى الظاء بعدها[4] ، ثم أدغم فيها الظاء فصار اللفظ بالظاء [يظّنّ] وموضع « مَنْ » نصب عطفاً على « كلّ » ويجوز أن يكون موضعه جرًّا عطفاً على « كل نفسٍ » ويجوز أن يكون رفعاً على الاستئناف .

يقول : وكنا أيضاً آمنّا . فداك من ينثر الحَبّ وينصب تحته الشِّباك . وهذا مثَل لمن يبْذل الأموال وغَرَضه أن يَجُرَّ بها نَفْعًا[5] إلى نفسه ، وهو يظن أن ذلك جُودٌ ، وهو ليس بجواد فى الحقيقة ، لأنه كالتّاجر يطلب ببذْلِ الأموال الأرباح ، وأمّا الجواد فمن يُحْسِن ولا يطلب جزاء على ما فعله ، ولا يجرُّ نفعاً إلى نفسه . ولابن الرومى مثْل ذلك :

إذَا الْمَرْءُ أَعْطَى الْمَالَ إعطاءَ مُشْتَرِى رَأَيْتُكَ تُعْطِى الْمَالَ إعْطَاءَ واهِبِ[6]

(١) ع : زادت : « دخيل الخطاب » .

(٢) ق : « يظتن » مكانها بياض والتكلة من سائر النسخ .

(٣) فى النسخ : « لتوافق » .

(٤) ع : « التاء طاء لتدغم فى الطاء بعدها » .

(٥) فى النسخ : « نفع » .

(٦) ديوانه ٣ /١١١٨ .

٥- وَمَنْ بَلَغَ التُّرَابَ[١] بِهِ كَرَاهُ وَقَدْ بَلَغَتْ بِهِ الْحَالُ السُّكَاكَا

الْكَرَى : النّوم . والسّكاك : الهواء .

يقول : آمنّا . فداك كلّ من بلّغه نومه وغفلته وخمول[٢] ذكره وجهله بالتُّراب ، و[إن] بلغته حالُه وغناؤه للسماءِ .

والكرى[٣] أيضًا : دقّة الساقين ، وهذا إشارة إلى ضعفه وخموله .

٦- فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمُ صَدِيقًا لَقَدْ كَانَتْ خَلَائِقُهُمْ عِدَاكَا

[٣٧٤ – ب] الصّديق : يقع على الواحد والجمع ، والمذكّر والمؤنث بلفظ واحد ، وكذلك العدوّ ، وقد أتى بلفظ الجمع فى قوله : « عداكا » لأن القافية أدّته إلى ذلك ، والأحسن أن يقول : « عدوّا »[٤] ليطابق قوله صديقًا .

والمعنى : أن جميع من ذكرته لو كانوا يحبّونك بقلوبهم فإن خلائقهم أعداؤك لكونهم أضداد لك[٥] ، والضدّ يبغض ضده ، فأخلاقهم تبغضك لقصور أصحابها عن شأوك[٦] .

٧- لِأَنَّكَ مُبْغِضٌ حَسَبًا نَحِيفًا إِذَا أَبْصَرْتَ دُنْيَاهُ ضِنَاكَا

الضِّنَاك : السّمينة التى ضاق[٧] جلدها بشحمها . لمّا استعار لقلة الحسب النحافة ، استعار لكثرة المال السّمن والضخامة .

يقول : إن خلائقهم أعداؤك ؛ لأنك تبغض من كثر ماله وقل حسبه ومجده .

---

(١) فى العرف الطيب وفى التبيان . وقد روى « بلغ الحضيض » .

(٢) ق : « وغطته خمول » . ع : « وغفلة دخول » تحريفات .

(٣) الكرى : فحج فى الساقين أو دقتهما ، وضخم الذراعين . القاموس .

(٤) فى النسخ : « عدوك » .

(٥) ق : « أضداد ذلك » .

(٦) ق : « عين يسارك » .

(٧) ق : « ضانى » .

٨- أَرُوحُ وَقَدْ خَتَمْتَ عَلَى فُؤَادِي بِحُبِّكَ أَنْ يَحُلَّ بِهِ سِوَاكَا

يقول : أحسنت إلىّ إحسانًا ملكْت به ، حتى صرت مضطرًّا إلى حبّك ، وشغلت به قلبى . كما فى الخبر : « جُبِلَت القُلُوب عَلَى[1] حبّ مَنْ أحْسَنَ إليْها »[2] فأنا أروح عنك مختومًا على قلبى بحبك ، فلا يُشْغل بحب ملك غيرك .

٩- وَقَدْ حَمَّلْتَنِى شُكْرًا طَوِيلاً ثَقِيلاً لاَ أُطِيقُ بِهِ حِرَاكَا

الحراك : الحركة . يعنى : أروح عنك وقد حمّلتنى من شكرك ما لا أطيق له حمْلاً ، ولا أقدر على القيام به ، لكثْرة ما أفضْتَ علىَّ من إحسانك ، فكيف أتفرغ إلى حمل نعمة غيرك ؟! إشارة بالعوْد إليه .

١٠-أُحَاذِرُ أَنْ يُشَقّ[3] عَلَى الْمَطَايَا فَلاَ تَمْشِى بِنَا إلاَّ سِوَاكَا

روى : « إلاّ سِواكا » و « مِسَاكا » وهما المشى الضعيف المضطرب . يقال : ساوكتِ الإبلُ ، إذا تمايلت فى مشيتها من الضعف والهزال .

يقول : أخاف أن أشكرك ، فيثقل على المطايا فلا تقدر على المشى تحته ، إلا مشيًا ضعيفًا من كثْرة ما حملناه من العطايا ، ومن كثْرة ما تقلدنا من الشكر ونحن عليها .

١١- لَعَلَّ اللهَ يَجْعَلُهُ رَحِيلاً يُعِينُ عَلَى الإقَامَةِ فِى ذَرَاكَا

الذَّرَا : الناحية والكنَف .

يقول : أرجو أن يجعل الله تعالى هذا الرحيل سببًا لإقامتى فى ذَرَاكَ . يعنى : إنما أمضى لأصلح شأنى وأحمل أهلى وأقيم فى ظلّك ساكن النفس رخىّ البال .

١٢-فَلَوْ أَنِّى اسْتَطَعْتُ حَفَضْتُ طَرْفِى فَلَمْ أُبْصِرْ بِهِ حَتَّى أَرَاكَا

---

(١) فى النسخ : « إلى » .

(٢) الجامع الصغير ١٣١ .

(٣) ع ، ق : « أشق » . والمذكور عن الديوان .

يقول : لو قدرت (بعد رحيلى عنك) لغمضْتُ طرْفى ، فلم أنظر إلى أحد حتى أرجع إليك ؛ لشدة شوقى إليك ، واهتمامى بسرعة العوْد[1] ، ومثله لآخر :

غَمضْتُ عَيْنِى لاَ أَرَى أَحَدًا حَتَّى أَرَاهُمْ [آخرَ الدَّهْرِ][2]

١٣–وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْكَ وَقَدْ كَفَانِى نَدَاكَ الْمُسْتَفِيضُ وَمَا كَفَاكَا ؟

المستفيض : من فاض الماء ، إذا سال .

يقول : أصبر عنك وقد أفضتَ علىَّ من نعائك حتى كفانى ما أعطيتنيه ، وأغنانى ؟ وأنت بعد لم يكفك البذل والإنعام !

١٤–أَتَتْرُكنِى وَعَيْنُ الشَّمْسِ نَعْلِى فَتَقْطَعَ مِشْيَتِى فِيهَا الشِّرَاكَا ؟!

[٣٧٥ – ا] يقول : قد بلغتُ بقصدى إليك المنزلة الرّفيعة ، حتى صارت عين الشمس أو نفسها نعلى ! فإذا فارقتك زالت[3] عنى هذه المنزلة ، وانحططت عن الدرجة التى أوصلتنى إليها ، فكأن مِشيتى قطعت شراك نعْلى ، حتى سقطت عن رِجْلى ، وهذا مَثَل : يعنى : لا أحطّ نفسى وأنت ترفعنى . أى : لا أبعد عنك وأنت تقربنى . وقوله : « أَتَتْرُكنِى » كأنه يقول : لا تتركنى أضيّع الشّرف الذى وصلت إليه بقصدك ، كأنّه يعرّض بالرّغبة فى المقام عنده .

١٥–أَرَى أَسَفِى ، وَمَا سِرْنَا ، شديدًا فَكَيْفَ إِذَا غَدَا السَّيْرُ ابْتِرَاكَا ؟!

ابتراكا : أى شديدًا . يقال : ابتركت الناقة[4] فى سيرها إذا سارت سيرًا شديدًا ومثله لسحيم :

أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمْضِ بِى غَيْرُ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ إِذَا حَثَّ الْمَطِىُّ بِنَا شَهْرَا[5] ؟!

(١) ع : « عودى إليك » .

(٢) الوساطة ٢٣٤ غير منسوب وما بين المعقوفتين عن الوساطة .

(٣) فى النسخ : « صار . . . . زال » .

(٤) ع : « ابتركت السير » .

(٥) ديوانه ٥٦ وفيه : « فكيف إذا سار المطى بنا عشر » . والتبيان ٢ /٣٩ وفيه : « فكيف إذا=

إلاّ أنّ فى قوله : « وما سِرْنَا » زيادة حسنة . وقد جعل مكان « الشوق » « الأسف » لأنه قال : « وما سِرْنا » فإذا لم يسر فلا شوق هناك . ومثله قول قيس[١] :

أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمْضِ بِى غَيْر لَيْلَةٍ رُوَيْدَ الْهَوَى حَتَّى تغِبّ لَيَالِيا[٢]

ومثله لبعضهم :

وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِى[٣] والنَّوى مطمئنة بِنَا وبكم مِنْ علم مَا الْبَيْنَ صانِع[٤]

١٦-وَهَذَا الشَّوْقُ قَبْلَ الْبَيْنِ سَيْفٌ وَهَاأَنَا مَا ضُرِبْتُ وَقَدْ أَحَاكَا !

يقال : ضربه فما أحاكَ فيه السيف .أى : لم يقطع .

يقول : عمل فىّ الشوق وأنا بعد لم أرحل عنه ، فكأنه سيف قَطَع من بدنى قبل أن أضرب به . شبّه الشوق بالسيف ، ونفسه بمن أثر فيه السيف ، ثم تعجّب بأن أثّر فيه السّيف قبل الضرب به .

١٧-إِذَا التَّوْدِيعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِى عَلَيْكَ الصَّمْتَ لاَ صَاحَبْتَ فَاكَا

أعرض : أى قرب وظهر ، ونصب « الصَّمْتَ » « بعلَيْك » لأنه إغراء : أى الزم الصمت .

= جد المطى بنا شهرًا » . وفى شرح البرقوقى ٣ /٥٤ وعيون الأخبار غير منسوب وفيه : « فكيف إذا سار المطى بنا شهرًا » . وقد أورد صاحب محاضرات الأدباء ٢ /٦٩ بيتين أحدهما البيت الذى معنا وخلاصة القصة : أنه كان لأعرابى مملوكا فاشتراه عراقى فبكى وأنشد فقال :

أسوقًا ولما تمضى بى غير ليلة فكيف إذا سار المطى بنا عشرا
أخوكم ومولاكم وصاحب سركم ومن قد نشا فيكم وعاشركم دهرا

فقال المشترى : الحق بأهلك .

(١) لعله يريد قيس بن الملوح مجنون ليلى .

(٢) فى محاضرات الأدباء ٢ /٦٨ ورد هذا البيت مع بيت ثان نسبا إلى جميل .

(٣) فى النسخ : « وإنى لأبكى » والمذكور عن الديوان وسائر المصادر .

(٤) فى ديوان ذى الرمة ٢ /١٢٨٦ وفى عيون الأخبار ٤ /١٤٢ ونسب إلى الأحوص فى حماسة ابن الشجرى ١٧٠ .

يقول : كلما أردت أن ألْفظ بالوداع قال لى قلبى : اسكت لا صَحِبْتَ فاك : أى أهلكه الله تعالى وفرق بينك وبين فيك قبل أن تنطق بالوداع .

وقيل : المعنى أن القلب قال لى : اسكت بعد رحيلك عنه ، ولا تمدح غيره ، فلا صاحبت فاك .

١٨-وَلَوْلاَ أَنَّ أَكْثَرَ مَا تَمَنَّى مُعَاوَدَةٌ لَقُلْتُ : وَلاَ مُنَاكَا !

أى : ما تَتَمَنَّى ، فحذف تاء المخاطبة . يعنى : قال قلبى عندما أردت التوديع : اسكت فلا صحبت فاك إنْ نطقتَ بالوداع ومدحْتَ بعده غيره . وقال أيضًا : لولا أنك تتمنى الرجوع إليه ، لقلتُ لا صاحبتَ مُنَاكَ أيضًا .

١٩-قَدِ اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءٍ وَأَقْتَلُ مَا أَعَلَّكَ مَا شَفَاكَا

أعلَّك : أى أمرضك .

يقول : قال قلبى تداويْتَ من شوْقك إلى أهْلك بفراق عضد الدولة ، وكل واحد منْهما سقم ، غير أنّ أقْتل ما أسْقمك[1] ، ما استشفيت به . يعنى : أن فراق أهلك أعلَّك ، وفراق عضد الدولة الذى استشفيتَ به ، فهو أقتل لك وأدْحَى[2] فى الإهلاك . من الذى أعلّك .

وقيل : هذا من قول المتنبى إلى قلبه[3] وهو قريب من قول القائل [٣٧٥ - ب] :

الْمُسْتَجيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كُرْبَتِهِ كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ[4]

٢٠-فَأَسْتُرُ مِنْكَ نَجْوَانَا وَأُخْفِى هُمُومًا قَدْ أَطَلْتُ لَها[5] الْعِرَاكَا

---

(١) ق ، « ما أسقيك » تحريف .

(٢) ق : « وأوحى » .

(٣) ع : « إلى قلبه » ساقطة .

(٤) غير منسوب فى معاهد التنصيص ٤ /٢٠١ ويتيمة الدهر ٣ /٥٣وأسرار البلاغة للعاملى ١٨ والعينى فى شرح شواهد الألفية ٢ /٤٩٢ وشرح ديوان أبى تمام ٣ /٣٠١ و ٤ /١٧١ وتلخيص القزوينى ٤٢٨ .

(٥) ق : « بها » .

النجوى : السرّ (١) . والعراك : الصراع .

يقول لعضد الدولة : أستر منك مناجاتى مع قلبى . وأخفى منك هموماً لا أزال أعاركها (٢) .

٢١–إذا عَاصَيْتُهَا كَانَتْ شِدَادًا وَإِنْ طَاوَعْتُهَا (٣) كَانَتْ رِكَاكَا

الرّكاك : جمع ركيك ، وهو الضعيف . والهاء فى « عاصيتها » و « طاوعتها » للهموم . وأراد بالهموم : ما يهمّه من الشّوق . أى : إن عاصيْتُ الهموم . واخترتك على أهلى كانت قوية (٤) وإنْ طاوعْتها كانت ركيكة ، لأنى أختار لقاء الأهل على جوَارك والتشرّف بك . وهذا رأى ضعيف .

٢٢–وَكَمْ دُونَ الثَّوِيَّةِ مِنْ حَزِينٍ يَقُولُ لَهُ قُدُومِى ذَا بِذَاكَا

الثوية : مكان بالكوفة (٥) . وقوله : « دون الثوية » أى أقرب إلينا من الثويّة .

يقول : كَمْ لى بقرْب الثوية من حزينٍ على فراقى ، إذا قدمت عليه سُرّ بلقائى . فكأن قدُومى قال له : هذا السّرور الآن ، بذلك الحزن الذى كان . ولوْلاَ كان ذلك الحزن ، لم يكن هذا السرور .

قال ابن جنى : ولم يقل بعد قوله « يقول » : إن شاء الله تعالى .

٢٣–وَمِنْ عَذْبِ الرُّضَابِ إِذَا أَنَخْنَا يُقَبِّلُ رَحْلَ (تُرُوكَ) وَالْوِرَاكَا

الرّضاب : قطع الرّيق . و « تُرْوَكَ » : اسم ناقة وهبها له عضد الدولة و « الوِرَاك » شبْه مخدّة يتخذها الراكب تحت وركه ، يتورّك عليها .

(١) فى النسخ : « السرى » وفى الشروح النجوى : ما يستر من الكلام وفى اللسان أسرار الحديث .

(٢) ع : « أعان لها » .

(٣) ع : « وإن طاوعتك » .

(٤) ع : من : « أى . . . قوية » ساقط .

(٥) ذكر ياقوت أنه « الثوية » موضع قريب من الكوفة وقال صاحب التبيان على بعد ثلاثة أميال منها .

يقول : كم دون الثّويّة من حبيب حُلْو الرِّيق إذا وصلْتُ إليه يقبّل النّاقة ومخدّتى التى هى على الناقة[١] .

٢٤- يُحَرِّمُ أَنْ يَمَسَّ الطِّيبَ بَعْدِى وَقَدْ عَلِقَ[٢] الْعَبِيرُ بِهِ وَصَاكَا

صاك به : أى لصق به .

يقول : هذا الحبيب قد حرّم على نفسه أن يمسّ الطيب بعد غيْبتى عنه ، وهو مع ذلك طيّب الجسم ، كأن االعبير لصق به ، وهو من قول امرئ القيس :

وَجَدْتُ بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تُطَيَّبِ[٣]

والمصراع الأوّل من قول الآخر :

فيَا لَيْل إن الغُسْلَ ما دُمْتُ أَيِّمًا علىّ حرامٌ لا يمسّنى الغُسْلُ

٢٥- وَيَمْنَعُ ثَغْرَهُ مِنْ كُلِّ صَبٍّ وَيَمْنَحُه الْبَشَامَةَ وَالْأَرَاكَا

البَشَام : شجر يتّخذُ منه المساوِيك[٤] ، وكذلك الأراك . والهاء فى « يمنحه » للثّغر .

يقول : هذا الحبيب يمنع ثغره من كل من يشتاق إليه ، فلا يمكنه من تقبيله ورشفه ، ومع ذلك يجود بثغره على مساويك البَشَام والأراك . يصفه بالعفّة .

٢٦- يُحَدِّثُ مُقْلَتَيْهِ النَّوْمَ عَنِّى فَلَيْتَ النَّوْمَ حَدَّثَ عَنْ نَدَاكَا

يقول : إن الحبيب العذب الرّضاب ، إذا نام رآنى فى النّوم ، فليته رأى فى

(١) ع : « عليها » .

(٢) الواحدى والتبيان والعرف الطيب : « عبق » .

(٣) شرح ديوان امرئ القيس ٤٧ وديوانه ٧٣ والوساطة ٣١٢ والإبانة ٤١ والتبيان ١ /١٣ و ٢ /٢٣٨ والمستطرف ١ /٦٩ وثمرات الأوراق ٢٠٣ وديوان المعانى ١ /٢٦١ ومحاضرات الأدباء ٢ /٣٠٧ وحماسة ابن الشجرى ١٩٤ ومعاهد التنصيص ١ /٥٦ والمذكور عجز بيت صدره :

ألم ترنى كلما جئت طارقا

(٤) طيب الرائحة حلو المذاق . معجم أسماء النبات .

النوم ما حبوْتنى به من المال[١] والإكرام . فيعذرنى فى فراقى له [٣٧٦ - ا] .

٢٧–وَأَنّ الْبُخْتَ لاَ يُعْرِقْنَ إلاَّ وَقَدْ أَنْضَى العُذَافِرَةَ اللِّكَاكَا

الُبخْت : جمع البختى ، ويُعْرِقْن : من قولهم أعْرق الرّجل ، إذا أتى العِراق . والعذافرة : الناقة الشديدة . وقيل : الشحيمة . واللِّكَاكا : جمع لكيك ، وهو الكثير اللحم وروى بضمّ اللام ، فيكون صفة لواحدة[٢] وفاعل « أنضى » ضمير النّدى .

يقول : وليت النوم أخبره أن البخت لاتصل إلى العراق ، إلا وقد أنْضى نداه [النياقَ] بثقله وكثرته .

٢٨–وَمَا أَرْضَى لِمُقْلَتِهِ بِحُلْمٍ إِذَا انْتَبَهَتْ تَوَهَّمَهُ ابْتِشَاكَا

الابْتشاك : الكذب . وتوهمه : أى تتوهمه المقلة . فحذف تاء التأنيث . والهاء فى « مقلته » لعذب الرّضاب ، وفى « توهّمه » للحلْم .

لمّا قال : ليت النوم حدّث عن نداك رجع وقال : لا أرضى أن يرى فى النوم ما أنا عليه من الشّرف ؛ لأنه إذا انتبه من نومه توهمه كذبًا . وعدّه من أضْغاث الأحلام والأمانى الباطلة .

٢٩–وَلاَ إلاّ بِأَنْ يُصْغِى وَأَحْكِى فَلَيْتَـكَ لا يُتَيِّمُهُ هَـوَاكَا

أى لا أرضى[٣] بأن يرى ذلك فى النّوم ، وإنما أرضى بأن أحكى له وهو يسمع ، [فليته لا يصير متيما بحبك فينصرف عنى][٤] ولم يعشقك من وصفى مكارمك وإحسانك .

---

(١) ع : « ماحبوته من المال » .

(٢) ق : « لواحدة » مكانها بياض .

(٣) ق : « أى لا أرى » . وقد حذف الفعل « أرضى » للعلم به .

(٤) مابين المعقوفتين عن العرف الطيب .

٣٠- وَكَمْ طَرِبَ الْمَسَامِعِ لَيْسَ يَدْرِى أَيَعْجَبُ مِنْ ثَنَائِى أَمْ عُلاَكَا ؟ !

يقول : كم من سامع يطربه ثنائى عليك ، فلا يدرى : أمدْحِى لك أحسن ، أم علاك ؟ إذْ كل واحد منهما يطرب .

٣١- وَذَاكَ[1] النَّشْرُ عِرْضُكَ كَانَ مِسْكًا وَذَاكَ[2] الشِّعْرُ فِهْرِى وَالْمَدَاكَا

النّشر : الرائحة الطّيبة ، والفِهْر : الحجَر قدر ملْء الكف . والمداك[3] : حجر مبسوط يُسْحَقُ عليه الطيب .

ويجوز أن يريد بالنشر : نشر مكارمه بالشّعر .

يقول : الذى أنشره من إحسانك وفضلك ، إنما هو فعلك ، فهو بمنزلة ريح المسك يفوح . ولكن عرضك كان المسك ، وكان شعرى الذى يتضمن ثناءك بمنزلة الفِهْر . والمداك يسيّرْه وينشره ، وليس يزيد فيه شيئًا ، كما أن الفهر والمداك يشيعان نشر المسك ويظْهِرَان جوْهره ، ولا يزيدَانِ فيه شيئًا ، كذلك شعرى يشيع معاليك من غير أن يزيد فيها شيئًا .

٣٢- فَلاَ تَحْمَدْهُمَا وَاحْمَدْ هُمَامًا إِذَا لَمْ يُسْمِ حَامِدُه عَنَاكَا

أى : لا تحمد فِهْرى ومَداكى على ما يظْهِرَانِ من طيب عِرْضك . أى : لا تحمدنى على شعرى وحمدى لك ، ولكن احْمد هُمَامًا . أى : نفسك التى أسدت الثناء وقوله : « إذا لَمْ يُسْمِ حَامِدُهُ عناكا » أى : إذا قلتُ مدحًا ولم أُسمّ فيه أحدًا ، فإنما عنيتك به وهذا مثْل قول أبى نواس :

إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ فَأَنْتَ كَمَا نُثْنِى وَفَوْقَ الَّذِى نُثْنِى
وَإِنْ جَرَتْ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمَدْحِهِ لِغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِى نَعْنِى[4]

---

(١) ع : « وهذا » .

(٢) ع : « وكان » الواحدى والعرف : « وهذا » .

(٣) الواحدى والتبيان والعرف . المداك : الصلاية التى يداك عليها وتمعنى واحد .

(٤) ديوانه ٤١٥ والوساطة ٥٦ ومختارات البارودى ١ /١١٤ والتبيان ٣ /٢٢٧ ويروية فيه : =

٣٣-أَغَرُّ لَهُ شَمَائِلُ مِنْ أَبِيهِ غَدًا يَلْقَى بَنُوكَ بِهَا أَبَاكَا

أغرُّ : صفة لِلْهمام ، والشّمائِل : الأخلاق . والهاء فى « بها » للشمائِل .

يقول : أحمد هُمَامًا أغرّ ، فيه شمائِل من أبيه : أى مشابهة وأخلاق . وقوله : « غدًا يلقى بَنُوك بها أَبَاكَا » أى بتلك الشمائِل . يعنى : أنهم إذا كبروا أشبهوا شمائِل أبيك كما أشبهته أنت . أى كلكم يشبه فعلُه فعلَ أبيه ، وينزع إلى كرم أصله .

٣٤-وَفِى ٱلْأَحْبَابِ مُخْتَصٌّ بِوَجْدٍ وَآخَرُ يَدَّعِى مَعَهُ اشْتِرَاكَا

يعنى : فى الناس من هو محب على الحقيقة ، مختص بالوجد على فراق أحبته ، وفيهم من يدعى الاشتراك معه فى الوجد وهو كاذب فى دعواه .

وقيل : أراد بالمختص [نفسه] لأجل فراقه ، ومن تدانى مختص بودّ ذلك الوجد[1] ، وذلك الوجد لفراقك ، وليس عند غيرى شعرى ، إلا مجرد الدعوى .

وقيل : أراد بالمختص بالوجد [نفسه] لأجل فراقه ، ومن يدعى الاشتراك : زوجته ، تدعى مشاركة والدته فى الحزن لأجله .

٣٥-إِذَا اشْتَبَهَتْ دُمُوعٌ فِى خُدُودٍ تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَاكَا

يعنى : أن الذى يبكى بوجد وحرقة قلب ، يظهر ممن يتكلّف البكاء رياءً . وإن اشتبهت دموعها فى جريانها على الخدود .

٣٦-أَذَمَّتْ مُكْرُمَاتُ أَبِى شُجَاعٍ لِعَيْنِى مِنْ نَوَاىَ عَلَى أُولَاكَا

أى : مكرمات أبى شجاع قد دخلت عيْنى فى ذِمتها ومنعتها من أن تكون [من] أولئك . أى : ممن يخادع ويظهر من الودّ خلاف ما يبطن .

يعنى : مكارمك وإحسانك منعتنى من دعوى المحبّة بحضرتك وإظهار خلافها

= « وإن جرت الألفاظ منا بمدحه » وفى الإبانة ٢٣٠ وتأهيل الغريب ٢٧١ والمستطرف ١ /٢٧٤ وزهر الأداب ٤ /٦٤ كالرواية التى فى الشرح .

(١) ق : « مختص بالوجد » .

فى غيبتك[١] ، فإن الإنسان مطبوع على حبّ من أحسن إليه ، فإذا أُبعِدت أضمرت من مودّتك مثل ما أُظْهِر الآن بحضرتك .

٣٧- فَزُلْ يَا بُعْدُ عَنْ أَيْدِى رِكَابٍ لَهَا وَقْعُ الْأَسِنَّةِ فِى حَشَاكَا

يخاطب البُعْد يقول : يابعد زُلْ عن أيدى إبلى ، فإنها تنفذ فيك وتفعل فى حشاك فعل الأسنّة . يشير إلى سرعة سيره وعوْده .

وقيل : أراد بذلك أنها تطوى البعد وتنفذه ، فكأنها أثرت فيه هذا التأثير .

٣٨- وَأَيًّا شِئْتِ يَا طُرُقِى فَكُونِى أَذَاةً أَوْ نَجَاةً أَوْ هَلَاكَا

يعنى : إذا سرتُ وعضدَ الدّولة راضٍ عنى ، فلا أبالى[٢] أىّ شىء كان فى طريقى : هلاكًا أو نجاة ، فإن سعادة جدّه تدفع ما أحذره .

جعل خاتمة البيت الهلاك وهذا مما جرى على لسانه تطيّرًا[٣] .

٣٩- فَلَوْ سِرْنَا وَفِى تَشْرِينَ خَمْسٌ رَأَوْنِى قَبْلَ أَنْ يَرَوُا السِّمَاكَا

السِّماك : [كوكب] يطلع على أهل الكوفة لخمس خلون من تشرين الأول[٤] .

يقول : لو سرت إلى أهلى من شيراز فى اليوم الذى يطلع فى عشيّته عليهم السِّماك ، لَوَصلتُ إليهم قبل طلوع السّماك . أى : كانت سعادته وإقباله يطويان لى البعد ويسهّلان علىّ الطريق .

---

(١) ق : « فى عينيك » .

(٢) ع : « فإنى لا أبالى » .

(٣) قيل إن عضد الدولة قال : تطيرت عليه من تركه النجاة بين الأذاة والهلاك . التبيان .

(٤) يقول صاحب العرف الطيب : السماك سماكان : أحدهما الرامح فى العواء والآخر الأعزل فى النبلة وهو المراد وقد كان هذا النجم يطلع فى الثالث عشر من تشرين الأول كما يتحقق من حساب مبادرة الاعتدالين لا فى خامس تشرين الأول كما يفسره الشراح . وعليه فالمعنى : لو سرنا وقد مضت خمس ليال من تشرين الأول لبلغت الكوفة قبل أن يطلع هذا النجم فرآنى أهلها قبل أن يروه . يريد أنه لسرعة سيره ومواصلته يبلغ الكوفة قبل أسبوع وهذه مبالغة لأن بين شيراز والكوفة ما يزيد على عشرين مرحلة .

وقيل : لم يكن بين قول هذا وبين تشرين الأول دون عشرة أيام ، وكان بشيراز ، وبين شيراز وبغداد مئتا فرسخ .

٤٠- يُشَرِّدُ يُمْنُ (فَنَّاخُسْرَ) عَنِّى قَنَا الْأَعْدَاءِ وَالطَّعْنَ الدِّرَاكَا

يشرِّد : يطرد ويبعد . والطَّعن الدِّرَاك : المتتابع .

يقول : إن يُمْن عضد الدولة إذا سرت وهو عنِّى راضٍ يُبْعد كلَّ مكروه وينفى كل محذور [٣٧٧ - ا] . غير أنه لم ينفعه يمن فناخسر .

٤١- وَأَلْبَسُ مِنْ رِضَاهُ فِي طَرِيقِي سِلاَحًا يَذْعَرُ الْأَبْطَالَ شَاكَا

يقال : رجلٌ شاكى السّلاح ، وأصله شائِك ، فحذف عين الفعل منه فصار شاكا . وقيل : شاكى السّلاح وهذا مقلوب من شائِك ، و « شاكا » صفة للسلاح .

يقول : إذا سرْت وهو عنِّى راضٍ قام رضاه لى مقام السِّلاح التام فى دفع الأعداء وتخويف الأبطال . وهذا مثْل قوله :

وَمَنْ يَصْحَبِ اسْمَ ابْنِ الْعَمِيدِ مُحَمَّدٍ يَسِرْ بَيْنَ أَنْيَابِ الْأَسَاوِدِ وَالْأُسْدِ[١]

٤٢- وَمَنْ أَعْتَاضُ مِنْكَ إِذَا افْتَرَقْنَا وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلاَكَا

يقول : إذا فارقتك لم أجد منك عوضًا يقوم مقامك . فجميع الناس غيرك قول بلا فعل ، ووعد بلا إنجاز ، ودعوى بلا معنًى . ومثْله قول عِمْران بن حطّان[٢] ، فى مرثية مرْدَاس[٣] :

---

(١) ديوان المتنبى ٥٤٨ والتبيان ٢ /٦٣ والوساطة ٢٥ .

(٢) عمران بن حطان أدرك جماعة من الصحابة فروى عنهم ، وروى أصحاب الحديث عنه ثم لحق بالشراة فطلبه الحجاج ، فهرب إلى الشام ، فطلبه عبد الملك بن مروان ، فرحل إلى عمان فكتب الحجاج إلى أهلها بالقبض عليه ، فلجأ إلى قوم من الأزد فمات عندهم إباضيًّا وكان شاعرا مكثرًا . انظر ترجمته فى الإصابة رقم ٦٨٧٧ وخزانة الأدب ٢ /٤٣٦ - ٤٤١ .

(٣) هو مرداس « بالسين المهملة » بن حديرة التيمى من عظماء الشراة وأحد الخطباء العباد ، شهد صفين مع علىّ وأنكر التحكيم وقتل سنة ٦١ . انظر رغبة الآمل ٧ /١٨٧ - ١٩٦ وابن الأثير ٣ /٢٠٣ .

أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ   مَا النَّاسُ بَعْدَكَ يَا مِرْدَاسُ[١] بِالنَّاسِ[٢]

٤٣- وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاءٍ   يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ امْتِسَاكَا

يقول : إنى وإن رحلت عنك ، فإنى لا ألبث حتى أعود راجعًا إليك كالسهم إذا رمى فى الهواء لا يقف ، بل ينعكس فيعود منخفضًا[٣] وهذا معنى حسن فى سرعة السير والعود ، والأصل فيه قول الآخر :

رَمَانِى بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِى   بَرِيئًا وَمِنْ قَعْرِ الطَّوِىِّ رَمَانِى[٤]

٤٤- حَيِيًّا[٥] مِنْ إِلٰهِى أَنْ يَرَانِى   وَقَدْ فَارَقْتُ دَارَكَ وَاصْطَفَاكَا

« حَيِيًّا » نصب على الحال . أى : أَرْجِعْ وأنا أستحى من إلٰهى أن يرانى فارقت دارك ، وأنت صفْوته . أى : إذا كان الله تعالى قد اصطفاك من بين خلقه استحييت منه أن أفارقك وأوثر عليك غيرك ، وهو قد اختارك واصطفاك . أى : وهو فعل ماض .

وروى ابن جنى رحمه الله « اصطِفاكا » بكسر الطاء وهو مصدر اصطفى[٦] وأصله المد ، غير أنه قصر ضرورة . والأوّل أولى وأحْسن فى المعنى[٧] . ويجوز

---

(١) ق : « مرداش » .

(٢) الوساطة ٢٣٦ وفيها : « آلفة » بدل : « أعرفه » الواحدى ٨٠٦ والتبيان ٣٩٦/٣ والإبانة ١٠٠ .

(٣) ع : « بل ينعكس فيعود منخفضًا » ساقطة .

(٤) أورد المرزوقى هذا البيت فى شرحه للحماسة رقم ٣١٩ غير منسوب وفيه : « ومن أجل الطوى » وقد أورده ابن منظور فى اللسان « جول » ونسبه إلى ابن أحمر وقيل للأزرق بن طرقة ويروى : « ومن جول الطوى » وقد تكلم فيه الحصرى وروى : « ومن جال الطوى » زهر الآداب ٢ /٩٩ .

(٥) الواحدى والتبيان والديوان والعرف الطيب : « حيِيٌّ » بالرفع على أنه خبر عن محذوف هو ضمير المتكلم . (٦) ق : « اصطفى » مكانها بياض .

(٧) وقد ذكر محمد بن سعيد أن المتنبى قال : لم أقصر فى شعرى ممدودًا إلا موضعًا واحدًا وهو قولى :

خُذْ مِنْ ثَنَاىَ عَلَيْكَ مَا أَسْتَطِيعُهُ   لا تلزمَنِّى فى الثَّنَاءِ الْوَاجِبَا

التبيان ٣٩٧/٢ .

« حَيِيٌّ » بالرفع . أى أنا حيي من الله تعالى أن أفارقك ، وقد اصطفاك ووكل إليك أمر العباد وأحوال البلاد .

هذا آخر ما سار من شعر أبى الطيب المتنبى رحمه الله تعالى .

وخرج من عند عضد الدولة ، حتّى إذا قرب من بغداد[١] وخرج من دير[٢] العاقول[٣] خرج عليه فرسان ورجال من أسد وشيبان[٤] فقتل بين الصافية[٥] ودير العاقول وذلك يوم الاثنين لست ليال بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاث مئة وقتل معه عبده وقتل ابنه بعده .

---

(١) ع : « قارب بغداد » .

(٢) ق : « من دير » ساقطة .

(٣) كان بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخًا على شاطئ دجلة الشرقى أما الآن فهو بمفرده فى وسط البرية ، وبالقرب منه ديرقنى « قنة » إلى الجنوب الشرقى من العاقول . ياقوت ودكتور عزام .

(٤) يرى الأستاذ الثبت محمود شاكر أن السبب فى قتله أنه فى سنة ٣٢١ كان سيف الدولة قد أوقع بعمرو بن حابس من بنى أسد وبنى ضبة وبنى رباح من بنى تميم وقد هجاهم المتنبى فى مدحه لسيف الدولة فى تلك السنة ، وكان ذلك المدح وهذا للهجاء سببًا فى أن أحفظ عليه هؤلاء القوم من بنى أسد وبنى ضبة ، وليس ببعيد أن يكون كافور هو الذى أمدهم بالمال ليقتلوا الرجل .

وقد ورد أيضا فى سبب قتله أن عضد الدولة دس من يسأله : أين هذا العطاء من عطاء سيف الدولة ؟ فقال أبو الطيب : « إن سيف الدولة كان يعطى طبعًا وعضد الدولة يعطى تطبعًا » . فبلغ ذلك فيه فغضب ، فلما انصرف من أرضه ، جهز إليه قوما من بنى ضبة فقتلوه .

(٥) فى النسخ : « الطابقة » بدل «الصافية » والمذكور ترشحه المصادر وقد ورد فى الديوان ٥٨٧ : « فاعترضه فوارس بين دير العاقول والصافية » .

زِيَاداتٌ مِنْ شِعْرِ المتنبّي

نعنى بـ (الزيادات) الأبيات والقطع التى لم تثبت فى النسخ التى بين أيدينا لهذا الشرح ولكن اطمأنت نفوسنا من نسبتها إلى المتنبى .

ومما لا ريب فيه أن المتنبى أسقط من ديوانه بعض القطع التى قالها فى صباه أو ارتجلها ولم يُجِدها . أو استحى مما فيها . كما أسقط أبياتًا من قصائده حين إعادة النظر فى ديوانه . وكذلك سها النساخ عن قطعةٍ أو بيتٍ . فمن أجل هذا وقع الخلاف بين النسخ فى أبيات قليلة . ولسبب من ذلك يجد الباحث فى بعض القطع حذفًا وإثباتًا وتقديمًا وتأخيرًا . أشرنا إليه فى دراستنا ونبهنا عليه فى موضعه من النص .

وفى النسخة التى اعتمد عليها شارحنا ، قطع وأبيات مثبتة فى متن الديوان ومشروحة . اعتبرها غيره من الشراح من زيادات الديوان . وذلك مثل قول أبى الطيب :

فديت بماذا يُسَرُّ الرسول وأنت الصحيح بذا لا العليل
عواقب هذا تسوء العدو وتثبت فيك وهذا يزول

فقد ذكر البيتان فى زيادات الديوان الذى حققه الدكتور عبد الوهاب عزام ولم يذكرا فى التبيان ، وإن ذكرهما الواحدى فى صلب الديوان واتفق مع شارحنا فى ذلك .

وليرجع الباحث إلى القطعتين رقمى (٢٤١) و (٢٤٢) المثبتين فى آخر السيفيات ، ولينظر هوامشهما ليقف على مدى الخلاف فى إثباتهما عند سائر الشراح .

ولقد أحببت أن أتتبع زيادات شعر المتنبى فأثبتها لحقًا لهذا الشرح ، ولكن رأيت أنّ جَمْع الزيادات كلّها يطول ، ويدخلنا فى نقدٍ طويلٍ ، نزيّفُ به بعض القصائد والقطع التى نسبت إلى الشاعر . وقد سبقنا العالم الثبت عبد العزيز الميمنى الراجكوتى ونشرها فى كتاب على حدة (زيادات ديوان شعر المتنبى) فكفانا مئونة هذا الجهد وسأكتفى بالزيادات التالية التى اطمأنت نفسى إليها مع ذكر مصادرها :

(١)

أول شعر نظمه وهو صبى يتغزل[١] :

١ - بأَبِى مَنْ وَدِدْتُه فافْتَرَقْنَا وقَضَى اللهُ بعد ذاكَ اجْتِمَاعَا
٢ - فَافْتَرَقْنَا حَوْلاً فَلَمَّا الْتَقَيْنَا كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَىَّ وَدَاعَا

(٢)

وقال يمدح محمد بن عبيد الله العلوىّ الكوفى[٢] :

١ - يا ديار العباهر الأتراب أين أهل الخيام والأطْنَاب ؟
٢ - قذفتْ بالبدور عنك ظهورُ البُدن قذف القِسِىّ بالنُّشاب
٣ - غادة تجعل الخلىّ شجيًّا وتصيب المحبّ بالأوصاب
٤ - صدُّها ، يُذهل العقول ، بالوصْـ ـلِ تردُّ العقول بعد ذهاب
٥ - يا شبابى ترفَّقَنْ بشبابى نمتَ عن ليتى وبتُّ لما بى
٦ - تالفًا بين مِيتة وحياةٍ واقفًا بين رحمةٍ وعذَاب
٧ - خذ إلهى من الملاح لجسمٍ حُلن ما بينه وبين الثِّياب
٨ - سوءةٌ للّتى شكوت فقالت : سوءةٌ للمُمَخرِق الكذّاب
٩ - أعتبت بالصدود بعد عتاب ورَمت بالنِّقاب بالعُنّاب

(١) قال على بن حمزة البصرى (راوية المتنبى) : « قال أبو الطيب الشعر فى صباه فمن أول قوله فى الصبا

أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى وفرق الهجر بين الجفن والوسن

ويقول : « ووجدت فى نسخة على بن عيسى (راوية المتنبى) فمن أول قوله مما نسخ فى نسخته وقرئ عليه « أبلى الهوى أسفا » انظر مقدمة تحقيق الفسر ٩ -- ١١ ولكن بهذين البيتين اللذين ذكرناهما تبدأ بعض نسخ الديوان وهما فى صلب نسخة ابن جنى وزيادات الديوان ٥٢٦ والواحدى ٦ والتبيان ٢٧٩/٢ والعرف الطيب ٣ .

(٢) زيادات الديوان ٥٢٦ . ومحمد بن عبيد الله العلوىّ هذا ، هو الذى سبق مدحه بقصيدته التى مطلعها :

أهْلاً بدارٍ سباكَ أغْيدُها أبْعَدُ ما بانَ عنْكَ خرّدُها

١٠–بعُناب تسوَّدت من حشائى   بسواد ومن دمى بخضاب
١١–وتمشّت من الفؤاد بنعلٍ   حُرُّ وجهى له مكانَ التُّراب
١٢–آه لم يدر ما العذابُ فؤاد   لم يذق طعمَ فرقة الأحباب
١٣–ابعدِى فالسُّلُوّ أجمل عندى   من حضور البكا على الغُيّاب
١٤–ووقار الفتى بغير مشيب   كصبوٍّ امرئ بغير شباب
١٥–سقِّنى ريقها وسقٍّ نديمى   من سُلاف ممزوجة برضاب
١٦–واسق أطلالها وإن هجرتنا   يا إله السماء ، نَوْء السحاب
١٧–مضلِخمَّ الرَّوْقَين مثعنجِر الود   قِ مسفَّ الْجَهَام ، دانى الرّباب
١٨–مُسبِلا مثلَ راحة ابن عبيد الله   معطى الورى بغير حساب
١٩–يستقلّ الكثير معتذرًا من أخـ   ـذه طالبًا إلى الطُّلاَّب
٢٠–فنفوس الأموال غيرُ رواض   عنه ، والسائلون غيرُ عضاب
٢١–إنّ جود الوسمىّ بل زبد البحـ   ـر ترامى عُبَابُه بحَبَاب
٢٢–دون جدوى أبى الحسين إذا ما اشـ   ـتغل الشِّعر بالعطايا الرِّغاب

(٣)

وقال يمدح ابن كيغلغ[١] وهو فى حبسه[٢] :

١ –شغلى عن الرّبع أن أسائله   وأن أطيل البُكاء فى خلَقِهْ

(١) ابن كيغلغ هذا غير ابن كيغلغ مهجو الشاعر أيضا . والذى معنا هو أحمد بن ابرهيم بن كيغلغ من أمراء العصر العباسى ، تركى الأصل ، ولد ونشأ فى بغداد وارتقى إلى مرتبة القواد وقدم مصر سنة ٢٩٢هـ وسنة ٣٠٢هـ فى بعض جيوش المكتفى لقمع ثورات نشبت فيها . وكان أميرا على دمشق والأردن سنة ٣٠٠هـ وولاه المقتدر إمرة مصر سنة ٣١١هـ وولى أصبهان سنة ٣١٩هـ وأعاده القاهر إلى مصر سنة ٣٢١هـ وخلفه محمد بن طغج فسلم له من غير قتال وعزل سنة ٣٢٣هـ انظر النجوم الزاهرة ٣ / ١٠٩ و ٢٠٦ ويتيمة الدهر ١ / ٦٥ ودائر معارف البستانى ٢٦ / ٥٨١ .

(٢) زيادات الديوان ٥٢٧ .

٢ – بالسِّجن والقيد والحديد وما يُنْقِصُ عند القيامِ من حَلَقِهْ
٣ – فى كل لصٍّ إذا خلوت به حدّث عن جحده وعن سَرَقِهْ
٤ – لو خُلِقت رجله كهامته إذًا لبَارَى البُزَاةَ فى طَلَقه
٥ – بدِّلت جيرانه وبِلْيته فى خطِّ كفٍّ الأمير من وَرَقِه
٦ – يا أيها السيد الهمام أبا العبّا س والمستعاذُ من حَنَقه
٧ – أعنى الأمير الذى لهيبته يخفِق قلبُ الرّضيع فى خرَقه
٨ – المظهر العدلَ فى رعيَّته والمعتدى حِلمُه على نَزَقه
٩ – لما تأمّلتُه رأيت له مجدًا تضلُّ الصِّفات فى طُرُقه
١٠ – نظرت من طبعه إلى مِلكٍ يغضى حماة الشام من خُلُقه
١١ – لو ماترى سفكه بقدرته كان دم العالمين فى عنقه
١٢ – يامن إذا استنكر الإمام به مات جميع الأنام من فَرَقه
١٣ – فى كلِّ يوم يسرى إلى عملٍ فى عسكر لا يُرَى سوى حَدَقه
١٤ – تشتعل الأرض من بوارقه نارًا وتنبو السيوف عن دَرَقه
١٥ – قد أثَّر القيظ فى محاسنه وفاح ريح العبير من عَرَقه
١٦ – كأنّ الشمس؛ لم تزُر بلدًا فى الأرض إلاَّ طَلَعتَ فى أفقه
١٧ – اللهَ ياذا الأميرُ فى رجلٍ لم تُبْقِ من جسمه سوى رمقه
١٨ – كم ضوء صبح رجاك فى غده وجنحِ ليل دعاك فى غَسقه
١٩ – ناداك من لجّة لتنقذه من بعد مالا يَشكُّ فى غَرَقه

(٤)

وقال يمدح أحمد[١] بن الحسن[٢] :

١ -أَتَظْعَنُ يَاقَلْبُ مَعَ مَنْ ظَعَنْ حَبِيبَيْنِ أَنْدُبُ نَفْسِى إِذَنْ
٢ -وَلِمْ لا أُصَابُ وَحَرْبُ الْبَسُو سِ بَيْنَ جُفُونِى وَبَيْنَ الْوَسَنْ
٣ -وهَلْ[٣] أَنَا بَعْدَكُمْ عَائِشٌ وقد بِنْتَ عَنِّى وَبَانَ السَّكَنْ؟!
٤ -فَدَى ذَلِكَ الوجه بَدْرُ الدُّجى وَذَاكَ التَّثَنِّى تَثَنِّى الْغُصُنْ[٤]
٥ -فَمَا لِلْفِرَاقِ وَمَالِلْجَمِيعِ ؟ وَمَالِلرِّيَاحِ وَمَا لِلدِّمَنْ ؟
٦ -كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ أَنْ كَان لِى[٥] كَمَا كَانَ لِى بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ
٧ -وَلَمْ يَسْقِنِى الرَّاحَ مَمْزُوجَةً بمَاءِ اللِّثَى لا بِمَاءِ الْمُزَنْ
٨ -لَهَا لَوْنُ خَدَّيْهِ فى كَفِّهِ وَريحُكَ يَاأَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنْ[٦]
٩ -أَلَمْ يُلْفِكَ الشَّرَفُ اليَعْرُبِىُّ وَأَنْتَ غَرِيبَةُ أَهْلِ الزَّمَنْ[٧]
١٠-كَأَنَّ الْمَحَاسِنَ غَارَتْ عَلَيْكَ فَسَلَّتْ لَدَيْكَ[٨] سُيُوفَ الْفِتَنْ
١١-لَذِكْرِكَ أَطْيَبُ مِنْ نَشْرِهَا وَمَدْحُكَ أَحْلَى سَمَاعِ الأُذُنْ[٩]

(١) العرف الطيب ٦٤٢ : « جعفر بن الحسن »
(٢) زيادات الديوان ٥٢٨ .
(٣) زيادات الديوان : « وهاأنا » .
(٤) العرف : « الفنن » .
(٥) العرف : « بعد ماكان لى » .
(٦) العرف : « ياجعفر بن الحسن » .
(٧) هذا البيت ساقط من العرف الطيب .
(٨) العرف الطيب : « علينا » بدل : « لديك » .
(٩) العرف الطيب : هذا البيت ساقط .

١٢– فَلَمْ يَرَكَ النَّاسُ إلاغنُوا بِرُؤْيَاكَ [١] عنْ قَوْلِ: هَذَا ابْنُ مَنْ؟
١٣– وَلَوْ قُصِدَ الطِّفْلُ مِنْ طَيِّئٍ [٢] لَشَارَكَ قَاصِدُهُ فِى اللَّبَنْ
١٤– فَمَا الْبَحْرُ فى الْبَرِّ إلا نَدَاكَ [٣] وَمَاالنَّاسُ فى الْبَاسِ [٤] إلا الْيَمَنْ

(٥)

وقال يعاتب [٥] :

١ – إنِّى لِغَيْرِ صَنِيَعة لشكور كَلا وَإنّ سَواءك الْمَغْرور
٢ – مَالِى أَرَانِى مِنْكَ تَحْتَ سَحَابَةٍ ظَمْآنَ أَسْتَسْقِى وَأَنْتَ مَطِيرُ
٣ – أَنْتَ الأَمِيرُ، وَغَيْرُكَ الْمَأْمُورُ وَعَظِيمُ شُغْلٍ فى جَدَاكَ يسيرُ

(٦)

وقال يمدح [٦] أبادلف :

١ – لَيْسَ الْعَلِيلُ الَّذِى حُمّاه فى الْجَسَدِ بَلِ الْعَلِيلُ الَّذِى حُمّاه فى الْكَمدِ
٢ – أقْسَمْتُ مَاقَبَّلَ الْحُمَّى سوى مَلِكٍ قَبْلَ الأَمِيرِ، وَلا اشْتَاقَتْ إلىَ أَحَدِ
٣ – فَلا تَلُمْهَا رَأَتْ شَيْئًا فَأَعْجَبَهَا فَعَاوَدَتْكَ وَلَوْ مَلَّتْكَ لَمْ تَعُدِ
٤ – أَلَيْسَ مِنْ مِحَنِ الدُّنْيَا أَبَادُلَفٍ أَلا نَزُورَكَ والرُّوحَانِ فى بَلَدِ؟

---

(١) العرف : « بمرآك » .
(٢) العرف : « فى طئ » .
(٣) العرف : « يداك » .
(٤) العرف : « فى الناس » .
(٥) زيادات الديوان ٥٣٠ .
(٦) زيادات الديوان ٥٣٠ .

(٧)

وقال[١] معاتبا :

١ - أَتَانِي عَنْكَ قَوْلٌ فَازْدَهَانِي وَمِثْلُكَ يُتَّقَى أبدًا وَيُرْجَى
٢ - وَلَوْلا ظِنَّةٌ خَلَعَتْ فُؤَادِي وَجَدْتُ إِلَيْكَ طُرْقًا مِنْكَ نَهْجَا
٣ - فَلَمَّا جِئْتُ أَشْرَقَ مِنْكَ بَدْرٌ وَكَانَ لِتِمِّه الإِسْعَادُ بُرْجَا

(٨)

وكتب إليه الضرير[٢] الضبّي[٣] :

قد صحَّ شِعْرُكَ والنُّبوَّةُ لم تصِحْ والقَوْلُ بالصّدْقِ المبيِّن يتَّضِحْ
فالزم مَقَالَ الشِّعْرِ تَحظَ بِرُتْبَةٍ وَعَنِ النُّبُوَّةِ لا أَبًا لَكَ فانْتَزِحْ
تَرْبَحْ دمًا قَدْ كُنْتَ تُوجِبَ سَفْكَهُ إنّ التمتع[٤] بِالْحَيَاةِ لِمَنْ رَبِحْ

فأجابه المتنبي :

١ - نارُ الذرَايَةِ مِنْ لِسَانِي تُقْتَدحْ يَغْدُو عَلَيَّ مِنَ النُّهى مَالَمْ يَرُح[٥]
٢ - بَحْرٌ لَو اغْتَرَفَتْ لطَائم[٦] موجه بالأرض والسَّبع الطِّباق لَمَا نُزِح
٣ - أمرِى إليّ . فَإِنْ سمَحتُ بمهجَةٍ كَرُمتْ عَلَيَّ ، فَإِنّ مثْلى مَنْ سَمَح

(١) زيادات الديوان ٥٣٠ .

(٢) هو أحمد بن ابراهيم الضبي ، نسبة إلى ضبة (قبيلة) المتوفى سنة ٣٩٩ أديب من أصحاب الصاحب ابن عباد ، ووزر بعده لفجر الدولة بن بويه وابنه محمد مجد الدولة إلى سنة ٣٩٣ حيث هرب من الرى إلى بدر بن حسنويه فأكرمه .

(٣) زيادات الديوان ٥٣١ الواضح ٧ بغية الطلب ٢٧٠ لابن العديم وهو ترجمة للمتنبي . ملحقة بالجزء الثانى من كتاب المتنبي بتحقيق الأستاذ محمود شاكر .

(٤) المرجع السابق : « ان الممتع »

(٥) المرجع السابق : « مالم نزح » .

(٦) المرجع السابق : « لطامة »

(٩)

وقال أيضًا[١] يفتخر بنفسه :

١ – لِي مَنْصِبُ العَرَبِ الْبِيضِ الْمَصَالِيتِ ... وَمَنْطِقٌ صِيغَ مِن دُرٍّ ويَاقُوتِ
٢ – وَهِمَّةٌ هِيَ دُونَ الْعَرْشِ مَنْكِبها ... وَصَارَ مَا تَحْتَهَا فِى لُجَّةِ الْحُوتِ

(١٠)

وقال يهجو حيدرة قاضي طرابلس[٢] :

١ – هَيْنًا فَقَدْتُ من الرِّجَال بليدًا ... مَنْ كَانَ عِنْدَ وجُوده مَفْقُودَا
٢ – غَلَبَ التَّبسُّمُ يَوْمَ مَاتَ تَفَجُّعِي ... وَغَدَا بِهِ رأْىَ الْحِمَامِ سَدِيدَا
٣ – يَاصَاحِبَ الْجَدَثِ الَّذِى شَمَلَ الْبَرِيْـ ... ـيَةَ جُودُهُ لَوْ كَانَ لُؤْمُكَ جُودَا
٤ – قَدْ كُنْتَ أَنْتَنَ مِنْهُ يَوْم دُخوله ... ريحًا وأكثر فِى الْحياةِ صَدِيدَا
٥ – وَأَذَلَّ جمُجُمَةً وأعْيَا مَنْطِقًا ... وَأَقَلَّ مَعْرُوفًا وَأَذْوَى عُودَا
٦ – أَسْلَمْتَ لِحيَتَكَ الطويلَةَ لِلْبلَى ... وَثَوِيتَ لا أَجْرًا وَلا مَحْمُودَا
٧ – وروَى الأطبّةُ أنّ ما بكَ قَاتِل ... حُمْق شفاؤُكَ كانَ منْهُ بعِيدَا
٨ – وَفَسادُ عقْلِكَ نالَ جِسْمُك معْدِيًا ... ولِيُفْسِدَن ضريحه وَالدّودا
٩ – قسَمت ستّاه بنيه ميراث استْه ... من بَعْدِه فغدَتْ بغايَا سُودَا
١٠ – لو وصّلوا ما استدْخلُوا من فيشة ... فى طُولهم وَصَلوا السماءَ قعودا
١١ – أوْلادُ حيْدَرَةَ الأَصَاغِرَ أنْفُسًا ... وَمَنَاظِرًا وَمَخَابرًا وَجُدُودَا
١٢ – سُودٌ وَلَوْ بَهرَ النُّجُومَ بَيَاضُهُمْ ... قُلٌّ وَلَوْ كَثُرُوا التُّرابَ عَدِيدَا
١٣ – بُلِيتْ بِمَا يَجدُونَ كُلّ بخِيلَةٍ ... حَسْنَاءَ كَيْلا تَسْتَطِيعَ صُدُودَا

(١) زيادات الديوان : ٥٣١ (٢) زيادات الديوان ٥٣٢ .

١٤- شَىْءٌ كَلا شَىْءٍ لَوَانَّكَ مِنْهُمُ فى عَسْكَرٍ مَجْرٍ لَكُنْتَ وَحِيدَا
١٥- أَسْرِفْ فَإِنَّكَ صَادِقٌ فى شَتْمِهِمْ فى كُلِّ شَىْءٍ مَاخَلا التَّحْدِيدَا

(١١)

وقال أيضا[١] يهجو آل حيدرة :

١ - يَا آلَ حَيْدَرَةَ المعَفَّرِ خدُّهم عبد المسيح على اسْمِ عَبْدِ مَنَافِ
٢ - تَرْبَا الكلاب بِأَنْ يَكُونَ أَبًا لَهَا وَيَرِينَ عَارًا شِدَّةَ الإِقْرافِ
٣ - لا تَجْمَعُوا لُغَةَ النَّبِيطِ وَتِيهَكُم وَأُصُولَكُم وَأَسَامِىَ الأَشْرافِ

(١٢)

وكتب إليه الضبِّى[٢] الشاعر الضَّرير وهو فى الحَبْس[٣] :

أَطَلَلْتَ يَا أَيُّهَا الشَّقِىُّ دَمَـك لارَحِمَ اللهُ رُوحِ مَنْ رَحِمَك[٤]
أَقْسَمْتُ لَوْ أَقْسَم الأَمِيرُ عَلَى قَتْلِكَ قَبْلَ الْعِشَاءِ[٥] مَاظَلَمَك

فأجابه المتنبى :

١ - إِيهًا أَتَاكَ الْحِمَامُ فَاخْتَرَمَكْ غَيْرُ سَفِيهٍ عَلَيْكَ مَنْ شَتَمَكْ
٢ - هَمُّكَ فى أَمْرَدٍ تُقَلِّبُ فى عَيْنِ دَوَاةٍ لِصُلْبِهِ[٦] قَلَمَكَ
٣ - وَهِمَّتِى فى انْتِضَاءِ ذِى شُطَبٍ أَقُدُّ يومًا بِحَدِّهِ[٧] أَدَمَكْ

(١) زيادات الديوان ٥٣٢ والواضح ٧ .
(٢) مرت الترجمة له فى الزيادات .
(٣) زيادات الديوان ٥٣٤ الواضح ٧ بغيه لطلب الابن العديم ٢٧٠ .
(٤) الواضح : « بالذيان الذى ملأت فك » .
(٥) ابن العديم : « قبل العشار » ويروى « قبل العشاء » .
(٦) ابن العديم والواضح : « من صلبه » .
(٧) زيادات الديوان : أقد منه بحده » .

٤ – فَاخْسَأْ كُلَيباً وَاقْعُدْ عَلَى ذَنَبٍ وَاطْلِ بِمَا بَيْنَ إِلْيَتَيْكَ[١] فمك

(١٣)

ومن شعر المتنبى مما ليس فى ديوانه بل رواه الشيخ تاج الدين الكندى بسند صحيح متصل به بيتان وهما[٢] .

١ – أَبِعَيْنِ مُفْتَقِرٍ إِلَيْكَ نَظَرْتَنِى فَأَهَنْتَنِى وَقَذَفْتَنِى مِنْ حَالِقِ
٢ – لَسْتَ الْمَلُومَ أَنَا الْمَلُومُ ؛ لأَنَّنِى أَنْزَلْتُ آمَالِى بِغَيْرِ الْخَالِقِ

(١٤)

وله فى سيف الدولة . وكان قد أمر بخيمة فصنعت له . فلما فرغ منها نصبها لينظر إليها . وكان على الرحيل إلى العدو . فهبت ريح شديدة فسقطت . فتشاءم بذلك ودخل الدار واحتجب عن الناس . فدخل عليه المتنبى بعد ثلاثة أيام . فأنشده حيث[٣] قال :

١ – ياسيفَ دَوْلةِ دينِ الله دُمْ أبدا وعِشْ برغْم الأَعَادِى عيشةً وغَدَا
٢ – هل أَذْهَلَ الناسَ إلا خَيْمَةٌ سَقَطَتْ مِنَ الْمَكَارِمِ[٤] حتّى ألقت العَمدَا
٣ – خرَّت لوجْهكَ نحو الأرْض ساجدَةً كَمَا يَخِرُّ لِوَجْهِ اللهِ مَنْ سَجَدَا

---

(١) زيادات الديوان : « الثبيك » .

(٢) زيادات الواحدى ٨٥٥ والعرف الطيب ٦٤٥ ورواهما ابن شاكر فى فوات الوفيات منسوبين إلى أبى الفرج الأصفهانى فى الوزير المهلبى ولكنا نرجح نسبتها للمتنبى .

(٣) ذيل الواحدى ٨٥٥ العرف الطيب ٦٣٩ .

(٤) العرف : « من المهابة » .

(١٥)

وقيل للمتنبى : مالك لم تمدح أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فقال[١] :

١ – وتَرَكْتُ مدْحى للوَصِىّ[٢] تعمُّدًا   إذْ كَان نورًا مستَطِيلاً شامِلاَ
٢ – وإذا استقلَّ الشَّىءُ قام بذاتِهِ   وكذَا ضياءُ الشّمْسِ يذهَبُ باطِلا[٣]

(١٦)

وللمتنبى وليس فى ديوانه أيضا : يتغزل[٤] :

١ – وحبيب أَخْفَوْه منّى نَهارًا   فتَخَفَّى وزارنى فى اكْتِتَامِ
٢ – زَارَنى فى الظَّلام يَطْلب سِتْرًا   فافْتَضَحْنَا بنورِهِ فى الظَّلامِ

---

(١) ذيل الواحدى ٨٥٦ العرف الطيب ٦٣٩ .

(٢) المراد بالوصى : وصى الخلافة وهو على بن أبى طالب عند الشيعة .

(٣) فى العرف الطيب :

وإذا استَطَالَ الشىء قام بنفسه   وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

(٤) ذيل الواحدى ٨٥٦ وترجمة المتنبى لابن عساكر ٣١٦ – ٣١٧ . ملحقه بكتاب المتنبى للأستاذ شاكر والعرف الطيب هامش ص ٦٥٢ .

وقد جاء فى تاريخ ابن عساكر والصبح المنبى : ٢٦٦ قال أبو عبد الله ياقوت الرومى : قيل : كان المتنبى يوما جالسا بواسط وعنده ابنه المحسَّد قائما وجماعة يقرءون عليه ، فدخل عليه بعض الناس فقال : أريد أن تجيز لنا هذا البيت وهو :

زارنا فى الظلام يطلب سترا   فافتضحنا بنوره فى الضلام

فرفع رأسه وقال : يامحسَّد ، « جاءك بالشمال فأته باليمين » ومداده أن المعنى يحتمل الزياده فأورها .

فقال ارتجالا !

فالتجأنا إلى حنادس شعر   سترتنا عن أعين اللُّوَّام

(١٧)

قال عبد الله بن المحسن بن عليّ بن كوجك : قرأت قصيدة لأبى الطيب يرثى بها أبا بكر بن طغج الإخشيدى ويعزى ابنه أنوجور بمصر[١] وليست فى ديوانه أولها[٢] :

١ - هو الزّمانُ مَنَنْتَ بالذى جَمَعا فى كلّ يوم ترى من صَرْفِهِ بِدَعا

٢ - إن شِئْتَ مُتْ أَسَفًا أوفابْقَ مُضْطَرِبا قَدْ حَلّ ماكُنْتَ تَخْشَاه وقد وقعا[٣]

٣ - لَوْ كَان مُمْتَنِعٌ تُغْنِيهِ مَنْعَتُه لم يصنع الدَّهْرُ بالإخْشِيدِ مَاصَنَعَا

قال وهى طويلة لم يحضرنى منها إلا هذه الأبيات

وجاء فى (بدائع الزهور) لابن إياس ١ / ١٧٨ :

وقد رثاه (أى رثا محمد بن طفج) أبو الطيب المتنبى بهذه الأبيات :

وذكر الأبيات الثلاثة السابقة ثم زاد الأبيات التالية :

٤ - ذاقَ الحِمامَ فلم تَدْفَعْ عساكِرُهُ عنه القضاءَ ، ولا أغْنَاهُ ما جَمَعا

٥ - لَوْ يعْلَم اللّحْدُ ما قد ضَمّ مِن كرَم ٍ. ومن فَخَارٍ ومِن نعماء لا تَسَعَا

٦ - بالحدُ طُلْ إنّ فيكَ البَحْرَ مُحْتَبِسًا والليث مُهتصِرًا والجردُ مُجْتَمِعَا

٧ - يا يَوْمهَ لِمْ تَخصّ الفجْعَ فيه لَقَدْ كَلّ الوَرَى ؛ برزْءٍ الإخْشِيد قد فُجِعَا

(١٨)

ولما خلص إلى العراق هجا كافورَ بقصائد كثيرة . وكان هجاه من قبل أيضا تلويحاً وتصريحاً منها ما هو مثبت فى ديوانه ومنها مالم يثبت فمن ذلك هذه القصيدة وهى توجد فى بعض النسخ دون بعض[٤] :

---

(١) قال ابن العديم فى بغية الطلب : وذلك فى سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وقد توفى الإخشيد سنة ٣٣٤هـ وقيل سنة ٣٣٥هـ . ولم أعرف من ذكر أن المتنبى جاء إلى مصر قبل اتصاله بسيف الدولة وكافور الإخشيدى بعده ، غير ابن العديم والمقريزى فى ترجمته للمتنبى ٣٥٠ وانظر الصبح النبى ١١٢ .

(٢) ذيل الواحدى ٨٥٦ بغية الطلب ٢٩٥/٢ العرف الطيب ٦٤٠ .

(٣) ذيل الواحدى « لأن يقعا » .

(٤) بغية الطلب : ٣٢٥/٢ من البيت رقم ٨ إلى آخر القطعة والصبح المنبى ١٠٧ وذيل الواحدى ٨٥٧ والعرف الطيب ٦٥٠ .

١ - قَطَعْتُ بِسَيْرِى كُلَّ يَهْمَاءَ مُفْزِعٍ ... وَجُبْتُ بِخَيْلِى كُلَّ صَرْمَاءَ بَلْقَعِ
٢ - وثَلَّمْتُ سيفِى فى رُءُوسٍ وأَذْرُعٍ ... وحطَّمْتُ رُمْحِى فى نُحُورٍ وأَضْلُعِ
٣ - وصيَّرْتُ رأْيِى بَعد عَزْمِى رائِدِى ... وخَلَّفْتُ آراءً توالَتْ بِمَسْمَعِى
٤ - ولَمْ أترِكْ أمْرًا أخَافُ اغْتِيَالَهُ ... وَلا طمِعَتْ نَفْسِى إلِىَ غيرِ مَطْمَعِ
٥ - وفارقْتُ مِصْرًا والأُسَيْوِدُ عَيْنُهُ ... حِذارَ مَسِيرِى تَسْتَهِلُّ بأَدْمُعِ
٦ - ألم تَفْهِمِ الْخُنْثَى مَقَالِى وأنَّنى ... أُفارِقُ مَنْ أَقْلِى بِقَلْبٍ مُشَيَّعِ
٧ - وَلا أَرْعَوِى إلاَّ إلِىَ مَنْ يودُّنِى ... وَلا يطَّبِينِى مَنْزِلٌ غَيْرُ مُمْرِعِ
٨ - أبا النَّتْنِ كَمْ قَيَّدْتَنِى بِمَواعِدٍ ... مَخَافَةَ نَظْمٍ لِلْفُؤادِ مُرَوِّعِ (١)
٩ - وَقَدَّرْتَ مِنْ فَرْطِ الجهالة أنَّنِى ... أُقِيمُ عَلَى كِذْبٍ رَصِيفٍ مُضَيَّعِ
١٠ - أقِيمُ عَلَى عَبْدٍ خَصِىٍّ مُنافِقٍ ... لِئيمٍ رَدِىءِ الفِعْلِ لِلْجُودِ مُدَّعِى
١١ - وأَتْرُكُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَلِكَ الرِّضَى ... كَرِيمَ الْمَحيَّا أَرْوَعًا وابْنَ أَروعِ
١٢ - فَتًى بَحْرُهُ عَذْبٌ ، وَمَقْصِدُه غِنًى ... وَمَرْتَعُ مَرْعَى جُودِهِ خَيْرُ مَرْتَعِ
١٣ - تَظَلُّ إذا ماجِئْتَهُ الدَّهْرَ آمِنًا ... بخيرِ مكَانٍ بَلْ بأشْرَفِ مَوْضِعِ

(١٩)

وقال يهجو كافورًا (٢) :

١ - أفِيقَا خُمَارُ الهمِّ نَغَّصَنِى الْخَمْرَا ... وسُكْرِى مِنَ الأيَّامِ جَنَّبَنِى السُّكْرَا
٢ - تَسُرُّ خَلِيلَىَّ المدامَةُ والَّذِى ... بِقَلْبِىَ يَأْبَى أَنْ أُسَرَّ كَمَا سُرَّا
٣ - لَبِسْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ أخْشَنَ مَلْبسٍ ... فعَرَّقَنِى نَابًا وَمَزَّقَنِى ظُفْرَا
٤ - وَفى كُلِّ لَحْظٍ لى وَمَسْمَعِ نَغْمَةٍ ... يُلاحِظُنِى شَزْرًا ويُوسِعُنِى (٣) هُجْرَا

(١) من هنا بدأ فى بغية الطلب .

(٢) الصبح المنبى ١٠٤ ، ذيل الواحدى ٨٥٨ ، العرف الطيب ٦٤٦ .

(٣) العرف : « ويسمعنى » .

٥ – سَدِكْتُ بِصَرْفِ الدَّهْرِ طِفْلاً ويافِعًا فَأَفْنَيْتُهُ عَزْمًا ولم يُفْنِنِى صَبْرَا
٦ – أُرِيدُ مِنَ الأيامِ مَا لا يُرِيدُهُ سِوَاىَ ولا يجْرِى بخاطِرِهِ فِكْرَا
٧ – وَأَسْأَلُهَا مَاأَسْتَحِقُّ قَضَاءَهُ وَمَاأنا مِمَّنْ رَامَ حَاجَتَهُ قَسْرَا
٨ – وَلِى كَبِدٌ(١) مِنْ رأى هِمَّتِهَا النَّوَى فَتُرْكِبُنِى مِنْ عَزْمِهَا المْرْكَبَ الوعْرَا
٩ – تروق بَنِى الدُّنْيَا عَجَائِبُهَا وَلِى فُؤَادٌ بِبِيضِ الْهِنْدِ لا بِيضِهَا مُغْرَى
١٠ – أَخُو هِمَمٍ رَحَّالَةٍ لا تَزَالُ بِى نَوًى تقطع البَيْدَاءَ أَوْ أَقْطَعُ الْعُمْرَا
١١ – وَمَنْ كَانَ عَزْمِى بَيْنَ جَنْبَيْهِ حَثَّهُ وَخَيَّلَ طُولَ الأَرْضِ فى عَيْنِهِ شِبْرَا
١٢ – صَحِبْتُ مُلُوكَ الأَرْضِ مُغْتَبِطًا بِهِمْ وَفَارَقْتُهُمْ مَلآنَ مِنْ شَنَفٍ(٢) صَدْرَا
١٣ – وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ لِلْحُرِّ مَالِكًا أَبَيْتُ إِبَاءَ الْحُرِّ مُسْتَرْزِقًا حُرَّا
١٤ – وَمِصْرُ لَعَمْرِى أَهْلُ كلِّ عَجِيبَةٍ وَلا مِثْلَ ذَا الْمَخْصِىِّ أعْجُوبَةً نُكْرَا(٣)
١٥ – يُعَدُّ إِذَا عُدَّ الْعَجائِبُ أَوَّلاً كما يُبْتَدَى فى الْعَدِّ بالإِصْبَعِ الصُّغْرَى

ومنها يذكر أُمَّ كافور :

١٦ – فَيَاهِرْمَلَ الدُّنْيَا ويَاعِبْرَةَ الْوَرَى وَيَاأَيُّهَا الْمَخْصِىُّ مَنْ أُمُّكَ البظرا(٤)
١٧ – نُوبِيَّةٌ لَمْ تَدْرِ أَنَّ بُنَيَّهَا النُّوَيْـ ـبِىَّ بَعْدَ اللهِ يُعْبَدُ فى مِصْرَا
١٨ – وَيَسْتَخْدِمُ الْبِيضَ الْكَوَاعِبَ كالدُّمَى ورومَ الْعِبِدَّى والغطارِفَةَ الْغُرَّا
١٩ – قَضَاءٌ من اللهِ الْعَلِىِّ أَرَادَهُ أَلا رُبَّمَا كَانَتْ إرادتُهُ شَرَّا
٢٠ – ولله آياتٌ ولَيْسَتَ كَهَذِهِ أظنُّكَ(٥) يا كَافورُ آيَتَهُ الكبْرَى
٢١ – لَعَمْرِىَ مَادَهْرٌ بِهِ أَنْتَ طَيِّبٌ أَيُحْسِبُنِى ذا الدَّهْرُ أحْسَبُهُ دَهْرَا
٢٢ – وأَكْفُرُ يا كَافُورُ حِينَ تَلوحُ لِى فَفَارَقْتُ مُذْ فارقْتُكَ الشِّرْكَ والْكُفْرَا

(١) العرف : « ولى همة » .
(٢) العرف : « من حنق »
(٣) العرف : « بكرا » .
(٤) لم يذكر هذا البيت فى العرف الطيب .
(٥) العرف : « فإنك » .

٢٣– عَثَرْت بِسَيْرِى نَحْوَ مِصْرَ فَلالَعًا ... بِهَا وَلَعًا بالسَّيْرِ عَنْهَا وَلا عَثْرَا
٢٤– وَفَارَقْتُ خَيْرَ النَّاسِ قَاصِدَ شَرِّهِمْ ... وأَكْرَمَهُمْ طُرًّا لأَنْذَلِهِمْ[(١)] طُرًّا
٢٥– فعاقَبَنِى الْمَخْصِىُّ بالْغَدْرِ جازِيًا ... لأَنَّ رَحِيلِى كانَ عن حَلَبٍ غَدْرَا
٢٦– وَمَا كُنْتُ إلا فَائِلَ[(٢)] الرَّأْيِ لَمْ أُعَنْ ... بحَزْمٍ ولا استَصْحَبْتُ فى وجْهَتِى حِجْرَا
٢٧– وَقَدْ أُرِىَ[(٣)] الخِنْزِيرُ أَنِّى مَدَحْتُهُ ... وَلَوْ عَلِمُوا قَدْ كَانَ يُهْجَى بما يُطْرَا
٢٨– جَسَرْتُ[(٤)] عَلَى دَهْيَاءِ مِصْرَ فَفُتُّهَا ... وَلَمْ يَكُنِ الدَّهْيَاءَ إلا مَن اسْتَجْرَا
٢٩– سَأَجْلُبُهَا أَشْبَاهَ مَاحَمَلَتْهُ مِنْ ... أَسِنَّتِهَا جُرْدًا مُقَسْطِلَةً غُبْرَا
٣٠– وَأُطْلِعُ بِيضًا كَالشُّمُوسِ مُطِلَّةً ... إِذَا طَلَعَتْ بيضًا وإن غَرَبَتْ حُمْرَا
٣١– فَإِنْ بَلَغَتْ نَفْسِى الْمُنَا فَبِعَزْمِهَا ... وَإلا فَقَدْ أَبْلَغْتُ فى حِرْصِهَا عُذْرَا

(٢٠)

وقال وقد كثرت الأمْطَار بآمد[(٥)] :

١ – أآمِدُ هَلْ أَلَمَّ بِكِ النَّهَارُ ... قَدِيمًا أَوْ أُثِيرَ بِكِ الْغُبَارُ
٢ – إِذا مَا الأَرْضُ كَانَتْ فِيكِ مَاءً ... فأَين بِهَا لِغرْقاكِ الْقَرَارُ
٣ – تَغَضَّبَتِ الشُّمُوسُ بِهَا عَلَيْنَا ... وَمَاجَتْ فَوْقَ أَرْؤسِنَا الْبِحَارُ
٤ – حَنِينَ الْبُخْتِ وَدَّعَهَا حَجِيجٌ ... كَأَن خيامَنَا لَهُمُ جِمَارُ
٥ – فَلا[(٦)] حَيَّا الإِلهُ دِيَارَ بَكْرٍ ... وَلا رَوَّتْ[(٦)] مَزَارِعَهَا الْقِطَارُ

---

(١) العرف : « لألأمهم » .
(٢) فائل الرأى : أى ضعيف الرأى وفى ذيل الواحدى « قائل الرأى » .
(٣) ذيل الواحدى : « وقدرنى الخنزير » .
(٤) ذيل الواحدى : « حزمت » .
(٥) ذيل الواحدى ٨٥٩ العرف الطيب ٦٣٧ .
(٦) ذيل الواحدى : « ولاحيا ... ولاروى » .

٦ – بِلادٌ لا سَمِينٌ مَنْ رَعَاهَا وَلا حَسَنٌ بأهْلِيَها الْيَسَارُ
٧ – إذَا لُبِسَ الدُّرُوعُ ليومِ بُؤْسٍ فَأحْسَنُ مَالَبِسْتَ بِهَا الفِرَارُ[1]

(٢١)

قال ابن عساكر : وقرأت فى بعض الكتب أنه لما خرج المتنبى بأرض سلمية من عمل حمص فى بنى عدى الكلبيين ، قبض عليه ابن علىٍّ الهاشمىّ فى ضيعةٍ له يقال لها « كوتكين » وأمر النجار فجعل فى رجله قُرْمة ، وفى عنقه ، من خشب الصَّفْصاف[2] .

١ – زَعَمَ الْمقُيمُ بِكَوتَكِينَ بِأَنَّهُ مِنْ آلِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ
٢ – فَأَجَبْتُهُ : مُذْ صِرْتَ مِنْ أَبْنَائِهِمْ صَارت قُيودُهُمُ مِنَ الصَّفْصَافِ

(٢٢)

ولما أن صار معتقلاً فى الحبس كتب إلى الوالى[3] :

١ – بِيَدَىْ أيُّهَا الأمِيرُ الأرِيبُ لا لِشَىْءٍ إلاَّ لأنِّى غَرِيبُ
٢ – أَوْ لأُمٍّ لَهَا إذَا ذَكَرَتْنِى دَمُ قَلْبٍ بدَ معِ عَيْنٍ سَكُوبُ[4]
٣ – إنْ أكُنْ قَبْلَ أَنْ رأيْتُكَ أَخْطأْ تُ فَإنِّى عَلَى يَدَيْكَ أتُوبُ
٤ – عَائِبٌ عَابَنِى لَدَيْكَ وَمِنْهُ خُلِقَتْ فى ذَوِى الْعُيوبِ الْعُيُوبُ

(١) ذيل الواحدى : « الغرار » .

(٢) تاريخ ابن عساكر ٣١٨/٢ من المتنبى والصبح المنبى ٥٩ وذيل الواحدى ٨٥٧ والعرف الطيب ٦٣٦ .

(٣) المراجع السابقة .

(٤) العرف : « دم قلب فى دمع عين يذوب » .

(٢٣)

وحكى الصفدىّ فى شرح لامية العجم أن ابن المستكفى اجتمع بالمتنبى فى مصر وروى عنه قوله [يتغزل] (١) :

١ - لا عَبْتُ بالخاتَمِ إنْسَانَةً كَمِثْلِ بَدْرٍ فى الدُّجَى النَّاجِمِ
٢ - وَكُلَّمَا حَاوَلْتُ أَخْذِى لَهُ مِنَ الْبَنَانِ الْمُتْرَفِ النَّاعِمِ
٣ - أَلْقَتْهُ فى فِيهَا فَقُلْتُ انْظُرُوا قَدْ أخْفَتِ الْخَاتِمَ فى الخَاتِمِ

(٢٤)

وقال أبو بكر الشيبانى : حضرتُ عند أبى الطيب وقد أنشده بعض الحاضرين (٢) :

فَلَوْ أَنَّ ذَا شَوْقٍ يَطِيرُ صَبابَةً إِلَى حَيْثُ يَهْواهُ لكنْتُ أنا ذاكَا

وسأله إجازته فقال :

١ - مِنَ الشَّوْقِ والْوَجْدِ الْمُبَرِّحِ أَنَّنِى يُمَثَّلُ لِى مِنْ بَعْدِ لُقْيَاكَ لُقْيَاكَا
٢ - سأَسْلُو لَذِيذَ الْعَيْشِ بَعْدَك دَائِمًا وَأَنْسَى حَيَاةَ النَّفْسِ مِنْ قَبْلِ أنْسَاكا

(٢٥)

وله فى عبد العزيز الخزاعى قبل رحيله من مصر (٣) :

١ - لَئِنْ مَرّ بالْفُسْطَاطِ عَيْشِى فقد حلا بِعَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَاجِدِ الطَّرَفَيْنِ
٢ - فَتًى زَانَ قَيْسًا بَلْ مَعَدًّا فَعَالُهُ وَمَا كُلُّ سَادَاتِ الشّعوبِ بِزَيْنِ
٣ - تَنَاول وُدِّى مِنْ بَعِيدٍ فَنَالَهُ جَرَى سَابقا فى الْمَجْدِ لَيْسَ بِرَيْنِ

(١) العرف الطيب ٦٤٠ .

(٢) العرف الطيب ٦٤٠ .

(٣) ذكرى أبى الطيب المتنبى ١٣٦ العرف الطيب ٦٤١ .

(٢٦)

وقال يهجو الضبيّ الشاعر[١] :

١ – أَيُّ شِعْرِى نَظَرْتُ فِيهِ لِضَبٍّ أَوْحَدٍ مَالَهُ عَلَى الدَّهْرِ عَوْنُ
٢ – كُلُّ بَيْتٍ يَجِيءُ يبرز فيه لَكَ مِنْ جَوْهَرِ الْفَصَاحَةِ لَوْنُ
٣ – يالك الْوَيْلُ لَيْسَ يعجز مُوسَى رَجُلٌ حَشْوُ جِلْدِهِ فِرْعَونُ
٤ – أَنَا فى عينِكَ الظَّلامُ كما أَنَّ بَيَاضَ النَّهَارِ عِنْدَكَ جَوْنُ

(٢٧)

وله فى بستان المُنية بمصر قبل رحيله وقد وقعت حيطانه من السيل[٢] :

١ – ذِى الأَرْضُ عَمَّا أَتَاهَا الأَمْسَ غَانِيَةً وَغَيْرُها كَانَ مُحْتَاجًا إلى الْمَطَرِ
٢ – شَقَّ النَّبَاتَ عَنِ الْبُسْتَانِ رَيِّقُهُ مُحَيِّيًا جَارَهُ الْمَيْدَانَ بالشَّجَرِ
٣ – كَأَنَّمَا مُطِرَتْ فِيهِ صَوالجةٌ تُطَرِّحُ السِّدْرَ فِيهِ مَوْضِعَ الأُكَرِ

(٢٨)

وله فى معاذ الصيدانى[٣] :

١ – مُعَاذٌ مَلاذٌ لِزُوَّادِه وَلا جَارَ أَكْرَمُ مِنْ جَارِه
٢ – كَأَنَّ الْحَطِيمَ عَلَى بَابِهِ وَزمْزَمَ وَالبيْتَ فى دَارِهِ
٣ – وَكَمْ مِنْ حَرِيقٍ أَتَى مَرَّةً فَلَمْ يَعْمَلِ الْمَاءُ فى نَارِهِ

---

(١) العرف الطيب ٦٤١ .
(٢) العرف الطيب ٦٤٤ .
(٣) العرف الطيب ٦٤٤ .

(٢٩)

وله فيه يعاتبه[١] :

١ - أفَاعِلُ بِى فِعَالَ الْمُوكِسِ الزَّارِى ... ونَحْنُ نُسْأَلُ فِيمَا كَانَ مِنْ عَارِ
٢ - قُلْ لِى بِحُرْمَةِ مَنْ ضَيَّعْتَ حُرْمَتَهُ ... أَكَانَ قَدْرَكَ ذَا أَمْ كَانَ مِقْدَارِى؟!
٣ - لا عِشْتُ إِنْ رَضِيَتْ نَفْسِى وَلا رَكِبَتْ ... رِجْلٌ سَعَيْتُ بِهَا فى مِثْلِ دِينَارِ
٤ - وَلِيُّكَ اللهُ لِم صَيَّرْتَنِى مَثَلاً ... كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

(٣٠)

وكتب إلى على بن أحمد الماذرائى فى حاجة كانت له بالرملة قال[٢] :

١ - إِنِّى سَأَلْتُكَ بِالَّذِى ... زَانَ الإِمَامَةَ بِالْوَصِىّ
٢ - وَأَبَانَ فى يَوْمِ الْغَدِيـ ... ـرِ لِكُلِّ جَبَّارٍ غَوِىّ
٣ - فَضْلَ الإِمَامِ عَلَيْهِمُو ... بِوِلايَةِ الرَّبِ الْعَلِىّ
٤ - إلا قَصَــدْتَ لحاجَتِى ... وَأَعَنْتَ عَبْدَكَ يَاعِلِىّ

(٣١)

وكان مِنْ نباهته أن تطلّع الشعراء إلى شعره منذ صباه . وقد ادّعى بعضهم قصيدته :

جللا كما بى فليك التبريح ... أغذاء ذا الرشأ الأغن الشيح ؟

(١) العرف الطيب ٦٤٤ .

(٢) ابن العديم ملحق بالمتنبى ٢٩٦/٢ .

فأخذ أبو الطيب الدواة وكتب لوقته قطعة لم يجز أن تروى عنه وأولها[١] :

١ - لِمَ لايُغَاثُ الشِّعْرُ وَهُوَ يَصيحُ ... وَيُرَى مَنَارُ الْحَقِّ وهوَ يلُوحُ
٢ - بَاعُصْبَةً مَخْلُوقَةً مِنْ ظُلْمَةٍ ... ضُمُّوا جَوَانِبَكُمْ فَإِنِّى يُوحُ[٢]

(٣٢)

قال ابن العديم : ونقلت من هذا المجموع (مجموع صالح بن إبراهيم بن رشدين) بخطه . ذكر لى أبو العباس بن الحوْت الوراق - رحمه الله - أن أبا الطيب المتنبى أنشده لنفسه هذين البيتين[٣] :

١ - تضَاحَكَ مِنَّا دَهْرُنَا لِعَتَابِنَا ... وَعَلَّمَنَا التَّمْوِيهَ لَوْ نَتَعَلَّمُ
٢ - شَرِيفٌ زُغَاوِىٌّ[٤] ، وَزَانٍ مُذَكَّرٌ ... وأعْمَشُ كَحَّال ، وأعمى مُنَجِّمُ

* * *

وقد وجد له مرويات أخر منها مالا يستحسن إثباته هنا . ومنها ماليس فى ذكره إجداء . على أن الكثير من ذلك ليس من جيد شعره . ولمن طلب المزيد أن يرجع إلى كتابَ الأستاذ عبد العزيز الميمنى الراجكوتى .

لأن الحىّ مولع بآثار مَنْ ذهب حريص على التنقيب عنها وتخليدها على تراخى الزمن .

اللهم إن أخطأتُ فالخيرَ أردتَ ، وإن أصبْتُ فلكَ الحمْدُ .

---

(١) ذكرى أبى الطيب بعد ألف عام ٢٥٣ .

(٢) يوح : الشمس .

(٣) بغية الطلب ملحق بالمتنبى ٢/٢٩٩ .

(٤) زغاوى : بفتح الزاى وضمها منسوب إلى زغاوة . وهى قبيلة من السودان . فلذلك تعجب المتنبى .

الفهارس الفنِّية للكتاب

١ - الآيات القرآنية.
٢ - الأحاديث النبويّة.
٣ - القصائد والمقطّعات، كما وردت فى ترتيب الشارح، مع ذكر مناسباتها.
٤ - زيادات من شعْر المتنبّى، لم ترد فى الشرح. (مرتبة أبجديا)
٥ - القصائد والمقطعات، مرتبة حسب: الأجزاء، والصفحات والقوافى.
٦ - أبيات الشواهد التى وردت فى الشرح.
٧ - الأبيات التى شرح الشاعرُ (المتنبى) بعض معانيها.
٨ - أنصاف الأبيات.
٩ - الأمثال، والأقوال المأثورة.
١٠ - اللغة (وهى الكلمات التى شرحها المعرى لبيان معانيها)
١١ - فوائد فى (النحو) و (العروض) و (البلاغة).
١٢ - الأعلام.
١٣ - الأمم، والقبائل، والجماعات، والشعوب، والأرهاط.
١٤ - الأماكن، والبِلْدان، والبقاع، والبحار، والأنهار.
١٥ - الكتب التى وردت فى الشرح.
١٦ - مراجع التحقيق.

١ - فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	رقم السورة والسورة	الجزء والصفحة
	٥ - سورة المائدة	
٣	﴿وكتبنا عليهم فيها﴾.	٢٠٣/٣
٦	﴿فلم تجدوا ماء فتيمّمُوا صعيدًا طيبًا﴾.	٥٣/٢
١٠٩	﴿يوم يجمع الله الرسل﴾.	
١١٨	﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾.	٧٤/١
	٦ - سورة الأنعام	
٨٦	﴿وجاعل اللّيل سكنًا والشمس والقمر حُسبانًا﴾	٣٧٤/٤
	٧ - سورة الأعراف	
٤٤	﴿ونادى أصحاب الجنّة﴾.	١٦٧/٢
٨٨	﴿أو لتعودنّ فى ملّتنا﴾.	٦٠٢/٣
١٤٣	﴿وخرّ موسى صعقا﴾.	٢٥٧/١
١٥٥	﴿أتُهْلكنا بما فعل السفهاء منّا﴾.	٤١٤/٣
	٨ - سورة الأنفال	
٢٥	﴿واتقوا فتنةً لا تصبنّ الذين ظلموا منكم خاصّةً﴾.	٤١٤/٣
	٩ - سورة التوبة	
٩٢	﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾.	
	١٠ - سورة يونس	
٢٢	﴿حتى إذا كنْتُم فى الفُلْك وجرْيْنَ بهم﴾.	٢٠٥/٣

* * *

٢ - فهرس الأحاديث النبوية

* * *

٣ - القصائد والمقطّعات كما وردت فى ترتيب الشارح، مع ذكر مناسباتها

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها	موضوع القصيدة
		العراقيّات الأولى		
١	٩/١	أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى وفرق الهجر بين الجفن والوسن	٣	أول شعر قاله فى صباه متغزلاً.
٢	١٢/١	أهلا بدار سباك أغيدها أبعد ما بان عنك خردها	٤٢	يمدح محمد بن عبيد الله العلوى.
٣	٣٨/١	لا تحسن الوفرة حتى ترى منشورة الضفرين يوم القتال	٢	وقيل له وهو فى المكتب: ما أحسن هذه الوفرة؟ فقال ارتجالاً.
٤	٤٠/١	محبى قيامى ما لذلكم النصل بريئا من الجرحى سليمًا من القتل	٢	وقال يتغزل فى صباه.
٥	٤٥/١	كفى أرانى ويك لومك ألوما هم أقام على فؤاد أنجما	٢٠	يمدح إنسانًا وأراد أن يستكشفه عن مذهبه.
٦	٥٤/١	إلى أى حين أنت فى زى محرم وحتى متى فى شقوة وإلى كم	٣	فى الحماسة.

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها	موضوع القصيدة
		الشاميّات		
٧	٥٩/١	أحيا وأيسر - ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفى وما عدلا	٢٦	قال يمدح سعيد بن عبد الله الكلابى.
٨	٦٩/١	كم قتيل كما قتلت شهيدًا ببياض الطلى وورد الخدود	٣٦	فى الحماسة، وفيها ما يقال من أبيات، أخذت دليلاً على تنبّئِه.
٩	٨٣/١	لقد أصبح الجرذ المستغير أسير المنايا سريع العطب	٤	قال وقد مرّ فى صباه برجلين قد قتلا جرذا وأبرزاه يعجبان الناس من كبره.
١٠	٨٥/١	قد شغل الناس كثرة الأمل وأنت بالمكرمات فى شغل	٦	قال وقد أهدى إليه عبد الله بن خراسان هدية فيها سمك وسكر ولوز فى عسل.
١١	٨٧/١	أقصر فلست بزائدى وُدًّا بلغ المدى وتجاوز الحدا	٥	وردّ الطيفورية إليه وكتب على جوانبها بالزعفران.
١٢	٨٩/١	أظبية الوحش لولا ظبية الأنس لما غدوتُ بجد فى الهوى تعس	١٥	يمدح عبد الله بن خرسان وابنيه.
١٣	٩٦/١	أحببت برك إذ أردت رحيلا فوجدت أكثر ما وجدت قليلا	٤	يودع صديقه عبد الرزاق بن أبى الفرج.
١٤	٩٩/١	وأخ لنا بعث الطلاق ألية لأعلّلنّ بهذه الخرطوم	٢	حلف عليه صديق ليشربنّ كأسا بيده فأخذها وقال:

١٥	٩٩/١	بقية قوم آذنوا ببوار أنضاء أسفار كشرب عقار	٤	يهجو سوارًا الرملى.
١٦	١٠١/١	أرق على أرق ومثلى يأرق وجوى يزيد وعبرة تترقرق	٢٥	يمدح أبا المنتصر شجاع بن محمد بن الرضا.
١٧	١١٠/١	حشاشة نفس ودعت يوم وَدّعوا فلم أر أىّ الظاعين أشيع	٣٠	يمدح على بن أحمد الخراسانى.
١٨	١٢١/١	قضاعة تعلم أنى الفتى الذى ادخرت لصروف الزمان	٩	يفتخر فى صباه على لسان بعض التنوخيين وقد سأله ذلك.
١٩	١٢٤/١	قفا تريا وِدْقى فهاتا المخايل ولا تخشيا خلفا لما أنا قائل	١٤	فى الحماسة والفخر.
٢٠	١٢٦/١	ضيف ألم برأسى غير محتشم والسيف أحسن فعلاً منه باللمم	٣١	فى الحماسة والفخر.
٢١	١٤٢/١	أبا سعيد جنب العتابا فرب راء خطأً صوابا	٧	قال وقد عذله أبو سعيد المخيمرى فى تركه لقاء الملوك فى صباه.
٢٢	١٤٤/١	شوقى إليك نفى لذيذ هجوعى فارقتنى وأقام بين ضلوعى	٤	يصف ألم الشوق والفراق ارتجالا.
٢٣	١٤٥/١	أى محل أرتقى أى عظيم أتقى؟	٣	يفتخر ارتجالا.
٢٤	١٤٦/١	أنا عاتب لتعتبك متعجّب لتعجبك	٣	يجيب إنسانا قال له: سلّمت عليك فلم ترد على السلام.

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها	موضوع القصيدة
٢٥	١٤٧/١	إذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا فقم واطلب الشىء الذى يبتر العمرا	١	فى الحماسة.
٢٦	١٤٧/١	انصر بجودك ألفاظا تركت بها فى الشرق والغرب من عاداك مكبوتا	٢	قال يستبطئ عطاء ممدوحه.
٢٧	١٤٨/١	حاشى الرقيب فخانته ضمائره وغيض الدمع فانهلت بوادره	٣٤	يمدح بعض أمراء حمص ولم ينشدها أحدًا.
٢٨	١٦٢/١	عزيز أسى من داؤه الحدق النجل عياء به مات المحبون من قبلي		يمدح شجاع بن محمد بن عبد العزيز ابن الرضا المضاء الطائى المنجى.
٢٩	١٧٤/١	اليوم عهدكم فأين الموعد هيهات ليس ليوم عهدكم غد	٤٠	وقال أيضا يمدحه.
٣٠	١٨٨/١	أهون بطول الثواء والتلف والسجن والقيد يا أبا دلف	٤	وقال فى أبى دلف وقد أهدى إليه هدية فى السجن.
٣١	١٩٠/١	أيا خدد الله ورد الخدود وقدَّ قدود الحسان القدود	٢٨	وشى به قوم إلى السلطان فاعتقله فكتب إليه يمدحه (وفيها ما يقال من أبيات أخذت دليلا على تنبئه .. وخروجه من السجن).
٣٢	٢٠٠/١	أبا عبد الإله معاذ إنى خفىٌّ عنك فى الهيجا مقامى	٦	أجاب معاذ الصيدوانى وهو يعذله على تهوره.

٣٣	٢٠٢/١	أنا عين المسوّد الجحجاح هيجتنى كلابكم بالنباح	٣	قال لرجل بلّغه عن قوم كلاما فيه.
٣٤	٢٠٣/١	ألذ من المدام الخندريس وأحلى من معاطاة الكئوس	٤	سئل الشرب ففضل معاطاة الحراب على معاطاة الشراب وقال ارتجالاً.
٣٥	٢٠٥/١	إذا ما شربت الخمر صرفا مهنئا شربنا الذى من مثله شرب الكرم	٢	يجيب بعض الكلابيين وقد قال له: أشربُ هذه الكأس سرورًا بك.
٣٦	٢٠٥/١	لأحبتى أن يملئوا بالصافيات الأكوبا	٣	وقال ارتجالا: طربه لصليل السيوف لا لقرع الكئوس.
٣٧	٢٠٦/١	أما ترى ما أراه أيها الملك كأننا فى سماء مالها حبك	٢	يصف مجلسا.
٣٨	٢٠٧/١	إن القوافى لم تنمك وإنما محقتك حتى صرت مالا يوجد	٢	يفتخر بشعر على أبى بكر الطائى وقد نام ساعة إنشاده.
٣٩	٢٠٨/١	كتمت حبك حتى منك تكرمة ثم استوى فيك إسرارى وإعلانى	٢	يتغزل.
٤٠	٢٠٩/١	هذى برزت لنا فهجت رسيسا ثم انصرفت وما شفيت نسيسا	٣	يمدح زريق بن محمد الطرسوسى.
٤١	٢٢٠/١	محمد بن زريق ما نرى أحدا إذا فقدناك يعطى قبل أن يعدا	٣	وقال يمدح محمد بن زريق أيضا.
٤٢	٢٢١/١	بكيت ياربع حتى كدت أبكيكا وجُدت بى وبدمعى فى مغانيكا	١٦	يمدح عبيد الله بن يحيى البحترى.

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها	موضوع القصيدة
٤٣	٢٢٧/١	أريقك أم ماء الغمامة أم خمر بفيَّ برود وهو فى كبدى جمر	٢٠	يمدح عبيد الله بن يحيى البحترى أيضًا.
٤٤	٢٣٣/١	ما الشوق مقتنعا منى بذا الكمد حتى أكون بلا قلب ولا كبد	١٤	وقال يمدح أبا عبادة ابن يحيى البحترى.
٤٥	٢٣٨/١	جلَلًا كما بى فليك التبريح أغذاء ذا الرشأ الأغن الشيح	٣٤	وقال يمدح محمد مساور بن محمد الرومى.
٤٦	٢٥٠/١	أمُساورٌ أم قرن شمس هذا أم ليث غاب يقدم الأستاذا	١٧	وقال يمدح محمد مساور بن محمد الرومى أيضًا.
٤٧	٢٥٦/١	إنى لأعلم واللبيب خبير أن الحياة وإن حرصتُ غرور	٢٠	يرثى محمد بن إسحاق التنوخى.
٤٨	٢٥٩/١	غاضت أنامله وهنَّ بحور وخبت مكايده وهنَّ سعير	١٣	استزاده بنوعم الميت فقال ارتجالا.
٤٩	٢٦٣/١	ألآل إبراهيم بعد محمد إلا حنين دائم وزفير	٧	وسأله بنو عم الميت أن ينفى الشماتة عنهم فقال ارتجالا.
٥٠	٢٦٥/١	لأى صروف الدهر فيه نعاتب وأى رزاياه بوتر نطالب	١٠	وقال أيضًا فى نفى الشماتة عنهم.
٥١	٢٦٩/١	هو البين حتى ما تأنى الخرائق ويا قلب حتى أنت ممن تفارق	٢٧	يمدح الحسين بن إسحاق التنوخى.

٥٢	٢٧٩/١	أتنكر يابن إسحاق إخائى . وتحسب ماء غيرى من إنائى	١٠	هجى الحسين بن إسحاق على لسان أبى الطيب فكتب إليه يعاتبه فأجابه.
٥٣	٢٨٢/١	ملام النوى فى ظلمها غاية الظلم لعلّ بها مثل الذى بى من السقم	٣٩	يمدح الحسين بن إسحاق التنوجى.
٥٤	٢٩٥/١	إذا ما الكأس أرعشت اليدين صحوت فلم تحل بينى وبينى	٥	يمدح علىّ بن إبراهيم التنوخى لما عرض عليه كأسًا فيها شراب أسود وشربها فقال.
٥٥	٢٩٦/١	مرّتك ابن إبراهيم صافية الخمر وهنّئتها من شارب مسكر السكر	٣	وشربها فقال.
٥٦	٢٩٨/١	أحاد أم سداس فى أحاد لُيَيْلتنا المنوطة بالتناد	٤٣	يمدح علىّ بن إبراهيم التنوخى.
٥٧	٣١١/١	مُلِثُّ القَطر أعطشها ربوعا وإلا فاسقها السم النقيعا	٤١	يمدح علىّ بن إبراهيم التنوخى.
٥٨	٣٢٥/١	أحق عافٍ بدمعك الهمم أحدث شىء عهدا بها القدم	٤٤	يمدح عليًّا التنوخى وفيها يصف بحيرة طبرية.
٥٩	٣٤٠/١	دمعٌ جرى فقضى فى الربع ما وجبا لأهله وشفى أنى؟ ولا كربا	٣٩	يمدح المغيث بن على بن بشر العجلى.
٦٠	٣٥٦/١	فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما يهب اللئام	٤٣	يمدحه أيضًا ويذم الزمان.
٦١	١٣/٢	لجنيّة أم غادة رُفع السجف لوحشية لا. مالو حشية شنف	٣٨	يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضى المالكى.

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها	موضوع القصيدة
٦٢	٢٦/٢	بأبى الشموس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلابيا	٤٠	يمدح على بن منصور الحاجب ويصف جبسه.
٦٣	٤٠/٢	نرى عظما بالصدّ والبين أعظم ونتهم الواشين والدمعُ منهم	٣٩	يمدح عمر بن سليمان ويذكر حسن بلائه وهو يتولى الفداء بين الروم والعرب.
٦٤	٥٤/٢	أركائب الأحباب إن الأدمعا تطس الخدود كما تطسن اليرمعا	٣٧	يمدح عبد الواحد بن العباس بن أبى الأصبع الكاتب.
٦٥	٦٧/٢	أجارك يا أسد الفراديس مكرم فتسكن نفسى أم مهان فمسلَمُ	٥	يخاطب الأسْد وقد سمع زئيرها «بالفراديس».
٦٦	٦٨/٢	صِلة الهجر لى وهجر الوصال نكسانى فى السقم نكس الهلال	٣٧	يمدح عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكى.
٦٧	٨٠/٢	أَمِنَ ازديَارَك فى الدجى الرقباء إذ حيث كنت من الظلام ضياء	٤٧	يمدح أبا علىّ هارون الأوراجى الكاتب.
٦٨	١٠٢/٢	ومنزل ليس لنا بمنزل ولا لغير الغاديات الهطل	٥٦	يصف كلب صيد أرسل على غزال وليس معه صقر.
		قصائد بدر بن عمار		
٦٩	١١٧/٢	أحلمًا نرى أم زمانًا جديدا أم الخلْق فى شخْص حىٍّ أعيدا	٢٠	يمدح بدر بن عمار وهو على حرب طبرية من قبل محمد بن رائق.

٧٠	١٢٤/٢	أبعدُ نأى المليحة البخل فى البعْد مالاً تكلف الإبل	٤٤	يمدحه وقد فصد لِعلة فغرق المبضع.
٧١	١٤٠/٢	بقائى شاء ليس هم ارتحالا وحسنَ الصبرَ زمّوا لا الجمالا	٤٦	يمدحه أيضا.
٧٢	١٥٦/٢	إنما بدرُ بن عمّار سحاب هطِلٌ فيه ثواب وعقاب	٩	يمدحه وهو فى مجلس شراب وقد صفّت الفاكهة والنرجس. ارتجالا.
٧٣	١٦١/٢	فى الخدّ إنْ عزم الخليطُ رحيلا مطرٌ تزيدُ به الخدودُ محولاً	٤٩	يمدحه ويصف الأسد وقتال بدر إياه
٧٤	١٧٨/٢	تُهنّى بصورٍ أم نهنئها بِكَا وقل الذى صور وأنت له لكا	٤	يهنئه بإضافة الساحل إلى ولايته.
٧٥	١٧٩/٢	أرى حُللاً مطواة حسانا عدانى أن أراك بها اعْتِلالى	٥	يمدحه وقد رأى خلع الولاية مطوية إلى جانب بدر.
٧٦	١٨١/٢	الحبّ ما منع الكلام الألْسنا وألذّ شكوى عاشق ما أعْلنا	٤١	يمدحه ويعتذر عن تخلفه عنه لما سار إلى الساحل.
٧٧	١٩٧/٢-	أصبحتَ تأمر بالحجاب لخلْوةٍ هيهات لسْت على الحجاب بقادر	٣	أمر الغلمان بحجاب الناس عنه ليشرب فارتجل أبو الطيب.
٧٨	١٩٨/٢	لم تر من نادمت إلاّ كا لا لسوى وُدك لى ذاكا	٢	وسقاه يوما ولم يكن له رغبة فقال.
٧٩	١٩٩/٢	عذلت منادمة الأمير عواذلى فى شربها وكفّت جواب السائل	٣	يفخر بمنادمته الأمير ويمدحه.

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها	موضوع القصيدة
٨٠	٢٠١/٢	يا أيها الملك الذى ندمـاؤه شـركاؤه فى مِلكـه لا مُلكـه	٣	قال لبدر، وقد تاب عن الشراب ثم عاد إليه.
٨١	٢٠٢/٢	بدر فتى لو كان من سؤّاله يومًا توفر حظه من ماله	٥	يمدحه
٨٢	٢٠٤/٢	قد أبت بالحاجة مقضية وعفت فى الجلسة تطويلها	٢	وسأله حاجة فقضاها فنهض وهو يقول شكرا له.
٨٣	٢٠٥/٢	يا بدرُ إنك والحديث شجون من لم يكن لمثاله تكوين	٣	يذكر علو منزلة الأمير بدر لما سأله أن يجلس.
٨٤	٢٠٦/٢	فدتك الخيل وهى مسومات وبيض الهند وهى مجرّدات	٣	يمدح بدر بن عمار
٨٥	٢٠٧/٢	مضي الليل والفضل الذى لك لا يمضى ورؤياك أحْلى فى العيون من الغمْض	٣	يذكر نعم بدر عليه وقد سمر معه الليل كله.
٨٦	٢٠٨/٢	ألم تر أيّها الملك المرجّى عجائب ما رأيت من السّحاب	٤	أقبل بدر يلعب بالشطرنج فقال يمدحه قبل انصرافه من عنده والمطر يهطل.
٨٧	٢١٠/٢	نال الّذى نلْت منه منّى لله ما تصْنع الخُمورُ	٢	أخذ منه الشراب فى مجلس بدر فقال وهو لا يدرى أنه قالها.
٨٨	٢١١/٢	وجدت المدامة غلّابة تهيج للمرء أشواقَهُ	٤	يعتذر عن الصبوح من غد. ارتجالا.

٨٩	٢١٢/٢	وجـاريــةٍ شعــرهــا شــطرهــا محــكّــمــةٍ نــافــذٍ أمْــرهــا	٣	يصف لعبة أعدها ابن كروس معه ليختبره فقال مرتجلًا.
٩٠	٢١٣/٢	جــاريــة مــا لجسـمـهــا روح بــالقلب من حبّهــا تبــاريــح	٣	وأديرت فوقفت فارتجل يصف اللعبة نفسها.
٩١	٢١٤/٢	يــاذا المــعــالى ومعــدن الأدب سيّـدنــا وابْن سيــد العــرَب	٣	وأدارها فوقفت حذاء بدر فقال المتنبى.
٩٢	٢١٥/٢	مــا نقلت فى مشيئــة قــدَمــا ولا اشتكت من دوارهــا ألَمــا	٣	وأديرت فسقطت فقال فى الحال.
٩٤	٢١٧/٢	إن الأمــيــر أدام الله دولــتَــه لفــاخرٍ كسيت فخــرًا بــه مضَــر	٣	وقال أيضًا فى اللعبة نفسها.
٩٣	٢١٦/٢	وذات غــدائــرٍ لا عيْب فيهــا ســوى أنْ لَيس تصلح للعنــاق	٣	وأمر بدر برفعها فقال.
٩٥	٢١٨/٢	زعمت أنك تنفى الظنَّ عن أدبى وأنت أعظم أهل العصــر مقدارًا	٢	يقول لبدر معتزًّا بأدبه.
٩٦	٢١٨/٢	بــرجــاء جــودك يــطرد الفقــر وبــأن تفــادى ينـفــدُ العمــر	٤	يمدح بدرا وقد أطرى أدبه.
٩٧	٢١٩/٢	لا افتخــار إلا لمن لا يضــام مــدرك أو محــارب لا يــنــام	٤٣	يمدح على بن أحمد المرى الخراسانى فى جبل جرش وكانا متوادين فى طبرية.
٩٨	٢٣٤/٢	لا تنكرنّ رحيلى عنْك فى عجلٍ فــإننى لــرحيــلى غــير مخْتــار	٣	يعتذر له عن تعجله فى الرحيل.

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها	موضوع القصيدة
٩٩	٢٣٥/٢	عـذيرىَ من عَـذارى من أمـور سكنّ جـوانحى بـدل الخـدور	١٦	يصف مسيره فى البوادى وما لقى فى أسفاره ويذم الأعور بن كروس.
١٠٠	٢٤١/٢	أفاضل الناس أغراض لذا الزمن يخلو من الهمّ أخلاهم من الفِطَن	٤٢	يمدح أبا عبد الله الخصيبى وهو يتقلد القضاء بأنطاكية.
١٠١	٢٥٦/٢	ألا لا أرى الأحداث حمدا ولاذمّا فما بُطشها جهلًا ولا كفّها حلْما	٣٤	يرثى جدته لأمه ويتحسر على وفاتها فى غيبته ويفتخر بنفسه.
١٠٢	٢٦٩/٢	يستعظمون أبياتًا نأمت بها لا تحسدن على أن ينئم الأسدا	٢	استعظم قوم ما قاله فى رثاء جدته فقال.
١٠٣	٢٧٠/٢	لك يا منازل فى القلوب منازل أقفرت أنت وهنّ منك أواهل	٤٣	يمدح القاضى أحمد بن عبد الله الأنطاكى.
١٠٤	٢٨٩/٢	قد علّم البينُ منّا البينَ أجفانا تدمى، وألف فى ذا القلب أحزانا	٤١	يمدح أخاه سعيد بن عبد الله الأنطاكى.
١٠٥	٣٠٥/٢	بِسرب محاسنه حرمت ذواتها دانى الصفات بعيد موصوفاتها	٤٠	يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران ويذكر مرضا ألم بأبى أيوب.
١٠٦	٣٢٠/٢	أطاعنُ خيلًا من فوارسها الدهر وحيدًا وما قولى كذا ومعى الصبر	٤١	يمدح على بن أحمد الأنطاكى، وفيها يفتخر ويصف ما لاقاه فى طريقه.
١٠٧	٣٣٤/٢	ضروب الناس عُشاقٌ ضروبا فأعذرهم أشفهم حبيبا	٤٢	يمدح على بن محمد بن سيار بن مكرم التميمى وكان يتعاطى الرمى بالنشاب.

١٠٨	٣٤٩/٢	أقـل فعـالى بلْهَ أكـثر مجـد وذا الجد فيه نلت أو لم أنلْ جدّ	٣٦	يمدحه ويذكر مهارته فى الرماية وفيها يفتخر ويذم الزمان.
١٠٩	٣٦٤/٢	أمّا الفراق فإنّه ما أعْهَد هو توْأمى لو أنّ بيننا يولَد	٤	أراد أن يسافر فودعه صديق له فارتجل.
١١٠	٣٦٥/٢	كفِر نُدى فرند سيْفى الجراز لـذّة العين عُدة للبراز	٣٨	يمدح أبا بكر على بن صالح الروذ بارى الكاتب.
١١١	٣٧٧/٢	أماتكم من قبل موتكم الجهل وجركم من خفّة بكم النّمل	٤	يهجو علويًا عباسيا.
١١٢	٣٧٨/٢	لقد حازنى جد بمن حازه بُعد فياليتنى بُعد وياليته وَجْد	٣٧	يمدح الحسين بن على الهمذانى.
		قصائد ابن طغج		
١١٣	٣٩٣/٢	أنا لائمى إن كنتُ وقت اللَّوَائم علمتُ بما بى بين تلك المعالِم	٣٦	يمدح الأمير ابا محمد الحسن بن عبد الله بن طغج.
١١٤	٤٠٥/٢	سقانى الخمر قولك لى بحقىِّ وود لم تشبه لى بمذق	٢	يمدح الأمير نفسه وقد أقسم عليه أن يشرب معه.
١١٥	٤٠٦/٢	حيِّيت من قسم وأفدى المقسما أمسى الأنام له مجلا معظمًا	٢	ثم أخذ الكأس وقال.
١١٦	٤٠٧/٢	ماذا يقول الذى يغنّى يا خير مَن تحت ذى السماء	٢	وغنى المغنى فقال له.

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها	موضوع القصيدة
١١٧	٤٠٧/٢	أرى مرهفا مدهش الصيقلين وبابة كل غلام عتا	٢	وعرض عليه سيفا فأشار به إلى بعض من حضر وقال.
١١٨	٤٠٨/٢	يقاتلنى عليك اللّيل جدا ومنصرفى له أمضى السلاح	٢	يذكر تعلقه بالأمير وقت انصرافه.
١١٩	٤٠٩/٢	وزيارة من غير موعد كالغمض فى الجفن المسهّد	٦	يصف كفرزنس وقد دخلها مع الأمير على غير ميعاد.
١٢٠	٤١١/٢	ووقت وفى بالدهر لى عند واحد وفى لى بأهليه وزاد كثيرا	٣	يمدحه وقد شرب معه.
١٢١	٤١٢/٢	المجْلسان على التمييز بينهما مقابلان ولكن أحسنا الأدبا	٣	يصف مجلسين للأمير.
١٢٢	٤١٣/٢	زال النّهارُ ونور منك يوهمنا أن لم يزل ولجنح الليل إجنان	٢	وأقبل الليل فقال يمدحه.
١٢٣	٤١٤/٢	تعرض لى السحاب وقدْ قفلنا فقلتُ إليك إن معى السحابا	٢	يمدحه وقد نظر إلى السحاب.
١٢٤	٤١٥/٢	أنشْرَ الكباء ووجه الأمير وحسن الغِناء وصافى الخُمور	٢	يصف مجلس شراب عند الأمير.
١٢٥	٤١٦/٢	الطِّيب ممّا غنيت عنه كفىْ بقربِ الأمير طيبا	٢	أشار إليه بعض الطالبين بمسك فقال وكان أبو محمد حاضرا.

١٢٦	٤١٦/٢	يا أكرم الناس فى الفَعال وأفْصح الناس فى المقَال	٢	يمدحه وقد ساق الأمير إليه البخور بكمه.
١٢٧	٤١٧/٢	غير مستنْكر لك الأقدام فلمن ذا الحديث والإعْلام	٢	يذكر شجاعة الأمير فى مسيره ليلا لكبس بادية.
١٢٨	٤١٨/٢	قد بلغتَ الّذى أردت من البر ومن حقّ ذا الشريف عليكا	٢	قال لابن طغج وهو عند طاهر العلوى.
١٢٩	٤١٨/٢	يا من رأيت الحليم وغْدا به وحُرًّ الملوك عبدا	٣	وهمّ بالنهوض فقال لابن طغج.
١٣٠	٤١٩/٢	لا تلومن اليهودى على أن يرى الشمس فلا ينكرها	٢	ذكر ابن طغج أن أباه استخفى مرة فدل عليه يهودى.
١٣١	٤٢٠/٢	إنما أحفظ المديح بعينى لا بقلبى، لما أرى فى الأمير	٢	تعجب الناس من حفظه ما قاله بديهة.
١٣٢	٤٢٠/٢	أباعث كل مكرمة طموح وفارس كل سَلهبة سبوح	٣	وجرى الحديث فى وقعة ابن أبى الساج مع أبى طاهر القرمطى فقال لأبى محمد.
١٣٣	٤٢١/٢	أمِنْ كل شىء بلغت المرادا وفى كل شأو شأوتَ العبادا	٣	يذكر إطلاق أبى محمد باشقا على سمانات.
١٣٤	٤٢٢/٢	وشامخ من الجبَال أقْود فرْد كيافوخ البعير الأصيْد	٢٤	يصف صيد كلابَ ابن طغج خشفا.
١٣٥	٤٢٦/٢	أيامنا أحيْسنها مقلة ولولا الملاحة لم أعْجب	٣	يصف عين باز فى مجلس ابن طغج.

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها	موضوع القصيدة
١٣٦	٤٢٧/٢	ترْك مدْحيك كالهجاء لنفسى وقليلٌ لك المديحُ الكثير	٤	يجيب الأمير سنة ٣٤٦ هـ لما عاتبه على ترك مدحه.
١٣٧	٤٢٨/٢	ماذا الودَاع وداعُ الوامق الكمد هذا الوداع وداع الروح للجسد	٣	قال يودع الأمير ابن طغج.
١٣٨	٤٢٩/٢	أعيدوا صباحى فهو عند الكواعب وردّوا رُقادى فهو لَحْظ الحبائِب	٤٠	يمدح طاهر بن الحسين العلوى.
١٣٩	٤٤٤/٢	ما للمروجِ الخضْر والحدائق يشكو خلاها كثْرة العوائِق	٢٦	يصف الثلج بأرض أنطاكية وتأخر الكلأ عن فرسه ومهره.
١٤٠	٤٥٥/٢	إذا غامرت فى شرف مروم فلا تقنع بما دون النجُوم	٦	يندب المهر والفرس وقد قتلا فى غارة على أنطاكية.
١٤١	٤٥٨/٢	هوى القلوب سريرة لا تعلم عرضًا نظرت وخلت أنى أسلم	٣٧	يهجو ابن كيغلغ.
١٤٢	٤٧٠/٢	أتانى كلامُ الجاهل ابن كيغلغ يجوب حزونا بيننا وسهولا	٦	يهجو ابن كيغلغ.
١٤٣	٤٧٢/٢	قالوا لنا مات ابن إسحاق فقلت لهم: هذا الدواء الذى يسفى من الحمق	١١	يشمت بابن كيغلغ ويهجوه لما قتله غلمانه بجبلة من ساحل الشام.
١٤٤	٤٧٦/٢	روينا يا ابن عسكر الهماما ولم يترك نداك بنا هُيَاما	٤	يعتذر من مفارقه علىّ بن عسكر عندما أراد الخروج إلى أنطاكية.

		قصائد أبي العشائر الحمدانى		
١٤٥	٤٨١/٢	أتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقةً فى المآقى	٣٨	يمدح أبا العشائر الحسين بن على بن الحسين بن حمدان التغلبى.
١٤٦	٤٩٥/٢	وَبَنِيَّةٍ من خيزرانٍ ضمّنت بطيخة نبتت بنار فى يد	٣	يصف بطيخة من ندٍّ فى غشاء من خيزران على رأسها قلادة لؤلؤ، وقد حياه بها.
١٤٧	٤٩٦/٢	وسوداء منظوم عليها لآلئٌ لها صورة البطّيخ وهى من النَّد	٢	وقال يصف البطيخة نفسها.
١٤٨	٤٩٧/٢	ما أنا والخمر وبطيخة سوداء فى قِشْر من الخيزران	٣	وقال يصف البطيخة نفسها أيضا.
١٤٩	٤٩٨/٢	مبيتى من دمشق على فراش حشاه لى بحرّ حشاى حاشِ	٣٦	يمدح أبا العشائر.
١٥٠	٥١٣/٢	وطائرةٍ تتبعها المنايا على آثارها زجِلُ الجناح	٥	يصف إرساله بازيا على حجلة.
١٥١	٥١٥/٢	أتنكِرُ ما نطقتُ به بديها وليس بمنكر سبْق الجواد	٢	يجيب عن تعجب أبى العشائر لسرعة بديهته.
١٥٢	٥١٦/٢	لئِن كانَ أحسن فى وصفها لقد ترك الحسن فى الوصْف لَك	٥	يمدح أبا العشائر بعد وصف شاعرٍ عنده يصف بركة فى داره.
١٥٣	٥١٨/٢	لا تحسبوا ربعكم ولا طلله أول حىّ فراقكم قتلَه	٣٨	يمدحه ويذم قومًا من المتكسبة بالشعر.

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها	موضوع القصيدة
١٥٤	٥٣٠/٢	أعن إذنى تهبّ الريحُ رَهوا ويسرى كلما شئت الغمامُ	٢	قال وقد توالت عليه هِبَات أبى العشائر فى ليلة واحدة.
١٥٥	٥٣٠/٢	النَّاس مالم يروك أشباه والدهر لفظٌ وأنتَ معناه	١٠	يودع أبا العشائر.
١٥٦	٥٣٣/٢	قالوا: ألم تكنه؟ فقلت لهم: ذاك عِيٌّ إذا وصفناه	٣	يعتذر من ترك تكنية أبا العشائر.
١٥٧	٥٣٥/٢	به وبمثله شق الصفوف وذلّت عن مُباشرها الحتوف	٢	يمدحه حين عرض عليه جوشنا.
١٥٨	٥٣٥/٢	لام أناس أبا العشائر فى جود يديه بالعين والوَرِق	٦	يمدحه وقد ضرب له مضرب على الطريق فوفد عليه الناس.
١٥٩	٥٣٧/٢	ومنتسب عندى إلى من أحبه وللنبل حولى من يديه حفيف	٥	انتسب إلى أبى العشائر بعض من رماه على باب سيف الدولة.
		السيفيّات		
١٦٠	١٣/٣	وفاؤكما كالربّع أشجاه طاسمه بأن تسعدا والدّمع أشفاه ساجمه	٤٢	يمدح سيف الدولة. وفيها يصف خيمة وصُوَرًا عليها.
١٦١	٢٨/٣	أيـنَ أزمعت أيهذا الهمام نحن نبت الرُّبا وأنتَ الغَمام	١٨	يمدحه وقد عزم الرحيل عن أنطاكية.

١٦٢	٣٣/٣	رويدك أيّها الملك الجليل تأىّ وعُدّه مما تنيل.	١٧	يمدحه عند رحيله من أنطاكية وقد نزل المطر فى ذلك اليوم.
١٦٣	٣٩/٣	نعدّ المشرفية والعوالى وتقتلنا المنون بلا قتال	٤٥	يرثى والدة سيف الدولة.
١٦٤	٥٦/٣	إلامَ طماعية العاذل ولا رأى فى الحبّ للعاقِل	٥٢	يمدحه ويذكر استنقاذه أبا وائل بن حمدان من أسر الخارجى.
١٦٥	٧٠/٣	أعلى الممالك مايبنى على الأسل والطعن عند محبيهن كالقُبل	٢٨	يمدحه عند مسيره نحو أخيه ناصر الدولة لنصرته.
١٦٦	٧٥/٣	سِرْ حلَّ حيث تحلّه النوّار وأراد فيك مُرادك المقدار	١٥	يمدحه ويعتذر عن المسير معه وهو ذاهب إلى أخيه ناصر الدولة.
١٦٧	٨٥/٣	بِنا منْك فوق الرّمل ما بك فى الرمل وهذا الذى يضنى كذاك الذى يبلى	٣٢	يرثى أبا الهيجاء عبد الله بن علىّ سيف الدولة وقد مات صغيرًا.
١٦٨	٩٦/٣	موقع الخيل من نداك طفيف ولو أن الجياد فيها ألوف	٣	يمدحه وقد استوصفه فرسا يهديه إليه.
١٦٩	٩٧/٣	اخترت دهماءتين يا مطر ومن له فى الفضائل الخير	٦	يمدحه وقد خيره بين فرسين دهماء وكميت.
١٧٠	٩٩/٣	فَعلت بنا فعل السّماء بأرضه خِلع الأمير وحقّه لم تقْضه	٣	يشكره على خلع أنفذها إليه.
١٧١	١٠٠/٣	لا الحلم جادبه ولا بمثاله لولا ادّكار وداعه وزياله	٤١	يمدحه.

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها	موضوع القصيدة
١٧٢	١١٣/٣	أنا منك بين فضائل ومكارم ومن ارتياحك فى غمامٍ دائم	٦	يمدحه.
١٧٣	١١٥/٣	أيدرى الربع أىّ دمٍ أراقا وأىّ قلوب هذا الركبِ شاقا؟	٤٠	يمدحه وقد أنفذ إليه جارية وفرسا.
١٧٤	١٢٧/٣	ما سَدِكت عَلة بمورود أكرم من تغلبَ بن داود	٢٧	يمدحه ويرثى أبا وائل تغلب بن داود.
١٧٥	١٣٥/٣	لا عدم المشيعَ المشيعُ ليت الرياح صنع ما تصنع	٦	يمدحه وقد ركب يشيع أبا شجاع (يماك عبده) لما أنفذه فى المقدمة إلى الرقة.
١٧٦	١٣٧/٣	لعينى كل يوم منك حظٌ تحير منه فى أمر عجاب	٢	يمدحه وهو يسايره إلى الرقة وقد نزل المطر.
١٧٧	١٣٨/٣	تجف الأرض من هذا الرباب ويخلق ما كساها من ثِياب	٤	وزاد المطر فقال.
١٧٨	١٣٩/٣	أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه تأتى الندى ويذاع عنك فتكره	٢	وأجمل سيف الدولة ذكره وهو يسايره فى طريق آمد فقال.
١٧٩	١٤٠/٣	رب نجيع بسيف الدولة انسفكا ورب قافية غاظت به ملكا	٣	وزاد سيف الدولة فى وصفه فقال.
١٨٠	١٤٢/٣	يؤمم ذا السيف آماله فلا يفعل السيفُ أفعاله	٤	يخاطب سيف الدولة وقد سار يريد آمد وتوسط جبالا.

١٨١	١٤٣/٣	لقد نسبوا الخيام إلى علاء أبيت قبوله كلّ الإباء	٤	ذكر سيف الدولة أن قوما عابوا عليه بيتا من شعره فقال.
١٨٢	١٤٤/٣	أغلب الحيزين ماكنتَ فيه وولى النماء من تنميه	٢	وذكر سيف الدولة لأبى العشائر جده وأباه فقال.
١٨٣	١٤٥/٣	ألا أذّن فما أذكرت ناسى ولالينت قلبا وهو قاسى	٢	يذكر تحرج سيف الدولة عن الشراب وقت الأذان.
١٨٤	١٤٦/٣	فديناك أهدى الناس سهما إلى قلبى وأقتلهم للدارعين بلا حرْب	٤	يجيز بيتا أنشده سيف الدولة.
١٨٥	١٤٩/٣	إذا كان مدحٌ فالنسيب المقدّم أكل فصيح قال شعرا متيم	٤٢	يمدحه وقد أمر الجيش والغلمان بالركوب بالتجافيف والسلاح.
١٨٦	١٦٢/٣	أينفع فى الخيمة العذل وتشمل من دهرها يشمل	٣٠	يمدحه ويذكر خيمة ضربت له فأسقطها الريح وتكلم الناس فى ذلك.
١٨٧	١٧١/٣	لهذا اليوم بعد غد أريجُ ونارٌ فى العدو لها أجيجُ	١٢	يمدحه وقد ركب سيف الدولة من أحد المنازل فى بلاد الروم.
١٨٨	١٧٥/٣	غيرى بأكثر هذا الناس ينخدع إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا	٤٩	يمدحه ويصف وقعة مع الروم هزم فيها سيف الدولة.
١٨٩	١٩٣/٣	نزور ديارا مانحب لها معنى ونسأل فيها غير سكانها الإذنا	١٥	كان قد تهيب جيشه الإقدام على الروم وأحب سيف الدولة المسير إليهم.
١٩٠	١٩٩/٣	عواذل ذات الخال فىَّ حواسد وإن ضجيع الخود منى لماجد	٤٣	يمدحه ويذكر هجوم الشتاء وتأخر الأمير عن غزو خرشنة.

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها	موضوع القصيدة
١٩١	٢١٥/٣	لايحزُن الله الأمير فإننى لآخذ من حالاته بنصيب	٣١	يعزيه بعبده يماك.
١٩٢	٢٢٥/٣	فديناك من ربع وإن زدتنا كربا فإنك كنت الشرق للشمس والغرب	٤٥	يمدحه ويذكر بناء مرعش وحرب الروم.
١٩٣	٢٤٣/٣	ثياب كريم مايصون جسانها إذا نشرت كان الهبات صوانها	١١	يذكر ثيابا أهداها إليه سيف الدولة ورمحا وفرسا معها مهرها.
١٩٤	٢٤٧/٣	وأحرّ قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمى وحالى عنده سقم	٣٧	يعاتب سيف الدولة على الحيف عليه ويفتخر بنفسه ويعرض بخصومه.
١٩٥	٢٦٣/٣	أسامرىّ ضحكة كل رائى فطنت وأنت أغبى الأغبياء	٣	يهجو السامرىّ لما استثار عليه سيف الدولة.
١٩٦	٢٦٣/٣	ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا فداه الورى أمضى السيوف مضاربا	٦	يعاتب سيف الدولة بعد أن تعرض له فتيان أبى العشائر ليقتلوه.
١٩٧	٢٦٧/٣	أجاب دمعى وما الداعى سوى طلل دعا فلباه قبل الركب والإبل	٤٨	يمدحه بعد أن صالحه سيف الدولة وخلع عليه خلعا كثيرة.
١٩٨	٢٨٥/٣	إن هذا الشّعر فى الشّعر ملك سار فهو الشمس والدنيا فلك	٣	استحسن سيف الدولة ومن حضره القصيدة السابقة فقال ارتجالا.
١٩٩	٢٨٥/٣	أقل، أنل، أن، صن، أحمل، علّ، سل، أعد زد، هش، بش، هب، اغفر، أدن، سُر، صل	١	يظهر مقدرته على جمع كلمات كثيرة فى بيت واحد.

٢٠٠	٢٨٦/٣	عش، ابق، اسم، قد، جد، مر، انه، ره، فه، أسر، نل عظ، أدم، صب، احم، اعز، اسب، رع، زَع، ده، له، أثن، بل	٢	يظهر مقدرته على جمع كلمات كثيرة فى بيت واحد.
٢٠١	٢٨٨/٣	شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند أو طلع النّخيل	٣	يذكر نارنجا وطلعا بين يدى الأمير وهو يمتحن الفرسان.
٢٠٢	٢٩٠/٣	أتيت بمنطق العرب الأصيل وكان بقدر ماعاينْتَ قيلى	٤	يرد على من أنكر عليه استعمال لفظ «الترنج».
٢٠٣	٢٩١/٣	لقيت العفاةَ بآمالها وزرتُ العداة بآجالها	٣	يصف مجلس سيف الدولة وبين يديه رسول ملك الروم، ولبؤة مقتولة..
٢٠٤	٢٩٢/٣	لعينيك مايلقى الفؤاد ومالقى وللحبِّ مالم يبق منّى ومابقى	٤٣	يمدح سيف الدولة ويذكر الفداء الذى التمسه رسول الروم، والكتاب الذى معه.
٢٠٥	٣٠٨/٣	وصفت لنا ولْم نره سلاحا كأنّك واصف وقت النزال	٦	يصف سلاحا كان بين يدى سيف الدولة.
٢٠٦	٣١٠/٣	أحسن مايخضب الحديد به وخاضبيه النجيعُ والغَضَب	٢	عرضت على سيف الدولة سيوف وفيها واحد غير مذهب فأمر بتذهيبه.
٢٠٧	٣١١/٣	قد سمعنا ماقلت فى الأحلام وأنلناك بدرة فى المنام	٧	يرد على من أنفذ إلى سيف الدولة أبياتا يزعم أنه رآها فى النوم (يشكو الفقر).
٢٠٨	٣١٣/٣	عذل العواذل حول قلبى التائه وهوى الأحبة منه فى سودائه	٧	يمدح سيف الدولة ويعارض قصيدة ذكرها لها.
٢٠٩	٣١٥/٣	القلب أعلم ياعذول بدائه وأحقّ منك بجفنه وبمائه	١٨	فاستزاده فقال يمدحه.

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها	موضوع القصيدة
٢١٠	٣٢٣/٣	رضاك رضاى الذى أوثر وسرّك سرّى فما أظهر	١١	يجيز بيتين بعثهما سيف الدولة إليه مع رسوله وهما فى كتمان السر.
٢١١	٣٢٦/٣	أرى ذلك القرب صار ازورارا وصار طويل السلام اختصارا	١٥	يعتذر عن إبطاء مدحه ويعاتبه ويشيد بمدائحه فيه.
٢١٢	٣٣٠/٣	ليالىّ بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل	٦٦	يمدحه ويذكر وقائعه مع بعض العرب والروم.
٢١٣	٣٥٥/٣	بأدنى ابتسام منك تحيا القرائح وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح	٥	يمدحه وقد عتب عليه لتأخر مدحه.
٢١٤	٣٥٦/٣	أيدرى ما رابك من يريب وهل ترقى إلى الفلك الخطوب؟	١٥	تشكى سيف الدولة من دمّل فقال.
٢١٥	٣٦١/٣	فديت بماذا يسر الرسول وأنت الصحيح بذا لا العليل	٢	قال سيف الدولة: الساعة يُسرُّ رسول الروم بهذه العلة. فأجابه.
٢١٦	٣٦٢/٣	إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض ومن فوقها والبأس والكرم المحض	٣	قال أيضا فى علة سيف الدولة يمدحه.
٢١٧	٣٦٣/٣	المجد عوفىَ إذ عوفيت والكرم وزال عنك إلى أعدائك الألم	٨	قال وقد عوفى سيف الدولة من الدمل.
٢١٨	٣٦٥/٣	الصوم والفطر والأعياد والعصر منيرة بك حتى الشمس والقمر	٥	يمدحه ويهنئه بعيد الفطر.

٢١٩	٣٦٧/٣	حجب ذا البحر بحار دونه يذمها الناس ويحمدونه	٣	يذكر مدّ النهر وإحاطته بدار الأمير ويمدحه.
٢٢٠	٣٧٢/٣	لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادات سيف الدولة الضرب فى العدا	٤٢	يهنئه بعيد الأضحى ويذكر أسره لابن الدمستق ويفتخر بنفسه وبشعره.
٢٢١	٢٨٦/٣	إن كنت عن خير الأنام سائلاً فخيرهم أكثرهم فضائلا	٦	يفضل العرب على الأكراد وقد سأله سيف الدولة رأيه.
٢٢٢	٣٨٧/٣	ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر	٩	يصف ازدحامًا على باب سيف الدولة منعه من الدخول عليه ورسول ملك الروم عنده.
٢٢٣	٣٩٠/٣	دروع لملك الروم هذى الرسائل يرد بها عن نفسه ويشاغل	٤٣	يصف دخول رسول ملك الروم عليه ويمدح الأمير وفيها يفخر بنفسه.
٢٢٤	٤٠٣/٣	لنا ملك ما يطعم النوم همه ممات لحيٍّ أو حياة لميت	٣	يمدحه وقد بعث إليه بإجازة بيت.
٢٢٥	٤٠٥/٣	بغيرك راعيا عبث الذئاب وغيرك صارما ثلم الضراب	٤٢	يسترضيه عن بنى كلاب لما ظفر بهم ويمدحه ويصف ما أصابهم منه.
٢٢٦	٤١٩/٣٠	على قدر أهل العزم تأتى العزائم وتأتى على قدر الكرام المكارم	٤٦	يمدحه ويذكر بناءه ثغر الحدَث ومنازلة أصناف جيش الروم.
٢٢٧	٤٣٦/٣	أراع كذا كل الأنام همام وسح له رسل الملوك غمام؟	٣١	يمدحه وقد ورد عليه فرسان طرسوس والمصيصة ومعهم رسول الروم للهدنة.
٢٢٨	٤٤٥/٣	تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق	٤٧	يمدحه ويذكر إيقاعه بقبائل العرب.

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها	موضوع القصيدة
٢٢٩	٣/٤٦٤	طوال قنا تطاعنها قصار وقطرك فى ندى ووغى بحار	٦٦	يصف الواقعة السابقة ويسترضيه على قبائل العرب.
٢٣٠	٣/٤٨٥	أيا راميا يصمى فؤاد مرامه تربى عداه ريشها لسهامه	٧	يمدحه ويذكر إقطاعًا أقطعه إياه.
٢٣١	٣/٤٨٨	إن يكن صبر ذى الرزية فضلاً تكن الأفضل الأعز الأجلا	٤٢	يعزيه عن أخته الصغرى ويسليه ببقاء أخته الكبرى.
٢٣٢	٣/٥٠٠	ذى المعالى فليعلون من تعالى هكذا هكذا وإلا فلالا	٤٥	يمدحه ويذكر فك الحصار عن قلعة الحدث وانهزام الروم بين يديه.
٢٣٣	٣/٥١٤	رأيتك توسع الشعراء نيلا حديثهم المولد والقديما	٤	يثنى عليه لما استشهد بقول النابغة «ولا عيب فيهم» وذلك عقب موقعة.
٢٣٤	٣/٥١٦	ذكر الصبا ومرابع الآرام جلبت حمامى قبل وقت حمامى	٣٣	يمدحه وقد أوقع ببنى أسد وبنى ضبة ورباح من بنى تميم سنة ٣٢١ (وذلك قبل اتصاله المنقطع بالأمير).
٢٣٥	٣/٥٢٧	الرأى قبلَ شجاعة الشجعان هو أول وهى المحل الثانى	٤٩	يمدحه عند منصرفه من بلاد الروم وعبوره نهر أرسناس.
٢٣٦	٣/٥٤٣	عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم ماذا يزيد فى إقدامك القسم	٥٤	يصف وقيعته بجيش الروم وقد أقسم البطريق عند ملك الروم أن يحارب سيف الدولة.

٢٣٧	٥٦١/٣	فارقتكم فإذا ما كان عندكم قبل الفراق أذى بعد الفراق يد	٢	يحن إلى سيف الدولة وهو بمصر.
٢٣٨	٥٦٢/٣	يا أخت خير أخ يا بنت خير أب كناية بهما عن أشرف النسب	٤٤	يرثى أخت سيف الدولة ويعزيه وهو فى العراق.
٢٣٩	٥٧٩/٣	مالنا كلنا جوى يا رسول! أنا أهوى وقلبك المتبول	٤٢	يمدحه ويشكره على هداياه بعد خروجه من مصر إلى العراق.
٢٤٠	٥٩٢/٣	فهمت الكتابَ أبَرَّ الكتب فسمعا لأمر أمير العرب	٤٤	يمدحه لما وصل كتابه إليه وهو بالعراق يستدعيه إليه.
٢٤١	٦٠٥/٣	سيف الصدود على أعلى مقلده وموضع العز منه فوق مقعده	٨	قال يمدح سيف الدولة.
٢٤٢	٦٠٩/٣	يا سيف دولة ذى الجلال ومن له خير الخلائق والعباد سمى	٣	وقال فيه أيضًا.
		الكافوريات **وهى المصريات وما نظمه وهو على طريقه من مصر إلى العراق**		
٢٤٣	١٧/٤	كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا	٤٧	يمدح كافورا لما وفد عليه ويعرِّضُ بسيف الدولة.
٢٤٤	٣٢/٤	أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا وما أنا عن نفسى ولا عنك راضيا	١٠	يهجو كافورا وقد نظر إلى رجليه وقبحهما.

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها	موضوع القصيدة
٢٤٥	٣٥/٤	إنما التهنئات للأكفاء ولمن يدّنى من البعداء	٢٤	يهنئه بدار بناها بإزاء الجامع الأعلى، على البركة.
٢٤٦	٤١/٤	من الجآذر فى زىّ الأعاريب حمر الحلا والمطايا والجلابيب	٤٦	يمدحه وكان قد وعده بتحقيق كل ما فى نفسه.
٢٤٧	٥٨/٤	أودّ من الأيام مالا تودّه وأشكو إليها بيننا وهى جنده	٤٨	يمدحه ويستنجزه وعده.
٢٤٨	٧٢/٤	يقل له القيام على الرءوس وبذل المكرمات من النفوس	٢	يمدح كافورا وقد شكا إليه ابن عياش طول قيامه فى مجلس كافور.
٢٤٩	٧٣/٤	أحق دار بأن تدعى مباركة دار مباركة الملك الذى فيها	٦	يهنئه بدار جديدة نزلها.
٢٥٠	٧٥/٤	فِراق ومن فارقت غير مذمم وأَمّ ومن يممت خير ميمم	٤١	يمدح كافورا وقد أهدى إليه مُهرا ويذكر أسف الحمدانيين عليه.
٢٥١	٨٧/٤	أنْوَك من عَبدٍ ومن عِرسه من حكّم العبد على نفسه	١٠	يهجو كافورا.
٢٥٢	٩٠/٤	حسم الصلح ما اشتهته الأعادى وأذاعته ألسن الحساد	٣٦	يذكر صلحا جرى بين كافور وبين ابن الإخشيد مولاه.
٢٥٣	١٠٠/٤	غالب فيها الشوق والشوق أغلب وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب	٤٧	يمدح كافورا وقد حمل إليه مالا ويستبطئه ويستنجزه وعده.

٢٥٤	١١٥/٤	بم التعلل لا أهـل ولا وطـن ولا نـديم ولا كـأس ولا سكن	٢٥	يذكر حاله بمصر لما نعاه قوم فى مجلس سيف الدولة.
٢٥٥	١٢٢/٤	صحب النـاس قبلنا ذا الـزمانـا وعنـاهم من شـأنـه مـا عنـانـا	١٠	فى الحِكَم.
٢٥٦	١٢٤/٤	عـدوك مـذمـوم بكـل لسـان ولـو كان من أعـدائك القمـران	٢٧	يمدح كافورا ويذكر خروج شبيب عليه وموته
٢٥٧	١٣٤/٤	مـلومكـما يجـل عـن المـلام ووقـع فعـالـه فـوق الكـلام	٤٢	يصف الحمى التى أصابته بمصر ويهجو كافورا.
٢٥٨	١٤٦/٤	منى كن لى إن البياض خضاب فيخفى بتبيض القـرون شبـاب	٤٣	يمدح كافورا ويفتخر بنفسه ويذكر الشيب ويستنجز وعده.
٢٥٩	١٥٩/٤	من أية الطرق يأتى مثلك الكرم أين المحـاجم يا كـافـور والجلم	٨	يهجو كافورا.
٢٦٠	١٦٢/٤	أمـا فى هـذه الـدنيـا كـريم تـزول بـه عن القلب الهمـوم	١٠	يهجو كافورا.
٢٦١	١٦٥/٤	لـو كـان ذا الآكـل أزوادنـا ضـيفـا لأولـينـاه إحـسـانـا	٣	يهجو كافورا.
٢٦٢	١٦٦/٤	أتحلف مـا تـكلفنى مـسـيرا إلى بـلد أحـاول منـه مـالا	٤	استأذنه فى المسير إلى الرملة لقبض ماله فحلف: لا يكلفه المسير بنفسه.
٢٦٣	١٦٧/٤	عيد بأيـة حال عـدت يا عيـد بمـا مضى أم لأمر فيـك تجديـد	٣٠	يهجو كافورا قبل مسيره من مصر بيوم واحد.

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها	موضوع القصيدة
٢٦٤	١٧٦/٤	جزى عربا أمست ببلبيس ربّها بمسعاتها تقررْ بذاك عيونها	٤	يمدح عبد العزيز الخزاعى وهو بدوى ببلبيس ساعده عند هروبه من كافور.
٢٦٥	١٧٩/٤	فإن تك طيىء كانت لئاما فألأمها ربيعة أو بنوه	٥	يهجو وردان بن ربعة وكان قد نزل به فى سفره من مصر إلى العراق.
٢٦٦	١٨٥/٤	لحا الله وردانا وأما أتت به له كسب خنزير وخرطوم ثعلب	٥	يهجو وردان بن ربيعة أيضًا.
٢٦٧	١٨٦/٤	أعددت للغادرين أسيافا أجدع منهم بهن آنافا	٨	قال فى عبد قتله فى طريقه من مصر إلى العراق.
٢٦٨	١٨٨/٤	بُسيطة مهلا سُقيت القطارا تركت عيون عبيدى حيارى	٣	يذكر ضلال غلمانه فى حرز الأشباح التى لاحت لهم فى البادية.
٢٦٩	١٩٠/٤	ألا كل ماشية الخيزلى فدى كل ماشية الهيدبى	٣٥	يصف منازل طريقه من مصر إلى الكوفة ويفخر بمسيره فى البادية ويهجو كافورا.
٢٧٠	٢٠١/٤	وأسود أما القلب منه فضيق نخيب وأما بطنه فرحيب	٤	وقال يهجو كافورا.
٢٧١	٢٠٢/٤	بلى تستوى والوردُ والورد دونها إذا ما جرى فيك الرحيق المشعشع	٢	يجيب صديقا له بمصر أنشده بيتا من كتاب الخيل، لأبى عبيدة.

		خبرة مع فاتك		
٢٧٢	٢٠٤/٤	لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم يسعد الحال	٤٦	يمدح فاتكا.
٢٧٣	٢٢٠/٤	الحزن يقلق والتجمّل يردَع والدمع بينهما عصى طيِّع	٤٠	يرثى أبا شجاع فاتكا ويهجو كافورا.
		العراقيَّاتُ الأخيرة		
٢٧٤	٢٣٥/٤	يذكرنى فاتكا حلمه وشىء من الند فيه اسمه	١٠	يرثى فاتكا وقد أخرج تفاحة من الند عليها اسمه.
٢٧٥	٢٣٨/٤	حتام نحن نسارى النجم فى الظلَم وما سراه على ساق ولا قدم	٣٩	يذكر مسيره من مصر ويرثى فاتكا ويذكر همومه وآماله.
٢٧٦	٢٥١/٤	ما أنصف القوم ضبه وأمه الطرطبّة	٣٩	يهجو ضبة بن يزيد العتبى.
٢٧٧	٢٦٠/٤	كدعواك كل يدعى صحة العقل ومن ذا الذى يدرى بما فيه من جهل	٤٠	يمدح دليرّ بن لشكروّز وقد جاء إلى الكوفة بعد أن هاجمها الخوارج.
		العميديَّات		
٢٧٨	٢٧٥/٤	بادٍ هواك صبرت أو لم تصبرا وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى	٤٧	يمدح أبا الفضل بن العميد، بأرجان.

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها	موضوع القصيدة
٢٧٩	٤/٢٩١	جاء نيروزنا وأنت مراده وورت بالذى أراد زناده	٤٠	يهنئه بالنيروز ويصف سيفا قلده إياه وخيلا حمله عليها، ويذكر انتقاده شعره.
٢٨٠	٤/٣٠٤	بكتب الأنام كتاب ورد فدت يد كاتبه كل يد	٥	يصف كتاب أبى الفتح بن العميد.
٢٨١	٤/٣٠٦	أحب أمرى حبت الأنفس وأطيب ما شمه معطس	٤	يصف مجمرة من آس ونرجس.
٢٨٢	٤/٣٠٧	نسيت وما أنسى عتابا على الصد ولاخفرا زادت به حمرة الخد	٤٢	يودع ابن العميد عند خروجه.
		العضديّات		
٢٨٣	٤/٣٢٣	أوه بديل من قولتى واها لمن نأت والبديل. ذكراها	٤٩	يمدح عضد الدولة.
٢٨٤	٤/٣٣٧	مغانى الشعب طيبا فى المغانى بمنزلة الربيع من الزمان	٤٨	يمدحه ويصف شِعْبَ بوان ويمدح ولديه.
٢٨٥	٤/٣٥١	اثلِث فإنا أيها الطلل نبكى وترزم تحتنا الإبل	٤٩	يمدحه ويذكر هزيمة وهسوذان.
٢٨٦	٤/٣٦٤	آخر ما الملك معزى به هذا الذى أثر فى قلبه	٣٥	يرثى عمة عضد الدولة.

٢٨٧	٣٧٣/٤	قد صدق الورد فى الذى زعما أنك صيرت نثره ديما	٧	يصف مجلسا نثر فيه الورد.
٢٨٨	٣٧٦/٤	أزائر يا خيال أم عائد أم عند مولاك أننى راقد	٤٧	يمدحه ويذكر وقعه وهسوذان.
٢٨٩	٣٩٠/٤	ما أجدر الأيام والليالى بأن تقول ماله ومالى؟!	٥٩	طردية يصف فيها الصيد بدشت الأرزن ويمدح عضد الدولة.
٢٩٠	٤١٠/٤	فدى لك من يقصر عن مداكا فلا ملك إذًا إلا فداكا	٤٤	يمدحه ويودعه وهى آخر ماسار من شعره.

* * *

زيادات من شعر المتنبى لم ترد فى الشرح

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها	موضوع القصيدة
١	٤٣٠/٤	بأبى من وددته فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا	٢	أول شعرٍ نظمه وهو صبى (فى الغزل).
٢	٤٣٠/٤	يا ديار العباهر الأتراب أين أهل الخيام والأطناب	٢٢	يمدح محمد بن عبيد الله العلوى الكوفى.
٣	٤٣١/٤	شغلى من الربع أن أسائله وأن أطيل البكاء فى خَلَقِهِ	١٩	يمدح ابن كيغلغ وهو فى حبسه.
٤	٤٣٣/٤	أتظعن ياقلب مع من ظعن حبيبين أندب نفسى إذن	١٤	يمدح أحمد بن الحسين.
٥	٤٣٤/٤	إنى لغير صنيعة لشكور كلا وإن سَوَاءك المغرور	٣	وقال معاتبًا.
٦	٤٣٤/٤	ليس العليل الذى حمّاه فى الجسد بل العليل الذى حمّاه فى الكبد	٤	يمدح أبادلف.

٧	٤٣٥/٤	أتانى عنك قول فازدهانى ومثلك يتقى أبدًا ويرجى	٣	وقال معاتبًا.
٨	٤٣٥/٤	نار الذراية من لسانى تقتدح يغدو علىّ من النهى مالم يَرُح	٣	كتب إلى الضرير الضبى مجيبا.
٩	٤٣٦/٤	لى منصب العرب البيض المصاليت ومنطق صيغ من دُرٍّ وياقوت	٢	يفتخر بنفسه
١٠	٤٣٦/٤	هينًا فقدتُ من الرجال بليدا من كان عند وجوده مفقودًا	١٢	يهجو حيدرة قاضى طرابلس.
١١	٤٣٧/٤	يا آل حيدرةِ المعفر خدهم عبد المسيح على اسم عبد مناف	٣	يهجو آل حيدرة.
١٢	٤٣٧/٤	إيهًا أتاك الحِمَامُ فاخترمك لا رحم الله روح من رحمك	٤	وكتب إليه الضبى وهو فى الحبس فأجابه.
١٣	٤٣٨/٤	أبعين مفتقر إليك نظرتنى فأهنتنى وقذفتنى من حالق	٢	قال معاتبًا.
١٤	٤٣٨/٤	يا سيف دولة دين الله دم أبدا وعش برغم الأعادى عيشة رغدا	٣	وله فى خيمة سيف الدولة.
١٥	٤٣٩/٤	وتركت مدحى للوصى تعمدًا إذ كان نورا مستطيلا شاملا	٢	يجيب من سأله: مالك لا تمدح أمير المؤمنين على بن أبى طالب؟!.
١٦	٤٣٩/٤	وحبيب أخفوه منى نهارا فتخفى وزارنى فى اكتتام	٢	وقال متغزلاً.

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها	موضوع القصيدة
١٧	٤٤٠/٤	هو الزمان مَنْتَ بالذى جمعا فى كل يوم ترى من صرفه بدعا	٣	يرثى ابن طغج الأخشيدى ويعزى ابنه أنوجور.
١٨	٤٤٠/٤	قطعت بسيرى كل بهاء مفزع وجبت بخيلى كل صرماء بلقع	١٣	يهجو كافورا ويفتخر بنفسه.
١٩	٤٤١/٤	أفيقا خمار الهم نغصنى الخمرا وسكرى من الأيام جنبنى السكرا	٣١	يفتخر بنفسه ويهجو كافورا ويذكر أمّ كافور.
٢٠	٤٤٣/٤	أآمدُ هل ألمٍ بك النهار قديمًا أو أثير بك الغبار	٧	وقال وقد كثرت الأمطار بآمد.
٢١	٤٤٤/٤	زعم المقيم بكوتكين بأنه من آل هاشم بن عبد مناف	٢	يهجو ابن علىّ الهاشمىّ عندما قبض عليه.
٢٢	٤٤٤/٤	بسيدى أيها الأمير الأريب لا لشئ إلا لأنى غريب	٤	وكتب إلى الوالى عندما جلس.
٢٣	٤٤٥/٤	لاعَبْتُ بالخاتم إنسانة كمثل بدر الدجى الناجم	٣	روى عنه ابن المستكفى قوله متغزلاً وهو فى مصر.
٢٤	٤٤٥/٤	من الشوق والوجد المبرح أننى يمثل لى من بعد لقياك لقياكا	٢	يجيز بيتا أنشده بعض الحاضرين.
٢٥	٤٤٥/٤	لئن مرّ بالفسطاط عيشى فقد حلا بعبد العزيز الماجد الطرفين	٣	يمدح عبد العزيز الخزاعى قبل رحيله من مصر.

٢٦	٤٤٦/٤	أى شعرى نظرت فيه لصب أوحد ماله على الدهر عون	٤	يهجو الضبى الشاعر.
٢٧	٤٤٦/٤	ذى الأرض عما أتاها الأمس غانية وغيرها كان محتاجًا إلى المطر	٣	له فى بستان المنية بمصر قبل رحيله.
٢٨	٤٤٦/٤	معاذ ملاذ لزواره ولا جار أكرم من جاره	٣	يمدح معاذا الصيدانى.
٢٩	٤٤٧/٤	أفاعل بى فعال الموكس الزارى ونحن نسأل فيما كان من عارى	٤	يعاتب معاذا الصيدانى.
٣٠	٤٤٧/٤	إنى سألتك بالذى زان الإمامة بالوصىّ	٤	وكتب إلى علىّ المادرائى فى حاجة كانت له بالرملة
٣١	٤٤٧/٤	لم لا يغاث الشعر وهو يصيح ويرى منار الحق وهو يلوح	٢	ادعى بعض الشعراء قصيدة له فقال:
٣٢	٤٤٨/٤	تضاحك منا دهرنا لعتابنا وعلمنا التمويه لو نتعلّم	٢	له فى الحكم.

* * *

٤ – زيادات من شعر المتنبى لم ترد فى الشرح (مرتبة أبجديا)

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها
٧	٤/٤٣٥	أتانى عنك قول فازدهانى ومثلك يتقى أبدًا ويرجى	٣
٢	٤/٤٣٠	يا ديار العباهر الأتراب أين أهل الخيام والأطناب	٢٢
٢٢	٤/٤٤٤	بيدى أيها الأمير الأريب لا لشىء إلا لأنى غريب	٤
٩	٤/٤٣٦	لى منصب العرب البيض المصاليت ومنطق صيغ من دُرٍّ وياقوت	٢
٨	٤/٤٣٥	نار الذراية من لسانى تقتدح يغدو علىّ من النهى مالم يَرُح	٣
٣١	٤/٤٤٧	لم لا يغاث الشعر وهو يصيح ويرى منار الحق وهو يلوح	٢
٦	٤/٤٣٤	ليس العليل الذى حماه فى الجسد بل العليل الذى حمّاه فى الكبد	٤
١٠	٤/٤٣٦	هينا فقدت من الرجال بليدا من كان عند وجوده مفقودًا	١٢
١٤	٤/٤٣٨	يا سيف دولة دين الله دم أبدا وعش برغم الأعادى عيشة رغدا	٣
٥	٤/٤٣٤	إنى لغير صنيعة لشكور كلا وإن سَوّاءك المغرور	٣
١٩	٤/٤٤١	أفيقا خمار الهم نغصنى الخمرا وسكرى من الأيام جنبنى السكرا	٣١
٢٠	٤/٤٤٣	أآمدُ هل ألم بك النهار قديمًا أو أثير بك الغبار	٧
٢٧	٤/٤٤٦	ذى الأرض عما أتاها الأمس غانية وغيرها كان محتاجًا إلى المطر	٣
٢٨	٤/٤٤٦	معاذ ملاذ لزواره ولا جار أكرم من جاره	٣

٢٩	٤٤٧/٤	أفاعل بى فعال الموكس الزارى	ونحن نسأل فيها كان من عارى	٤
١	٤٣٠/٤	بأبى من وددته فافترقنا	وقضى الله بعد ذاك اجتماعا	٢
١٧	٤٤٠/٤	هو الزمان مننت بالذى جمعا	فى كل يوم ترى من صرفه بدعا	٣
١٨	٤٤٠/٤	قطعت بسيرى كل بهماء مفزع	وجبت بخيلى كل صرماء بلقع	١٣
١١	٤٣٧/٤	يا آل حيدرة المعفر خدهم	/ عبد المسيح على اسم عبد مناف	٣
٢١	٤٤٤/٤	زعم المقيم بكوتكين بأنه	من آل هاشم بن عبد مناف	٢
٣	٤٣١/٤	شغلى من الربع أن أسائله	وأن أطيل البكاء فى خَلَقه	١٩
١٣	٤٣٨/٤	أبعين مفتقر إليك نظرتنى	فأهنتنى وقذفتنى من حالق	٢
١٢	٤٣٧/٤	إيهًا أتاك الحِمَامُ فاخترمك	لا رحم الله روح من رحمك	٤
٢٤	٤٤٥/٤	من الشوق والوجد المبرح أننى	يمثل لى من بعد لقياك لقياكا	٢
١٥	٤٣٩/٤	وتركت مدحى للوصى تعمدا	إذ كان نورا مستطيلا شاملا	٢
١٦	٤٣٩/٤	وحبيب أخفوه منى نهارا	فتخفى وزارنى فى اكتتام	٢
٢٣	٤٤٥/٤	لا عبت بالخاتم إنسانة	كمثل بدر الدجى الناجم	٣
٣٢	٤٤٨/٤	تضاحك منا دهرنا لعتابنا	وعلمنا التمويه لو نتعلّم	٢
٤	٤٣٣/٤	أتظعن يا قلب مع من ظعن	حبيبين أندب نفسى إذن	١٤
٢٥	٤٤٥/٤	لئن مرّ بالفسطاط عيشى فقد حلا	بعبد العزيز الماجد الطرفين	٣
٢٦	٤٤٦/٤	أى شعرى نظرت فيه لصب	أوحد ماله على الدهر عون	٤
٣٠	٤٤٧/٤	إنى سألتك بالذى	زان الإمامة بالوصىّ	٤

* * *

٥ - فهرس القصائد والمقطّعات، مرتبة حسب الأجزاء، والصفحات، والقوافى

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها
		(الهمزة)	
٥٢	٢٧٩/١	أتنكر يابن إسحاق إخائى — وتحسب ماء غيرى من إنائى	١٠
٦٧	٨٠/٢	أمِنَ ازديَارَك فى الدجى الرقباء — إذ حيث كنت من الظلام ضياء	٤٧
١١٦	٤٠٧/٢	ماذا يقول الذى يغنى — يا خير مَن تحت ذى السماء	٢
١٨١	١٤٣/٣	لقد نسبوا الخيام إلى علاء — أبيت قبوله كلّ الإباء	٤
١٩٥	٢٦٣/٣	أسامرىّ ضحكه كل رائى — فطنت وأنت أغبى الأغبياء	٣
٢٠٨	٣١٣/٣	عذل العواذل حول قلبى التائه — وهوى الأحبة منه فى سودائه	٧
٢٠٩	٣١٥/٣	القلب أعلم ياعذول بدائه — وأحقّ منك بجفنه وبمائه	١٨
٢٤٥	٣٥/٤	إنما التهنئات للأكفاء — ولمن يدّنى من البعداء	٢٤
		(الألف المقصورة)	
١١٧	٤٠٧/٢	أرى مرهفا مدهش الصيقلين — وبابة كل غلام عتا	٢
٢٦٩	١٩٠/٤	ألا كل ماشية الخيزلى — فدى كل ماشى الهيدبى	٣٥

(الباء)

م	الجزء/الصفحة	الصدر	العجز	عدد الأبيات
٩	٨٣/١	لقد أصبح الجرذ المستغير	أسير المنايا سريع العطب	٤
٢١	١٤٢/١	أبا سعيد جنب العتابا	فربّ راءٍ خطأ صوابا	٧
٣٦	٢٠٥/١	لأحبتى أن يملئوا	بالصافيات الأكؤبا	٣
٥٠	٢٦٥/١	لأى صروف الدهر فيه نعاتب	وأى رزاياه بوتر نطالب	١٠
٥٩	٣٤٠/١	دمعٌ جرى فقضى فى الربع ماوجبا	لأهله وشفى أنى ولا كربا	٣٩
٦٢	٢٦/٢	بأبى الشموس الجانحات غواربا	اللابسات من الحرير جلابيا	٤٠
٧٢	١٥٦/٢	إنما بدرُ بن عمّار سحاب	هطِلٌ فيه ثواب وعقاب	٩
٨٦	٢٠٨/٢	ألم تر أيها الملك المرجَّى	عجائب ما رأيت من السّحاب	٤
٩١	٢١٤/٢	ياذا المعالى ومعدن الأدب	سيِّدنا وابْن سيد العرَب	٣
١٠٧	٣٣٤/٢	ضروب الناسْ عُشاقٌ ضروبا	فأعذرهم أشفهم حبيبا	٤٢
١٢١	٤١٢/٢	المجْلسان على التّمييز بينهما	مقابلان ولكن أحسنا الأدبا	٣
١٢٣	٤١٤/٢	تعرض لى السحاب وقدْ قفلنا	فقلتُ إليك إن معى السحابا	٢
١٢٥	٤١٦/٢	الطيب مما غنيت عنه	كفى بقربِ الأمير طيبا	٢
١٣٥	٤٢٦/٢	أياما أحيْسنها مقلة	ولولا الملاحة لم أعْجَب	٣
١٣٨	٤٢٩/٢	أعيدوا صباحى فهو عند الكواعب	وردّوا رُقادى فهو لحْظ الحبائب	٢٠
١٧٦	١٣٧/٣	لعينى كل يوم منك حظ	تحير منه فى أمر عجاب	٢
١٧٧	١٣٨/٣	نجف الأرض من هذا الرباب	ويخلق ماكساها من ثياب	٤
١٨٤	١٤٦/٣	فديناك أهدى الناس سهما إلى قلبى	وأقتلهم للدارعين بلا حرْب	٤
١٩١	٢١٥/٣	لا يحزن الله الأمير فإننى	لآخذ من حالاته بنصيب	٣١

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها
١٩٢	٢٢٥/٣	فديناك من ربع وإن زدتنا كربا ... فإنك كنت الشرق للشمس والغرب	٤٥
١٩٦	٢٦٣/٣	ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا ... فداه الورى أمضى السيوف مضاربا	٦
٢٠٦	٢١٠/٣	أحسن ما يخضب الحديد به ... وخاضبيه النجيعُ والغَضَب	٢
٢١٤	٣٥٦/٣	أيدرى ما رأبك من يريب ... وهل ترقى إلى الفلك الخطوب!	١٥
٢٢٥	٤٠٥/٣	بغيرك راعيا عبث الذئاب ... وغيرك صارما ثلم الضراب	٤٢
٢٣٨	٥٦٢/٣	يا أخت خير أخ يابنت خير أب ... كناية بهما عن أشرف النسب	٤٤
٢٤٠	٥٩٢/٣	فهمت الكتابَ أبَرَّ الكتب ... فسمعا لأمر أمير العرب	٤٤
٢٤٦	٤١/٤	من الجآذر فى زىّ الأعاريب ... حمر الحلا والمطايا والجلابيب	٤٦
٢٥٣	١٠٠/٤	غالب فيها الشوق والشوق أغلب ... وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب	٤٧
٢٥٨	١٤٦/٤	منى كن لى إن البياض خضاب ... فيخفى بتبيض القرون شباب	٤٣
٢٦٦	١٨٥/٤	لحا الله وردانا وأما أتت به ... له كسب خنزير وخرطوم ثعلب	٥
٢٧٠	٢٠١/٤	وأسود أما القلب منه فضيق ... نخيب وأما بطنه فرحيب	٤
٢٧٦	٢٥١/٤	ما أنصف القوم ضبه ... وأمه الطرطبّه	٣٩
٢٨٦	٣٦٤/٤	آخر ما الملك معزى به ... هذا الذى أثر فى قلبه	٣٥
		(التاء)	
٢٦	١٤٧/١	انصر بجودك ألفاظًا تركت بها ... فى الشرق والغرب من عاداك مكبوتا	٢

٨٤	٢٠٦/٢	فدتك الخيل وهى مسوَّمات وبيض الهند وهى مجردات	٣
١٠٥	٣٠٥/٢	سِرب محاسنه حرمت ذواتها دانى الصفات بعيد موصوفاتها	٤٠
٢٢٤	٤٠٣/٣	لنا ملك ما يطعم النوم همه مماتٌ لحيٍّ أو حياة لميت	٣
		(الجيم)	
١٨٧	١٧١/٣	لهذا اليوم بعد غد أريج ونارٌ فى العدو لها أجيجُ	١٢
		(الحاء)	
٣٣	٢٠٢/١	أنا عين المسوَّد الجحجاج هيجتنى كلابكم بالنباح	٣
٤٥	٢٣٨/١	جَلَلًا كما بى فليك التبريح أغذاء ذا الرشأ الأغن الشيح	٣٤
٩١	٢١٣/٢	جارية ما لجسمها روح بالقلب مِن حبها تباريح	٣
١١٨	٤٠٨/٢	يقاتلنى عليك الليل جدا ومنصرفى له أمضى السلاح	٢
١٣٢	٤٢٠/٢	أباعث كل مكرمة طموح وفارس كل سَلهبة سبوح	٣
١٥٠	٥١٣/٢	وطائرةٍ تتبعها المنايا على آثارها زجل الجناح	٥
٢١٣	٣٥٥/٣	بأدنى ابتسام منك تحيا القرائح وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح	٥
		(الدال)	
٢	١٢/١	أهلًا بدار سباك أغيدها أبعد ما بان عنك خردها	٤٢
٨	٦٩/١	كم قتيل كما قتلت شهيدا ببياض الطلى وورد الخدود	٣٦
١١	٨٧/١	أقصر فلست بزائدى ودًا بلغ المدى وتجاوز الحدا	٥

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة		عدد أبياتها
٢٩	١/١٧٤	اليوم عهدكم فأين الموعد	هيهات ليس ليوم عهدكم غد	٤٠
٣١	١/١٩٠	أيا خدد الله ورد الخدود	وقدّ قدود الحسان القدود	٢٨
٣٨	١/١٠٧	إن القوافى لم تنمك وإنما	محقتك حتى صرت مالا يوجد	٢
٤١	١/٢٢٠	محمد بن زريق ما نرى أحدا	إذا فقدناك يعطى قبل أن يعدا	٣
٤٤	١/٢٢٣	ما الشوق مقتنعا منى بذا الكمد	حتى أكون بلا قلب ولا كبد	١٤
٥٦	١/٢٩٨	أحاد أم سداس فى أحاد	لُيَيْلتنا المنوطة بالتناد	٤٣
٦٩	٢/١١٧	أحلمًا نرى أم زمانًا جديدا	أم الخلْق فى شخْص حيٍّ أعيدا	٢٠
١٠٢	٢/٢٦٩	يستعظمون أبياتًا نأمت بها	لا تحسدن على أن ينئم الأسدا	٢
١٠٨	٢/٣٤٩	أقل فعالى بلْهَ أكثر مجد	وذا الجد فيه نلت أو لم أنلْ جدّ	٣٦
١٠٩	٢/٣٦٤	أمّا الفراق فإنّه ما أعْهَد	هو توْأمى لو أنّ بينا يولَد	٤
١١٢	٢/٣٧٨	لقد حازنى جد بمن حازه بُعد	فياليتنى بُعد وياليته وَجْد	٣٧
١١٩	٢/٤٠٩	وزيارة من غير موعد	كالغمض فى الجفن المسهّد	٦
١٢٩	٢/٤١٨	يا من رأيتَ الحليم وغْدا	به وحُرَّ الملوك عبدا	٣
١٣٣	٢/٤٢١	أمنْ كل شىء بلغت المرادا	وفى كلّ شأو شأوتَ العبادا	٣
١٣٤	٢/٤٢٢	وشامخٍ من الجبال أقْود	فرْد كيافوخ البعير الأصْيد	٢٤
١٣٧	٢/٤٢٨	ماذا الودَاع وداعُ الوامق الكمد	هذا الوداع وداع الروح للجسد	٣
١٤٦	٢/٤٩٥	وبَنِيَّةٍ من خيزران ضمّنت	بطيخة نبتت بنار فى يد	٣

١٤٧	٤٩٦/٢	وســوداء مـنـظوم عليهــا لآلئ	لها صورة البطّيخ وهى من النَّد	٢
١٥١	٥١٥/٢	أتنكرُ ما نطقت به بديها	وليس بمنكرٍ سبْق الجواد	٢
١٧٤	١٢٧/٣	ما سَدِكت علة بمورود	أكرم من تغلبَ بن داود	٢٧
١٩٠	١٩٩/٣	عواذل ذالت الخال فىَّ حواسد	وإن ضجيع الخود منى لماجد	٤٣
٢٢٠	٣٧٢/٣	لكل امرئ من دهره ما تعودا	وعادات سيف الدولة الضرب فى العدا	٤٢
٢٣٧	٥٦١/٣	فارقتكم فإذا ما كان عندكم	قبل الفراق أذى بعد الفراق يد	٢
٢٤١	٦٠٥/٣	سيف الصدود على أعلى مقلده	وموضع العز منه فوق مقعده	٨
٢٤٧	٥٨/٤	أوَدُّ من الأيام مالا توده	وأشكو إليها بيننا وهى جنده	٤٨
٢٥٢	٩٠/٤	حسم الصلح ما اشتهته الأعادى	وأذاعته ألسن الحساد	٣٦
٢٦٣	١٦٧/٤	عيد بأية حال عدت يا عيد	بما مضى أم لأمر فيك تجديد	٣٠
٢٧٩	٢٩١/٤	جاء نيروزنا وأنت مراده	وورت بالذى أراد زناده	٤٠
٢٨٠	٣٠٤/٤	بكتب الأنام كتاب ورد	فدت يد كاتبه كل يد	٥
٢٨٢	٣٠٧/٤	نسيت وما أنسى عتابا على الصد	ولا خفرا زادت به حمرة الخد	٤٢
٢٨٨	٣٧٦/٤	أزائر يا خيال أم عائد	أم عند مولاك أننى راقد	٤٧

(الذال)

٤٦	٢٥٠/١	أمُساورٍ أم قرن شمس هذا	أم ليث غاب يقدم الأستاذا	١٧

(الراء)

١٥	٩٩/١	بقية قوم آذنوا ببوار	وأنضاء أسفار كشرب عقار	٤

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها
٢٥	١٤٧/١	إذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا فقم واطلب الشىء الذى يبتر العمرا	١
٢٧	١٤٨/١	حاشى الرقيب فخانته ضمائره وغيض الدمع فانهلت بوادره	٣٤
٤٣	٢٢٧/١	أريقك أم ماء الغمامة أم خمر بفى برود وهو فى كبدى جمر	٢٠
٤٧	٢٥٦/١	إنى لأعلم واللبيب خبير أن الحياة وإن حرصتُ غرور	٢٠
٤٨	٢٥٩/١	غاضت أنامله وهنَّ بحور وخبت مكايده وهنَّ سعير	١٣
٤٩	٢٦٣/١	آلآل إبراهيم بعد محمد إلا حنين دائم وزفير	٧
٥٥	٢٩٦/١	مرّتك ابن إبراهيم صافية الخمر وهنئتها من شارب مسكر السكر	٣
٧٧	.١٩٧/٢	أصبحتَ تأمر بالحجاب لخلْوةٍ هيهات لسْت على الحجاب بقادر	٣
٨٧	٢١٠/٢	نال الذى نلْت منْه منى لله ما تصْنع الخُمورُ	٢
٨٩	٢١٢/٢	وجاريةٍ شَعرها شطرها محكّمةٍ نافذٍ أمْرها	٣
٩٣	٢١٦/٢	إن الأميرَ أدام الله دولتَه لفاخر كسيت فخرًا به مضرٌ	٣
٩٥	٢١٨/٢	زعمت أنك تنفى الظنَّ عن أدبى وأنت أعظم أهل العصر مقدارًا	٢
٩٦	٢١٨/٢	برجاء جودك يطرد الفقر وبأن تفادى ينفذُ العمر	٤
٩٨	٢٣٤/٢	لا تنكرن رحيلى عنْك فى عجلٍ فَإننى لرحيلى غير مخْتار	٣
٩٩	٢٣٥/٢	عذيرىَ من عَذارى من أمور سكنّ جوانحى بدل الخدور	١٦
١٠٦	٣٢٠/٢	أطاعنٌ خيلاً من فوارسها الدهر وحيدًا وما قولى كذا ومعى الصبر	٤١
١٢٠	٤١١/٢	ووقت وفى بالدهر لى عند واحد وفى لى بأهليه وزاد كثيرًا	٣

١٢٤	٤١٥/٢	أنــثرَ الـكـبـاء ووجـه الأمـير	وحسن الغِنـاء وصـافى الخُمـور	٢
١٣٠	٤١٩/٢	لا تـلومـن الـيـهـوديَّ عـلى	أن يـرى الشمس فـلا ينكـرهـا	٢
١٣١	٤٢٠/٢	إنمـا أحـفظ المـديـح بـعـيـنى	لا بقلبى، لمـا أرى فى الأمـير	٢
٣٦	٤٢٧/٢	تـرك مـدحيـك كـالهجـاء ُلنفسى	وقليـلٌ لـك المـديـحُ الكثـير	٤
١٦٦	٧٥/٣	سِـرْ حَـلَّ حيث تحلُّه النـوّار	وأراد فـيـك مُـرادك المـقـدار	١٥
١٦٩	٩٧/٣	أخـترت دهمـاءتـين يـا مـطر	ومن لـه فى الفضـائـل الخـير	٦
١٧٨	١٣٩/٣	أنـا بالـوشاة إذا ذكـرتك أشبـه	تأتى الندى ويـذاع عنك فتكـره	٢
٢١٠	٣٢٣/٣	رضـاك رضـاى الـذى أوثـر	وسـرّك سـرّى فـما أظـهـر	١١
٢١١	٣٢٦/٣	أرى ذلـك القـرب صـار ازورارا	وصـار طـويـل السلام اختصـارا	١٥
٢١٨	٣٦٥/٣	الصـوم والفطر والأعيـاد والعصـر	منـيرة بك حتى الشمس والقمـر	٥
٢٢٢	٣٨٧/٣	ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته	لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر	٩
٢٢٩	٤٦٤/٣	طـوال قنـا تـطاعنهـا قصـار	وقـطرك فى نـدى ووغى بحـار	٦٦
٢٦٨	١٨٨/٤	بُسيـطة مهـلا سُقيت الـقـطارا	تـركت عيـون عبيـدى حيـارى	٣
٢٧٨	٢٧٥/٤	بـاد هـواك صبرت أو لم تصبرا	وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى	٤٧

(الزاى)

١١٠	٣٦٥/٢	كفِرنْدى فـرنـد سيْفى الجـراز	لـذّة الـعـين عُـدة لـلبراز	٣٨

(السين)

١٢	٨٩/١	أظبية الوحش لـولا ظبية الأنس	لما غدوتُ بجـد فى الهوى تعس	١٥

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها
٣٤	٢٠٣/١	ألذ من المدام الخندريس وأحلى من معاطاة الكئوس	٤
٤٠	٢٠٩/١	هذى برزت لنا فهجت رسيسا ثم انصرفت وما شفيت نسيسا	٣
١٨٣	١٤٥/٣	ألا أذّن فما أذكرت ناسى ولا لينت قلبا وهو قاسى	٢
٢٤٨	٧٢/٤	يقل له القيام على الرءوس وبذل المكرمات من النفوس	٢
٢٥١	٨٧/٤	أنوك من عَبد ومن عِرسه من حكم العبد على نفسه	١٠
٢٨١	٣٠٦/٤	أحب امرئ حبت الأنفس وأطيب ما شمه معطس	٤
		(الشين)	
١٤٩	٤٩٨/٢	مبيتى من دمشق على فراش حشاه لى بحرّ حشاى حاش	٣٦
		(الضاد)	
٨٥	٢٠٧/٢	مضى الليل والفضل الذى لك لايمضى ورؤياك أحلى فى العيون من الغمْض	٣
١٧٠	٩٩/٣	فَعلْت بنا فعل السّماء بأرضه خِلع الأمير وحقّه لم نقْضه	٣
٢١٦	٣٦٢/٣	إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض ومن فوقها والبأس والكرم المحض	٣
		(العين)	
١٧	١١٠/١	حشاشة نفس ودعت يوم ودّعوا فلم أر أىّ الظاغنين أشيع	٣٠

(الفاء)

(القاف)

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة		عدد أبياتها
٨٨	٢١١/٢	وجدت المدامة غلابة	تهيج للمرء أشواقَهُ	٤
٩٤	٢١٧/٢	وذات غدائرٍ لا عيْب فيها	سوى أنْ لَيس تصلح للعناق	٣
١١٤	٤٠٥/٢	سقانى الخمر قولك لى بحقِّى	وود لم تشبه لى بمذ ق	٢
١٣٩	٤٤٤/٢	ما للمروجِ الخضر والحدائق	يشكو خلاها كثرة العوائِق	٢٦
١٤٣	٤٧٢/٢	قالوا لنا مات ابنُ إسحاق فقلت لهم:	هذا الدواء الذى يشفى من الحمق	١١
١٤٥	٤٨١/٢	أتراها لكثرة العشاق	تحسب الدمع خلقةً فى المآقى	٣٨
١٥٨	٥٣٥/٢	لام أناس أبا العشائر فى	جود يديه بالعين والوَرِق	٦
١٧٣	١١٥/٣	أيدرى الربِع أىّ دمٍ أراقا	وأىّ قلوب هذا الركب شاقا؟	٤٠
٢٠٤	٢٩٢/٣	لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقى	وللحبّ ما لم يبق منّى وما بقى	٤٣
٢٢٨	٤٤٥/٣	تذكرت ما بين العذيب وبارق	مجر عوالينا ومجرى السوابق	٤٧

(الكاف)

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة		عدد أبياتها
٢٤	١٤٦/١	أنا عاتب لتعتبك	متعجب لتعجبك	٣
٣٧	٢٠٦/١	أما ترى ما أراه أيها الملك	كأننا فى سماء مالها حبك	٢
٤٢	٢٢١/١	بِكيت ياربع حتى كدت أبكيكا	وجُدت بى وبدمعى فى مغانيكا	١٦
٧٤	١٧٨/٢	تَهنَى بصورٍ أم نهنئها بِكَا	وقلّ الذى صور وأنت له لكا	٤
٧٨	١٩٨/٢	لم تر من نادمت إلاّ كا	لا لسوى وُدك لى ذاكا	٢

٨٠	٢٠١/٢	يا أيها الملك الـذى نـدمـاؤه	شـركـاؤه فى مِلكـه لا مُلكـه	٣
١٢٨	٤١٨/٢	قد بلغتَ الّذى أردت من البر	ومن حقّ ذا الشريف عليكا	٢
١٥٢	٥١٦/٢	لئن كـان أحسـن فى وصفهـا	لقد ترك الحسنَ فى الوصْف لَك	٥
١٧٩	١٤٠/٣	رب نجيع بِسيف الدولة انسفكا	ورب قافية غاظت به ملكا	٣
١٩٨	٢٨٥/٣	إن هذا الشعر فى الشّعر ملك	سار فهو الشمس والدنيا فلك	٣
٢٩٠	٤١٠/٤	فدى لك من يقصر عن مداكا	فـلا مـلك إذًا إلا فـداكـا	٤٤

(اللام)

٣	٣٨/١	لا تحس الـوفـرة حتى تـرى	منشورة الضفرين يـوم القتـال	٢
٤	٤٠/١	محبى قيـامى مـالـذلكم النصـل	بريئا من الجرحى سليمًا من القتل	٢
٧	٥٩/١	أحيا وأيسر ما قاسيت مـا قتلا	والبين جار على ضعفى وما عدلا	٢٦
١٠	٨٥/١	قـد شغـل الناس كـثرة الأمـل	وأنت بـالمكـرمـات فى شغـل	٦
١٣	٩٦/١	أحببت بـرك إذ أردت رحيـلا	فـوجدت أكـثر ما وجـدت قليلا	٤
١٩	١٢٤/١	قفـا تريـا ودْقى فهاتـا المخايـل	ولا تخشيـا خلفا لـما أنا قـائـل	١٤
٢٨	١٦٢/١	عزيز أسى من داؤه الحدق النجل	عياء به مات المحبون من قبـلى	٢٩
٦٦	٦٨/٢	صِلة الهجـر لى وهجـر الـوصـال	نكسـانى فى السقم نكس الهـلال	٣٧
٦٨	١٠٢/٢	ومـنـزل ليس لـنـا بمـنـزل	ولا لـغـيـر الغـاديـات الهـطل	٥٦
٧٠	١٢٤/٢	أبعـدُ نـأى المليحـة البخـل	فى البعْـد مـالاً تـكلف الإبـل	٤٤
٧١	١٤٠/٢	بقـائى شـاء ليس هم ارتحـال	وحسنَ الصبر زمّوا لا الجـمالا	٤٦
٧٣	١٦١/٢	فى الخدّ إنْ عزم الخليطُ رحيلَا	مطرٌ تـزيـدُ بـه الخـدودُ محولَا	٤٩

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة		عدد أبياتها
٧٥	١٧٩/٢	أرى حُللا مطواة حسانا	عدانى أن أراك بها اعْتِلالى	٥
٧٩	١٩٩/٢	عذلت منادمة الأمير عواذلى	فى شربها وكفت جواب السائل	٣
٨١	٢٠٢/٢	بدر فتى لو كان من سؤّاله	يوما توفّر حظه من ماله	٥
٨٢	٢٠٤/٢	قد أبت بالحاجة مقضية	وعفت فى الجلسة تطويلها	٢
١٠٣	٢٧٠/٢	لك يا منازل فى القلوب منازل	أقفرت أنت وهنّ منك أواهل	٤٣
١١١	٣٧٧/٢	أماتكم من قبل موتكم الجهل	وجركم من خفّة بكم النّمل	٤
١٢٦	٤١٦/٢	يا أكرم الناس فى الفَعال	وأفْصح الناس فى المقَال	٢
١٤٢	٤٧٠/٢	أتانى كلام الجاهل ابن كيغلغ	يجوب حزونا بيننا وسهولا	٦
١٥٣	٥١٨/٢	لا تحسبوا ربعكم ولا طلله	أول حىّ فراقكم قتلَه	٣٨
١٦٢	٣٣/٣	رويدك أيّها الملك الجليل	تأىّ وعُدّه مما تنيل	١٧
١٦٣	٣٩/٣	نعدَ المشرفية والعوالى	وتقتلنا المنونُ بلا قتال	٤٥
١٦٤	٥٦/٣	إلامَ طماعية العاذل	ولا رأى فى الحبّ للعاقِل	٥٢
١٦٥	٧٠/٣	أعلى الممالك ما يبنى على الأسل	والطعن عند محبيهن كالقُبل	٢٨
١٦٧	٨٥/٣	بِنا منْك فوق الرّمل ما بك فى الرمل	وهذا الذى يضنى كذلك الذى يبلى	٣٢
١٧١	١٠٠/٣	لا الحلم جاد به ولا بمثاله	لولا ادّكار وداعه وزياله	٤١
١٨٠	١٤٢/٣	يؤمم ذا السيف آماله	فلا يفعل السيفُ أفعالَه	٤
١٨٦	١٦٢/٣	أينفع فى الخيمة العذل	وتشمل من دهرها يشمل	٣٠

١٩٧	٢٦٧/٣	أجاب دمعى وما الداعى سوى طلل	دعا فلباه قبل الركب والإبل	٤٨
١٩٩	٢٨٥/٣	أقل، أنل، أن، صن، احمل، علّ، سلّ، أعِد	زد، هش، بش، هب، اغفر، ادن سُر، صل	١
٢٠٠	٢٨٦/٣	عش، ابق، اسم، قد، جد، مر، انه، ره، فه، أسر، نلْ	عظ، أدم، صب، احم، اعز، اسب، رُع، زع، ده، له، أثن، بل	٢
٢٠١	٢٨٨/٣	شديد البعد من شرب الشمول	ترنْج الهِند أو طلع النخيل	٣
٢٠٢	٢٩٠/٣	أتيت بمنطق العرب الأصيل	وكانِ بقدر ما عاينْتَ قيلى	٤
٢٠٣	٢٩١/٣	لقيت العفاة بآمالها	وزرتُ العداة بآجالها	٣
٢٠٥	٣٠٨/٣	وصفت لنا ولمْ نره سلاحا	كأنك واصف وقت النزال	٦
٢١٢	٣٣٠/٣	ليالىّ بعد الظاعنين شكول	طوال وليل العاشقين طويل	٦٦
٢٢١	٣٨٥/٣	إن كنت عن خير الأنام سائلا	فخيرهم أكثرهم فضائلا	٦
٢٢٣	٣٩٠/٣	دروع لملك الروم هذى الرسائل	يرد بها عن نفسه ويشاغل	٤٣
٢٣١	٤٨٨/٣	إن يكن صبر ذى الرزية فضلا	يكن الأفضل الأعز الأجلا	٤٢
٢٣٢	٥٠٠/٣	ذى المعالى فليعلون من تعالى	هكذا هكذا وإلا فلالا	٤٥
٢٣٩	٥٧٩/٣	مالنا كلنا جوى يا رسول!	أنا أهوى وقلبك المتبول	٤٢
٢١٥	٣٦١/٣	فديت بماذا يسر الرسول	وأنت الصحيح بذا لا العليل	٢
٢٦٢	١٦٦/٤	أتحلف ما تكلفنى مسيرا	إلى بلد أحاول منه مالا	٤
٢٧٢	٢٠٤/٤	لا خيل عندك تهديها ولا مال	فليسعد النطق إن لم يسعد الحال	٤٦
٢٧٧	٢٦٠/٤	كدعواك كل يدعى صحة العقل	ومن ذا الذى يدرى بما فيه من جهل	٤٠
٢٨٥	٣٥١/٤	اثلِث فإنا أيها الطلل	نبكى وترزم تحتنا الإبل	٤٩
٢٨٩	٣٩٠/٤	ما أجدر الأيام والليالى	بأن تقول ماله ومالى؟	٥٩

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة		عدد أبياتها
		(الميم)		
٥	١/٤٥	كفى أرانى ويْك لومك ألوما	هم أقام على فؤاد أنجما	٢٠
٦	١/٥٤	إلى أى حين أنت فى زى محرم	وحتى متى فى شقوة وإلى كم	٣
٢٠	١/١٢٦	ضيف ألم برأسى غير محتشم	والسيف أحسن فعلا منه باللمم	٣١
٣٢	١/٢٠٠	أبا عبد الإله معاذ إنى	خفىٌّ عنك فى الهيجا مقامى	٦
٣٥	١/٢٠٥	إذا ما شربت الخمر صرفا مهنئًا	شربنا الذى من مثله شرب الكرم	٢
١٤	١/٩٩	وأخ لنا بعث الطلاق ألية	لأعلّلنّ بهذه الخرطوم	٢
٥٣	١/٢٨٢	ملام النوى فى ظلمها غاية الظلم	لعلّ بها مثل الذى بى من السقم	٣٩
٥٨	١/٣٢٥	أحق عاف بدمعك الهمم	أحدث شىء عهدا بها القدم	٤٤
٦٠	١/٣٥٦	فؤاد ما تسليه المدام	وعمر مثل ما يهب اللئام	٤٣
٦٣	٢/٤٠	ترى عظما بالصدّ والبين أعظم	ونتهم الواشين والدمع منهم	٣٩
٦٥	٢/٦٧	أجارك يا أسد الفراديس مكرم	فتسكن نفسى أم مهان فمسلَمُ	٥
٩٢	٢/٢١٥	ما نقلت فى مشيئةٍ قدما	ولا اشتكت من دوارها ألما	٣
٩٧	٢/٢١٩	لا افتخار إلا لمن لا يضام	مدرك أو محارب لا ينام	٤٣
١٠١	٢/٢٥٦	ألا لا أرى الأحداث حمدا ولاذما	فما بطْشها جهلًا ولا كفّها حلْما	٣٤

١١٣	٣٩٣/٢	أنا لائمى إن كنت وقت اللوائم	علمتُ بما بى بين تلك المعالِم	٣٦
١١٥	٤٠٦/٢	حيِّيت من قسم ،وأفدى المقسما	أمسى الأنام له مجلا معظَّماَ	٢
١٢٧	٤١٧/٢	غير مستنْكر لك الإقدام	فلمن ذا الحديث والإِعلام	٢
١٤٠	٤٥٥/٢	إذا غـامرت فى شرف مروم	فلا تقنع بما دون النُّجُوم	٦
١٤١	٤٥٨/٢	لهوى القلوب سريرة لا تعلم	عرضًا نظرت وخِلت أنى أسلم	٣٧
١٤٤	٤٧٦/٢	روينا يا ابن عسكر الهماما	ولم يترك نداك بنا هُيَاما	٤
١٥٤	٥٣٠/٢	أعن إذنى تهبّ الريحُ رَهوا	ويسرى كلما شئت الغمامُ	٢
١٦٠	١٣/٣	وفاكما كالربّع أشجاه طاسمه	بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه	٤٢
١٦١	٢٨/٣	أيـن أزمعـت أيهذا الهمام	نحن نبْت الرُّبا وأنتَ الغَمام	١٨
١٧٢	١١٣/٣	أنا منك بين فضائل ومكارم	ومن ارتياحك فى غمامٍ دائم	٦
١٨٥	١٤٩/٣	إذا كان مدحٌ فالنسيب المقدّم	أكل فصيح قال شعرًا متيم	٤٢
١٩٤	٢٤٧/٣	وأحرّ قلباه ممن قلبه شبم	ومن بجسمى وحالى عنده سقم	٣٧
٢٠٧	٣١١/٣	قد سمعنا ما قلت فى الأحلام	وأنلناك بدرة فى المنام	٧
٢١٧	٣٦٣/٣	المجد عوفى إذ عوفيت والكرم	وزال عنك إلى أعدائك الألم	٨
٢٢٦	٤١٩/٣	على قدر أهل العزم تأتى العزائم	وتأتى على قدر الكرام المكارم	٤٦
٢٢٧	٤٣٦/٣	أراع كذا كل الأنام همام	وسح له رسل الملوك غمام؟	٣١
٢٣٠	٤٨٥/٣	أيا راميا يصمى فؤاد مرامه	تربى عداه ريشها لسهامه	٧
٢٣٣	٥١٤/٣	رأيتك توسع الشعراء نيلا	حديثهم المولد والقديما	٤
٢٣٤	٥١٦/٣	ذكر الصبا ومرابع الآرام	جلبت حمامى قبل وقت حمامى	٣٣
٢٣٠	٥٤٣/٣	عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم	ماذا يزيد فى إقدامك القسم	٥٤

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة		عدد أبياتها
٢٥٠	٧٥/٤	فِراق ومن فارقت غير مذمم	وأم ومن يممت خير ميمم	٤١
٢٥٧	١٣٤/٤	ملومكما يجل عن الملام	ووقع فعاله فوق الكلام	٤٢
٢٥٩	١٥٩/٤	من أية الطرق يأتى مثلك الكرم	أين المحاجم يا كافور والجلم	٨
٢٦٠	١٦٢/٤	أما فى هذه الدنيا كريم	تزول به عن القلب الهموم	١٠
٢٧٤	٢٣٥/٤	يذكرنى فاتكا حلمه	وشىء من الند فيه اسمه	١٠
٢٧٥	٢٣٨/٤	حتام نحن نسارى النجم فى الظلم	وما سراه على ساق ولا قدم	٣٩
٢٨٧	٣٧٣/٤	قد صدق الورد فى الذى زعما	أنك صيرت نشره ديما	٧
		(النون)		
١	٩/١	أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى	وفرق الهجر بين الجفن والوسن	٣
١٨	١٢١/١	قضاعة تعلم أنى الفتى	الذى ادخرت لصروف الزمان	٩
٣٩	٢٠٨/١	كتمت حبك حتى منك تكرمة	ثم استوى فيك إسرارى وإعلانى	٢
٥٤	٢٩٥/١	إذا ما الكأس أرعشت اليدين	صحوت فلم تحل بينى وبينى	٥
٧٦	١٨١/٢	الحبّ ما منع الكلام الألْسنا	وألذّ شكوى عاشق ما أعْلنا	٤١
٨٣	٢٠٥/٢	يا بدرُ إنك والحديث شجون	من لم يكن لمثاله تكوين	٣
١٠٠	٢٤١/٢	أفاضل الناس أغراض لذا الزمن	يخلو من الهمّ أخلاهم من الفِطَن	٤٢
١٠٤	٢٨٩/٢	قد علّم البينُ منا البين أجفانا	تدمى، وألف فى ذا القلْب أحزَانا	٤١

١٢٢	٤١٣/٢	زال النهارُ ونور منك يوهمنا	أن لم يزل ولجنح الليل أجنان	٢
١٤٨	٤٩٧/٢	ما أنا والخمرة وبطيخة	سوداء فى قِشْرٍ من الخيزران	٣
١٨٩	١٩٣/٣	نزور ديارا ما نحب لها. معنى	ونسأل فيها غيرَ سكانها الإذنا	١٥
٢١٩	٣٦٧/٣	حجب ذا البحر بحار دونه	يذمها الناس ويحمدونه	٣
١٩٣	٢٤٣/٣	ثياب كريم ما يصون حسانها	إذا نشرت كان الهبات صوانها	١١
٢٣٥	٥٢٧/٣	الرأى قبل شجاعة الشجعان	هو أول وهى المحل الثانى	٤٩
٢٥٤	١١٥/٤	بم التعلل لا أهل ولا وطن	ولا نديم ولا كأس ولا سكن	٢٥
٢٥٥	١٢٢/٤	صحب الناس قبلنا ذا الزمانا	وعناهم من شأنه ما عنانا	١٠
٢٥٦	١٢٤/٤	عدوك مذموم بكل لسان	ولو كان من أعدائك القمران	٢٧
٢٦١	١٦٥/٤	لو كان ذا الآكل أزوادنا	ضيفا لأوليناه إحسانا	٣
٢٦٤	١٧٦/٤	جزى عربا أمست ببلبيس ربّها	بمسعاتها تقرر بذاك عيونها	٤
٢٨٤	٣٣٧/٤	مغانى الشعب طيبًا فى المغانى	بمنزلة الربيع من الزمان	٤٨

(الهاء)

١٥٥	٥٣٠/٢	النّاس ما لم يروك أشباه	والدهر لفظ وأنتَ معناه	١٠
١٥٦	٥٣٣/٢	قالوا: ألم تكنه؟ فقلت لهم:	ذاك عىٌّ إذا وصفناه	٣
١٨٢	١٤٤/٣	أغلب الحيزين ما كنت فيه	وولى النماء من تنميه	٢
٢٤٩	٧٣/٤	أحق دار بأن تدعى مباركة	دار مباركة الملك الذى فيها	٦
٢٦٥	١٧٩/٤	فإن تك طيئ كانت لئاما	فألأمها ربيعة. أو بنوه	٥
٢٨٣	٣٢٣/٤	أوه بديل من قولتى واها	لمن نأت والبديل ذكراها	٤٩

رقم القصيدة	رقم الجزء والصفحة	مطلع القصيدة	عدد أبياتها
		(الياء)	
٢٤٢	٦٠٩/٣	يا سيف دولة ذى الجلال ومن له … خير الخلائق والعباد سمى	٣
٢٤٣	١٧/٤	كفى بك داء أن ترى الموت شافيا … وحسب المنايا أن يكون أمانيا	٤٧
٢٤٤	٣٢/٤	أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا … وما أنا عن نفسى ولا عنك راضيا	١٠

* * *

٦ - فهرس أبيات الشواهد التى وردت فى الشرح

صدر البيت	قافيته	قائلـه	الجـزء الصفحة
	(ء)		
ما رأينا	شعراء		٢٢٤/١
علّم	السّخاءُ		٢٢٤/١
وَقَدْ	لابتغاء الشِّفَاءُ	أبو تمام	٤٩/٣
جَلّ	هِجَاءُ	البحترى	١٥٢/٤
*	*	*	*
وقى	سخائه		١٦٥/٢
إن كنت	شَفَائِهِ	المتنبى	٣١٧/٣ -
حتى يُقال	وَرَخائِه	أبوذر سهل بن محمد الكاتب	٣١٨ -
إن كُنتَ	أوْفَادِه	(مؤدب سيف الدولة)	٣٢٣
أولا فدعه	من نَصحَائه		
يا لائمى	وَشقائِهِ		
إن كنت	شِفَائِهِ	أبوذر سهل بن محمد الكاتب	٣٢٣/٣
حتى يقال	وَرَخائِهِ	(مؤدب سيف الدولة)	
أولا فدعْه	من نُصَحَائه		
نفسى الفداء	من رُقَبَائِهِ		
فالشّمْسَ	خلال قبائِهِ		
نسجت	نجوم سمائها		٢٦٦/١
	(ب)		
إذا قصرت	نُضَاربُ		١٢٣/١
هذا أوائل	ينْسكبُ	البحترى	١٢٥/١
لنا جانب	صعْبُ		٣٤٩/١

صدر البيت	قافيته	قائلـــه	الجـزء الصفحة
*	*	*	*
لمّا رأوهم	الأكبادِ		١/١٥
إذا ما	الحمْدِ		١/٣٧
شاب رأسى	الفؤادِ	أبو تمام	١/٦١
أنا فى أمة	فى ثمود	المتنبى	١/٧٦
لولا الدموع	الأكبادِ		١/٩٠
وإنى امرؤ	الذوائدِ	البحترى	١/٩٦
قالتْ	فبعد غدِ		١/١٣٤
فأرسلتْ	بالبَرَدِ		١/١٣٤
وكانت	بأسودِ	أبو تمام	١/١٨٢
وليْسَ على	فى واحد		١/١٨٨
ولم أرَ	ألفٌ بواحِدِ	البحترى	١/٢٣٦
مُقيمٌ	فى البلاد	أبو تمام	١/٣١٠
وما طوّفْتُ	وزادى	أبو تمام	١/٣١١
ولم	فى الوَرْدِ		٣/١٨
سَأُجْهِدُ	مِنَ الْجَهْدِ	أبو تمام	٣/٧١
رامياتٍ	الجلود	المتنبى	٢/٨٣
تبيت	فى المسجَد		٢/٨٥
فإذا أتيْتَ	فى غَدِ		٢/٩٨
خلت	بالسّؤدد		٢/١٢٣
عَذَلَتْ	مُفَنّدِ	أبو تمام	٢/٢٠٠
فإن لم	غيرِ وافدِ	أبو تمام	٢/٣٨٥
فإنّ جَسِيمَاتِ	الأسَاوِدِ	العتّابى	٢/٣٩٧
شخصَ	واحِدِ	كشاجم	٣/٢٢٠
إذا تفكّرت	عَنْ جَسَدِى	أبو نواس	٣/٢٣٧
يُرَى فى	فى السُّهادِ	أبو الطيب	٣/٢٧٩

صدر البيت	قافيته	قائلـــه	الجزء الصفحة
أَكَلّ الوجيفُ	أنْقَاضِ	أبو الشّيص	٤٨٣/٢
وإذا الجود	التقاضى	أبو تمام	٥٤/١ و١٥٧/٤
فَأَنْ أَكُ	من بَعْضِ		٢١٢/٣
	(ط)		
فَمِنْ لُؤْلُؤٍ	تُسَاقِطُهْ	البحترى	٢٨٤/١
	(ع)		
اصْدقْ	وَاسْمَعْ	أبو العميثل	٢٨٧/٣
*	*	*	*
وما شاب	الوقائع		١٨/١
له منظر	أَشْفَعُ	أبو تمام	١٣١/١
وَخَيْل	وجيعُ	عمرو بن معد يكرب	٢٦٧/٢
ومازلت	أوْدَعُ	ذو الرمة	٢٨٤/٢
كأن السحاب	مَدَامِعُ	أبو تمام	٣٢٧/٢
بالجيْش	يمتنعُ	المتنبى	٤٠٢/٢
زعم الفرزدق	يَا مَرْبَعُ	جرير	٤٧٢/٢
لا تحسبَونى	مطبوعُ	العباس بن الأحنف	٥٦/٣
إذا ما أغاروا	الصّنائعُ	أبو تمام	٣٧٥/٣
يمشى	وتبتدِعُ	المتنبى	٤٤٢/٣
كِأَنّ السَّحَابَ	لَهُنَّ مَدَامِعُ	أبو تمام	٥١٨/٣
وَلَيْسَ	أوسعُ	أشجع السلمى	٢٣٦/٤
وَقَدْ كُنْتُ	صانعُ	الأحوص	٤١٥/٤
*	*	*	*
عشية	أن يَصدَّعا	الصمة القشيرى	٤/١

صدر البيت	قافيته	قائلــه	الجـزء الصفحة
طارقٌ	طَلَعَا		٨١/٢
وما كنت	فتقطّعا	أبو تمام	١٢١/٢
وَالْبَيْن	مَعَا		١٨٤/٢
تصيحُ	جُوّعا	المثلم بن رباح المرى	٤٥٦/٣
فهى إذا	مَعْنَيَيْن مَعَا	أبو نواس	٥٦٣/٣
وأذكر أيّام	أن تَصَدَّعَا	الصمّة بن عبدالله القشيرى	٢٣٧/٣
تَصِيُح	جُوّعا	المثلم بن رباح	٢٤٤/٤
*	*	*	*
إن لَمْ	ودموعى	أبو تمام	١٤٥/١
يمددن	القواطع	أبو تمام	١٦٩/١
قـد	غير هجّاع	ابن الأسلت	٣٥١/٢
تَلُوم علىّ	تَفزع	الأعرج المعنى	٢٠٢/٤
	(ف)		
أرى الطّريقَ	حين أنصَرِفُ		٢٣٥/٣
ونحن	الخَزَفُ		٢٥٠/٤
نَحْنُ	مُختلفُ	قيس بن الخطيم	٢٧٧/٤
*	*	*	*
كتبْتَ	والصَّلَفَا	أبو تمام	١٥٧/٣
كتابة	ولا ألفَا	أبو تمام	١٥٧/٣
مَنْ عاش	مُنتَصفًا		١٧٨/٣
لا أظلم	قُذُفَا	أبو تمام	
*	*	*	*
تكيدُ	فى الموقف	كشاجم	٨٦/٢
أشر كتمونا	غير إنصافِ	يزيد بن محمد	٢١٦/٣

صدر البيت	قافيته	قائلــه	الجــزء الصفحة
تعنو لَهُ	القلَمَا	البحترى	٢٤٧/٤
نزلوا	والقيصوما	البحترى	٢٨٧/٤
*	*	*	*
ذبت	الكلام	أبو بكر الصنوبرى	١١/١
وماكلّ	بسالم	الأهتم	٨١/١
لو	القيامه	مجنون ليلى (قيس بن الملوح)	١٣٣/١
يناشدنى	التقدُّمِ		١٧٠/١
قف	والديمِ	زهير بن أبى سلمى	٣٤١/١
صفة الطلول	لابنة الكرمِ	أبو نواس	٣٢٥/١
إنّ مِنَ	الكرمِ	سالم بن وابضة	٢٢١/٢
ومكنْ	العجمِ	أبو الهندى	٢٤٤/٢
سمعتْ	تَمِ	بشار بن برد	٣٦٣/٢
تراه	حرمِه		٤٦٨/٢
فسقى	وديمة تهْمِى	طرفة بن العبد	٤٦/٣و٢٩٧
وإذا رابكم	الأنامِ	علىّ بن الجهم	٢٦٢/٣
زار الخيالُ	لم ينم	أبو تمام	١٠٠/٣
وقُبلةٌ	بفدَامِ	المطرز البغدادى	١٤٤/٤
وأصبح	مختَرم القتامِ	النابغة الذبيانى	١٨٠/٤
إذا ما	بلثامِه	التهامى (علىّ بن محمد)	٢٠٠/٣
فكيف	فى منامِه	التهامى (علىّ بن محمد)	٢٠٠/٣
يحب العاقلون	على الوسامِ	المتنبى	٢١٥/٣
إذا أنت	مثل البهائِمِ	محمود الوراق	٢٢٤/٣
أتصْبِر	سلُوَّ البهائِمِ	أبو تمام	٢٢٤/٣
لما رآنى	لغير تبسُّمِ	عنترة بن شداد	٢٥٤/٣
قومى هم	سهمى	الحارث بن وعلة الذهلى	٤١٢/٣
فلئن عفوتُ	عظمى	الحارث بن وعلة الذهلى	٤١٢/٣

صدر البيت	قافيته	قائلــه	الجـزء الصفحة
فقل	لقينا	الفرزدق	١١٧/٤
*	*	*	*
من ذا يكذب	اثنان		٧٥/١
خفقان قلبى	لسانى		٧٥/١
كأن رقيبا	ولسانى		١٦٦/١
ولا يرعون	الهدونِ		٣٥٢/١
وإن جرت	نعنى	الحكمى (أبو نواس)	٣١٠/١
لم تشن	بالياسمين	ابن المعتز	٢٧١/١
فلو	علوُّ مكان		٩٩/٢
لما	الثقَلانِ		٩٩/٢
ألا إن	أبى الحسين	أبو تمام	١١٩/٢
كنت	صريع بينى	ابن المعتز	٢٧١/٢
إذا أبصرونى	وقد عرفونى	جميل بثينة	٢٩٣/٢
يفرّ	قائمة الخوانِ		٥٠٥/٢
وما هِىَ	على الزمَنِ	أبو نواس	٨٤/٣
رمانى	رمانى	ابن أحمر	٣٧٣/٣ و ٤٢٤/٤
ويلوحُ	النُّعمانِ		٤٦٢/٣
وما تعترينى	وتُعْظِم شانِى	الأحوص بن محمد	١٤٤/٤
لو أنّ	اثنان	أبو تمام	١٥٨/٤
فكأنَ	والمنَنِ	التهامى (على بن محمد)	٣٧٨/٤
إذا نحن	نثنى	أبو نواس	٤٢٠/٤
وإن جرت	نعنىَ	أبو نواس	٤٢٠/٤
	(هـ)		
قالت أسيرُ	غداهُ		١٧٤/١

٧ - فهرس الأبيات التى شرح الشاعر (المتنبى) بعض معانيها

		الجزء والصفحة
(ق)		
قشير وبلعجلان فيها خفيةٌ	كراءَيْن فى ألفاظ ألثغَ ناطقِ	٥٣/٣
تعــوّدَ ألّا تقضم الحَبَّ خيلهُ	إذا الهام لم ترفع جنوب العلائق	٤٦١/٣
(ك)		
فلَوْ أنّ ذا شوقٍ يطير صبابةً	إلى حيث يهواه لكنتُ أنا ذاكا	٤٤٥/٤
(ل)		
لقيت بدرب القُلّة الفجر لقية	شفت كمدى والليل فيه قتيلُ	٣٣٦/٣
وكلّ أنابيب القنا مدَدٌ له	وما تنكت الفرسان إلا العوامِلُ	٤٠١/٣
لكنْ رأيتُ قبيحًا أن يُجادَ لنَا	وأنّنا بقضاءِ الحقِّ بخّالُ	٢٠٦/٤
فبعْدَهُ وإلى ذا اليوم لو ركضت	بالخيل فى لهوات الطفل ما سعلا	٦٦/١
حالفتْهُ صدورها والعَوَالى	ليخوضَنّ دونَه الأهْوَالا	٥٠٣/٣
ما يشكّ اللعين فى أخْذِك الجيْـ	ـشَ فهل يبعث الجيوشَ نوالا	٥١١/٣
على فتى معتقل صَعْدَة	يعلّها من كلّ وافى السبالِ	٣٨/١
أمطْ عنك تشبيهى بما وكأنّه	فما أحدٌ فوقى ولا أحدٌ مثلى	٤٣/١
بعيشك هل سلوت؟ فإنّ قلبى	وإنٍ جانبْت أرضك غيرُ سالى	٤٧/٣
ولو كانٍ النّساء كمن فقدْنا	لفُضلت النساءُ على الرجال	٥١/٣
فلقّينَ كلّ ردَينيّةٍ	ومصبوحةٍ لبنَ الشائل	٦١/٣
أجْر الجياد على ما كنت مُجريها	وخُذ بنفسك فى أخلاقك الأوَلِ	٧٨/٣
والمدْحُ لابن أبى الهيْجاء تنجده	بالجاهليّة عين العيِّ والخَطَلِ	٢٧٣/٣
(م)		
ومن عاتق نصرانة برزتْ له	أسيلة خدٍّ عن قليل سَنَلْطمُ	٥٠/٢
أجارُك يا أسْد الفراديس مكرم	فتسكنَ نفْسى، أم مُهَانٌ فمسْلَمُ؟	٦٧/٢
ومن الرشْدِ لم أزرْكَ على القرْ	ب، على البعد يُعرَف الإلمامُ	٢٣١/٢
عُقبى اليمين على عُقبىَ الوَغى ندمُ	ماذا يزيدُكَ فى إقدامكَ القسمُ	٥٤٣/٣

		الجزء والصفحة
وأحرّ قلباه ممّن قلبه شبِمُ	ومَنْ بجسْمِي وحالى عندَه سقَمُ	٢٤٦/٣
أعيذُها نظراتٍ منكَ صادقةً	أن تحسبَ الشّحْمَ فيمَنْ شحْمُه ورمَ	٢٥٢/٣
وفاؤكما كالرّبْع أشْجاهُ طاسمُهْ	بأن تُسْعِدا، والدّمْعُ أشفاهُ ساجمُهْ	١٣/٣
وما أنا إلّا عاشِقٌ كلّ عاشق	أعقّ خليلَيْهِ الصَّفيَّيْنِ لائمُهْ	١٥/٣
وتكملة لعيْشِ الصِّبا وعقيبُه	وغائبُ لونِ العارضَيْنِ وقادِمُهْ	٢٠/٣
كصفات أوحدنا أبى الفضل التى	بَهَرَتْ فأنطق واصفيه وأفحما	٤٩/١
يا أيها الملك المصفًّى جوهرًا	من ذات ذِى الملكوت أسمَى مَنْ سَمَا	٥٠/١
ولا نبحت خيلى كلاب قبائلٍ	كأنّ بها فى الليل حملات ديْلَم	٨٢/٤
بيض العوارض طعّانون مَنْ لحقوا	مِنَ الفوارس شلّاً لون للنّعَمِ	٢٤٢/٤
وفارقْتُ شرَّ الأرضِ أهلا وترُبةً	بها علوىٌّ جدّه غير هاشم	٤٠٤/٢
عيونُ رواحِلِى إن حِرْتُ عيْنِى	وكلُّ بغامِ رازحةٍ بغامى	١٣٥/٤

(ن)

قصدْنا له قصْدَ الحبيب لقاؤه	إلينا، وقلْنا للسُّيُوف: هلُمَّنا	١٩٤/٣
والماء بين عجاجتَيْن مخلِّصٌ	تتفرقان به وتلتقيانِ	٥٣٣/٣
وكان ابنا عدوٍّ كاثَرَاهُ	له ياءَىْ حروف أُنَيْسِيانِ	٣٤٩/٤

(ى)

يدلُّ بمعنىً واحدٍ كلُّ فاخر	وقد جمع الرحمنُ فيكَ المعانيا	

* * *

٨ - فهرس أنصاف الأبيات

الشعر	الشاعر	الجزء والصفحة
(ح)		
حبّذا الماء شرابا	أبو العتاهية	١٤٦/٣
(د)		
دويْهية تصفرّ منها الأنامل	لبيد بن ربيعة	٢٩٩/١
(ر)		
رأيتك لوْ لَمْ تقتض الطعن فى الوغى	المتنبى	١٥٤/٤
ردّت صنائعه إليه حياتهُ	التيمى	٥٦٨/٣
(س)		
سريع إذا لم أرضَ دارِى خيالها	جرير	١٢٨/٢
سلْ عن شجاعته وزره مسالما	المتنبى	٣٧٤/٣
سمعتُ الناس ينتجعون غيثا	ذو الرمة	٢٢٧/٢
(ص)		
صدّت وعلّمت الصُّدود خيالها		٣٤٢/١
(ع)		
عَذُب الماء وطابا		١٤٦/٣
عفُّ الضّمير ولكن فاسق النظر	العباس بن الأحنف	٣٠٨/٢
عيّتْ جوابًا وما بالربع من أحَدِ	النابغة الذبيانى	٢٢٨/٣
(غ)		
غمرَ الرداء إذا تبسَّمَ ضاحكًا		٣٦١/٢

الشعر	الشاعر	الجزء والصفحة
(ف)		
فأنطق واصِفيه وأفْحَما	المتنبى	٣/٧٤
فإنك ماء الورد إن ذهب الورد	المتنبى	١/٣٥٨
فإن فى الخمرْ معنى ليس فى العنب		١/٣٥٨
فإن لهم من سرعة الموت راحة	المتنبى	٣/٢٢٥
فإنّ المسك بعضُ دمِ الغزال	المتنبى	١/٣٥٧
فلا تُذْكراه الحاجبية يشْتَق	كثيرّ عزة	٣/٣٠٢
فى موضع تجمع فيه كل إنْسٍ وأمّة	المخزومى	٣/١٥٨
(ق)		
القاتل السيف فى جسم القتيل	المتنبى	٢/١٢١
(ك)		
كأن ثدييْه حُقّان		١/٣٥
كأن فى سرجه بدرا وضرغاما	مسلم بن الوليد	١/١٥٦
كأن عليه من حدقٍ نطاقا	المتنبى	٢/١٨١
كأنك مستقيم فى محالٍ	المتنبى	٢/٢٨٧
كلٌّ يبيت مِن الدنيا على غصص		٤/١٢٣
كالموت ليس له رِيٌّ ولا شِبعُ	المتنبى	٢/٢٥٩
كنْ كيفَ شئت تسر إليك ركابنا	أبو نواس	٣/٨٣
(ل)		
لا تكثر الأموات كثرة قلة	المتنبى	٢/٩٦
لِقْلتيها عِظمُ المُلك فى المُقل	المتنبى	٢/١٨١
(م)		
من عالج الشّوْق لم يستبعد الدارا	أبو نواس	١/٥٦٢و٣/٨٣

الشعر	الشاعر	الجزء والصفحة
(ى)		
يُجيبك قبل أن يُتمّ سينَه.		٤٢٥/٣
يذمّ لمهْجَتى ربىً وسيفى.	المتنبى	١٣٧/٤
يؤرِّقه فيما يشرِّفه الفكرُ	المتنبى	٤٠٤/٣
يَضُمّ إلى كفَّيْه مخضّبا.	الأعشى	٣٦/٢

* * *

٩ - فهرس الأمثال والأقوال المأثورة

المثـل	الجزء والصفحة
(د)	
الدرّ درٌّ برغم من جهله	٥٢٥/٢
دفنُ البنات من المكرمات	٤٩/٣
(ر)	
ربَّ حتْفٍ فى لحظة طرف	٤٨٢/٢
رهبوتٌ خيرٌ مِن رغبوت	٣١١/٤
(ز)	
زاحِمْ بعوْدٍ أو دَعْ	٣٥١/٢
(س)	
سبقَ السيفُ العَذَل	٦٤/١و٤٢٥/٣
(ض)	
ضاق ذرعه	٢٢/٢
(ط)	
طارت به العنقاء	٤٧/٢
(ع)	
عنقاء مُغْرِب	٤٧/٢
(ك)	
كسرْنَ النبع بالْغَرَب	٥٧٦/٣
كالمستجير من الرّمضاء بالنار	٤٤٧/٤

* * *

فهرس أبيات المتنبى التى نصّ الشارح على أنها أمثال[1]

	الجزء والصفحة
(أ)	
الموتُ أعذرُ لى، والصبر أجْمل بِى ... والبَرُّ أوسعُ، والدنيا لِمَن غَلَبَا	٣٥٦/١
لم يُرَ قرنُ الشمس فى شَرْقه ... فشكّتْ الأنفُس فى غَـربـه	٣٦٧/٤
(ب)	
ومن كنت بحرا له يا علىٌّ ... لم يقبـل الـدّرَّ إلّا كبـارا	٣٣٠/٣
غِنى النفس مايكفيك مِن سلخ جاجةٍ ... وإن زاد شيئًا كان ذاك الغنى فقرا	٢٢٠/٤
(ل)	
ذِكر الفتى عُمرُه الثانى وحاجته ... ما قاته وفضول العيش أشْغَالُ	٢١٩/٤
والعارُ مضّاضٌ وليْسَ بخـائفٍ ... مِنْ حتْفه مَنْ خاف مما قيلا	١٧٤/٢
أنف الكريم من الدنّية تارِكٌ ... فى عينـه العدَدَ الكثيـرَ قليلا	١٧٤/٢
ما لمن ينصب الحبائل فى الأرْ ... ضِ ومرجاة أن يصيدَ الهلالا	٥١١/٣
(ك)	
أتـتركنى وعـين الشمس نعْـلِى ... فتقـطع مشيتى فيها الشّـراكـا	٤١٤/٤
(م)	
ودهـرٌ نـاسـه نـاس صغـارٌ ... وإن كـانت لهم جثث ضخامُ	٣٥٧/١

(١) يلاحظ قارئ أشعار المتنبى أن هناك الكثير من الأبيات التى جرت مجرى الأمثال غير المذكور فى هذا الفهرس.

		الجزء والصفحة
بـأجسـام يجـر القتـل فيهـا	ومـا أقـرانها إلا الـطعـامُ	٣٥٨/١
وخـيـل مـايخـرُّ لهـا طعـينً	كـأنّ قـنـا فـوارسهـا ثـمـامُ	٣٥٨/١
خـليلك أنـت لا من قـلتَ خـلى	وإن كـثر الـتجمُّـلُ والـكـلامُ	٣٥٩/١
وشـبْـهُ الشـىء منـجـذبٌ إليـه	وأشبَهُنـا بـدنيـانـا الـطغـامُ	٣٦٠/١
ولـو لم يـعْـلُ إلاّ ذُو محـلٍّ	تـعـالى الجيش وانـحط الـقـتـامُ	٣٦٠/١
ولـو لم يَـرْع إلا مـسـتـحـق	لـرُتْبَـتـه أسـامَـهُـمُ المسـامُ	٣٦٠/١
إذا كـان الشبـاب السّكـر والشّيْـ	ـبُ همّـا فـالحيـاة هى الحـمام	٣٦١/١
ومـاكـلٌّ بمـعـذور بـبـخْـلٍ	ومـا كـلٌّ عـلى بُـخْـلٍ يـلامُ	٣٦١/١
فقـد خَفِيَ الـزمـانُ بـه عَليْنَـا	كسلكِ الـدّرّ يخـفـيـه الـنـظامُ	٣٦٤/١
تـلذّ لـه المـروءة وهـى تُـؤْذى	ومَـنْ يعـشـق يـلذّ لـه الغـرام	٣٦٤/١
تـعلقـهـا هـوى قـيسٌ لِـلَيْـلَى	وواصَـلهـا فـليْسَ بـه سِـقـامُ	٣٦٤/١
قـبيـل يحـملون مـن المعـالى	كـما حملت مِنَ الجَـسَـد العـظامُ	٣٦٩/١
واقفـا تحت أخْمَصَى قـدرَ نفسى	واقـفـا تحت أخْـمَـصَىَّ الأنَـامُ	٢٢٢/٢

(هـ)

إن أوْحَـشَـتْـكَ المـعـالى فـإنَّـهـا دار غُـرْبـهْ	

* * *

١٠ - فهرس اللغة
(وهى الكلمات التى شرحها المعرى لبيان معانيها)

المادة	الكلمات
	(أ)
أبل	الإبل الأبال ٤/٤٠٧.
أبن	التأبين ٣/٥٦٣.
أبو	الإباة ٤/٢٩٥.
أبى	الأبايا ١/٣٠٦. أبىٌّ ١/٩٤. الأبيَّات ٢/٢٦٩.
أتل	نَأْتلى ٣/١٩٧.
أتى	الأتىّ ٢/٣٢١ و ٤/١٠٠.
أثث	أثّوا ٣/٤١٥. الأثيث ١/٧٢ و ٤/٤٠١.
أثر	المآثر ١/١٥٦.
أثل	أثلوا ٣/١٦٦.
أثم	الأثام ٢/٢٣٢.
أجج	الأجيجُ ٣/١٧١.
أجل	الأجلّة ٤/١٢١.
أجم	الأجم ٣/٥٤٧.
أحد	آحاده ٤/٢٩٦. أحاد ١/٢٩٨. أحدان ٢/٣٠٢.
أخذ	أخيذ المال ٤/٤٦. تخذت ٣/٥٣٠.
أخر	الأخْرات ٢/٣١٣. الأواخر ٢/١٨٠.
أخو	أخو الحرب ٣/٥٩٦. أخوان ٤/١٣٢.
أدم	أدَمَ يأْدُم ٣/٥٨٢.
أذن	آذنوا ١/١٠٠.
أذى	الآذاة ٢/٣١٧.

الكلمــات	المـادة
الحواجيب ٤٧/٤. محجوبة ٢٧٧/٢.	حجب
الأحجّة ٧٩/٣.	حجج
الحِجَار ١٧٣/٢. حجور الخيل ٢٤٧/٢. المحاجر ٢٦١/٢، المحْجر ٢٧٩/٤.	حجر
الحجال ١٤١/٢. الحجل ٢٧٦/٣. محجَّل ٤٨٨/٢.	حجل
لْحجن ٥١٥/٢.	حجن
الأحجية ٢٧٦/١. الحجا ٢٥٨/١، يُحَاجَى ٢٧٦/١.	حجى
الأحدب ٥١٢/٣. الأحيدب ٤٣١/٣.	حدب
الحدَّاث ٤٢٧/٣. الحدث ٤٢٢/٣.	حدث
الأحْداج ٦٠/٤.	حدج
الحداد ٢٩٩/١ و ٣٤/٤، الحدائد ٢٣٢/٣، حدّد ٣٦٩/٤، الحدّ ١٣٩/٤.	حدد
الحدائق ٤٤٥/٢. حدّقَتْ ١٧٠/١.	حدق
الحدَالىَ ١٠١/٤.	حدل
حُدَاهم ٢٤٤/١.	حدو
حذَارِ ٣٢/٢.	حذر
الحذْق ٣٠٣/٣.	حذق
الاحتذاء ١٣٩/٣، حذيت ٣٣٨/٢.	حذى
الحراب ٤١٧/٣ و ١٤٨/٤، واحربًا ٥٢٠/٢. الحرباء ٨٦/٢، المحرب ١٨٧/٢، المحْرُوب ٤٦/٤.	حرب
الحرج ٥٣٢/٢.	حرج
الحرار ٤٨٢/٣، وأحرّ قَلْباه ٢٤٧/٣. حرّان ٣٣٩/٣، حرٌّ ٣٥٩/٢، حُرَّ الوجه ٦٧/١. حُرّ كل شيء ٢٣٧/٢، يَحَرّ ٣٥٨/١، حرّة ٩٠/٣.	حرر
الأحراز ٣٦٦/٢.	حرز
الحرف ١٦٩/٤.	حرف
الاحتراش ٥٠٣/٢.	حرش
الحرم ٥٥٩/٣. حريم الشيء ٤٠٧/٣.	حرم
الحِرَان ٣٣٨/٤.	حرن

المادة	الكلمات
حزق	الحزَق ٤٧٩/٣.
حزم	الحازم ٦٠/٢، ١٧/٣. الحزم ٢٦٤/٢. ٤٥٢/٣. المحزم ٥٢٧/٢.
حزن	أحزن ١٠٦/٢، الحزن ٥٧٦/٣، الحزون ٣٧/٣.
حزنق	الحزَانق ٢٦٩/١.
حسب	الحسب ٤٨١/٣، ٥٧١.
حسس	الحِسّ ٨٧/٤.
حسم	الحسام ١٢٣/١.
حسن	الإحسان ١٨٩/٢.
حشش	الحشاشة ١٨٦/٣.
حشم	محتشم ١٣٠/١. الحشم ٣٢٩/١ و ٥٥٢/٣.
حشى	حاشي ١٤٨/١. الحشايا ٣٥٨/٣ و ١٤١/٤. الحشيان ٢٩٠/٢.
حصن	حصَان ٢٢٩/٢ و ٤٨/٣. الحصنُ ٢٤٧/٢. الحواصن ١٧١/٣.
حضر	الاستحضار ١٧٣/٢. الحِضَار ١٠٨/٢. الحضارة ٤٦/٤.
حضض	الحضِيض ١٧٣/٢.
حضن	حَضَنَ ٢٥٦/٢.
حطم	الحُطُم ٢٥٠/٤.
حفش	الحفش ٤٥/٣.
حفظ	الحفاظ ٢٢٣/١. الحفيظة ١٧٧/٣.
حفف	الحفافان ٤٢٤/٢.
حفل	الاحتفال ٧٦/٣. المحافل ٢٢٧/٤.
حفى	أحفى ١٠١/٤. حفت ٣٥٢/٢. يحْفى ١١٧/١. المحافاة ٥٤٦/٣.
حقف	الحقف ١٥/٢.
حقق	الحقاق ١٢٤/٣. الحقائق ١٥٦/١.
حقط	الحيْقُطان ٣٤٦/٤.
حكم	الحَكَم ٥٥٠/٣. محكمة ٢١٣/٢.
حلب	الحليب ٣٣٦/٢.
حلف	حالفته ٥٠٣/٣. الحلف ١٥/٢، ٦٨. حُلفاء ١٨٦/١. الحليف ١٥/٢.

(ر)

الكلمـات	المـادة
الصفا ٦٠/٣. اصطِفاكا ٤٢٤/٤.	صفى
المِصْقع ٦٠/٢.	صقع
المصقولة ٢٤٨/٤.	صقل
الصُّلب ٢٣٧/٣.	صلب
صلت الجبين ٣٢٩/٢. المنصلت ٢٧٦/٣.	صلت
الصلادم ٤٣٢/٣. الصلد ٣٧٨/٢.	صلد
الصِّلال ٥٠٥/٣. الصِّلْ ٣٤٥/٤. الصِّلِيل ٣٦٨/٢.	صلل
الصلصال ٧٧/٢. متصلصلا ٣٢٢/٣.	صلصل
صلاة الله ٣٧١/١.	صلو
الصِّلى ٤٣/٢.	صلى
قلب أصمع ٢٢٤/٤.	صمع
الأصمّ ٣٤٥/٤. الصمّ ٢٤٨/٢.	صمم
يُصْمى ٤٨٥/٣.	صمى
الصِّنّبر ٢٤٠/٣.	صنبر
صنجة ٣٤٠/٣.	صنج
الصَّناديد ١٢٨/٣. الصِّنديد ٨٠/١.	صند
صَنَاع ٢٤٣/٣. الصنائع ٥٩/٢. صنع ٢٤٤/٣. الصّنَع ٢٥٥/٢. الصنيع ٣١٤/١.	صنع
الصهباء ٢٨٤/١ و ٤٧/٢.	صهب
صهدته ٢٤٨/٢.	صهد
صهرته ٢٤٨/٢.	صهر
الصواهل ١٧٨/١.	صهل
الصّهوة ٧٦/١. صهوة الفرس ٣١١/٢.	صهو
أصاب ٣٣٨/٢. صاب ١٣٣/١. الصاب ١٣٨/١ و ٢٧٠/٣. صبْ ٢٨٧/٣. الصّوْب ١٥٥/٣ و ٣٧٢/٤. المُصاب ٢٢٣/٣. المصائب السود ١٣٠/٣.	صوب
الصّوار ١٨٩/٤. صور ٢٥٧/١.	صور

الكلمـات	المـادة
العِقيان ٢٧٨/٢ و ١٥٣/٣، ٥٣٣ و ٦٤/٤.	عقى
العَكَر ٩٨/٣.	عكر
العكاز ٣٧٧/٣.	عكز
معكومة ٢٤٤/٤.	عكم
الأعكان ٢٩١/٢. العَكنان ١٣١/٤.	عكن
علج ١٨٤/١. العلج ٤٦٥/٢ و ١٨٤/٣. العلوج ١٧٣/٣.	علج
العلائق ٤٦١/٣. العليق ٦٢/٤، ١٤٥.	علق
العلقم ٢٠/٣.	علقم
أعلّك ٤١٦/٤. التعلّة ٩٥/٣. التعلّل ١١٥/٤. علّ ٢٨١/٣. العلات ٣٤٨/٣. علات الدهر ١٢٧/٤. العَلل ٥٣/٣. يعلّها ٣٨/١. يعلّلها ٤٨/٣.	علل
العلقم ٤٧/١.	علق
علّامة ٢٨١/٢. العلم ٣٢٧/١. العلم المبرّح ٣١٩/٤. المعلّم ٣٧١/١ و ٣٦٨/٢. المعالم ٣٩٤/٢.	علم
الأعالى ١٨٠/٢. عَلوًا ٣١٨/٢ و ٣٦٢/٤. العوالى ٢٠٣/١ و ٥٩/٢. المعالاة ١٥٥/٢.	علو
تعالى ٥٠٢/٣.	على
الاعتماد ١٢٩/٢. العماد ١٢٢/١ و ٥٤٢/٣. عمدن ١٠٨/٣. المعمود ٦٩/١.	عمد
العمائر ٣٠/٤.	عمر
التعمّق ١٣٩/٢. العمق ٣٦/٣.	عمق
عامل الرمح ٦٦/٣، ٤٠٢. اليعْمَلات ١٤٩/٤. اليعملة ٦٧/١.	عمل
العمائم ٤٢٦/٣. عِمْ ٢٢٢/١.	عمم
العمى ٣٥٢/٢.	عمى
العنبر الأشهب ٧٧/٢. العنبر الورد ٧٧/٢.	عنبر
العنتريس ٣٧٤/٢.	عنتر
العاندون ١٦٦/٣.	عند
العَنْس ٢٢٩/١.	عنس

المادة	الكلمات
فود	أفدت ٣٤/٤. الفودان ٤٧٤/٢ و ١٤٧/٤.
فوز	الفازة ٢١/٣.
فرس	فرّاسة ٢٥٤/٣.
فوق	الأفواق ٣٤٥/٢. الفائق ٤٤٧/٢. الفواق ١٢٢/٣.
فول	فالت ٩٧/٣.
فيأ	الفيْء ٥٣٦/٣.
فيح	الفيح ٣٩٧/٤.
فيد	تُفيد ١٣٩/٣.
فيش	الفياش ٥١٣/٢.
فيض	فاضة ٧٦/١. المستفيض ٤١٤/٤. المفاضة ١٥٧/٣.
فيلق	الفيلق ١٥٤/١ و ٢٩٩/٣. الفيلقان ٣٣٣/٤.
	(ق)
قبب	الأقبّ ١٠٥/٢ و ٤٧١/٣. القُبّ ٢٢٦/٣ و ٦٤/٤.
قبس	القبس ٩٣/١.
قبط	القُباطى ٣٨٨/٢.
قبع	قبيعة السيف ٢٤/٣.
قبقب	قباقب ٣٤٣/٣.
قبل	أقْبلها ٤٦٩/٣. أقْبَلْتُها ٣١٠/٢. قبلا ٤٣٨/٢. الق[illegible] ٤٩٤/٣ و ٣٥٩/٤. القَبُول ٣٣٤/٣. القبيل ١٧٨/٤. القبيلة ١٧٨/٤. **مقتَبَل ٧٢/٣. مقبَّلُها** ١٩/١.
قتب	القتب ٢٣٦/٢.
قتد	القتد ٢٣٦/٢. القُتُود ١٤٥/٢.
قتل	الأقْتال ١١٠/٣. القَتلة ٢٤٦/٢. المقتل ١١٣/٢ و ١٤٨/٣.
قتّم	القتام ٣٦٠/١ و ٤٤٢/٣.
قتو	يقْتوه ٣١٥/٤.
قحب	القحْبة ٢٥٤/٤.

الكلمـات	المـادة
الإِكْثار ٤/٢٠٦.	كثر
الأكحل ٢/١١٣. الكحلاء ٢/١٦٢.	كحل
الأَكْدَر ٤/٢٨٢. الكُدْرِيّ ٣/٢٧٦.	كدر
الكُدَى ٣/٢٠٨. المكدى ٢/٢٤.	كدي
تكذَبنّ ٣/١١٠. الكيذُبان ٢/٥٢٦.	كذب
كذا ٣/٤٣٧.	كذو
كَرَبَ ١/٣٤٠.	كرب
الكرسُفة ٣/٥٩٤.	كرسف
الكركدنّ ٤/١٩٩.	كركد
كراكر ٤/١٧٨.	كركر
كريمة ٢/٣٦١. المكارم ٣/١١٣، ٤٢٠.	كرم
الكرائن ٤/٣٣٢.	كرن
استكره (الحديدُ) ٣/٤٩١. الكرائه ٢/٢٢٩.	كره
الكروّس ٢/٢٤٠.	كروس
الكرى ٤/٤١٢. يكرى ٢/٢٥٧.	كري
الكزم ٤/٢٤٨.	كزم
المكسال (من النساء) ٤/٢٠٦.	كسل
الكَعَاب ٣/٥١٨ و ٤/١٤٨. كعبًا ٣/١٥٥. كعبت الجارية ٣/٤٤٤. الكعوب ٢/٣٣٦.	كعب
تكِعّ ٣/٣٢.	كعع
الكفاح ٣/٣٢. المكافحة ٢/١٧٥.	كفح
الكِفّة ٣/٧٠.	كفف
تكفكف ٣/٤٠٨. أُكَفْكِفَه ٣/٢٦٨.	كفكف
كلابكم ١/٢٠٢. الكلّاب ٢/١٠٥.	كلب
كالحات ٤/١٢٤.	كلح
الكلكل ٢/١٠٨.	كلكل
الأكاليل ٤/٢٩٢. الكِلَل ٣/٢٦٨. المكلّل ٢/٥٥٧. المكلّلات ١/٣٦٨.	كلل

المادة	الكلمات
لبد	لبدة الأسد ٢/١٦٩. اللبد ٣/٥٥١.
لبس	لبس ٢/٨٨.
لبق	اللبيق ٤/٣٤٠.
لبن	اللّبان ٢/٥٨، ٤٤٧. اللبانة ٣/٥٧٨.
لَبى	لَبّىْ ١/٢٢٦. لبّيْك ٣/٢٦٦.
لثث	الملث ١/٣١١. ملث ١/٣١١.
لثغ	الألثغ ٢/٢٢٩ و ٣/٤٥٤.
لثق	اللّثق ٢/٢٥٣.
لثم	اللثام ٢/١٦٦ و ٤/١٣٥. اللّثامان ٣/٢١٠. لثمته ٣/٤٠٠.
لجب	اللّجَب ١/٤٣٩ و ٢/٢٧٨، ٤٠٠ و ٣/٥٦٤. لجب ٣/٥٥٥.
لجج	اللجّ ٣/٣٦٨. اللجوج ٢/٥١٠.
لجن	اللّجين ١/١٧٦ و ٣/٥٣٣.
لحح	ألحّ ٣/٢٠١.
لحظ	اللّحاظ ١/١٢٣. اللّحظ ٣/٢٧٠.
لحق	لاحق ٢/٤٤٧.
لحم	يُلْحِم ١/٢٢٩.
لحن	اللّحْن ٢/٢٤٥.
لحى	اللّحاة ٣/٣١٦. لحاها ١/٣١٢.
لدد	لُدّ ٢/٣٦١.
لدن	اللدان ٢/٥٢٩ و ٤/٣٤٣. اللدن ٢/١٥٠.
لذذ	لذّ ٢/٢٢٣. اللّذْ ٢/١٠١، ١٩٥.
لزب	لزْبات ٣/٢٨.
لزز	لزّهم ٣/٤٧٠.
لسن	اللّسن ٣/٤٢٧.
لطط	يلطُّهُ ٤/١٥٥.
لطم	تلاطمه ٣/٢٥. اللّطام ١/٣٦٧.
لظى	لظى ١/٨٠.

المادة	الكلمات
نضى	الأنضاء ١/١٠٠. الإنضاء ٢/٨٥. تنضى ٢/١٢٣. المنتَضِى ٢/٣٦٧.
نطح	النطاح ٢/٥٠٥.
نطر	النّواطير ٤/١٧٢.
نطس	النطاسىّ ٣/٤٨.
نطع	النّطع ١/٣١٨.
نطق	نَطِقٌ ٢/١٦٦.
نظر	الاستنظار ٣/٣٩٣. بناظره ٣/٢٥٢. ناظر العين ٣/١٥٠. الناظر ٣/١٠٧ و٤/٢٩١. ناظرة وغير ناظرة ٤/٤٧. النواظر ١/٥٠. المنظر ١/١٦٣. ينظرها ٤/٣٣٠.
نعب	نَعَب الغراب ١/٣٥٠. النعيب ٢/٣٣٥.
نعت	المنعوت ٢/٥٠٠.
نعج	الناعج ٣/١٠٤. النّعج ١/١٥٠.
نعق	ينعق ١/١٠٤.
نعل	نعْلُ (السيف) ٤/٢٩٥.
نعام	نعام الدّوّ ٤/٢٤١. النّعامى ٣/٤٧.
نعى	الناعى ٣/٤١.
نغب	النغبة ٢/٣٥٤.
نغل	انْغل ٤/٣٩٦.
نفح	النفحات ١/١٠٨. نفحتنا ٢/٧٣.
نفر	نفير (الجرح) ١/٣٠٨. نفروه ٢/٥٢١.
نفس	تنفّس ٣/١٤٤. النفائِس ١/١٠٥. النفوس ٣/٣٠ و٤/٢١٢. المنفسات ٤/٢٩٦.
نفع	النفع ٢/١٣٨.
نفل	النّفل ٢/١٣٦. و٤/٣٥٨. النوافل ٣/٣٩٥.
نفنف	النفنف ٢/٢٨٠.
نقب	النقيب ٢/٣٤١.
نقح	المنقح ٢/٥٢٤.

المـادة	الكلمـات
نقد	ينقد ٢ / ٣٨٣.
نقس	النِّقْس ٣ / ٥٠.
نقش	الانتقاش ٢ / ٥١٢.
نقع	نَقَعَ ٣ / ١٢٢. النَّقْع ٢ / ٥٠ و٣ / ٤٧٣ و٥٤٨ و٤ / ٥٤. (الموت) الناقع ٤ / ٣٣٥.
نقل	ناقلت ٢ / ٥١١. المناقلة ٢ / ٥١١.
نقم	تنقْم ١ / ١٧٢.
نقنق	نقانق ١ / ٢٧٢. النّقانق ٢ / ٤٥١ و٣ / ٤٥٨.
نقو	النّقَوَى ١ / ٤٨.
نقى	النقا ٣ / ٦٨.
نكب	النكبات ١/٩٢. النكْب ٤/٥٠. نكبت ٢/٣٤٤. نكبنا ٣/١١٨. مناكبة ١/١٢٦.
نكت	تنكت ٣/٤٠٢.
نكح	منكوحة ٢/٨٦.
نكد	التنكيد ١/٧٧. المناكيد ٤/١٧٣.
نكز	النكزة ١/٢٨٥.
نكس	التنكّس ٢/٥١٢. النِّكس ١/٩٢ و ٢/٦٩. نكّسْت ٣/٢٠٧.
نمر	تنمّر ٢/٣٣٨.
نمرق	النِّمرق ١/٦٨.
نمق	المنمق ٣/٣٠٤.
نمو	نماها ٤/٣٠٤. نمّته ٤/٢١٦.
نهب	أنهبْته ٢/٢٧. الناهب ٢/٢٧. نهبْت ٢/٢٧.
نهد	تنهَّدت ١/١٧٦. نهْد ٢/٤٤٨. النّهد ٣/٤٧١. النّهود ١/١٩٣.
نهق	الناهق ٢/٤٥١. ناهقان ٢/٤٥١.
نهل	انهلّت ٣/٣٦٤. الناهل ٢/٢٧٨. النهل ١/٢٥ و ٣/١٧٩. المناهل ٢/٢٧٨. المنْهل ٣/٣٩١.
نهم	تنهم ٢/٤٦٩.

(ى)

* * *

١١ - فوائد فى (النحو) و (العروض) و (البلاغة)

النحو

العروض

البلاغة

* * *

١٢ - فهرس الأعلام

(أ)

(خ)

(د)

(ع)

١٣ - فهرس الأمم والقبائل والجماعات والشعوب، والأرهاط

(ب)

* * *

١٤ - فهرس الأماكن والبلدان والبقاع والبحار والأنهار

(ت)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

* * *

١٥ - فهرس الكتب التى وردت فى الشرح

* * *

١٦ - مراجع التحقيق

١ - الأحاديث الضعيفة والموضوعة، لمحمد ناصر الدين الألبانى - بيروت.

٢ - أخبار أبى تمام، للصولى - تحقيق خليل عساكر وآخرين - القاهرة ١٩٥٧.

٣ - أخبار النحويين البصريين، لأبى سعيد السيرافى - تحقيق المستشرق فرتيس كرنكو الجزائر ١٩٣٦.

٤ - الأزمنة والأمكنة، للمرزوقى - الهند ١٩٣٢.

٥ - أساس البلاغة، للزمخشرى - دار الكتب المصرية ١٩٧٢.

٦ - أسرار البلاغة، للعاملى - الطبعة الأولى.

٧ - أشعار أولاد الخلفاء - نشر المستشرق ج. هبورت - القاهرة ١٩٣٦.

٨ - الإصابة فى تمييز الصحابة، لابن حجر - القاهرة ١٣٢٧ هـ.

٩ - إصلاح المنطق، لابن السكيت - تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون - القاهرة ١٩٥٦.

١٠ - الأصمعيات - تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون - القاهرة ١٩٥١.

١١ - إعجاز القرآن، للباقلانى - تحقيق سيد صقر - القاهرة ١٩٧٢.

١٢ - الأعلام، لخير الدين الزركلى - القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٥٩.

١٣ - الأغانى، لأبى الفرج الأصفهانى - ط بولاق ١٢٨٥ هـ، دار الكتب ١٩٢٧ - ١٩٦٢.

١٤ - إقليد الخزانة أو فهرس الكتب التى ذكرها عبد القادر البغدادى فى كتاب الخزانة، صنعة عبد العزيز الميمنى - القاهرة ١٩٢٧.

١٥ - الألفاظ الفارسية المعربة، لأدى شير - بيروت ١٩٠٨.

١٦ - أمالى ابن الحاجب - مخطوط دار الكتب المصرية ٢٦ نحو.

١٧ - أمالى الزجاجى - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٣٨٢ هـ.

١٨ - أمالى ابن الشجرى - حيدر أباد الهند ١٣٤٩ هـ.

١٩ - الأمالى، لأبى على القالى - ط دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ. وذيل الأمالى.

٢٠ - أمالى المرتضى - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - القاهرة ١٣٧٣ هـ.

٢١ - أمالى اليزيدى - حيدر أباد الهند ١٣٦٧ هـ.

٢٢ - الأمثال، لزيد بن رفاعة - حيدر أباد الهند ١٣٥١.

٢٣ – الأمثال، لمؤرج السدوسى – تحقيق رمضان عبد التواب – القاهرة ١٩٧١.
٢٤ – أمثال الميدانى (مجمع الأمثال) تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد – القاهرة ١٩٥٥.
٢٥ – أنيس الجلساء فى شرح ديوان الخنساء، للأب لويس شيخو – بيروت ١٨٩٦.
٢٦ – الأوراق، لأبى بكر الصولى – نشر المستشرق ج. هـ. ورث – القاهرة ١٩٣٤.
٢٧ – أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام – تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد – القاهرة ١٩٤٩.
٢٨ – الأيام والليالى والشهور، للفراء – تحقيق إبراهيم الإبيارى – القاهرة ١٩٥٦.
٢٩ – البحر المحيط، لأبى حيان الغرناطى – القاهرة ١٣٢٨ هـ.
٣٠ – البيان والتبيين، للجاحظ – تحقيق عبد السلام هارون – القاهرة ١٩٤٨ – ١٩٥٠.
٣١ – تاج العروس، للزبيدى – القاهرة ١٢٠٥ هـ.
٣٢ – تاريخ آداب اللغة العربية، لجرجى زيدان – بيروت ١٩٦٧.
٣٣ – تاريخ الأدب العربى، لكارل بروكلمان – ترجمة عبد الحليم النجار ورمضان عبد التواب ويعقوب بكر – القاهرة ١٩٥٩ وما بعدها.
٣٤ – تاريخ بغداد أو مدينة السلام، للخطيب البغدادى – القاهرة ١٩٣١.
٣٥ – تاريخ الحكماء للزوزنى – نشر المستشرق بريل – ليبسك ١٩٠٣.
٣٦ – التاريخ الكبير لابن عساكر – روضة الشام ١٣٣٢ هـ.
٣٧ – التبيان فى شرح الديوان (شرح ديوان المتنبى المنسوب للعكبرى) بعناية مصطفى السقا وآخرين – القاهرة ١٩٥٦.
٣٨ – تتمة اليتيمة، للثعالبى – نشرة عباس إقبال – طهران ١٣٥٣ هـ.
٣٩ – تفسير أبيات المعانى من شعر أبى الطيب المتنبى، لسليمان بن على المعرى وقد نسب خطأ إلى أبى العلاء المعرى – مخطوط بمجموعة رقم ٢٥ مكتبة الحرم المكى.
٤٠ – تفسير الطبرى، لمحمّد بن جرير الطبرى – تحقيق محمود شاكر – القاهرة ١٣٧٤ هـ وما بعدها.
٤١ – تفسير القرطبى (الجامع لأحكام القرآن للقرطبى) القاهرة ١٩٦٧.
٤٢ – التلخيص، للقزوينى – القاهرة ١٣١٨ هـ.
٤٣ – التنبيه على أوهام أبى على فى أماليه، لأبى عبيد البكرى – طدار الكتب المصرية ١٩٢٦.
٤٤ – تهذيب اللغة للأزهرى – تحقيق عبد السلام هارون وآخرين – القاهرة ٦٤ – ١٩٦٧.
٤٥ – ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب، للثعالبى – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة ١٩٦٥.

٤٦ - ثمرات الأوراق، لابن حجة الحموى - القاهرة (دون تاريخ).
٤٧ - الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير، للسيوطى - القاهرة ١٩٦٧.
٤٨ - الجامع فى أخبار أبى العلاء، لمحمد سليم الجندى - دمشق ١٩٦٣.
٤٩ - الجامع لأحكام القرآن، للقرطبى (تفسير القرطبى) القاهرة ١٩٦٧.
٥٠ - جمهرة أشعار العرب، لأبى زيد القرشى - ١٣٠٨ هـ.
٥١ - جمهرة الأمثال، لأبى هلال العسكرى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش - القاهرة ١٣٨٤ هـ.
٥٢ - جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسى - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٦٢.
٥٣ - الحضارة الإسلامية، لآدم ميتز - ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريده - القاهرة ١٩٤٠.
٥٤ - حلبة الكميت، للنواجى - القاهرة ١٢٩٩ هـ.
٥٥ - حماسة البحترى - بيروت ١٩١٠.
٥٦ - حماسة ابن الشجرى - حيدر أباد الهند ١٣٤٥ هـ.
٥٧ - حماسة أبى تمام - تحقيق عبد السلام هارون وأحمد أمين - القاهرة ١٩٥١.
٥٨ - حياة الحيوان الكبرى، للدميرى - القاهرة ١٣٣٢ هـ.
٥٩ - الحيوان، للجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٣٨ - ١٩٤٥.
٦٠ - خاص الخاص، للثعالبى - بيروت ١٩٦٦.
٦١ - خريدة القصر وجريدة العصر، للعماد الكاتب - قسم شعراء مصر تحقيق أحمد أمين وآخرين - القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٢ وقسم شعراء الشام - تحقيق شكرى فيصل - دمشق ٥٥ - ١٩٥٩.
٦٢ - خزانة الأدب، للبغدادى - القاهرة ١٢٩٩ هـ.
٦٣ - الخصائص، لابن جنى - تحقيق محمد على النجار - دار الكتب المصرية ٥٢ - ١٩٥٦.
٦٤ - دلائل الاعجاز، للجرجانى - القاهرة ١٣٦٩هـ.
٦٥ - دمية القصر، للباخرزى - تحقيق محمد راغب النفاخ - حلب ١٩٣٠.
٦٦ - الديارات، للشابشتى - تحقيق كوركيس عواد - بغداد ١٩٥١.
٦٧ - ديوان إبراهيم الصولى (ضمن الطرائف الأدبية) تحقيق عبد العزيز الميمنى - القاهرة ١٩٣٧.
٦٨ - ديوان الأعشى الكبير - شرح وتعليق محمد حسين - القاهرة ١٩٥٠.
٦٩ - ديوان أوس ابن حجر - بيروت ١٩٦٠.

٧٠ - ديوان البحترى - تحقيق حسن كامل الصيرفى - القاهرة ١٩٦٣.
٧١ - ديوان بشار - تحقيق وجمع محمد الطاهر بن عاشور - القاهرة ١٩٥٠.
٧٢ - ديوان أبى تمام بشرح الخطيب التبريزى - تحقيق محمد عبده عزام - القاهرة ١٩٦٥.
٧٣ - ديوان التهامى - ط المكتب الإسلامى بدمشق - (دون تاريخ).
٧٤ - ديوان جرير - تحقيق نعمان أمين طه - القاهرة ١٩٧١.
٧٥ - ديوان جرير - نشر إسماعيل الصاوى - القاهرة ١٣٥٣ هـ.
٧٦ - ديوان جميل بثينة - تحقيق حسين نصار - القاهرة ١٣٨٢ هـ.
٧٧ - ديوان حاتم الطائى - بيروت - (دون تاريخ).
٧٨ - ديوان حسان بن ثابت - تحقيق سيد حنفى - القاهرة ١٩٧٤.
٧٩ - ديوان الحطيئة بشرح السكرى - القاهرة ١٣٢٣ هـ.
٨٠ - ديوان ابن الدمينة الخثعمى - القاهرة ١٩١٨.
٨١ - ديوان الراعى النميرى - جمع ناصر الجانى - دمشق ١٩٦٤.
٨٢ - ديوان ذى الرمة - تحقيق عبد القدوس أبو صالح - دمشق ١٩٧٣.
٨٣ - ديوان ابن الرومى - تحقيق حسين نصار - القاهرة ١٩٧٥ وما بعدها.
٨٤ - ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس - تحقيق عبد العزيز الميمنى - القاهرة ١٩٥٠.
٨٥ - ديوان السرى الرفاء - القاهرة ١٣٥٥ هـ.
٨٦ - ديوان السمو أل - بيروت ١٩٦٤.
٨٧ - ديوان السمو أل - بيروت ١٩٥١.
٨٨ - ديوان الشماخ بن ضرار - تحقيق صلاح الدين الهادى - القاهرة ١٩٦٨.
٨٩ - ديوان طرفة، بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطى - فازان ١٩٠٩.
٩٠ - ديوان العباس بن الأحنف - تحقيق عاتكة الخزرجى - دار الكتب المصرية ١٩٥٤.
٩١ - ديوان عبد الله بن قيس الرقيات - تحقيق محمد يوسف نجم - بيروت ١٩٥٨.
٩٢ - ديوان عبيد بن الأبرص - تحقيق حسين نصار - القاهرة ١٩٥٧.
٩٣ - ديوان عروة بن الورد - بيروت ١٩٦٤.
٩٤ - ديوان على بن الجهم - تحقيق خليل مردم - دمشق ١٩٤٩.
٩٥ - ديوان عمر بن أبى ربيعة - بعناية محمد محيى الدين عبد الحميد - القاهرة ١٣٧١ هـ.
٩٦ - ديوان عنترة العبسى - تحقيق محمد سعيد مولوى - دمشق ١٩٧٠.
٩٧ - ديوان أبى فراس الحمدانى - تحقيق سامى الدهان - بيروت ١٩٤٤.
٩٨ - ديوان قيس بن الخطيم - تحقيق ناصر الدين الأسد - بيروت (دون تاريخ).

٩٩ – ديوان كثير عزة – تحقيق إحسان عباس – بيروت ١٩٧١.
١٠٠ – ديوان كشاجم – بيروت ١٣١٣ هـ.
١٠١ – ديوان لبيد – تحقيق إحسان عباس – الكويت ١٩٦٢.
١٠٢ – ديوان مسلم بن الوليد – القاهرة ١٩٥٧.
١٠٣ – ديوان المعانى، لأبى هلال – القاهرة ١٣٥٢ ه.
١٠٤ – ديوان ابن المعتز، شرح مشيل نعمان – بيروت ١٩٦٩.
١٠٥ – ديوان النابغة الذبيانى – تحقيق شكرى فيصل – بيروت ١٩٦٨.
١٠٦ – ديوان أبى نواس – تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالى – القاهرة ١٩٥٣.
١٠٧ – ديوان الوأواء الدمشقى – تحقيق سامى الدهان – دمشق ١٩٥٠.
١٠٧م – ربيع الأبرار للزمخشرى. مخطوط رقم ١٥٥ أدب دار الكتب المصرية.
١٠٨ – رسائل أبى العلاء المعرى – نشر مرجليوث – باريس ١٨٩٨.
١٠٩ – رغبة الآمل من كتاب الكامل، لسيد على المرصفى – القاهرة ١٩٢٩ وما بعدها.
١١٠ – زهر الآداب، للحصرى – القاهرة ١٩٥٣.
١١١ – الزهرة، لأبى بكر الأصفهانى – تحقيق لويس ينكل – بيروت ١٣٥١ هـ.
١١٢ – سمط اللآلى للأونبى – فى شرح أمالى القالى، لأبى عبيد البكرى – تحقيق عبد العزيز الميمنى – القاهرة ١٩٣٦.
١١٣ – سيبويه = الكتاب – القاهرة ١٣١٨ هـ.
١١٤ – شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلى – القاهرة ١٣٥٠ هـ.
١١٥ – شذور الذهب، لابن هشام – تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد – القاهرة ١٩٤٥.
١١٦ – شرح ابن جنى لأبيات من المتنبى – مخطوط ٢٣ أدب دار الكتب المصرية.
١١٧ – شرح ديوان الحماسة، جمع أبى تمام، للمرزوقى – تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون – القاهرة ١٩٥١ – ١٩٥٣.
١١٨ – شرح ديوان الخنساء – بيروت (دون تاريخ).
١١٩ – شرح ديوان زهير – دار الكتب المصرية ١٩٤٤.
١٢٠ – شرح ديوان كثير عزة، لهنرى بيرس – الجزائر ١٩٣٠.
١٢١ – شرح ديوان المتنبى المنسوب للعكبرى (التبيان فى شرح الديوان) بعناية مصطفى السقا وآخرين – القاهرة ١٩٥٦.
١٢٢ – شرح ديوان المتنبى، للواحدى النيسابورى – نشر فريد رخ ديتريصى – برلين ١٨٦١.

١٢٣ – شرح ديوان المتنبى للبرقوقى – القاهرة ١٩٣٨.
١٢٤ – شرح ديوان المتنبى، لليازجى (العرف الطيب) دمشق ١٨٧٨.
١٢٥ – شرح ديوان المتنبى – مخطوط ٧٧ مكتبة حسين محفوظ ببغداد – يقول ناسخه «ويظهر من الشرح أنه للتبريزى».
١٢٦ – شرح ديوان المتنبى – مجهول المؤلف – مخطوط ١٦٧٦ أدب دار الكتب المصرية ولعله جزء من الفسر لابن جنى.
١٢٧ – شرح ديوان امرئ القيس، لحسن السندوبى – القاهرة ١٩٥٣.
١٢٨ – شرح شواهد الألفية للعينى – بهامش خزانة البغدادى ط بولاق ١٢٩٩ هـ.
١٢٩ – شرح ابن القطاع لمشكل شعر المتنبى – مخطوط ٢٧ ش دار الكتب المصرية.
١٣٠ – شرح القصائد العشر للخطيب التبريزى – القاهرة ١٣٤٣ هـ.
١٣١ – شرح المشكل من ديوان أبى الطيب المتنبى، لابن سيده الأندلسى –مخطوط ١٣٨٤١ز دار الكتب المصرية.
١٣٢ – شرح المعلقات السبع للزوزنى – القاهرة ١٩٥٢.
١٣٣ – شرح المعلقات السبع، للزوزنى – تحقيق محمد على حميد الله – دمشق ١٩٦٣.
١٣٤ – شرح مقصورة ابن دريد، للخطيب التبريزى – دمشق ١٩٦١.
١٣٥ – شرح نهج البلاغة، لابن أبى الحديد – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة ١٩٥٩.

١٣٦ – شروح سقط الزند – تحقيق لجنة آثار أبى العلاء – القاهرة ١٩٤٥ وما بعدها.
١٣٧ – شعر الأخطل – تعليق الأب صالحانى اليسوعى – بيروت ١٨٩١.
١٣٨ – شعر الخنساء – تحقيق كرم البستانى – بيروت ١٩٥١.
١٣٩ – الشعر والشعراء لابن قتيبة – تحقيق أحمد شاكر – [illegible] ١٩٦٦.
١٤٠ – شعراء النصرانية، جمع لويس شيخو – بيروت ١٩٢٠.
١٤١ – الشوارد، لعبد الله خميس – السعودية ١٩٧٤.
١٤٢ – صبح الأعشى، للقلقشندى – القاهرة ١٩٢٠.
١٤٣ – الصبح المنير فى شعر أبى بصير – تحقيق جاير – ليدن ١٩٢٨.
١٤٤ – ضبط الأعلام، لأحمد تيمور – القاهرة ١٩٤٧.
١٤٥ – طبقات الشعراء، لابن المعتز – تحقيق عبد الستار فراج – القاهرة ١٩٥٦.
١٤٦ – طبقات فحول الشعراء، لابن سلام – تحقيق محمود شاكر – القاهرة ١٩٥٢.
١٤٧ – طبقات النحاة واللغويين، لابن قاضى شهبة – مخطوط ٢١٤٦ تاريخ تيمور.

١٤٨ – طبقات النحويين واللغويين، للزبيدى – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٥٤.
١٤٩ – الطرائف الأدبية – تحقيق عبد العزيز الميمنى – القاهرة ١٩٣٧.
١٥٠ – أبو العتاهية، أشعاره وأخباره – تحقيق شكرى فيصل – دمشق ١٩٦٥.
١٥١ – عجائب المخلوقات، للقزوينى – ملحق بكتاب حياة الحيوان الكبرى للدميرى ـ القاهرة ١٩٦٥.

١٥٢ – العرف الطيب، لليازجى (شرح ديوان المتنبى لليازجى) دمشق ١٨٨٤.
١٥٣ – العقد الفريد، لابن عبد ربه – تحقيق أحمد أمين وآخرين – القاهرة ١٩٤٨ – ١٩٥٣.
١٥٤ – العمدة فى صناعة الشعر ونقده، لابن رشيق – القاهرة ١٩٠٧.
١٥٥ – عيون الأخبار، لابن قتيبة الدينورى – دار الكتب المصرية ١٩٢٨ – ١٩٣٠.
١٥٦ – عيون التواريخ، لابن شاكر الكتبى – مخطوط ١٤٩٧ تاريخ دار الكتب المصرية.
١٥٧ – الفاخر، للمفضل بن سلمة – تحقيق عبد العليم الطحاوى – القاهرة ١٩٦٠.
١٥٨ – فرائد اللآلىء، لإبراهيم الطرابلسى – بيروت ١٣١٢ هـ.
١٥٩ – فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال، لأبى عبيد البكرى – تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد عابدين – بيروت ١٩٧٢.

١٥٩م – الفلاكة والمفلوكون، لأحمد بن على الدلجى – القاهرة ١٣٢٢ هـ.
١٦٠ – الفهرست لابن النديم – القاهرة ١٣٤٨ هـ.
١٦١ – فوات الوفيات، لابن شاكر الكتبى – تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٥١.

١٦٢ – القاموس المحيط، للفيروزبادى – القاهرة ١٩١٣.
١٦٣ – الكافى فى العروض والقوافى، للخطيب التبريزى – تحقيق الحسانى حسن عبد الله – القاهرة ١٩٦٦.
١٦٤ – الكامل فى التاريخ لابن الاثير – القاهرة ١٣٥٧ هـ.
١٦٥ – الكامل، للمبرد – تحقيق المستشرق وليم رايت – ليبسك ١٨٦٤.
١٦٦ – الكتاب = سيبويه – القاهرة ١٣١٨هـ.
١٦٧ – كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوى – الهند ١٨٦٢.
١٦٨ – الكشكول، للعاملى – القاهرة ١٣٠٢ هـ.
١٦٩ – كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، لحاجى خليفة. استانبول ١٩٤٣.

١٧٠ – اللامع العزيزى – شرح شعر المتنبى، منسوب إلى المعرى – مخطوط ٤٦١٩ أدب طلعت – ملحقة بدار الكتب المصرية.
١٧١ – لباب الآداب، لأسامة ابن منقذ – تحقيق أحمد شاكر – القاهرة ١٩٣٥.
١٧٢ – اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير – القاهرة ١٣٥٧ هـ.
١٧٣ – لزوم مالا يلزم، لأبى العلاء المعرى – القاهرة ١٣١٠ هـ.
١٧٤ – لسان العرب، لابن منظور – القاهرة ١٣٠٠ هـ.
١٧٥ – المآخذ على شراح ديوان المتنبى، للأزدى – مخطوط مكتبة فيض الله ١٧٤٨ بتركيا – ميكرو فيلم ٧٠٣ معهد المخطوطات.
١٧٦ – المثل السائر، لابن الأثير – تحقيق أحمد الحوفى وبدوى طبانه – القاهرة ١٣٨١ هـ.
١٧٧ – المثل السائر، لابن الأثير – بعناية محمد محيى الدين عبد الحميد – القاهرة ١٩٣٩.
١٧٨ – مجالس ثعلب – تحقيق عبد السلام هارون – القاهرة ١٩٦٠.
١٧٩ – مجمع الأمثال، للميدانى – نشر محمد محيى الدين عبد الحميد (أمثال الميدانى) القاهرة ١٩٥٥.
١٨٠ – مجموعة المعانى، مجهولة المؤلف – مطبعة الجوائب ١٣٠١ هـ.
١٨١ – المحاسن والمساوئ، للبيهقى – القاهرة ١٩٠٦.
١٨٢ – محاضرات الأدباء، للراغب الأصفهانى – القاهرة ١٣٢٦ هـ.
١٨٣ – مختار الأغانى، اختيار ابن منظور صاحب لسان العرب – تحقيق حسين نصار وآخرين – القاهرة ١٩٦٦ وما بعدها.
١٨٤ – المخصص، لابن سيده – القاهرة ١٣٢١.
١٨٥ – مراتب النحويين، لأبى الطيب اللغوى – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة ١٩٥٥.
١٨٦ – مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفىّ الدين البغدادى – تحقيق على البجاوى – القاهرة ١٩٥٤.
١٨٧ – المزهر فى علوم اللغة، للسيوطى – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين – القاهرة ١٩٥٨.
١٨٨ – مسالك الأبصار، لابن فضل الله العمرى – مخطوط ٥٥٩ معارف عامة – دار الكتب المصرية.
١٨٩ – المستطرف من كل فن مستظرف، للأبشيهى – القاهرة ١٣٥٤ هـ.
١٩٠ – مصارع العشاق، لجعفر بن السراج القارى – الجوائب ١٣٠١ هـ.

١٩١ – المصون فى الأدب، للعسكرى – تحقيق عبد السلام هارون – الكويت ١٩٦٠.
١٩٢ – مع المخطوطات العربية – للمستشرق الروسى كرتشكوفسكى – موسكو ١٩٦٣.
١٩٣ – المعارف، لابن قتيبة – تحقيق ثروت عكاشة – القاهرة ١٩٦٠.
١٩٤ – المعانى الكبير، لابن قتيبة – حيدر أباد الهند ١٩٤٩.
١٩٥ – معاهد التنصيص، للعباسى – تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد – القاهرة ١٩٤٧.
١٩٦ – معجم أسماء النبات الواردة فى تاج العروس، للزبيدى – جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطى – القاهرة ١٩٦٥.
١٩٧ – معجم البلدان لياقوت الرومى – القاهرة ١٣٢٣ هـ.
١٩٨ – معجم الشعراء، للمرزبانى – تحقيق عبد الستار فراج – القاهرة ١٩٦٠.
١٩٩ – معجم ما استعجم فى أسماء البلاد والمواضع، لأبى عبيد البكرى – تحقيق مصطفى السقا – القاهرة ١٩٤٥ – ١٩٥١.
٢٠٠ – المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – صنعة محمد فؤاد عبد الباقى ط دار الشعب.
٢٠١ – معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة – دمشق ١٩٦٠.
٢٠٢ – المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية – القاهرة ١٩٦٢.
٢٠٣ – المعرب من الكلام الأعجمى، للجو اليقى – تحقيق أحمد شاكر – دار الكتب المصرية ١٩٦٩.
٢٠٤ – مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام – نشرة محمد محيى الدين عبد الحميد – القاهرة ١٣٨٧ هـ.
٢٠٥ – المفضليّات – تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون – القاهرة ١٩٥٢.
٢٠٦ – مواسم الأدب، للسيد العلوى – القاهرة ١٣٢٦ هـ.
٢٠٧ – المؤتلف والمختلف للآمدى – تعليق ف. كرنكو – القاهرة ١٣٥٤ هـ.
٢٠٨ – الموسوعة العربية الميسرة – القاهرة ١٩٦٥.
٢٠٩ – الموشح، للمرزبانى – تحقيق محب الدين الخطيب – القاهرة ١٣٤٣ هـ.
٢١٠ – الموضح لأبى زكريا التبريزى – هكذا ذكر مخطوط رقم ١٥٧١ أدب دار الكتب المصرية – وانما هو النظام لابن المستوفى.
٢١١ – النبات، لأبى حنيفة الدينورى – نشر لوين – ليدن ١٩٥٣.
٢١٢ – النجوم الزاهرة، لابن تغرى بردى – القاهرة ١٩٣٠.
٢١٢م – نخب تاريخية وأدبية، تأليف مريوس كبارص .ط الجزائر سنة ١٩٣٤.

٢١٣ – نزهة الألباء فى طبقات الأدباء، لابن الأنبارى – نشر جمعية إحياء مآثر علماء العرب – القاهرة (دون تاريخ).

٢١٤ – نصرة السائر على المثل السائر للصفدى – تحقيق محمد سلطان – دمشق ١٩٧٢.

٢١٥ – النظام فى شرح ديوان المتنبى وأبى تمام، لابن المستوفى – مخطوط ١٠٤٠ ز دار الكتب المصرية = الموضح لأبى زكريا التبريزى (خطأ).

٢١٦ – نهاية الأرب فى فنون الأدب، لشهاب الدين النويرى – دار الكتب المصرية ١٩٢٩ حتى اليوم ولما يستكمل.

٢١٧ – النهاية فى غريب الحديث والأثر، لابن الأثير – تحقيق محمود الطناحى – القاهرة ١٩٦٣ – ١٩٦٥.

٢١٨ – النوابغ، لحسن السندوبى – ملحق بشرح ديوان امرئ القيس، للسندوبى القاهرة ١٩٥٣.

٢١٩ – النوادر فى اللغة، لأبى زيد الأنصارى – نشر سعيد الشرتونى – بيروت ١٨٩٤.

٢٢٠ – هدية العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادى – استامبول ١٩٥١ – ١٩٥٥.

٢٢١ – الواضح فى مشكلات شعر المتنبى، لأبى القاسم الأصفهانى – تحقيق الطاهر بن عاشور – تونس ١٩٦٨.

٢٢٢ – الوافى بالوفيات، للصفدى – نشر جمعية المستشرقين الألمان – بيروت.

٢٢٣ – الوزراء والكتاب، للجهشيارى – تحقيق مصطفى السقا وآخرين – القاهرة ١٩٣٨.

٢٢٤ – الورقة، لابن الجراح – تحقيق عبد الوهاب عزام وعبد الستار فراج – القاهرة ١٩٥٣.

٢٢٥ – الوساطة بين المتنبى وخصومه، لعلى بن عبد العزيز الجرجانى – تحقيق على البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة ١٩٥١.

٢٢٦ – وفيات الأعيان، لابن خلكان – القاهرة ١٩٤٨ – ١٩٥٠.

٢٢٧ – وقعة صفين، لنصر بن مزاحم – تحقيق عبد السلام هارون – القاهرة ١٩٦٢.

٢٢٨ – يتيمة الدهر، للثعالبى – القاهرة ١٩٣٤.

229 – ENCYCLOPEDIA– BRITANICA– 1970.

230 – PERSIAN– ENGLISH : STALNGASS– LONDON– 1917.

كتب مطبوعة للمحقق

● أولا : كتب مؤلفة

١ - تحقيق التراث العربي . منهجه وتطوره
- (دار المعارف القاهرة سنة ١٩٩٣)

٢ - أبو الطيب المتنبي
- (أعلام العرب العدد ١١١)

٣ - أبو العلاء المعري الزاهد المفترى عليه
(المكتبة الثقافية العدد ٤٠٥)

٤ - خلاصة المتنبي - شرح ودراسة . مطبوعات
دار سعاد الصباح . القاهرة سنة ١٩٩٢

● ثانيا : كتب محققة

١ – إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين
لعبد الباقى اليمانى .
طبع فى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية سنة ١٩٨٤ فى مجلد .

٢ – شرح ديوان المتنبى ، لأبى العلاء المعرى
« معجز أحمد » ٤ مجلدات طبع فى دار المعارف .
(ذخائر العرب ٦٥)

٣ – رسالة فى علم الموسيقى .
المنسوبة للصفدى .
طبع فى الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩٠ .

٤ – ربيع الأبرار للزمخشرى .
٥ مجلدات جارى طبعه فى الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٥ – الأدب فى الدين المنسوب إلى أبى حامد الغزالى (كتاب اليوم إبريل سنة ١٩٩٠) .

● ثالثا : العديد من الأبحاث المنشورة فى مجلة الدارة والفيصل . والعربى ، وغير ذلك .

رقم الإيداع		١٩٩٢ / ١٠٣٤٤
الترقيم الدولى	977 - 02 - 3920 - 8	ISBN

١ / ٩١ / ٣٢٠
طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

Dhakhā'ir AL'Arab

65

Sharh Diwān

Abi At-Taib Al-Moutanabi

Par

Aboul Al'ā Al-Maāri
(363 – 449)
«Mou'giz Ahmad»

Vol. IV

Edition Critique

Par

Dr. Abdul Magid Diab

DAR AL-MAAREF